
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
غافر
آشنایی، اعراب آیات، آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۴۰. سوره غافر

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

حم (۱)

تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (۲)

غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِی الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (۳)

ما يُجادِلُ فِی آياتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ (۴)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (۵)

وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ (۶)

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ (۷)

رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۸)

وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۹)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ (۱۰)

قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (۱۱)

ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (۱۲)

هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ وَ یُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً وَ ما یَتَذَکَّرُ

إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ (١٣)

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (١٤)

رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ (١٥)

يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)

الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (١٧)

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ (١٨)

يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)

وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠)

أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ (٢١)

ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ (٢٢)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ (٢٣)

إِلى فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ قارُونَ فَقالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤)

فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِساءَهُمْ وَ ما كَيْدُ الْكافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (٢٥)

وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ (٢٦)

وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ (٢٧)

وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ

إِنْ يَکُ کاذِباً فَعَلَيْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صادِقاً يُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُکُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ (۲۸)

يا قَوْمِ لَکُمُ الْمُلْکُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيکُمْ إِلاَّ ما أَرى وَ ما أَهْدِيکُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشادِ (۲۹)

وَ قالَ الَّذِی آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْکُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ (۳۰)

مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ (۳۱)

وَ يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْکُمْ يَوْمَ التَّنادِ (۳۲)

يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (۳۳)

وَ لَقَدْ جاءَکُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً کَذلِکَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ (۳۴)

الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِی آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا کَذلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّرٍ جَبَّارٍ (۳۵)

وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ (۳۶)

أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ کاذِباً وَ کَذلِکَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ ما کَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِی تَبابٍ (۳۷)

وَ قالَ الَّذِی آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ (۳۸)

يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ (۳۹)

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها

بِغَيْرِ حِسابٍ (۴۰)

وَ يا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوكُمْ إِلَی النَّجاهِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ (۴۱)

تَدْعُونَنِی لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِكَ بِهِ ما لَيْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَی الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (۴۲)

لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِی الدُّنْيا وَ لا فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ (۴۳)

فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ (۴۴)

فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ (۴۵)

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (۴۶)

وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ (۴۷)

قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ (۴۸)

وَ قالَ الَّذِينَ فِی النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ (۴۹)

قالُوا أَ وَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا بَلی قالُوا فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِی ضَلالٍ (۵۰)

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ (۵۱)

يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (۵۲)

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَی الْهُدی وَ أَوْرَثْنا بَنِی إِسْرائِيلَ الْكِتابَ (۵۳)

هُدیً وَ ذِكْری لِأُولِی الْأَلْبابِ (۵۴)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ (۵۵)

إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِی آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (۵۶)

لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۵۷)

وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى‏ وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لاَ الْمُسِي‏ءُ قَلِيلاً ما تَتَذَكَّرُونَ (۵۸)

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ (۵۹)

وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۶۰)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (۶۱)

ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْ‏ءٍ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (۶۲)

كَذلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (۶۳)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَ السَّماءَ بِناءً وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (۶۴)

هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۶۵)

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جاءَنِي الْبَيِّناتُ مِنْ رَبِّي وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (۶۶)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۶۷)

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَإِذا قَضى‏ أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۶۸)

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (۶۹)

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۷۰)

إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ (۷۱)

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (۷۲)

ثُمَّ

قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (۷۳)

مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ (۷۴)

ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (۷۵)

ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۷۶)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ (۷۷)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ (۷۸)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعامَ لِتَرْكَبُوا مِنْها وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (۷۹)

وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْها حاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (۸۰)

وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ فَأَيَّ آياتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ (۸۱)

أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ
ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۸۲)

فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۸۳)

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (۸۴)

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ (۸۵)

آشنایی با سوره

۴۰- مؤمن [ایمان آورنده]

از آیه ۲۷ به بعد از «مؤمن آل فرعون یاد می کند. مردی که در بطن نظام طاغوتی فرعون، مخفیانه به دعوت موسی گرویده بود و به نفع او در مجامع دولتی تبلیغ می کرد و از موسی در

مقابـل توطئه های خائنانه فرعون و وابسـتگانش دفاع می نمود. نام دیگر سوره، «غافر» است. یعنی بخشـنده گناه و خطاپوش در آیه ۳ بـا این صـفت از خـدا یاد شـده است. نام دیگر سوره «طول است یعنی نعمت پایـدار و در همین آیه از خداونـد با عنوان صاحب نعمت (ذی الطول) یاد شـده است. از مطالب دیگر این سوره، درگیری هواداران حق و باطل است، قـدرت مطلقه خـدا در قیامت، رمز سـرنگونی قدرتهای باطل و جبار پیشـین، دعوت موسـی، تقسیم بندی مردم در رابطه با اعمالشان در قیامت و ... می باشد. این سوره مکی که دارای ۸۵ آیه می باشد، در سالهای قبل از هجرت نازل شده است.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{حم}

{تَنْزِیلُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {الْکِتابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعَزِیزِ} نعت تابع {الْعَلِیمِ} نعت تابع

{غافِرِ} نعت تابع {الـذَّنْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَقابِلِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {التَّوْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَدِیـدِ} بدل تابع {الْعِقابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذِی} نعت تابع {الطَّوْلِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {لا ـ} (لا ـ)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لـای نفی جنس، منصوب / خـبر لـای نفی جنس، محـذوف {إِلاَّ ـ} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {إِلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر

مقدّم محذوف {الْمَصِيرُ} مبتدا مؤخّر

{ما} حرف نفی غیر عامل {يُجادِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {آياتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {يَغْرُرْكَ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَقَلُّبُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْبِلادِ} اسم مجرور یا در محل جر

{كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَحْزابُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهَمَّتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {كُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أُمَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِرَسُولِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيَأْخُذُوهُ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {وَجادَلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْباطِلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِيُدْحِضُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَخَذْتُهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَكَيْفَ} (ف) حرف استیناف / خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عِقابِ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَقَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {كَلِمَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {أَصْحابُ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَحْمِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضـمير متصـل در محـل رفـع و فاعـل {الْعَرْشَ} مفعـولٌ بـه، منصـوب يـا در محـل نصب {وَمَنْ} (و) حرف عطـف / عطف (الـذين) {حَوْلَهُ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يُسَبِّحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر براى (الـذين) {بِحَمْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيُؤْمِنُونَ} (و) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفـوع بـه ثبـوت نـون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعـل {بِهِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {وَيَسْتَغْفِرُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَسِعْتَ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعـل {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {رَحْمَةً} تمييز، منصوب {وَعِلْماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَاغْفِرْ} (ف) رابط جواب براى شـرط / فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تابُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير

متصـل در محـل رفع و فاعـل {وَاتَّبَعُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِيلَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقِهِمْ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَذابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْجَحِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{رَبَّنـا} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَدْخِلْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {جَنَّاتِ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {عَدْنٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِی} نعت تابع {وَعَدْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {صَلَحَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {آبائِهِمْ} اسـم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَزْواجِهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَذُرِّيَّاتِهِمْ} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف

نفی ناسخ / (ك) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم إنّ {أَنْتَ} ضـمیر فصل بـدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَقِهِمُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {السَّيِّئَاتِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به جازم {تَقِ} فعل مضارع مجزوم به حـذف حرف عله (ی) {السَّيِّئَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {فَقَدْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف تحقیق {رَحِمْتَهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْفَوْزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَظِيمُ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يُنَادَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر إنَّ محـذوف {لَمَقْتُ} (ل) حرف ابتـدا / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَكْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {مَقْتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل

جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْفُسَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُدْعَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَى} حرف جر {الْإِيمانِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَتَكْفُرُونَ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَمَتَّنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اثْنَتَيْنِ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَأَحْيَيْتَنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اثْنَتَيْنِ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {فَاعْتَرَفْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِذُنُوبِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استفهام {إِلى} حرف جر {خُرُوجٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {سَبِيلٍ} مبتدا مؤخّر

{ذلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُ} (ب) حرف جر / حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {إذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دُعِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَحْدَهُ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَفَرْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر أَنَّ محذوف {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يُشْرَكْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُؤْمِنُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَالْحُكْمُ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعَلِيِّ} نعت تابع {الْكَبِيرِ} نعت تابع

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِى} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُرِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آياتِهِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيُنَزِّلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {رِزْقاً} مفعولٌ به، منصوب یا

در محـل نصب {وَمـا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامـل {يَتَـذَكَّرُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {إِلَّا} حرف اسـتثنا {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُنِيبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَادْعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الدِّينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {وَلَوْ} (و) حـالیه / حرف شـرط غیر جـازم {كَرِهَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {الْكافِرُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{رَفِيعُ} مبتـدا مقدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {الدَّرَجاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذُو} خبر ثـان (دوم)، مرفوع یـا در محـل رفع {الْعَرْشِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {يُلْقِي} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرُّوحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {أَمْرِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {عَلى} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور یا در محل جر {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {عِبادِهِ} اسـم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيُنْذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب

به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {يَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {التَّلاقِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{يَوْمَ} بدل تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بارِزُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَخْفى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {شَيْءٌ} فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفع {لِمَنِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {الْمُلْكُ} مبتـدا مؤخّر {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْواحِدِ} نعت تابع {الْقَهَّارِ} نعت تابع

{الْيَوْمَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُجْزى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {كُلُّ} نائب فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كَسَبَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقدیر {لا} (لا)ی نفی جنس {ظُلْمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {الْيَوْمَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / خبر لای نفی جنس، محـذوف {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {سَرِيعُ} خبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {الْحِسابِ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَأَنْذِرْهُمْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَوْمَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْآزِفَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذِ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقُلُوبُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَدَى} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْحَناجِرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {کاظِمِينَ} حال، منصوب {ما} حرف نفی غیر عامل {لِلظَّالِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {حَمِيمٍ} مبتدا مؤخّر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {شَفِيعٍ} معطوف تابع {يُطاعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خائِنَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْأَعْيُنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تُخْفِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الصُّدُورُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَقْضِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا،

مرفوع یـا در محـل رفع {یَدْعُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامـل {یَقْضُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر برای (الـذین) {بِشَیْءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضـمیر فصل بدون محل {السَّمِیعُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْبَصِیرُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {یَسِیرُوا} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نـون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَیَنْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {کَیْفَ} خـبر کـان، منصوب یـا در محـل نصب {کـانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در

محل رفع، اسم کان {هُمْ} ضـمیر فصل بـدون محل {أَشَدَّ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُوَّةً} تمییز، منصوب {وَآثـاراً} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {فَأَخَذَهُمُ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {بِذُنُوبِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَمـا} (و) حـالیه / حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر کـان، محـذوف یا در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {واقٍ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع

{ذلِکَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محـل نصب، اسم أنّ {کـانَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {تَأْتِیهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محـذوف یا در تقـدیر / خبر إنَّ محـذوف / خبر (ذلک) {بِالْبَیِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَکَفَرُوا} (ف) حرف

عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَأَخَذَهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {قَوِيٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {شَدِيدُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {الْعِقابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسُلْطانٍ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف {مُبِينٍ} نعت تابع

{إِلى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهامانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَقارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {ساحِرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّابٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {عِنْدِنا} حال، منصوب / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {اقْتُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصـل در محل رفع و فاعل {أَبْناءَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {مَعَهُ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَاسْتَحْيُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعـل {نِساءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {وَما} (و) حرف استينـاف / حرف نفی غير عامـل {كَيْدُ} مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع {الْكـافِرِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِلاَّ} حرف استثنا {فِي} حرف جر {ضَلالٍ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَقـالَ} (و) حرف استينـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقـديری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {ذَرُونِي} فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ن) حرف وقايه / (ی) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَقْتُلْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {مُوسى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل

نصب {وَلْيَدْعُ} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مسـتتر (أنا) در تقـدير / خبر إنَّ محـذوف {أَنْ} حرف نصب {يُبَدِّلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {دِينَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {أَنْ} حرف نصب {يُظْهِرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْفَسادَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَقالَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {مُوسى} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {عُذْتُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصـل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف {بِرَبِّي} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ى) ضـمير متصل در محل جر، مضـاف اليه {وَرَبِّكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {مُتَكَبِّرٍ} مضاف

الیه، مجرور یـا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِيَوْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحِسابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {رَجُلٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} نعت تـابع {مِنْ} حرف جر {آلِ} نعت ثـان (دوم) تابع {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَكْتُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {إِيمانَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَقْتُلُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {رَجُلاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {أَنْ} حرف نصب {يَقُولَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {رَبِّيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {جاءَكُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْبَيِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} حـال، منصوب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنْ} (و) حالیه / حرف شـرط جازم {يَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر

نون محذوف / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {کاذِباً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {فَعَلَیْهِ} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {کَذِبُهُ} مبتـدا مؤخّر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شـرط جازم {یَکُ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون بر نون محـذوف / اسم کان، ضمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {صادِقاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {یُصِبْکُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / (ک) ضمیر متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به {بَعْضُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِی} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {یَعِدُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقـدیر {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {یَهْدِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسْرِفٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {کَذَّابٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{یـا} (یا) حرف نـدا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَکُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {الْمُلْکُ} مبتـدا مؤخّر {الْیَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ظاهِرِینَ} حال،

منصوب {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَمَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَنْصُرُنا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {بَأْسِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {إِنْ} حرف شـرط جازم {جاءَنا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} حرف نفی غیر عامل {أُرِیکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {ما} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {أَرى} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَهْدِیکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {سَبِیـلَ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الرَّشادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آمَنَ}

فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محـذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محـل نصب، اسم إنّ {أَخـافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر / خبر إنَّ محـذوف {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِثْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْأَحْزابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{مِثْلَ} بـدل تـابع {دَأْبِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {قَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَعادٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَثَمُودَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف اعتراض / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {اللَّهُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {يُرِيـدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر ما محذوف {ظُلْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِلْعِبادِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَيـا} (و) حرف عطف / (یـا) حرف نـدا {قَوْمِ} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) محـذوفه در محـل جر، مضـاف الیه {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف

نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنـا) در تقـدیر / خبر إنَّ محـذوف {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {التَّنادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{یَوْمَ} بـدل تابع {تُوَلُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُـدْبِرِینَ} حال، منصوب {مـا} حرف نفی غیر عامـل {لَکُـمْ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسـم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {عاصِمٍ} مبتدا مؤخّر {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {یُضْـلِلِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {هادٍ} مبتدا مؤخّر / خبر (مَنْ)

{وَلَقَـدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جاءَکُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ک) ضمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {یُوسُفُ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} محل جر {بِالْبَیِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {زِلْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم زال {فِی} حرف جر {شَکٍّ} اسم مجرور یا در محل جر

/ خبر زال محذوف {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (كَ) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَتَّى} حرف وقایه {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {هَلَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قُلْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَنْ} حرف نصب {يَبْعَثَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَسُولاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسْرِفٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُرْتابٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُجادِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {آياتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطانٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَتاهُمْ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَبُرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر برای (الذین) {مَقْتاً} تمییز، منصوب {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَعِنْدَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {الَّذِينَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {آمَنُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فـاعل {كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَطْبَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محـل رفع {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {قَلْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مُتَكَبِّرٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {جَبَّارٍ} نعت تابع

{وَقالَ} (و) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يا} (يا) حرف ندا {هامانُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {ابْنِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَرْحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {أَبْلُغُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر لعل محذوف {الْأَسْبابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أَسْبابَ} بدل

تابع {السَّماواتِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَأَطَّلِعَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {إِلى} حرف جر {إِلهِ} اسم مجرور يا در محل جر {مُوسى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَإِنِّى} (و) حاليه / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ى) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَأَظُنُّهُ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {كاذِباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَكَذلِكَ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زُيِّنَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لِفِرْعَوْنَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُوءُ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {عَمَلِهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَصُدَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَنِ} حرف جر {السَّبِيلِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {كَيْدُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فِرْعَوْنَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {فِى} حرف جر {تَبابٍ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَقالَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى

{الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اتَّبِعُونِ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {أَهْدِكُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سَبِیلَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الرَّشادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {هذِهِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَیاةُ} بدل تابع {الدُّنْیا} نعت تابع {مَتاعٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْآخِرَةَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {هِیَ} ضمیر فصل بدون محل {دارُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْقَرارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {عَمِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَیِّئَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {یُجْزی} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {مِثْلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {عَمِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {ذَكَرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف عطف {أُنْثى} معطوف تابع {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَدْخُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْجَنَّةَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يُرْزَقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيها} حال، منصوب {بِغَيْرِ} حال، منصوب {حِسابٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَيا} (و) حرف عطف / (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَدْعُوكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به /

فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {إِلَی} حرف جر {النَّجاهِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَتَدْعُونَنِی} (و) حرف عطف / فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{تَدْعُونَنِی} توکید تابع {لِأَکْفُرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقـدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأُشْـرِکَ} (و) حرف نصب / فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَیْسَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحـه ظـاهری یـا تقـدیری {لِی} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر لیس محـذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عِلْمٌ} اسم لیس، مرفوع یـا در محـل رفع {وَأَنَـا} (و) حالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أَدْعُوکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَی} حرف جر {الْعَزِیزِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْغَفَّارِ} نعت تابع

{لا} (لا)ی نفی جنس {جَرَمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {أَنَّما} (أنّ) حرف مشـبه بالفعل ناسخ / (ما) اسم أنّ {تَدْعُونَنِی} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر لای نفی جنس، محـذوف {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَيْسَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لیس محـذوف {دَعْوَةٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع / خبر أنَّ محـذوف {فِي} حرف جر {الـدُّنْيا} اسم مجرور یا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {فِي} حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {مَرَدَّنا} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیـه {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / خـبر أنَّ محـذوف {وَأَنَّ} (و) حرف عطـف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْمُسْرِفِينَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {أَصْحابُ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَسَتَذْكُرُونَ} (ف) رابـط جواب برای شـرط / (س) حرف اسـتقبال / فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {مـا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأُفَوِّضُ} (و) حرف عطف / فعـل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در

تقدیر {أَمْرِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {بَصِيرٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِالْعِبادِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{فَوَقاهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {سَيِّئاتِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَكَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَحاقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِآلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سُوءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{النَّارُ} بدل تابع {يُعْرَضُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَلَيْها} (على) حرف جر / (ه) مجرور {غُدُوًّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَعَشِيًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَقُومُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {السَّاعَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَدْخِلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{آلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَشَدَّ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِذْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَتَحاجُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَیَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الضُّعَفاءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَبَعاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {فَهَلْ} (ف) حرف عطف / حرف استفهام {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُغْنُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَصِیباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ /

(نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُلٌّ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر إنَّ محذوف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {قَدْ} حرف تحقیق {حَكَمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْعِبادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {لِخَزَنَهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {جَهَنَّمَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {ادْعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {يُخَفِّفْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْعَذابِ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در

تقـدیر {تَـأْتِیکَمْ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُـلُکَمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِالْبَیِّناتِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قـالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلی} حرف جواب {قـالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَادْعُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {دُعاءُ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الْکـافِرِینَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {إِلَّا} حرف اسـتثنا {فِی} حرف جر {ضَـلالٍ} اسـم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّا} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (نـا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنَنْصُـرُ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {رُسُلَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {الْحَیاهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} نعت تابع {وَیَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا

در محل نصب {يَقُومُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الْأَشْهادُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

{يَوْمَ} بدل تابع {لا} حرف نفى غير عامل {يَنْفَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الظّالِمِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مَعْذِرَتُهُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلَهُمُ} (و) حاليه / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {اللَّعْنَةُ} مبتدا مؤخّر {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {سُوءُ} مبتدا مؤخّر {الدّارِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {آتَيْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الْهُدى} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَأَوْرَثْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بَنِى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِسْرائِيلَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْكِتابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب

{هُدىً} مفعول لأجله، منصوب {وَذِكْرى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِأُولِى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَلْبابِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{فَاصْبِرْ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {وَعْدَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب

{اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَقٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَاسْتَغْفِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {لِذَنْبِکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسَبِّحْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِحَمْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْعَشِيِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْإِبْكارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {يُجادِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {فِي} حرف جر {آيـاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {سُـلْطانٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَتاهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {فِي} حرف جر {صُـدُورِهِمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقـدّم محـذوف {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {كِبْرٌ} مبتـدا مؤخّر / خبر إنَّ محـذوف {ما} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {هُمْ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع

{بِبالِغِيهِ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاسْتَعِذْ} (ف) رابـط جواب برای شـرط / فعـل امر مبنی بر سـكون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {السَّمِيعُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْبَصِيرُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لَخَلْقُ} (ل) حرف ابتـدا / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَكْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {خَلْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {أَكْثَرَ} اسم لكن، منصوب یا در محـل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لكن محذوف

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {يَسْتَوِی} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {الْأَعْمی} فاعل، مرفـوع یـا در محـل رفع {وَالْبَصِيرُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر

ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلاَ} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {الْمُسِیءُ} عطف (الذین) {قَلِیلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {ما} حرف زائد {تَتَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {السَّاعَةَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَآتِیَةٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {رَیْبَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكُمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ادْعُونِی} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَسْتَجِبْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل

نصب {يَسْتَكْبِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {عِبادَتِی} اسم مجرور يا در محل جر / (ی) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {سَيَدْخُلُونَ} (س) حرف اسـتقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {جَهَنَّمَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {داخِرِينَ} حال، منصوب

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع يا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصـب {لِتَسْكُنُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالنَّهـارَ} (و) حرف عطـف / مفعـولٌ به، منصـوب يـا در محـل نصب {مُبْصِراً} مفعـولٌ به ثـان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لَذُو} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع يـا در محـل رفع {فَضْلٍ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَلَی} حرف جر {النَّاسِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعـل يـا حرف نفی ناسـخ {أَكْثَرَ} اسم لكن، منصوب يا در محـل نصب {النَّاسِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {لا} حرف نفی غير عامل {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لكن محذوف

{ذٰلِكُمُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {رَبُّكُمْ} خبر ثان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {خالِقُ} خبر ثالث (سوم)، مرفوع يا در محل رفع {كُلِّ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لا} (لا)ى نفى جنس {إِلَهَ} اسم لاى نفى جنس، منصوب / خبر لاى نفى جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {فَأَنَّى} (ف) رابط جواب براى شرط / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {تُؤْفَكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْفَكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الَّذِينَ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {يَجْحَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِى} خبر، مرفوع يا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {قَراراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا

در محـل نصب {وَالسَّمـاءَ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِناءً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَصَوَّرَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فَأَحْسَنَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {صُوَرَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرَزَقَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {الطَّيِّباتِ} اسم مجرور یا در محل جر {ذٰلِكُمُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {رَبُّكُمْ} خبر ثـان (دوم)، مرفوع یـا در محـل رفع / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {فَتَبارَكَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّ} نعت تابع {الْعالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{هُوَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الْحَيُّ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {لاـ} (لا)ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لاـی نفی جنس، محـذوف {إِلاَّـ} حرف اسـتثنا {هُوَ} بـدل تابع {فَادْعُوهُ} (ف) حرف تفریع / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به ﴿مُخْلِصِينَ﴾ حال، منصوب ﴿لَهُ﴾ حرف جر و اسم بعد از آن مجرور ﴿الدِّينَ﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب ﴿الْحَمْدُ﴾ مبتدا، مرفوع یا در محل رفع ﴿لِلَّهِ﴾ حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل ﴿رَبِّ﴾ نعت تابع ﴿الْعالَمِينَ﴾ مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

﴿قُلْ﴾ فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر ﴿إِنِّي﴾ حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ ﴿نُهِيتُ﴾ فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر إنَّ محذوف ﴿أَنْ﴾ حرف نصب ﴿أَعْبُدَ﴾ فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر ﴿الَّذِينَ﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب ﴿تَدْعُونَ﴾ فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل ﴿مِنْ﴾ حرف جر ﴿دُونِ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿اللَّهِ﴾ مضاف اليه، مجرور یا در محل جر ﴿لَمَّا﴾ ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب ﴿جاءَنِي﴾ فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به ﴿الْبَيِّناتُ﴾ فاعل، مرفوع یا در محل رفع ﴿مِنْ﴾ حرف جر ﴿رَبِّي﴾ اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه ﴿وَأُمِرْتُ﴾ (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل ﴿أَنْ﴾ حرف نصب ﴿أُسْلِمَ﴾ فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا

تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {لِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {تُرابٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {مِنْ} حرف جر {نُطْفَهٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {مِنْ} حرف جر {عَلَقَهٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {یُخْرِجُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {طِفْلاً} حال، منصوب {ثُمَّ} حرف عطف {لِتَبْلُغُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَشُدَّکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {لِتَکُونُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کـان {شُیُوخاً} خبر کـان، منصوب یا در محل نصب {وَمِنْکُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مَنْ} مبتـدا مؤخّر {یُتَوَفَّی} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلِتَبْلُغُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف

نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَجَلًا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مُسَـمًّى} نعت تابع {وَلَعَلَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِى} خبر، مرفوع يا در محل رفع {يُحْيِى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَيُمِيتُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَإِذا} (ف) رابط جواب براى شرط / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {قَضى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَمْراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {يَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فَيَكُونُ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ى) / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِلَى} حرف

جر {الَّذِينَ} اسم مجرور يـا در محل جر {يُجادِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {آيـاتِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف اليـه، مجرور يـا در محـل جر {أَنَّى} حـال، منصـوب {يُصْرَفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{الَّذِينَ} بدل تابع {كَذَّبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالْكِتابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِما} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَرْسَلْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رُسُلَنا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {فَسَوْفَ} (ف) رابـط جواب براى شـرط / حرف اسـتقبال {يَعْلَمُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{إِذِ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْأَغْلالُ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {فِي} حرف جر {أَعْناقِهِمْ} اسـم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه / خبر در تقـدير يا محـذوف يا در محل {وَالسَّلاسِلُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يُسْحَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{فِي} حرف جر {الْحَمِيمِ} اسم مجرور يا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {يُسْجَرُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{ثُمَّ} حرف عطـف {قِيلَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری يـا تقـديری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَيْنَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب / خبر مقـدّم محـذوف {مـا} مبتـدا مؤخّر / نـائب فاعل محـذوف {كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضـمير متصل در محل رفع، اسم كان {تُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنَّا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بَلْ} حرف اضـراب {لَمْ} حرف جزم {نَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / اسم كان، ضمير مسـتتر (نحن) در تقدير {نَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر كـان، محـذوف يـا در تقـدير {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور يـا در محل جر {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُضِلُّ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْكافِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا

در محل نصب

{ذلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَفْرَحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبِما} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَمْرَحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَبْوابَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خالِدِينَ} حال، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَبِئْسَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {مَثْوَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُتَكَبِّرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَاصْبِرْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {وَعْدَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَقٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَإِمَّا} (ف) حرف استیناف / (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {نُرِيَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بَعْضَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَعِدُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {نَتَوَفَّيَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فَإِلَيْنا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رُسُلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {قَصَصْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {لَمْ}

حرف جزم {نَقْصُصْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِرَسُولٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محذوف یا در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / اسم كان محذوف {بِآيَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلاَّ} حرف استثنا {بِإِذْنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَمْرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {قُضِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَخَسِرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {هُنالِكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْمُبْطِلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَنْعامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِتَرْكَبُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به

حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِنْها} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنافِعُ} مبتدا مؤخّر {وَلِتَبْلُغُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حاجَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {صُدُورِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعَلَيْها} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور یا در محل جر {تُحْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَيُرِيكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آياتِهِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَيَّ} (ف) حرف استیناف / مفعولٌ به مقدّم {آياتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُنْكِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع

به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَسِيرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَنْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَكْثَرَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَشَدَّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {قُوَّةً} تمییز، منصوب {وَآثاراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَغْنى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف)

حرف عطف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {جاءَتْهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تـأنیث / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبَیِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَرِحُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عِنْدَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْعِلْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَحاقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {ما} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {کانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَسْتَهْزِؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {بَأْسَنا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَحْدَهُ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكَفَرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُشْرِكِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَلَمْ} (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَنْفَعُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِيمانُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَأْسَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {سُنَّتَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {قَدْ} حرف تحقیق {خَلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَخَسِرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {هُنالِکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْکافِرُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ha-meem.۱

Tanzeelu alkitabi mina Allahi alAAazeezi alAAaleemi.۲

Ghafiri alththanbi waqabili alttawbi shadeedi alAAiqabi thee alttawli la ilaha illa huwa.۳
ilayhi almaseeru

Ma yujadilu fee ayati Allahi illa allatheena kafaroo fala yaghrurka taqallubuhum fee.۴
albiladi

Kaththabat qablahum qawmu noohin waal-ahzabu min baAAdihim wahammat kullu.۵
ommatin birasoolihim liya/khuthoohu wajadaloo bialbatili liyudhidoo bihi alhaqqa
faakhathtuhum fakayfa kana AAiqabi

Wakathalika haqqat kalimatu rabbika AAala allatheena kafaroo annahum as-habu.۶
alnnari

Allatheena yahmiloona alAAarsha waman hawlahu yusabbihoona bihamdi rabbihim.۷
wayu/minoona bihi wayastaghfiroona lillatheena amanoo rabbana wasiAAta kulla
shay-in rahmatan waAAilman faighfir lillatheena taboo waittabaAAoo sabeelaka
waqihim AAathaba aljaheemi

Rabbana waadkhilhum jannati AAadnin allatee waAAadtahum waman salaha min.۸
aba-ihim waazwajihim wathurriyyatihim innaka anta alAAazeezu alhakeemu

Waqihimu alssayyi-ati waman taqi alssayyi-ati yawma-ithin faqad rahimtahu.۹
wathalika huwa alfawzu alAAatheemu

Inna allatheena kafaroo yunadawna lamaqtu Allahi akbaru min maqtikum.۱۰
anfusakum ith tudAAawna ila al-eemani fatakfuroona

Qaloo rabbana amattana ithnatayni waahyaytana ithnatayni faiAAtarafna.١١
bithunoobina fahal ila khuroojin min sabeelin

Thalikum bi-annahu itha duAAiya Allahu wahdahu kafartum wa-in yushrak bihi.١٢
tu/minoo faalhukmu lillahi alAAaliyyi alkabeeri

Huwa allathee yureekum ayatihi wayunazzilu lakum mina alssama-i rizqan wama.١٣
yatathakkaru illa man yuneebu

FaodAAoo Allaha mukhliseena lahu alddeena walaw kariha alkafiroona.١۴

RafeeAAu alddarajati thoo alAAarshi yulqee alrrooha min amrihi AAala man yashao.١۵
min AAibadihi liyunthira yawma alttalaqi

Yawma hum barizoona la yakhfa AAala Allahi minhum shay-on limani almulku.١۶
alyawma lillahi

alwahidi alqahhari

Alyawma tujza kullu nafsin bima kasabat la thulma alyawma inna Allaha sareeAAu.١٧
alhisabi

Waanthirhum yawma al-azifati ithi alquloobu lada alhanajiri kathimeena ma.١٨
lilththalimeena min hameemin wala shafeeAAin yutaAAu

YaAAlamu kha-inata al-aAAyuni wama tukhfee alssudooru.١٩

WaAllahu yaqdee bialhaqqi waallatheena yadAAoona min doonihi la yaqdoona.٢٠
bishay-in inna Allaha huwa alssameeAAu albaseeru

Awa lam yaseeroo fee al-ardi fayanthuroo kayfa kana AAaqibatu allatheena kanoo.٢١
min qablihim kanoo hum ashadda minhum quwwatan waatharan fee al-ardi
faakhathahumu Allahu bithunoobihim wama kana lahum mina Allahi min waqin

Thalika bi-annahum kanat ta/teehim rusuluhum bialbayyinati fakafaroo.٢٢
faakhathahumu Allahu innahu qawiyyun shadeedu alAAiqabi

Walaqad arsalna moosa bi-ayatina wasultanin mubeenin.٢٣

Ila firAAawna wahamana waqaroona faqaloo sahirun kaththabun.٢٤

Falamma jaahum bialhaqqi min AAindina qaloo oqtuloo abnaa allatheena amanoo.٢٥
maAAahu waistahyoo nisaahum wama kaydu alkafireena illa fee dalalin

Waqala firAAawnu tharoonee aqtul moosa walyadAAu rabbahu innee akhafu an.٢٦
yubaddila deenakum aw an yuthhira fee al-ardi alfasada

Waqala moosa innee AAuthtu birabbee warabbikum min kulli mutakabbirin la.٢٧
yu/minu biyawmi alhisabi

Waqala rajulun mu/minun min ali firAAawna yaktumu eemanahu ataqtuloona.٢٨
rajulan an yaqoola rabbiyya Allahu waqad jaakum bialbayyinati min rabbikum wa-in
yaku kathiban faAAalayhi kathibuhu wa-in yaku sadiqan yusibkum baAAdu allathee

yaAAidukum inna Allaha la yahdee man huwa musrifun kaththabun

Ya qawmi lakumu almulku alyawma thahireena fee al-ardi faman yansuruna min .٢٩
ba/si Allahi in jaana qala firAAawnu ma oreekum illa ma ara wama ahdeekum illa
sabeela alrrashadi

Waqala allathee amana ya qawmi innee akhafu AAalaykum mithla yawmi al-ahzabi .٣٠

Mithla da/bi qawmi noohin waAAadin wathamooda waallatheena min baAAdihim.٣١
wama Allahu yureedu thulman lilAAibadi

Waya qawmi innee akhafu AAalaykum yawma.٣٢

alttanadi

Yawma tuwalloona mudbireena ma lakum mina Allahi min AAasimin waman yudlili.۳۳
Allahu fama lahu min hadin

Walaqad jaakum yoosufu min qablu bialbayyinati fama ziltum fee shakkin mimma.۳۴
jaakum bihi hatta itha halaka qultum lan yabAAatha Allahu min baAAdihi rasoolan
kathalika yudillu Allahu man huwa musrifun murtabun

Allatheena yujadiloona fee ayati Allahi bighayri sultanin atahum kabura maqtan.۳۵
AAinda Allahi waAAinda allatheena amanoo kathalika yatbaAAu Allahu AAala kulli qalbi
mutakabbirin jabbarin

Waqala firAAawnu ya hamanu ibni lee sarhan laAAallee ablughu al-asbaba.۳۶

Asbaba alssamawati faattaliAAa ila ilahi moosa wa-innee laathunnuhu kathiban.۳۷
wakathalika zuyyina lifirAAawna soo-o AAamalihi wasudda AAani alssabeeli wama
kaydu firAAawna illa fee tababin

Waqala allathee amana ya qawmi ittabiAAooni ahdikum sabeela alrrashadi.۳۸

Ya qawmi innama hathihi alhayatu alddunya mataAAun wa-inna al-akhirata hiya .۳۹
daru alqarari

Man AAamila sayyi-atan fala yujza illa mithlaha waman AAamila salihan min.۴۰
thakarin aw ontha wahuwa mu/minun faola-ika yadkhuloona aljannata yurzaqoona
feeha bighayri hisabin

Waya qawmi malee adAAookum ila alnnajati watadAAoonanee ila alnnari.۴۱

TadAAoonanee li-akfura biAllahi waoshrika bihi ma laysa lee bihi AAilmun waana .۴۲
adAAookum ila alAAazeezi alghaffari

La jarama annama tadAAoonanee ilayhi laysa lahu daAAwatun fee alddunya wala.۴۳
fee al-akhirati waanna maraddana ila Allahi waanna almusrifeena hum as-habu
alnnari

Fasatathkuroona ma aqoolu lakum waofawwidu amree ila Allahi inna Allaha.۴۴
baseerun bialAAibadi

Fawaqahu Allahu sayyi-ati ma makaroo wahaqa bi-ali firAAawna soo-o alAAathabi.۴۵

Alnnaru yuAAradoona AAalayha ghuduwwan waAAashiyyan wayawma taqoomu.۴۶
alssaAAatu adkhiloo ala firAAawna ashadda alAAathabi

Wa-ith yatahajjoona fee alnnari fayaqoolu aldduAAafao lillatheena istakbaroo inna.۴۷
kunna lakum tabaAAan fahal antum mughnoona AAanna naseeban mina alnnari

Qala allatheena istakbaroo inna kullun feeha inna Allaha.۴۸

qad hakama bayna alAAibadi

Waqala allatheena fee alnnari likhazanati jahannama odAAoo rabbakum yukhaffif.۴۹
AAanna yawman mina alAAathabi

Qaloo awa lam taku ta/teekum rusulukum bialbayyinati qaloo bala qaloo faodAAoo.۵۰
wama duAAao alkafireena illa fee dalalin

Inna lanansuru rusulana waallatheena amanoo fee alhayati alddunya wayawma.۵۱
yaqoomu al-ashhadu

Yawma la yanfaAAu alththalimeena maAAthiratuhum walahumu allaAAnatu.۵۲
walahum soo-o alddari

Walaqad atayna moosa alhuda waawrathna banee isra-eela alkitaba.۵۳

Hudan wathikra li-olee al-albabi.۵۴

Faisbir inna waAAda Allahi haqqun waistaghfir lithanbika wasabbih bihamdi rabbika.۵۵
bialAAashiyyi waal-ibkari

Inna allatheena yujadiloona fee ayati Allahi bighayri sultanin atahum in fee.۵۶
sudoorihim illa kibrun ma hum bibaligheehi faistaAAith biAllahi innahu huwa
alssameeAAu albaseeru

Lakhalqu alssamawati waal-ardi akbaru min khalqi alnnasi walakinna akthara.۵۷
alnnasi la yaAAlamoona

Wama yastawee al-aAAma waalbaseeru waallatheena amanoo waAAamiloo.۵۸
alssalihati wala almusee-o qaleelan ma tatathakkaroona

Inna alssaAAata laatiyatun la rayba feeha walakinna akthara alnnasi la yu/minoona.۵۹

Waqala rabbukumu odAAoonee astajib lakum inna allatheena yastakbiroona AAan.۶۰
AAibadatee sayadkhuloona jahannama dakhireena

Allahu allathee jaAAala lakumu allayla litaskunoo feehi waalnnahara mubsiran inna.۶۱

Allaha lathoo fadlin AAala alnnasi walakinna akthara alnnasi la yashkuroona

Thalikumu Allahu rabbukum khaliqu kulli shay-in la ilaha illa huwa faanna.۶۲
tu/fakoona

Kathalika yu/faku allatheena kanoo bi-ayati Allahi yajhadoona.۶۳

Allahu allathee jaAAala lakumu al-arda qararan waalssamaa binaan.۶۴
wasawwarakum faahsana suwarakum warazaqakum mina alttayyibati thalikumu
Allahu rabbukum fatabaraka Allahu rabbu alAAalameena

Huwa alhayyu la ilaha illa huwa faodAAoohu mukhliseena lahu alddeena alhamdu.۶۵
lillahi rabbi alAAalameena

Qul innee nuheetu an aAAbuda allatheena tadAAoona min dooni Allahi lamma.۶۶
jaaniya albayyinatu min rabbee waomirtu an oslima lirabbi alAAalameena

Huwa allathee khalaqakum min turabin thumma min nutfatin thumma min.۶۷

AAalaqatin thumma yukhrijukum tiflan thumma litablughoo ashuddakum thumma litakoonoo shuyookhan waminkum man yutawaffa min qablu walitablughoo ajalan musamman walaAAallakum taAAqiloona

Huwa allathee yuhyee wayumeetu fa-itha qada amran fa-innama yaqoolu lahu kun.۶۸
fayakoonu

Alam tara ila allatheena yujadiloona fee ayati Allahi anna yusrafoona.۶۹

Allatheena kaththaboo bialkitabi wabima arsalna bihi rusulana fasawfa.۷۰
yaAAlamoona

Ithi al-aghlalu fee aAAnaqihim waalssalasilu yushaboona.۷۱

Fee alhameemi thumma fee alnnari yusjaroona.۷۲

Thumma qeela lahum ayna ma kuntum tushrikoona.۷۳

Min dooni Allahi qaloo dalloo AAanna bal lam nakun nadAAoo min qablu shay-an.۷۴
kathalika yudillu Allahu alkafireena

Thalikum bima kuntum tafrahoona fee al-ardi bighayri alhaqqi wabima kuntum.۷۵
tamrahoona

Odkhuloo abwaba jahannama khalideena feeha fabi/sa mathwa almutakabbireena.۷۶

Faisbir inna waAAda Allahi haqqun fa-imma nuriyannaka baAAda allathee.۷۷
naAAiduhum aw natawaffayannaka fa-ilayna yurjaAAoona

Walaqad arsalna rusulan min qablika minhum man qasasna AAalayka waminhum.۷۸
man lam naqsus AAalayka wama kana lirasoolin an ya/tiya bi-ayatin illa bi-ithni Allahi fa-itha jaa amru Allahi qudiya bialhaqqi wakhasira hunalika almubtiloona

Allahu allathee jaAAala lakumu al-anAAama litarkaboo minha waminha ta/kuloona.۷۹

Walakum feeha manafiAAu walitablughoo AAalayha hajatan fee sudoorikum.۸۰
waAAalayha waAAala alfulki tuhmaloona

Wayureekum ayatihi faayya ayati Allahi tunkiroona.۸۱

Afalam yaseeroo fee al-ardi fayanthuroo kayfa kana AAaqibatu allatheena min.۸۲
qablihim kanoo akthara minhum waashadda quwwatan waatharan fee al-ardi fama
aghna AAanhum ma kanoo yaksiboona

Falamma jaat-hum rusuluhum bialbayyinati farihoo bima AAindahum mina alAAilmi.۸۳
wahaqa bihim ma kanoo bihi yastahzi-oona

Falamma raaw ba/sana qaloo amanna biAllahi wahdahu wakafarna bima kunna.۸۴
bihi mushrikeena

Falam yaku yanfaAAuhum eemanuhum lamma raaw ba/sana sunnata Allahi allatee.۸۵
qad khalat fee AAibadihi wakhasira hunalika alkafiroona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

حاء، میم.

(۱)

فرو فرستادن این کتاب، از جانب خدای ارجمند داناست، (۲)

[که گناه بخش و توبه پذیر [و] سخت کیفر [و] فراخ نعمت است. خدایی جز او نیست. بازگشت به سوی اوست. (۳)

جز آنهایی که کفر ورزیدند [کسی در آیات خدا ستیزه نمی کند، پس رفت و آمدشان در شهرها تو را دستخوش فریب نگرداند. (۴)

پیش از اینان قوم نوح، و بعد از آنان دسته های مخالف [دیگر] به تکذیب پرداختند، و هر امّتی آهنگ فرستاده خود را کردند تا او را بگیرند، و به [وسیله باطل جدال نمودند تا حقیقت را با آن پایمال کنند. پس آنان را فرو گرفتم؛ آیا چگونه بود کیفر من؟ (۵)

و بدین سان فرمان پروردگارت در باره کسانی که کفر ورزیده بودند، به حقیقت پیوست که ایشان همدمان آتش خواهند بود. (۶)

کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند، و آنها که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند: «پروردگارا، رحمت و دانش [تو بر] هر چیز احاطه دارد؛ کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش و آنها را از عذاب آتش نگاه دار.» (۷)

«پروردگارا، آنان را در باغهای جاوید که وعده شان داده ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندانشان که به صلاح آمده اند، داخل کن، زیرا تو خود ارجمند و حکیمی. (۸)

و آنان را از بدیها نگاه دار، و هر که را در آن روز از بدیها حفظ کنی، البته رحمتش کرده ای؛ و این همان کامیابی بزرگ است.» (۹)

کسانی که کافر بوده اند مورد ندا قرار

می گیرند که: «قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آنگاه که به سوی ایمان فرا خوانده می شدید و انکار می ورزیدید.» (۱۰)

می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم؛ پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش هست؟» (۱۱)

این [کیفر] از آن روی برای شماست که چون خدا به تنهایی خوانده می شد، کفر می ورزیدید؛ و چون به او شرک آورده می شد، آن را باور می کردید. پس [امروز] فرمان از آن خدایِ والایِ بزرگ است. (۱۲)

اوست آن کس که نشانه های خود را به شما می نمایاند و برای شما از آسمان روزی می فرستد، و جز آن کس که توبه کار است [کسی پند نمی گیرد. (۱۳)

پس خدا را پاکدلانه فرا خوانید، هر چند ناباوران را ناخوش افتد! (۱۴)

بالابرنده درجات، خداوند عرش، به هر کس از بندگانش که خواهد آن روح [=فرشته را، به فرمان خویش می فرستد، تا [مردم را] از روز ملاقات [با خدا] بترساند. (۱۵)

آن روز که آنان ظاهر گردند، چیزی از آنها بر خدا پوشیده نمی ماند. امروز فرمانروایی از آنِ کیست؟ از آنِ خداوند یکتای قهّار است. (۱۶)

امروز هر کسی به [موجب آنچه انجام داده است کیفر می یابد. امروز ستمی نیست؛ آری، خدا زودشمار است. (۱۷)

و آنها را از آن روز قریب الوقوع بترسان، آنگاه که جانها به گلوگاه می رسد در حالی که اندوه خود را فرو می خورند. برای ستمگران نه یاری است و نه شفاعتگری که مورد اطاعت باشد. (۱۸)

[خدا] نگاههای دزدانه و آنچه را که دلها نهان می دارند،

مى داند. (۱۹)

و خداست كه به حق داورى مى كند، و كسانى را كه در برابر او مى خوانند [عاجزند و] به چيزى داورى نمى كنند؛ در حقيقت، خداست كه خود شنواى بيناست. (۲۰)

آيا در زمين نگرديده اند تا ببينند فرجام كسانى كه پيش از آنها [زيسته اند چگونه بوده است؟ آنها از ايشان نيرومندتر [بوده و آثار [پايدارترى در روى زمين [از خود باقى گذاشتند]، با اين همه، خدا آنان را به كيفر گناهانشان گرفتار كرد و در برابر خدا حمايتگرى نداشتند. (۲۱)

اين [كيفر] از آن روى بود كه پيامبرانشان دلايل آشكار برايشان مى آوردند ولى [آنها] انكار مى كردند. پس خدا [گريبان آنها را گرفت، زيرا او نيرومند سخت كيفر است. (۲۲)

و به يقين، موسى را با آيات خود و حجّتى آشكار فرستاديم، (۲۳)

به سوى فرعون و هامان و قارون، [امّا آنان گفتند: «افسونگرى شيّاد است.» (۲۴)

پس وقتى حقيقت را از جانب ما براى آنان آورد، گفتند: «پسران كسانى را كه با او ايمان آورده اند بكشيد و زنانشان را زنده بگذاريد.» و[لى نيرنگ كافران جز در گمراهى نيست. (۲۵)

و فرعون گفت: «مرا بگذاريد موسى را بكشم تا پروردگارش را بخواند. من مى ترسم آيين شما را تغيير دهد يا در اين سرزمين فساد كند.» (۲۶)

و موسى گفت: «من از هر متكبرى كه به روز حساب عقيده ندارد، به پروردگار خود و پروردگار شما پناه برده ام.» (۲۷)

و مردى مؤمن از خاندان فرعون كه ايمان خود را نهان مى داشت، گفت: «آيا مردى را مى كشيد كه مى گويد: پروردگار من خداست؟ و مسلماً براى شما از جانب پروردگارتان دلايل آشكارى آورده، و

اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست، و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید، چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند. (۲۸)

ای قوم من، امروز فرمانروایی از آنِ شماست [و] در این سرزمین مسلطید، و[لی چه کسی ما را از بلای خدا -اگر به ما برسد- حمایت خواهد کرد؟» فرعون گفت:«جز آنچه می بینم، به شما نمی نمایم، و شما را جز به راه راست راهبر نیستم.» (۲۹)

و کسی که ایمان آورده بود، گفت: «ای قوم من، من از [روزی مثل روز دسته ها[ی مخالف خدا] بر شما می ترسم. (۳۰)

[از سرنوشتی نظیر سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود، و کسانی که پس از آنها [آمدند]. و [گرنه خدا بر بندگان [خود] ستم نمی خواهد. (۳۱)

و ای قوم من، من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را [به یاری هم ندا درمی دهند، بیم دارم. (۳۲)

روزی که پشت کنان [به عنف بازمی گردید، برای شما در برابر خدا هیچ حمایتگری نیست؛ و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست.» (۳۳)

و به یقین، یوسف پیش از این، دلایل آشکار برای شما آورد، و از آنچه برای شما آورد همواره در تردید بودید تا وقتی که از دنیا رفت، گفتید: «خدا بعد از او هرگز فرستاده ای را برنخواهد انگیخت.» این گونه، خدا هر که را افراطگر شکّاک است، بی راه می گذارد. (۳۴)

کسانی که در باره آیات خدا -بدون حجتی که برای آنان آمده باشد- مجادله می کنند، [این ستیزه در نزد خدا و نزد کسانی

که ایمان آورده اند [مایه عداوت بزرگی است. این گونه، خدا بر دل هر متکبر و زورگویی مُهر می نهد. (۳۵)

و فرعون گفت: «ای هامان، برای من کوشکی بلند بساز، شاید من به آن راهها برسم: (۳۶)

راههای [دستیابی به آسمانها، تا از خدای موسی اطلاع حاصل کنم و من او را سخت دروغپرداز می پندارم.» و این گونه برای فرعون، زشتی کارش آراسته شد و از راه [راست بازماند؛ و نیرنگ فرعون جز به تباهی نینجامید. (۳۷)

و آن کس که ایمان آورده بود گفت: «ای قوم من، مرا پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم. (۳۸)

ای قوم من، این زندگی دنیا تنها کالایی [ناچیز] است، و در حقیقت، آن آخرت است که سرای پایدار است. (۳۹)

هر که بدی کند، جز به مانند آن کیفر نمی یابد؛ و هر که کار شایسته کند -چه مرد باشد یا زن- در حالی که ایمان داشته باشد، در نتیجه آنان داخل بهشت می شوند و در آنجا بی حساب روزی می یابند. (۴۰)

و ای قوم من، چه شده است که من شما را به نجات فرا می خوانم و [شما] مرا به آتش فرا می خوانید؟ (۴۱)

مرا فرا می خوانید تا به خدا کافر شوم و چیزی را که بدان علمی ندارم با او شریک گردانم؛ و من شما را به سوی آن ارجمند آمرزنده دعوت می کنم. (۴۲)

آنچه مرا به سوی آن دعوت می کنید، به ناچار نه در دنیا و نه در آخرت [درخور] خواندن نیست، و در حقیقت، برگشت ما به سوی خداست، و افراطگران همدمان آتشند. (۴۳)

پس به زودی آنچه را به

شما می گویم به یاد خواهید آورد. و کارم را به خدا می سپارم؛ خداست که به [حال بندگان [خود] بیناست.» (۴۴)

پس خدا او را از عواقب سوء آنچه نیرنگ می کردند حمایت فرمود، و فرعونیان را عذاب سخت فرو گرفت. (۴۵)

[اینک هر] صبح و شام بر آتش عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز بر پا شود [فریاد می رسد که:] «فرعونیان را در سخت ترین [انواع عذاب درآورید.» (۴۶)

و آنگاه که در آتش شروع به آوردن حجّت می کنند، زیردستان به کسانی که گردنکش بودند، می گویند: «ما پیرو شما بودیم؛ پس آیا می توانید پاره ای از این آتش را از ما دفع کنید؟» (۴۷)

کسانی که گردنکشی می کردند، می گویند: «[اکنون همه ما در آن هستیم. خداست که میان بندگان [خود] داوری کرده است.» (۴۸)

و کسانی که در آتشند، به نگهبانان جهنّم می گویند: «پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از این عذاب را به ما تخفیف دهد.» (۴۹)

می گویند: «مگر پیامبرانتان دلایل روشن به سوی شما نیاوردند؟» می گویند: «چرا.» می گویند: «پس بخوانید. و[لی دعای کافران جز در بیراهه نیست.» (۵۰)

در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعاً یاری می کنیم؛ (۵۱)

[همان روزی که ستمگران را پوزش طلبی شان سود نمی دهد، و برای آنان لعنت است، و برایشان بدفرجامی آن سرای است. (۵۲)

و قطعاً موسی را هدایت دادیم، و به فرزندان اسرائیل تورات را به میراث نهادیم؛ (۵۳)

[که رهنمود و یادکردی برای خردمندان است. (۵۴)

پس صبر کن که وعده خدا حق است و برای گناهت آمرزش بخواه و به

سپاس پروردگارت، شامگاهان و بامدادان ستایشگر باش. (۵۵)

در حقیقت، آنـان که در بـاره نشانه های خـدا -بی آنکه حجّتی برایشان آمـده باشـد- به مجادله برمی خیزنـد در دلهایشان جز بزرگنمایی نیست [و] آنان به آن [بزرگی که آرزویش را دارنـد] نخواهنـد رسـید. پس به خـدا پناه جوی، زیرا او خود شـنوای بیناست. (۵۶)

قطعاً آفرینش آسمانها و زمین بزرگتر [و شکوهمندتر] از آفرینش مردم است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

و نابینـا و بینا یکسان نیسـتند، و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسـته کرده انـد [نیز] با [مردم بـدکار [یکسان نیسـتند؛ چه اندک پند می پذیرید. (۵۸)

در حقیقت، رستاخیز قطعاً آمدنی است؛ در آن تردیدی نیست، ولی بیشتر مردم ایمان نمی آورند. (۵۹)

و پروردگارتان فرمود: «مرا بخوانید تا شـما را اجابت کنم. در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند.» (۶۰)

خدا [همان کسـی است که شب را برای شما پدید آورد تا در آن آرام گیرید، و روز را روشنی بخش [قرار داد]. آری، خدا بر مردم بسیار صاحب تفضل است، ولی بیشتر مردم سپاس نمی دارند. (۶۱)

این است خـدا، پروردگار شـما [که آفریننـده هر چیزی است: خـدایی جز او نیست. پس چگونه [از او] بازگردانیده می شوید؟ (۶۲)

کسانی که نشانه های خدا را انکار می کردند، این گونه [از خدا] رویگردان می شوند. (۶۳)

خـدا [همـان کسـی اسـت کـه زمیـن را برای شـما قرارگـاه سـاخت و آسـمان را بنـایی [گردانیـد] و شـما را صـورتگری کرد و صورتهای شما را نیکو نمود و از چیزهای پاکیزه به شما روزی داد. این است خدا پروردگار شما! بلندمرتبه و بزرگ است

خدا، پروردگار جهانیان. (۶۴)

اوست [همان زنده ای که خدایی جز او نیست. پس او را در حالی که دین [خود] را برای وی بی آلایش گردانیده اید بخوانید. سپاس ها همه ویژه خدا پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: «من نهی شده ام از اینکه جز خدا کسانی را که [شما] می خوانید پرستش کنم [آن هم هنگامی که از جانب پروردگارم مرا دلایل روشن رسیده باشد، و مأمورم که فرمانبر پروردگار جهانیان باشم.» (۶۶)

او همان کسی است که شما را از خاکی آفرید، سپس از نطفه ای، آنگاه از علقه ای، و بعد شما را [به صورت کودکی برمی آورد، تا به کمال قوّت خود برسید و تا سالمند شوید، و از میان شما کسی است که مرگ پیش رس می یابد، و تا [بالاخره به مدتی که مقرّر است برسید، و امید که در اندیشه فرو روید. (۶۷)

او همان کسی است که زنده می کند و می میراند، و چون به کاری حکم کند، همین قدر به آن می گوید: «باش.» بی درنگ موجود می شود. (۶۸)

آیا کسانی را که در [ابطال آیات خدا مجادله می کنند ندیده ای [که تا کجا [از حقیقت انحراف حاصل کرده اند؟ (۶۹)

کسانی که کتاب [خدا] و آنچه را که فرستادگان خود را بدان گسیل داشته ایم تکذیب کرده اند، به زودی خواهند دانست؛ (۷۰)

هنگامی که غلها در گردنهایشان [افتاده و [با] زنجیرها کشانیده می شوند، (۷۱)

در میان جوشاب. [و] آنگاه در آتش برافروخته می شوند. (۷۲)

آنگاه به آنان گفته می شود: «آنچه را در برابر خدا [با او] شریک می ساختید کجایند؟» (۷۳)

می گویند: «گمشان کردیم، بلکه پیشتر [هم ما چیزی را نمی خواندیم.»

این گونه خدا کافران را بی راه می گذارد. (۷۴)

این [عقوبت به سبب آن است که در زمین به ناروا شادی و سرمستی می کردید و بدان سبب است که [سخت به خود] می نازیدید. (۷۵)

از درهای دوزخ درآیید، در آن جاودان [بمانید]. چه بد است جای سرکشان. (۷۶)

پس صبر کن که وعده خدا راست است. پس –چه پاره ای از آنچه را که به آنان وعده داده ایم، به تو بنمایانیم، چه تو را از دنیا ببریم– [در هر صورت آنان به سوی ما بازگردانیده می شوند. (۷۷)

و مسلّماً پیش از تو فرستادگانی را روانه کردیم. برخی از آنان را [ماجرایشان را] بر تو حکایت کرده ایم و برخی از ایشان را بر تو حکایت نکرده ایم، و هیچ فرستاده ای را نرسد که بی اجازه خدا نشانه ای بیاورد. پس چون فرمان خدا برسد به حق داوری می شود، و آنجاست که باطل کاران زیان می کنند. (۷۸)

خدا [همان کسی است که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا از برخی از آنها سواری گیرید و از برخی از آنها بخورید. (۷۹)

و در آنها برای شما سودهاست تا با [سوار شدن بر] آنها به مقصودی که در دلهایتان است برسید، و بر آنها و بر کشتی حمل می شوید. (۸۰)

و نشانه های [قدرت خویش را به شما می نمایاند. پس کدام یک از آیات خدا را انکار می کنید؟ (۸۱)

آیا در زمین نگشته اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بوده است؟ [آنها به مراتب از حیث تعداد،] بیشتر از آنان، و [از حیث نیرو و آثار در روی زمین، استوارتر بودند، و[لی آنچه به

دست می آوردند، به حالشان سودی نبخشید. (۸۲)

و چون پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند، به آن چیز [مختصری از دانش که نزدشان بود خرسند شدند، و [سرانجام آنچه به ریشخند می گرفتند آنان را فروگرفت. (۸۳)

پس چون سختی [عذاب ما را دیدند گفتند: «فقط به خدا ایمان آوردیم و بدانچه با او شریک می گردانیدیم کافریم.» (۸۴)

و[لی هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند، دیگر ایمانشان برای آنها سودی نداد. سنّت خداست که از [دیرباز] در باره بندگانش چنین جاری شده، و آنجاست که ناباوران زیان کرده اند. (۸۵)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» حم.

«۲» این کتابی است که از سوی خداوند قادر و دانا نازل شده است.

«۳» خداوندی که آمرزنده گناه، پذیرنده توبه، دارای مجازات سخت، و صاحب نعمت فراوان است؛ هیچ معبودی جز او نیست؛ و بازگشت [همه شما] تنها بسوی اوست.

«۴» تنها کسانی که در آیات ما مجادله می کنند که [از روی عناد] کافر شده اند؛ پس مبادا رفت و آمد آنان در شهرها [و قدرت نمایی آنان] تو را بفریبد!

«۵» پیش از آنها قوم نوح و اقوامی که بعد از ایشان بودند [پیامبرانشان را] تکذیب کردند؛ و هر امّتی در پی آن بود که توطئه کند و پیامبرش را بگیرد [و آزار دهد]، و برای محو حق به مجادله باطل دست زدند؛ امّا من آنها را گرفتم [و سخت مجازات کردم]؛ ببین که مجازات من چگونه بود!

«۶» و این گونه فرمان پروردگارت درباره کسانی که کافر شدند مسلّم شده که آنها همه اهل آتشند!

«۷» فرشتگانی که حاملان عرشند و آنها که گرداگرد آن

[طواف می کننـد] تسبیـح و حمـد پروردگارشـان را می گوینـد و به او ایمـان دارنـد و برای مؤمنـان اسـتغفار می کننـد [و می گوینـد:] پروردگـارا! رحمـت و علـم تـو همه چیز را فراگرفته است؛ پس کسـانی را که تـوبه کرده و راه تـو را پیروی می کنند بیامرز، و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار!

«۸» پروردگـارا! آنهـا را در باغهـای جاویـدان بهشـت که به آنهـا وعـده فرمـوده ای وارد کن، همچنین از پـدران و همسـران و فرزندانشان هر کدام که صالح بودند، که تو توانا و حکیمی!

«۹» و آنان را از بدیها نگاه دار، و هر کس را که در آن روز از بدیها نگاه داری، مشمول رحمتت ساخته ای؛ و این است همان رستگاری عظیم!

«۱۰» کسانی را که کافر شدنـد روز قیامت صدا می زنند که عداوت و خشم خداوند نسبت به شـما از عداوت و خشم خودتان نسبت به خودتان بیشتر است، چرا که بسوی ایمان دعوت می شدید، ولی انکار می کردید!

«۱۱» آنهـا می گوینـد: (پروردگـارا! ما را دو بار میرانـدی و دو بار زنـده کردی؛ اکنون به گناهان خود معترفیم؛ آیا راهی برای خارج شدن [از دوزخ] وجود دارد؟)

«۱۲» این بخاطر آن است که وقتی خداونـد به یگانگی خوانـده می شـد انکار می کردیـد، و اگر برای او همتایی می پنداشـتند ایمان می آوردید؛ اکنون داوری مخصوص خداوند بلندمرتبه و بزرگ است [و شما را مطابق عدل خود کیفر می دهد].

«۱۳» او کسـی است که آیات خود را به شـما نشان می دهد و از آسـمان برای شـما روزی [با ارزشـی] می فرسـتد؛ تنها کسانی متذکّر این حقایق می شوند که بسوی خدا باز می گردند.

«۱۴» [تنها] خدا را بخوانید و دین

خود را برای او خالص کنید، هرچند کافران ناخشنود باشند!

«۱۵» او درجات [بندگان صالح] را بالا می برد، او صاحب عرش است، روح [مقدّس] را به فرمانش بر هر کس از بندگانش که بخواهد القاء می کند تا [مردم را] از روز ملاقات [= روز رستاخیز] بیم دهد!

«۱۶» روزی که همه آنان آشکار می شوند و چیزی از آنها بر خدا پنهان نخواهد ماند؛ [و گفته می شود:] حکومت امروز برای کیست؟ برای خداوند یکتای قهّار است!

«۱۷» امروز هر کس در برابر کاری که انجام داده است پاداش داده می شود؛ امروز هیچ ظلمی نیست؛ خداوند سریع الحساب است!

«۱۸» و آنها را از روز نزدیک بترسان، هنگامی که از شدّت وحشت دلها به گلوگاه می رسد و تمامی وجود آنها مملوّ از اندوه می گردد؛ برای ستمکاران دوستی وجود ندارد، و نه شفاعت کننده ای که شفاعتش پذیرفته شود.

«۱۹» او چشمهایی را که به خیانت می گردد و آنچه را سینه ها پنهان می دارند، می داند.

«۲۰» خداوند بحقّ داوری می کند، و معبودهایی را که غیر از او می خوانند هیچ گونه داوری ندارند؛ خداوند شنوا و بیناست!

«۲۱» آیا آنها روی زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود؟! آنها در قدرت و ایجاد آثار مهمّ در زمین از اینها برتر بودند؛ ولی خداوند ایشان را به گناهانشان گرفت، و در برابر عذاب او مدافعی نداشتند!

«۲۲» این برای آن بود که پیامبرانشان پیوسته با دلایل روشن به سراغشان می آمدند، ولی آنها انکار می کردند؛ خداوند هم آنان را گرفت [و کیفر داد] که او قوّی و مجازاتش شدید است!

«۲۳» ما موسی را با آیات

خود و دلیل روشن فرستادیم...

«۲۴» بسوی فرعون و هامان و قارون؛ ولی آنها گفتند: (او ساحری بسیار دروغگو است!)

«۲۵» و هنگامی که حقّ را از سوی ما برای آنها آورد، گفتند: (پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را [برای اسارت و خدمت] زنده بگذارید!) امّا نقشه کافران جز در گمراهی نیست [و نقش بر آب می شود].

«۲۶» و فرعون گفت: (بگذارید موسی را بکشم، و او پروردگارش را بخواند [تا نجاتش دهد]! زیرا من می ترسم که آیین شما را دگرگون سازد، و یا در این سرزمین فساد بر پا کند!)

«۲۷» موسی گفت: (من به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبّری که به روز حساب ایمان نمی آورد!)

«۲۸» و مرد مؤمنی از آل فرعون که ایمان خود را پنهان می داشت گفت: (آیا می خواهید مردی را بکشید بخاطر اینکه می گوید: پروردگار من (اللّه) است، در حالی که دلایل روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آورده است؟! اگر دروغگو باشد، دروغش دامن خودش را خواهد گرفت؛ و اگر راستگو باشد، [لااقل] بعضی از عذابهایی را که وعده می دهد به شما خواهد رسید؛ خداوند کسی را که اسرافکار و بسیار دروغگوست هدایت نمی کند.

«۲۹» ای قوم من! امروز حکومت از آن شماست و در این سرزمین پیروزید؛ اگر عذاب خدا به سراغ ما آید، چه کسی ما را یاری خواهد کرد؟!) فرعون گفت: (من جز آنچه را معتقدم به شما ارائه نمی دهم، و شما را جز به راه صحیح راهنمایی نمی کنم! [دستور، همان قتل موسی است!])

«۳۰» آن مرد باایمان گفت: (ای قوم من! من بر شما از

روزی همانند روز [عذاب] اقوام پیشین بیمناکم!

«۳۱» و از عادتی همچون عادت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که بعد از آنان بودند [از شرک و کفر و طغیان] می ترسم؛ و خداوند ظلم و ستمی بر بندگانش نمی خواهد.

«۳۲» ای قوم من! من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را صدا می زنند [و از هم یاری می طلبند و صدایشان به جایی نمی رسد] بیمناکم!

«۳۳» همان روزی که روی می گردانید و فرار می کنید؛ امّا هیچ پناهگاهی در برابر عذاب خداوند برای شما نیست؛ و هر کس را خداوند [بخاطر اعمالش] گمراه سازد، هدایت کننده ای برای او نیست!

«۳۴» پیش از این یوسف دلایل روشن برای شما آورد، ولی شما همچنان در آنچه او برای شما آورده بود تردید داشتید؛ تا زمانی که از دنیا رفت، گفتید: هرگز خداوند بعد از او پیامبری مبعوث نخواهد کرد! این گونه خداوند هر اسرافکار تردیدکننده ای را گمراه می سازد!

«۳۵» همانها که در آیات خدا بی آنکه دلیلی برایشان آمده باشد به مجادله برمی خیزند؛ [این کارشان] خشم عظیمی نزد خداوند و نزد آنان که ایمان آورده اند به بار می آورد؛ این گونه خداوند بر دل هر متکبّر جبّاری مُهر می نهد!)

«۳۶» فرعون گفت: (ای هامان! برای من بنای مرتفعی بساز، شاید به وسایلی دست یابم،

«۳۷» وسایل [صعود به] آسمانها تا از خدای موسی آگاه شوم؛ هر چند گمان می کنم او دروغگو باشد!) اینچنین اعمال بد فرعون در نظرش آراسته جلوه کرد و از راه حق باز داشته شد؛ و توطئه فرعون [و همفکران او] جز به نابودی نمی انجامد!

«۳۸» کسی که [از قوم فرعون] ایمان آورده بود گفت: (ای

قوم من! از من پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم.

«۳۹» ای قوم من! این زندگی دنیا، تنها متاع زودگذری است؛ و آخرت سرای همیشگی است!

«۴۰» هر کس بدی کند، جز بمانند آن کیفر داده نمی شود؛ ولی هر کس کار شایسته ای انجام دهد - خواه مرد یا زن - در حالی که مؤمن باشد آنها وارد بهشت می شوند و در آن روزی بی حسابی به آنها داده خواهد شد.

«۴۱» ای قوم من! چرا من شما را به سوی نجات دعوت می کنم، امّا شما مرا بسوی آتش فرا می خوانید؟!

«۴۲» مرا دعوت می کنید که به خداوند یگانه کافر شوم و همتایی که به آن علم ندارم برای او قرار دهم، در حالی که من شما را بسوی خداوند عزیز غفّار دعوت می کنم!

«۴۳» قطعاً آنچه مرا بسوی آن می خوانید، نه دعوت [و حاکمیّتی] در دنیا دارد و نه در آخرت؛ و تنها بازگشت ما در قیامت بسوی خداست؛ و مسرفان اهل آتشند!

«۴۴» و بزودی آنچه را به شما می گویم به خاطر خواهید آورد! من کار خود را به خدا واگذارم که خداوند نسبت به بندگانش بیناست!)

«۴۵» خداوند او را از نقشه های سوء آنها نگه داشت، و عذاب شدید بر آل فرعون وارد شد!

«۴۶» عذاب آنها آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند؛ و روزی که قیامت برپا شود [می فرماید:] (آل فرعون را در سخت ترین عذابها وارد کنید!)

«۴۷» به خاطر بیاور هنگامی را که در آتش دوزخ با هم محاجّه می کنند؛ ضعیفان به مستکبران می گویند: (ما پیرو شما بودیم، آیا شما [امروز] سهمی از

آتش را بجای ما پذیرا می شوید؟!)

«۴۸» مستکبران می گویند: (ما همگی در آن هستیم، زیرا خداوند در میان بندگانش [بعدالت] حکم کرده است!)

«۴۹» و آنها که در آتشند به مأموران دوزخ می گویند: (از پروردگارتان بخواهید یک روز عذاب را از ما بردارد!)

«۵۰» آنها می گویند: (آیا پیامبران شما دلایل روشن برایتان نیاوردند؟!) می گویند: (آری!) آنها می گویند: (پس هر چه می خواهید [خدا را] بخوانید؛ ولی دعای کافران [به جایی نمی رسد و] جز در ضلالت نیست!)

«۵۱» ما به یقین پیامبران خود و کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و [در آخرت] روزی که گواهان به پا می خیزند یاری می دهیم!

«۵۲» روزی که عذرخواهی ظالمان سودی به حالشان نمی بخشد؛ و لعنت خدا برای آنها، و خانه [و جایگاه] بد نیز برای آنان است.

«۵۳» و ما به موسی هدایت بخشیدیم، و بنی اسرائیل را وارثان کتاب [تورات] قرار دادیم.

«۵۴» کتابی که مایه هدایت و تذکّر برای صاحبان عقل بود!

«۵۵» پس [ای پیامبر!] صبر و شکیبایی پیشه کن که وعده خدا حقّ است، و برای گناهت استغفار کن، و هر صبح و شام تسبیح و حمد پروردگارت را بجا آور!

«۵۶» کسانی که در آیات خداوند بدون دلیلی که برای آنها آمده باشد ستیزه جویی می کنند، در سینه هایشان فقط تکبر [و غرور] است، و هرگز به خواسته خود نخواهند رسید، پس به خدا پناه بر که او شنوا و بیناست!

«۵۷» آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش انسانها مهمتر است، ولی بیشتر مردم نمی دانند.

«۵۸» هرگز نابینا و بینا یکسان نیستند؛ همچنین کسانی که ایمان آورده، و اعمال صالح انجام داده اند با بدکاران یکسان

نخواهند بود؛ امّا کمتر متذکّر می شوید!

«۵۹» روز قیامت به یقین آمدنی است، و شکّی در آن نیست؛ ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند!

«۶۰» پروردگار شما گفته است: (مرا بخوانید تا [دعای] شما را بپذیرم! کسانی که از عبادت من تکبّر می ورزند به زودی با ذلّت وارد دوزخ می شوند!)

«۶۱» خداوند کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن بیاسایید، و روز را روشنی بخش قرار داد؛ خداوند نسبت به مردم صاحب فضل و کرم است؛ ولی بیشتر مردم شکرگزاری نمی کنند!

«۶۲» این است خداوند، پروردگار شما که آفریننده همه چیز است؛ هیچ معبودی جز او نیست؛ با این حال چگونه از راه حق منحرف می شوید؟!

«۶۳» اینچنین کسانی که آیات خدا را انکار می کردند [از راه راست] منحرف می شوند!

«۶۴» خداوند کسی است که زمین را برای شما جایگاه امن و آرامش قرار داد و آسمان را همچون سقفی [بالای سرتان]؛ و شما را صورتگری کرد، و صورتتان را نیکو آفرید؛ و از چیزهایی پاکیزه به شما روزی داد؛ این است خداوند پروردگار شما! جاوید و پربرکت است خداوندی که پروردگار عالمیان است!

«۶۵» زنده [واقعی] اوست؛ معبودی جز او نیست؛ پس او را بخوانید در حالی که دین خود را برای او خالص کرده اید! ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است!

«۶۶» بگو: (من نهی شده ام از اینکه معبودهایی را که شما غیر از خدا می خوانید بپرستم، چون دلایل روشن از جانب پروردگارم برای من آمده است؛ و مأمورم که تنها در برابر پروردگار عالمیان تسلیم باشم!)

«۶۷» او کسی است که شما را از خاک آفرید، سپس از

نطفه، سپس از علقه [خون بسته شده]، سپس شما را بصورت طفلی [از شکم مادر] بیرون می فرستد، بعد به مرحله کمال قوّت خود می رسید، و بعد از آن پیر می شوید و [در این میان] گروهی از شما پیش از رسیدن به این مرحله می میرند و در نهایت به سرآمد عمر خود می رسید؛ و شاید تعقّل کنید!

«۶۸» او کسی است که زنده می کند و می میراند؛ و هنگامی که کاری را مقرّر کند، تنها به آن می گوید: (موجود باش!) بی درنگ موجود می شود!

«۶۹» آیا ندیدی کسانی را که در آیات خدا مجادله می کنند، چگونه از راه حقّ منحرف می شوند؟!

«۷۰» همان کسانی که کتاب [آسمانی] و آنچه رسولان خود را بدان فرستاده ایم تکذیب کردند؛ امّا بزودی [نتیجه کار خود را] می دانند!

«۷۱» در آن هنگام که غل و زنجیرها بر گردن آنان قرار گرفته و آنها را می کشند...

«۷۲» و در آب جوشان وارد می کنند؛ سپس در آتش دوزخ افروخته می شوند!

«۷۳» سپس به آنها گفته می شود: (کجایند آنچه را همتای خدا قرار می دادید،

«۷۴» همان معبودهایی را که جز خدا پرستش می کردید؟!) آنها می گویند: (همه از نظر ما پنهان و گم شدند؛ بلکه ما اصلاً پیش از این چیزی را پرستش نمی کردیم)! این گونه خداوند کافران را گمراه می سازد!

«۷۵» این [عذاب] بخاطر آن است که بناحقّ در زمین شادی می کردید و از روی غرور و مستی به خوشحالی می پرداختید!

«۷۶» از درهای جهنّم وارد شوید و جاودانه در آن بمانید؛ و چه بد است جایگاه متکبّران!

«۷۷» پس [ای پیامبر] صبر کن که وعده خدا حقّ است؛ و هرگاه قسمتی از مجازاتهایی را

که به آنها وعده داده ایم در حال حیاتت به تو ارائه دهیم، یا تو را [پیش از آن] از دنیا ببریم [مهمّ نیست]؛ چرا که همه آنان را تنها بسوی ما باز می گردانند!

«۷۸» ما پیش از تو رسولانی فرستادیم؛ سرگذشت گروهی از آنان را برای تو بازگفته، و گروهی را برای تو بازگو نکرده ایم؛ و هیچ پیامبری حق نداشت معجزه ای جز بفرمان خدا بیاورد و هنگامی که فرمان خداوند [برای مجازات آنها] صادر شود، بحق داوری خواهد شد؛ و آنجا اهل باطل زیان خواهند کرد!

«۷۹» خداوند کسی است که چهارپایان را برای شما آفرید تا بعضی را سوار شوید و از بعضی تغذیه کنید.

«۸۰» و برای شما در آنها منافع بسیاری [جز اینها] است، تا بوسیله آنها به مقصدی که در دل دارید برسید؛ و بر آنها و بر کشتیها سوار می شوید.

«۸۱» او آیاتش را همواره به شما نشان می دهد؛ پس کدام یک از آیات او را انکار می کنید؟!

«۸۲» آیا روی زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنها بودند چه شد؟! همانها که نفراتشان از اینها بیشتر، و نیرو و آثارشان در زمین فزونتر بود؛ امّا هرگز آنچه را به دست می آوردند نتوانست آنها را بی نیاز سازد [و عذاب الهی را از آنان دور کند]!

«۸۳» هنگامی که رسولانشان دلایل روشنی برای آنان آوردند، به دانشی که خود داشتند خوشحال بودند [و غیر آن را هیچ می شمردند]؛ ولی آنچه را [از عذاب] به تمسخر می گرفتند آنان را فراگرفت!

«۸۴» هنگامی که عذاب [شدید] ما را دیدند گفتند: (هم اکنون به خداوند یگانه ایمان آوردیم و به

معبودهایی که همتای او می شمردیم کافر شدیم!)

«۸۵» امّا هنگامی که عـذاب ما را مشاهـده کردنـد، ایمانشان برای آنها سودی نـداشت! این سنّت خداونـد است که همواره در میان بندگانش اجرا شده، و آنجا کافران زیانکار شدند!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

حم (۱)

این کتاب نازل شده از سوی خدای توانای شکست ناپذیر وداناست؛ (۲)

که آمرزنده گناه و پذیرنده توبه، سخت کیفر و صاحب نعمت فراوان است. هیچ معبودی جز او نیست. بازگشت فقط به سوی اوست. (۳)

تنها کافران در آیات خـدا مجادله و ستیزه می کننـد [اینان را هیچ شأن و اعتباری نیست]؛ پس مبادا رفت و آمدشان در شـهرها [به خاطر قدرت نمایی، تجارت و ثروتمند شدنشان] تو را بفریبد. (۴)

پیش از آنان قوم نوح و اقوامی که بعد از آنان بودند [پیامبرانشان را] تکذیب کردند، و هر امتی آهنگ پیامبر خود کردند تا او را دستگیر کننـد [و از ابلاغ دین بازش دارنـد، یا از وطن بیرونش نمایند، یا او را بکشـند] و با توسل به باطل برای نابود کردن حق و از میـان بردن آن مجادله و ستیزه کردنـد، پس من هم آنان را [به عـذاب] گرفتم، پس [بنگر که] عـذاب من چگونه بود. (۵)

این گونه فرمان پروردگارت بر کافران محقق و ثابت شد که آنان اهل آتش اند. (۶)

فرشتگانی که عرش را حمـل می کننـد و آنـان که پیرامون آن هستند، همراه سپاس و ستایش، پروردگارشـان را تسبیـح می گویند و به او ایمان دارند و برای اهل ایمان آمرزش می طلبند، [و می گویند:] پروردگارا! از روی رحمت و دانش همه چیز را فرا

گرفته ای، پس آنان را که توبه کرده اند و راه تو را پیروی نموده اند بیامرز، و آنان را از عذاب دوزخ نگه دار. (۷)

پروردگارا! و آنان را در بهشت های جاودانی که به آنان و به شایستگان از پدران و همسران و فرزندانشان وعده داده ای درآور؛ یقیناً تو توانای شکست ناپذیر و حکیمی؛ (۸)

و آنان را از عقوبت ها نگه دار، و هر که را در آن روز از عقوبت ها نگه داری بی تردید او را مورد رحمت قرار داده ای؛ و این همان کامیابی بزرگ است. (۹)

کافران را [پس از ورود به دوزخ] ندا می دهند: مسلماً دشمنی و خشم خدا نسبت به شما از دشمنی و خشم خودتان درباره خودتان بیشتر است؛ زیرا دعوت به ایمان می شدید پس کفر می ورزیدید. (۱۰)

می گویند: پروردگارا! دوبار ما را میراندی و دوبار زنده کردی، اکنون به گناهانمان معترفیم، پس آیا راهی برای بیرون آمدن [از دوزخ] هست؟ (۱۱)

این [سختیِ عذاب] به سبب این است که چون خدا به یگانگی [و بدون معبودانتان] خوانده می شد [یگانگی اش] را انکار می کردید، و اگر برای او شریک و همتایی قرار داده می شد، باور می کردید؛ پس [اکنون] داوری، ویژه خدای والامرتبه و بزرگ است. (۱۲)

اوست که نشانه های خود را به شما نشان می دهد، و از آسمان برای شما روزی نازل می کند؛ و فقط کسانی متذکّر می شوند که به سوی خدا بازمی گردند. (۱۳)

پس خدا را در حالی که ایمان و عبادت را [از هر گونه شرکی] برای او خالص می کنید، بپرستید گرچه کافران [از روش شما] ناخشنود باشند. (۱۴)

بالا برنده درجات و صاحب عرش است، روح را [که فرشته وحی است]

به فرمانش به هر کس از بندگانش که بخواهد القا می کند تا مردم را از روز ملاقات [که روز رستاخیز است] بیم دهد. (۱۵)

روزی که همه آنان آشکار می شوند، [و] چیزی از آنان بر خدا پوشیده نمی ماند. [و ندا آید:] امروز فرمانروایی ویژه کیست؟ ویژه خدای یکتای قهّار است. (۱۶)

امروز هر کس را در برابر آنچه انجام داده است، پاداش می دهند. امروز هیچ ستمی وجود ندارد؛ یقیناً خدا در حسابرسی سریع است. (۱۷)

و آنان را از روز نزدیک بیم ده، آن گاه که [از شدت ترس] جان ها به گلوگاه رسد، در حالی که همه وجودشان پر از غم و اندوه است. برای ستمکاران هیچ دوست مهربانی و شفیعی که شفاعتش پذیرفته شود، وجود ندارد! (۱۸)

[او] چشم هایی را که به خیانت [به نامحرمان] می نگرد و آنچه را سینه ها پنهان می دارند، می داند. (۱۹)

و خدا به حق داوری می کند، و معبودانی را که [مشرکان] به جای او می پرستند [چون از هر جهت ناتوانند] هیچ گونه داوری نمی کنند؛ یقیناً خدا شنوا و بیناست. (۲۰)

آیا در زمین گردش نکردند تا با تأمل بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند، چگونه بود؟ آنان از ایشان نیرومندتر بودند، و در زمین آثاری پایدارتر [چون قلعه ها، خانه های استوار و کاخ های بسیار محکم] داشتند، پس خدا آنان را به کیفر گناهانشان [به عذاب] گرفت، و در برابر خدا مدافع و حمایت گری نداشتند. (۲۱)

این [کیفر دردناک] برای این بود که پیامبرانشان همواره دلایل روشن برای آنان می آوردند و آنان [از روی تکبر و عناد] کفر می ورزیدند، پس خدا هم همه آنان را [به عذابی سخت]

گرفت؛ زیرا او توانا و سخت کیفر است؛ (۲۲)

و به راستی موسی را با معجزات خود و برهانی آشکار فرستادیم، (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، ولی [آنان] گفتند: جادوگری بسیار دروغگوست! (۲۴)

هنگامی که حق را از سوی ما برای آنان آورد، گفتند: پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند، بکشید، و زنانشان را [برای بیگاری و خدمت] زنده بگذارید. ولی نیرنگ و نقشه کافران جز در بیراهه و گمراهی نیست. (۲۵)

فرعون گفت: مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او پروردگارش را [برای نجات خود] بخواند، چون من می ترسم دین شما را تغییر دهد، یا در این سرزمین فساد و تباهی به بار آورد! (۲۶)

و موسی گفت: من از هر متکبر سرکشی که به روز حساب ایمان ندارد به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم. (۲۷)

و مرد مؤمنی از خاندان فرعون که ایمانش را پنهان می داشت، گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خداست؟ و بی تردید از سوی پروردگارتان برای شما دلایل روشنی آورده است، و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان خود اوست، و اگر راستگو باشد برخی از عذاب هایی که به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید؛ زیرا خدا کسی را که اسراف کار و بسیار دروغگوست، هدایت نمی کند. (۲۸)

ای قوم من! امروز فرمانروایی و حکومت برای شماست که در این سرزمین پیروز هستید، ولی اگر عذاب خدا به سوی ما آید، چه کسی ما را یاری خواهد داد؟ فرعون گفت: من جز آنچه را [صواب] می بینم [و به آن یقین دارم و آن انکار موسی و کشتن او و

تقویت حکومت من است] به شما ارائه نمی کنم، و شما را جز به راه راست هدایت نمی کنم. (۲۹)

و آن مرد مؤمن گفت: ای قوم من! بی تردید من بر شما از روزی مانند روز [عذاب] گروه ها[یی که پیامبران را تکذیب کردند] می ترسم (۳۰)

چون سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از آنان بودند؛ و خدا ستمی بر بندگان نمی خواهد [این بندگانند که بر خود ستم روا می دارند.] (۳۱)

و ای قوم من! بی تردید من از روزی که مردم یکدیگر را [برای نجات خود از عذاب] ندا می دهند بر شما می ترسم؛ (۳۲)

روزی که [به علت شدت عذاب] پشت کنان از این سو به آن سو فرار می کنید [ولی از هر سو که می روید، برگردانده می شوید و] شما را [در برابر عذاب خدا] هیچ نگه دارنده ای نیست؛ و هر که را خدا [به سبب کبر و عنادش] گمراه کند، او را هیچ هدایت کننده ای نخواهد بود. (۳۳)

بی تردید یوسف پیش از این دلایل روشنی برای شما آورد، ولی شما همواره نسبت به آنچه که آورده بود در تردید بودید، تا زمانی که از دنیا رفت، [پس از مرگ او] گفتید: خدا هرگز بعد از او پیامبری مبعوث نخواهد کرد، این گونه خدا هر اسراف کار تردید کننده ای را گمراه می کند. (۳۴)

کسانی که در آیات خدا بی آنکه دلیلی برای آنان آمده باشد، مجادله و ستیزه می کنند [این عمل زشتشان] نزد خدا و نزد اهل ایمان مایه دشمنی بزرگ است؛ این گونه خدا بر دل هر گردنکش زورگویی، مُهر [تیره بختی] می نهد (۳۵)

و فرعون گفت: ای هامان! برای من بنایی

بسیار بلند بساز شاید به وسایلی برسم، (۳۶)

وسایل [بالا ـ رفتن به] آسمان ها تا از خدای موسی آگاه شوم [که کیست و کجاست؟!] هر چند موسی را [در گفته هایش درباره خدا] دروغگو می پندارم. و این گونه برای فرعون زشتی کردارش آراسته شد و از راه خدا باز ماند، و نیرنگ و نقشه فرعون جز در زیانکاری و نابودی نبود. (۳۷)

و آن مرد مؤمن گفت: ای قوم من! از من پیروی کنید تا شما را به راه راست هدایت کنم. (۳۸)

ای قوم من! این زندگی دنیا فقط کالایی بی ارزش و زودگذر است، و بی تردید آخرت سرای همیشگی و پایدار است. (۳۹)

هر که بدی کند جز به مانند آن کیفر نیابد، و از مردان یا زنان کسانی که کار شایسته انجام دهند در حالی که مؤمن باشند، آنان در بهشت درآیند و در آن بی حساب روزی یابند. (۴۰)

ای قوم من! چرا من شما را به سوی رهایی [از خسران دنیا و آخرت] می خوانم، و شما مرا به آتش می خوانید؟! (۴۱)

مرا می خوانید که به خدای یگانه کافر شوم و بر پایه جهالت و نادانی، و بدون دانش و معرفت که روشنگر حقایق است چیزی را شریک او قرار دهم! و من شما را به توانای شکست ناپذیر و بسیار آمرزنده می خوانم. (۴۲)

ثابت و یقینی است اینکه آنچه مرا به سویش می خوانید برای او در دنیا و آخرت حقّ ادعا[ی الوهیت و ربوبیت] نیست، و اینکه بازگشت ما به سوی خداست، و اینکه اسراف کاران اهل آتش اند. (۴۳)

پس به زودی [درستیِ] آنچه را [که امروز درباره عذاب اسراف کاران] می گویم [و شما

باور نمی کنید] متوجّه خواهید شد، و من کارم را به خدا وامی گذارم؛ زیرا خدا به بندگان بیناست. (۴۴)

پس خدا او را از آسیب های آنچه بر ضد او نیرنگ می زدند، نگه داشت و عذاب سختی فرعونیان را احاطه کرد. (۴۵)

[عذابشان] آتش است که صبح و شام بر آن عرضه می شوند، و روزی که قیامت برپا شود [ندا رسد:] فرعونیان را در سخت ترین عذاب در آورید. (۴۶)

و [یاد کن] هنگامی را که در آتش با یکدیگر نزاع و کشمکش می کنند، پس ضعیفان به مستکبران می گویند: ما [در دنیا] پیرو شما بودیم، آیا می توانید بخشی از این آتش را از ما دفع کنید؟ (۴۷)

مستکبران می گویند: هم اکنون همه ما در آتش هستیم، بی تردید خدا [به عدالت و انصاف] میان بندگان داوری کرده است. (۴۸)

و آنان که در آتش اند، به نگهبانان دوزخ می گویند: از پروردگارتان بخواهید که یک روز بخشی از عذاب را از ما سبک کند. (۴۹)

[نگهبانان] می گویند: آیا پیامبرانتان دلایل روشن برای شما نیاوردند؟ می گویند: چرا آوردند. می گویند: پس [هر اندازه که می خواهید خدا را] بخوانید، ولی دعای کافران جز در بیراهه و گمراهی نیست. (۵۰)

بی تردید ما پیامبران خود و مؤمنان را در زندگی دنیا و روزی که گواهان [برای گواهی دادن] به پا ایستند، یاری می کنیم. (۵۱)

همان روزی که عذرخواهی ستمکاران سودشان ندهد و برای آنان لعنت خدا و سرای سخت و بدی است. (۵۲)

محققاً ما به موسی هدایت عطا کردیم و کتاب [تورات] را به بنی اسرائیل به میراث دادیم؛ (۵۳)

کتابی که [سراسر] برای خردمندان مایه هدایت و تذکر است. (۵۴)

پس [چنان که

موسی بر آزار بنی اسرائیل شکیبایی ورزید، تو هم بر آزار دشمنان] شکیبا باش، بی تردید وعده خدا حق است، و از میان رفتن [توطئه ها و موانعی که به وسیله دشمنان در راه پیشرفت دعوتت به اسلام برای تو ایجاد شده]، از خدا بخواه، و پروردگارت را شب و صبح همراه با سپاس و ستایش تسبیح گوی. (۵۵)

بی تردید آنان که در آیات خدا بی آنکه دلیلی برای آنان آمده باشد، مجادله و ستیزه می کنند و در سینه هایشان جز کبر و بزرگ نمایی نیست به آن [بزرگی و عزت و سلطنتی که در آرزویش هستند] نمی رسند؛ پس به خدا پناه ببر؛ زیرا او شنوا و بیناست. (۵۶)

همانا آفرینش آسمان ها و زمین از آفرینش انسان مهم تر است، ولی بیشتر مردم [به حقایق] معرفت و آگاهی ندارند. (۵۷)

و بینا و نابینا، یکسان نیستند و [نیز] آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند با [مردم] بدکار برابر نمی باشند. اندکی متذکّر [این حقایق] می شوید. (۵۸)

یقیناً قیامت آمدنی است، هیچ تردیدی در آن نیست، ولی بیشتر مردم [به سبب تکبّر و غرور] ایمان نمی آورند. (۵۹)

و پروردگارتان گفت: مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم، آنان که از عبادت من تکبّر ورزند، به زودی خوار و رسوا به دوزخ درآیند. (۶۰)

خداست که شب را برای شما پدید آورد تا در آن بیارامید، و روز را روشن و بینش بخش قرار داد [تا در آن به کارهای لازم بپردازید]؛ بی تردید خدا نسبت به مردم دارای فضل و احسان است، ولی بیشتر مردم سپاس گزاری نمی کنند. (۶۱)

این است خدا پروردگار شما که آفریننده هر چیزی است، هیچ

معبودی جز او نیست، پس چگونه [از حق] منصرفتان می کنند؟ (۶۲)

این گونه [که شما منحرف می شوید] آنان که همواره آیات خدا را انکار می کردند، منحرف می شوند. (۶۳)

خداست که زمین را برای شما جایگاه امن و آسایش آفرید، و آسمان را بنایی [محکم و استوار] ساخت، و شما را صورتگری کرد و صورت هایتان را نیکو گردانید، و از چیزهای پاکیزه [ای که با طبیعت شما هماهنگ است] به شما روزی داد. این است خدا پروردگار شما، پربرکت است خدا پروردگار جهانیان. (۶۴)

اوست زنده [بی زوال]، هیچ معبودی جز او نیست، پس او را در حالی که ایمان و عبادت را برای او [از هر گونه شرکی] خالص می کنید، بپرستید. همه ستایش ها ویژه خدا پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: من نهی شده ام از اینکه معبودانی که شما به جای خدا می پرستید، بپرستم؛ زیرا از جانب پروردگارم برای من دلایل روشن [بر حقّانیّت توحید] آمده است و مأمورم که فقط تسلیم [فرمان ها و احکام] پروردگار جهانیان باشم. (۶۶)

اوست که شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه، آن گاه از علقه، سپس به صورت طفلی [از رحم مادران] بیرون می فرستد، تا به کمال نیرومندی و قوت خود برسید، آن گاه پیر و سالخورده شوید، و برخی از شما پیش از رسیدن به این مراحل قبض روح می شوید، و [برخی زنده می مانید] تا به آن مدتی که معین و مقرّر است برسید، و برای اینکه شما [درباره حق] تعقّل کنید. (۶۷)

اوست که زنده می کند و می میراند، و چون پدید آمدن چیزی را اراده کند، فقط به آن می گوید: باش. پس بی درنگ موجود می شود. (۶۸)

آیا

کسانی را که در آیات خدا مجادله و ستیزه می کنند، ننگریستی که چگونه [از حق به باطل] برگردانده می شوند؟ (۶۹)

همانـان که قرآن و دینی را که پیـامبران خـود را به آن فرسـتادیم، انکـار کردنـد، پس به زودی [نـتیجه انکـار خود را] خواهند دانست؛ (۷۰)

زمانی که غل ها و زنجیرها[ی آتشین] در گردن هایشان باشد در حالی که به وسیله آنها کشیده شوند، (۷۱)

در میان آب جوشان، سپس آنان را در آتش افروخته دوزخ می سوزانند. (۷۲)

آن گاه به آنان گویند: معبودانی که [در الوهیت و ربوبیت] شریکان خدا می گرفتید کجایند؟ (۷۳)

[همان معبودانی که] به جای خـدا [می پرستیدیـد]، می گویند: از نظر ما گم و ناپدید شدند، بلکه ما پیش از این چیزی را نمی پرستیدیم. این گونه خدا کافران را گمراه می کند. (۷۴)

این [عذاب ها] برای آن است که به ناحق در زمین شادی و سرمستی می کردید و به سبب آن است که مغرورانه به پایکوبی و خوشحالی می پرداختید. (۷۵)

از درهای دوزخ وارد شوید که در آن جاو دانه اید؛ پس چه بد است اقامت گاه متکبران. (۷۶)

نهایتاً [بر آزار اینان] شـکیبا باش، بی تردید وعده خدا حق است. پس اگر بخشـی از عذاب هایی را که به آنان وعده می دهیم به تو نشان دهیم، یا تو را پیش از آن از دنیا ببریم [تفاوتی نـدارد، در هر صورت] به سوی ما بازگردانده می شوند [و کیفرشان را خواهند دید.] (۷۷)

قطعاً پیش از تو پیامبرانی فرستادیم؛ سرگذشت گروهی از آنان را برای تو حکایت کرده ایم، و سرگذشت برخی را بیان نکرده ایم. هیچ پیامبری را نسزد که جز به اذن خدا معجزه ای بیاورد؛ بنابراین هنگامی که فرمان

خدا [به عذاب دشمنان لجوج] برسد، بر پایه حقّ و درستی داوری خواهد شد و آنجاست که اهل باطل زیان خواهند کرد. (۷۸)

خداست که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا بر بعضی از آنها سوار شوید، و از [گوشت] بعضی از آنها بخورید؛ (۷۹)

و برای شما در آنها سودهایی است، [آری آنها را آفرید] تا با [سوار شدن بر آنها و حمل بار و بنه خود] به مقصدی که در دل های شماست برسید، و بر آنها و بر کشتی ها حمل می شوید. (۸۰)

و همواره نشانه های [ربوبیت و قدرت] خود را به شما نشان می دهد، پس کدام یک از نشانه های خدا را انکار می کنید؟! (۸۱)

آیا در زمین گردش نکردند تا با تأمل بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند [و سرکشی و تکبر می کردند] چگونه بود؟ همانان که نفراتشان از اینان بیشتر و از ایشان نیرومندتر بودند، و در زمین آثاری پایدارتر [چون قلعه ها و خانه های استوار و کاخ های بسیار محکم] داشتند، ولی نفرات و قدرت و آثاری که همواره به دست می آوردند [چیزی از عذاب خدا را] از آنان دفع نکرد. (۸۲)

هنگامی که پیامبرانشان دلایل روشن برای آنان آوردند، به اندک دانشی که نزد خود داشتند خوشحال بودند [و غیر آن را چیزی به حساب نمی آوردند] ولی عذابی که همواره آن را به مسخره می گرفتند، آنان را احاطه کرد. (۸۳)

پس هنگامی که عذاب سخت ما را دیدند، گفتند: بی تردید به خدا ایمان آوردیم و به معبودانی که با او شریک قرار می دادیم، کافریم. (۸۴)

ولی زمانی که عذاب سخت ما را دیدند، ایمانشان سودی به آنان نداد.

سنت خداست که از دیرباز نسبت به بندگانش جاری شده است [که ایمانشان را پس از دیدن عذاب نمی پذیرد] و آنجاست که کافران زیانکار شدند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

حم اسرار خدا و رسولست (۱)

نزول این کتاب آسمانی قرآن از جانب خدای مقتدر داناست (۲)

خدائی که بخشنده گناه و پذیرنده توبه بندگان با ایمان و منتقم سخت از مردمظالم بی ایمان است خدائی که صاحب رحمت و نعمتست جز او هیچ خدائی نیست و بازگشت همه به سوی اوست (۳)

و بدان ای رسول که در آیات خدا کسی به انکار و جدل جز مردم کافر برنخیزد پس تو از اینکه کافران بر شهر و دیارها مسلط و متصرفند دل نبازی که اگر به آنها مهلتی دادیم موقع انتقام خواهد رسید (۴)

اگر امت تو را تکذیب کردند غم مدار که پیش از اینان هم قوم نوح و طوایف بعد از نوح نیز پیغمبران را تکذیب کردند و هر امتی همت می گماشت که پیغمبر خود را دستگیر و هلاک گردانند و با جدل و گفتار باطل برهان حق را پایمال سازد و ما آنها را به کیفر کفر گرفتیم و چگونه عقوبت سخت کردیم (۵)

و همین گونه وعده خدای تو بر عقاب و کیفر کافران امتت محقق و حتم است که آنها روز قیامت همه اهل دوزخ هستند (۶)

فرشتگانی که عرش با عظمت الهی را بر دوش گرفته و آنان که پیرامون عرشند به تسبیح و ستایش حق مشغولند هم خود به خدا ایمان دارند و هم برای اهل ایماناز خدا آمرزش و مغفرت می طلبند که ای پروردگاری

که علم و رحمت بی منتهـایت همه اهـل عالم را فرا گرفته است تو به لطف و کرم گناه آنان که توبه کردنـد و راه رضای تو را پیمودند ببخش و آنان را از عذاب دوزخ محفوظ دار (۷)

پروردگارا تو آنها را در بهشت عـدنی که وعـده فرمودی با پـدران و مادران صالح و هم جفت و فرزندانشان واصل گردان که همانا توئی خدای با حکمت و اقتدار (۸)

و هم آن مومنـان را به لطف و عنـایت از ارتکـاب اعمال زشت نگاهـدار که هر که را تو از زشـتکاری امروز محفوظ داری در حق او رحمت و عنایت بسیار فرموده ای و آن به حقیقت رستگاری بزرگ از بلایا و فیروزی عظیم در آخرت خواهد بود (۹)

و آنان که به خدا کافر شدند چون به دوزخ درافتند و از فرط خشم، دشـمن جان خودشوند به آنها خطاب شود که خشم و قهر خدا بسیار از خشم شما بر خود سختتر است چرا که شما را به ایمان دعوت کردند و شما کافر شدید (۱۰)

در آن حال کافران گوینـد پروردگارا تو ما را دو بار بمیرانـدی و باز زنده کردی یکبار در دنیا میراندی و در قبور و عالم برزخ زنـده کردی دوم بار در قبور میرانـدی و به قیامت زنده کردی تا ما به گناهان خود اعتراف کردیم آیا اینک ما را راهی هسـت که از این عذاب دوزخ بیرون آئیم؟ هیهات (۱۱)

به آنها گوینـد این عـذاب برای آنست که شـما چون خـدا به یکتائی یاد میشد به او کافر میشدید و اگر بر او شـریک میگرفتند ایمان می آوردید

پس اینک حکم عفو و عقوبت شما با خدای متعال بزرگوار است (۱۲)

آن خدائی که به شما آیات قدرت خود را در عالم آفاق و انفس پدیدار ساخت و از آسمان به وسیله برف و باران بر شما روزی فرستاد و متذکر این معنی نشوند مگر کسانی که دایم رو به درگاه خدا آرند (۱۳)

پس خدا را به اخلاص و یکتائی بخوانید که دین خالص و حکم نافذ هر چند کافران نخواهند مخصوص خداست (۱۴)

که او دارای شئون و مراتب رفیع و صاحب عرش عظیم است روح همان فرشته جانبخش را به امر خود بر هر که از بندگان بخواهد می فرستد تا آن بنده مقام نبوت یابد و خلق را از روز قیامت وقت ملاقات ثواب و عقاب بترساند (۱۵)

آن روزی که همه نیک و بد خلق پدید آید و هیچ کرده آنها بر خدا پنهان نباشد. در آن روز سلطنت عالم با کیست؟ با خدای قاهر منتقم یکتاست (۱۶)

آن روز هر نفسی به آنچه از نیک و بد کرده جزا خواهد یافت و امروز بر هیچکسستم نخواهد شد که خدای عادل حساب خلق به یک لحظه میکند (۱۷)

و ای رسول، امت را از روز قیامت بترسان که از هول و ترس آن روز جانها به گلو میرسد و از بیم آن حزن و خشم خود فرو میبرند و ستمکاران را هیچ خویشی که حمایت کند و یاوری که شفاعتش پذیرفته شود نخواهد بود. (۱۸)

و خدا بر نگاه خیانت چشم خلق و اندیشه های نهانی دلهای مردم آگاهست (۱۹)

خدا در عالم به حق حکم میکند و

غیر او آنچه را به خدائی میخوانند هیچ حکم و اثری در جهان نتوانند داشت خداست که دعای خلق را شنوا و به احوال بندگان بیناست (۲۰)

آیا مردم در روی زمین سیر و سفر نمیکنند تا عاقبت کار پیشینیانشان را ببینند که آنها با آنکه بسیار از اینان قوی تر و آثار وجودیشان در روی زمین بیشتربود سرانجام خدا به کیفر گناهانشان بگرفت و همه را هلاک ساخت و از قهر و انتقام خدا هیچکس نگهدارشان نبود (۲۱)

این هلاکت پیشینیان بدین سبب بود که پیمبرانشان با آیات و ادله روشن به سوی آنها آمدند و آنان از جهل و عناد کافر شدند خدا هم آنان را به عقوبت گرفت که خدا بسیار مقتدر و سخت کیفر است (۲۲)

و ما موسی را با آیات و معجزات و حجت آشکار فرستادیم (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون آنها موسی را تکذیب کردند و گفتند او ساحر بسیار دروغگوئی است (۲۴)

و آن گاه که او از جانب ما به صدق و حقیقت برای هدایت خلق آمد فرعون و قومش به مردم گفتند بروید پسران آنان که به موسی ایمان آوردند بکشید و زنانشان را زنده گذارید تا ضعیف و نابود شوند و ما بالعکس آنها را قوی کردیم آری مکر و تدبیر کافران جز در ضلالت و خسرانشان به کار نیاید (۲۵)

فرعون به درباریانش گفت بگذارید تا من موسی را به قتل رسانم. و او خدای خود را که او را مقتدر و منتقم میداند به یاری طلبد میترسم که اگر وی را زنده گذاریم آئین شما را تغییر دهد و در

زمین فتنه و فسادی برانگیزد (۲۶)

موسی قصه قتل خود شنید گفت من به خدای آفریننده من و شما و همه عالم از شر هر کافر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد پناه میبرم و از او در دفع شما کافران یاری میطلبم (۲۷)

و مرد با ایمانی از آل فرعون که ایمانش را پنهان میداشت با فرعونیان گفت آیا مردی را به جرم اینکه میگوید پروردگار من خداست نه فرعون و هامان و بتان دیگر میکشید؟ در صورتی که با معجزه و ادله روشن از جانب خدا برای هدایت شما آمده است آخر فکر کنید اگر او دروغگوست گناه دروغش بر خود اوست و لیکن اگر راستگو باشد از وعده های او بعضی به شما برسد همه هلاک خواهید شد و خدا البته مردم ستمکار و دروغگو را هرگز هدایت نخواهد کرد (۲۸)

ای قوم امروز ملك و سلطنت زمین مصر با شماست لیکن اگر قهر و انتقام خدا برما برسد کیست که ما را از آن نجات تواند داد. فرعون باز گفت جز آنکه رصی به قتل موسی دادم رای دیگر نمی دهم و جز این صلاح نمیدانم و شما را جز به راه صواب دلالت نمیکنم (۲۹)

باز همان شخص با ایمان به فرعونیان گفت ای قوم من بر شما می ترسم از روزی مانند روز سخت احزاب و امم پیشین (۳۰)

مثل روزگار ناگوار قوم نوح و عاد و ثمود و امم بعد از اینان که همه به کیفر کفر و عصیان هلاک شدند و خدا هیچ اراده ظلم در حق بندگان نکند و هلاک آنها به سو، اختیار

خود است (۳۱)

و باز گفت ای قوم من برای شما از عذاب روز قیامت که خلق از سختی آن به فریاد آیند سخت میترسم (۳۲)

روزی که از عذاب آن هر سو بگریزید و هیچ از قهر خدا پناهی نیابید. و هر که را خدا گمراه کند یعنی پس از اتمام حجت به ضلالت واگذارد دیگر برای او راهنمائی نیست (۳۳)

و از این پیش یوسف کنعان به سوی شما مصریان با معجزات و ادله روشن به رسالت آمد و دایم از آیاتی که برای شما آورد در شک و ریب بماندید اطاعت وی نکردید تا آنکه یوسف از دنیا برفت و باز به دروغ گفتید که دیگر خدا پس از یوسف هرگز رسولی نمی فرستد بلی خدا مردم ستمگری که در آیات خدا و معجزات رسل در شک و ریبند گمراه میگرداند یعنی به گمراهی و خذلان خود وامیگذارد (۳۴)

آنان که در آیات خدا بی هیچ حجت و برهان به جدال و انکار برخیزند این کار سختخدا و رسول و اهل ایمان را به خشم و غضب آرد بلی اینگونه خدا بر دل هر منکر ستمکاری مهر شقاوت میزند که با سعادت خود دشمن میشود (۳۵)

و فرعون به وزیرش گفت ای هامان برای من کاخی بلند پایه آسمان خراش بنیادکن تا شاید به درهای آسمان راه یابم (۳۶)

تا راه آسمانها یافته و بر خدای موسی آگاه شوم و از صدق و کذب موسی تحقیقی کنم و من هنوز موسی را دروغگوی می پندارم. و این چنین در نظر جاهلانه فرعون مشرک خودپرست دعوی دروغ و عمل زشتش زیبا نمود و

راه حق و خداپرستی بر او مسدودشد و مکر و تدبیر فرعون جز بر زیان و هلاکش به کار نیامد (۳۷)

و باز همان شخص مومن آل فرعون زبان به نصیحت گشود و گفت ای قوم مرا پیروی کنیدتا شما را به راه حق و صواب دلالت کنم (۳۸)

ای قوم این زندگانی فانی دنیا متاع ناچیزی بیش نیست و سرای آخرت منزلگاه ابدی و حیات جاودانی است (۳۹)

و بدانید که هر کس کار بدی در دنیا کرده آنجا الا به مثل آن مجازات نشود و هر که از مرد و زن عمل صالح بجا آورده در صورتی که با ایمان باشند آنان دربهشت جاودان داخل شوند و آنجا به رزق بی حساب و نعمت بی شمار برخوردار گردند (۴۰)

و ای قوم چرا من شما را به راه نجات و طریق بهشت دعوت می کنم و شما مرا به سوی آتش دوزخ میخوانید؟ (۴۱)

شما مرا دعوت میکنید که به خدا کافر شوم و از بی دانشی بتی را که در جهان هیچ موثر نمیدانم شریک خدا قرار دهم و من شما را به سوی خدای مقتدر بسیار با بخشش و آمرزش میخوانم (۴۲)

ناچار و بالضروره آنچه شما مرا به سوی او میخوانید از بتها و فراعنه و معبودان باطل آنها اثری در دنیا و آخرت هیچ ندارند و محققا بدانید که در قیامت بازگشتما به سوی خداست و البته ستمکاران فاسق در آنجا همه اهل آتش دوزخند (۴۳)

به زودی گفتارم را هنگام پاداش عمل متذکر میشوید و میفهمید که نصایح من به خیرخواهی و نفع شما و نشنیدن پند من

به زیان و هلاکت شماست و من کار خود به خدا وامیگذارم که او کاملا بر احوال بندگان آگاهست (۴۴)

قوم به جای آنکه پند مومن آل فرعون را بشنوند قصد آزارش کردند پس خدا از شر و مکر فرعونیان او را محفوظ داشت و عذاب سخت بر آل فرعون فرا رسید و همه به دریای هلاک غرق شدند (۴۵)

اینک که در عالم برزخند آتش دوزخ را صبح و شام بر آنها عرضه میدارند و چون روز قیامت شود خطاب آید که فرعونیان را به سختترین عذاب جهنم وارد کنید (۴۶)

و در آتش دوزخ چون با هم به احتجاج و مجادله برآیند ضعیفان ملت به پیشوایان گردنکش خود میگویند ما در دنیا پیروی شما کردیم که گمراه شدیم آیا میتوانید امروز شما هم به عوض آن از آتش عذاب ما بکاهید و بر خود بیفزائید (۴۷)

پیشوایان متکبر پاسخ دهند که ما و شما همه باید در آتش دوزخ یکسان معذب باشیم که خدا میان بندگان البته به عدل حکم فرموده است (۴۸)

و اهل دوزخ به خازنان جهنم گویند از خدا بخواهید که روزی عذاب ما را تخفیفدهد (۴۹)

آنها پاسخ دهند که آیا پیغمبران شما با معجزات و ادله روشن برای هدایت شما نیامدند؟ دوزخیان گویند آری آمدند ما پیروی آنان نکردیم و بدین روز سیاه افتادیم پس خازنان جهنم گویند اینک هر چه میخواهید دعا و ناله کنید که دعای کافران جز بر زیان و ضلالت نخواهد بود (۵۰)

ما که خدای توانائیم البته رسولان و اهل ایمان را هم در دنیا بر دشمنانشان ظفر و نصرت میدهیم و هم

روز قیامت که گواهان اعمال نیک و بد به شهادت برخیزند مومنان را به مقامات بهشتی پاداش میدهیم (۵۱)

در آن روز ستمکاران را پشیمانی و عذر خواهی سود ندهد و بر آنها خشم و لعن و منزلگاه بد جهنم مهیاست (۵۲)

و ما به موسی مقام هدایت عطا کردیم و بنی اسرائیل قوم او را وارث کتاب بزرگ تورات گردانیدیم (۵۳)

تا آن قوم هدایت یابند و خردمندان پند گیرند (۵۴)

ای رسول ما بر آزار امت صبر کن که البته وعده ثواب و عقاب خدا حق است و بر گناه خود از خدا آمرزش طلب کن یعنی بر گناه امت نادان از درگاه خدا آمرزش خواه و صبح و شام به تسبیح و ذکر و ستایش پروردگار خود پرداز (۵۵)

آنان که در آیات خدا بی هیچ حجت و برهان راه انکار و جدل پیمودند جز تکبر و نخوت و قصد ریاست چیزی در دل ندارند که به آرزوی دل هم، آخر نخواهند رسیدپس تو از شر و فتنه آنها پناه به درگاه خدا بر که خدا شنوای دعای مظلومان و بینای احوال بندگان است (۵۶)

البته خلقت زمین و آسمانها بسیار بزرگتر و مهمتر از خلقت بشر است و لیکن اکثرمردم این معنا را درک نمیکنند (۵۷)

و هرگز جاهل نابینا و شخص عالم بینا یکسان نیست و هم آنان که به خدا ایمان آورده و نیکوکار شدند نزد خدا با کافران بدکردار مساوی در درجات آخرت نیستند لیکن بسیار کم مردم این حقیقت را متذکر میشوند (۵۸)

البته ساعت قیامت بی هیچ شک می آید و لیکن بیشتر مردم تا ساعت

مرگ به آن ایمان نمی آورند (۵۹)

و خدای شما فرمود که مرا با خلوص دل بخوانید تا دعای شما مستجاب کنم و آنان که از دعا و عبادت من اعراض و سرکشی کنند زود با ذلت و خواری در دوزخ شوند (۶۰)

خداست آنکه شب تار را برای آسایش و استراحت شما قرار داده و روز را برای کسب و کار شما به چراغ خورشید روشن گردانید که خدا را در حق مردمان فضل و احسانست و لیکن اکثر مردم شکر نعمتش بجا نمی آرند (۶۱)

همان خدای پروردگار شما آفریننده همه موجودات عالم است و جز او هیچ خدائی نیست پس ای بندگان از درگاه یگانه معبود حق چرا باز گردیده و فریفته معبودان باطلمی شوید (۶۲)

آنان که آیات و رسل الهی را انکار کردند هم اینگونه از بندگی حق بازگردیده و مغرور معبودان باطل میشوند (۶۳)

خداست آنکه زمین را آرامگاه شما قرار داد و آسمان را کاخی رفیع برافراشت و شما را به نیکوترین صورتها بیافرید و از بهترین غذاهای لذیذ خوش به شماروزی داد این خدا که چنین احسانها فرمود پروردگار شماست آهی برتر و بزرگوار است پروردگار عالمیان (۶۴)

او خدای زنده ابد است و جز او هیچ خدائی نیست پس تنها او را بخوانید و به اخلاص بنده او باشید که ستایش و سپاس مخصوص خدای یکتای آفریدگار عالمیانست (۶۵)

ای رسول ما، بت پرستان را بگو که مرا از پرستش معبودان باطلی که شما به جای خدا میپرستید البته منع کرده اند چرا که بر من از خدای خود به وحی آیات و ادله روشنی آمده

است و من مامورم که تنها تسلیم امر خدای عالمیان باشم (۶۶)

اوست خدائی که شما را از خاک ناچیز بیافرید و سپس از قطره آب نطفه و آنگاه از خون بسته علقه پس شما را از رحم مادر طفلی بیرون آورد تا آنکه به سن رشد و کمال برسید و باز پیری سالخورده می شوید و برخی از شما پیش از سن پیری وفات کنید و همه به اجل خود میرسید این چنین کردیم تا مگر قدرت خدا را تعقل کنید (۶۷)

اوست خدائی که خلائق را زنده میکند و میمیراند و چون به خلقت چیزی حکم نافذ و مشیت کاملش تعلق گیرد به محض اینکه گوید موجود باش بی درنگ موجود میشود (۶۸)

ای رسول آیا کسانی که در آیات ما راه جدال و انکار پیمودند ندیدی عاقبت کارشان به کجا کشید؟ (۶۹)

آنان که کتاب ما را و احکامی که رسولان خود را بر ابلاغ آن فرستادیم تکذیب کردند بزودی کیفر کردارشان را خواهند یافت (۷۰)

چون گردنهاشان با غل و زنجیرهای آتشین کشیده شود (۷۱)

تا به حمیم دوزخ و آب گرم و عفن جهنم درافکنند سپس در آتش افروخته شوند (۷۲)

آنگاه به آنها گویند کجا رفتند معبودان باطلی که شریک خدا میشمردید (۷۳)

و از خدا روی گردانیدید آن مشرکان جواب گویند آن بتها همه از نظر ما محو و نابود شدند بلکه در مقام انکار برآمده که ما از این پیش چیزی را به خدائی نپرستیدیم خدا این گونه مردم کافر مشرک را گمراه میگرداند یعنی از رحمت خودمحروم میکند (۷۴)

این قهر و عذاب شما کافران بدین

سبب است که در دنیا از پی تفریح و هوسرانی باطل بودید و دایم به نشاط و شهوت پرستی سرگرم شدید (۷۵)

اینک به کیفر کفرتان بر درهای دوزخ درآئید که آنجا جاودان معذب خواهید بودبلی متکبران را که سر از فرمان حق کشیدند در آخرت بسیار منزلگاه بدیست (۷۶)

ای رسول چند روزی بر آزار کافران امت صبر کن که البته وعده ثواب و عقاب خدا حق است که آنها را یا در حیات تو و مقابل چشم تو به بعضی از وعده های خود به شمشیر تو عقوبت میکنیم یا چنانچه تو را قبض روح کنیم باز رجوع آنها به سوی ماست و در قیامت به کیفر اعمالشان میرسانیم (۷۷)

و ما رسولان بسیاری پیش از تو فرستادیم که احوال بعضی را بر تو حکایت کردیم و برخی را نکردیم و هیچ رسولی جز به امر خدا نشاید معجز و آیتی برای امت بیاورد و چون فرمان خدا بر غلبه حق و محو باطل فرا رسد آن روز بر همه به حق حکم کنند و کافران مبطل زیانکار شوند (۷۸)

خداست آنکه برای شما آدمیان چهارپایان را آفرید تا بر بعضی سوار شوید و از برخی تغذیه کنید (۷۹)

و نیز نفع بسیار دیگر از شیر و پوست و پشم و کرک و موی آنها ببرید و از سواری و باربری و شیار زمین حوائج و اغراضی که با آنها در سفر و حضر دارید انجام دهید و بر آنها در خاک و بر کشتی ها در آب سوار شوید (۸۰)

و خدا آیات قدرت و رحمت خود را به شما در جهان

ارائه داد پس کدام یک از آیات الهی را انکار توانید کرد (۸۱)

آیا مردم در زمین به سیر و سفر نمی روند تا عاقبت حال پیشینیانشان را که ازاینها بسیار بیشتر و قوی تر و موثرتر در زمین بودند مشاهده کنند؟ که چگونه همه هلاک شدند و آنچه اندوختند آنها را از مرگ و هلاکت حفظ و حمایت نکرد (۸۲)

پس آنگاه که رسولان ما با معجزات و ادله روشن به سوی آنها آمدند آن مردم نادان به دانش و عقاید باطل خود شاد و مغرور شدند تا وعده عذابی که مسخره میکردند همه را فرا گرفت (۸۳)

و آنگاه که شدت قهر و عذاب ما را به چشم دیدند در آن حال از کفر و شرک پشیمان شده و گفتند ما به خدای یکتا ایمان آوردیم و به همه بتهائی که شریک خدا گرفتیم کافر شدیم (۸۴)

اما ایمانشان پس از دیدن مرگ و مشاهده عذاب ما بر آنها هیچ سودی نبخشید. سنت خدا و حکمت الهی از ازل چنین در میان بندگان حکم فرما بوده که رسول و کتاب به امر و نهی و وعده ثواب و عقاب و نجات مومنان و هلاک کافران بفرستد تا خلق به اطاعت و عصیان امتحان شوند و آنجا کافران زیانکار شده اند (۸۵)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

حا، میم. (۱)

نزول کتاب از طرف خداوند عزیز علیم است. (۲)

آمرزنده ی گناه، پذیرنده ی توبه، سخت کیفر و صاحب عطای فراوان. هیچ معبودی جز او نیست. بازگشت (همه) به سوی اوست. (۳)

جز کسانی که کفر ورزیدند کسی در آیات خداوند جدال و ستیزه نمی کند پس

تحرّک آنان در شهرها تو را نفریبد. (۴)

پیش از این (کفّار مکّه) نیز قوم نوح و احزابی که بعدشان آمدند (پیامبرانشان را) تکذیب کردند و هر امّتی تصمیم گرفت تا پیامبرش را به عقوبت بگیرد و به وسیله ی باطل مجادله کردند تا حق را نابود نمایند، پس آنان را (به قهر خود) گرفتم، پس (بنگر که) کیفر من چگونه بوده است. (۵)

و بدین گونه (که احزاب در دنیا عقوبت شدند) وعده عذاب پروردگارت درباره ی کسانی که کفر ورزیدند قطعی شد که آنان اهل دوزخند. (۶)

کسانی که عرش (خدا) را حمل می کنند و آنان که اطراف آن هستند، پروردگارشان را با سپاس و ستایش تسبیح کرده (و به پاکی یاد می کنند) و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند (از خداوند) آمرزش می خواهند (و می گویند:) پروردگارا! رحمت و علم تو همه چیز را فراگرفته است، پس کسانی را که توبه کرده و راه تو را پیروی کرده اند بیامرز و آنان را از عذاب دوزخ حفظ کن. (۷)

پروردگارا! و آنان را با هر کس از پدران و همسران و فرزندانشان که صلاحیّت دارند به باغ های اقامتی که به ایشان وعده داده ای وارد کن؛ همانا تو همان خدای عزیز و حکیمی. (۸)

(پروردگارا!) آنان را از بدی ها (و کیفر اعمالشان) حفظ کن و هر کس را در آن روز از بدی ها حفظ کنی، پس مشمول رحمتت ساخته ای؛ و این همان رستگاری بزرگ است. (۹)

همانا کسانی که کفر ورزیدند (در دوزخ) ندا می شوند: «قطعاً خشم خداوند (نسبت به شما) بزرگ تر از خشم شما نسبت به خودتان است، زیرا شما به ایمان

دعوت می شدید ولی کفر می ورزیدید.» (۱۰)

کفّار گویند: «پروردگارا! ما را دو بار میراندی و دو بار زنده کردی. اینک به گناهان خود اعتراف کردیم؛ پس آیا برای بیرون رفتن (از دوزخ) راهی هست؟» (۱۱)

این (عذاب) برای آن است که هرگاه خداوند به یگانگی خوانده می شد، کفر می ورزیدید، ولی هرگاه برای او شریکی مطرح می شد باور می کردید، پس (امروز) حکم برای خداوند بلند مرتبه (و) بزرگ است. (۱۲)

اوست آن که آیات خود را به شما نشان می دهد و از آسمان برای شما روزی نازل می کند، ولی جز آن که به درگاه خدا انابه دارد، متذکّر نمی شود. (۱۳)

پس خدا را بخوانید در حالی که دین خود را برای او پیراسته کرده اید، هر چند کافران را ناخوش آید. (۱۴)

او دارای درجات رفیع (و) صاحب عرش است، (و) از طرف خود فرشته ی وحی (روح الامین) را بر هر کس از بندگانش که بخواهد می فرستد تا مردم را از روز ملاقات (و قیامت) بترساند. (۱۵)

روزی که مردم ظاهر و آشکارند و هیچ چیز از آنان بر خداوند پنهان نیست. (در آن روز ندا آید:) امروز حکومت برای کیست؟ (و پاسخ آید:) برای خداوند یکتای قهّار. (۱۶)

امروز، هر کس در برابر کاری که کسب کرده است پاداش داده می شود؛ امروز هیچ ظلمی نیست؛ همانا خداوند به حساب ها زود می رسد. (۱۷)

(ای پیامبر!) مردم را از روز نزدیک (قیامت) هشدار ده، آن گاه که (از شدّت وحشت) جان ها به گلوگاه رسد، در حالی که اندوه خویش فرو می برند، (در آن روز) برای ستمکاران هیچ دوست دلسوز و هیچ شفاعت گری که سخنش پذیرفته باشد وجود ندارد. (۱۸)

خداوند از خیانت چشم ها و آن چه دل ها مخفی می کنند، آگاه است. (۱۹)

و خداوند به حق داوری می کند و معبودهایی که جز او می خوانند هیچ حکمی نمی کنند. همانا خداوند اوست شنوای بینا. (۲۰)

آیا در زمین سیر نکردند تا بنگرند عاقبت کسانی که پیش از آنان بودند و قوت و آثارشان در زمین سخت تر و نیرومندتر از اینان بوده چگونه بوده است؟ پس خداوند آنان را به خاطر گناهانشان (به قهر خود) گرفت و در برابر (قهر) خداوند برای آنان هیچ مدافعی نبود. (۲۱)

این (قهر الهی) به خاطر آن بود که پیامبرانشان همراه با دلائل روشن به سراغ آنان می آمدند، ولی آنان کفر ورزیدند، پس خداوند آنان را به قهر خود گرفت. همانا او قوی و سخت کیفر است. (۲۲)

و همانا ما موسی را همراه با معجزات و منطق روشن فرستادیم. (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، پس گفتند: «او ساحری دروغگوست». (۲۴)

پس چون موسی از طرف ما همراه با حق به سراغ آنان آمد، گفتند: «پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده نگهدارید». (غافل از آن که) طرح و نیرنگ کافران جز در گمراهی و تباهی نیست. (۲۵)

و فرعون گفت: «مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او پروردگارش را به یاری طلبد (تا نجاتش دهد) همانا من می ترسم که دین شما را تغییر دهد یا در این سرزمین فساد بر پا کند». (۲۶)

و موسی گفت: «من به پروردگار خود و پروردگار شما از (شرّ) هر متکبّری که به روز حساب ایمان ندارد پناه می برم». (۲۷)

و مردی با ایمان

از آل فرعون که ایمان خود را پنهان می داشت گفت: «آیا می خواهید مردی را که می گوید: پروردگار من خداوند است بکشید؟! در حالی که او از طرف پروردگارتان با دلایل روشن نزد شما آمده است، اگر او دروغگو باشد دروغش به زیان خود اوست ولی اگر راستگو با شد، بعضی از آنچه را به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید، همانا خداوند کسی را که اسرافکار (و) بسیار دروغگو است هدایت نمی کند. (۲۸)

(آن مرد با ایمان در ادامه ی سخن خود گفت:) ای قوم من! امروز حکومت برای شماست که در این سرزمین غلبه دارید، ولی اگر (قهر خدا) به سراغ ما آید پس چه کسی ما را یاری خواهد کرد؟ فرعون گفت: «من جز آن چه را که تشخیص می دهم راه دیگری به شما ارائه نمی دهم و من جز راه رشد، شما را هدایت نمی کنم.» (۲۹)

و کسی که ایمان آورده بود گفت: «ای قوم! من از روزی مثل روز (هلاک) آن احزاب بر شما می ترسم. (۳۰)

(از سرنوشتی) مانند سرنوشت قوم نوح (که به طوفان) و قوم عاد (که به باد سخت و سرد و مسموم) و قوم ثمود (که به صاعقه گرفتار شدند) و کسانی که پس از آنها آمدند؛ و خداوند بر بندگان اراده ی ظلم نمی کند. (۳۱)

ای قوم من! همانا من از روزی که یکدیگر را به فریاد بخوانید بر شما بیمناکم. (۳۲)

روزی که روی می گردانید (و) فرار می کنید (امّا) برای شما هیچگونه پناهگاه و نگهدارنده ای در برابر عذاب الهی نیست؛ و هر که را خداوند (بر اثر عملش) گمراه کند (و به حال خود واگذارد) هیچ هدایت کننده ای

برای او نیست. (۳۳)

همانا یوسف پیش از این با دلایل روشن نزد شما آمد، امّا شما همواره از آن چه برایتان آورده بود در شک بودید، تا آن گاه که یوسف از دنیا رفت، گفتید: «خداوند پس از او هرگز پیامبری نخواهد فرستاد». این گونه، خداوند هر افراطگر تردیدکننده ای را گمراه می سازد. (۳۴)

کسانی که درباره ی آیات خداوند به ستیز و مجادله می پردازند، بدون آن که هیچ دلیلی برایشان آمده باشد، (این کار) نزد خداوند و نزد کسانی که ایمان آورده اند خشم بزرگی را به دنبال دارد. این گونه، خدا بر دل هر متکبّر جبّاری مُهر می نهد. (۳۵)

و فرعون گفت: «ای هامان! برای من بنای بلندی بساز، شاید به وسایلی دست یابم. (۳۶)

وسایلی که سبب (صعود به) آسمان ها باشد، تا از خدای موسی اطلاع یابم، همانا من او را دروغگو می پندارم.» و این گونه برای فرعون کار زشتش زیبا جلوه داده شد و از راه حق بازماند و توطئه ی فرعون جز به نابودی و زیان نمی انجامد. (۳۷)

و کسی که (از قوم فرعون به موسی) ایمان آورده بود گفت: «ای قوم من! از من پیروی کنید، تا شما را به راه درست هدایت کنم. (۳۸)

ای قوم من! همانا این زندگی دنیا کالایی (ناچیز) است و همانا آخرت، آن سرای پایدار است. (۳۹)

هر کس کار بدی انجام دهد، جز به همان مقدار کیفر داده نمی شود و هر کس از مرد یا زن که مؤمن باشد و کار شایسته ای انجام دهد، پس اینانند که داخل بهشت می شوند و در آن جا بی حساب روزی داده می شوند. (۴۰)

(مؤمن آل فرعون گفت:) ای قوم!

مرا چه می شود که شما را به رهایی (از آتش) می خوانم و شما مرا به دوزخ فرامی خوانید؟! (۴۱)

مرا دعوت می کنید تا به خدا کفر ورزم و چیزی را که به (حقّانیّت) آن علم ندارم شریک او گردانم (در حالی که) من شما را به سوی (خداوند) عزیز غفّار دعوت می کنم. (۴۲)

قطعاً آن چه مرا به آن دعوت می کنید، در دنیا و آخرت در خور دعوت نیست، در حالی که بازگشت ما به سوی خداست و مسرفان همدم آتشند. (۴۳)

پس به زودی آن چه را برای شما می گویم متذکّر خواهید شد و من کارم را به خدا واگذار می کنم زیرا که او به (احوال) بندگان بیناست. (۴۴)

پس خداوند او را از بدی های آن چه نیرنگ نمودند حفظ کرد و عذاب سختی آل فرعون را فراگرفت. (۴۵)

آتش هر صبح و شام بر آن عرضه می شود و روزی که رستاخیز برپا شود، (گویند:) «آل فرعون را در سخت ترین عذاب وارد کنید». (۴۶)

و (یاد کن) آن گاه که در آتش به محاجّه (و آوردن دلیل) می پردازند، پس زیردستان به کسانی که تکبّر ورزیدند، گویند: «همانا ما پیرو شما بودیم، آیا (امروز) شما می توانید حتّی بخشی از آتش را از ما دور کنید؟» (۴۷)

کسانی که تکبّر می ورزیدند (در پاسخ) گویند: «ما همگی در آتش هستیم، زیرا خداوند میان بندگانش (به عدالت) داوری کرده است». (۴۸)

و کسانی که در دوزخند، به نگهبانان دوزخ گویند: «از پروردگارتان بخواهید که یک روز از عذاب ما بکاهد». (۴۹)

(نگهبانان دوزخ در پاسخ) گویند: «آیا چنین نبود که پیامبرانتان معجزاتی برای شما آوردند؟» می گویند: «چرا» گویند: «پس

دعا کنید (و خدا را بخوانید)» ولی دعای کافران در تباهی است. (۵۰)

همانـا ما پیامبران خود و کسانی را که ایمان آورده انـد، هم در زنـدگی دنیا و هم روزی که گواهان (برای گواهی دادن) به پا می خیزند یاری می کنیم. (۵۱)

(همان) روزی که عذرخواهی ستمگران سودشان ندهد، لعن و نفرین برای آنان است و جایگاهشان سرای بد. (۵۲)

و همانا ما به موسی هدایت دادیم و به بنی اسرائیل کتاب آسمانی (تورات) را به میراث دادیم. (۵۳)

(که) مایه ی هدایت و تذکّر برای خردمندان است. (۵۴)

پس صبر و شکیبایی پیشه کـن کـه وعـده هـای خداونـد حق اسـت و برای گنـاهت اسـتغفار کـن و شامگاهـان و بامـدادان، سپاسگزارانه پروردگارت را تسبیح کن. (۵۵)

همانا کسانی که در آیات خداوند بدون حجّتی که برایشان آمده باشد به مجادله برمی خیزند، در سینه هایشان جز خود بزرگ بینی نیست که به آن نخواهنـد رسـید، (و از مجادله خود نتیجه نخواهنـد گرفت) پس به خداوند پناه ببر که بی شک او شـنوای بیناست. (۵۶)

قطعاً آفرینش آسمان ها و زمین از آفرینش مردم بزرگ تر است ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

نابینا و بینا یکسان نیسـتند و کسانی هم که ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام داده اند، با (مردم) بدکار برابر نیستند؛ چه کم متذکّر می شوید. (۵۸)

همانا قیامت آمدنی است؛ شکی در آن نیست، ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند. (۵۹)

و پروردگارتـان گفت: «مرا بخوانیـد تا برای شـما اجابت کنم. همانا کسانی که از عبادت من سـر باز زده و تکبّر می ورزنـد به زودی با سرافکندگی به جهنّم وارد می شوند». (۶۰)

خداوند کسی است که شب را برای شما قرار داد تا در

آن آرام گیرید و روز را روشنی بخش ساخت؛ همانا خداوند نسبت به مردم لطفِ بسیار دارد ولی بیشتر مردم شکرگزاری نمی کنند. (۶۱)

این است خداونـدی که پروردگار شـما و آفریـدگار هر چیز است، معبودی جز او نیست، پس چگونه (از راه حق) بازگردانـده می شوید؟ (۶۲)

این گونه، کسانی که به آیات خداوند کفر ورزیدند به بیراهه کشیده می شوند. (۶۳)

خداوند کسـی است که زمین را محل اسـتقرار شـما و آسـمان را سـر پناه قرار داد و شما را نقش بندی کرد، پس صورت های شما را نیکو نمود و از پاکیزه ها به شـما روزی داد، این است خـدایی که پروردگار شـماست، پس پر برکت و بلند مرتبه اسـت خدایی که پروردگار جهانیان است. (۶۴)

اوسـت زنـده ای کـه جز او معبـودی نیسـت، پس او را در حـالی کـه دین را برای او خـالص نمـوده ایـد بخوانیـد. سـپاس برای خداوندی است که پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: «من نهی شده ام از این که آنان را که شـما جز خداوند می خوانید پرستش کنم، (آن هم) زمانی که از طرف پروردگارم دلایل روشنی برایم آمده است و فرمان یافته ام که تسلیم پروردگار جهانیان باشم». (۶۶)

او کسـی است که شـما را از خاک آفریـد، سـپس از نطفه ای، سـپس از علقه ای (خون بسـته شـده)، سـپس شـما را به صورت نوزادی (از رحم ها) بیرون می آورد سـپس (رشدتان می دهد) تا به کمال قوت خود برسید (و) آنگاه تا پیر شوید، و بعضی از شما پیش از رسـیدن به پیری می میرد (ولی بعضی از شما زنده می مانید) تا به سرآمدی که معیّن است برسید و باشد که تعقّل کنید. (۶۷)

او کسی است که

زنـده می کنـد و می میرانـد، و چون به وجود چیزی حکم کنـد، فقط به آن می گوید: «باش» پس بی درنگ موجود می شود. (۶۸)

آیا کسانی را که در آیات خداوند مجادله و ستیز می کنند ندیدی که چگونه (از حق) منصرف می شوند؟ (۶۹)

کسانی که کتاب خـدا و آن چه را که پیامبرانمان را به آن فرسـتادیم تکـذیب کرده انـد، پس به زودی (نتیجه ی کار خود را) خواهند دانست. (۷۰)

آن گاه که غل ها در گردن هایشان باشد و با زنجیرها کشیده می شوند. (۷۱)

در آب جوشان و سپس در آتش سوزانده می شوند. (۷۲)

سپس به آنان گفته می شود: «آن چه (برای خدا) شریک قرار می دادید کجا هستند؟ (۷۳)

(آنهـا) که جز خـدا پرسـتش می کردیـد؟! گوینـد: «از نزد ما گم شـده انـد (سـپس به دروغ گوینـد:) بلکه ما در دنیا چیزی را پرستش نمی کردیم». این گونه خداوند کافران را گمراه می کند. (۷۴)

این (عذاب) به خاطر آن است که در زمین به ناحق شادی می کردید و در ناز و سرمستی به سر می بردید. (۷۵)

از درهای دوزخ وارد شوید که جاودانه در آنید و چه بد است جایگاه متکبران. (۷۶)

پس (ای پیـامبر!) صبر کن که وعـده ی خداونـد حق است. پس هرگـاه بخشـی از آن چه را به آنان وعـده داده ایم به تو نشان دهیم، یا (پیش از آن) تو را از دنیا ببریم (در هر صورت) به سوی ما بازمی گردند (و عذاب را می چشند). (۷۷)

و همانـا ما پیش از تو پیامبرانی فرسـتادیم. داسـتان بعضـی از آنان را برای تو بازگو کردیم و (داسـتان) بعضـی دیگر را برای تو نقل نکردیم و هیچ پیامبری نمی تواند معجزه ای جز به فرمان خدا

بیاورد، پس چون فرمان خدا آمد (و قیامت برپا شد) به حق داوری خواهد شد و باطل گرایان در آن جا زیانکارند. (۷۸)

خداوند است که برای شما چهار پایان را قرار داد تا از آنها سواری بگیرید و از آنها بخورید. (۷۹)

و برای شما در چهار پایان منافع (دیگری نیز) هست؛ و سوار بر آنها به نیازی که در دل دارید برسید و بر آنها و بر کشتی ها حمل می شوید. (۸۰)

و خداوند (پیوسته) آیات خود را به شما نشان می دهد، پس کدام یک از آیات الهی را انکار می کنید؟ (۸۱)

پس آیا در زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنان بوده اند چه شد (و چگونه نابود شدند؟ آنان) تعدادشان از اینان بیشتر و قدرت و آثارشان در زمین سخت تر (و فزون تر) بود، امّا آن چه را به دست آورده بودند به کارشان نیامد. (۸۲)

پس چون پیامبرانشان همراه با معجزات به سراغشان آمدند به آن مقدار علمی که نزدشان بود خوشحال شدند (و حاضر نشدند منطق انبیا را بپذیرند) و آن چه (از قهر الهی) که به تمسخر می گرفتند، آنان را فرا گرفت. (۸۳)

پس چون عذاب ما را دیدند گفتند: «به خداوند یکتا ایمان آوردیم و به آن چه (از قبل) شرک می ورزیدیم کافر شدیم». (۸۴)

امّا پس از آن که قهر ما را دیدند، دیگر ایمانشان برایشان سودی نداشت. این سنّت الهی است که در میان بندگانش جاری است. و در این جا کافران زیانکارند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

حا، میم. (۱)

فرو فرستادن این کتاب از سوی خدای توانمند بی همتا و داناست، (۲)

آمرزنده گناه و پذیرنده توبه، سخت کیفر [و] خداوند بخشش پاینده. هیچ خدایی جز او نیست، بازگشت همه به سوی اوست. (۳)

درباره آیات خدا جز کسانی که کافر باشند ستیزه نمی کنند، پس آمد شدشان در شهرها - و اینکه فرصت و مهلتی دارند و به تجارت و تصرف در کارها سرگرماند - تو را نفریبد. (۴)

پیش از آنان قوم نوح و گروه های پس از آنها [پیامبران را] تکذیب کردند، و هر امتی آهنگ آن کردند تا پیامبرشان را بگیرند - و از گفتن حق باز دارند یا بکشند و یا تبعید کنند -، و به باطل - کژی و ناراستی - ستیزه کردند تا بدان وسیله حق - راستی - را پامال و تباه سازند. پس آنان را [به عذاب] بگرفتم، پس [بنگر که] کیفر من چگونه بود. (۵)

و بدینسان سزا گشته است سخن پروردگارت بر کافران که آنها دوزخیانند. (۶)

آنان که عرش را بر می دارند - حمل می کنند - و آنان که گرداگرد آنند، پروردگارشان را همراه با سپاس و ستایش به پاکی یاد می کنند و به او ایمان می آورند و برای کسانی که ایمان آورده اند آمرزش می خواهند [و گویند:] پروردگارا، به بخشایش و دانش همه چیز را فراگرفته ای، پس کسانی را که توبه کردند و راه تو را پیروی نمودند بیامرز و ایشان را از عذاب دوزخ نگاه دار. (۷)

پروردگارا، و ایشان را به بهشتهای پاینده که به آنان و هر شایسته کاری از پدران و همسران و فرزندانشان وعده داده ای درآر، که تویی توانای بی همتا و دانای با حکمت (۸)

و از بدی ها - کیفر گناهان -

نگاهشـان دار، و هر که را در آن روز - روز رسـتاخیز - از بـدی هـا نگاه داری پس همانا بر او رحمت آورده ای، و این اسـت رستگاری و کامیابی بزرگ. (۹)

همانا کسانی را که کافر شدند، [در دوزخ] ندا دهند که هرآینه دشـمنی خدا [با شـما] از دشـمنی شما با خودتان آنگاه که [در دنیا] به ایمان خوانده می شدید پس کفر می ورزیدید، بزرگتر است. (۱۰)

گوینـد: پروردگـارا، مـا را دوبـار بمیرانـدی و دوبـار زنـده گردانـدی - اکنـون بـه زنـدگانی آخرت یقیـن کردیم -، اینـک به گناهانمان اقرار داریم، پس آیا هیچ راهی به سوی بیرون شدن [از این دوزخ] هست (۱۱)

این [عـذاب] برای آن است که چون خـدا به یگانگی خوانده می شد شـما کافر شدید، و اگر برای او انباز می آوردند باور می داشتید، پس فرمان خدای والا و بزرگ راست. (۱۲)

اوست که نشانه های خود را به شـما می نماید و برای شـما از آسـمان روزی - باران - فرو می فرسـتد، و پند نگیرد مگر کسی که [به دل به خدا] باز می گردد. (۱۳)

پس خدای را بخوانید در حالی که دین را برای او ویژه کرده باشید گرچه کافران خوش ندارند. (۱۴)

بلندکننده پایه ها - یا دارای پایه های بلند - است، خداوند عرش که از فرمان خویش بر هر یک از بندگانش که بخواهد روح - وحی یا فرشته وحی - را می افکند - القا می کند - تا [مردم را] از روز دیدار - روز رستاخیز - بترساند (۱۵)

روزی که نمایان شونـد، هیـچ چیز از آنان بر خدا پوشـیده نباشد، [و ندا آید که] امروز پادشاهی که راست؟ خدای راست، آن یگانه

بر همه چیره. (۱۶)

امروز هر کسی بدانچه کرده است پاداش داده شود، امروز هیچ ستمی نیست، همانا خدا زود حساب است. (۱۷)

و ایشان را از آن روز نزدیک - روز قیامت - بیم ده، آنگاه که دلها به گلوها رسد در حالی که غمگین و پر از اندوه اند، ستم کاران را هیچ دوست نزدیک و دلسوزی نیست و نه شفاعت کننده ای که سخنش [درباره آنها] پذیرفته شود. (۱۸)

خیانت چشمها - دزدیده نگریستن - و آنچه را سینه ها پنهان می دارند می داند. (۱۹)

و خدا به راستی و درستی حکم می کند، و کسانی که اینان به جای خدا می خوانند هیچ حکمی نمی کنند، همانا خداست شنوا و بینا. (۲۰)

آیا در زمین گردش نکرده اند تا بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود؟ آنان از اینها نیرومندتر و دارای آثار بازمانده بیشتری در زمین بودند، پس خداوند آنها را به سزای گناهانشان بگرفت و آنان را از [عذاب] خدا هیچ نگاه دارنده ای نبود. (۲۱)

این از آن روست که پیامبرانشان با نشانه ها و دلایل روشن - معجزه و کتاب و حجت - بدیشان می آمدند ولی کفر ورزیدند، پس خدا بگرفتشان، که او نیرومند و سخت کیفر است. (۲۲)

و هرآینه موسی را با نشانه های خویش و حجتهای روشن فرستادیم، (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، پس گفتند: جادوگری است دروغگو. (۲۴)

پس چون [موسی] براستی و درستی از جانب ما بدیشان آمد، [فرعون و قوم او] گفتند: پسران کسانی را که با او ایمان آوردند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید - زیرا از آنها کارزار نیاید و نیز تا نسل بنی اسرائیل

منقطع شود -. و نیرنگ و ترفند کافران جز در گمراهی نیست. (۲۵)

و فرعون گفت: مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او خدای خویش را بخواند [تا به فریادش رسد]، من می ترسم که کیش شما را دگرگون کند یا در این سرزمین تباهی پدید آورد. (۲۶)

و موسی گفت: من به پروردگار خویش و پروردگار شما پناه می برم از هر گردن کشی که به روز حساب ایمان ندارد. (۲۷)

و مردی مومن از آل فرعون که ایمان خویش پوشیده می داشت گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خدای یکتاست و با نشانه های روشن - معجزات - از پروردگارتان نزد شما آمده است؟ و اگر دروغگو باشد پس دروغش بر اوست، و اگر راستگو باشد برخی از آنچه شما را وعده می کند به شما می رسد. همانا خدا آن را که گزافکار و دروغگوست راه ننماید (۲۸)

ای قوم من، امروز پادشاهی شما راست که در این سرزمین چیره اید، پس کیست که ما را از عذاب خدا اگر بر سر ما آید یاری کند؟ فرعون گفت: شما را جز آنچه [صواب] می بینم نمی نمایم، و جز به راه راست و درست رهنمونی نمی کنم. (۲۹)

و آن که ایمان آورده بود، گفت: ای قوم من، همانا من بر شما از [روزی] مانند روز [هلاک] آن گروه ها [که پیامبران را دروغگو شمردند] می ترسم (۳۰)

مانند روش [خداوند درباره] قوم نوح - به طوفان - و عاد - قوم هود، به باد صرصر - و ثمود - قوم صالح، به صاعقه - و کسانی که پس از آنها بودند، و خدا خواهان ستمی به بندگان نیست. (۳۱)

و

ای قوم من، همانا من بر شما از روز آواز دادن یکدیگر می ترسم، (۳۲)

آن روز که پشت کرده روی بگردانید - از موقف حساب به سوی دوزخ - و شما را از [عذاب] خدا نگهدارنده ای نیست. و هر که خدا گمراهش کند او را هیچ راهنمایی نیست. (۳۳)

و هرآینه یوسف پیش از این با حجتهای روشن نزد شما آمد، پس پیوسته از آنچه شما را آورده بود در شک بودید، تا چون درگذشت، گفتید که خدا پس از او هرگز پیامبری نخواهد فرستاد. اینچنین خدا هر گزافکار و شک دارنده ای را گمراه می کند (۳۴)

آنان که درباره آیات خدا بی آنکه حجتی بدیشان آمده باشد ستیزه و جدل می کنند، [این] به نزد خدا و نزد کسانی که ایمان آورده اند دشمنی بزرگی است، و این گونه خدای بر دل هر گردن کش خودکامه ای مهر می نهد. (۳۵)

و فرعون گفت: ای هامان، برای من کوشکی - برجی - افراشته بساز تا مگر به آن راه ها - یا درها - برسم، (۳۶)

راه های - یا درهای - آسمانها، تا به خدای موسی دیده ور شوم، و هرآینه او را دروغگو می پندارم. و بدینسان برای فرعون بدی کردارش آراسته گشت و از راه [راست] بازداشته و گردانیده شد، و نیرنگ و ترفند فرعون جز در تباهی نبود. (۳۷)

و آن که ایمان آورده بود، گفت: ای قوم من، مرا پیروی کنید تا شما را راه راست و درست بنمایم. (۳۸)

ای قوم من، جز این نیست که زندگانی این جهان برخورداریی [اندک و زودگذر] است و همانا جهان پسین سرای پایندگی است. (۳۹)

هر که کار بدی کند جز

مانند آن کیفر داده نشود، و هر کس از زن یا مرد کار نیک و شایسته ای کند و مومن باشد پس ایشانند که به بهشت درآیند و در آن بی حساب روزی داده شوند. (۴۰)

و ای قوم من، چون است که من شما را به رهایی [از عذاب] می خوانم و شما مرا به آتش دوزخ می خوانید؟! (۴۱)

مرا می خوانید تا به خدا کافر شوم و چیزی را با وی انباز گردانم که دانشی بدان ندارم، و من شما را به آن [خدای] توانای بی همتا و آمرزگار می خوانم. (۴۲)

بی گمان آنچه مرا به [پرستش] آن می خوانید نه در این جهان و نه در آن جهان دعوتی ندارند - کسی را به سوی خود نمی خوانند -، و بازگشت ما به خداست، و گزافکاران همان دوزخیانند. (۴۳)

پس زودا که آنچه شما را می گویم یاد کنید، و من کار خود به خدا وا می گذارم، که خدا به بندگان بیناست. (۴۴)

پس خدا او را از بدی ها و سختی های آن نیرنگها که ساختند نگاه داشت و عذاب بد و سخت فرعونیان را فرو گرفت، (۴۵)

آتش دوزخ، که بامداد و شامگاه بر آن عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز برپا شود [ندا آید:] فرعونیان را به سختترین عذاب درآورید. (۴۶)

و [یاد کن] آنگاه که در آتش دوزخ ستیزه و پرخاش کنند، پس ناتوان - زبونان قوم - به آنان که گردن کشی و بزرگ منشی کردند گویند: ما [در دنیا] پیروان شما بودیم، پس آیا می توانید بهری از آتش را از ما بازدارید (۴۷)

آنان که گردن کشی کردند گویند: ما همگی در آتشیم - اگر می توانستیم عذاب را اول

از خود باز می داشتیم -، همانا خدا میان بندگان حکم کرده است - حکمی در خور هر یک -. (۴۸)

و آنان که در آتشند به نگهبانان دوزخ گویند: پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از عذاب ما سبک گرداند. (۴۹)

گویند: آیا پیامبران شما با نشانه ها و حجتهای روشن نزد شما نمی آمدند؟ گویند: چرا گویند: پس دعا کنید، و دعای کافران جز در گمراهی و تباهی نیست. (۵۰)

گویند: آیا پیامبران شما با نشانه ها و حجتهای روشن نزد شما نمی آمدند؟ گویند: چرا گویند: پس دعا کنید، و دعای کافران جز در گمراهی و تباهی نیست. (۵۱)

روزی که ستم کاران را پوزش خواهی شان سود ندهد و آنان راست لعنت و آنان راست بدترین سرای - دوزخ -. (۵۲)

و هرآینه موسی را رهنمونی دادیم و به فرزندان اسرائیل کتاب - تورات - را به میراث دادیم، (۵۳)

که رهنمونی و یادکرد و پند است مر خردمندان را. (۵۴)

پس شکیبایی ورز، که وعده خدا راست است و برای گناهت آمرزش بخواه و پروردگارت را شبانگاه و بامداد همراه با سپاس و ستایش به پاکی یاد کن. (۵۵)

همانا کسانی که در آیتهای خدا بی دلیل و حجتی که بدیشان آمده باشد ستیزه و جدل می کنند در سینه هاشان جز بزرگمنشی که بدان نرسند نیست، پس به خدا پناه ببر، که اوست شنوا و بینا. (۵۶)

هرآینه آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش مردم بزرگتر است ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

و نابینا و بینا برابر نیستند، و نه آنان که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند و بدکاران، اندک پند می پذیرید. (۵۸)

هرآینه رستاخیز آمدنی

است، هیچ شکی در آن نیست، ولی بیشتر مردم باور نمی دارند. (۵۹)

و پروردگارتان گفت: مرا بخوانید تا شما را پاسخ گویم، همانا کسانی که از پرستش من سرکشی کنند زودا که خوار و سرافکنده به دوزخ درآیند. (۶۰)

خدا آن است که شب را برای شما پدید کرد تا در آن بیارامید و روز را روشن ساخت - تا در آن ببینید و روزی بجویید -، همانا خدا خداوند فزونبخشی است بر مردم، ولی بیشتر مردم سپاس نمی گزارند. (۶۱)

این است خدای، پروردگار شما، که آفریننده هر چیزی است، خدایی جز او نیست، پس کجا و چگونه [از وی] گردانیده می شوید؟ (۶۲)

اینچنین آنان که آیات خدا را انکار می کردند [از حق] گردانیده می شوند. (۶۳)

خدا آن است که زمین را برای شما آرامگاهی و آسمان را بنائی - سقفی - برافراشته ساخت، و شما را صورت نگاشت و نیکو صورت نگاشت، و از پاکیزه ها به شما روزی داد. این است خدای، پروردگار شما، پس بزرگ و بزرگوار است خدای، پروردگار جهانیان. (۶۴)

اوست زنده [جاوید]، خدایی جز او نیست، پس او را بخوانید در حالی که دین را ویژه او کرده باشید، سپاس و ستایش خدای راست، پروردگار جهانیان. (۶۵)

بگو: همانا من باز داشته شده ام از اینکه آنها را که شما به جای خدا می خوانید بپرستم آنگاه که مرا نشانه ها و دلایل روشن از پروردگارم آمد، و فرمان یافته ام که [تنها] پروردگار جهانیان را گردن نهم. (۶۶)

اوست آن [خدای] که شما را از خاک آفرید، پس از آن از نطفه و سپس از خون بسته، آنگاه شما را کودکی خرد [از

رحم مادر] بیرون آورد، سپس [امکان داد] تا به جوانی و نیرومندی خود برسید و سپس تا [هنگامی که] پیر شوید. و از شما کسانی از پیش - پیش از نیرومندی و پیری - جانشان گرفته شود و [امکان داد] تا به سرآمدی نامبرده - هنگام مرگ - برسید و باشد که خرد را کار بندید. (۶۷)

اوست آن که زنده کند و بمیراند، و چون کاری را [خواهد و] حکم کند، همانا آن را گوید: باش، پس می باشد. (۶۸)

آیا به آنان که درباره آیات خدا ستیزه می کنند ننگریستی که چگونه [از تصدیق و ایمان بدان] گردانیده می شوند؟ (۶۹)

همانان که کتاب [الهی] - این کتاب یا هر کتاب آسمانی - و آنچه را - از احکام و مواعظ - که بدان پیامبران خود را فرستادیم دروغ شمردند، پس بزودی خواهند دانست. (۷۰)

آنگاه که غلها و زنجیرها در گردنهاشان باشد و بر روی کشیده شوند، (۷۱)

در آب جوشان، سپس در آتش سوخته و بریان شوند. (۷۲)

سپس به آنها گفته شود: کجایند آنچه شریک می گرفتید، (۷۳)

برای خدا؟ گویند: از ما گم و نابود شدند، بلکه پیش از این چیزی را نمی خواندیم - نمی پرستیدیم -. اینچنین خداوند کافران را گمراه می کند. (۷۴)

این [عذاب] بدان سبب است که در زمین به ناروا شادی همی کردید و شادمانه به ناز و سرمستی می خرامیدید. (۷۵)

به دروازه های دوزخ درآیید، که در آن جاودانه باشید، پس بد است جایگاه گردن کشان. (۷۶)

پس [بر آزار قوم] شکیبایی کن، همانا وعده خدا راست است، که اگر برخی از آن [عذاب] که آنان را وعده می کنیم به تو بنماییم

یا جان تو را برگیریم - پیش از عذاب آنها -، آنها به سوی ما بازگردانیده می شوند - و عذابشان خواهیم کرد -. (۷۷)

و هرآینه پیش از تو پیامبرانی فرستادیم، بهری از ایشان آنانند که داستانشان را بر تو گفتیم و داستان برخی را بر تو نگفتیم، و هیچ پیامبری را نرسد که جز به خواست و فرمان خدا آیه ای بیاورد، پس آنگاه که فرمان خدا بیاید بحق حکم کرده شود، و در آنجا ناراستان و یاوه گویان - کافران - زیان کار گردند. (۷۸)

خداست آن که چارپایان را از بهر شما آفرید تا بر برخی از آنها سوار شوید و برخی از آنها را بخورید، (۷۹)

و برای شما در آنها سودهاست - از پشم و پوست و شیر آنها - و تا [با سوار شدن] بر آنها به حاجتی که در دلهای خود دارید - از داد و ستد و معامله - برسید و بر آنها و بر کشتی ها برداشته - سوار - شوید. (۸۰)

و نشانه های خویش را به شما می نماید، پس کدام یک از نشانه های خدای را انکار می کنید؟ (۸۱)

آیا در زمین گردش نکرده اند تا بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود؟ آنان که از ایشان نیرومندتر بودند و نشانه های بجا مانده بیشتری در زمین داشتند، پس آنچه فراهم می کردند به کارشان نیامد - و عذاب را از آنها دفع نکرد -. (۸۲)

پس چون پیامبرانشان با نشانه ها و دلایل روشن بدیشان آمدند آنان بدانچه از دانش - دانش معاش مانند پیشه ها و صناعات - نزدشان بود دل خوش کردند، و آنچه بدان استهزا، می کردند

آنها را فرو گرفت. (۸۳)

پس چون عذاب سخت ما را دیدند گفتند: به خدای یگانه ایمان آوردیم و بدانچه شرک می آوردیم کافر شدیم. (۸۴)

پس ایمانشان آنگاه که عذاب ما را دیدند آنان را سود نبخشید. این - سود نبخشیدن ایمان در آن حال - نهاد و روش خداست که درباره بندگانش گذشته است، و آنجاست - آنگاه که عذاب خدای در رسید - که کافران زیان کار شدند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

حا، میم. (۱)

نزول این کتاب از جانب خدای پیروزمند داناست. (۲)

آمرزنده گناه ، پذیرنده توبه ، سخت عقوبت، صاحب نعم. هیچ خدایی جز او نیست. بازگشت همه به سوی اوست. (۳)

جز کافران در آیات خدا جدال نمی کنند. پس جولانشان در شهرها تو را نفریبد. (۴)

پیش از ایشان قوم نوح و گروههایی که بعد از ایشان بودند پیامبرشان را تکذیب کردند. و هر امتی آهنگ آن کرد که پیامبرش را دستگیر کند، و به باطل به ستیزه برخاست تا حق را از میان بردارد. اما من آنها را به عقوبت فرو گرفتم و عقوبت من چه سخت بود. (۵)

بدینسان حکم پروردگار تو بر کافران محقق شد که اهل جهنمند. (۶)

آنان که عرش را حمل می کنند و آنان که بر گرد آن هستند به ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و از او برای مومنان آمرزش می خواهند: ای پروردگار ما، رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته است. پس آنان را که توبه کرده اند و به راه تو آمده اند بیامرز و از عذاب جهنم نگهدار.

و ای پروردگار ما، آنان را و هر که صالح باشد از پدران و همسران و فرزندانشان به بهشتهای جاویدانی که به آنها وعده داده ای داخل کن. که تو پیروزمند و حکیمی . (۸)

آنان را از عقوبات حفظ کن، که هر که را در آن روز از عقوبات حفظ کنی بر او رحمت آورده ای و آن کامیابی بزرگی است. (۹)

کافران را ندا می دهند که دشمنی خدا با شما از دشمنی شما با خودتان، آنگاه که به ایمانتان فرا می خواندند و راه کفر پیش می گرفتید، بزرگتر است. (۱۰)

می گویند: ای پروردگار ما، ما را دوبار میرانیدی و دوبار زنده ساختی و ما به گناهانمان اعتراف کرده ایم. آیا بیرون شدن را راهی هست. (۱۱)

این عذاب بدان سبب است که چون خدا را به یکتایی می خواندند شما انکار می کردید، و اگر برای او شریکی قرار می دادند شما به آن شریک ایمان می آوردید. پس، فرمان، فرمان خدای بلندمرتبه بزرگ است. (۱۲)

اوست آن که آیات خویش را به شما نشان داد و برایتان از آسمان روزی فرستاد. تنها کسی پند می گیرد که روی به خدا آورد. (۱۳)

پس خدا را بخوانید، در حالی که تنها برای او در دین اخلاص می ورزید، اگر چه کافران را ناخوش آید. (۱۴)

فرا برنده درجات، صاحب عرش که بر هر یک از بندگانش که بخواهد به فرمان خود وحی می فرستد تا مردم را از روز قیامت بترساند. (۱۵)

آن روز که همگان آشکار شوند. هیچ چیز از آنها بر خدا پوشیده نماند. در آن روز

فرمانروایی از آن کیست؟ از آن خدای یکتای قهار. (۱۶)

آن روز هر کس را همانند عملش جزا می دهند و به کس ستمی نمی رود. و خدا زود به حسابها می رسد. (۱۷)

از روز قیامت بترسانشان. آنگاه که دلها لبریز از اندوه ، نزدیک حنجره ها رسد. ستمکاران را در آن روز نه خویشاوندی باشد و نه شفیعی که سخنش را بشنوند. (۱۸)

نظرهای دزدیده را و هر چه دلها نهان داشته اند، می داند. (۱۹)

خدا به حق داوری می کند. ولی کسانی که سوای او به خدایی می خوانند هیچ داوری نتوانند، زیرا خدا می شنود و می بیند. (۲۰)

آیا در زمین سیر نمی کنند تا بنگرند که عاقبت پیشینیانشان چگونه بوده است؟ توانایی آنها و آثاری که در روی زمین پدید آورده بودند از اینان بیش بود. و خدا آنها را به کیفر کفرشان فرو گرفت و از قهر خداوندشان نگهدارنده ای نبود. (۲۱)

این بدان سبب بود که پیامبرانشان با دلایل روشن نزدشان آمدند. ولی انکار کردند، و خدا هم آنان را فرو گرفت. و خدا نیرومند است و به سختی عقوبت می کند. (۲۲)

ما موسی را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم. (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون. و گفتند که او جادوگری دروغگوست. (۲۴)

چون دین حق را از جانب ما بر آنها عرضه داشت، گفتند: پسران کسانی را که به او ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید. و حیله سازی کافران جز در طریق تباهی نباشد. (۲۵)

فرعون گفت: بگذارید موسی را بکشم و او خدای خود را

به یاری طلبد. می ترسم دینتان را دیگرگون کند یا در این سرزمین فسادی برانگیزد. (۲۶)

موسی گفت: من به پروردگار خود و پروردگار شما از هر متکبری که به روز حساب باور ندارد، پناه می برم. (۲۷)

و مردی مومن از خاندان فرعون که ایمانش را پنهان داشته بود. گفت: آیا مردی را که می گوید که پروردگار من خدای یکتاست و با دلیلهایی روشن از جانب پروردگارتان آمده است، می کشید؟ اگر دروغ می گوید، گناه دروغش بر گردن خود اوست، و اگر راست می گوید، پاره ای از وعده هایی که داده است به شما خواهد رسید. هر آینه خدا هیچ گزافکار دروغگویی را هدایت نمی کند. (۲۸)

ای قوم من، امروز فرمانروایی از آن شماست. بر این سرزمین غلبه دارید. ولی اگر عذاب خدا بر سر ما آید چه کسی یاریمان خواهد کرد؟ فرعون گفت: شما را جز آنچه خود مصلحت دیده ام راهی ننمایم و جز به راه صواب راهنمایی نکنم. (۲۹)

آن که ایمان آورده بود، گفت: ای قوم من، بر شما از آنچه بر سر آن اقوام دیگر آمده است بیمناکم. (۳۰)

همانند قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که از آن پس آمدند. حال آنکه خدا برای بندگانش خواستار ستم نیست. (۳۱)

ای قوم من، از آن روز که یکدیگر را به فریاد بخوانید بر شما بیمناکم. (۳۲)

آن روز که همگی پشت کرده باز می گردید و هیچ کس شما را از عذاب خدا نگاه نمی دارد. و هر کس که خدا گمراهش کند، هیچ راهنمایی ندارد. (۳۳)

یوسف پیش از این با دلایل

روشن بر شما مبعوث شد و شما از آنچه آورده بود همچنان در شک می بودید. چون یوسف بمرد گفتید: خدا پس از او دیگر پیامبری نخواهد فرستاد. خدا گزافکار شک آورنده را این گونه گمراه می سازد. (۳۴)

کسانی که بی هیچ حجتی که در دست داشته باشند در آیات خدا جدال می کنند. کار آنان نزد خدا و مومنان سخت ناپسند است. خدا بر دل هر متکبر جباری اینچنین مهر می نهد. (۳۵)

فرعون گفت: ای هامان، برای من کوشک بلندی بساز، شاید به آن درها دست یابم: (۳۶)

درهای آسمانها. و خدای موسی را ببینم، زیرا پندارم که دروغ می گوید. بدینسان کردار زشت فرعون در نظرش آراسته شد و او از راه بازماند و چاره جویی او جز زیان هیچ نبود. (۳۷)

آن مردی که ایمان آورده بود گفت: ای قوم من، از پی من بیایید تا به راه صواب هدایتتان کنم. (۳۸)

ای قوم من، این زندگی دنیا اندک مایه تعیشی است. و آخرت سرای بقاست. (۳۹)

هر کس کار بدی بکند جز همانند عملش کیفر نیابد. و هر کس از مرد و زن که مومن باشد و عمل صالحی به جای آرد به بهشت داخل شود و بی حساب روزی اش دهند. (۴۰)

ای قوم من، چیست که من شما را به رهایی می خوانم و شما مرا به آتش فرا می خوانید. (۴۱)

مرا دعوت می کنید که به خدا کافر شوم و چیزی را که نمی شناسم شریک او قرار دهم، حال آنکه من شما را به خدای پیروزمند آمرزنده دعوت می کنم. (۴۲)

بی شک آنچه

شما مرا به آن دعوت می کنید یارای آنش نیست که در دنیا و آخرت کسی را به سوی خود خواند، حال آنکه بازگشت ما به سوی خدای یکتاست، و گزافکاران در جهنم باشند. (۴۳)

زودا که آنچه را که اکنون می گویم به یاد خواهید آورد. و من کار خویش به خدا واگذار کردم، زیرا او بندگانش را می بیند. (۴۴)

خدا او را از آسیب مکری که برایش اندیشیده بودند، نگه داشت و آن عذاب ناگوار خاندان فرعون را در میان گرفت. (۴۵)

آتش. هر صبح و شام بر آن عرضه شوند و روزی که قیامت بر پا شود ندا دهند که خاندان فرعون را به سختترین عذابها در آورید. (۴۶)

و آنگاه در درون آتش با یکدیگر به مجادله برخیزند و ناتوانان به گردنکشان گویند که ما پیروان شما بودیم، آیا می توانید اندکی از این آتشی که نصیب ما شده است بکاهید. (۴۷)

آنان که سرکشی کرده بودند می گویند: همه ما در آتشیم. و خداست که میان بندگانش داوری کرده است. (۴۸)

و آنان که در آتشند به نگهبانان جهنم می گویند: از پروردگارتان بخواهید تا یک روز از عذاب ما بکاهد. (۴۹)

می گویند: آیا پیامبرانتان با دلایل روشن نزد شما نیامده بودند. می گویند: بلی . می گویند: پس دعا کنید. و دعای کافران جز آنکه تباه شود هیچ نخواهد بود. (۵۰)

ما پیامبرانمان و مومنان را در زندگی دنیا و در روز قیامت که شاهدان برای شهادت بر پای می ایستند، یاری می کنیم. (۵۱)

در روزی که ستمکاران را پوزش خواستن سود ندهد و نصیب آنها

لعنت است و آن سرای بد. (۵۲)

ما به موسی مرتبه هدایت دادیم و آن کتاب را به بنی اسرائیل میراث دادیم. (۵۳)

کتابی که خود هدایت است و برای خردمندان اندرز. (۵۴)

صبر کن که وعـده خـدا حق است. برای گناهت آمرزش بخواه و هر شامگاه و بامـداد، به سـتایش پروردگارت تسبیـح بگوی . (۵۵)

آنان که بی هیـچ حجتی که از آسـمان آمـده باشد درباره آیات خدا مجادله می کنند، در دلشان جز هوای بزرگی نیست، ولی به آن نخواهند رسید. پس به خدا پناه ببر که او شنوا و بیناست. (۵۶)

آفرینش آسمان و زمین از آفرینش مردم بزرگتر است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

نابینا و بینا برابر نیسـتند. نیز آنهایی که ایمان آورده اند و کارهای شایسـته کرده اند با زشـتکاران یکسان نباشند. چه اندك پند می پذیرید. (۵۸)

قیامت می آید و در آن تردیدی نیست، ولی بیشتر مردم ایمان نمی آورند. (۵۹)

پروردگارتان گفت: بخوانید مرا تا شما را پاسخ گویم. آنهایی که از پرستش من سرکشی می کنند زودا که در عین خواری به جهنم درآیند. (۶۰)

خـداست آن که شب را برایتان پدید آورد تا در آن بیارامید و روز را روشـنایی بخشـید. خدا فضل خویش به مردم ارزانی می دارد. ولی بیشتر مردم سپاسگزار نیستند. (۶۱)

این است خدای یکتا پروردگار شما، آفریدگار هر چیزی . خدایی جز او نیست. پس چگونه از حق منحرفتان می کنند. (۶۲)

همچنین، آنان که آیات خدا را انکار می کنند، از ایمان روی برمی گردانند. (۶۳)

خداست که زمین را قرارگاه شما ساخت و آسمان را چون

بنـایی بیفراشت. و شـما را صورت بخشـید، و صورتهایتان را نیکو ساخت. و از چیزهای پاکیزه و خوش روزیتان داد. این اسـت خدای یکتا پروردگار شما. برتر و بزرگوار است خدا آن پروردگار جهانیان. (۶۴)

او زنـده است. خـدایی جز او نیست. او را بخوانیـد در حالی که دین او را به اخلاص پذیرفته باشـید، که سـتایش از آن خدایی است که پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: مرا نهی کرده انـد که چیزهـایی را که سوای خـدا می پرستیـد پرسـتش کنم، در حـالی که از جـانب پروردگارم برای من دلایلی روشن آمده است. و به من فرمان داده اند که در برابر پروردگار جهانیان تسلیم باشم. (۶۶)

اوست آن خدایی که شـما را از خاک، سـپس از نطفه ، سپس از لخته خونی بیافریده است. آنگاه شما را که کودکی بودید از رحم مادر آورد تا به سن جوانی برسـید و پیر شوید. بعضـی از شما پیش از پیری بمیرید و بعضی به آن زمان معین می رسید و شاید به عقل دریابید. (۶۷)

اوست که زنده می کند و می میراند. و چون اراده چیزی کند می گویدش: موجود شو. پس موجود می شود. (۶۸)

آیا ندیده ای آنهایی که در آیات خدا مجادله می کنند چگونه منحرف می شوند. (۶۹)

کسـانی که این کتـاب را دروغ می انگارنـد و آنچه را که به وسـیله پیامبران فرسـتاده ایم تکـذیب می کننـد، به زودی خواهند دانست. (۷۰)

آنگاه که غلها را به گردنشان اندازند و با زنجیرها بکشندشان. (۷۱)

در آب جوشان، سپس در آتش، افروخته شوند. (۷۲)

آنگاه به آنها گفته شود: آن شریکان

که برای خدا می پنداشتید کجا هستند. (۷۳)

می گوینـد: آنها را از دست داده ایم، بلکه پیش از این چیزی را به خـدایی نمی خوانده ایم. خدا کافران را بدینسان گمراه می کند. (۷۴)

این بدان سبب است که به ناحق در زمین شادمانی می کردید و به ناز می خرامیدید. (۷۵)

از درهای جهنم داخل شوید. همواره در آنجا بمانید. و جایگاه سرکشان چه بد جایگاهی است. (۷۶)

پس صبر کن، البته وعـده خـدا راست است. یـا بعضـی از آن چیزهـا را که به آنهـا وعـده داده ایم به تو نشان می دهیم یا تو را بمیرانیم و آنها به نزد ما باز گردانیده شوند. (۷۷)

پیش از تو پیامبرانی فرستاده ایم. داستان بعضی را برایت گفته ایم و داستان بعضی را نگفته ایم. و هیچ پیامبری را نرسد که آیه ای بیاورد مگر به فرمان خدا. و چون فرمان خدا در رسد به حق داوری گردد و آنان که بر باطل بوده اند -آنجا- زیان خواهند دید. (۷۸)

خداست که چارپایان را برایتان آفرید تا بر بعضی سوار شوید و از بعضی بخورید. (۷۹)

و شما را در آن منافعی است و می توانید با آنها به حاجاتی که در نظر دارید برسید. و بر آنها و بر کشتیها سوار شوید. (۸۰)

آیات خویش را به شما می نمایاند. پس کدام یک از آیات خدا را انکار می کنید. (۸۱)

آیا در زمین سـیر نکرده اند تا بنگرند که عاقبت کسانی که پیش از آنها می زیسته اند چگونه بوده است؟ مردمی که نیرویشان بیشتر و آثارشان در روی زمین فراوانتر بود.

پس آن چیزها که به دست می آوردند سودشان نبخشید. (۸۲)

چون پیامبرانشان با دلایل روشن به سویشان آمدنـد، به دانش خود دلخوش بودنـد تا آن چیزی که مسـخره اش می کردند آنها را در میان گرفت. (۸۳)

و چون عذاب ما را دیدند، گفتند: به خدای یکتا ایمان آوردیم و به آن چیزهایی که شـریک خدا قرار داده بودیم کافر شدیم. (۸۴)

اما بدان هنگام که عذاب ما را دیدند دیگر ایمانشان برایشان سودی نبخشید. این سنت خداست در رفتار با بندگانش. و کافران در آن روز زیان کردند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

حم (حا. میم) (۱)

کتابی است فرو فرستاده از سوی خداوند پیروزمند دانا (۲)

آمرزنده گناه و توبه پذیر سخت کیفر نعمت بخش، که خدایی جز او نیست، و سیر و سرانجام به سوی اوست (۳)

و جز کافران کسی در آیات الهی مجادله نکند، پس گشت و گذار آنان در شهرها تو را مفریبد (۴)

بـدینسان پیش از آنان قوم نوح و پس از آنان گروه های مشـرک نیز تکـذیب [پیامبران الهی را] پیشه کردنـد، و هر امتی قصـد پیامبرشـان را کردنـد که او را فرو گیرنـد، و به دسـتاویز باطـل مجادله کردنـد که حق را با آن ابطال کننـد، آنگاه ایشان را فرو گرفتم، پس بنگر که عقوبت من چگونه بوده است (۵)

و بدینسان حکم پروردگارت بر کافران تحقق یافت که ایشان دوزخی اند (۶)

کسانی که عرش [الهی] را حمل می کنند، و اطرافیان آن سپاسگزارانه پروردگارشان را تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای مومنان آمرزش می خواهند [و می گویند] پروردگارا رحمت و علم تو همه

چیز را فراگرفته است، پس کسانی را که توبه کرده اند و راه تو را در پیش گرفته اند، بیامرز، و از عذاب دوزخ در امانشان بدار (۷)

پروردگارا و ایشان را به بهشتهای عدن وارد کن، که آن را به آنان و هر کس از پدرانشان و همسرانشان و زاد و رودشان که شایسته باشد، وعده داده ای، که تو پیروزمند فرزانه ای (۸)

و ایشان را از عقوبتها[ی اخروی] در امان بدار و هر کس را که در چنین روزی از عقوبتها در امان بداری، به راستی که بر او رحمت آورده ای، و این همان رستگاری بزرگ است (۹)

به کافران ندا در دهند که نفرت خداوند از شما، بزرگتر از نفرت شما از خویشتن است، بدانگاه که به سوی ایمان دعوت می شدید و انکار و کفر می ورزیدید (۱۰)

گویند پروردگارا ما را دوبار میراندی و دوبار زنده کردی، ما به گناهانمان اعتراف کرده ایم، پس آیا برای بیرون رفتن [از اینجا] راهی هست (۱۱)

این از آن است که چون خداوند به تنهایی خوانده می شد، کفر می ورزیدید و چون به او شرکورزیده می شد، ایمان می آوردید، حال داوری با خداوند بلندمرتبه بزرگ است (۱۲)

اوست که آیاتش را به شما می نمایاند و برای شما از آسمان روزی ای فرو می فرستد، و جز کسانی که رو به توبه آورده باشند، کسی پند نمی گیرد (۱۳)

پس خداوند را - در حالی که دین خود را برای او پاک و پیراسته می دارید - بخوانید هر چند که کافران ناخوش داشته باشند (۱۴)

او برافرازنده درجات [و] صاحب عرش است، و وحی را به فرمان خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد

فرو می فرستد، تا از روز همدیداری هشدار دهد (۱۵)

روزی که ایشان [سراپا] آشکار باشند و از آنان چیزی بر خداوند پوشیده نباشد [ندا آید] امروز فرمانروایی از آن کیست؟ [پاسخ آید] از آن خداوند یگانه قهار است (۱۶)

امروز هر کسی بر وفق کار و کردارش جزا یابد، امروز ستمی [بر کسی] نرود، بی گمان خداوند زود شمار است (۱۷)

و ایشان را از روز قیامت [/ بس نزدیک] بیم ده، آنگاه که جانها به گلوگاه ها رسد، و غصه خویش فرو برند، برای ستمکاران [مشرک] دوستی و شفیعی که اجازه و اجابت یابد، نیست (۱۸)

[خداوند] خیانت چشمها و آنچه دلها پنهان می دارد، می داند (۱۹)

و خداوند به حق حکم می راند و معبودانی که به جای او به پرستش گرفته می شوند، حکمی نمی رانند، بی گمان خداوند شنوای بیناست (۲۰)

آیا در زمین سیر و سفر نکرده اند که بنگرند سرانجام کسانی که پیش از ایشان بودند چگونه بوده است. آنان از ایشان در روی زمین پرتوانتر و پراثرتر بوده اند، که خداوند آنان را به گناهانشان فرو گرفت، و در برابر خداوند نگهدارنده ای نداشتند (۲۱)

این از آن بود که پیامبرانشان برای ایشان معجزات می آوردند، ولی ایشان انکار کردند، آنگاه خداوند فرو گرفتشان که او توانای سخت کیفر است (۲۲)

و به راستی موسی را همراه با آیات خویش و حجتی آشکار فرستادیم (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، آنگاه گفتند او جادوگری دروغزن است (۲۴)

و چون برای آنان حق را از سوی ما آورد گفتند پسران کسانی را که همراه با او ایمان آورده اند، بکشید و [دختران و] زنانشان را زنده بگذارید، و نیرنگ

کافران جز در تباهی نیست (۲۵)

و فرعون گفت مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او پروردگارش را بخواند، چه می ترسم دین شما را تغییر دهد، یا در این سرزمین فتنه و فساد آشکار کند (۲۶)

و موسی گفت من به پروردگار خود و پروردگار شما از [شر] هر متکبری که به روز حساب ایمان ندارد، پناه می برم (۲۷)

و مردی مومن از آل فرعون - که ایمانش را پنهان می داشت - گفت آیا می خواهید مردی را بکشید به خاطر اینکه می گوید پروردگار من خداوند است؟ و برای شما معجزاتی از سوی پروردگارتان آورده است، و اگر دروغگو باشد زیان دروغش بر اوست، و اگر راستگو باشد بخشی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید، بی گمان خداوند کسی را که گزافکار و دروغزن است، هدایت نمی کند (۲۸)

ای قوم من، امروز فرمانروایی از آن شماست، و در این سرزمین چیره اید، ولی چه کسی ما را در برابر عذاب الهی - اگر بر سرمان بیاید - یاری خواهد داد؟ فرعون گفت به صلاح شما نمی دانم جز چیزی را که خود صلاح بدانم، و شما را جز به راه رشد و راستی هدایت نمی کنم (۲۹)

و همان کسی که [پنهانی] ایمان آورده بود، گفت ای قوم من، من بر شما از چیزی همانند روزگار [سخت] گروه های مشرک بیمناکم (۳۰)

مانند حال و روز قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از ایشان بودند، و خداوند در حق بندگان ستمی نمی خواهد (۳۱)

و ای قوم من، من بر شما از روز فریاد خوانی بیمناکم (۳۲)

روزی که پشت کنید، برای شما

در برابر خداوند پناهی نیست، و هر کس که خداوند بیراهش گذارد، رهنمایی ندارد (۳۳)

و پیشتر یوسف [پیامبر] برای شما معجزاتی آورد و همچنان از آنچه برایتان آورده بود در شک بودید، تا آنکه چون درگذشت، گفتید خداوند هرگز پس از او پیامبری برنخواهد انگیخت، بدینسان خداوند کسی را که گزافکار شکگراست بیراه می دارد (۳۴)

کسانی که در آیات الهی بدون حجتی که برایشان آمده باشد، مجادله می کنند، نزد خداوند و نزد مومنان بس ناپسند است، بدینسان خداوند بر هر قلب متکبر زورگویی مهر می نهد (۳۵)

و فرعون گفت ای هامان برای من برجی [بلند] برآور باشد که به این راه ها برسم (۳۶)

راه های آسمان، تا به خدای موسی پی ببرم، و من او را دروغگو می دانم، و بدینسان در نظر فرعون بد کرداری اش آراسته شد، و از راه [صواب] باز داشته شد، و نیرنگ فرعون جز در تباهی نبود (۳۷)

و کسی که ایمان آورده بود، گفت ای قوم من، از من پیروی کنید تا شما را به راه رشد و راستی هدایت کنم (۳۸)

ای قوم من، همانا این زندگانی دنیا، بهره ای [اندک] است، و آخرت سرای اقامت است (۳۹)

هر کس کار ناپسندی مرتکب شود، جز به مانند آن جزا نیابد، و هر کس کاری شایسته انجام دهد، اعم از مرد یا زن، و مومن باشد، ایناننند که وارد بهشت می شوند، و در آنجا بی حساب روزی می یابند (۴۰)

و ای قوم من، مرا چه می شود که شما را به رهایی می خوانم، و حال آنکه شما مرا به آتش دوزخ دعوت می کنید (۴۱)

مرا به این دعوت می کنید که به خداوند کفر

بورزم، و چیزی را که به آن علم نـدارم، شـریک او بگیرم، و حال آنکه من شـما را به سوی [خداونـد] پیروزمنـد آمرزگار می خوانم (۴۲)

حقـا که آنچه مرا به آن می خوانیـد، در دنیا و آخرت صاحب دعوتی نیست، و سـرانجام بازگشـتمان به سوی خداونـد است و گزافکاران دوزخی اند (۴۳)

و زود باشـد که آنچه [اینک] به شـما می گویم به یاد آورید، و کارم را به خداوند واگذار می کنم، چرا که خداوند به احوال بندگانش بیناست (۴۴)

و خداوند او را از عواقب سو، نیرنگی که می ورزیدند، در امان داشت، و عذاب سهمگین آل فرعون را فرو گرفت (۴۵)

[یعنی] آتش دوزخ که بامـدادان و شامگاهان ایشان را بر آن عرضه دارنـد. و روزی که قیامت بر پا شود [گویند] آل فرعون را به [جایگاه] سهمگینترین عذاب وارد کنید (۴۶)

و آنگاه که در آتش [دوزخ] با یکدیگر بگو مگو می کنند، ناتوانان به مسـتکبران می گویند ما پیرو شـما بودیم، پس آیا شـما باز دارنده بخشی از آتش [دوزخ] از ما هستید (۴۷)

مستکبران گویند همه ما در آن هستیم، به راستی که خداوند در میان بندگان داوری کرده است (۴۸)

و دوزخیان به نگهبانان گویند از پروردگارتان بخواهید که روزی از [روزهای] عذاب ما را کاهش دهد (۴۹)

گوینـد آیا چنین نبود که پیامبرانتان معجزاتی برایتان آوردند؟ گفتند چرا. [نگهبانان] گویند پس دعا کنید، و دعای کافران جز در تباهی نیست (۵۰)

ما پیامبرانمان و مومنان را در زندگانی دنیا و روزی که شاهدان به شهادت برخیزند، یاری می کنیم (۵۱)

روزی که برای ستمکاران [مشرک] عذرخواهیشان سود ندهد، و لعنت و بد فرجامی نصیب آنان

باشد (۵۲)

و به راستی به موسی رهنمود بخشیدیم و به بنی اسرائیل کتاب آسمانی به میراث دادیم (۵۳)

که رهنمود و پندآموز خردمندان است (۵۴)

پس شکیبایی پیشه کن، که وعده الهی حق است و برای گناهت آمرزش بخواه و شامگاهان و بامدادان سپاسگزارانه پروردگارت را تسبیح گوی (۵۵)

کسانی که بدون حجتی که بر ایشان آمده باشد، در آیات الهی مجادله می کنند، در دلهایشان جز خود بزرگبینی نیست، که به آن نایل نشوند، پس بر خداوند پناه ببر، که او شنوای بیناست (۵۶)

بی گمان آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش انسانها بزرگتر است، ولی بیشترینه مردم نمی دانند (۵۷)

و نابینا و بینا برابر نیستند، همچنین کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند و بدکرداران هم [برابر نیستند]، چه اندک پند می گیرید (۵۸)

بی گمان قیامت آمدنی است و شکی در آن نیست، ولی بیشترینه مردم باور نمی دارند (۵۹)

و پروردگارت گوید مرا به دعا بخوانید تا برایتان اجابت کنم، بی گمان کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند، زودا که به خواری و زاری وارد دوزخ شوند (۶۰)

خداوند کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن آرام گیرید و روز را چشماندازی روشن ساخت، بی گمان خداوند بر مردمان بخشش و بخشایش دارد، ولی بیشترینه مردم سپاس نمی گزارند (۶۱)

چنین است خداوند، پروردگارتان، که آفریننده همه چیز است، خدایی جز او نیست، پس چگونه به بیراهه می روید؟ (۶۲)

بدینسان کسانی که به آیات الهی انکار ورزیدند، به بیراهه افتادند. (۶۳)

خداوند کسی است که زمین را آرامشگاه و آسمان را سرپناه شما قرار داد، و شما را نقشبندی کرد و شکلهای

شما را نیکو پرداخت و شما را از پاکیزه ها روزی داد، چنین است خداوند، پروردگارتان، بزرگا خداوندی که پروردگار جهانیان است (۶۴)

اوست زنده که خدایی جز او نیست، پس او را - در حالی که دین خود را برای او پیراسته می دارید بخوانید، سپاس خداوند را که پروردگار جهانیان است (۶۵)

بگو من بازداشته شده ام از اینکه کسانی را که شما به جای خداوند می پرستید، بپرستم، آن هم هنگامی که روشنگری هایی برای من از جانب پروردگارم آمده است، و دستور یافته ام که در برابر پروردگار جهانیان، تسلیم پیشه کنم (۶۶)

او کسی است که شما را [ابتدا] از خاک، سپس از نطفه، سپس از خون بسته آفرید، سپس شما را به هیئت نوزادی [از رحمها] بیرون آورد، تا به کمال رشدتان برسید، سپس تا پیر شوید، و بعضی از شما پیشاپیش جانش گرفته می شود، و تا به سرآمدی معین برسید، و باشد که تعقل کنید (۶۷)

او کسی است که زنده می دارد و می میراند و چون امری را اراده کند، فقط به آن می گوید موجود شو، و بی درنگ موجود می شود (۶۸)

آیا کسانی را که در آیات الهی مجادله می کنند، ندیده ای که چگونه بیراهه می روند (۶۹)

کسانی که کتاب آسمانی و آنچه پیامبرانمان را برای آن فرستاده ایم، تکذیب می کنند، زودا که [نتیجه و حقیقت را] بدانند (۷۰)

آنگاه که غلها در گردنهایشان است، و به زنجیرها در آب گرم کشیده می شوند (۷۱)

... سپس در آتش [دوزخ] سوخته می شوند (۷۲)

سپس به آنان گویند آنچه در برابر خداوند شریک می آوردید، کجاست؟ (۷۳)

... گویند از دید ما گم شدند، بلکه پیشتر هم چیزی را

به پرستش نمی خواندیم، بدینسان خداوند کافران را بیراه گذارد (۷۴)

این از آن است که در روی زمین به ناحق شادی می کردید و از آن است که فخر می فروختید (۷۵)

از دروازه های جهنم وارد شوید، که جاودانه در آنید، و جایگاه متکبران چه بد است (۷۶)

پس شکیبایی پیشه کن، که وعده الهی حق است، اگر بخشی از آنچه به ایشان وعده داده ایم به تو بنمایانیم، یا جان تو را [پیش از آن] بگیریم، در هر صورت به سوی ما بازگردانده می شوند (۷۷)

و به راستی پیش از تو پیامبرانی فرستادیم که از بعضی از آنان با تو سخن گفته ایم، و از بعضی از آنان با تو سخن نگفته ایم، و هیچ پیامبری را نرسد که جز به اذن الهی معجزه ای بیاورد، پس چون امر الهی فرارسد، به حق انجام گیرد و باطلاندیشان در اینجا زیانکار شوند (۷۸)

خداوند است که برای شما چارپایانی آفریده است که بر برخی از آنها سوار شوید و از برخی از آنها بخورید (۷۹)

و برای شما در آنها سودهایی هست و نیز برای آنکه سوار بر آنها به مقصدی که در دل دارید برسید، و بر آنها و بر کشتی ها [به هر جا که خواهید] منتقل می شوید (۸۰)

و به شما آیات خویش را می نمایاند، پس کدام یک از آیات الهی را انکار می کنید؟ (۸۱)

آیا در زمین سیر و سفر نکرده اند که بنگرند سرانجام کسانی که پیش از آنان بوده اند چگونه بوده است. آنان از ایشان پرشمارتر و پرتوانتر و پراثرتر بوده اند، اما آنچه به دست آوردند به کارشان نیامد (۸۲)

آنگاه که پیامبرانشان برای آنان پدیده های روشنگر

آوردند، از آن مقدار علمی که داشتند، شادمانی کردند و [تبعات] آنچه ریشخندش می کردند آنان را فرو گرفت (۸۳)

و چون عذاب ما را دیدند گفتند تنها به خداوند ایمان آوردیم و به آنچه شرک آورده بودیم، اینک کافریم (۸۴)

ولی هنگامی که عذاب ما را دیدند، دیگر ایمانشان برایشان سودی نداشت، این سنت الهی است که در میان بندگانش جاری بوده است، و در اینجا کافران زیانکار شدند (۸۵)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

حم (۱)

فرستادن کتاب از خداوند عزّتمند دانا (۲)

آمرزنده گناه پذیرنده توبه سخت شکنجه خداوند نیرومندی نیست خدائی جز او بسوی او است بازگشت (۳)

نستیزند در آیتهای خدا جز آنان که کفر ورزیدند پس نفریبدت گردش آنان در شهرها (۴)

تکذیب کردند پیش از ایشان قوم نوح و احزاب از پس ایشان و آهنگ کرد هر ملتی پیغمبر خویش را تا بگیرندش و ستیزه کردند بوسیله باطل تا نابود کنند بدان حقّ را پس بگرفتیمشان پس چگونه بود مرا عقوبت (۵)

و بدینسان راست آمد سخن پروردگارت بر آنان که کفر ورزیدند که آنانند یاران آتش (۶)

آنان که بردارند عرش را و آنان که گرد آنند تسبیح کنند به سپاس پروردگار خویش و ایمان آرند بدو و آمرزش خواهند برای آنان که ایمان آوردند پروردگارا فراگرفتی همه چیز را به رحمت و دانش پس بیامرز آنان را که توبه کردند و پیروی کردند راه تو را و بازدارشان از عذاب دوزخ (۷)

پروردگارا و درآور ایشان را بهشتهای جاودانی که نوید دادی بدیشان و آنان که شایسته شدند از پدران ایشان و همسران ایشان و فرزندان ایشان که توئی

همانا عزتمند حکیم (۸)

و دورسازشان از بـدی ها و آن را که از بـدی ها دور ساختی آن روز همانا رحمتش آوردی و این است آن رسـتگاری بزرگ (۹)

همانا آنان که کفر ورزیدند بانگ داده شوند که همانا خشم خدا بزرگتر است از خشم شـما خویشـتن را گاهی که خوانده می شدید بسوی ایمان پس کفر ورزیدید (۱۰)

گفتنـد پروردگـارا می رانـدی مـا را دوبـار و زنـده سـاختی مـا را دوبار پس اعتراف کردیم به گناهان خویش آیا هست بسوی بازگشت راهی (۱۱)

این بدان است که هر گاه خوانده می شد خدا به تنهائی کفر می ورزیدید و اگر شـرک ورزیده می شد بدو می گرویدید پس حکومت از آن خدای برتر بزرگ است (۱۲)

او است آنکه بنمایـد به شـما آیتهـای خویش را و فرسـتد برای شـما از آسـمان روزیی و یادآور نشود مگر آنکه بازگشت کند (۱۳)

پس بخوانید خدا را پاک دارنده برایش دین را و اگر چه ناخوش دارند کافران (۱۴)

بلند پایگاه ها دارنده عرش فرستد روح را از امر خویش بر هر که خواهد از بندگان خویش تا بترساند از روز ملاقات (۱۵)

روزی که ایشان نمودارنـد نهان نمانـد بر خـدا از ایشان چیزی از آن کیست پادشاهی در آن روز از آن خـدا است یکتای چیره جوی (۱۶)

امروز پاداش داده شود هر کس بدانچه فراهم کرده است نیست ستمی امروز همانا خدا است شتابنده در شمار (۱۷)

و بترسانشـان از روز نزدیـک گـاهی کـه دلهـا نزد گلوگـاه هـا اسـت خشـم فروخورنـدگان نیسـت سـتمگران را دوسـت و نه شفاعتگری که فرمانبرداری شود (۱۸)

می داند چشمک زدن دیدگان را و آنچه نهان دارند سینه ها (۱۹)

و خدا داوری کند به

حقّ و آنان را که خوانند جز وی داوری نکنند به چیزی همانا خدا است شنوای بینا (۲۰)

آیا نگشتند در زمین تا بنگرند چگونه بوده است فرجام آنان که بودند پیش از ایشان بودند سخت تر از ایشان در نیرو و نشانی های بجای مانده در زمین پس بگرفتندشان خدا به گناهانشان و نبود ایشان را از خدا نگهبانی (۲۱)

این بدان است که ایشان بودند بیامدشان پیغمبرانشان به نشانی ها پس کفر ورزیدند پس بگرفتشان خدا که او است نیرومند سخت شکنجه (۲۲)

و همانا فرستادیم موسی را به آیتهای خویش و فرمانروائیی آشکار (۲۳)

بسوی فرعون و هامان و قارون پس گفتند جادوگری است دروغگوی (۲۴)

تا گاهی که بیامدشان به حقّ از نزد ما گفتند بکشید پسران آنان را که ایمان آوردند با وی و بازگذارید زنان ایشان را و نیست نیرنگ کافران جز در گمراهی (۲۵)

و گفت فرعون بگذارید مرا بکشم موسی را و بخواند پروردگار خویش را چه ترسم دگرگون کند کیش شما را یا آنکه پدید آرد در زمین تباهی را (۲۶)

و گفت موسی همانا پناه بردم به پروردگار خود و پروردگار شما از هر کبرورزنده که نمی گرود به روز شمار (۲۷)

و گفت مرد مؤمنی از کسان فرعون که نهان می داشت ایمان خود را آیا می کشید مردی را بدانکه گفت پروردگار من خدا است حالی که آورده است شما را به نشانی ها از پروردگار خویش و اگر دروغگو باشد پس بر او است دروغش و اگر راستگو باشد برسد شما را پاره آنچه وعده دهد به شما همانا خدا هدایت نکند آنان را که او است فزونی جوینده دروغگوی (۲۸)

ای قوم من شـما را است پادشاهی امروز چیره آیندگانیـد در زمین پس که یاری کنـد ما را از خشم خـدا اگر بیایـد ما را گفت فرعون ننمایم به شما جز آنچه ببینم و نه رهبریتان کنم مگر به راه راست (۲۹)

و گفت آنکه ایمان آورده بود ای قوم همانا ترسم بر شما مانند روز احزاب (۳۰)

مانند شیوه قوم نوح و عاد و ثمود و آنان که پس از ایشان بودند و نیست خدا خواهان ستمی بر بندگان (۳۱)

و ای قوم همانا ترسم بر شما از روز فریاد (۳۲)

روزی که روی برتابید پشت کنان نیست شما را از خدا نگهدارنده ای و آن را که گمراه کند خدا نباشدش راهنمائی (۳۳)

و هر آینه بیامـدتان یوسف پیش از این به نشـانی هـا پس مانديـد پیوسـته در شـکّی از آنچه بیاوردتـان تا گاهی که مرد گفتید هرگز نیانگیزد خدا پس از وی پیمبری بدینسان گمراه کند خدا هر که را او است فزونی خواه شک آورنده (۳۴)

آنان که می ستیزنـد در آیتهای خدا بی فرمانروائیی که دهدشان بزرگ کین ورزی است نزد خدا و نزد آنان که ایمان آوردند چنین مهر نهد خدا بر هر دل برتری جوی گردن فراز (۳۵)

و گفت فرعون ای هامان بنیاد کن برایم برجی (کاخی) شاید رسم به درها (۳۶)

درهـای آسـمانها پس سـر برآرم به خـدای موسـی و هر آینه گمان دارمش دروغگوی و بـدینسان بیاراست برای فرعون زشتی کردارش و بازداشته شد از راه و نیست نیرنگ فرعون جز در تباهی (۳۷)

و گفت آنکه ایمان آورد ای قوم مرا پیروی کنید رهبریتان کنم به راه راست (۳۸)

ای قوم من جز این

نیست که این زندگانی دنیا است بهره و همانا خانه آخرت است سرای آرامگاه (۳۹)

هر که کردار زشت کند کیفر نشود جز همانندش و هر که کردار شایسته کند از نر یا ماده حالی که او است مؤمن پس آنان به بهشت درآیند روزیمند شوند در آن بی شمار (۴۰)

و ای قوم چه شود مرا که خوانمتان بسوی نجات و شما خوانیدم بسوی آتش (۴۱)

خوانیدم که کفر ورزم به خدا و شریک گردانم با وی آنچه را نیستم بدان دانشی و من خوانمتان بسوی خداوند عزّتمند آمرزگار (۴۲)

ناگزیر آنچه مرا بسویش خوانید نیستش دعوتی در دنیا و نه در آخرت و آنکه بازگشت ما بسوی خدا است و آنکه فزونی خواهانند یاران آتش (۴۳)

زود است یاد آرید آنچه را به شما گویم و بگذارم کار خویش را به خدا که خدا به بندگان است بینا (۴۴)

پس نگهداشتش خدا از بدی های آنچه نیرنگ آوردند و فرود آمد به خاندان فرعون زشتی عذاب (۴۵)

آتش عرض شوند بر آن بامدادان و شامگاه و روزی که بپا شود ساعت درآرید خاندان فرعون را به سخت ترین عذاب (۴۶)

و گاهی که پرخاش کنند در آتش پس گویند ناتوانان بدانان که کبر ورزیدند که ما بودیم شما را پیروانی آیا شمائید بی نیازکنندگان از ما بهره ای را از آتش (۴۷)

گفتند آنان که کبر ورزیدند مائیم همگی در آن همانا خدا حکومت کرد میان بندگان (۴۸)

و گفتند آنان که در آتشند به نگهبانان دوزخ بخوانید پروردگار خویش را بکاهد از ما روزی را از عذاب (۴۹)

گفتند آیا نبود آنکه بیاید شما را پیغمبرانتان به نشانی ها

گفتند بلی گفتند پس بخوانید که نیست خواندن کافران جز در گمراهی (۵۰)

ما هر آینه یاری می کنیم فرستادگان خویش را و آنان را که ایمان آوردند در زندگانی دنیا و روزی که بپا شوند گواهان (۵۱)

روزی که سود ندهد ستمگران را بهانه جستن ایشان و ایشان را است لعنت و ایشان را است بدی آن سرای (۵۲)

و همانا دادیم به موسی رهبری را و ارث دادیم به بنی اسرائیل کتاب را (۵۳)

هدایت و یادآوریی برای دارندگان خردها (۵۴)

پس شکیبا شو که وعده خدا است حقّ و آمرزش خواه برای گناه خویش و تسبیح گوی به سپاس پروردگار خود شامگاهان و بامداد (۵۵)

همانا آنان که می ستیزند در آیتهای خدا نه به فرمانروائیی که آمدستشان نیست در سینه های آنان جز کبرورزی که نیستند بدان رسیده پس پناه بر به خدا که او است شنوای بینا (۵۶)

همانا آفرینش آسمانها و زمین بزرگتر است از آفرینش مردم و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۵۷)

و یکسان نیستند کور و بینا و آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند و نه بدکار به کمی یادآور شوید (۵۸)

همانا ساعت آینده است نیست شکی در آن و لیکن بیشتر مردم نمی گروند (۵۹)

و گفت پروردگار شما بخوانیدم می پذیرم برای شما همانا آنان که سرپیچند از پرستش من زود است درآیند دوزخ را سرافکندگان (۶۰)

خدا است آنکه نهاد برای شما شب را تا بیارمید در آن و روز را بینا همانا خدا دارای فضل است بر مردم و لیکن بیشتر مردم سپاس نگزارند (۶۱)

این است خدا پروردگار شما آفریدگار همه چیز نیست خدائی جز او

پس کجا به دروغ رانده شوید (۶۲)

چنین به دروغ رانده شدند آنان که بودند آیتهای خدا را انکار می کردند (۶۳)

خدا است آنکه گردانید برای شما زمین را پایگاهی و آسمان را سازمانی و پیکر ساخت شما را پس نکو کرد پیکرهای شما را و روزی داد شما را از پاکیزه ها این است خدا پروردگار شما پس بزرگ است خدا پروردگار جهانیان (۶۴)

او است زنده نیست خدائی جز او پس بخوانیدش پاک دارندگان برایش دین را سپاس خدای را پروردگار جهانیان (۶۵)

بگو هر آینه بازداشته شدم از آنکه پرستم آنان را که خوانید جز خدا هنگامی که بیامدم نشانی ها از پروردگارم و مأمور شدم که تسلیم شوم برای پروردگار جهانیان (۶۶)

او است آنکه بیافرید شما را از خاکی پس از چکه آبی پس از خونی بسته پس درآورد شما را کودکی سپس تا برسید به نیروهای خویش پس تا باشید پیرانی و از شما است آنکه بمیرد از پیش و تا برسید سرآمدی نامبرده را و شاید شما بخرد آئید (۶۷)

او است آنکه زنده کند و بمیراند و گاهی که بگذراند کاری را جز این نیست که بگویدش بشو پس می شود (۶۸)

آیا ندیدی آنان را که ستیزه می کنند در آیتهای خدا کجا رانده می شوند (۶۹)

آنان که تکذیب کردند کتاب را و آنچه فرستادیم بدان فرستادگان خویش را زود است می دانند (۷۰)

گاهی که غلها در گردنهای آنان است و زنجیرها کشیده شوند (۷۱)

در آب جوشان سپس در آتش افکنده شوند (۷۲)

پس گفته شود بدیشان کجا بودید شرک می ورزیدید (۷۳)

جز خدا را گفتند گم شدند از ما

بلکه نبودیم بخوانیم از پیش چیزی را بدینسان گمراه می کند خدا کافران را (۷۴)

این بدان است که بودید شادی می کردید در زمین به ناحق و بدانچه بودید هوسرانی می کردید (۷۵)

درآئید درهای دوزخ را جاودانان در آن چه زشت است جایگاه گردنفرازان (۷۶)

پس شکیبا شو که وعده خدا حقّ است و اگر بنمائیمت پاره آنچه وعده دهیمشان یا دریابیمت (بمیرانیمت) پس بسوی ما بازگردانیده شوند (۷۷)

و هر آینه فرستادیم فرستادگانی پیش از تو از ایشان است آنان که داستان سرودیم بر تو و از ایشان است آنان که نخواندیم به داستان بر تو و نرسد پیمبری را که بیارد آیتی جز به دستور خدا تا هنگامی که درآید امر خدا داوری شود به حقّ و زیانکار شوند در آنجا تباه کاران (۷۸)

خدا است آنکه قرار داد برای شما دامها را تا سوار شوید از آنها و از آنها می خورید (۷۹)

و شما را است در آن سودهائی و تا برسید بدان نیازی را در سینه های خویش و بر آنها و بر کشتی سوار شوید (۸۰)

و بنماید شما را آیتهای خویش پس کدام یک از آیتهای خدا را منکرید (۸۱)

آیا نگشتند در زمین تا بنگرند چگونه بوده است فرجام آنان که پیش از ایشان بودند بودند بیشتر از ایشان و سخت تر در نیرو و نشانی های جای گذارده در زمین پس بی نیاز نکرد از ایشان آنچه بودند فراهم می کردند (۸۲)

و هنگامی که بیامدشان فرستادگانشان به نشانی ها شاد شدند بدانچه نزد ایشان بود از دانش و فرود آمد بدیشان آنچه بودند بدان مسخره می کردند (۸۳)

تا گاهی که دیدند خشم ما را گفتند

ایمان آوردیم به خدا تنها و کفر ورزیدیم بدانچه بودیم بدان شرک ورزندگان (۸۴)

و نبود سودشان دهد ایمانشان گاهی که دیدند خشم ما را شیوه خدا است که گذشت در بندگانش و زیانکار شدند در آنجا کافران (۸۵)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

:Ha, Meem ۱

The [gradual] sending down of the Book is from Allah, the All-mighty, the All- ۲
,knowing

forgiver of sins and acceptor of repentance, severe in retribution, [yet] all-bountiful, ۳
.there is no god except Him, [and] toward Him is the destination

No one disputes the signs of Allah except the faithless. So do not be misled by their ۴
.bustle in the towns

The people of Noah denied before them and the [heathen] factions [who came] after ۵
them. Every nation attempted to lay hands on their apostle, and disputed erroneously
!?to refute the truth. Then I seized them; so how was My retribution

That is how the word of your Lord became due concerning the faithless, that they ۶
.shall be inmates of the Fire

Those who bear the Throne, and those around it, celebrate the praise of their Lord ۷
and have faith in Him, and they plead for forgiveness for the faithful: 'Our Lord! You comprehend all things in mercy and knowledge. So forgive those who repent and .follow Your way and save them from the punishment of hell

Our Lord! Admit them into the Gardens of Eden, which You have promised them, ۸
,along with whoever is righteous among their forebears

.their spouses and their de-scendants. Indeed You are the All-mighty, the All-wise

Save them from the ills; and whomever You save from the ills that day, You will have ۹
’.had mercy upon him, and that is the great success

Indeed it will be proclaimed to the faithless: ‘Surely Allah’s outrage [towards you] is ۱۰
greater than your outrage towards yourselves, as you were invited to faith, but you
’.disbelieved

They will say, ‘Our Lord! Twice did You make us die, and twice did You give us life. ۱۱
’?[We admit our sins. Is there any way out [from this plight

This [plight of yours] is because, when Allah was invoked alone, you would disbe- ۱۲
lieve, but if partners were ascribed to Him you would believe. So the judgment
’.belongs to Allah, the All-exalted, the All-great

It is He who shows you His signs and sends down for you provision from the sky. ۱۳
.[Yet no one takes admonition except him who returns penitently [to Allah

So supplicate Allah, putting exclusive faith in Him, though the faithless should be ۱۴
.averse

Raiser of ranks, Lord of the Throne, He casts the Spirit of His command upon ۱۵
whomever of His servants that He wishes, that he may warn [people] of the Day of
.Encounter

The day when they will emerge [from their graves], nothing about them will be ۱۶
hidden from Allah. ‘To whom does the sovereignty belong today?’ ‘To Allah, the One,
’!the All-paramount

Today every soul shall be requited for what it‘ ۱۷

’.has earned. There will be no injustice today. Indeed Allah is swift at reckoning

۱۸ Warn them of the Imminent Day when the hearts will be at the throats, choking with suppressed agony, [and] the wrongdoers will have no sympathizer, nor any inter-
.cessor who might be heard

۱۹ .He knows the treachery of the eyes, and what the breasts hide

۲۰ Allah judges with justice, while those whom they invoke besides Him do not judge
.by anything. Indeed it is Allah who is the All-hearing, the All-seeing

۲۱ Have they not traveled over the land so that they may observe how was the fate of those who were before them? They were greater than them in might and with respect to the effects [they left] in the land. But then Allah seized them for their sins,
.[and they had no defender against Allah['s punishment

۲۲ That was because their apostles used to bring them manifest proofs, but they
.defied [them]. So Allah seized them. Indeed He is all-strong, severe in retribution

۲۳ Certainly We sent Moses with Our signs and a manifest authority

۲۴ ’.to Pharaoh, Haman and Korah, but they said, ‘A magician, a mendacious liar

۲۵ So when he brought them the truth from Us, they said, ‘Kill the sons of the faithful who are with him, and spare their women.’ But the stratagems of the faithless only go
.awry

۲۶ And Pharaoh said, ‘Let me slay Moses, and let him invoke his Lord. Indeed I fear
,that he will change your religion

or bring forth corruption in the land.’

Moses said, ‘Indeed I seek the protection of my Lord and your Lord from every ٢٧
arrogant one who does not believe in the Day of Reckoning.’

Said a man of faith from Pharaoh’s clan, who concealed his faith, ‘Will you kill a man ٢٨
for saying, “My Lord is Allah,” while he has already brought you manifest proofs from
your Lord? Should he be lying, his falsehood will be to his own detriment; but if he is
truthful, there shall visit you some of what he promises you. Indeed Allah does not
guide someone who is a profligate, a liar.

O my people! Today sovereignty belongs to you, and you are dominant in the land. ٢٩
But who will save us from Allah’s punishment should it overtake us?’ Pharaoh said, ‘I
just point out to you what I see [to be advisable for you], and I guide you only to the
way of rectitude.’

And he who had faith said, ‘O my people! Indeed I fear for you [a day] like the day of ٣٠
the [heathen] factions;

like the case of the people of Noah, of Aad and Thamud, and those who were after ٣١
them, and Allah does not desire any wrong for [His] servants.

O my people! Indeed I fear for you a day of mutual distress calls, ٣٢

a day when you will turn back [to flee], not having anyone to protect you from Allah, ٣٣
and whomever Allah leads astray has no

.guide

Certainly Joseph brought you manifest proofs earlier, but you continued to remain ۳۴
in doubt concerning what he had brought you. When he died, you said, “Allah will never send any apostle after him.” That is how Allah leads astray those who are .profli-gate, skeptical

Those who dispute the signs of Allah without any authority that may have come to ۳۵
them—[that is] greatly outrageous to Allah and to those who have faith. That is how ’.Allah seals the heart of every arrogant tyrant

And Pharaoh said, ‘O Haman! Build me a tower so that I may reach the routes ۳۶

the routes of the heavens—and take a look at the God of Moses, and indeed I— ۳۷
consider him a liar.’ To Pharaoh was thus presented as decorous the evil of his con-duct, and he was kept from the way [of Allah], and Pharaoh’s stratagems only led him .into ruin

And he who had faith said, ‘O my people! Follow me, I will guide you to the way of ۳۸
.rectitude

O my people! This life of the world is only a [passing] enjoyment, and indeed the ۳۹
.Hereafter is the abiding home

Whoever commits a misdeed shall not be requited except with its like, but whoever ۴۰
acts righteously, whether male or female, should he be faithful—such shall enter .para-dise, provided therein without any reckoning

O my people! [Think,] what makes me invite you to deliverance while you invite me ۴۱
?toward the Fire

You invite me to defy Allah and ۴۲

to ascribe to Him partners of which I have no knowledge, while I call you to the All-
.mighty, the All-forgiver

Undoubtedly, that to which you invite me has no invitation in the world nor in the ۴۳
Hereafter, and indeed our return will be to Allah, and indeed it is the profligates who
.will be inmates of the Fire

Soon you will remember what I tell you, and I entrust my affair to Allah. Indeed ۴۴
’.Allah sees best the servants

Then Allah saved him from their evil schemes, while a terrible punishment besieged ۴۵
:Pharaoh’s clan

the Fire, to which they are exposed morning and evening. And on the day when the ۴۶
.Hour sets in Pharaoh’s clan will enter the severest punishment

When they argue in the Fire, the weak will say to those who were arrogant, ‘Indeed ۴۷
’?we used to follow you; so will you avail us against any portion of the Fire

Those who were arrogant will say, ‘Indeed we are all [together] in it. Indeed Allah ۴۸
’.has judged between [His] servants

Those in the Fire will say to the keepers of hell, ‘Supplicate your Lord to lighten for ۴۹
’.us [at least] a day’s punishment

They will say, ‘Did not your apostles use to bring you manifest proofs?’ They will ۵۰
say, ‘Yes.’ They will say, ‘Then supplicate [Him] yourselves.’ But the supplications of
.the faithless only go awry

Indeed We shall help Our apostles and those who have faith in the life of the world ۵۱
and

on the day when the witnesses rise up

۵۲ the day when the excuses of the wrongdoers will not benefit them, and the curse—
will lie on them, and for them will be the ills of the [ultimate] abode.

۵۳ Certainly We gave Moses the guidance and We made the Children of Israel heirs to
the Book,

۵۴ as a guidance and an admonition for those who possess intellect.

۵۵ So be patient! Allah's promise is indeed true. And plead for [Allah's] forgiveness for
your sin, and celebrate the praise of your Lord morning and evening.

۵۶ Indeed those who dispute the signs of Allah without any authority that may have
come to them—there is only vanity in their breasts, which they will never satisfy. So
seek the protection of Allah; indeed He is the All-hearing, the All-seeing.

۵۷ Surely the creation of the heavens and the earth is more prodigious than the crea-
tion of mankind, but most people do not know.

۵۸ The blind one and the seer are not equal, neither are those who have faith and do
righteous deeds and the evildoing. Little is the admonition that you take!

۵۹ Indeed the Hour is bound to come; there is no doubt in it. But most people do not
believe.

۶۰ Your Lord has said, 'Call Me, and I will hear you!' Indeed those who are disdainful of
My worship will enter hell in utter humility.

۶۱ It is Allah who made the night for you, that you may rest in it, and

the day to pro-vide visibility. Indeed Allah is gracious to mankind, but most people do
.not give thanks

That is Allah, your Lord, the creator of all things, there is no god except Him. Then ۶۲
?where do you stray

.Thus are made to stray those who are used to impugning the signs of Allah ۶۳

It is Allah who made the earth an abode for you, and the sky a canopy, and He ۶۴
formed you and perfected your forms, and provided you with all the good things. That
!is Allah, your Lord! Blessed is Allah, Lord of all the worlds

He is the Living One, there is no god except Him. So supplicate Him, putting ۶۵
.exclusive faith in Him. All praise belongs to Allah, Lord of all the worlds

Say, 'I have been forbidden to worship those whom you invoke besides Allah, since ۶۶
there have come to me manifest proofs from my Lord, and I have been commanded
.to submit to the Lord of all the worlds

It is He who created you from dust, then from a drop of [seminal] fluid, then from a ۶۷
clinging mass, then He brings you forth as infants, then [He nourishes you] so that you
may come of age, then that you may become aged—though there are some of you
who die earlier—and that you may complete a specified term, and so that you may
.apply reason

,It is He who gives life and brings death. So when He decides on a matter ۶۸

.He just says to it, 'Be!' and it is

Have you not regarded those who dispute the signs of Allah, where they are being ۶۹
?[led away [from Allah's way

Those who deny the Book and what we have sent with Our apostles. Soon they— ۷۰
will know

when, [with] iron collars around their necks and chains, they are dragged ۷۱

.into scalding waters and then set aflame in the Fire ۷۲

Then they will be told, 'Where are those you used to take as partners ۷۳

besides Allah?' They will say, 'They have forsaken us. Rather, we did not invoke ۷۴
.anything before.' That is how Allah leads astray the faithless

That is because you used to exult unduly on the earth and because you used to' ۷۵
'.walk exultantly

Enter the gates of hell, to remain in it [forever].' Evil is the [final] abode of the ۷۶
.arrogant

So be patient! Allah's promise is indeed true. Whether We show you a part of what ۷۷
We promise them, or take you away [before that], [in any case] they will be brought
.back to Us

Certainly We have sent apostles before you. Of them are those We have recounted ۷۸
to you, and of them are those We have not recounted to you. An apostle may not
bring any sign except by Allah's permission. Hence when Allah's edict comes,
.judgment is made with justice, and it is thence that the falsifiers become losers

It is Allah who created the cattle for you that ۷۹

;you may ride some of them, and some of them you eat

۸۰ and there are [numerous] uses in them for you, and that over them you may satisfy
.any need that is in your breasts, and you are carried on them and on ships

۸۱ ?He shows you His signs. So which of the signs of Allah do you deny

۸۲ Have they not travelled over the land so that they may observe how was the fate of
those who were before them? They were more numerous than them and were
greater [than them] in power and with respect to the effects [they left] in the land. But
.what they used to earn did not avail them

۸۳ When their apostles brought them manifest proofs, they exulted in the knowledge
.they possessed, and they were besieged by what they used to deride

۸۴ Then, when they sighted Our punishment, they said, 'We believe in Allah alone, and
'.disavow what we used to take as His partners

۸۵ But their faith was of no benefit to them when they sighted Our punishment—
Allah's precedent which has passed among His servants, and it is thence that the
.faith-less will be losers

ترجمه انگلیسی شاکر

(Ha Mim. (۱

(The revelation of the Book is from Allah, the Mighty, the Knowing, (۲

The Forgiver of the faults and the Acceptor of repentance, Severe to punish, Lord of
(bounty; there is no god but He; to Him is the eventual coming. (۳

,None dispute concerning the communications of Allah but those who disbelieve

(therefore let not their going to and fro in the cities deceive you. (۴

The people of Nuh and the parties after them rejected (prophets) before them, and every nation purposed against their messenger to destroy him, and they disputed by means of the falsehood that they might thereby render null the truth, therefore I (destroye (۵

And thus did the word of your Lord prove true against those who disbelieved that they (are the inmates of the fire. (۶

Those who bear the power and those around Him celebrate the praise of their Lord and believe in Him and ask protection for those who believe: Our Lord! Thou embracest all things in mercy and knowledge, therefore grant protection to those (who turn (to Thee (۷

Our Lord! and make them enter the gardens of perpetuity which Thou hast promised to them and those who do good of their fathers and their wives and their offspring, (surely Thou are the Mighty, the Wise. (۸

And keep them from evil deeds, and whom Thou keepest from evil deeds this day, (indeed Thou hast mercy on him, and that is the mighty achievement. (۹

Surely those who disbelieve shall be cried out to: Certainly Allah's hatred (of you) when you were called upon to the faith and you rejected, is much greater than your (hatred of yourselves. (۱۰

They shall say: Our Lord! twice didst Thou make us subject to death, and twice hast Thou given us life, so we do confess our faults; is there then

(a way to get out? (11

That is because when Allah alone was called upon, you disbelieved, and when associates were given to Him, you believed; so judgment belongs to Allah, the High, (the Great. (12

He it is Who shows you His signs and sends down for you sustenance from heaven, (and none minds but he who turns (to Him) again and again. (13

Therefore call upon Allah, being sincere to Him in obedience, though the unbelievers (are averse: (14

Possessor of the highest rank, Lord of power: He makes the inspiration to light by His command upon whom He pleases of His servants, that he may warn (men) of the day (of meeting. (15

Of) the day when they shall come forth, nothing concerning them remains hidden to) Allah. To whom belongs the kingdom this day? To Allah, the One, the Subduer (of all). ((16

This day every soul shall be rewarded for what it has earned; no injustice (shall be (done) this day; surely Allah is quick in reckoning. (17

And warn them of the day that draws near, when hearts shall rise up to the throats, grieving inwardly; the unjust shall not have any compassionate friend nor any (intercessor who should be obeyed. (18

(He knows the stealthy looks and that which the breasts conceal. (19

And Allah judges with the truth; and those whom they call upon besides Him cannot (judge aught; surely Allah is the Hearing, the Seeing. (20

Have they not travelled in the earth and seen how

was the end of those who were before them? Mightier than these were they in strength-- and in fortifications in the land, but Allah destroyed them for their sins; and (there was not for them any defender ag (۲۱

That was because there came to them their messengers with clear arguments, but they rejected (them), therefore Allah destroyed them; surely He is Strong, Severe in (retribution. (۲۲

(And certainly We sent Musa with Our communications and clear authority, (۲۳

(To Firon and Haman and Qaroun, but they said: A lying magician. (۲۴

So when he brought to them the truth from Us, they said: Slay the sons of those who believe with him and keep their women alive; and the struggle of the unbelievers will (only come to a state of perdition. (۲۵

And Firon said: Let me alone that I may slay Musa and let him call upon his Lord; surely I fear that he will change your religion or that he will make mischief to appear in (the land. (۲۶

And Musa said: Surely I take refuge with my Lord and-- your Lord from every proud (one who does not believe in the day of reckoning. (۲۷

And a believing man of Firon's people who hid his faith said: What! will you slay a man because he says: My Lord is Allah, and indeed he has brought to you clear arguments (from your Lord? And if he be a liar, on him will be his lie, and if he be truthful, (۲۸

O

my people! yours is the kingdom this day, being masters in the land, but who will help us against the punishment of Allah if it come to us? Firon said: I do not show you aught (but that which I see (myself), and I do not make you follow any but the right (٢٩

And he who believed said: O my people! surely I fear for you the like of what befell the (parties: (٣٠

The like of what befell the people of Nuh and Ad and Samood and those after them, (and Allah does not desire injustice for (His) servants; (٣١

(And, O my people! I fear for you the day of calling out, (٣٢

The day on which you will turn back retreating; there shall be no savior for you from (Allah, and whomsoever Allah causes to err, there is no guide for him: (٣٣

And certainly Yusuf came to you before with clear arguments, but you ever remained in doubt as to what he brought; until when he died, you said: Allah will never raise a messenger after him. Thus does Allah cause him to err who is extravagant, a doubter ((٣۴

Those who dispute concerning the communications of Allah without any authority that He has given them; greatly hated is it by Allah and by-those who believe. Thus does (Allah set a seal over the heart of every proud, haughty one. (٣۵

And Firon said: O Haman! build for me a tower that I may attain the means of access, ((٣۶

The means of access to the heavens, then reach the god of Musa, and I surely think him to be a liar. And thus the evil of his deed was made fairseeming to Firon, and he was turned away from the way; and the struggle of Firon was not (to end) in aught (but (۳۷

And he who believed said: O my people! follow me, I will guide you to the right course; ((۳۸

O my people! this life of the world is only a (passing) enjoyment, and surely the (hereafter is the abode to settle; (۳۹

Whoever does an evil, he shall not be recompensed (with aught) but the like of it, and whoever does good, whether male or female, and he is a believer, these shall enter (the garden, in which they shall be given sustenance without measure. (۴۰

(And, O my people! how is it that I call you to salvation and you call me to the fire? (۴۱

You call on me that I should disbelieve in Allah and associate with Him that of which I (have no knowledge, and I call you to the Mighty, the most Forgiving; (۴۲

No doubt that what you call me to has no title to be called to in this world, nor in the hereafter, and that our turning back is to Allah, and that the extravagant are the (inmates of the fire; (۴۳

So you shall remember what I say to you, and I entrust my affair to Allah, Surely Allah sees the

(servants. (۴۴

So Allah protected him from the evil (consequences) of what they planned, and the (most evil punishment overtook Firon's people: (۴۵

The fire; they shall be brought before it (every) morning and evening and on the day when the hour shall come to pass: Make Firon's people enter the severest (chastisement. (۴۶

And when they shall contend one with another in the fire, then the weak shall say to those who were proud: Surely we were your followers; will you then avert from us a (portion of the fire? (۴۷

Those who were proud shall say: Surely we are all in it: surely Allah has judged (between the servants. (۴۸

And those who are in the fire shall say to the keepers of hell: Call upon your Lord that (He may lighten to us one day of the punishment. (۴۹

They shall say: Did not your messengers come to you with clear arguments? They shall say: Yea. They shall say: Then call. And the call of the unbelievers is only in error. ((۵۰

Most surely We help Our messengers, and those who believe, in this world's life and (on the day when the witnesses shall stand (۵۱

The day on which their excuse shall not benefit the unjust, and for them is curse and (for them is the evil abode. (۵۲

And certainly We gave Musa the guidance, and We made the children of Israel inherit (the Book, (۵۳

(A guidance and a reminder to the men of understanding. (۵۴

;Therefore be patient

surely the promise of Allah is true; and ask protection for your fault and sing the (praise of your Lord in the evening and the morning. (۵۵

Surely (as for) those who dispute about the communications of Allah without any authority that has come to them, there is naught in their breasts but (a desire) to become great which they shall never attain to; Therefore seek refuge in Allah, surely (He is (۵۶

Certainly the creation of the heavens and the earth is greater than the creation of the (men, but most people do not know (۵۷

And the blind and the seeing are not alike, nor those who believe and do good and the (evil-doer; little is it that you are mindful. (۵۸

Most surely the hour is coming, there is no doubt therein, but most people do not (believe. (۵۹

And your Lord says: Call upon Me, I will answer you; surely those who are too proud (for My service shall soon enter hell abased. (۶۰

Allah is He Who made for you the night that you may rest therein and the day to see; (most surely Allah is Gracious to men, but most men do not give thanks. (۶۱

That is Allah, your Lord, the Creator of everything; there is no Allah but He; whence (are you then turned away? (۶۲

(Thus were turned away those who denied the communications of Allah. (۶۳

Allah is He Who made the earth a resting-place for you and the heaven a canopy, and He formed

you, then made goodly your forms, and He provided you with goodly things; that is (Allah, your Lord; blessed then is Allah, the Lord of the worlds. (۶۴

He is the Living, there is no god but He, therefore call on Him, being sincere to Him in (obedience; (all) praise is due to Allah, the Lord of the worlds. (۶۵

Say: I am forbidden to serve those whom you call upon besides Allah when clear arguments have come to me from my Lord, and I am commanded that I should (submit to the Lord of the worlds. (۶۶

He it is Who created you from dust, then from a small lifegerm, then from a clot, then He brings you forth as a child, then that you may attain your maturity, then that you may be old-- and of you there are some who are caused to die before-- and that you ((۶۷

He it is Who gives life and brings death, so when He decrees an affair, He only says to (it: Be, and it is. (۶۸

Have you not seen those who dispute with respect to the communications of Allah: (how are they turned away? (۶۹

Those who reject the Book and that with which We have sent Our Messenger; but (they shall soon come to know, (۷۰

(When the fetters and the chains shall be on their necks; they shall be dragged (۷۱

(Into boiling water, then in the fire shall they be burned; (۷۲

Then shall it be said to them: Where

(is that which you used to set up (۷۳

Besides Allah? They shall say: They are gone away from us, nay, we used not to call (upon anything before. Thus does Allah confound the unbelievers. (۷۴

That is because you exulted in the land unjustly and because you behaved insolently. ((۷۵

(Enter the gates of hell to abide therein, evil then is the abode of the proud. (۷۶

So be patient, surely the promise of Allah is true. So should We make you see part of what We threaten them with, or should We cause you to die, to Us shall they be (returned. (۷۷

And certainly We sent messengers before you: there are some of them that We have mentioned to you and there are others whom We have not mentioned to you, and it was not meet for a messenger that he should bring a sign except with Allah's (permission, but w (۷۸

Allah is He Who made the cattle for you that you may ride on some of them, and some (of them you eat. (۷۹

And there are advantages for you in them, and that you may attain thereon a want (which is in your breasts, and upon them and upon the ships you are borne. (۸۰

(And He shows you His signs: which then of Allah's signs will you deny? (۸۱

Have they not then journeyed in the land and seen how was the end of those before them? They were more (in numbers) than these and greater in strength

(and in fortifications in the land, but what they earned did not avail them. (۸۲

Then when their messengers came to them with clear arguments, they exulted in what they had with them of knowledge, and there beset them that which they used to (mock. (۸۳

But when they saw Our punishment, they said: We believe in Allah alone and we deny (what we used to associate with Him. (۸۴

But their belief was not going to profit them when they had seen Our punishment; (this is) Allah's law, which has indeed obtained in the matter of His servants, and there (the unbelievers are lost. (۸۵

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.H. M (۱)

,The revelation of the Book [comes] through God, the Powerful, the Aware (۲)

Forgiving sin and Receiving Repentance, Stern in punishment, Wielder of Influence. (۳) .There is no deity except Him; towards Him lies the Goal

Only those who disbelieve will argue about God's signs; do not let their activity (۴) .throughout the land deceive you

Noah's folk denied it even before them, and [so did] the coalition later on. Every (۵) nation worried about their own messenger, how to catch him [off guard] . They argued with him in vain to refute the Truth. So I caught up with them and how [awful] !was My punishment

Thus your Lord's word will be confirmed against those who disbelieve; they [will (۶) .become] inmates of the Fire

The ones who uphold the Throne and anyone surrounding it (۷)

hymn their Lord's praise and believe in Him. They seek forgiveness for those who believe: "Our Lord, You embrace everything through mercy and knowledge. Forgive
.those who repent and follow Your path: shield them from the torment of Hades

Our Lord, show them into the gardens of eternity which You have promised them, (٨)
and whoever among their forefathers, spouses and offspring have acted honorably.
!You are the Powerful, the Wise

Shield them from evil deeds. You will show mercy on that day to anyone You shield (٩)
"!from evil deeds. That will be the supreme Achievement

The ones who disbelieve will be addressed [as follows]: "God's disgust will be even (١٠)
greater than your own disgust is towards one another when you are called upon to
".believe and [still] disbelieve

They will say: "Our Lord, You have let us die twice and have revived us twice, and (١١)
"?so we [now] acknowledge our sins. Is there no way to escape from here

This has happened because you disbelieved when God was invoked in His (١٢)
Oneness, while if others were associated with him, you would believe. Discretion
.belongs to God, the Sublime, the Great

He is the One Who shows you His signs and sends you down sustenance from the (١٣)
.sky. Yet only someone who repents will bear this in mind

So appeal to God sincerely; religion belongs to Him even though disbelievers may (١۴)
.hate [to admit] it

Lofty in rank, Possessor of the Throne, He drops the Spirit of His (١۵)

bidding on any of His servants He may wish, so he may warn about the day of the ,Meeting

the day when they will [all] emerge. Nothing concerning them is hidden from God. (۱۶) !Who holds control today? God Alone, the Irresistible holds it

Today each soul will be rewarded for whatever it has earned. There will be no (۱۷) !wrong [done] on that day; God is Swift in reckoning

Warn them about the day of the Approach [of Doom], when hearts will leap up into (۱۸) their throats, to choke them. Wrongdoers will have no bosom friend nor any .intercessor who will be obeyed

He recognizes the furtive glance in their eyes and whatever is concealed in their (۱۹) .minds

God judges correctly while those they appeal to instead of Him do not decide a (۲۰) .thing. God is the Alert, the Observant

Have they not travelled around the earth and seen what the outcome was for (۲۱) those who preceded them? They were even stronger than they are and left more remains on earth. God seized them because of their sins and there was no one to .shield them from God

That was because their own messengers were sent to them with explanations (۲۲) .and they still disbelieved. So God seized them; He is Strong, Stern in punishment

We sent Moses with Our signs and clear authority (۲۳)

"!to Pharaoh, Haman and Qarun. They said: "[He's] a lying magician (۲۴)

When he brought them the Truth from Our presence, they said: "Kill (۲۵)

the sons of those who have believed along with him, and let their women live." Yet .disbelievers' plotting only goes astray

Pharaoh said: "Let me kill Moses! Let him appeal to his Lord! I fear he will change (٢۶) ".your religion or cause havoc to appear on earth

Moses said: "I take refuge with my Lord and your Lord against every overbearing (٢٧) ".man who does not believe in the Day of Reckoning

A man from Pharaoh's court who was a believer and had been hiding his faith said: (٢٨) "What, will you kill a man for merely saying: 'My Lord is God'? He has brought you explanations about your Lord. If he is a liar, then his lie falls upon himself; while if he is truthful, some of what he threatens you with will afflict you. God does not guide .anyone who is a preposterous liar

My folk, you hold control today as masters do on earth. Who will support us (٢٩) against God's might if it should ever come to us?" Pharaoh said: "I am only showing ".you what I see myself; I am only guiding you along the path of normal behavior

the man who believed said: "My folk, I fear the same for you as [happened] on the (٣٠) ,day of the Coalition

The same as in the case of Noah's folk, and 'Ad's and Thamud's, as well as those (٣١) .who came after them. God wants no injustice to happen to [His] servants

My people, I fear the day (٣٢)

,of the Summons for you

the day when you will (all) turn around to retreat. You will not have any defender (۳۳) .against God; anyone whom God lets go astray will have no guide

Joseph brought you explanations before, yet you continued to suspect what he" (۳۴) had brought you until when he perished, you said: 'God will never despatch a ;messenger after him!' Thus God lets any extravagant doubter stray away

the ones who argue about God's signs without any authority to do so having been (۳۵) brought them, incur the greatest disgust so far as God is concerned and so far as those who believe are concerned. Thus God seals off every overbearing oppressor's ".heart

,Pharaoh said: "Haman, build me a tower so that I may reach the means of access (۳۶)

the access to Heaven, so I may climb up to Moses' God. Still I think he is a liar." (۳۷) Thus his evil action was made to seem attractive to Pharaoh, and he was hampered .along the Way. Pharaoh's plot only meant (his own)downfall

The believing man said: "My folk, follow me; I'll guide you along the path of (۳۸) .commonsense

My folk, this worldly life is to be enjoyed only [briefly]; the Hereafter is the Home (۳۹) .to settle down in

Anyone who commits some evil deed will merely be rewarded with something else (۴۰) like it, while someone who acts honorably, whether it is a man or a woman, provided he is a believer will enter the Garden. He

[or she] will be provided for there without any reckoning.

(۴۱) "My people, why am I inviting you to salvation while you are inviting me to the Fire?

(۴۲) You invite me to deny God and to associate something with Him I have no knowledge about, while I invite you to [meet] the Powerful, the Forgiver.

(۴۳) You are merely inviting me to [worship] someone who has positively no way of being invoked in this world nor in the Hereafter. Our ultimate appeal will be to God, while the dissipated will become inmates of the Fire.

(۴۴) You must remember what I am telling you! I shall entrust my affair to God, for God is Observant of [His] worshippers."

(۴۵) God shielded him from the evil deeds they plotted while the worst torment engulfed Pharaoh's court,

(۴۶) the Fire! They will be exposed to it morning and evening, while on the day when the Hour is set up [there will be heard]: "Send Pharaoh's court into the harshest torment!"

(۴۷) As they quarrel away inside the Fire, the weaklings will tell those who acted proudly: "We were your following. Won't you spare us from a portion of the Fire?"

(۴۸) The ones who acted so proudly will say: "We are all in it together! God has judged among [His] servants!"

(۴۹) Those who are inside the Fire will tell the guards of Hell: "Appeal to your Lord to reduce the torment for us by just a day!"

(۵۰) They will say: "Did not your

messengers bring you explanations?" They will say: "Of course!" They will say: "Well, .make [your own] appeal then!" Yet the disbelievers' appeal will only go astray

(۵۱) We will support Our messengers and those who believe, both during worldly life ,and on the day when witnesses will stand up

(۵۲) the day when their excuse making will not benefit any wrongdoers. They shall !have the Curse; they will have the worst home

(۵۳) We gave Moses guidance and let the Children of Israel inherit the Book

(۵۴) ,for guidance and as a Reminder to prudent persons

(۵۵) so be patient: God's promise is true! Seek forgiveness for your offence and hymn .God's praise at evening and in the morning hours

(۵۶) Those who argue about God's signs without their having any authority to do so, only feel pride within their breasts; they shall never achieve anything. Take refuge .with God; He is the Alert, the Observant

(۵۷) To create Heaven and Earth is greater than creating mankind, though most men .do not realize it

(۵۸) A blind and a sighted person are not equal, nor are those who believe and perform !honorable actions, and an evildoer. How seldom do you keep it in mind

(۵۹) .The Hour is coming, there is no doubt about it; yet most men will not believe

(۶۰) Your Lord has said: "Appeal to Me; I shall respond to you. The ones who are too ".proud to worship Me will enter Hell abjectly

(۶۱) God is the One Who has granted

you night so you may rest in it, and daylight to see your way around. God possesses .bounty for mankind, even though most men are not grateful for it

Such is God your Lord, the Creator of everything. There is no deity except Him; yet (۶۲) !how you shrug things off

!Thus those who have repudiated God's signs just shrug them off (۶۳)

God is the One Who has granted you the earth to settle down on and the sky built (۶۴) above you, and has shaped you. He has made your shapes handsome and provided you with wholesome things. Such is God, your Lord; so blessed is God Lord of the !Universe

He is the Living; there is no deity except Him, so appeal to Him sincerely, [making] (۶۵) !religion exclusively His. Praise be to God, Lord of the Universe

SAY: "I have been forbidden to worship those you appeal to instead of to God (۶۶) [Alone], since explanations have reached me from my Lord, and I have been ordered .to commit myself peacefully to the Lord of the Universe

He is the One Who created you from dust, then from a drop of semen, then from" (۶۷) a clot. Next He brings you forth as a child, then lets you reach maturity. Then you will grow elderly, even though some of you may pass away even earlier, and you will .reach an appointed deadline so that you may use your reason

He is the One Who gives life and brings death. Whenever (۶۸)

".He has decided on some matter, He merely tells it: 'Be!'; and it is

Have you not considered how the ones who argue about God's signs actually (۶۹)
?disregard them

Those who reject the Book and anything We have sent along with Our (۷۰)
messengers shall know

when fetters as well as chains are placed around their necks. They will be hauled (۷۱)
along

.into scalding water; then they will be scorched in the Fire (۷۲)

Next they will be told: "Where are the [false gods] you have been associating with (۷۳)

instead of God [Alone]?" They will say: "They have left us in the lurch. In fact we (۷۴)
.did not appeal to anything previously." Thus God lets disbelievers go astray

That is because you went around the earth rejoicing without having any right to (۷۵)
.and because you felt so elated

Enter Hell's gates to remain there; how wretched will the lodging of the (۷۶)
.overbearing be

Yet be patient: God's promise will come true whether We show you part of what (۷۷)
.We promise them or recall you to Us; to Us they (too) will be returned

We have sent messengers before you, some of whom We have told you about, (۷۸)
while We have not told you about others. No messenger may bring any sign unless it
is with God's permission. Once God's command comes, [matters] will be decided
!correctly, and that is where the quibblers will lose out

God is the One Who has granted you livestock so you (۷۹)

.may ride on some and eat from others

You receive benefits from them so that by means of them, you may satisfy any (٨٠) .need you have in mind; on them and on shipboard are you transported

?He shows you His signs, so which of God's signs will you disregard (٨١)

Have you not travelled around the earth and observed what the outcome has (٨٢) been for those who preceded them? They were more numerous and stronger than they are, and they [left greater] remains on earth. Yet whatever they had :accomplished did not help them out

When their messengers brought them explanations, they were happy with the (٨٣) knowledge they already possessed; so what they had been making fun of swept in .around them

However once they saw Our might, they said: "We believe in God Alone, and (٨۴) ".disbelieve in what we used to associate with Him

Their [sudden] faith did not benefit them once they saw Our might; [such is] God's (٨۵) practice which He has already used with His servants. The disbelievers lost out right !there

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ha Mim (١

(The sending down of the Book is from God the All-mighty, the All-knowing, (٢

Forgiver of sins, Accepter of penitence, Terrible in retribution,the Bountiful; there is (no god but He, and unto Him is the homecoming. (٣

None but the unbelievers dispute concerning the signs of God; so let nottheir going to (and fro in the land delude thee. (۴

The people of

Noah before them also cried lies, and the parties after them;every nation purposed against their Messenger to seize him, and disputed withfalsehood that they might (rebut thereby the truth. Then I seized them; andhow was My retribution! (۵

Even so the Word of thy Lord was realised against the unbelievers, that theyare the (inhabitants of the Fire. (۶

Those who bear the Throne, and those round about it proclaim the praise oftheir Lord, and believe in Him, and they ask forgiveness for those whobelieve: `Our Lord, Thou embracest every thing in mercy and knowledge;therefore forgive those who have repented, and follow Thy way, and guard themagainst the chastisement of Hell. ((۷

Our Lord, and admit them to the Gardens of Eden that Thou hast promised themand those who were righteous of their fathers, and their wives, and theirseed; surely (Thou art the All-mighty, the All-wise. (۸

And guard them against evil deeds; whomsoever Thou guardest against evildeeds on (that day, on him Thou hast had mercy; and that is indeed the mightytriumph. (۹

It shall be proclaimed to the unbelievers, `Surely God's hatred is greaterthan your (hatred one of another, when you were called unto belief, anddisbelieved.' (۱۰

They shall say, `Our Lord, Thou hast caused us to die two deaths and Thouhast given (us twice to live; now we confess our sins. Is there any way to goforth?' (۱۱

That is because, when God was called to alone, you disbelieved; but if othersare ,associated with Him, then you believe. Judgment belongs to God, theAll-high

(the All-great. (۱۲

It is He who shows you His signs and sends down to you out of heavenprovision; yet (none remembers but he who repents. (۱۳

So call unto God, making your religion His sincerely, though the unbelieversbe averse. ((۱۴

Exalter of ranks is He, Possessor of the Throne, casting the Spirit of Hisbidding upon (whomever He will of His servants, that he may warn them of theDay of Encounter, (۱۵

the day sally forth, and naught of theirs is hidden from God. `Whose is theKingdom (today?' `God's, the One, the Omnipotent. (۱۶

Today each soul shall be recompensed for that it has earned; no wrong today.Surely (God is swift at the reckoning.' (۱۷

And warn them against the Day of the Imminent when, choking with anguish, thehearts are in the throats and the evildoers have not one loyal friend, nointercessor (to be heeded. (۱۸

(He knows the treachery of the eyes and what the breasts conceal. (۱۹

God shall decide justly, and those they call on, apart from Him, shall notdecide by any (means. Surely God is the All-hearing,the All-seeing. (۲۰

What, have they not journeyed in the land and beheld how was the end of thosebefore them? They were stronger than themselves in might and left firmertraces in the earth; yet God seized them in their sins, and they had none (todefend them from God. (۲۱

That was because their Messengers came to them with the clear signs; but (theydisbelieved, so God seized them. Surely He is All-strong, terrible inretribution. (۲۲

We

(also sent Moses with Our signs and a clear authority, (۲۳

(to Pharaoh, Haman and Korah; they said, `A lying sorcerer!' (۲۴

And when he brought them the truth from Us, they said, `Slay the sons ofthose who believe with him, and spare their women.' But the guile of theunbelievers is ever in (error. (۲۵

And Pharaoh said, `Let me slay Moses, and let him call to his Lord. I fearthat he may (change your religion, or that he may cause corruption to appearin the land.' (۲۶

And Moses said, `I take refuge in my Lord and your Lord from every man who (isproud, and believes not in the Day of Reckoning.' (۲۷

Then said a certain man, a believer of Pharaoh's folk that kept hidden hisbelief, `What, will you slay a man because he says, "My Lord is God," yet hehas brought you the clear signs from your Lord? If he is a liar, his lyingis upon his own head; but if he is truthful, somewhat of that he promises youwill smite you. Surely God guides not him (who is prodigal and a liar. (۲۸

O my people, today the kingdom is yours, who are masters in the land. Butwho will help us against the might of God, if it comes upon us?' SaidPharaoh, `I only let you see (what I see; I only guide you in the way ofrectitude.' (۲۹

Then said he who believed, `My people, truly I fear for you the like of theday of the (parties, (۳۰

the like of

the case of Noah's people, Ad, Thamood, and those after them; andGod desires not (wrong for His servants. (۳۱

(O my people, I fear for you the Day of Invocation, (۳۲

the day you turn about, retreating, having none to defend you from God;and (whomsoever God leads astray, no guide has he. (۳۳

Joseph brought you the clear signs before, yet you continued in doubtconcerning that he brought you until, when he perished, you said, "God willnever send forth a (Messenger after him." Even so God leads astray theprodigal and the doubter.' (۳۴

Those who dispute concerning the signs of God, without any authority come tothem, very hateful is that in the sight of God and the believers; so God setsa seal on every (heart proud, arrogant. (۳۵

(Pharaoh said, `Haman, build for me a tower, that haply so I may reachthe cords, (۳۶

the cords of the heavens, and look upon Moses' God; for I think that he isa liar. `So the evil of his deeds was decked out fair to Pharaoh, and he wasbarred from the way, (and Pharaoh's guile came only to ruin. (۳۷

Then said he who believed, `My people, follow me, and I will guide you in theway of (rectitude. (۳۸

O my people, surely this present life is but a passing enjoyment; surelythe world to (come is the abode of stability. (۳۹

Whosoever does and evil deed shall be recompensed only with the like of it,but whosoever does a righteous deed, be it male or female, believing--thoseshall enter ,Paradise

(therein provided without reckoning. (۴۰

O my people, how is it with me, that I call you to salvation , and you callme to the Fire? ((۴۱

You call me to disbelieve in God, and to associate with Him that whereof Ihave no (knowledge, while I call you to the All-mighty, the All-forgiving. (۴۲

No doubt that what you call me to has no call heard, in this world or in theworld to (come, that to God we return, and that the prodigal are theinhabitants of the Fire. (۴۳

You will remember what I say to you. I commit my affair to God; surely Godsees His (servants.' (۴۴

So God guarded him against the evil things of their devising, and thereencompassed (the folk of Pharaoh the evil chastisement, (۴۵

the Fire, to which they shall be exposed morning and evening; and on the daywhen (the Hour is come: `Admit the folk of Pharaoh into the most terriblechastisement!' (۴۶

And when they argue one with the other in the Fire, and the weak say untothose who waxed proud, `Why, we were your followers; will you avail us nowagainst any part of (the Fire?' (۴۷

Then those who waxed proud shall say, `Every one of us is in it; indeed, Godalready (has passed judgment between His servants.' (۴۸

And those who are in the Fire will say to the keepers of Gehenna (Hell),`Call on your (Lord, to lighten for us one day of the chastisement!' (۴۹

They shall say, `Did not your Messengers bring you the clear

signs?' Theyshall say, `Yes indeed.' They shall say, `Then do you call!' But the (callingof the unbelievers in only in error. (۵۰

Surely We shall help Our Messengers and those who have believed, in thepresent life, (and upon the day when the witnesses arise, (۵۱

upon the day when their excuses shall not profit the evildoers, and theirsshall be the (curse, and theirs the evil abode. (۵۲

We also gave Moses the guidance, and We bequeathed upon the Childrenof Israel the (Book (۵۳

(for a guidance and for a reminder to men possessed of minds. (۵۴

So be thou patient; Surely God's promise is true. And ask forgiveness forthy sin, and (Proclaim the praise of thy Lord at evening anddawn. (۵۵

Those who dispute concerning the signs of God, without any authoritycome to them, in their breasts is only pride, that they shall never attain.So seek thou refuge in God; (Surely He is the All-hearing, the All-seeing. (۵۶

Certainly the creation of the heavens and earth is greater than the creationof men; (but most men know it not. (۵۷

Not equal are the blind and the seeing man, those who believe and do deeds (ofrighteousness, and the wrongdoer. Little do you reflect. (۵۸

(The Hour is coming, no doubt of it, but most men do not believe. (۵۹

Your Lord has said, `Call upon Me and I will answer you. Surely thosewho wax too (proud to do Me service shall enter Gehenna (Hell) utterlyabject.' (۶۰

It is God who made for you the night, to

repose in it, and the day, to see.Surely God is bountiful to men, but most men are not
(thankful. (۶۱

That then is God, your Lord, the Creator of everything; there is no god butHe. How
(then are you perverted? (۶۲

(Even so perverted are they who deny the signs of God. (۶۳

It is God who made for you the earth a fixed place and heaven for an edifice;And He shaped you, and shaped you well, and provided you with the goodthings. That then is
(God, your Lord, so blessed be God, the Lord of allBeing. (۶۴

He is the Living One; there is no god but He. So call upon Him, making yourreligion His
(sincerely. Praise belongs to God, the Lord of allBeing. (۶۵

Say: `I am forbidden to serve those you call on apart from God since theclear signs came to me from my Lord; and I am commanded to surrender to theLord of all Being.'
((۶۶

It is He who created you of dust then of a sperm-drop, then of a blood-clot,then He delivers you as infants, then that you may come of age, then that youmay be old men--though some of you there are who die before it--and that youmay reach a stated
(term; haply you will understand. (۶۷

It is He who gives life, and makes to die; and when He decrees a thing, Hebut says to
(it `Be,' and it is. (۶۸

Hast thou not regarded those who dispute concerning the signs of God, howthey are
?turned about

Those who cry lies to the Book and that wherewith We sent Our Messengers--soon (they will know! (۷۰

(When the fetters and chains are on their necks, and they dragged (۷۱

(into the boiling water, then into the Fire they are poured; (۷۲

(then it is said to them, `Where are those you associated, (۷۳

apart from God?' They shall say, `They have gone astray from us; nay, but itwas nothing at all that we called upon aforetime.' Even so God leads astraythe (unbelievers. (۷۴

(That is because you rejoiced in the earth without right, and wereexultant. (۷۵`

Enter the gates of Gehenna (Hell), to dwell therein forever. `How evil is thelodging of (those that are proud! (۷۶

So be thou patient; surely God's promise is true. Whether We show thee apart of that (We promise them, or We call thee unto Us, to Us they shall bereturned. (۷۷

We sent Messengers before thee; of some We have related to thee, and some Wehave not related to thee. It was not for any Messenger to bring a sign, saveby God's leave. When God's command comes, justly the issue shall be decided;then the (vain-doers shall be lost. (۷۸

It is God who appointed for you the cattle, some of them to ride and of someyou eat; ((۷۹

other uses also you have in them; and that on them you may attain a need inyour (breasts and upon them and on the ships you are carried. (۸۰

And He shows you His signs; then which of

(God's signs do you reject? (٨١

What, have they not journeyed in the land and beheld how was the end of thosebefore them? They were stronger than themselves in might and left (firmertraces in the earth; yet that they earned did not avail them. (٨٢

So, when their Messengers brought them the clear signs, they rejoiced in (whatknowledge they had, and were encompassed by that they mocked at. (٨٣

Then, when they saw Our might, they said, `We believe in god alone, and (wedisbelieve in that we were associating with Him.' (٨۴

But their belief when they saw Our might did not profit them--the wont of God,as in (the past, touching His servants; then the unbelievers shall be lost. (٨۵

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ha. Mim. (١

(The revelation of the Scripture is from Allah, the Mighty, the Knower, (٢

The Forgiver of sin, the Acceptor of repentance, the Stern in punishment, the (Bountiful. There is no God save Him. Unto Him is the journeying. (٣

None argue concerning the revelations of Allah save those who disbelieve, so let not (their turn of fortune in the land deceive thee (O Muhammad). (۴

The folk of Noah and the factions after them denied (their messengers) before these, and every nation purposed to seize their messenger and argued falsely, (thinking) thereby to refute the Truth. Then I seized them, and how (awful) was My punishment. ((۵

Thus was the word of thy Lord concerning those who disbelieve fulfilled: that they are owners

(of the Fire. (۶

Those who bear the Throne, and all who are round about it, hymn the praises of their Lord and believe in Him and ask forgiveness for those who believe (saying): Our Lord! Thou comprehendest all things in mercy and knowledge, therefor forgive those who (repent and follow Thy way. Ward of from them the punishment of hell. (۷

Our Lord! And make them enter the Gardens of Eden which thou hast promised them, with such of their fathers and their wives and their descendants as do right. Lo! Thou, (only Thou, art the Mighty, the Wise. (۸

And ward off from them ill deeds; and he from whom Thou wardest off ill deeds that (day, him verily hast Thou taken into mercy. That is the supreme triumph. (۹

Lo! (on that day) those who disbelieve are informed by proclamation: Verily Allah's abhorrence is more terrible than your abhorrence one of another, when ye were (called unto the faith but did refuse. (۱۰

They say: Our Lord! Twice hast Thou made us die, and twice hast Thou made us live. (Now we confess our sins. Is there any way to go out? (۱۱

It is said unto them): This is (your plight) because, when Allah only was invoked, ye) disbelieved, but when some partner was ascribed to Him ye were believing. But the (command belongeth only to Allah, the Sublime, the Majestic. (۱۲

He it is who showeth you His portents, and sendeth down for you provision from the sky. None payeth

(heed save him who turneth (unto Him) repentant. (١٣

Therefor (O believers) pray unto Allah, making religion pure for Him (only), however (much the disbelievers be averse (١۴

The Exalter of Ranks, the Lord of the Throne. He casteth the Spirit of His command (upon whom He will of His slaves, that He may warn of the Day of Meeting, (١۵

The day when they come forth, nothing of them being hidden from Allah. Whose is the (sovereignty this day? It is Allah's, the One, the Almighty. (١۶

This day is each soul requited that which it hath earned; no wrong (is done) this day. (Lo! Allah is swift at reckoning. (١٧

Warn them (O Muhammad) of the Day of the approaching (doom), when the hearts will be choking the throats, (when) there will be no friend for the wrong doers, nor any (intercessor who will be heard. (١٨

(He knoweth the traitor of the eyes, and that which the bosoms hide. (١٩

Allah judgeth with truth, while those to whom they cry instead of Him judge not at all. (Lo! Allah, He is the Nearer, the Seer. (٢٠

Have they not travelled in the land to see the nature of the consequence for those who disbelieved before them? They were mightier than these in power and (in the) traces (which they left behind them) in the earth. Yet Allah sewed them for their sins, (and they had no protector from Allah. (٢١

That was because their messengers kept bringing them clear proofs (of Allah's

sovereignty) but they disbelieved; so Allah seized them. Lo! He is Strong, Severe in (punishment. (۲۲

(And verily We sent Moses with Our revelations and a clear warrant (۲۳

(Unto Pharaoh and Haman and Korah, but they said: A lying sorcerer! (۲۴

And when he brought them the Truth from Our presence, they said: Slay the sons of those who believe with him, and spare their women. But the plot of disbelievers is in (naught but error. (۲۵

And Pharaoh said: Suffer me to kill Moses, and let him cry unto his Lord. Lo! I fear that (he will alter your religion or that he will cause confusion in the land. (۲۶

Moses said: Lo! I seek refuge in my Lord and your Lord from every scorner who (believeth not in a Day of Reckoning. (۲۷

And a believing man of Pharaoh's family, who hid his faith, said: Would ye kill a man because he saith: My Lord is Allah, and hath brought you clear proofs from your Lord? If he is lying, then his lie is upon him; and if he is truthful then some of that wherewith he threateneth you will strike you. Lo! Allah guideth not one who is a prodigal, a liar. ((۲۸

O my people! Yours is the kingdom today, ye being uppermost in the land. But who would save us from the wrath of Allah should it reach us? Pharaoh said: I do but show (you what I think, and I do but guide you to wise policy. (۲۹

And he who believed said: O my people! Lo! I fear for you a fate like that of the (factions (of old); (٣٠

A plight like that of Noah's folk, and Aad and Thamud, and those after them, and Allah (willeth no injustice for (His) slaves. (٣١

(And, O my people! Lo! I fear for a Day of Summoning, (٣٢

A day when ye will turn to flee, having no preserver from Allah: and he whom Allah (sendeth astray, for him there is no guide. (٣٣

And verily Joseph brought you of old clear proofs, yet ye ceased not to be in doubt concerning what be brought you till, when he died, he said: Allah will not send any (messenger after him. Thus Allah deceiveth him who is a prodigal, a doubter. (٣۴

Those who wrangle concerning the revelations of Allah without any warrant that hath come unto them, it is greatly hateful in the sight of Allah and in the sight of those who (believe. Thus doth Allah print on every arrogant, disdainful heart. (٣۵

And Pharaoh said: O Haman! Build for me a tower that haply I may reach the roads, ((٣۶

The roads of the heavens, and may look upon the God of Moses, though verily I think him a liar. Thus was the evil that he did made fair seeming unto Pharaoh, and he was (debarred from the (right) way. The plot of Pharaoh ended but in ruin. (٣٧

And he who believed said: O my people! Follow, me. I will

(show you the way of right conduct. (۳۸

O my people! Lo! this life of the world is but a passing comfort, and lo! the Hereafter, (that is the enduring home. (۳۹

Whoso doeth an ill deed, he will be repaid the like thereof, while whoso doeth right, whether male or female, and is a believer, (all) such will enter the Garden, where they (will be nourished without stint. (۴۰

And, O my people! What aileth me that I call you unto deliverance when ye call me (unto the Fire? (۴۱

Ye call me to disbelieve in Allah and ascribe unto Him as partners that whereof I have (no knowledge, while I call you unto the Mighty, the Forgiver. (۴۲

Assuredly that whereunto ye call me hath no claim in the world or in the Hereafter, (and our return will be unto Allah, and the prodigals will be owners of the fire. (۴۳

And ye will remember what I say unto you. I confide my cause unto Allah. Lo! Allah is (Seer of (His) slaves. (۴۴

So Allah warded off from him the evils which they plotted, while a dreadful doom (encompassed Pharaoh's folk. (۴۵

The Fire; they are exposed to it morning and evening; and on the day when the Hour (upriseth (it is said): Cause Pharaoh's folk to enter the most awful doom. (۴۶

And when they wrangle in the fire, the weak say unto those who were proud: Lo! we were a following unto you: will ye therefor rid us of a

(portion of the Fire? (۴۷

Those who were proud say: Lo! we are all (together) herein. Lo! Allah hath judged (between (His) slaves. (۴۸

And those in the Fire say unto the guards of hell: Entreat your Lord that He relieve us (of a day of the torment. (۴۹

They say: Came not your messengers unto you with clear proofs? They say: Yea, (verily. They say: Then do ye pray, although the prayer of disbelievers is in vain. (۵۰

Lo! We verily do help Our messengers, and those who believe, in the life of the world (and on the day when the witnesses arise, (۵۱

The day when their excuse availeth not the evil doers, and theirs is the curse, and (theirs the ill abode. (۵۲

And we verily gave Moses the guidance, and We caused the Children of Israel to (inherit the Scripture, (۵۳

(A guide and a reminder for men of understanding. (۵۴

Then have patience (O Muhammad). Lo! the promise of Allah is true. And ask forgiveness of thy sin, and hymn the praise of thy Lord at fall of night and in the early (hours. (۵۵

Lo! those who wrangle concerning the revelations of Allah without a warrant having come unto them, there is naught else in their breasts save pride which they will never (attain. So take thou refuge in Allah. Lo! He, only He, is the Hearer, the Seer. (۵۶

Assuredly the creation of the heavens and the earth is greater than the creation of mankind; but most of

(mankind know not. (۵۷

And the blind man and the seer are not equal, neither are those who believe and do (good works (equal with) the evil doer. Little do ye reflect! (۵۸

Lo! the Hour is surely coming, there is no doubt thereof; yet most of mankind believe (not. (۵۹

And your Lord hath said: Pray unto me and I will hear your prayer. Lo! those who scorn (My service, they will enter hell, disgraced. (۶۰

Allah it is Who hath appointed for you night that ye may rest therein, and day for seeing. Lo! Allah is a Lord of bounty for mankind, yet most of mankind give not thanks. ((۶۱

Such is Allah, your Lord, the Creator of all things. There is no God save Him. How then (are ye perverted? (۶۲

(Thus are they perverted who deny the revelations of Allah. (۶۳

Allah it is Who appointed for you the earth for a dwelling place and the sky for a canopy, and fashioned you and perfected your shapes, and hath provided you with good things. Such is Allah, your Lord. Then blessed be Allah, the Lord of the Worlds! ((۶۴

He is the Living One. There is no God save Him. So pray unto Him, making religion pure (for Him (only). Praise be to Allah, the Lord of the Worlds! (۶۵

Say (O Muhammad): I am forbidden to worship those unto whom ye cry beside Allah since there have come unto me clear proofs from my Lord, and I am commanded to

(surrender to the Lord of the Worlds. (۶۶

He it is Who created you from dust, then from a drop (of seed) then from a clot, then bringeth you forth as a child, then (ordaineth) that ye attain full strength and afterward that ye become old men though some among you die before and that ye (reach an appointed term, that haply ye may understand. (۶۷

He it is who quickeneth and giveth death. When He ordaineth a thing, He saith unto it (only: Be! and it is. (۶۸

Hast thou not seen those who wrangle concerning the revelations of Allah, how they (are turned away? (۶۹

Those who deny the Scripture and that wherewith we send Our messengers. But they (will come to know, (۷۰

(When carcans are about their necks and chains. They are dragged (۷۱

(Through boiling waters; then they are thrust into the Fire. (۷۲

Then it is said unto them: Where are (all) that ye used to make partners (in the (Sovereignty) (۷۳

Beside Allah? They say: They have failed us: but we used not to pray to anything (before. Thus doth Allah send astray the disbelievers (in His guidance). (۷۴

And it is said unto them): This is because ye exulted in the earth without right, and) (because ye were petulant. (۷۵

(Enter ye the gates of hell, to dwell therein. Evil is the habitation of the scornful. (۷۶

Then have patience (O Muhammad). Lo! the promise of Allah is true. And whether we let thee see a part

of that which We promise them, or (whether) We cause thee to die, still unto us they (will be brought back. (٧٧

Verily We sent messengers before thee, among them those of whom We have told thee, and some of whom We have not told thee; and it was not given to any messenger that he should bring a portent cave by Allah's leave, but when Allah's commandment cometh (the cause) is judged aright, and the followers of vanity will (then be lost. (٧٨

Allah it is Who hath appointed for you cattle, that ye may ride on some of them, and (eat of some (٧٩

Many) benefits ye have from them and that ye may satisfy by their means a need) (that is in your breasts, and may be borne upon them as upon the ship. (٨٠

(And He showeth you His tokens. Which, then, of the tokens of Allah do ye deny? (٨١

Have they not travelled in the land to see the nature of the consequence for those before them? They were more numerous than these, and mightier in power and (in the) traces (which they left behind them) in the earth. But all that they used to earn (availed them not. (٨٢

And when their messengers brought them clear proofs (of Allah's Sovereignty) they exulted in the knowledge they (themselves) possessed. And that which they were (wont to mock befell them. (٨٣

Then, when they saw Our doom, they said: We believe in Allah only and reject (all) that we used

(to associate (with Him). (۸۴

But their faith could not avail them when they saw Our doom. This is Allah's law which (hath ever taken course for his Bondsmen. And then the disbelievers will be ruined. (۸۵

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ha Mim. (۱

(The revelation of this Book is from Allah Exalted in Power Full of Knowledge (۲

Who forgiveth Sin accepteth Repentance is strict in Punishment and hath a Long (Reach (in all things). There is no god but He: to Him is the Final Goal. (۳

None can dispute about the Signs of Allah but the Unbelievers. Let not then their (strutting about through the land deceive thee! (۴

But (there were people) before them who denied (the Signs) the People of Noah and the confederates (of Evil) after them; and every People plotted against their prophet to seize him and disputed by means of vanities therewith to condemn the truth; but it (was I that seized them! And how (terrible) was My Requital! (۵

Thus was the Decree of thy Lord proved true against the Unbelievers; that truly they (are Companions of Fire! (۶

Those who sustain the Throne (of Allah) and those around it sing Glory and Praise to their Lord; believe in Him; and implore forgiveness for those who believe: "Our Lord! Thy reach is over all things in Mercy and Knowledge. Forgive then those who turn in repentance and follow Thy Path: and preserve them from the Penalty of the Blazing (Fire! (۷

And grant our Lord! That they enter the Gardens of Eternity which Thou hast" promised to them and to the righteous among their fathers their wives and their (posterity! For Thou art (He) the Exalted in Might Full of Wisdom. (٨

And preserve them from (all) ills; and any whom thou dost preserve from ills that Day" on them wilt Thou have bestowed Mercy indeed: and that will be truly (for them) the (highest Achievement. (٩

The Unbelievers will be addressed: "Greater was the aversion of Allah to you than (is) your aversion to yourselves seeing that ye were called to the Faith and ye used to (refuse." (١٠

They will say:" Our Lord! twice hast Thou made us without life and twice hast Thou (given us Life! Now have we recognized our sins: is there any way out (of this)?" (١١

The answer will be:) "This is because when Allah was invoked as the only (object of) worship) ye did reject Faith but when partners were joined to Him ye believed! The (command is with Allah Most High Most Great!" (١٢

He it is Who showeth you His Signs and sendeth down sustenance for you from the (sky: but only those receive admonition who turn (to Allah). (١٣

Call ye then upon Allah with sincere devotion to Him even though the Unbelievers may (detest it. (١٤

Raised high above ranks (or degrees) (He is) the Lord of the Throne (of authority): by his command doth He send the spirit (of inspiration) to any of

(His servants He pleases that it may warn (men) of the Day of Mutual Meeting (۱۵

The Day whereon they will (all) come forth: Not a single thing concerning them is hidden from Allah. Whose will be the dominion that Day? That of Allah the One the (Irresistible! (۱۶

That Day will every soul be requited for what it earned; no injustice will there be that (Day for Allah is Swift in taking account. (۱۷

Warn them of the Day that is (ever) drawing near when the Hearts will (come) right up to the Throats to choke (them); no intimate friend nor intercessor will the wrongdoers (have who could be listened to. (۱۸

Allah) knows of (the tricks) that deceive with the eyes and all that hearts (of men)) (conceal. (۱۹

And Allah will judge with (Justice and) Truth: but those whom (men) invoke besides Him will not (be in a position) to judge at all. Verily it is Allah (alone) Who hears and (sees (all things). (۲۰

Do they not travel through the earth and see what was the End of those before them? They were even superior to them in strength and in the traces (they have left) in the land: but Allah did call them to account for their sins and none had they to defend (them against Allah. (۲۱

That was because there came to them their apostles with Clear (Signs) but they rejected them: So Allah called them to account: for He is full of Strength Strict in (Punishment. (۲۲

(Of old We sent Moses with Our Signs and Authority manifest (۲۳

(To Pharaoh Haman and Qarun; but they called (him) "a sorcerer telling lies!"... (۲۴

Now when he came to them in Truth from Us they said "Slay the sons of those who believe with him and keep alive their females" but the plots of Unbelievers (end) in (nothing but errors (and delusions)!"... (۲۵

Said Pharaoh: "Leave me to slay Moses; and let him Call on his Lord! What I fear is lest he should change your religion or lest he should cause mischief to appear in the land!" ((۲۶

Moses said: "I have indeed called upon my Lord and your Lord (for protection) from (every arrogant one who believes not in the Day of Account!" (۲۷

A believer a man from among the people of Pharaoh who had concealed his faith said: "Will ye slay a man because he says `My Lord is Allah? When he has indeed come to you with Clear (Signs) from your Lord? And if he be a liar on him is (the sin of) his lie: but if he is telling the Truth then will fall on you something of the (calamity) of which he (warns you: truly Allah guides not one who transgresses and lies! (۲۸

O my people! yours is the dominion this day: ye have the upper hand in the land: but" who will help us from the Punishment of Allah should it befall us?" Pharaoh said: "I but point out to you that which

(I see (myself); nor do I guide you but to the Path of Right!" (۲۹

Then said the man who believed: "O my People! truly I do fear for you something like (the Day (of disaster) of the Confederates (in sin)! (۳۰

Something like the fate of the people of Noah the `Ad and the Thamud and those" (who came after them: but Allah never wishes injustice to His Servants. (۳۱

And O my People! I fear for you a Day when there will be mutual calling (and wailing)" ((۳۲

A day when ye shall turn your backs and flee: no defender shall ye have from Allah: (any whom Allah leaves to stray there is none to guide... (۳۳

And to you there came Joseph in times gone by with Clear Signs but ye ceased not to" doubt of the (mission) for which he had come: at length when he died ye said: `No apostle will Allah send after him. Thus doth Allah leave to stray such as transgress and (live in doubt (۳۴

Such) as dispute about the Signs of Allah without any authority that hath reached)" them. Grievous and odious (is such conduct) in the sight of Allah and of the Believers. (Thus doth Allah seal up every heart of arrogant and obstinate transgressors." (۳۵

Pharaoh said: "O Haman! Build me a lofty palace that I may attain the ways and (means (۳۶

The ways and means of (reaching) the heavens and that I may mount up to the Allah" of Moses; but

as far as I am concerned I think (Moses) is a liar!" Thus was made alluring in Pharaohs eyes the evil of his deeds and he was hindered from the Path; and the plot of Pharaoh (led to nothing but perdition (for him). (٣٧

The man who believed said further: "O my People! follow me: I will lead you to the (Path of Right. (٣٨

O my people! This life of the present is nothing but (temporary) convenience: it is the" (Hereafter that is the Home that will last. (٣٩

He that works evil will not be requited but by the like thereof: and he that works a" righteous deed whether man or woman and is a believer such will enter the Garden ((of Bliss): therein will they have abundance without measure. (٤٠

And O my People! how (strange) it is for me to call you to Salvation while ye call me to" (the Fire! (٤١

Ye do call upon me to blaspheme against Allah and to join with Him Partners of whom" I have no knowledge; and I call you to the Exalted in Power Who forgives again and (again!" (٤٢

Without doubt ye do call me to one who is not fit to be called to whether in this world" or in the Hereafter; our Return will be to Allah; and the Transgressors will be (Companions of the Fire! (٤٣

Soon will ye remember what I say to you (now) my (own) affair I commit to Allah: for" Allah (ever) watches over His

(Servants." (۴۴

Then Allah saved him from (every) ill that they plotted (against him) but the brunt of (the Penalty encompassed on all sides the People of Pharaoh. (۴۵

In front of the Fire will they be brought morning and evening: and (the Sentence will be) on the Day that Judgment will be established: "Cast ye the People of Pharaoh into (the severest Penalty!" (۴۶

Behold they will dispute with each other in the Fire! The weak ones (who followed) will say to those who had been arrogant "We but followed you: can ye then take (on (yourselves) from us some share of the Fire?" (۴۷

Those who had been arrogant will say: "We are all in this (Fire)! Truly Allah has judged (between (His) Servants!" (۴۸

Those in the Fire will say to the Keepers of Hell: "Pray to your Lord to lighten us the (Penalty for a Day (at least)!" (۴۹

They will say: "Did there not come to you your apostles with Clear Signs?" They will say "Yes." They will reply "Then pray (as ye like) but the Prayer of those without Faith (is nothing but (futile wandering) in (mazes of) error!" (۵۰

We will without doubt help Our apostles and those who believe (both) in this worlds (life and on the Day when the Witnesses will stand forth (۵۱

The Day when no profit will it be to Wrongdoers to present their excuses but they will ((only) have the Curse and the Home of Misery. (۵۲

We did aforetime give Moses

the (Book of) Guidance and We gave the Book in inheritance to the Children of Israel
((۵۳

(A Guide and a Message to men of understanding. (۵۴

Patiently then persevere: for the Promise of Allah is true: and ask forgiveness for thy
(fault and celebrate the Praises of thy Lord in the evening and in the morning. (۵۵

Those who dispute about the Signs of Allah without any authority bestowed on them there is nothing in their breasts but (the quest of) greatness which they shall never
(attain to: seek refuge then in Allah: it is He Who hears and sees (all things). (۵۶

Assuredly the creation of the heavens and the earth is a greater (matter) than the
(creation of men: Yet most men understand not. (۵۷

Not equal are the blind and those who (clearly) see: nor are (equal) those who believe and work deeds of righteousness and those who do evil. Little do ye learn by
(admonition! (۵۸

(The Hour will certainly come: therein is no doubt: yet most men believe not. (۵۹

And your Lord says: "Call on Me; I will answer your (Prayer): But those who are too
(arrogant to serve Me will surely find themselves in Hell in humiliation!" (۶۰

It is Allah Who has made the Night for you that ye may rest therein and the Day as that which helps (you) to see. Verily Allah is Full of Grace and Bounty to men: yet most
(men give no thanks. (۶۱

Such is Allah your Lord the Creator

(of all things there is no god but He: then how ye are deluded away from the Truth! (۶۲

(Thus are deluded those who are wont to reject the Signs of Allah. (۶۳

It is Allah Who has made for you the earth as a resting place and the sky as a canopy and has given you shapes and made your shapes beautiful and has provided for you Sustenance of things pure and good such is Allah your Lord. So Glory to Allah the Lord (of the Worlds! (۶۴

He is the living (One): There is no god but He: Call upon Him giving Him sincere (devotion. Praise be to Allah Lord of the Worlds! (۶۵

Say: "I have been forbidden to invoke those whom ye invoke besides Allah seeing that the Clear Signs have come to me from my Lord: and I have been commanded to bow ((in Islam) to the Lord of the Worlds." (۶۶

It is He Who has created you from dust then from a sperm-drop then from a leech-like clot; then does He get you out (into the light) as a child: then lets you (grow and) reach your age of full strength; then lets you become old though of you there are some who die before; and lets you reach a Term appointed: in order that ye may learn (wisdom. (۶۷

It is He Who gives Life and Death; and when He decides upon an affair He says to it ("Be" and it is. (۶۸

Seest thou not those

that dispute concerning the signs of Allah? How are they turned away (from Reality)? ((۶۹

Those who reject the Book and the (revelations) with which We sent Our apostles: But (soon shall they know (۷۰

When the yokes (shall be) round their necks and the chains; they shall be dragged (along (۷۱

(In the boiling fetid fluid then in the Fire shall they be burned; (۷۲

Then shall it be said to them: "Where are the (deities) to which ye gave part-worship ((۷۳

In derogation of Allah?" They will reply: "They have left us in the lurch: nay we" invoked not of old anything (that had real existence)." Thus does Allah leave the (Unbelievers to stray. (۷۴

That was because ye were wont to rejoice on the earth in things other than the Truth" (and that ye were wont to be insolent. (۷۵

Enter ye the gates of Hell to dwell therein: and evil is (this) abode of the arrogant!"" ((۷۶

So persevere in patience! For the Promise of Allah is true: and whether We show thee (in this life) some part of what We promise them or We take thy soul (to Our Mercy) ((Before that) (in any case) it is to Us that they shall (all) return. (۷۷

We did aforetime send apostles before thee: of them there are some whose story We have related to thee and some whose story We have not related to thee. It was not (possible) for any apostle to bring a Sign except by the leave of

Allah: but when the Command of Allah issued the matter was decided in truth and justice and there perished there and then those who stood on Falsehoods. (۷۸)

It is Allah Who made cattle for you that ye may use some for riding and some for food; (۷۹)

And there are (other) advantages in them for you (besides); that ye may through them attain to any need (there may be) in your hearts; and on them and on ships ye are carried. (۸۰)

And He shows you always His Signs; then which of the Signs of Allah will ye deny? (۸۱)

Do they not travel through the earth and see what was the end of those before them? They were more numerous than these and superior in strength and in the traces (they have left) in the land: yet all that they accomplished was of no profit to them. (۸۲)

For when their apostles came to them with Clear Signs they exulted in such knowledge (and skill) as they had; but that very (Wrath) at which they were wont to scoff hemmed them in. (۸۳)

But when they saw Our punishment they said: "We believe in Allah the One Allah and we reject the partners we used to join with Him." (۸۴)

But their professing the Faith when they (actually) saw Our Punishment was not going to profit them. (Such has been) Allahs way of dealing with His servants (from the most ancient times). And even thus did the rejecters of Allah perish (utterly)! (۸۵)

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Ha, Mim .۱

.La révélation du livre vient d'Allah, le Puissant, l'Omniscient .۲

Le Pardonneur des péchés, l'Accueillant au repentir, le Dur en punition, le Détenteur .۳
.des faveurs. Point de divinité à part Lui et vers Lui est la destination

Seuls ceux qui ont mécru discutent les versets d'Allah. Que leurs activités dans le .۴
.pays ne te trompent pas

Avant eux, le peuple de Noé a traité (Son Messager) de menteur, et les coalisés .۵
après eux (ont fait de même), et chaque communauté a conçu le dessin de s'emparer
de Son Messager. Et ils ont discuté de faux arguments pour rejeter la vérité. Alors Je
.!les ai saisis. Et quelle punition fut la Mienne

Ainsi s'avéra juste la Parole de ton Seigneur contre ceux qui ont mécru: ‹Ils seront .۶
.›les gens du feu

Ceux (les Anges) qui portent le Trne et ceux qui l'entourent célèbrent les louanges .۷
de leur Seigneur, croient en Lui et implorent le pardon pour ceux qui croient:
‹Seigneur! tu étends sur toute chose Ta miséricorde et Ta science. Pardonne donc à
.ceux qui se repentent et suivent Ton chemin et protège-les du châtiment de l'Enfer

Seigneur! fais-les entrer aux jardins d'Eden que Tu leur as promis, ainsi qu'aux .۸
vertueux parmi leurs ancêtres, leurs épouses et leurs descendants, car c'est Toi le
.Puissant, le Sage

Et préserve-les [du châtiment] des mauvaises actions. Quiconque Tu préserves [du .۹
.›châtiment] des mauvaises actions ce jour-là, Tu lui feras miséricorde

.Et c'est là l'énorme succès

A ceux qui n'auront pas cru on proclamera: ‹l'aversion d'Allah [envers vous] est plus .١٠ grande que votre aversion envers vous-mêmes, lorsque vous étiez appelés à la foi et .‹que vous persistiez dans la mécréance

ils diront: ‹Notre Seigneur, tu nous as fais mourir deux fois, et redonné la vie deux .١١ ?‹fois: nous reconnaissons donc nos péchés. Y a-t-il un moyen d'en sortir

Il en est ainsi car lorsqu'Allah était invoqué seul (sans associé), vous ne croyiez...› .١٢ pas; et si on Lui donnait des associés, alors vous croyiez. Le jugement appartient à .‹Allah, le Très-Haut, le Très Grand

C'est Lui qui vous fait voir Ses preuves, et fait descendre du ciel, pour vous, une .١٣ .[subsistance. Seul se rappelle celui qui revient [à Allah

Invoquer Allah donc, en Lui vouant un culte exclusif, quelque répulsion qu'en aient .١۴ .les mécréants

Ils est Celui qui est élevé aux degrés les plus hauts, Possesseur du Trne, Il envoie .١۵ par Son ordre l'Esprit sur celui qu'Il veut parmi Ses serviteurs, afin que celui-ci ,avertisse du jour de la Rencontre

le jour où ils comparaîtront sans que rien en eux ne soit caché à Allah. A qui .١۶ .appartient la royauté, aujourd'hui? A Allah, l'Unique, le Dominateur

Ce jour-là, chaque âme sera rétribuée selon ce qu'elle aura acquis. Ce jour-là, pas .١٧ .d'injustice, car Allah est prompt dans [Ses] comptes

et avertis-les du jour qui approche, quand les coeurs remonteront aux gorges, .١٨ terrifiés (ou angoissés). Les injustes n'auront ni ami

.zélé, ni intercesseur écouté

.Il (Allah) connaît la trahison des yeux, tout comme ce que les poitrines cachent .١٩

Et Allah juge en toute équité, tandis que ceux qu'ils invoquent en dehors de lui ne .٢٠
.jugent rien. En vérité c'est Allah qui est l'Audient, le Clairvoyant

Ne parcourent-ils pas la terre, pour voir ce qu'il est advenu de ceux qui ont vécu .٢١
avant eux? Ils étaient [pourtant] plus forts qu'eux et ont laissé sur terre bien plus de vestiges. Allah les saisit pour leur péchés et ils n'eurent point de protecteur contre .Allah

Ce fut ainsi, parce que leurs Messagers leur avaient apporté les preuves, mais ils .٢٢
se montrèrent mécréants. Allah donc les saisit, car Il est fort et redoutable dans Son .châtiment

,Nous envoyâmes effectivement Moïse avec Nos signes et une preuve évidente .٢٣

‹!vers Pharaon, Haman et Coré. Mais ils dirent: ‹Magicien! Grand menteur .٢٤

Puis, quand il leur eut apporté la vérité venant de Nous ils dirent: ‹Tuez les fils de .٢٥
ceux qui ont cru avec lui, et laissez leurs femmes›. Et les ruses des mécréants ne vont .qu'en pure perte

Et Pharaon dit: ‹Laissez-moi tuer Moïse. Et qu'il appelle son Seigneur! Je crains qu'il .٢٦
.‹ne change votre religion ou qu'il ne fasse apparaître la corruption sur terre

Moïse [lui] dit: ‹Je cherche auprès de mon Seigneur et le vtre, protection contre tout .٢٧
.‹orgueilleux qui ne croit pas au jour du Compte

,Et un homme croyant de la famille de Pharaon, qui dissimulait sa foi .٢٨

dit: ‹Tuez-vous un homme parce qu'il dit: ‹Mon seigneur est Allah›? Alors qu'il est venu à vous avec les preuves évidentes de la part de votre Seigneur. S'il est menteur, son mensonge sera à son détriment; tandis que s'il est véridique, alors une partie de ce dont il vous menace tombera sur vous›. Certes, Allah ne guide pas celui qui est !outrancier et imposteur

٢٩. ‹ش mon peuple, triomphant sur la terre, vous avez la royauté aujourd'hui. Mais qui nous secourra de la rigueur d'Allah si elle nous vient?› Pharaon dit: ‹Je ne vous indique .‹que ce que je considère bon. Je ne vous guide qu'au sentir de la droiture

٣٠. Et celui qui était croyant dit: ‹ش mon peuple, je crains pour vous un jour semblable à .celui des coalisés

٣١. Un sort semblable à celui du peuple de Noé, des Aad et des Tamud, et de ceux [qui .vécurent] après eux›. Allah ne veut [faire subir] aucune injustice aux serviteurs

٣٢. ‹ش mon peuple, je crains pour vous le jour de l'Appel Mutuel,

٣٣. Le jour où vous tournerez le dos en déroute, sans qu'il y ait pour vous de .protecteur contre Allah›. Et quiconque Allah égare, n'a point de guide

٣٤. ‹Certes, Joseph vous est venu auparavant avec les preuves évidantes, mais vous n'avez jamais cessé d'avoir des doutes sur ce qu'il vous avait apporté. Mais lorsqu'il mourut, vous dites alors: ‹Allah n'enverra plus jamais de Messager après lui›. Ainsi .Allah égare-t-Il celui qui est outrancier et celui qui doute

٣٥. Ceux

qui discutent les prodiges d'Allah sans qu'aucune preuve ne leur soit venue, [leur action] est grandement haïssable auprès d'Allah et auprès de ceux qui croient. Ainsi .Allah scelle-t-Il le coeur de tout orgueilleux tyran

,Haman, bâtis-moi une tour: peut- être atteindrai-je les voies ش› :Et Pharaon dit .۳۶

les voies des cieux, et apercevrai-je le Dieu de Moïse; mais je pense que celui-ci .۳۷ est menteur›. Ainsi la mauvaise action de Pharaon lui parut enjolivée; et il fut détourné du droit chemin; et le stratagème de Pharaon n'est voué qu'à la destruction

mon peuple, suivez-moi. Je vous guiderai au sentier de ش› :Et celui qui avait-cru dit .۳۸ .la droiture

mon peuple, cette vie n'est que jouissance temporaire, alors que l'au- delà est ش .۳۹ .vraiment la demeure de la stabilité

Quiconque fait une mauvaise action ne sera rétribué que par son pareil; et .۴۰ quiconque, mâle ou femelle, fait une bonne action tout en étant croyant, alors ceux-là .entreront au Paradis pour y recevoir leur subsistance sans compter

mon peuple, mais qu'ai-je à vous appeler au salut, alors que vous m'appelez au ش .۴۱ ?Feu

Vous m'invitez à nier à Allah et à Lui donner des associés dont je n'ai aucun savoir, .۴۲ .alors que je vous appelle au Tout Puissant, au Grand Pardonneur

Nul doute que ce à quoi vous m'appelez ne peut exaucer une invocation ni ici-bas ni .۴۳ dans l'au-delà. C'est vers Allah qu'est notre retour, et les outranciers sont eux les .gens du Feu

Bientt vous vous rappellerez ce .۴۴

que vous dis; et je confie mon sort à Allah. Allah est, certes Clairvoyant sur les
.serviteurs

Allah donc le protégea des méfaits de leurs ruses, alors que le pire châtiment cerna .۴۵
:les gens de Pharaon

le Feu, auquel ils sont exposés matin et soir. Et le jour où l'Heure arrivera (il sera .۴۶
.‹dit): ‹Faites entrer les gens de Pharaon au plus dur du châtiment

Et quand ils se disputeront dans le Feu, les faibles diront à ceux qui s'enflaient .۴۷
‹?d'orgueil: ‹Nous vous avions suivis: pourriez-vous nous préserver d'une partie du feu

Et ceux qui s'enflaient d'orgueil diront: ‹En vérité, nous y voilà tous›. Allah a déjà .۴۸
.rendu Son jugement entre les serviteurs

Et ceux qui seront dans le Feu diront aux gardien de l'Enfer: ‹Priez votre Seigneur .۴۹
.‹de nous alléger un jour de [notre] supplice

Ils diront: ‹vos Messagers, ne vous apportaient-ils pas les preuves évidentes›? Ils .۵۰
diront: ‹Si›! Ils [les gardiens] diront: ‹Eh bien, priez›! Et l'invocation des mécréants n'est
.pas qu'aberration

Nous secourrons, certes, Nos Messagers, et ceux qui croient, dans la vie présente .۵۱
tout comme au jour où les témoins [les Anges gardiens] se dresseront (le jour du
,(Jugement

au jour où leur excuse ne sera pas utile aux injustes, tandis qu'il y aura pour eux la .۵۲
.malédiction et la pire demeure

En effet, Nous avons apporté à Moïse la guidée, et fait hériter aux Enfants d'Israël, .۵۳
,le Livre

.une guidée et un rappel aux gens doués d'intelligence .۵۴

,Endure donc .۵۵

car la promesse d'Allah est vérité, implore le pardon pour ton péché et célèbre la
.gloire et la louange de ton Seigneur, soir et matin

Ceux qui discutent sur les versets d'Allah sans qu'aucune preuve ne leur soit . ٥٦
venue, n'ont dans leur poitrines qu'orgueil. Ils n'atteindront pas leur but. Implore donc
.la protection d'Allah, car c'est Lui l'Audient, le Clairvoyant

La création des cieux et de la terre est quelque chose de plus grand que la création .٥٧
.des gens. Mais la plupart des gens ne savent pas

L'aveugle et le voyant ne sont pas égaux, et ceux qui croient et accomplissent les .٥٨
bonnes oeuvres ne peuvent être comparés à celui qui fait le mal. C'est rare que vous
!vous rappeliez

En vérité; L'Heure va arriver: pas de doute là-dessus; mais la plupart des gens n'y .٥٩
.croient pas

Et votre Seigneur dit: ‹Appelez-Moi, Je vous répondrai. Ceux qui, par orgueil, se .٦٠
.‹refusent à M'adorer entreront bientt dans l'Enfer, humiliés

Allah est celui qui vous a assigné la nuit pour que vous vous y reposiez, et le jour .٦١
pour y voir clair. Allah est le Pourvoyeur de grâce aux hommes, mais la plupart des
.gens ne sont pas reconnaissants

Tel est votre Seigneur, Créateur de toute chose. Point de divinité à part Lui. . ٦٢
?(Comment se fait-il que vous vous détourniez (du chemin droit

.[Ainsi ceux qui nient les prodiges d'Allah se détournent-ils [du chemin droit .٦٣

C'est Allah qui vous a assigné la terre comme demeure stable et le .٦٤

ciel comme toit et vous a donné votre forme, - et quelle belle forme Il vous a donnée!
- et Il vous a nourris de bonnes choses. Tel est Allah, votre Seigneur; gloire à Allah,
!Seigneur de l'univers

C'est Lui le Vivant. Point de divinité à part Lui. Appelez-Le donc, en Lui vouant une .۶۵
!culte exclusif. Louange à Allah, Seigneur de l'univers

Dis: ‹Il m'a été interdit, une fois que les preuves me sont venues de mon Seigneur, .۶۶
d'adorer ceux que vous invoquez en dehors d'Allah, et il m'a été ordonné de me
.‹soumettre au Seigneur de l'univers

C'est Lui qui vous a créés de terre, puis d'une goutte sperme, puis d'une adhérence .۶۷
puis Il vous fait sortir petit enfant pour qu'ensuite vous atteigniez votre maturité et
qu'ensuite vous deveniez vieux, - certains parmi vous meurent plus tt, - et pour que
.vous atteigniez un terme fixé, afin que vous raisonniez

C'est Lui qui donne la vie et donne la mort. Puis quand Il décide une affaire, Il n'a .۶۸
.qu'à dire: ‹Sois›, et elle est

N'as-tu pas vu comment ceux qui discutent sur les versets d'Allah se laissent .۶۹
?détourner

Ceux qui traitent de mensonge le Livre (le Coran) et ce avec quoi Nous avons .۷۰
,envoyé Nos messagers; ils sauront bientt

quand, des carcans à leur cous et avec des chaînes ils seront traînés .۷۱

.dans l'eau bouillante; et qu'ensuite ils brûleront dans le Feu .۷۲

Puis on leur dira: ‹Où sont ceux que vous associez .۷۳

‹?à Allah .۷۴

Ils se sont écartés de nous, diront-ils. Ou plutt, nous n'invoquions rien, auparavant›.›
.Ainsi Allah égare-t-il les mécréants

Voilà le prix de votre exultation sur terre, sans raison, ainsi que de votre joie .٧٥
.immodérée

Franchissez les portes de l'Enfer pour y demeurer éternellement. Qu'il est mauvais .٧٦
!le lieu de séjour des orgueilleux

Endure donc. La promesse d'Allah est vraie. Que Nous te montrions une partie de .٧٧
ce dont Nous les menaçons ou que Nous te fassions mourir (avant cela)... c'est vers
.Nous qu'ils seront ramenés

Certes, Nous avons envoyé avant toi des Messagers. Il en est dont Nous t'avons .٧٨
raconté l'histoire; et il en est dont Nous ne t'avons pas raconté l'histoire. Et il n'appartient pas à un Messager d'apporter un signe [ou verset] si ce n'est avec la permission d'Allah. Lorsque le commandement d'Allah viendra, tout sera décidé en .toute justice; et ceux qui profèrent des mensonges sont alors les perdants

C'est Allah qui vous a fait les bestiaux pour que vous en montiez et que vous en .٧٩
,mangiez

et vous y avez des profits et afin que vous atteigniez sur eux une chose nécessaire .٨٠
.qui vous tenait à coeur. C'est sur eux et sur les vaisseaux que vous êtes transportés

?Et Il vous montre Ses merveilles. Quelles merveilles d'Allah niez-vous donc .٨١

Ne parcourent-ils donc pas la terre pour voir ce qu'il est advenu de ceux qui étaient .٨٢
avant eux? Ils étaient [pourtant] plus nombreux qu'eux et bien plus puissants et ils [avaient laissé] sur terre

.beaucoup plus de vestiges. Mais ce qu'ils ont acquis ne leur a servi à rien

Lorsque leurs Messagers leur apportaient les preuves évidentes, ils exultaient des .۸۳
.connaissances qu'ils avaient. Et ce dont ils se moquaient les enveloppa

Puis, quand ils virent Notre rigueur ils dirent: ‹Nous croyons en Allah seul, et nous .۸۴
.‹renions ce que nous Lui donnions comme associés

Mais leur croyance, au moment où ils eurent constaté Notre rigueur, ne leur profita .۸۵
point; Telle est la règle d'Allah envers Ses serviteurs dans le passé. Et c'est là que les
.mécréants se trouvèrent perdants

ترجمه اسپانیایی

.hm .۱

.La revelación de la Escritura procede de Alá, el Poderoso, el Omnisciente .۲

Que perdona el pecado, acepta el arrepentimiento, es severo en castigar y lleno de .۳
!poder. No hay más dios que Él. ¡Él es el fin de todo

No discuten sobre los signos de Alá sino los infieles. ¡Que sus idas y venidas por el .۴
!país no te turben

Antes de ellos, ya el pueblo de Noé había desmentido. Luego, también los . ۵
coalicionistas. Los miembros de cada comunidad habían planeado apoderarse del
enviado que se les había mandado. Y discutieron con argucias para, así, derribar la
,Verdad. Entonces

Así se cumplió la sentencia de tu Señor contra los infieles: que serían los moradores .۶
.del Fuego

Los que llevan el Trono y los que están a su alrededor celebran las alabanzas de su .۷
Señor, creen en Él y Le piden que perdone a los creyentes: «¡Señor! Tú lo abarcas

todo en Tu misericordia y en Tu ciencia. ¡Perdona, pues, a los que se arrepienten y si

Señor! ¡Introdúceles en los jardines del edén que les prometiste, junto con aquéllos¡ .٨
de sus padres, esposas y descendientes que fueron buenos! Tú eres el Poderoso, el
.Sabio

Líbrales de mal! Ese día, aquél a quien hayas librado de mal será objeto de Tu¡ .٩
«!misericordia. ¡Ése es el éxito grandioso

A los que no hayan creído se les gritará: «El aborrecimiento que Alá os tiene es .١٠
mayor que el aborrecimiento que os tenéis a vosotros mismos, por cuanto, invitados a
.«creer, no creísteis

Dirán: «¡Señor! Nos has hecho morir dos veces y vivir otras dos. Confesamos, pues, .١١
«?nuestros pecados. ¿Hay modo de salir

Esto os pasa porque, cuando se invocaba a Alá Solo, no creíais, mientras que, si se .١٢
Le asociaban otros dioses, creíais. La decisión, pues, pertenece a Alá, el Altísimo, el
.Grande

Él es Quien os muestra Sus signos, Quien os hace bajar del cielo sustento. Pero no .١٣
.se deja amonestar sino quien vuelve a Él arrepentido

.Invocad, pues, a Alá, rindiéndole culto sincero, a despecho de los infieles .١٤

De elevada dignidad y Señor del Trono, echa el Espíritu que procede de Su orden .١٥
.sobre quien Él quiere de Sus siervos, para que prevenga contra el día del Encuentro

Ese día surgirán, sin que nada de ellos pueda ocultarse a Alá. Ese día, ¿de quién .١٦
!será el dominio? ¡De Alá, el Uno, el Invicto

Ese día .١٧

cada uno será retribuido según sus méritos. ¡Nada de injusticias ese día! Alá es rápido
.en ajustar cuentas

Prevénles contra el día de la Inminente, cuando, angustiados, se les haga un nudo .۱۸
en la garganta. No tendrán los impíos ningún amigo ferviente ni intercesor que sea
.escuchado

.Conoce la perfidia de los ojos y lo que ocultan los pechos .۱۹

Alá decide según justicia. En cambio, los otros que ellos invocan en lugar de .۲۰
.invocarle a Él no pueden decidir nada. Alá es Quien todo lo oye, Quien todo lo ve

Pues, ¡qué! ¿No han ido por la tierra y mirado cómo terminaron sus antecesores? .۲۱
Eran más poderosos y dejaron más huellas en la tierra. Entonces, Alá les sorprendió
.por sus pecados y no hubo quien pudiera protegerles contra Alá

Es que cuando los enviados vinieron a ellos con las pruebas claras, no creyeron y .۲۲
.Alá les sorprendió. Es fuerte y castiga severamente

Enviamos Moisés con Nuestros signos y con una autoridad manifiesta .۲۳

.«a Faraón, a Hamán y a Coré. Ellos dijeron: «Un mago mentiroso .۲۴

Cuando les trajo la verdad de Nosotros, dijeron: «¡Matad a los hijos varones de los .۲۵
que creen como él y dejad con vida a sus mujeres!» Pero la artimaña de los infieles fue
.inútil

Faraón dijo: «¡Dejadme que mate a Moisés, y que invoque él a su Señor! Temo que .۲۶
.«cambie vuestra religión, o que haga aparecer la corrupción en el país

Moisés dijo: «Me refugio en mi Señor y Señor .۲۷

vuestro contra todo soberbio que no cree en el día de la Cuenta».

۲۸. Un hombre creyente de la familia de Faraón, que ocultaba su fe, dijo: «¿Vais a
matar a un hombre por el mero hecho de decir 'Mi Señor es Alá' siendo así que os ha
traído las pruebas claras de vuestro Señor? Si miente, su mentira recaerá sobre él.
Pero

۲۹. ¡Pueblo! Habiendo vencido en la tierra, vuestro es el dominio hoy. Pero, cuando nos
alcance el rigor de Alá, ¿quién nos librará de él?» Faraón dijo: «Yo no os hago ver sino lo
que yo veo y no os dirijo sino por el camino recto».

۳۰. El que creía dijo: «¡Pueblo! Temo por vosotros un día como el de los coalicionistas,

۳۱. como ocurrió al pueblo de Noé, a los aditas, a los tamudeos y a los que vinieron
después de ellos. Alá no quiere la injusticia para Sus siervos.

۳۲. ¡Pueblo! Temo que viváis el día de la Llamada Mutua,

۳۳. día en que volveréis la espalda y no tendréis a nadie que os proteja de Alá. Aquél a
quien Alá extravía no tendrá quien le dirija.

۳۴. Ya antes había venido José a vosotros con las pruebas claras y siempre dudasteis
de lo que os trajo. Hasta que, cuando pereció dijisteis: 'Alá no mandará a ningún
enviado después de él'. Así extravía Alá al inmoderados al escéptico».

۳۵. Quienes discuten sobre los signos de Alá sin haber recibido autoridad... Es muy
aborrecible para Alá y para los creyentes. Así

.sella Alá el corazón de todo soberbio, de todo tirano

,Faraón dijo: «¡Hamán! ¡Construyeme una torre! Quizás, así, alcance las vías .۳۶

Las vías que conducen al cielo, y suba al Dios de Moisés. Sí, creo que éste miente». .۳۷
Así se engalanó a Faraón la maldad de su acto y fue apartado del Camino. Pero se
.malograron sus artimañas

.El que creía dijo: «¡Pueblo! ¡Seguidme! Os dirigiré por el camino recto .۳۸

Pueblo! Esta vida de acá no es sino breve disfrute, mientras que la otra vida es la¡ .۳۹
.Morada de la Estabilidad

Quien obre mal no será retribuido sino con una pena similar. En cambio, los .۴۰
creyentes, varones o hembras, que obren bien entrarán en el Jardín y serán
.proveídos en él sin medida

Pueblo! ¿Como es que yo os llamo a la salvación, mientras que vosotros me¡ .۴۱
?llamáis al Fuego

Me llamáis a que sea infiel a Alá y a que Le asocie algo de lo que no tengo .۴۲
.conocimiento, mientras que yo os llamo al Poderoso, al Indulgente

En verdad, aquello a lo que me llamáis no merece ser invocado, ni en la vida de¡ .۴۳
acá ni en la otra! Sí, volveremos a Alá y los inmoderados serán los moradores del
.Fuego

Entonces, os acordaréis de lo que os digo. En cuanto a mí, me pongo en manos de .۴۴
.«Alá. Alá ve bien a Sus siervos

Alá le preservó de los males que habían tramado y sobre la gente de Faraón se .۴۵
abatió el

:mal castigo

el Fuego, al que se verán expuestos mañana y tarde. El día que llegue la Hora: .۴۶
«!«¡Haced que la gente de Faraón reciba el castigo más severo

Cuando discutan, ya en el Fuego, los que fueron débiles dirán a los que fueron .۴۷
«?altivos: «Os hemos seguido. ¿Vais a librarnos de parte del Fuego

.«Los altivos dirán: «Estamos todos en él. Alá ha decidido entre Sus siervos .۴۸

Los que estén en el Fuego dirán a los guardianes de la gehena: «¡Rogad a vuestro .۴۹
«!Señor que nos abrevie un día del castigo

Dirán: «¡Cómo! ¿No vinieron a vosotros vuestros enviados con las pruebas claras?» .۵۰
Dirán: «¡Claro que sí!» Dirán: «Entonces, ¡invocad vosotros!» Pero la invocación de los
.infieles será inútil

Sí, a Nuestros enviados y a los que crean les auxiliaremos en la vida de acá y el día .۵۱
,que depongan los testigos

el día que ya no sirvan de nada a los impíos sus excusas, sino que sean malditos y .۵۲
.tengan la Morada Mala

,Dimos la Dirección a Moisés y dimos en herencia la Escritura a los Hijos de Israel .۵۳

.como dirección y amonestación para los dotados de intelecto .۵۴

Ten paciencia! ¡Lo que Alá promete es verdad! Pide perdón por tu pecado y¡ .۵۵
.celebra al anochecer y al alba las alabanzas de tu Señor

Quienes discuten de los signos de Alá sin haber recibido autoridad, no piensan sino .۵۶
en grandezas, que no alcanzarán. ¡Busca, pues, refugio en Alá! Él es Quien todo lo

.oye, Quien todo lo ve

Crear los cielos y la tierra es más Q grande aún que crear a los hombres. Pero la .۵۷
.mayoría de los hombres no saben

No son iguales el ciego y el vidente. Ni los que han creído y obrado bien y los que .۵۸
!han obrado mal. ¡Qué poco os dejáis amonestar

.Sí, la Hora llega, no hay duda de ella, pero la mayoría de los hombres no creen .۵۹

Vuestro Señor ha dicho: «¡Invocadme y os escucharé! Los que, llevados de su .۶۰
.«altivez, no Me sirvan entrarán, humillados, en la gehena

Alá es quien ha dispuesto para vosotros la noche para que descanséis en ella, y el .۶۱
día para que podáis ver claro. Sí, Alá dispensa Su favor a los hombres, pero la mayoría
.de los hombres no agradecen

ése es Alá, vuestro Señor, creador de todo. ¡No hay más dios que É۱! ¡Cómo podéis, .۶۲
!pues, ser tan desviados

.Del mismo modo fueron desviados quienes rechazaron los signos de Alá .۶۳

Alá es Quien os ha estabilizado la tierra y hecho del cielo un edificio, os ha formado .۶۴
armoniosamente y os ha proveído de cosas buenas. ése es Alá, vuestro Señor.
!¡Bendito sea, pues, Alá, Señor del universo

Él es el Vivo. No hay más dios que É۱. ¡Invocadle rindiéndole culto sincero! ¡Alabado .۶۵
!sea Alá, Señor del universo

Di: «Cuando he recibido de mi Señor las pruebas claras, se me ha prohibido que .۶۶
sirva a aquéllos que invocáis en lugar de invocar

.«a Alá. He recibido la orden de someterme al Señor del universo

Él es Quien os ha creado de tierra; luego, de una gota; luego, de un coágulo de .۶۷
sangre. Luego, os hace salir como criaturas para alcanzar, más tarde, la madurez,
luego la vejez –aunque algunos de vosotros mueren prematuramente– y llegar a un
término f

Él es Quien da la vida y da la muerte. Y cuando decide algo, le dice tan sólo: «¡Sé!» y .۶۸
.es

No has visto a quienes discuten de los signos de Alá? ¡Cómo pueden ser tan¿ .۶۹
!desviados

Que han desmentido la Escritura y el mensaje confiado a Nuestros enviados. ¡Van .۷۰
,...a ver

cuando, argolla al cuello y encadenados, sean arrastrados .۷۱

!al agua muy caliente y, luego, sean atizados en el Fuego .۷۲

Luego, se les dirá: «¿Dónde está lo que asociabais .۷۳

en lugar de Alá?» Dirán: «¡Nos han abandonado! Mejor dicho, antes no invocábamos .۷۴
.nada». Así extravía Alá a los infieles

Eso es por haberos regocijado en la tierra sin razón y por haberos conducido» .۷۵
.insolentemente

Entrad por las puertas de la gehena, para estar en ella eternamente! ¡Qué mala esi .۷۶
«!la morada de los soberbios

Ten, pues, paciencia! ¡Lo que Alá promete es verdad! Lo mismo si te hacemos ver¡ .۷۷
algo de aquello con que les amenazamos, que si te llamamos, serán devueltos a
.Nosotros

Ya mandamos a otros enviados antes de ti. De algunos de ellos ya te hemos .۷۸

contado, de otros no. Ningún enviado

pudo traer signo alguno, sino con permiso de Alá. Cuando llegue la orden de Alá, se decidirá según justicia y, entonces, los falsarios estar

Alá es Quien ha puesto para vosotros los rebaños, para que montéis en unos y de .۷۹
,otros os alimentéis

tenéis en ellos provecho-, y para que, por ellos, consigáis vuestros propósitos.- .۸۰
.Ellos y las naves os sirven de medios de transporte

?Él os hace ver Sus signos. ¿Cuál, pues, de los signos de Alá negaréis .۸۱

No han ido por la tierra y mirado cómo terminaron sus antecesores? Fueron más¿ .۸۲
numerosos que ellos, más poderosos, dejaron más huellas en la tierra, pero sus .posesiones no les sirvieron de nada

Cuando sus enviados vinieron a ellos con las pruebas claras, se alegraron de la .۸۳
.ciencia que poseían, pero se vieron cercados por aquello de que se burlaban

Y, cuando vieron Nuestro rigor, dijeron: «¡Creemos en Alá Solo y renegamos de lo .۸۴
«!que Le asociábamos

Pero, entonces, su fe no les sirvió de nada, después de haber visto Nuestro rigor. .۸۵
Tal es la práctica de Alá, que ya se había aplicado a Sus siervos. Y entonces salieron .perdiendo los infieles

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

.۱ Hل Mیm.

,chtigen, dem AllwissendenنDie Offenbarung des Buches ist von Allah, dem Allm .۲

nger der Reue, dem Strengen in derنDem Vergeber der Sünde und Empf . ۳
er Ihm. Zu Ihm istکBestrafung, dem Besitzer der Gnadenfülle. Es gibt keinen Gott au .die Heimkehr

Niemand streitet über die Zeichen .۴

ihr Hin – und Herziehen im Land dich کubig sind. Laنer denen, die unglکAllahs, au
.uschenنdarum nicht t

mme nach ihnen (dieنVor ihnen schon leugneten das Volk Noahs und St . ٥
Gesandten), und jedes Volk plante, seinen Gesandten zu ergreifen, und sie stritten mit
te Ich sie,کsie die Wahrheit damit widerlegen mchten. Dann erfa کFalschheit, auf da
!und wie war Meine Strafe

sie die کubigen: daنAlso ward das Wort deines Herrn bewahrheitet wider die Ungl .٦
.Bewohner des Feuers sind

Die den Thron tragen und die ihn umringen, sie verkünden den Preis ihres Herrn und .٧
ubig sind: «Unser Herr, Duنglauben an Ihn und erbitten Vergebung für jene, die gl
umfassest alle Dinge mit Barmherzigkeit und Wissen. Vergib darum denen, die
.bereuen und Deinem Wege folgen; und bewahre sie vor der Strafe der Hlle

enکrten der Ewigkeit, die Du ihnen verheiنUnser Herr, lasse sie eintreten in die G .٨
ter und ihrer Frauen und ihrer Kinder, die rechtschaffenنhast, wie auch jene ihrer V
.chtige, der AllweiseنDu bist der Allm ,کsind. Gewi

Und bewahre sie vor bel, denn: wen Du vor bel bewahrst an jenem Tage – ihm hast .٩
«.Du wahrlich Barmherzigkeit erwiesen. Und das ist die hchste Glückseligkeit

er als euer eigenerکubigen wird zugerufen: «Allahs Widerwille ist grنDen Ungl . ١٠
Widerwille gegen euch. (Gedenket,) da ihr zum Glauben aufgerufen wurdet und im
«.Unglauben verharrtet

Sie werden sprechen: «Unser Herr, Du hast uns zweimal sterben lassen und uns . ١١
zweimal lebendig gemacht, und wir bekennen unsere Sünden. Ist da nun ein Weg zum
«?Entkommen

.١٢

ubig bliebt, als Allah allein angerufen wurde, doch als IhmنDies ist so, weil ihr ungl»
Gtter zur Seite gesetzt wurden, da glaubtet ihr. Die Entscheidung ist allein bei Allah,
«.enکdem Hohen, dem Gro

Er ist es, Der euch Seine Zeichen zeigt und euch die Mittel zum Unterhalt . ١٣
er dem, der sichکt sich ermahnen, auک:hinabsendet vom Himmel; doch keiner l
.bekehrt

Rufet denn Allah an, in lauterem Gehorsam gegen Ihn, und sollte es auch den . ١۴
.ubigen zuwider seinنUngl

Der Erhabene über alle Rangstufen, der Herr des Thrones! Er sendet das Wort . ١۵
er warne vor dem کzu wem Er will von Seinen Dienern, auf da کnach Seinem Gehei
,Tag der Begegnung

Dem Tage, an dem sie vortreten werden und nichts von ihnen vor Allah verborgen .١۶
bleibt. Wessen ist das Reich an diesem Tage? Allahs, des Einigen, des
.Allbezwingenden

An diesem Tage wird jedem vergolten werden, was er verdient. Keine . ١٧
.Ungerechtigkeit an diesem Tage! Wahrlich, Allah ist schnell im Abrechnen

her kommenden Tage, da die Herzen zu denنUnd warne sie vor dem immer n . ١٨
Kehlen emporsteigen werden voller innerer Trauer. Die Frevler werden keinen
.vertrauten Freund haben noch einen Fürsprecher, auf den gehrt werden knnte

.terei der Blicke und alles, was die Herzen verbergenنEr kennt die Verr .١٩

Allah richtet in Gerechtigkeit; die aber, die sie statt Ihn anrufen, knnen ganz und .٢٠
.gar nicht richten. Wahrlich, Allah ist der Allhrende, der Allsehende

Sind sie nicht auf der Erde umhergereist, um zu sehen, wie das Ende derer war, die .٢١
vor ihnen

rker als sie an Macht und (bleibender) in den Spuren (die sie)نwaren? Diese waren st
te sie Allah um ihrer Sünden willen, und sieکen). Und doch erfaکauf Erden (hinterlie
.tte schützen knnenنhatten keinen, der sie wider Allah h

Das war, weil ihre Gesandten zu ihnen kamen mit offenbaren Zeichen, sie aber .۲۲
.te sie Allah. Fürwahr, Er ist stark, streng im Strafenکglaubten nicht; drum erfa

Wir entsandten wahrlich Moses mit Unseren Zeichen und mit einer klaren .۲۳
Vollmacht

n und Korah; jedoch sie sprachen: «Ein Zauberer, einلmلZu Pharao und H .۲۴
«!Betrüger

Und als er zu ihnen kam mit der Wahrheit von Uns, da sprachen sie: «Ttet die Shne .۲۵
derer, die mit ihm glauben, und verschonet ihre Frauen.» Doch der Anschlag der
.ubigen ist nichts als vergeblichنUngl

t ihn seinen HerrnکUnd Pharao sprach: «Lasset mich, ich will Moses tten; und la .۲۶
ndern oder Unfrieden im Landن anrufen. Ich fürchte, er mchte sonst euren Glauben
«.stiften

Und Moses sprach: «Ich nehme meine Zuflucht bei meinem Herrn und eurem Herrn .۲۷
«.rtigen, der nicht an den Tag der Abrechnung glaubtنvor jedem Hoff

ubiger Mann von den Leuten Pharaos, der seinen Glauben geheimhielt,نEin gl .۲۸
sprach: «Wollt ihr einen Menschen tten, weil er spricht: "Mein Herr ist Allah", obwohl er
zu euch gekommen ist mit klaren Beweisen von eurem Herrn? Wenn er ein Lügner ist,
so ist seine Lüge auf ihm; ist er aber wahrhaftig, dann wird euch ein Teil von dem
losکtreffen, was er euch androht. Fürwahr, Allah weist nicht dem den Weg, der ma

.und) ein Lügner ist)

nkte Herrschaft, denn ihr seid dieںO mein Volk, euer ist heute die unumschr . ٢٩
Oberherren im Land. Wer aber wird uns vor der Strafe Allahs schützen, wenn sie über
uns kommt?» Pharao sprach: «Ich weise euch nur auf das hin, was ich selbst sehe, und
«.ich leite euch nur auf den Pfad der Rechtschaffenheit

ubig war: «O mein Volk, ich fürchte für euch Gleiches, wasںDa sprach jener, der gl .٣٠
,den Verbündeten

d und den Thamüd und denen nach Gleiches, was dem Volke Noahs und den . ٣١
.ihnen widerfuhr. Und Allah will keine Ungerechtigkeit gegen die Diener

,O mein Volk, ich fürchte für euch den Tag der gegenseitigen Hilferufe .٣٢

Den Tag, an dem ihr den Rücken zur Flucht wenden sollt. Keinen Schirmer werdet .٣٣
rt, der soll keinen Führerںihr vor Allah haben. Und wen Allah zum Irrenden erkl
«.finden

Und Joseph kam ja vordem zu euch n mit deutlichen Beweisen, jedoch ihr hrtet .٣٤
nicht auf, im Zweifel zu sein über das, womit er zu euch kam, bis ihr dann, als er starb,
sprachet: «Allah wird nimmermehr einen Gesandten erstehen lassen nach ihm.» Also
- los (und) Zweifler sindكrt Allah jene zu Irrenden, die maںerkl

chtigung zuںirgendeine Erm كSolche, die über die Zeichen Allahs streiten, ohne da .٣٥
ubig sind.ںihnen kam. Schmerzhaft hassenswert ist das vor Allah und vor jenen, die gl
.rtigen, StolzenںAlso versiegelt Allah das Herz eines jeden Hoff

ich die Wege der كn, baue mir einen Turm, so da لmلUnd Pharao sprach: «O H .٣٦
,herung erreicheںAnn

.٣٧

herung zu den Himmeln, damit ich über dem Gott Moses' dieنDie Wege der Ann Kunde hole, denn ich halte ihn wahrlich für einen Lügner.» Also wurde dem Pharao das Bse seines Tuns schn gemacht, und er wurde abgewendet von dem Pfade; und der .in Verderben کAnschlag Pharaos endete blo

ubig war, sprach: «O mein Volk, folget mir. Ich will euch zu demنUnd jener, der gl .۳۸ .Pfade der Rechtschaffenheit leiten

und das ;کnglicher GenuنO mein Volk, dies Leben hienieden ist nur ein verg .۳۹ .Jenseits allein ist die dauernde Heimstatt

Wer Bses tut, dem soll nur mit Gleichem vergolten werden; wer aber Gutes tut - sei .۴۰ ubig ist, diese werden in den Garten eintreten; darinنes Mann oder Weib - und gl .werden sie versorgt werden mit Unterhalt ohne zu rechnen

ich euch zum Heil aufrufe, indes کO mein Volk, wie (sonderbar) ist es für mich, da .۴۱ !ihr mich zum Feuer ruft

Ihr ruft mich auf, Allah zu verleugnen und Ihm Gtter zur Seite zu stellen, wovon ich .۴۲ chtigen, demنkeine Kenntnis habe. Ich aber rufe euch zu dem Allm .Vergebungsreichen

Kein Zweifel, das, wozu ihr mich ruft, hat keinen Anspruch in dieser Welt oder im .۴۳ Jenseits; und unsere Heimkehr ist zu Allah, und die bertreter werden Bewohner des .Feuers sein

Bald werdet ihr an das denken, was ich euch sage. Und ich stelle meine Sache Allah .۴۴ «.anheim. Fürwahr, Allah schaut die Diener wohl

So schützte ihn Allah vor den beln dessen, was sie planten, und eine schlimme .۴۵ Strafe umfing die

:Leute Pharaos

Das Feuer – sie sind ihm ausgesetzt morgens und abends. Und am Tage, wenn die .۴۶
t Pharaos Leute eingehn inک«Stunde» kommen wird (da wird gesprochen werden): «La
«.die strengste Strafe

Wenn sie miteinander im Feuer streiten, werden die Schwachen zu den . ۴۷
nger: Wollt ihr uns da nicht einen Teil ںHochmütigen sprechen: «Wir waren ja eure Anh
«?des Feuers abnehmen

Jene, die hochmütig waren, werden sprechen: «Wir sind alle darin. Allah hat nun .۴۸
«.gerichtet zwischen den Dienern

chtern der Hlle sprechen: «Betet zu euremںUnd die in dem Feuer werden zu den W .۴۹
«.Er uns einen Tag von der Strafe erlasse کHerrn, da

Sie werden sprechen: «Kamen nicht eure Gesandten zu euch mit klaren Beweisen?» .۵۰
chter) werden sprechen: «So fahret fort zuںJene werden sprechen: «Doch.» (Die W
.ubigen ist umsonstںbeten.» Doch das Gebet der Ungl

ubig sind, imںWahrlich, helfen werden Wir Unseren Gesandten und denen, die gl .۵۱
,Leben hienieden und an dem Tage, da die Zeugen vortreten werden

Dem Tage, da ihre Ausrede den Frevlern nichts nützen wird; und ihrer wird der .۵۲
.Fluch sein und ihrer der schlimme Aufenthalt

Wir gaben wahrlich Moses die Führung und machten die Kinder Israels zu Erben .۵۳
der Schrift

.ndigenںEine Führung und Ermahnung für die Verst .۵۴

ung Allahs ist wahr. Und suche SchutzکHabe denn Geduld. Wahrlich, die Verhei .۵۵
che und verherrliche deinen Herrn mit Seiner Lobpreisung amںgegen deine Schw
.Abend und am Morgen

irgendeine ک Diejenigen, die über die Zeichen Allahs streiten, ohne da . ۵۶

chtigung zu ihnen kam – nichts istنErm

manssucht –, sie werden es nicht erreichen. So nimmکin ihren Herzen als Gro
.Zuflucht bei Allah. Fürwahr, Er ist der Allhrende, der Allsehende

er als die Schpfung der Menschen;کDie Schpfung der Himmel und der Erde ist gr .۵۷
.allein die meisten Menschen wissen es nicht

Der Blinde und der Sehende sind nicht gleich; noch sind jene, die glauben und gute .۵۸
!Werke tun, denen (gleich), die Bses tun. Wenig ist es, was ihr zu bedenken pflegt

daran ist kein Zweifel; doch glauben die meisten ;ک Die «Stunde» kommt gewi . ۵۹
.Menschen nicht

Euer Herr spricht: «Betet zu Mir; Ich will euer Gebet erhren. Die aber, die zu stolz .۶۰
«.sind, um Mich zu verehren, die werden in die Hlle eintreten, Erniedrigte

ihr darin ruhet, und den کAllah ist es, Der für euch die Nacht gemacht hat, auf da .۶۱
Tag zum Sehen. Wahrlich, Allah ist der Herr der Gnadenfülle gegenüber der
.Menschheit, jedoch die meisten Menschen danken nicht

er Ihm. WieکDas ist Allah, euer Herr, Schpfer aller Dinge. Es gibt keinen Gott au .۶۲
!t ihr euch da abwendig machenکla

.Also lassen sich nur die abwendig machen, die Allahs Zeichen leugnen .۶۳

Allah ist es, Der die Erde für euch geschaffen hat zu einer Ruhestatt und den . ۶۴
Himmel zu einem Zeltdach und Der euch Gestalt gegeben und eure Gestalten
vollkommen gemacht hat und euch mit guten Dingen versorgt hat. Das ist Allah, euer
.Herr. Segensreich ist drum Allah, der Herr der Welten

er Ihm. So rufetکEr ist der Lebendige. Es gibt keinen Gott au .۶۵

Ihn an, in lauterem Gehorsam gegen Ihn. Aller Preis gehrt Allah, dem Herrn der .Welten

Sprich: «Mir ward verboten, denen zu dienen, die ihr anruft statt Allah, nachdem mir .۶۶
deutliche Beweise von meinem Herrn gekommen sind; und mir ward geboten, mich
«.zu ergeben dem Herrn der Welten

Er ist es. Der euch aus Erde erschuf, dann aus einem Samentropfen, dann aus .۶۷
t Erکنt Er euch als ein Kindlein hervorgehen; dann (lکنeinem Blutklumpen; dann l
t Er) euch alt werden -کنihr eure Vollkraft erreichet; dann (l کeuch wachsen) auf da
tکنwenngleich einige unter euch vorher zum Sterben berufen werden -, und (Er l
.euch leben) damit ihr eine bestimmte Frist erreichet und damit ihr Weisheit lernet

t, soکEr ist es, Der Leben gibt und Tod sendet. Und wenn Er ein Ding beschlie .۶۸
.spricht Er zu ihm nur: «Sei!», und es ist

Hast du nicht die gesehen, die über Allahs Zeichen streiten? Wie lassen sie sich .۶۹
!abwendig machen

Jene, die nicht an das Buch glauben noch an das, womit Wir Unsere Gesandten .۷۰
,geschickt. Bald aber werden sie es erfahren

Wenn die Eisenfesseln um ihre Nacken sein werden, und Ketten. Sie werden .۷۱
gezerrt werden

.In siedendes Wasser; dann werden sie ins Feuer geworfen werden .۷۲

Dann wird zu ihnen gesprochen werden: «Wo sind nun jene, die ihr anzubeten .۷۳
pflegtet

Statt Allah?» Sie werden sprechen: «Sie sind von uns gewichen. Nein, wir riefen .۷۴
:ubigen zu Irrendenرt Allah die Unglنzuvor nichts an.» Also erkl

Dies, weil ihr auf Erden frohlocktet ohne» .۷۵

.Recht und weil ihr übermütig waret

Geht nun ein in die Tore der Hlle, darin zu bleiben. bel ist nun die Wohnstatt der .۷۶
«.rtigenنHoff

ung Allahs ist wahr. Und ob Wir dir (die Erfüllung)کDrum habe Geduld. Die Verhei .۷۷
von einigen der Dinge zeigen, die Wir ihnen angedroht haben, oder Wir dich (vorher)
.sterben lassen, zu Uns werden sie (jedenfalls) zurückgebracht werden

Und sicherlich entsandten Wir schon Gesandte vor dir; darunter sind manche, von .۷۸
hlten, und es sind darunter manche, von denen Wir dir nochنdenen Wir dir bereits erz
tte ein Zeichen bringen knnen ohne Allahsنhlten; und kein Gesandter hنnicht erz
Erlaubnis. Doch wenn Allahs Befehl ergeht, da wird die Sache zu Recht entschieden,
.und dann sind die verloren, die der Falschheit folgen

ihr auf den einen reiten und کAllah ist es, Der für euch die Tiere gemacht hat, da .۷۹
- von den andern essen mchtet

ihr durch sie jegliches کUnd ihr habt noch (andere) Nutzen an ihnen - und da .۸۰
Bedürfnis befriedigen mchtet, das in euren Herzen sein mag. Und auf ihnen und auf
.Schiffen werdet ihr getragen

Und Er zeigt euch Seine Zeichen; welches der Zeichen Allahs wollt ihr denn .۸۱
?verleugnen

Sind sie nicht auf der Erde umhergereist, um zu sehen, wie das Ende derer war, die .۸۲
rker an Macht und in denنvor ihnen waren? Sie waren zahlreicher als diese und st
en). Doch alles, was sie erwarben, nützte ihnenکSpuren (die sie) auf Erden (hinterlie
.nichts

,Und wenn ihre Gesandten zu ihnen kamen mit deutlichen Zeichen .۸۳

en. Und das, worüber sie zuکso frohlockten sie über das Wissen, das sie (selbst) besa
.spotten pflegten, umfing sie

Und da sie Unsere Strafe sahen, sprachen sie: «Wir glauben an Allah als den .۸۴
».Einigen, und Wir verwerfen all das, was wir Ihm zur Seite zu stellen pflegten

Aber ihr Glaube, als sie Unsere Strafe sahen, konnte ihnen nichts mehr nützen. .۸۵
Dies ist Allahs Gesetz, das stets befolgt worden ist gegenüber Seinen Dienern. Und so
.ubigen zugrundeنgingen die Ungl

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. Hâ, Mîm .۱

,La Rivelazione del Libro [proviene] da Allah, l'Eccelso, il Sapiente .۲

Colui che perdona il peccato, che accoglie il pentimento, che è severo nel castigo, il .۳
. Magnanimo. Non c'è altro dio all'infuori di Lui. La meta è verso di Lui

Solo i miscredenti polemizzano sui segni di Allah. Non ti lasciar suggestionare dal .۴
.loro andirivieni in questa terra

Prima di loro il popolo di Noè tacciò di menzogna e dopo di loro [lo fecero] i coalizzati. .۵
Ogni comunità tramò contro il suo messaggero, cercando di impadronirsene .
Polemizzarono con falsi [argomenti] per respingere la verità. Li afferrai infine, e quale
!fu la Mia sanzione

Si realizza così la Parola del tuo Signore contro i miscredenti: «Saranno i compagni .۶
.»del Fuoco

Coloro che sostengono il Trono e coloro che lo circondano, glorificano e lodano il loro .۷
Signore , credono in Lui e invocano il perdono per i credenti: «Signore, la Tua
misericordia e la Tua scienza, si estendono

su tutte le cose: perdona a coloro che si pentono e seguono la Tua via, preservali dal
. castigo della Fornace

Signore! Falli entrare nei Giardini di Eden che hai promesso loro, e a quanti fra i loro .٨
padri, le loro spose e i loro discendenti saranno stati virtuosi. Sì, Tu sei il l'Eccelso, il
.Saggio

Preservali dalle cattive azioni, perché in quel Giorno colui che avrai preservato dal .٩
.male, beneficerà della tua misericordia ». Questo è l'immenso successo

Verrà gridato ai miscredenti: « L'avversione di Allah verso di voi è certamente .١٠
maggiore di quanto lo era la vostra contro voi stessi, allorché eravate invitati alla fede
.«e la rifiutavate

Diranno: « Nostro Signore, due volte ci hai fatti morire e due volte ci hai fatti rivivere .١١
« ?. Riconosciamo i nostri peccati, c'è una via di scampo

Questo [avviene] perché quando Allah, l'Unico, era invocato, restavate increduli e » .١٢
quando invece Gli attribuivano associati credevate [in essi]. Il Giudizio appartiene ad
.«Allah, l'Altissimo, il Grande

Egli è Colui che vi mostra i Suoi segni e vi fa scendere dal cielo una provvidenza . .١٣
.[Ma] se ne ricorda solo chi torna a Lui pentito

.Invocate Allah e rendetegli un culto puro, nonostante ciò spiaccia ai miscredenti .١٤

Egli è Colui che eleva ai livelli più alti, il Padrone del Trono. Invia il Suo Spirito su chi .١٥
,vuole tra i Suoi servi, così che questi possa avvertire del Giorno dell'Incontro

del Giorno in cui compariranno e nulla di .١٦

loro sarà celato ad Allah. A chi apparterrà la sovranità in quel Giorno? Ad Allah, l'Unico, .il Dominatore

In quel Giorno ciascuno sarà compensato per quello che avrà meritato: in quel . ١٧
.Giorno non ci sarà ingiustizia. Allah è rapido al conto

Avvertili [o Muhammad] del Giorno che si avvicina, quando angosciati avranno i . ١٨
.cuori in gola. Gli ingiusti non avranno né amici solleciti né intercessori ascoltati

.Egli conosce il tradimento degli occhi e quel che i petti nascondono .١٩

Allah decide con equità, mentre coloro che essi invocano all'infuori di Lui, non . ٢٠
.decidono nulla. In verità Allah è colui che tutto ascolta e osserva

Non hanno viaggiato sulla terra e osservato quel che avvenne a coloro che li . ٢١
precedettero, che pure erano più potenti di loro e [lasciarono] maggiori vestigia sulla terra? Li afferrò Allah a causa dei loro peccati e non ebbero protettore alcuno contro .Allah

Così [avvenne] perché non credettero nonostante i loro messaggeri avessero . ٢٢
recato loro prove inequivocabili. Allora Allah li afferrò. In verità Egli è il Forte, il Severo .nel castigo

,Già inviammo Mosè, con i Nostri segni ed autorità evidente .٢٣

.« a Faraone, Hâmân e Qârûn . Essi dissero: «E' un mago, un impostore .٢٤

Quando poi portò loro la verità che veniva da Noi, ordinarono: «Vengano uccisi i figli .٢٥
di coloro che credono insieme con lui e lasciate in vita [solo] le femmine » . La trama dei .miscredenti non conduce a buon fine

Disse Faraone: « Lasciatemi uccidere Mosè, che .٢٦

invochi pure il suo Signore. Temo che alteri la vostra religione e che semini corruzione sulla terra».

٢٧. Disse Mosè: « Mi rifugio nel mio e vostro Signore contro ogni arrogante che non crede nel Giorno del Rendiconto».

٢٨. Un credente che apparteneva alla famiglia di Faraone e che celava la sua fede, disse: « Uccidereste un uomo [solo] perché ha detto: " Allah è il mio Signore" e [nonostante sia] giunto a voi con prove provenienti dal vostro Signore? Se mente, la sua menzogna [ricadrà] su di lui; se invece è sincero, subirete parte di ciò di cui vi minaccia. Allah non guida chi è iniquo e bugiardo.

٢٩. O popol mio, oggi la sovranità è vostra e trionfate su questa terra. Ma quando giungerà il rigore di Allah, chi ci aiuterà? ». Disse Faraone: «Vi mostro solo quello ch'io vedo e vi guido sulla via della rettitudine ».

٣٠. E colui che credeva disse: « O popol mio, pavento per voi un giorno come quello delle fazioni,

٣١. come quello del popolo di Noè, degli 'Âd e dei Thamûd, o di quelli [che vissero] dopo di loro: Allah non accetta che i Suoi servi [subiscano] ingiustizia .

٣٢. O popol mio, pavento per voi il Giorno del Reciproco Appello,

٣٣. il Giorno in cui, sbandandovi, volterete le spalle e non avrete alcun difensore contro Allah. Nessuno potrà guidare colui che Allah smarrisce.

٣٤. Già in precedenza Giuseppe vi recò prove evidenti, ma non smetteste di dubitare di quello che vi

aveva portato . Quando poi morì diceste: "Dopo di lui Allah non susciterà un altro
.inviato" . Allah allontana così l'iniquo e il dubbioso

Coloro che polemizzano sui segni di Allah, senza aver ricevuto nessuna autorità .۳۵
[per farlo], suscitano l'avversione di Allah e dei credenti. In tal modo Allah pone un
.«suggello sul cuore di ogni orgoglioso tiranno

,Disse Faraone: « O Hâmân, costruiscimi una torre: forse potrò raggiungere le vie .۳۶

le vie dei cieli, e ascenderò al Dio di Mosè, nonostante lo ritenga un bugiardo». Così .۳۷
la peggior azione di Faraone fu resa bella ai suoi occhi. Fu sviato dalla [retta] via.
.L'astuzia di Faraone non fu destinata che al fallimento

.E colui che credeva disse: «O popol mio, seguitemi e vi condurrò sulla retta via .۳۸

O popol mio, questa vita è solo godimento effimero, mentre in verità l'altra vita è la .۳۹
.stabile dimora

Chi farà un male, subirà una sanzione corrispondente, mentre chi fa il bene, .۴۰
essendo credente, maschio o femmina, sarà fra coloro che entreranno nel Giardino in
.cui riceveranno di ogni cosa a profusione

?O popol mio, perché vi chiamo alla salvezza mentre voi mi chiamate al Fuoco .۴۱

Mi esortate a non credere in Allah e ad attribuirGli consoci di cui non ho conoscenza .۴۲
.alcuna, mentre io vi chiamo all'Eccelso, al Perdonatore

Non c'è dubbio che mi chiamate a chi non può essere invocato né in questa vita né .۴۳
nell'altra. Il nostro ritorno è verso Allah, e gli iniqui sono loro i

.compagni del Fuoco

Ben presto] vi ricorderete di quel che vi dico. Io rimetto ad Allah la mia sorte. In] .۴۴
.« verità Allah osserva bene i Suoi servi

Allah lo protesse dai mali che tramavano [contro di lui] e il peggiore dei castighi .۴۵
:avvolse la gente di Faraone

vengono esposti al Fuoco, al mattino e alla sera. Il Giorno in cui sorgerà l'Ora, [sarà .۴۶
.«!detto]: «Introducete la gente di Faraone nel più severo dei castighi

E quando [i dannati] disputeranno tra loro nel Fuoco, diranno i deboli a coloro che .۴۷
.«?erano superbi: « Noi vi seguivamo, potresti darci un po' di riparo da [questo] Fuoco

E coloro che erano stati superbi diranno: « In verità tutti noi ci siamo dentro. Allah ha .۴۸
.« emesso la sentenza sui Suoi servi

Coloro che saranno nel Fuoco diranno ai guardiani dell'Inferno: «Pregate il vostro .۴۹
.«Signore, ché ci sollevi dal castigo, [anche] di un [solo] giorno

Risponderanno: « Non vi recarono le prove evidenti vostri messaggeri?». Diranno: « .۵۰
Sì! ». E quelli: « Invocate allora! ». Ma l'invocazione dei miscredenti è destinata al
.fallimento

Aiuteremo i Nostri inviati e coloro che credono, in questa vita e nel Giorno in cui si .۵۱
, alzeranno i testimoni

nel Giorno in cui nessuna scusa sarà utile agli ingiusti, [saranno] maledetti e . ۵۲
.avranno la peggiore delle dimore

, Già demmo la guida a Mosè e facemmo dei Figli di Israele gli eredi della Scrittura .۵۳

come direzione e monito per coloro che hanno .۵۴

.intelletto

Sii paziente , ché la promessa di Allah è verità. Chiedi perdono per il tuo peccato e .۵۵
. glorifica e loda il tuo Signore alla sera e al mattino

Coloro che polemizzano sui segni di Allah, senza aver ricevuto nessuna autorità .۵۶
[per farlo], non hanno altro che invidia nei loro petti: non raggiungeranno il loro scopo .
.Implora dunque la protezione di Allah. Egli è Colui che tutto ascolta e osserva

La creazione dei cieli e della terra è [certamente] più grandiosa di quella degli .۵۷
.uomini , ma la maggior parte di loro non sa nulla

Il cieco e colui che vede non sono simili tra loro né lo sono coloro che credono e .۵۸
!fanno il bene e i malvagi. Quanto poco riflettete

In verità l'Ora si avvicina, non c'è dubbio alcuno, ma la maggior parte degli uomini .۵۹
.non crede

Il vostro Signore ha detto: « InvocateMi, vi risponderò . Coloro che per superbia non .۶۰
.»Mi adorano, entreranno presto nell'Inferno, umiliati

Allah è Colui che ha stabilito per voi la notte affinché riposiate e il giorno affinché .۶۱
vediate con chiarezza. In verità Allah è colmo di grazie per gli uomini, ma la maggior
.parte di loro non sono riconoscenti

Questi è Allah, il vostro Signore, il Creatore di tutte le cose. Non c'è altro dio .۶۲
?all'infuori di Lui. Come potrete lasciarvi sviare

.Così se ne allontanano coloro che negano i segni di Allah .۶۳

E' Allah che vi ha concesso la terra come stabile dimora .۶۴

e il cielo come un tetto e vi ha dato forma – e che armoniosa forma vi ha dato – e vi ha nutrito delle cose eccellenti. Questi è Allah, il vostro Signore. Sia benedetto Allah, .Signore dei mondi

Egli è il Vivente. Non c'è altro dio all'infuori di Lui. InvocateLo rendendoGli un culto .۶۵ .puro. La lode appartiene ad Allah, Signore dei mondi

Di': « Dopo che mi sono giunte le prove da parte del mio Signore, mi è stato vietato .۶۶ di adorare coloro che invocate all'infuori di Allah e mi è stato ordinato di sottomettermi .«al Signore dei mondi

Egli è Colui che vi ha creati dalla terra, poi da una goccia di sperma e poi da una .۶۷ aderenza. Vi ha fatto uscire neonati [dal grembo materno] perché possiate poi raggiungere la pienezza e poi la vecchiaia – ma qualcuno di voi muore prima – affinché ?giungiate ad un termine stabilito. Rifletterete dunque

Egli è Colui che dà la vita e dà la morte. Quando decide una cosa, dice solo "Sii" ed .۶۸ .essa è

Non hai visto coloro che polemizzano a proposito dei segni di Allah, come si sono .۶۹ ?[allontanati [da Lui

Coloro che tacciano di menzogna il Libro e ciò con cui inviammo i Nostri .۷۰ ,Messaggeri? Ben presto sapranno

quando avranno gioghi ai colli e saranno trascinati in catene .۷۱

.nell'acqua bollente e poi precipitati nel Fuoco .۷۲

[Sarà detto loro: « Dove sono coloro che avete associato [nel culto .۷۳

» :all'infuori di Allah?». Risponderanno .۷۴

Si sono allontanati da noi: anzi, non invocavamo altro che il nulla! ». Così Allah svia i .miscredenti

. Ciò in quanto vanamente esultaste sulla terra e perché foste orgogliosi .٧٥

Entrate dunque dalle porte dell'Inferno, dove rimarrete in perpetuo. Quanto è . ٧٦ .triste la dimora dei superbi

Sii paziente: la promessa di Allah è vera. Sia che ti mostriamo una parte di ciò che .٧٧ .minacciamo loro, sia che ti richiamiamo , a Noi saranno ricondotti

Già inviammo dei messaggeri prima di te. Di alcuni ti abbiamo raccontato la storia, .٧٨ di altri non te l'abbiamo raccontata. Un messaggero non può recare un segno se non con il permesso di Allah. Quando giunge l'ordine di Allah, tutto è deciso con equità e .coloro che proferiscono menzogne saranno i perdenti

Allah è Colui che vi ha dato il bestiame, affinché alcuni animali siano cavalcature e .٧٩ ;di altri vi cibiate

e [affinché] ne traiate altri vantaggi e conseguiate, loro tramite, qualche desiderio .٨٠ .che vi sta a cuore . Vi servono inoltre da mezzo di trasporto, al pari delle navi

?Egli vi mostra i Suoi segni. Quali dunque dei segni di Allah negherete .٨١

Non hanno viaggiato sulla terra e visto quel che avvenne a coloro che li . ٨٢ precedettero e che pure erano più numerosi di loro, più forti e lasciarono maggiori .vestigia sulla terra ? Quel che avevano acquisito non fu loro di nessuna utilità

Quando i loro messaggeri recarono le prove evidenti, si rallegravano della scienza .٨٣ che già possedevano e perciò

li avvolse quel che schernivano.

۸۴. Poi, quando videro la Nostra severità, gridarono: «Crediamo in Allah, l'Unico, e rinneghiamo coloro che [Gli] avevamo associato».

۸۵. Ma la loro [tardiva] fede non fu loro di nessuna utilità, dopo che ebbero visto la Nostra severità. Questa è la consuetudine di Allah nei confronti dei Suoi servi. Saranno perduti i miscredenti!

ترجمه روسی

Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного!

۱. Ха мим.

۲. Ниспослание книги от Аллаха Славного, Мудрого,

۳. прощающего прегрешения и принимающего покаяние, сильного в наказании, обладателя щедрот. Нет божества кроме Него; к Нему – возвращение.

۴. Препираются о знамениях Аллаха только неверующие... Пусть тебя не обольщает их изворотливость в стране.

۵. До них считали ложью народ Нуха и партии после него и каждый народ думал о своем посланнике, чтобы схватить его, и препирались ложью, чтобы сокрушить его истину. Но Я их схватил, и каково было Мое наказание!

۶. Так оправдалось слово Господа твоего над теми, которые не веровали, что они – обитатели огня!

۷. Те, которые носят трон, и которые вокруг него превозносят хвалу Господа их, и верят в Него, и просят прощения тем, которые уверовали: "Господи наш, Ты объемлешь все Своей милостью и ведением! Прости же тем, которые покаялись и последовали по Твоему пути, и охрани их от наказания геенны!

۸. Господи наш, и введи их в сады рая, которые Ты обещал им и тем, кто

!праведен из их отцов, и супруг, и потомства их. Ты ведь Славный, Мудрый

.И охрани их от зла, а кого ты охранишь от зла в тот день, того Ты помиловал .٩

"!А это – великая прибыль

Поистине, те, которые не веровали, будут призваны кличем: "Ненависть .۱۰
Аллаха больше вашей ненависти к самим себе, когда вас призывали к вере, а
"!вы оставались неверными

Они скажут: "Господь наш, Ты умертвил нас дважды и оживил нас дважды. .۱۱
"?Мы признали свои грехи; нет ли пути к выходу

Это для вас за то, что, когда призывали Аллаха Единого, вы не верили, а если .۱۲
.придавали Ему сотоварищей, верили. Решение же у Аллаха Высокого, Великого

Он – тот, кто показывает вам свои знамения и низводит для вас с неба .۱۳
!пропитание; но вспоминает только тот, кто обращается

Призывайте же Аллаха, очищая пред Ним веру, хотя бы и ненавидели это .۱۴
!неверные

Возвышен ступенями, обладатель трона; низводит Он дух от Своего .۱۵
.повеления тому, кому пожелает из рабов, чтобы тот, увещевал о дне встречи

В тот день, когда они предстанут, не будет скрыто у Аллах о них ничего. Кому .۱۶
!царство в тот день? Аллаху Единому, Могучему

В тот день всякая душа получит воздаяние за то, что приобрела; нет .۱۷
!несправедливости в тот день. Поистине, Аллах скор в расчете

И увещай их о дне приближающегося, когда сердца у гортаней, сдерживая .۱۸
.скорбь. Нет у обидчиков защитника и заступника, которому повинуются

.Знает Он изменчивость очей и то, что скрывает грудь .۱۹

Аллах решает во истине, а те, которых они призывают вместо Него, не .۲۰
!решают ничего. Поистине, Аллах – Слушающий, Видящий

Разве они не ходили по земле не видели, каков был конец тех, которые были .۲۱

до них? Они были сильнее их мощью

и следами на земле. И схватил их Аллах за их прегрешения. И не было у них
.защитника от Аллаха

Это – за то, что приходили к ним посланцы Наши с ясными знамениями, а они .۲۲
!не веровали; и схватил их Аллах: ведь Он Силен, Могуч в наказании

– Послали мы Мусу с Нашими знамениями и явной властью .۲۳

"!к Фир'ауну, и Хаману, и Каруну. И сказали они: "Колдун, лжец .۲۴

Когда же он пришел к ним с истиной от Нас, они сказали: "Убейте сынов тех, .۲۵
которые уверовали вместе с ним, и оставьте в живых их жен!" Но кознь
!неверных только в заблуждении

И сказал Фир'аун: "Оставьте меня, я убью Мусу, и пусть он зовет своего .۲۶
Господа; я боюсь, что он изменит вашу религию или обнаружит на земле
"!нечестие

И сказал Муса: "Я прибегаю к Господу моему и Господу вашему от всякого .۲۷
"!превозносящегося, который не верит в день расчета

И сказал человек верующий из рода Фир'ауна, который скрывал свою веру: .۲۸
"Неужели вы убьете человека за то, что он говорит: "Господь мой – Аллах!" – и
перешел к вам с ясными знамениями от вашего Господа? Если он лжец, то на
него обратится его ложь; если он правдив, то вас постигнет нечто, что он
!обещает. Поистине, Аллах не ведет тех, кто чрезмерен и лжив

О народ мой! У вас есть сегодня власть, которой вы главенствуете на земле; .۲۹
кто же защитит нас от мощи Аллаха, если она придет к нам?" Сказал Фир'аун: "Я
показываю вам только то, что вижу сам; я веду вас только

."по пути правоты

И сказал тот, который уверовал: "О народ мой! Я боюсь для вас подобного .۳۰
,дню народов

подобного делу народа Нуха, и 'Ада, и Самуда, и тех, которые были после них. .۳۱
!Поистине, Аллах не желает несправедливости рабам

,О народ мой! Я боюсь для вас дня зова друг друга .۳۲

дня, когда вы обратитесь вспять; нет у вас защитника от Аллаха - кого Аллах .۳۳
!сбил, тому нет водителя

Пришел к вам Йусуф раньше с ясными знамениями, но вы не преставали .۳۴
быть в сомнении о том, с чем он пришел; а когда он погиб, вы сказали: "Не
пошлет Аллах после него посланника!" Так Аллах сбивает того, кто чрезмерен,
!сомневающийся

Те, которые препираются о знамениях Аллах без власти, данной им, - велика .۳۵
к этому ненависть у Аллаха и у тех, которые уверовали! Так Аллах запечатал
!сердце каждого превозносящегося, тирана

И сказал Фир'аун: "О Хаман, выстрой мне башню, может быть, я дойду до .۳۶
- путей

путей небеса и поднимусь к богу Мусы; я ведь думаю, что он лжец". Так .۳۷
разукрашено было Фир'ауну зло его деяния и сведен он с пути; и вся кознь
!Фир'ауна только в гибели

И сказал тот, который веровал: "О народ мой! Последуйте за мной, я выведу .۳۸
!вас на путь правоты

О народ мой! Ведь эта ближняя жизнь - только пользование, а ведь будущая .۳۹
.- дом прибывания

Кто творит зло, получит воздание только подобным, и кто творит благое из .۴۰

.мужчин и женщин и верует, – те взойдут в рай и наделены будут там без счета

?О народ мой! Почему я зову вас к спасению, а вы зовете меня в огонь .۴۱

Вы зовете меня не веровать в Аллаха и придавать Ему то, о чем у меня нет .۴۲
.знания, а я вас к Великому, Прощающему

Несомненно, что то, к чему вы призываете меня, нет у него зова ни в .۴۳
здешней жизни, ни в будущей, что наше обращение - к Аллаху, что
!чрезмерствующие - они обитатели огня

Вы вспомните то, что я говорю вам; я предаю свое дело Аллаху; поистине, .۴۴
"!Аллах видит рабов

И охранил его Аллах от зла того, что они устроили с хитростью; и постигло .۴۵
- род Фир'ауна злое наказание

огонь, в который они ввергаются, утром и вечером, а в тот день, когда .۴۶
"!наступит час... "Введите род Фир'ауна в сильнейшее наказание

И вот они препираются в огне, и говорят слабые тем, которые вознеслись: .۴۷
"Поистине, мы были для вас последователями; не избавите ли вы нас от доли
"?огня

И сказали те, которые превознеслись: "Все мы в нем; поистине, Аллах .۴۸
"!рассудил между рабами

И сказали те, которые в огне, стражам геенны: "Позовите вашего Господа, .۴۹
."чтобы Он облегчил нам наказание хотя бы на день

Они сказали: "Разве не приходили к вам ваши посланники с ясными .۵۰
знамениями?" Они сказали: "Да". Они сказали: "Призывайте же!" Но призыв
!неверных только в заблуждении

Мы поможем Нашим посланникам и тем, которые уверовали, в здешней .۵۱
- ,жизни и в тот день, когда предстанут свидетели

в тот день, когда не поможет несправедливым их извинение - им проклятие, .۵۲

и для

!них – злое обиталище

Мы дали Мусе прямой путь и оставили в наследство сынам Исра'ила книгу .۵۳

.в руководство и напоминание для обладающих умом .۵۴

Терпи же! Поистине, обещание Аллаха – истина; проси прощения за грех .۵۵
!твой и возноси хвалу Господу твоему вечером и утром

Поистине, те, которые препираются о знамениях Аллаха без власти, которая .۵۶
пришла к ним, – в их грудях только превознесение – они не достигнут его; ищи
!же защиты у Аллаха, – поистине, Он – Слышащий, Видящий

Ведь творение небес и земли более велико, чем творение людей, но большая .۵۷
!часть людей не знает

Не равны слепой и зрячий и те, которые уверовали и творили доброе, и .۵۸
!творящий злое; мало вы вспоминаете

Поистине, час приходит – нет сомнения в этом, но большая часть людей не .۵۹
!верует

И сказали ваш Господь: "Зовите Меня, Я отвечу вам; поистине, которые .۶۰
превозносятся над поклонением Мне – войдут они в геенну на вечное
"!пребывание

Аллах – тот, который дал вам ночь, чтобы вы покоились в течение нее, и день .۶۱
для того, чтобы смотреть. Поистине, Аллах – обладатель милости для людей, но
!большая часть людей не благодарны

Это вам Аллах – ваш Господь, Творец всякой вещи; нет божества, кроме .۶۲
!Него. До чего вы совращены

.Так совращены и те, которые отрицают знамения Аллаха .۶۳

Аллах – тот, который дал вам землю пребыванием, а небо – строением, и .۶۴

сформировал вас, и прекрасно дал вам формы, и наделил вас благами. Это вам
!Аллах – ваш Господь. Благословен же Аллах, Владыка миров

Он .۶۵

живой, нет божества, кроме Него; взывайте же к Нему, очищая пред Ним –
!веру! Хвала Аллаху, Господу миров

Скажи: "Запрещено мне поклоняться тем, кого вы призываете помимо .۶۶
Аллаха, после того как пришли ко мне ясные знамения от моего Господа, и
."приказано мне предаться Господу миров

Он – тот, который сотворил вас из праха, потом из капли, потом из сгустка, .۶۷
потом вывел вас младенцем, потом – чтобы вы достигли крепости, потом –
чтобы вы были стариками. Среди вас есть тот, кто упокоивается раньше, и
!чтобы вы достигли названного предела, – может быть, вы уразумеете

Он – тот, который оживляет и умерщвляет, а когда решит какое-нибудь дело, .۶۸
.то только скажет ему: "Будь!" – и оно бывает

Разве ты не видишь тех, которые препираются о знамениях Аллаха, до чего .۶۹
– ?они отвращены

те, которые считают ложью книгу и то, с чем Мы послали Наших .۷۰
,посланников, но они узнают

когда оковы у них на шее и путы – их будут влачить .۷۱

.в кипяток, а потом в огонь, где их разожгут .۷۲

,Потом скажут им: "Где то, что вы присоединяли к богу .۷۳

кроме Аллаха?" Они скажут: "Заблудились они. Да мы и не призывали .۷۴
!раньше никого". Так Аллах сбивает с пути неверных

Это вам за то, что вы радовались на земле без права, и за то, что вы .۷۵
!превозносились

Входите во врата геенны для вечного пребывания там! Скверно .۷۶
!местопребывание превозносящихся

Терпи же! Поистине, обещание Аллаха – истина: либо Мы покажем тебе часть .٧٧
того, что обещаем, либо упокоим тебя, и к

.Нам они вернутся

Мы посылали посланников до тебя; о некоторых мы рассказали тебе, о .۷۸
других не рассказывали. Никакому посланнику не подобало приводить
знамение, иначе как с соизволения Аллаха. А когда придет повеление Аллаха,
.будет решено по истине, и проиграют тогда обвиняющие во лжи

Аллах - тот, который даровал вам животных, чтобы вы ездили на одних, а от .۷۹
.других питались

Для вас в них есть польза; и чтобы вы достигали на них того, что нужно .۸۰
.вашей груди, и на них и на кораблях вас перевозят

Он показывает вам Свои знамения. Какое же из знамений Аллаха будете вы .۸۱
?отрицать

Разве они не ходили по земле и не видели, каков был конец тех, кто был до .۸۲
них? Они были многочисленнее их и сильнее мощью и следами на земле. Но не
!избавило их то, что они приобретали

И когда пришли к ним Наши посланники с ясными знамениями, то . ۸۳
радовались они тому знанию, что было у них. И объяло их то, над чем они
.издевались

И когда они увидели Нашу мощь, то сказали: "Уверовали мы в Аллаха . ۸۴
"!Единого и отреклись от того, что Ему придавали в товарищи

Но не помогла им их вера, когда они увидели Нашу мощь, по установлению .۸۵
Аллаха, которое свершилось над Его рабами. И в убытке остались там
!неверующие

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Hâ mîm -۱

.Bu kitap, üstün ve her eyi bilen Allah tarafndan indirilmi tir -٢

Odur suçlar rten ve tvbeleri kabûl eden ve azâb iddetli olan ve kullarna nîmetler -٣
ihsân eden; yoktur ondan ba ka tapacak

.ve dnüp varlacak yer, onun tapsdr ancak

Allah'n delilleri hakknda, ancak kâfir olanlar çeki irler, onlarn, ehirlerde dnüp dola -۴
.malar aldatmasn seni

Onlardan nce de Nûh kavmi, yalanlad, onlardan sonraysa blük-blük halk ve her -۵
ümmet, peygamberini yalanlamay kendine i edindi, buna kasdetti, onu ldürmek istedi
ve gerçei bo a çkarmak için bo eylere dayanarak çeki tiler, derken onlar helâk
.ediverdim; azap nasl olurmu grsünler

üphe yok ki onlar,ق :te bylece Rabbinin verdii hüküm, kâfirlere hak oldu ف -۶
.cehennemliktir

Ar ta yanlarla onun çevresindekiler, Rablerine hamd ederek onu tenzîh ederler ve -۷
inanrlar ona ve inananlara yarlganma dilerler, Rabbimiz derler, rahmetin ve bilgin, her
eyi kavram kaplam tr, artk tvbe edenleri ve senin yoluna uyanlar yarlga ve koru onlar,
.yakp kavuran cehennem azâbndan

Rabbimiz ve sok onlar ebedî Adn cennetlerine, nitekim vait de etmi tin onlara ve -۸
üpheق .atalarndan ve e lerinden ve soylarndan kendilerini düzgün bir hâle getirenlere
.yok ki sen, üstünsün, hüküm ve hikmet sâhibisin

Ve koru onlar ktülüklerden ve kimi ktülüklerden korursan o gün, gerçekten de ona -۹
acm sn ve budur i te o pek büyük kurtulu murâda eri

üphe yok ki kâfir olanlara nidâ edilir de denir ki: Bugün kendinize kar duydu unuzق -۱۰
nefretten, bu uzdan daha büyüktü size kar Allah'n duydu u nefret ve bu uz o zaman ki
.inanca ça rlyordunuz da kâfir oluyordunuz siz

Onlarsa Rabbimiz derler, iki kere ldürdün bizi ve iki kere dirilttin, artk suçlarmz da -۱۱
?syledik, buradan çkmamza bir yol yok mu

Bu da, Allah birdir dendi mi kâfir olmamzdan ve ona e ler oldu u sylenince -۱۲
inanmanzdandr; artk hüküm, pek yüce

.ve pek büyük Allah'n

yle bir mâbuttur ki delillerini gstermededir size ve rzklandrmak için gkten yamur ض -۱۳
.yadrmadadr size ve ona dnen ki iden ba kas ibret ve üt almaz bundan

.Artk, dîninde, zünüzü tamâmyla ona balyarak çarn Allah' kâfirler istemese de -۱۴

Dostlarnn derecelerini yüceltir, ar n sâhibidir; kavu ma gününden korkutmak için -۱۵
.kullarndan diledine Rûh'u, emriyle indirir

O kavu ma günü, onlar, kabirlerinden çkarlar, Allah'a kar hiçbir eyleri gizli kalmaz; o -۱۶
.gün, saltanat ve tedbîr kimindir, bir ve her eye üstün Allah'n

O gün herkes, ne kazandysa onun kar ln bulur; o gün zulüm yoktur; üphe yok ki -۱۷
.Allah'n hesâb, pek tezdir

Ve onlar, yakla makta olan o günle korkut, o gün, korkudan yürekler, azlara gelir, -۱۸
gnüller, dertle dolar, zâlimlere ne yardm dokunacak bir dost bulunur, ne efâati kabûl
.edilecek bir efâatçi

.O, hyânetle gizlice bak da bilir, gnüllerde gizlenen eyleri de -۱۹

Ve Allah, gerçek olarak hükmeder. Ondan ba ka kulluk ettikleri eyler, hiçbir ey -۲۰
.hakknda hüküm veremezler; üphe yok ki Allah, her eyi duyar, bilir

Yeryüzünü gezip dola mazlar m ki onlardan nce gelip geçenlerin ne olmu sonlar, bir -۲۱
bakp grsünler? Onlar, kuvvet bakmndan da üstündü bunlardan, yeryüzünde yaptklar
eyler bakmndan da; derken kâfir oldular da Allah, onlar helâk ediverdi ve onlar, Allah'a
.kar koruyacak hiçbir kimse çkmad

Bu da, peygamberleri, onlara apaçk delillerle geldi mi, inkâr etmelerindendir, -۲۲
.derken Allah onlar helâk edivermi tir; üphe yok ki o, kuvvetlidir, azâb da çetindir onun

.Ve andolsun ki Mûsâ'y delillerimizle ve apaçk bir burhanla gndermi tik -۲۳

Firavun'a, Hâmân'a ve Kârun'a; derken onlar, bu demi lerdi, pek -۲۴

.yalanc bir büyücü

Mûsâ, katmzdan gerçekle onlara gelince ldürün demi lerdi, onunla berâber - ٢٥
inananlarn oullarn ve brakn kadnlarn; kâfirlerin düzeni, ancak gerçekten d ardr, bo
.tur

Ve Firavun, brakn beni de dedi, Mûsâ'y ldüreyim ve Rabbini çarsn bakalm; üphe - ٢۶
yok ki ben, dininizi dei tireceinden, yahut da yeryüzünde bir bozgun çkaracandan
.korkuyorum

Ve Mûsâ, ben dedi, üphe yok ki soru gününe inanmayan her ululuk satan ki inin - ٢٧
.errinden, Rabbime ve Rabbinize snrm

Ve Firavun'un soyundan inanan ve inancn gizleyen bir er, dedi ki: Rabbim Allah'tr - ٢٨
dedii için mi adam ldüreceksiniz ve gerçekten de o, Rabbinizden apaçk delilller de
getirmi tir size ve yalancysa yalan kendisine âit ve doru sylüyorsa size vaadettiklerinin
bir ksmna urarsnz; üphe yok ki Allah, haddini a an ve çok yalan syleyen ki iyi doru yola
.sevketmez

Ey kavmim, bugün saltanat sizin, üstünsünüz yeryüzünde, fakat Allah'n azâb - ٢٩
gelince kim kurtaracak bizi? Firavun dedi ki: Ben size hangi reyi i âret ediyorsam o,
.tamâmyla dorudur ve ben sizi, doru-dürüst yoldan ba ka bir yola sevketmiyorum

O inanan, ey kavmim dedi, ben bir blük ümmetin uradklar azâba urayacaksnz diye -٣٠
.korkuyorum

d ve Semûd kavimlerine ve onlardan sonrakilere olduu gibi ve Allah, kullarnaآ ,Nûh -٣١
.zulmetmeyi istemez

Ve ey kavmim, ben, o feryâdü figan, o bo una barp sylenme günündeki hâlinizden -٣٢
.korkuyorum

O gün, bir gündür ki arkanz dndürüp kaçacaksnz ama doru cehenneme - ٣٣
gideceksiniz ve Allah'n azâbndan sizi bir kurtaran olmayacak ve Allah, kimi doru
.yoldan çkarp saptrdysa ona bir yol gsteren yoktur

Ve andolsun ki daha ̧nce Yûsuf da, apaçk delillerle gelmi ti de size getirdiı́ ey -۳۴

hakkında bir türlü üpheden kurtulamamıştınız, sonunda ölünce de artık dediniz, bundan sonra Allah, ba ka bir peygamber göndermez kesin olarak; i te Allah, haddini a an üpheli ki iyi böyle saptırır.

yle ki ilerdir onlar ki kendilerine hiçbir kesin delil gelmediği halde Allah'ın delilleri ض -٣٥
hakkında çeki miye giri irler; Allah katında da bir nefrete ve buğza uğrarlar, inananlar katında da; Allah, her kibirli ve cebbar ki inin gönlünü böyle mühürler i te.

Ve Firavun, ey Hâmân demi ti, bana bir köşk yap da belki kaplara eri irim -٣٦.

Göklerin kaplarına ve derken Mûsâ'nın mâbûdunu anlam olurum ve gerçekten de -٣٧
sanıyorum ki o, yalancı ve Firavun'a, kötü i i, böyle bezendi de böyle çıkarıldı yoldan ve Firavun'un düzeni, ancak ziyana uğradı, bo a çıktı.

Ve inanan da ey kavmim dedi, bana uyun da size doğru yolu göstereyim -٣٨.

Ey kavmim, u dünyâ ya ay , ancak geçici bir metâdan ibâret ve üphe yok ki -٣٩
âhirettir, karar edilecek yurt.

Kim bir kötülükte bulunursa ancak onun misli olan bir cezâ ile cezâlanır ve erkek -٤٠
olsun, kadın olsun, inanarak iyi bir i te bulunansa i te o çe it ki ilerdir ki cennete girerler, orada sayısız rızıklanırlar.

Ve ey kavmim, ne oluyor bana da ben sizi kurtulu a çağırmadayım, halbuki siz beni -٤١
ate e çağırıyorsunuz.

Allah'a kâfir olmaya ve ona irk ko maya çağırıyorsunuz beni bu hususta hiçbir bilgim -٤٢
olmadığı halde ve bense sizi üstün ve bütün suçları tamâmıyla örten mâbûda çağırmadayım.

Gerçeğin ta kendisi u ki: Siz beni, dünyâda da çağırmaya salâhiyetli olmayan, âhirette -٤٣
de salâhiyetli olmayan bir eye çağırıyorsunuz ancak ve dönüp gideceğimiz yer, Allah tapısıdır ve üphe yok ki haddini a anlar, cehennem

.ehlinin ta kendileridir

Yaknda, size neler dediysem, anlyacak, hatrlyacaksnz onlar ve ben, i imi Allah'a - ۴۴
.smarladm; üphe yok ki Allah, kullarn grür

Derken Allah, onlarn düzenlerinin ktülüklerinden korudu onu ve Firavun soyunaysa - ۴۵
.azâbn ktüsü gelip çatt

Ate sabah-ak am, onlara gsterilecek ve kyâmetin koptuu günde Firavun soyunu - ۴۶
.denecek, sokun azâbn en çetinine

Ve ate te, birbirleriyle çeki meye ba ladklar zaman dü künler, ululuk satanlara - ۴۷
diyecekler ki: Gerçekten size uymu tuk, sizin adamlarnzdk biz, ate in bir miktârn olsun
?defedebilir misiniz bizden

Ululuk satanlarsa, üphe yok ki diyecekler, hepimiz de ate içindeyiz; üphe yok ki - ۴۸
.Allah, kullar arasnda hükmetti

Ve ate tekiler, cehennemin kapclarna, Rabbinize yalvarn da diyecekler, ne olur, bir - ۴۹
.günceiz olsun azâbmz hafifletsin

Onlar da, peygamberleriniz, apaçk delillerle gelmedi miydi size diyecekler; onlar, - ۵۰
evet diyecekler, bekçiler, yleyse diyecekler, siz yalvarn ve kâfirlerin duâsysa ancak bo
.a gider

üphe yok ki biz, elbette peygamberlerimize ve inananlara, dünyâ ya ay nda da ق - ۵۱
.yardm ederiz, tanklarn getirileceі günde de

Bir gündür o gün ki zâlimlerin zürleri fayda vermez ve onlaradr lânet ve onlarndr - ۵۲
.ktü yer-yurt

srail-oullarn da ف Ve andolsun ki biz, Mûsâ'ya doru yolu gsteren kitab verdik ve - ۵۳
.mîrasç ettik o kitaba ki

.Akl ba nda olanlar doru yola sevk eder, onlara ibrettir, üttür - ۵۴

Artk sabret, üphe yok ki Allah'n vaadi gerçektir ve suçunun yarlganmasn dile ve ak -۵۵
.am ve sabah çaĺarnda, Rabbine hamd ederek tenzîh et onu

Allah'n âyetleri hakknda, kendilerine hiçbir kesin delil gelmemi ken çeki meye giri -۵۶
enlerin gnüllerinde, ancak ula malarna imkân olmayan bir büyüklenme duygusu var;
.artk Allah'a sń, üphe yok ki o, duyar, grür

Elbette gkleri ve yeryüzünü yaratmak, insanlar yaratmaktan daha büyük bir ey ve -۵۷
.fakat insanların çoğu bilmez

Ve e it değildir krle gren ve inanp iyi i lerde bulunanla ktülükler eden; ne de az dü -۵۸
.ünmede, ne de az ibret almadasnz

.Kyâmet, elbette kopacak, üphe yok bunda ve fakat insanlarn çoğu inanmaz -۵۹

ağrn beni, icâbet edeyim size; üphe yok ki bana kulluk :Ve Rabbiniz dedi ki -۶۰
.etmekten, ululuk satarak çekinenler, a alk bir halde cehenneme gireceklerdir

yle bir Allah'tr ki size geceyi yaratt, dinlenmeniz için ve gündüzü yaratt, gre-gre i ض -۶۱
lerinizi yapmanz için; üphe yok ki Allah, elbette insanlara kar lütuf ve ihsân sâhibidir ve
.fakat insanlarn çoğu ükretmez

te budur Rabbiniz Allah ki her eyi halk eden odur, yoktur ondan ba ka tapacak; ف -۶۲
?ne diye aslsz eylere kaplmadasnz

.te byle kaplrlar Allah'n delillerini, bile-bile inkâr edenler ف -۶۳

Bir Allah'tr ki yeryüzünü, size karâr edecek bir yurt, gü de bir kubbe olarak yaratm -۶۴
tr ve size sûret vermi tir, sûretinizi de en güzel bir ekle sokmu tur ve sizi, tertemiz
.eylerle rzklandrm tr; i te budur Rabbiniz; ne yücedir âlemlerin Rabbi Allah

Odur daimî diri, yoktur ondan ba ka tapacak, artk onun dîninde, yüreğinizi ona -۶۵
.bağlayarak çağrn onu; hamd, âlemlerin Rabbi Allah'a

üphe yok ki ben, Allah'tan ba ka sizin taptklarnza tapmaktan menedildim,ق :De ki -۶۶
Rabbimden apaçk deliller gelince bana ve âlemlerin Rabbine teslîm olmam emredildi
.bana

yle bir mâbuttur ki sizi topraktan, sonra bir katre sudan, sonra bir pht kandanض -۶۷
yaratm tr, sonra sizi, çocuk olarak dünyâya çkarm tr, sonra ergenlik çağna eri meniz,
sonra da ihtiyar olmanz için sizi ya atmadadr

ve sizden, daha nce ldürülen de var ve hepinizi de muayyen ve mukadder bir .zamanadek ya atr ve bütün bunlar da akl edesiniz diye olup biter

yle bir mâbuttur ki diriltir ve ldürür; derken bir i in olmasn hükmetti mi ancak, olض -۶۸ .der o i e, oluverir

Grmedin mi Allah'n delilleri hakknda çeki meye giri enleri, nereye gitmedeler, neye -۶۹ ?kaplmadalar

Onlar, yle ki ilerdir ki kitab ve peygamberlerimizle gnderdiimiz eyleri yalanlam -۷۰ .lardr, yaknda bilip anlayacaklar

.Boyunlarna demirden lâleler ve zincirler taklp sürüklendikleri zaman -۷۱

.Scak su içinde, sonra cehenneme atldklar zaman -۷۲

,Sonra da denecek ki nerede irk ko tuklarnz -۷۳

Allah' brakp da? Diyecekler ki: Gzümüzden kayboldular, zâten de bundan nce -۷۴ .tapmaya lâyk bir eye tapmam tk biz; i te Allah, kâfirleri byle saptrr

Bu da, yeryüzünde haksz yere sevinip vündüünüzden ve ululanp kendinizi -۷۵ .grdüünüzdendir

Girin kaplarndan cehennemin, orada ebedî olarak kalacaksnz; gerçekten de -۷۶ .ululananlarn yeri-yurdu, ne de ktüdür

Artk sabret, üphe yok ki Allah'n vaadi gerçektir. Derken ya onlara vaadettiimiz -۷۷ eylerin bâzsn gstereceiz sana, yahut da seni ldüreceiz, derken hepsi de dnüp tapmza .gelecekler

Ve andolsun ki senden nce nice peygamberler gnderdik, onlardan, sana -۷۸ anlattklarmz da var, anlatmadklarmz da ve hiç bir peygamber, Allah'n izni olmadkça bir delil, bir mûcize gsteremez; derken Allah'n emri gelince gerçek olarak hükmedilir .ve i te burackta, bo eylere uyanlar, ziyan eder gider

yle bir Allah'tr ki onlarn bir ksmna binin, bir ksmn da yiyin diye davarlar yaratm tr ض -٧٩
.size

Ve onlarda ba ka faydalar da var size ve gnüllerinizdeki murâda ula mak için onlara -٨٠
.ve gemilere biniyorsunuz

,Ve size delillerini gstermede -٨١

?Allah'n delillerinden hangisini inkâr edebilirsiniz

Yeryüzünü gezip dola mazlar m ki onlardan nce gelip geçenlerin ne olmu sonlar, bir -۸۲
bakp grsünler? Onlar, topluluk bakmndan daha çoktu, kuvvet ve yeryüzünde yaptklar
eyler bakmndan da daha üstündü bunlardan; derken elde ettikleri eylerin, onlara
.hiçbir faydas olmad

Peygamberleri, apaçk delillerle onlara gelince kendilerindeki bilgiye güvenip - ۸۳
.vündüler, kendilerini grdüler de alay ettikleri ey, ba larna geliverdi

Derken azâbn grünce de Allah'n birliine inandk dediler ve irk ko tuumuz eyleri inkâr -۸۴
.ettik

Fakat azâbmz grdükleri zaman inanmalar, onlara bir fayda vermez; Allah'n, kullar -۸۵
hakknda icrâ edilegelen yolu-yoradamdr bu ve i te burackta kâfirler, ziyan edip
.giderler

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ha, Mim .۱

Kitabın (Qur'anın) nazil edilməsi yenilməz qüvvət sahibi olan, (hər şeyi) bilən . ۲
-Allahdandır

Günahları bağışlayan, tövbələri qəbul edən, cəzası şiddətli, kərəmi böyük olan . ۳
!(Allahdandır)! Ondan başqa heç bir tanrı yoxdur. Axır dönüş də Onadır

Allahın ayələri barəsində ancaq kafirlər mübahisə edər. (Ya Peyğəmbər!) Onların . ۴
(indi) şəhərlərdə gəzib-dolaşmaları (ticarətdən böyük mənfəət əldə etmələri, cah-
(!calal içində yaşamaları) səni aldatmasın! (Son mənzilləri mütləq Cəhənnəmdir

Onlardan əvvəl Nuh qövmü, sonrakı (kafir) firqələr də (Ad, Səmud tayfaları və . ۵
başqaları peyğəmbərlərini) təkzib etmiş, hər ümmət öz peyğəmbərlərini yaxalamağa
(tutub öldürməyə) cəhd göstərmiş və haqqı yalana çıxartmaq məqsədilə boş sözlərlə

mübahisə aparmışdılar. Buna görə də Mən onları əzabla yaxaladım. (Ya Peyğəmbər!
!Bir görəydin) Mənim cəzam necə oldu

Küfr edənlərin cəhənnəmlik oduna dair sənin Rəbbinin sözü (hökmü) belə . ۶
!gerçəkləşdi

Ərşi daşıyanlar və onun ətrafında olanlar (mələklər) öz Rəbbini həmd-səna ilə təqdis .۷
edir, Ona (qəlbən) inanır və mö'minlərin bağışlanmasını diləyərək

belə deyirlər: "Ey Rəbbimiz! Sənin rəhmin və elmin hər şeyi ehtiva etmişdir. Artıq tövbə
!edib Sənin yolunla gedənləri bağışla, onları cəhənnəm əzabından qoru

Ey Rəbbimiz! Onları da, atalarından, zövcələrindən və nəsillərindən əməlisaleh .۸
olanları da özlərinə və'd buyurduğun Ədn cənətlərinə daxil et. Şübhəsiz ki, Sən
!yenilməz qüvvət, hikmət sahibisən

Onları pisliklərdən (tövbədən qabaq etdikləri pis əməllərinin cəzasından) qoru. O gün .۹
(qiyamət günü) pisliklərdən kimi qorusan, şübhəsiz ki, ona rəhm etmiş olursan. Ən
"!böyük qurtuluş (uğur) budur

Küfr edənlərə (qiyamət günü Cəhənnəmə daxil olduqda) belə müraciət ediləcəkdir: .۱۰
"Allahın nifrəti sizin (dünyadakı pis əməllərinizə görə bu gün) özünüzə (və ya bir-
birinizə) olan nifrətinizdən daha böyükdür. Cünki siz imana də'vət olunduğunuz zaman
"!öz küfrünüzdə davam edib dururdunuz

Onlar deyəcəklər: "Ey Rəbbimiz! Sən bizi iki dəfə öldürüb, iki dəfə diriltdin (əvvəlcə .۱۱
atalarımızın belində ölü vəziyyətində olduğumuz ikən bizi dünyaya gətirdin. Bir müddət
dünyada yaşatdıqdan sonra öldürdün və indi, qiyamət günü yenidən diriltdin). Biz öz
"?günahlarımızı e'tiraf etdik. İndi (buradan) çıxmağa bir yol varmıdır

Onlara belə cavab veriləcəkdir:) "Bu (əzab) ona görədir ki, (dünyada) yalnız Allah) .۱۲
çağırıldığı (Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur deyildiyi) zaman inkar edir, Ona şərik
"!qoşulduqda isə inanırdınız. İndi isə hökm (hər şeydən) uca, böyük olan Allahındır

Sizə ayələrini (mö'cüzələrini, dəlillərini) göstərən, göydən ruzi (hər şeyi göyərdən .۱۳
yağış) endirən məhz Odur. (Bu ayələrdən) ancaq (tövbə edib Rəbbinə) dönən (Ona
!şərik qoşmaqdan imtina edən) kimsə ibrət alar

Ey mö'minlər!) Kafirlərə xoş gəlməsə də, Allaha dini yalnız Ona aid edərək (ixlasla)) .۱۴
!ibadət edin

Dərəcələri yüksəldən (mələklərin, peyğəmbərlərin, övliyaların və mö'minlərin .۱۵

mərtəbələrini ucaldan, yaxud hər şeydən uca), ərşin sahibi Allah öz əmrindən olan vəhyi bəndələrindən istədiyinə nazil edir ki, (o, insanları) görüş günü (yer və göy əhlinin, ibadət edənlə ibadət olunanın, zalımla məzlumun bir-birilə görüşəcəyi, ruhla !bədənin qovuşacağı qiyamət günü) ilə qorxutsun

Elə bir gün ki, onlar (bütün insanlar qəbirlərindən) çıxacaq, onların heç bir şeyi .١۶
Allahdan gizli qalmayacaqdır. (Allah buyuracaq:) "Bu gün hökm kimindir?" (Heç kəsin qımıldanmağa belə cür'əti çatmadığından Allah ?zü cavab verəcəkdir:) "Bir olan (heç "!bir şəriki, bənzəri olmayan), (qüdrətilə hər şeyə) qalib olan Allahındır

Bu gün hər kəs öz əməlinə görə cəzalandırılacaqdır. Bu gün heç bir zülm (haqsızlıq) .١٧
!ola bilməz. Allah tez haqq-hesab çəkəndir

Ya Peyğəmbər!) Onları (hövldən) ürəklərin ağıza gələcəyi (udquna belə) .١٨
biməyəcəkləri və ya ürəkləri qəm-qüssə ilə dolacağı) yaxın günlə (qiyamət günü ilə) !qorxut. (O gün) zalımların nə bir dostu, nə də sözü keçən bir şəfaətçisi olar

!Allah gözlərin xəyanətini (xain gözləri) və ürəklərin gizlətdiyini biləndir .١٩

Allah (qiyamət günü) ədalətlə hökm edər. Ondan (Allahdan) başqa ibadət etdikləri .٢٠
(bütlər) isə heç bir şey hökm edə bilməzlər. Həqiqətən, Allah (hər şeyi) eşidəndir, !görəndir

Məgər onlar (müşriklər) yer üzünü dolaşıb özlərindən əvvəlkilərin axırının necə .٢١
olduğunu görmürlərmi? Onlar bunlardan daha qüvvətli, yer üzündə daha çox iz qoyub getmiş kəslər idi. Allah onları günahlarından dolayı yox etdi. Onları Allahdan (Allahın .əzabından) qoruyan bir kimsə tapılmadı

Bu (əzab) ona görə idi ki, peyğəmbərləri onlara açıq-aydın mö'cüzələr gətirmiş, .٢٢
onlar isə (peyğəmbərləri) inkar etmişdilər. Buna görə də Allah onları məhv etdi. !Həqiqətən, Allah qüvvətlidir, cəzası şiddətlidir

Həqiqətən, Biz Musanı .٢٣

.ayələrimizlə və açıq-aydın bir dəlillə göndərdik

Fir'onun, (onun vəziri) Hamanın və Qarunun yanına. Onlar isə: "Bu sehrbazdır, . ٢۴
.yalançıdır!" - dedilər

Musa) onların yanına dərgahımızdan haqq ilə (həqiqi dinlə, mö'cüzələrlə) gəldikdə) .٢۵
onlar: "Onunla birlikdə iman gətirənlərin (yəhudilərin) oğlanlarını öldürün, qadınlarını
.(qızlarını) isə diri saxlayın!" - dedilər. Kafirlərin hiyləsi ancaq boşa çıxar

Fir'on dedi: "Buraxın məni Musanı öldürüm, qoy o da Rəbbini (köməyə) çağırsın. .٢۶
Doğrusu, mən onun sizin dininizi dəyişdirəcəyindən və yer üzündə fitnə-fəsad
."törədəcəyindən qorxuram

Musa dedi: "Mən haqq-hesab gününə inanmayan hər bir təkəbbür sahibindən həm .٢٧
"!mənim Rəbbim, həm də sizin Rəbbiniz olan Allaha pənah aparıram

Fir'on ailəsindən olub imanını gizli saxlayan bir kişi dedi: "Məgər siz bir adamı: . ٢٨
"Rəbbim Allahdır!" - deməyinə görə öldürəcəksiniz?! Halbuki o, Rəbbinizdən sizə açıq-
aşkar mö'cüzələr gətirmişdir. Əgər o, yalan deyirsə, ancaq öz əleyhinədir
(zərərinədir); yox, əgər doğru danışırsa, onun qorxutduğu əzabın bir qismi sizə
toxunar. Şübhəsiz ki, Allah (Ona şərik qoşmaqla, böhtan atmaqla) həddi aşanı,
.yalançını doğru yola müvəffəq etməz

Ey qövmüm! Bu gün hökm sizindir. Yer üzündə (Misir torpağında İsrail oğullarına) .٢٩
qalib olanlar da sizsiniz. Əgər bizə Allahın əzabı gəlsə, ona qarşı kim bizə kömək edə
bilər?!" Fir'on dedi: "Mən sizə ancaq münasib gördüyüm rə'yimi bildirirəm, mən sizə
"!(ancaq doğru yolu göstərirəm (Musanı öldürməkdən başqa ayrı çarə yoxdur

O mö'min adam dedi: "Ey qövmüm! Mən sizə (kafir) firqələrə gəlmiş olan bir günün .٣٠
!gəlməsindən qorxuram

Nuh, Ad, Səmud qövmünün və onlardan sonra gələnlərin cəzası kimi bir cəza . ٣١
verilməsindən (ehtiyat edirəm). Allah ?z bəndələrinə əsla zülm etmək istəməz! (Allah ?
z qullarına onlar günah

(!etmədən cəza verməz, günahı olanları da cəzasız buraxmaz

!Ey qövmüm! Mən sizə üz verəcək vaveyla günündən qorxuram .۳۲

Qorxudan) üz çevirib qaçacağınız gün sizi Allahdan (Allahın əzabından) qoruyan) .۳۳
"!tapılmaz. Allahın yoldan etdiyi kimsəyə də yol göstərən olmaz

And olsun ki, daha öncə Yusif sizə açıq-aşkar dəlillər(mö'cüzələr) gətirmişdi. Siz .۳۴
onun gətirdiklərinə şəkk edib dururdunuz. Nəhayət, (Yusif) vəfat etdikdə: "Allah ondan
sonra əsla peyğəmbər göndərməyəcəkdir!" - dediniz. Allah (küfr etməklə) həddi aşan,
!şəkk içində olan kimsəni belə yoldan azdırar

O kəslər ki, (Rəbbindən) özlərinə heç bir dəlil gəlmədən Allahın ayələri barəsində .۳۵
mübahisə edərlər. Bu həm Allah, həm də iman gətirənlər yanında (onlara qarşı) nifrət
artırar. Allah hər təkəbbür sahibinin, zalımin ürəyini (təkəbbür, zülm sahibi olan hər bir
!qəlbi) belə möhürləyər

Fir'on (istehza ilə) dedi: "Ey Haman! Mənim üçün bir uca qəsr tik ki, bəlkə, yollara .۳۶
- yetişim

Göylərin yollarına (yetişim) və Musanın Allahını görüm (Ona vaqif olum). Doğrusu, .۳۷
mən onu yalançı sayıram!" Fir'ona pis əməli beləcə yaxşı göstərildi. O, (haqq) yoldan
çıxarıldı. Fir'onun hiyləsi ancaq boşa çıxdı. (Fir'on xeyli xərc çəkib uca bir bina tikdirdi.
Musanı təkzib etmək üçün cürbəcür vasitələrə əl atdı, lakin bunların hamısı hədər
.(getdi. O, Musaya heç bir şey edə bilmədi

!O mö'min adam dedi: "Ey qövmüm! Mənim ardımca gəlin, sizi doğru yola çıxardım .۳۸

!Ey qövmüm! Bu dünya həyatı keçici bir şeydir (fanidir), axirət isə əbədi yurddur .۳۹

Hər kəs bir pislik etsə, o ancaq pisliyi qədər cəza alar. Amma hər kişi, yaxud qadın .۴۰
!mö'min ikən bir yaxşılıq etsə, beləlari Cənnətə daxil olub saysız-hesabsız ruziyə çatar

۴۱. Ey qövmüm! Bu nə işdir! Mən sizi nicata də'vət etdiyim halda, siz məni Cəhənnəmə (cəhənnəm oduna) də'vət edirsiniz!

۴۲. Siz məni Allahı inkar etməyə, bilmədiyim bir şeyi Ona şərik qoşmağa çağırdığınız halda, mən sizi (hər şeyə qalib) yenilməz qüvvət sahibi olan, çox bağışlayan Allaha (ibadət etməyə) çağırıram!

۴۳. Şübhəsiz ki, sizin məni (sitayiş etməyə) çağırdıqlarınızın (dilsiz-ağılsız bütlərin) nə dünyada, nə də axirətdə (bir kəsi) çağırmaq qabiliyyəti (ibadət olunmağa haqqı) yoxdur. Bizim axır dönüşümüz isə Allahadır. (Rəbbinə şərik qoşmaqla, küfr etməklə) həddi aşanlar, sözsüz ki, cəhənnəmlikdirlər!

۴۴. (Allahın əzabını gördükdə) sizə dediklərimi mütləq xatırlayacaqsınız. Mən öz işimi Allaha həvalə edirəm. Həqiqətən, Allah bəndələrini görəndir!"

۴۵. Beləliklə, Allah onu (o mö'min şəxsi) onların qurduğu hiylələrin şərindən qorudu. Fir'on əhlini isə şiddətli əzab sardı (suya qərq oldular).

۴۶. Onlar (ölən gündən qiyamətə qədər qəbir evində) səhər-axşam (gündə iki dəfə) odda yandırılarlar. Qiyamət qopduğu gün isə (deyiləcəkdir): "Fir'on əhlini ən şiddətli əzaba salın!"

۴۷. O zaman onlar od içində bir-birilə çənə-boğaz olacaq, acizlər (tabe olanlar) təkəbbür göstərənlərə (öz başçılarına) deyəcəklər: "Biz (dünyada) sizə tabe idik. İndi siz cəhənnəm odunun (azacıq da olsa) bir hissəsini bizdən dəf edə bilərsinizmi?!"

۴۸. Təkəbbür göstərənlər deyəcəklər: "Biz hamımız oradayıq (cəhənnəm odundayıq). Allah artıq ?z bəndələri arasında (lazımi) hökmünü vermişdir! (Buna heç bir çarə yoxdur!)"

۴۹. Od içində olanlar cəhənnəm gözətçilərinə deyəcəklər: "Rəbbinizə dua edin ki, heç olmasa, bircə gün əzabımızı yüngülləşdirsin!"

۵۰. (Cəhənnəm gözətçiləri) deyəcəklər: "Məgər sizə öz peyğəmbərləriniz (açıq-aşkar) mö'cüzələr gətirməmişdilər?" Onlar: "Bəli (gətirmişdilər)!" - deyə cavab verəcəklər.

(Cəhənnəm gözətçiləri onlara:) "Elə isə özünüz dua edin!" – deyəcəklər. Kafirlərin duası

.(isə boş şeydir (heç vaxt qəbul olunmaz

Şübhəsiz ki, Biz öz peyğəmbərlərimizə və iman gətirənlərə həm dünyada, həm də .۵۱
!şahidlərin şəhadət verəcəyi gündə (qiyamət günündə) yardım edəcəyik

Elə bir gün ki, zalımlara üzrxahlıqları heç bir fayda verməyəcəkdir. (O gün) onları .۵۲
.lə'nət və axirət yurdunun pis əzabı gözləyir

And olsun ki, Biz Musaya doğru yolu göstərən rəhbər (Tövrat) verdik və İsrail .۵۳
!oğullarını kitaba varis etdik

!Ağıl sahiblərinə hidayət və öyüd-nəsihət olsun deyə .۵۴

Ya Peyğəmbər! Allahın əmrinə, müşriklərin əziyyətinə) səbr et. Allahın (sənə və) .۵۵
mö'minlərə verdiyi zəfər) və'di haqdır. (Ümmətinin sənin özünə aid etdiyin) günahının
bağışlanmasını dilə. Axşam-səhər Rəbbini həmd-səna ilə təqdis et! (Daim Allahı zikr et
(!və ya gündə beş vaxt namaz qıl

Şübhəsiz ki, (Rəbbindən) özlərinə bir dəlil gəlmədən Allahın ayələri barəsində .۵۶
mübahisə edənlərin ürəyində ancaq bir təkəbbür (böyüklük iddiası, sənə qarşı həsəd)
vardır. Onlar heç vaxt Ona (böyüklüyə, peyğəmbərlik dərəcəsinə) çatmayacaqlar. Sən
!Allaha pənah apar. Həqiqətən, O, (hər şeyi) eşidəndir, görəndir

Doğrudan da, göylərin və yerin yaradılışı insanların yaradılışından daha böyük .۵۷
!şeydir. Lakin insanların çoxu (bunu) bilməz

Korla görən, iman gətirib yaxşı əməllər edənlərlə pislik edən eyni olmaz. Nə az .۵۸
!düşünürsünüz

O, saat (qiyamət günü) mütləq gələcəkdir, ona heç bir şəkk-şübhə yoxdur. Lakin .۵۹
!insanların çoxu (buna) inanmaz

Rəbbiniz buyurdu: "Mənə dua edin, Mən də sizin dualarınızı qəbul edim! (Məni .۶۰
çağırın, harayınıza yetişərəm, yaxud yalnız Mənə ibadət edin, sizi mükafatlandıraram!)
Mənə ibadət etməyi təkəbbürlərinə sığışdırmayanlar Cəhənnəmə zəlil olaraq
!girəcəklər

٦١. Sizin dincəlməyiniz üçün gecəni (qaranlıq) və (ruzi qazanmağınız, əlləşib vuruşmağınız üçün) gündüzü işıqlı yaradan Allahdır.

!Allah insanlara lütfkardır, lakin insanların çoxu (Onun lütfünə) şükür etməz

Bu sizin Rəbbiniz, hər şeyin xaliqi olan Allahdır. Ondan başqa heç bir tanrı yoxudur! .۶۲
(?Siz necə (aldanılıb haqdan) döndərilirsiniz? (Ondan necə dönürsünüz

!Yalnız Allahın ayələrini inkar edənlər (haqdan) belə döndərilərlər .۶۳

Sizin üçün yeri məskən, göyü tavan edən, sizə surət verən, surətlərinizi .۶۴
gözəlləşdirən, sizə təmiz (pak) ne'mətlərdən ruzi verən Allahdır! Bu sizin Rəbbiniz olan
Allahdır. Aləmlərin Rəbbi olan Allah nə qədər ucadır (nə qədər uludur)! (Ucalardan
(!ucadır, xeyir-bərəkəti bol və daimidir

Əbədi (həmişə diri) olan ancaq Odur. Ondan başqa heç bir tanrı yoxdur. (Allaha) dini .۶۵
yalnız Ona məxsus edərək (heç bir şərik qoşmadan) ibadət edin! Aləmlərin Rəbbi olan
!Allaha həmd olsun

Ya Peyğəmbər!) De: "Rəbbimdən mənə açıq-aşkar dəlillər gəldiyi zaman sizin) .۶۶
Allahdan qeyri tapındıqlarınıza (bütlərə) ibadət etmək mənə qadağan olunmuş, ancaq
"!aləmlərin Rəbbinə təslim olmaq buyurulmuşdur

Sizi (atanız Adəmi) torpaqdan, sonra nütfədən, sonra laxtalanmış qandan yaradan, .۶۷
sonra (analarınızın bətnindən) uşaq olaraq çıxardan, sonra kamillik çağına çatasınız,
daha sonra qocalasınız deyə yaşadan Odur. İçərinizdə daha əvvəl (gənclik, ahıllıq,
qocalıq çağlarına yetişmədən) öldürülənlər də var. (Bütün bunlar) müəyyən bir vaxta
(ömrünüzün sonuna) yetişəsiniz və bəlkə, (Allahın vəhdaniyyətini) düşünüb anlayasınız
.deyə edilir

Dirildən də, öldürən də Odur. O, bir işi qərara aldıqda (bir şeyi yaratmaq istədikdə) .۶۸
.ona ancaq: "Ol!" - deyər, o da dərhal olar

Ya Peyğəmbər!) Allahın ayələri barəsində mübahisə edənləri görmürsənmi? Onlar) .۶۹
!necə də (haqdan) döndərilirlər

Kitabı (Qur'anı) və peyğəmbərlərimizə göndərdiklərimizi (vəhyi, mö'cüzələri və .۷۰
hökmləri) yalan hesab edənlər (bu hərəkətlərindən dolayı hansı cəzalara mə'ruz

!qalacaqlarını) mütləq biləcəklər

.٧١

O zaman ki, boyunlarında halqalar və zəncirlər olduğu halda sürüklənəcəklər

,Cəhənnəmə (qaynar suya) tərəf, sonra odda yandırılacaqlar .۷۲

- Sonra da onlara belə deyiləcəkdir: "Haradadır şərik qoşub ibadət etdikləriniz .۷۳

Allahdan qeyri?!" (Müşriklər) deyəcəklər: "Onlar bizdən qeyb oldular. Xeyr, biz .۷۴
əslində öncə (dünyada) heç nəyə ibadət etmirdik!" Allah (haqq yoldan) kafirləri belə
!azdırar

Onlara belə deyiləcəkdir:) "Bu (əzab) sizin yer üzündə nahaq yerə sevinməyinizə) .۷۵
!və təkəbbürlənməyinizə görədir

Girin cəhənnəmin qapılarına (təbəqələrinə) orada əbədi qalmaq üçün!". ۷۶
!Təkəbbürlülərin sığınacağı necə də pisdir

Ya Peyğəmbər! Müşriklərin əziyyətlərinə) səbr et. Allahın (sənə və mö'minlərə) .۷۷
verdiyi zəfər) və'di haqdır. Ya onlara və'd etdiyimizin (əzabın) bir qismini (diri ikən) sənə
göstərəcək, ya da səni ?z dərgahımıza aparacağıq. Onlar Bizim hüzurumuza qaytarılıb
gətiriləcəklər! (Qiyamət günü dünyadakı əməllərinə görə şiddətli əzaba düçar
(!olacaqlar

Biz səndən əvvəl də peyğəmbərlər göndərmişdik. Onlardan kimisi haqqında sənə .۷۸
xəbər vermiş, kimisi haqqında xəbər verməmişik. Heç bir peyğmbər Allahın izni
olmadan bir mö'cüzə gətirə bilməz. Allahın (kafirlərə əzab verilməsi barədə) əmri
gəldikdə (peyğəmbərlər və onları təkzib edənlər arasında) ədalətlə hökm olunar.
.Yalan danışanlar (batil söyləyənlər) elə oradaca ziyana uğrayarlar

.Sizin üçün minməyə heyvanlar yaradan Allahdır. Onlardan yedikləriniz də var .۷۹

Sizin üçün onlardan daha neçə-neçə mənfəətlər vardır (dərilərindən çadır qurur, .۸۰
yunlarından paltar, yorğan-döşək düzəldirsiniz). Urəyinizdən keçən bir arzuya onları
minməklə yetişirsiniz (onları minib istədiyiniz yerə gedirsiniz). (Quruda bir yerdən
.başqa yerə) onların üstündə, (suda isə) gəmilərdə daşınırsınız

O isə ?z ayələrini (qüdrət nişanələrini) göstərir. Allahın ayələrinin hansını inkar edə .۸۱

!?bilərsiniz

Məgər onlar (müşriklər) yer üzünü dolaşıb özlərindən əvvəlkilərin axırının necə .۸۲

olduğunu görmürlərmi? Onlar (sayca) bunlardan daha çox, daha qüvvətli, yer üzündə daha çox iz qoymuş kimsələr idi. Qazandıqları (dünya malı) onlara bir fayda vermədi .((Allahın əzabını onlardan dəf edə bilmədi

Peyğəmbərləri onlara açıq-aşkar möcüzələr gətirdikdə özlərində olan elmə . ٨٣
sevindilər, onlara (kafirlərə) isə məsxərəyə qoyduqları əzab yetişdi. (Və ya: peyğəmbərləri onlara açıq-aşkar mö'cüzələrlə gəldikləri zaman onlar öz biliklərinə - batil əqidə və fəlsəfələrinə, ticarətdən mənfəət əldə edə bilmək bacarıqlarına - .(qürrələndilər. Kafirləri istehza etdikləri əzab sardı

Onlar əzabımızı gördükdə dedilər: "Biz yalnız Allaha iman gətirdik, (Rəbbimizə) . ٨٤
"!qoşduğumuz şərikləri (bütləri) isə inkar etdik

Amma əzabımızı gördükləri zaman iman gətirmələri - Allahın ?z bəndələri . ٨٥
barəsində öncə olub-keçmiş (tətbiq edilmiş) adətinə (qayda-qanununa) müvafiq olaraq heç bir fayda vermədi. (Əzab gəlməmişdən əvvəl iman gətirmək lazımdır, əzabı gördükdə gətirilən imanın heç bir faydası olmaz). Kafirlər elə oradaca ziyana uğradılar .((məhv oldular

ترجمہ اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. حٰم

۲. اس کتاب کا اتارا جانا خدائے غالب ودانا کی طرف سے ہے

۳. جو گناہ بخشنے والا۔ اور توبہ قبول کرنے والا۔ ہے اور سخت عذاب دینے والا۔ اور صاحب کرم ہے۔ اس کے سوا کوئی معبود نہیں۔ اسی کی طرف پھر کر جانا ہے

۴. خدا کی آیتوں میں وہی لوگ جھگڑتے ہیں جو کافر ہیں۔ تو ان لوگوں کا شہروں میں چلنا پھرنا تمہیں دھوکے میں نہ ڈال دے

۵. ان سے پہلے نوح کی قوم اور ان کے بعد اور اُمتوں نے بھی (پیغمبروں کی) تکذیب کی اور ہر اُمت نے اپنے پیغمبر کے بارے میں یہی قصد

کیا ک□ اس کو پک□ لی□ اور بی□ود□ (ش□بات س□) ج□گ□ت□ ر□□ ک□ اس س□ حق کو زائل کردی□ تو می□ ن□ ان کو پک□ لیا (سو دیک□ لو) میرا عذاب کیسا □وا

۶. اور اسی طرح کافرو□ ک□ بار□ می□ ب□ی تم□ار□ پروردگار کی بات پوری □وچکی □□ ک□ و□ ا□ل دوزخ □ی□

۷. جو لوگ عرش کو ا□□ائ□ □وئ□ اور جو اس ک□ گردا گرد (حلق□ باند□□ □وئ□) □ی□ (یعنی فرشت□) و□ اپن□ پروردگار کی تعریف ک□ سات□ تسبیح کرت□ ر□ت□ □ی□ اور مومنو□ ک□ لئ□ بخشش مانگت□ ر□ت□ □ی□□ ک□ ا□ □مار□ پروردگار تیری رحمت اور تیرا علم □ر چیز کو احاط□ کئ□ □وئ□ □□ تو جن لوگو□ ن□ توب□ کی اور تیر□ رست□ پر چل□ ان کو بخش د□ اور دوزخ ک□ عذاب س□ بچال□

۸. ا□ □مار□ پروردگار ان کو □میش□ ر□ن□ ک□ ب□شتو□ می□ داخل کر جن کا تون□ ان س□ وعد□ کیا □□ اور جو ان ک□ باپ دادا اور ان کی بیویو□ اور ان کی اولاد می□ س□ نیک □و□ ان کو ب□ی□ بیشک تو غالب حکمت والا □□

۹. اور ان کو عذابو□ س□ بچائ□ رک□□ اور جس کو تو اس روز عذابو□ س□ بچا ل□ گا تو بیشک اس پر م□ربانی فرمائی اور ی□ی ب□ی کامیابی □□

۱۰. جن لوگو□ ن□ کفر کیا ان س□ پکار کر ک□□ دیا جائ□ گا ک□ جب تم (دنیا می□) ایمان کی طرف بلائ□ جات□ ت□□ اور مانت□ ن□ی□ ت□□ تو خدا اس س□ ک□ی□ زیاد□ بیزار □وتا ت□ا جس قدر تم اپن□ آپ س□ بیزار □و ر□□ □و

۱۱. وہ کہیں گے کہ اے ہمارے پروردگار تو نے ہم کو دو دفعہ بیجان کیا اور دو دفعہ جان بخشی۔ ہم کو اپنے گناہوں کا اقرار ہے۔ تو کیا نکلنے کی کوئی سبیل ہے؟

۱۲. یہ اس لئے کہ جب تنہا خدا کو پکارا جاتا تھا تو تم انکار کردیتے تھے۔ اور اگر اس کے ساتھ شریک مقرر کیا جاتا تھا تو تسلیم کرلیتے تھے تو حکم تو خدا ہی کا ہے جو (سب سے) اوپر اور (سب سے) بڑا ہے۔

۱۳. وہی تو ہے جو تم کو اپنی نشانیاں دکھاتا ہے اور تم پر آسمان سے رزق اُتارتا ہے۔ اور نصیحت تو وہی پکڑتا ہے جو (اس کی طرف) رجوع کرتا ہے۔

۱۴. تو خدا کی عبادت کو خالص کر کر اُسی کو پکارو اگرچہ کافر برا ہی مانیں۔

۱۵. (وہ) مالک درجات عالی اور صاحب عرش ہے۔ اپنے بندوں میں سے جس پر چاہتا ہے اپنے حکم سے وحی بھیجتا ہے تاکہ ملاقات کے دن سے ڈراوے۔

۱۶. جس روز وہ نکل پڑیں گے ان کی کوئی چیز خدا سے مخفی نہ رہے گی۔ آج کس کی بادشاہت ہے؟ خدا کی جو اکیلا اور غالب ہے۔

۱۷. آج کے دن ہر شخص کو اس کے اعمال کا بدلہ دیا جائے گا۔ آج (کسی کے حق میں) بیانصافی نہیں ہوگی۔ بیشک خدا جلد حساب لینے والا ہے۔

۱۸. اور ان کو قریب آنے والے دن سے ڈراؤ جب کہ دل غم سے بھر کر گلوں تک آرہے ہوں گے۔ (اور) ظالموں کا کوئی دوست نہ ہوگا اور نہ کوئی سفارشی جس کی بات

قبول کی جائے

۱۹. وہ آنکھوں کی خیانت کو جانتا ہے اور جو (باتیں) سینوں میں پوشیدہ ہیں (ان کو بھی)

۲۰. اور خدا سچائی کے ساتھ حکم فرماتا ہے اور جن کو یہ لوگ پکارتے ہیں وہ کچھ بھی حکم نہیں دے سکتے۔ بیشک خدا سننے والا (اور) دیکھنے والا ہے۔

۲۱. کیا انہوں نے زمین میں سیر نہیں کی تاکہ دیکھ لیتے کہ جو لوگ ان سے پہلے تھے ان کا انجام کیسا ہوا وہ ان سے زور اور زمین میں نشانات (بنانے) کے لحاظ سے کہیں بڑھ کر تھے تو خدا نے ان کو ان کے گناہوں کے سبب پکڑ لیا۔ اور ان کو خدا (کے عذاب) سے کوئی بھی بچانے والا نہ تھا

۲۲. یہ اس لئے کہ ان کے پاس پیغمبر کھلی دلیلیں لاتے تھے تو یہ کفر کرتے تھے سو خدا نے ان کو پکڑ لیا۔ بےشک وہ صاحب قوت (اور) سخت عذاب دینے والا ہے۔

۲۳. اور ہم نے موسیٰ کو اپنی نشانیاں اور دلیل روشن دے کر بھیجا

۲۴. فرعون اور ہامان اور قارون کی طرف تو وہ کہنے لگے بڑا جھوٹا جادوگر ہے۔

۲۵. پس جب وہ ان کے پاس ہماری طرف سے سچا دین لائے تو کہنے لگے ان لوگوں کے بیٹوں کو قتل کر دو جو موسیٰ پر ایمان لائے ہیں اور ان کی عورتوں کو زندہ رہنے دو اور کافروں کے داؤ تو محض غلط ہوا کرتے ہیں

۲۶. اور فرعون نے کہا مجھے چھوڑ دو میں موسیٰ کو قتل کر دوں اور وہ اپنے رب کو پکارے میں ڈرتا ہوں کہ وہ

تم□ار□ دین کو بدل □ال□ گا یا ی□ ک□ زمین می□ فساد پ□یلائ□ گا

۲۷. اور موسی□ ن□ ک□ا می□ تو اپنی اور تم□ار□ رب کی پنا□ ل□ چکا □و□ □ر ایک متکبر س□ جو حساب ک□ دن پر یقین ن□ی□ رک□تا

۲۸. اور فرعون ک□ لوگو□ می□ س□ ایک مومن شخص جو اپن□ ایمان کو پوشید□ رک□تا ت□ا ک□ن□ لگا کیا تم ایس□ شخص کو قتل کرنا چا□ت□ □و جو ک□تا □□ ک□ میرا پروردگار خدا □□ اور و□ تم□ار□ پروردگار (کی طرف) س□ نشانیا□ ب□ی ل□ کر آیا □□□ اور اگر و□ ج□و□ا □وگا تو اس ک□ ج□و□ کا ضرر اسی کو □وگا□ اور اگر سچا □وگا تو کوئی سا عذاب جس کا و□ تم س□ وعد□ کرتا □□ تم پر واقع □و کر ر□□ گا□ بیشک خدا اس شخص کو □دایت ن□ی□ دیتا جو بیلحاظ ج□و□ا □□

۲۹. ا□ قوم آج تم□اری □ی بادشا□ت □□ اور تم □ی ملک می□ غالب □و□ (لیکن) اگر □م پر خدا کا عذاب آگیا تو (اس ک□ دور کرن□ ک□ لئ□) □ماری مدد کون کر□ گا□ فرعون ن□ ک□ا ک□ می□ تم□ی□ و□ی بات سُج□اتا □و□ جو مج□□ سوج□ی □□ اور و□ی را□ بتاتا □و□ جس می□ ب□لائی □□

۳۰. تو جو مومن ت□ا و□ ک□ن□ لگا ک□ ا□ قوم مج□□ تم□اری نسبت خوف □□ ک□ (مبادا) تم پر اور اُمتو□ کی طرح ک□ دن کا عذاب آجائ□

۳۱. یعنی) نوح کی قوم اور عاد اور ثمود اور جو لوگ ان ک□ پیچ□□ □وئ□ □ی□ ان ک□ حال کی طرح (تم□ارا حال ن□ □وجائ□) اور خدا

تو بندو□ پر ظلم کرنا ن□ی□ چا□تا

۳۲. اور ا□ قوم مج□□ تم□اری نسبت پکار ک□ دن (یعنی قیامت) کا خوف □□

۳۳. جس دن تم پی□□ پ□یر کر (قیامت ک□ دن س□) ب□اگو گ□ (اس دن) تم کو کوئی (عذاب) خدا س□ بچان□ والا ن□ □وگا□ اور جس شخص کو خدا گمرا□ کر□ اس کو کوئی □دایت دین□ والا ن□ی□

۳۴. اور پ□ل□ یوسف ب□ی تم□ار□ پاس نشانیا□ ل□ کر آئ□ ت□□ تو جو و□ لائ□ ت□□ اس س□ تم □میش□ شک □ی می□ ر□□□ ی□ا□ تک ک□ جب و□ فوت □وگئ□ تو تم ک□ن□ لگ□ ک□ خدا اس ک□ بعد کب□ی کوئی پیغمبر ن□ی□ ب□یج□ گا□ اسی طرح خدا اس شخص کو گمرا□ کر دیتا □□ جو حد س□ نکل جان□ والا اور شک کرن□ والا □و

۳۵. جو لوگ بغیر اس ک□ ک□ ان ک□ پاس کوئی دلیل آئی □و خدا کی آیتو□ می□ ج□گ□ت□ □ی□□ خدا ک□ نزدیک اور مومنو□ ک□ نزدیک ی□ ج□گ□ا سخت ناپسند □□□ اسی طرح خدا □ر متکبر سرکش ک□ دل پر م□ر لگا دیتا □□

۳۶. اور فرعون ن□ ک□ا ک□ □امان میر□ لئ□ ایک محل بناؤ تاک□ می□ (اس پر چ□□ کر) رستو□ پر پ□نچ جاؤ□

۳۷. (یعنی) آسمانو□ ک□ رستو□ پر، پ□ر موسیٰ ک□ خدا کو دیک□ لو□ اور می□ تو اس□ ج□و□ا سمج□تا □و□□ اور اسی طرح فرعون کو اس ک□ اعمال بد اچ□□ معلوم □وت□ ت□□ اور و□ رست□ س□ روک دیا گیا ت□ا□ اور فرعون کی تدبیر تو بیکار ت□ی

۳۸. اور و□ شخص جو مومن ت□ا اس ن□ ک□ا ک□

ب□ائیو میر□ پیچ□□ چلو می□ تم□ی□ ب□لائی کا رست□ دک□اؤ □

۳۹. ب□ائیو ی□ دنیا کی زندگی (چند روز□) فائد□ ا□□ان□ کی چیز □□□ اور جو آخرت □□ و□ی □میش□ ر□ن□ کا گ□ر □□

۴۰. جو بر□ کام کر□ گا اس کو بدل□ ب□ی ویسا □ی مل□ گا□ اور جو نیک کام کر□ گا مرد □و یا عورت اور و□ صاحب ایمان ب□ی □وگا تو ایس□ لوگ ب□شت می□ داخل □و□ گ□ و□ا□ ان کو بیشمار رزق مل□ گا

۴۱. اور ا□ قوم میرا کیا (حال) □□ ک□ می□ تم کو نجات کی طرف بلاتا □و□ اور تم مج□□ (دوزخ کی) آگ کی طرف بلات□ □و

۴۲. تم مج□□ اس لئ□ بلات□ □و ک□ خدا ک□ سات□ کفر کرو□ اور اس چیز کو اس کا شریک مقرر کرو□ جس کا مج□□ کچ□ ب□ی علم ن□ی□□ اور می□ تم کو (خدائ□) غالب (اور) بخشن□ وال□ کی طرف بلاتا □و□

۴۳. سچ تو ی□ □□ ک□ جس چیز کی طرف تم مج□□ بلات□ □و اس کو دنیا اور آخرت می□ بلان□ (یعنی دعا قبول کرن□) کا مقدور ن□ی□ اور □م کو خدا کی طرف لو□نا □□ اور حد س□ نکل جان□ وال□ دوزخی □ی□

۴۴. جو بات می□ تم س□ ک□تا □و□ تم اس□ آگ□ چل کر یاد کرو گ□□ اور می□ اپنا کام خدا ک□ سپرد کرتا □و□□ بیشک خدا بندو□ کو دیک□ن□ والا □□

۴۵. غرض خدا ن□ موسیٰ کو ان لوگو□ کی تدبیرو□ کی برائیو□ س□ محفوظ رک□ا اور فرعون والو□ کو بر□ عذاب ن□ آگ□یرا

۴۶. یعنی) آتش (ج□نم) ک□ صبح وشام اس

کے سامنے پیش کئے جاتے ہیں۔ اور جس روز قیامت برپا ہوگی (حکم ہوگا کہ) فرعون والوں کو نہایت سخت عذاب میں داخل کرو

۴۷. اور جب وہ دوزخ میں جھگڑیں گے تو ادنیٰ درجے کے لوگ بڑے آدمیوں سے کہیں گے کہ ہم تو تمہارے تابع تھے تو کیا تم دوزخ (کے عذاب) کا کچھ حصہ ہم سے دور کرسکتے ہو؟

۴۸. بڑے آدمی کہیں گے کہ تم (بھی اور) ہم (بھی) سب دوزخ میں (رہیں گے) خدا بندوں میں فیصلہ کرچکا ہے

۴۹. اور جو لوگ آگ میں (جل رہے) ہوں گے وہ دوزخ کے داروغوں سے کہیں گے کہ اپنے پروردگار سے دعا کرو کہ ایک روز تو ہم سے عذاب ہلکا کردے

۵۰. وہ کہیں گے کہ کیا تمہارے پاس تمہارے پیغمبر نشانیاں لے کر نہیں آئے تھے۔ وہ کہیں گے کیوں نہیں تو وہ کہیں گے کہ تم ہی دعا کرو۔ اور کافروں کی دعا (اس روز) بیکار ہوگی

۵۱. ہم اپنے پیغمبروں کی اور جو لوگ ایمان لائے ہیں ان کی دنیا کی زندگی میں بھی مدد کرتے ہیں اور جس دن گواہ کھڑے ہوں گے (یعنی قیامت کو بھی)

۵۲. جس دن ظالموں کو ان کی معذرت کچھ فائدہ نہ دے گی اور ان کے لئے لعنت اور برا گھر ہے

۵۳. اور ہم نے موسیٰ کو ہدایت (کی کتاب) دی اور بنی اسرائیل کو اس کتاب کا وارث بنایا

۵۴. عقل والوں کے لئے ہدایت اور نصیحت ہے

۵۵. تو صبر کرو بیشک خدا کا وعدہ سچا ہے اور اپنے گناہوں کی مانگو اور صبح وشام اپنے

پروردگار کی تعریف کے ساتھ تسبیح کرتے رہو

۵۶. جو لوگ بغیر کسی دلیل کے جو ان کے پاس آئی ہو خدا کی آیتوں میں جھگڑتے ہیں ان کے دلوں میں اور کچھ نہیں (ارادہ) عظمت ہے اور وہ اس کو پہنچنے والے نہیں تو خدا کی پناہ مانگو بیشک وہ سننے والا (اور) دیکھنے والا ہے

۵۷. آسمانوں اور زمین کا پیدا کرنا لوگوں کے پیدا کرنے کی نسبت بڑا (کام) ہے لیکن اکثر لوگ نہیں جانتے

۵۸. اور اندھا اور آنکھ والا برابر نہیں۔ اور نہ ایمان لانے والے نیکوکار اور نہ بدکار (برابر ہیں) (حقیقت یہ ہے کہ) تم بہت کم غور کرتے ہو

۵۹. قیامت آنے والی ہے اس میں کچھ شک نہیں۔ لیکن اکثر لوگ ایمان نہیں رکھتے

۶۰. اور تمہارے پروردگار نے کہا ہے کہ تم مجھ سے دعا کرو میں تمہاری (دعا) قبول کروں گا۔ جو لوگ میری عبادت سے ازراہ تکبر کنیاتے ہیں۔ عنقریب جہنم میں ذلیل ہو کر داخل ہوں گے

۶۱. خدا ہی تو ہے جس نے تمہارے لئے رات بنائی کہ اس میں آرام کرو اور دن کو روشن بنایا (کہ اس میں کام کرو) بیشک خدا لوگوں پر فضل کرنے والا ہے۔ لیکن اکثر لوگ شکر نہیں کرتے

۶۲. یہی خدا تمہارا پروردگار ہے جو ہر چیز کا پیدا کرنے والا ہے۔ اس کے سوا کوئی معبود نہیں پھر تم کہاں بھٹک رہے ہو؟

۶۳. اسی طرح وہ لوگ بھٹک رہے تھے جو خدا کی آیتوں سے انکار کرتے تھے

۶۴. خدا ہی تو ہے جس نے زمین کو تمہارے لئے ٹھیرنے کی

جگہ اور آسمان کو چھت بنایا اور تمہاری صورتیں بنائیں اور صورتیں بھی خوب بنائیں اور تمہیں پاکیزہ چیزیں کھانے کو دیے۔ یہی خدا تمہارا پروردگار ہے۔ پس خدائے پروردگار عالم بہت ہی بابرکت ہے

۶۵. وہ زندہ ہے (جسے موت نہیں) اس کے سوا کوئی عبادت کے لائق نہیں تو اس کی عبادت کو خالص کر کر اسی کو پکارو۔ ہر طرح کی تعریف خدا ہی کو (سزاوار) ہے جو تمام جہان کا پروردگار ہے

۶۶. (اے محمد ان سے) کہہ دو کہ مجھے اس بات کی ممانعت کی گئی ہے کہ جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو ان کی پرستش کروں (اور میں ان کی کیونکر پرستش کروں) جب کہ میرے پاس میرے پروردگار (کی طرف) سے کھلی دلیلیں آچکی ہیں اور مجھ کو یہ حکم ہوا ہے کہ پروردگار عالم ہی کا تابع فرمان ہوں

۶۷. وہی تو ہے جس نے تم کو (پہلے) مٹی سے پیدا کیا۔ پھر نطفہ بنا کر پھر لوتھڑا بنا کر پھر تم کو نکالتا ہے (کہ تم) بچّہ (ہوتے ہو) پھر تم اپنی جوانی کو پہنچتے ہو پھر بوڑھے ہوجاتے ہو اور کوئی تم میں سے پہلے ہی مرجاتا ہے اور تم (موت کے) وقت مقرر تک پہنچ جاتے ہو اور تاکہ تم سمجھو

۶۸. وہی تو ہے جو جلاتا ہے اور مارتا ہے۔ پھر جب وہ کوئی کام کرنا (اور کسی کو پیدا کرنا) چاہتا ہے تو اس سے کہہ دیتا ہے کہ ہوجا تو وہ جاتا ہے

۶۹. کیا تم نے ان لوگوں کو نہیں دیکھا جو خدا کی آیتوں میں جھگڑتے

ہیں یہ کہاں بھٹک رہے ہیں؟

۷۰. جن لوگوں نے کتاب (خدا) کو اور جو کچھ ہم نے پیغمبروں کو دے کر بھیجا اس کو جھٹلایا وہ عنقریب معلوم کرلیں گے

۷۱. جب کہ ان کی گردنوں میں طوق اور زنجیریں ہوں گی (اور) گھسیٹے جائیں گے

۷۲. (یعنی) کھولتے ہوئے پانی میں۔ پھر آگ میں جھونک دیئے جائیں گے

۷۳. پھر ان سے کہا جائے گا کہ وہ کہاں ہیں جن کو تم (خدا کے) شریک بناتے تھے

۷۴. (یعنی غیر خدا) کہیں گے وہ تو ہم سے جاتے رہے بلکہ ہم تو پہلے کسی چیز کو پکارتے ہی نہیں تھے۔ اسی طرح خدا کافروں کو گمراہ کرتا ہے

۷۵. یہ اس کا بدلہ ہے کہ تم زمین میں حق کے بغیر (یعنی اس کے خلاف) خوش ہوا کرتے تھے اور اس کی (سزا ہے) کہ اترایا کرتے تھے

۷۶. (اب) جہنم کے دروازوں میں داخل ہوجاؤ ہمیشہ اسی میں رہو گے۔ متکبروں کا کیا برا ٹھکانا ہے

۷۷. تو (اے پیغمبر) صبر کرو خدا کا وعدہ سچا ہے۔ اگر ہم تم کو کچھ اس میں سے دکھادیں جس کا ہم تم سے وعدہ کرتے ہیں۔ (یعنی کافروں پر عذاب نازل کریں) یا تمہاری مدت حیات پوری کردیں تو ان کو ہماری ہی طرف لوٹ کر آنا ہے

۷۸. اور ہم نے تم سے پہلے (بہت سے) پیغمبر بھیجے۔ ان میں کچھ تو ایسے ہیں جن کے حالات تم سے بیان کر دیئے ہیں اور کچھ ایسے ہیں جن کے حالات بیان نہیں کئے۔ اور کسی پیغمبر کا مقدور نہ تھا کہ خدا کے

حکم ک□ سوا کوئی نشانی لائ□□ پ□ر جب خدا کا حکم آپ□نچا تو انصاف ک□ سات□ فیصل□ کردیا گیا اور ا□ل باطل نقصان می□ پ□ گئ□

۷۹. خدا □ی تو □□ جس ن□ تم□ار□ لئ□ چارپائ□ بنائ□ تاک□ ان می□ س□ بعض پر سوار □و اور بعض کو تم ک□ات□ □و

۸۰. اور تم□ار□ لئ□ ان می□ (اور ب□ی) فائد□ □ی□ اور اس لئ□ ب□ی ک□ (ک□ی□ جان□ کی) تم□ار□ دلو□ می□ جو حاجت □و ان پر (چ□□ کر و□ا□) پ□نچ جاؤ□ اور ان پر اور کشتیو□ پر تم سوار □وت□ □و

۸۱. اور و□ تم□ی□ اپنی نشانیا□ دک□اتا □□ تو تم خدا کی کن کن نشانیو□ کو ن□ مانو گ□

۸۲. کیا ان لوگو□ ن□ زمین می□ سیر ن□ی□ کی تاک□ دیک□ت□ جو لوگ ان س□ پ□ل□ ت□□ ان کا انجام کیسا □وا□ (حالانک□) و□ ان س□ ک□ی□ زیاد□ طاقتور اور زمین می□ نشانات (بنان□) ک□ اعتبار س□ ب□ت ب□□ کر ت□□□ تو جو کچ□ و□ کرت□ ت□□ و□ ان ک□ کچ□ کام ن□ آیا

۸۳. اور جب ان ک□ پیغمبر ان ک□ پاس ک□لی نشانیا□ ل□ کر آئ□ تو جو علم (اپن□ خیال می□) ان ک□ پاس ت□ا اس پر اتران□ لگ□ اور جس چیز س□ تمسخر کیا کرت□ ت□□ اس ن□ ان کو آ گ□یرا

۸۴. پ□ر جب ان□و□ ن□ □مارا عذاب دیک□ لیا تو ک□ن□ لگ□ ک□ □م خدائ□ واحد پر ایمان لائ□ اور جس چیز کو اس ک□ سات□ شریک بنات□ ت□□ اس س□ نامعتقد □وئ□

۸۵. لیکن جب و□ □مارا عذاب دیک□ چک□ (اس وقت) ان ک□ ایمان ن□

ان کو کچ□ ب□ی فائد□ ن□ دیا□ (ی□) خدا کی عادت (□□) جو اس ک□ بندو□ (ک□ بار□) می□ چلی آتی □□□ اور و□ا□ کافر گ□ا□□ می□ پ□ گئ□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

(١٨) $

(١٩) $

(٢٠) $

(٢١) $

(٢٢) $

(٢٣) $

(٢٤) $

(٢٥) $

(٢۶) $

(٢٧) $

(٢٨) $

(٢٩) $

(٣٠) $

(٣١) $

(٣٢) $

(٣٣) $

(٣۴) $

(٣۵) $

(٣۶) $

(٣٧) $

(۳۸) $

(۳۹) $

(۴۰) $

(۴۱) $

(۴۲) $

(۴۳) $

(۴۴) $

(۴۵) $

(۴۶) $

(۴۷) $

(۴۸) $

(۴۹) $

(۵۰) $

(۵۱) $

(۵۲) $

(۵۳) $

(۵۴) $

(۵۵) $

(۵۶) $

(۵۷) $

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

(۷۸) $

(۷۹) $

(۸۰) $

(۸۱) $

(۸۲) $

(۸۳) $

(۸۴) $

(۸۵) $

ترجمه کردی

(۱) $

(۲) $

(۳) $

(۴) $

(۵) $

(۶) $

(۷) $

(۸) $

(۹) $

(۱۰) $

(۱۱) $

$ (١٢)

$ (١٣)

$ (١٤)

$ (١٥)

$ (١٦)

$ (١٧)

$ (١٨)

$ (١٩)

$ (٢٠)

$ (٢١)

$ (٢٢)

$ (٢٣)

$ (٢٤)

$ (٢٥)

$ (٢٦)

$ (٢٧)

$ (٢٨)

$ (٢٩)

$ (٣٠)

$ (٣١)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$

(۴۳)

(۴۴) $

(۴۵) $

(۴۶) $

(۴۷) $

(۴۸) $

(۴۹) $

(۵۰) $

(۵۱) $

(۵۲) $

(۵۳) $

(۵۴) $

(۵۵) $

(۵۶) $

(۵۷) $

(۵۸) $

(۵۹) $

(۶۰) $

(۶۱) $

(۶۲) $

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

(۸۳) $

(۸۴) $

(۸۵) $

ترجمه اندونزی

Dan kamu (Muhammad) akan melihat malaikat- malaikat berlingkar di sekeliling Arasy bertasbih sambil memuji Tuhannya; dan diberi putusan di antara hamba- hamba Allah dengan adil dan diucapkan:" Segala puji bagi Allah, Tuhan semesta (alam".(۷۵

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱

(Haa Miim.(۱) (۲

Diturunkan Kitab ini) Al Quran (dari Allah Yang Maha Perkasa lagi Maha Mengetahui, ((۲) (۳

Yang Mengampuni dosa dan Menerima tobat lagi keras hukuman- Nya; Yang mempunyai karunia. Tiada Tuhan (yang berhak disembah) selain Dia. Hanya kepada- (Nya lah kembali (semua makhluk).(۳) (۴

Tidak ada yang memperdebatkan tentang ayat- ayat Allah, kecuali orang- orang yang kafir. Karena itu janganlah pulang balik mereka dengan bebas dari suatu kota ke (kota yang lain memperdayakan kamu.(۴) (۵

Sebelum mereka, kaum Nuh dan golongan- golongan yang bersekutu sesudah mereka telah mendustakan (rasul) dan tiap- tiap umat telah merencanakan makar terhadap rasul mereka untuk menawannya dan mereka membantah dengan (alasan) yang batil untuk melenyapkan kebenaran dengan yang batil itu; karena itu Aku azab -mereka. Maka betapa (pedihnya) azab

(Ku (٥) (٦

Dan demikianlah telah pasti berlaku ketetapan azab Tuhanmu terhadap orang- orang (kafir, karena sesungguhnya mereka adalah penghuni neraka.(٦) (٧

Malaikat- malaikat) yang memikul Arasy dan malaikat yang berada di sekelilingnya) bertasbih memuji Tuhannya dan mereka beriman kepada- Nya serta memintakan ampun bagi orang- orang yang beriman (seraya mengucapkan):" Ya Tuhan kami, rahmat dan ilmu Engkau meliputi segala sesuatu, maka berilah ampunan kepada orang- orang yang bertobat dan mengikuti jalan Engkau dan peliharalah mereka dari (siksaan neraka yang menyala- nyala,(٧) (٨

ya Tuhan kami, dan masukkanlah mereka ke dalam surga Adn yang telah Engkau janjikan kepada mereka dan orang- orang yang saleh di antara bapak- bapak mereka, dan istri- istri mereka, dan keturunan mereka semua. Sesungguhnya (Engkaulah Yang Maha Perkasa lagi Maha Bijaksana,(٨) (٩

dan peliharalah mereka dari (balasan) kejahatan. Dan orang- orang yang Engkau pelihara dari (pembalasan) kejahatan pada hari itu, maka sesungguhnya telah (Engkau anugerahkan rahmat kepadanya dan itulah kemenangan yang besar".(٩) (١٠

Sesungguhnya orang- orang yang kafir diserukan kepada mereka (pada hari kiamat):" Sesungguhnya kebencian Allah (kepadamu) lebih besar daripada kebencianmu kepada dirimu sendiri karena kamu diseru untuk beriman lalu kamu (kafir"(١٠) (١١

Mereka menjawab:" Ya Tuhan kami Engkau telah mematikan kami dua kali dan telah menghidupkan kami dua kali (pula) , lalu kami mengakui dosa- dosa kami. Maka (adakah sesuatu jalan (bagi kami) untuk keluar (dari neraka) " (١١) (١٢

Yang demikian itu adalah karena kamu kafir apabila Allah saja yang disembah. Dan kamu percaya apabila Allah dipersekutukan, maka putusan (sekarang ini) adalah pada Allah Yang Maha Tinggi lagi

(Maha Besar. (۱۲) (۱۳

Dia- lah yang memperlihatkan kepadamu tanda- tanda (kekuasaan) - Nya dan menurunkan untukmu rezeki dari langit. Dan tiadalah mendapat pelajaran kecuali (orang- orang yang kembali (kepada Allah) .(۱۳) (۱۴

Maka sembahlah Allah dengan memurnikan ibadah kepada- Nya, meskipun orang- (orang kafir tidak menyukai (nya) . (۱۴) (۱۵

Dialah) Yang Maha Tinggi derajat- Nya, Yang mempunyai Arasy, Yang mengutus) Jibril dengan (membawa) perintah- Nya kepada siapa yang dikehendaki- Nya di antara hamba- hamba- Nya, supaya dia memperingatkan (manusia) tentang hari (pertemuan (hari kiamat) ,(۱۵) (۱۶

yaitu) hari (ketika) mereka keluar (dari kubur) ; tiada suatu pun dari keadaan mereka) yang tersembunyi bagi Allah. (Lalu Allah berfirman) :" Kepunyaan siapakah kerajaan (pada hari ini" Kepunyaan Allah Yang Maha Esa lagi Maha Mengalahkan. (۱۶) (۱۷

Pada hari ini tiap- tiap jiwa diberi balasan dengan apa yang diusahakannya. Tidak ada (yang dirugikan pada hari ini. Sesungguhnya Allah amat cepat hisabnya. (۱۷) (۱۸

Berilah mereka peringatan dengan hari yang dekat (hari kiamat, yaitu) ketika hati (menyesak) sampai di kerongkongan dengan menahan kesedihan. Orang- orang yang lalim tidak mempunyai teman setia seorang pun dan tidak (pula) mempunyai (seorang pemberi syafaat yang diterima syafaatnya. (۱۸) (۱۹

Dia mengetahui (pandangan) mata yang khianat dan apa yang disembunyikan oleh (hati.(۱۹) (۲۰

Dan Allah menghukum dengan keadilan. Dan sembahan- sembahan yang mereka sembah selain Allah tiada dapat menghukum dengan sesuatu apa pun. (Sesungguhnya Allah, Dia- lah Yang Maha Mendengar lagi Maha Melihat. (۲۰) (۲۱

Dan apakah mereka tidak mengadakan perjalanan di muka bumi, lalu memperhatikan betapa kesudahan orang- orang yang sebelum

mereka. Mereka itu adalah lebih hebat kekuatannya daripada mereka dan (lebih banyak) bekas- bekas mereka di muka bumi, maka Allah mengazab mereka disebabkan dosa- dosa mereka. Dan mereka tidak mempunyai seorang pelindung (dari azab Allah. (۲۱) (۲۲

Yang demikian itu adalah karena telah datang kepada mereka rasul- rasul mereka dengan membawa bukti- bukti yang nyata lalu mereka kafir; maka Allah mengazab (mereka. Sesungguhnya Dia Maha Kuat lagi Maha Keras hukuman- Nya. (۲۲) (۲۳

Dan Sesungguhnya telah Kami utus Musa dengan membawa ayat- ayat Kami dan (keterangan yang nyata, (۲۳) (۲۴

kepada Firaun, Haman dan Qarun; maka mereka berkata:" (Ia) adalah seorang ahli (sihir yang pendusta".) ۳۲) (۲۵

Maka tatkala Musa datang kepada mereka membawa kebenaran dari sisi Kami mereka berkata:" Bunuhlah anak- anak orang- orang yang beriman bersama dengan dia dan biarkanlah hidup wanita- wanita mereka". Dan tipu daya orang- orang kafir (itu tak lain hanyalah sia- sia (belaka) . (۲۵) (۲۶

Dan berkata Firaun (kepada pembesar- pembesarnya) :" Biarkanlah aku membunuh Musa dan hendaklah ia memohon kepada Tuhannya, karena sesungguhnya aku khawatir dia akan menukar agamamu atau menimbulkan kerusakan di muka bumi". ((۲۶) (۲۷

Dan seorang laki- laki yang beriman di antara pengikut- pengikut Firaun yang menyembunyikan Dan Musa berkata:" Sesungguhnya aku berlindung kepada Tuhanku dan Tuhanmu dari setiap orang yang menyombongkan diri yang tidak (beriman kepada hari berhisab".(۲۷) (۲۸

imannya berkata:" Apakah kamu akan membunuh seorang laki- laki karena dia menyatakan:" Tuhanku ialah Allah, padahal dia telah datang kepadamu dengan membawa keterangan- keterangan dari Tuhanmu. Dan jika ia seorang pendusta maka dialah yang

menanggung (dosa) dustanya itu; dan jika ia seorang yang benar niscaya sebagian (bencana) yang diancamkannya kepadamu akan menimpamu". Sesungguhnya Allah (tidak menunjuki orang- orang yang melampaui batas lagi pendusta. (٢٨) (٢٩

Musa berkata) :" Hai kaumku, untukmulah kerajaan pada hari ini dengan berkuasa di) muka bumi. Siapakah yang akan menolong kita dari azab Allah jika azab itu menimpa kita!" Firaun berkata:" Aku tidak mengemukakan kepadamu, melainkan apa yang aku pandang baik; dan aku tiada menunjukkan kepadamu selain jalan yang benar". (٢٩) ((٣٠

Dan orang yang beriman itu berkata:" Hai kaumku, sesungguhnya aku khawatir kamu akan ditimpa (bencana) seperti peristiwa kehancuran golongan yang bersekutu.(٣٠) ((٣١

Yakni) seperti keadaan kaum Nuh, Ad, Tsamud dan orang- orang yang datang) sesudah mereka. Dan Allah tidak menghendaki berbuat kelaliman terhadap hamba- (hamba- Nya. (٣١) (٣٢

Hai kaumku, sesungguhnya aku khawatir terhadapmu akan siksaan h ari panggil- (memanggil,(٣٢) (٣٣

yaitu) hari ketika kamu (lari) berpaling ke belakang, tidak ada bagimu seorang pun) yang menyelamatkan kamu dari (azab) Allah, dan siapa yang disesatkan Allah, (niscaya tidak ada baginya seorang pun yang akan memberi petunjuk. (٣٣) (٣٤

Dan sesungguhnya telah datang Yusuf kepadamu dengan membawa keterangan- keterangan, tetapi kamu senantiasa dalam keraguan tentang apa yang dibawanya kepadamu, hingga ketika dia meninggal, kamu berkata:" Allah tidak akan mengirim seorang (rasul pun) sesudahnya". Demikianlah Allah menyesatkan orang- orang yang (melampaui batas dan ragu- ragu. (٣٤) (٣٥

Yaitu) orang- orang yang memperdebatkan ayat- ayat Allah tanpa alasan yang) sampai kepada mereka. Amat besar kemurkaan (bagi mereka) di sisi Allah dan di sisi .orang- orang yang beriman

Demikianlah Allah mengunci mati hati orang yang sombong dan sewenang- wenang. ((٣٥) (٣٦

Dan berkatalah Firaun:" Hai Haman, buatkanlah bagiku sebuah bangunan yang tinggi (supaya aku sampai ke pintu- pintu, (٣٦) (٣٧

yaitu) pintu- pintu langit, supaya aku dapat melihat Tuhan Musa dan sesungguhnya) aku memandangnya seorang pendusta". Demikianlah dijadikan Firaun memandang baik perbuatan yang buruk itu, dan dia dihalangi dari jalan (yang benar) ; dan tipu (daya Firaun itu tidak lain hanyalah membawa kerugian. (٣٧) (٣٨

Orang yang beriman itu berkata:" Hai kaumku, ikutilah aku, aku akan menunjukkan (kepadamu jalan yang benar. (٣٨) (٣٩

Hai kaumku, sesungguhnya kehidupan dunia ini hanyalah kesenangan (sementara) (dan sesungguhnya akhirat itulah negeri yang kekal. (٣٩) (٤٠

Barang siapa mengerjakan perbuatan jahat, maka dia tidak akan dibalas melainkan sebanding dengan kejahatan itu. Dan barang siapa mengerjakan amal yang saleh baik laki- laki maupun perempuan sedang ia dalam keadaan beriman, maka mereka (akan masuk surga, mereka diberi rezeki di dalamnya tanpa hisab. (٤٠) (٤١

Hai kaumku, bagaimanakah kamu, aku menyeru kamu kepada keselamatan, tetapi (kamu menyeru aku ke neraka (٤١) (٤٢

Kenapa) kamu menyeruku supaya kafir kepada Allah dan mempersekutukan- Nya) dengan apa yang tidak kuketahui padahal aku menyeru kamu (beriman) kepada Yang (Maha Perkasa lagi Maha Pengampun (٤٢) (٤٣

Sudah pasti bahwa apa yang kamu seru supaya aku (beriman) kepadanya tidak dapat memperkenankan seruan apa pun baik di dunia maupun di akhirat. Dan sesungguhnya kita kembali kepada Allah dan sesungguhnya orang- orang yang (melampaui batas, mereka itulah penghuni neraka. (٤٣) (٤٤

Kelak kamu akan ingat kepada apa yang kukatakan

kepada kamu. Dan aku menyerahkan urusanku kepada Allah. Sesungguhnya Allah (Maha Melihat akan hamba- hamba- Nya". (۴۴) (۴۵

Maka Allah memeliharanya dari kejahatan tipu daya mereka, dan Firaun beserta (kaumnya dikepung oleh azab yang amat buruk. (۴۵) (۴۶

Kepada mereka dinampakkan neraka pada pagi dan petang, dan pada hari terjadinya Kiamat. (Dikatakan kepada malaikat) :" Masukkanlah Firaun dan kaumnya ke dalam (azab yang sangat keras". (۴۶) (۴۷

Dan (ingatlah) , ketika mereka berbantah- bantah dalam neraka, maka orang- orang yang lemah berkata kepada orang- orang yang menyombongkan diri:" Sesungguhnya kami adalah pengikut- pengikutmu, maka dapatkah kamu (menghindarkan dari kami sebahagian azab api neraka" (۴۷) (۴۸

Orang- orang yang menyombongkan diri menjawab:" Sesungguhnya kita semua sama- sama dalam neraka karena sesungguhnya Allah telah menetapkan keputusan (antara hamba- hamba- (Nya) ". (۷۴) (۴۹

Dan orang- orang yang berada dalam neraka berkata kepada penjaga- penjaga neraka Jahanam:" Mohonkanlah kepada Tuhanmu supaya Dia meringankan azab dari (kami barang sehari". (۸۴) (۵۰

Penjaga Jahanam berkata:" Dan apakah belum datang kepada kamu rasul- rasulmu dengan membawa keterangan- keterangan" Mereka menjawab:" Benar, sudah datang". Penjaga- penjaga Jahanam berkata:" Berdoalah kamu". Dan doa orang- (orang kafir itu hanyalah sia- sia belaka.(۵۰) (۵۱

Sesungguhnya Kami menolong rasul- rasul Kami dan orang- orang yang beriman (dalam kehidupan dunia dan pada hari berdirinya saksi- saksi (hari kiamat) , (۵۱) (۵۲

yaitu) hari yang tiada berguna bagi orang- orang lalim permintaan maafnya dan bagi) (merekalah laknat dan bagi merekalah tempat tinggal yang buruk. (۵۲) (۵۳

Dan sesungguhnya telah Kami berikan petunjuk kepada Musa; dan Kami wariskan

(kepada Bani Israel, (۵۳) (۵۴

(untuk menjadi petunjuk dan peringatan bagi orang- orang yang berpikir. (۵۴) (۵۵

Maka bersabarlah kamu, karena sesungguhnya janji Allah itu benar, dan mohonlah ampunan untuk dosamu dan bertasbihlah seraya memuji Tuhanmu pada waktu (petang dan pagi. (۵۵) (۵۶

Sesungguhnya orang- orang yang memperdebatkan tentang ayat- ayat Allah tanpa alasan yang sampai kepada mereka tidak ada dalam dada mereka melainkan hanyalah (keinginan akan) kebesaran yang mereka sekali- kali tiada akan mencapainya, maka mintalah perlindungan kepada Allah. Sesungguhnya Dia Maha (Mendengar lagi Maha Melihat. (۵۶) (۵۷

Sesungguhnya penciptaan langit dan bumi lebih besar daripada penciptaan manusia (akan tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui. (۵۷) (۵۸

Dan tidaklah sama orang yang buta dengan orang yang melihat, dan tidaklah (pula sama) orang- orang yang beriman serta mengerjakan amal saleh dengan orang- (orang yang durhaka. Sedikit sekali kamu mengambil pelajaran. (۵۸) (۵۹

Sesungguhnya hari kiamat pasti akan datang, tidak ada keraguan tentangnya, akan (tetapi kebanyakan manusia tiada beriman. (۵۹) (۶۰

Dan Tuhanmu berfirman:" Berdoalah kepada- Ku, niscaya akan Kuperkenankan bagimu. Sesungguhnya orang- orang yang menyombongkan diri dari menyembah- (Ku akan masuk neraka Jahanam dalam keadaan hina dina". (۶۰) (۶۱

Allah- lah yang menjadikan malam untuk kamu supaya kamu beristirahat padanya; dan menjadikan siang terang benderang. Sesungguhnya Allah benar- benar mempunyai karunia yang dilimpahkan atas manusia, akan tetapi kebanyakan (manusia tidak bersyukur. (۶۱) (۶۲

Yang demikian itu adalah Allah, Tuhanmu, Pencipta segala sesuatu, tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; maka bagaimanakah kamu dapat dipalingkan (۶۲)

((٦٣

Seperti demikianlah dipalingkan orang- orang yang selalu mengingkari ayat- ayat

(Allah. (٦٣) (٦٤

Allah- lah yang menjadikan bumi bagi kamu tempat menetap dan langit sebagai atap, dan membentuk kamu lalu membaguskan rupamu serta memberi kamu rezeki dengan sebahagian yang baik- baik. Yang demikian itu adalah Allah Tuhanmu, Maha (Agung Allah, Tuhan semesta alam. (٦٤) (٦٥

Dialah Yang hidup kekal, tiada Tuhan(yang berhak disembah) melainkan Dia; maka sembahlah Dia dengan memurnikan ibadah kepada- Nya. Segala puji bagi Allah (Tuhan semesta alam. (٦٥) (٦٦

Katakanlah (ya Muhammad) :" Sesungguhnya aku dilarang menyembah sembahan yang kamu sembah selain Allah setelah datang kepadaku keterangan- keterangan dari Tuhanku; dan aku diperintahkan supaya tunduk patuh kepada Tuhan semesta (alam. (٦٦) (٦٧

Dia- lah yang menciptakan kamu dari tanah kemudian dari setetes, air mani, sesudah itu dari segumpal darah, kemudian dilahirkannya kamu sebagai seorang anak, kemudian (kamu dibiarkan hidup) supaya kamu sampai kepada masa (dewasa) , kemudian (dibiarkan kamu hidup lagi) sampai tua, di antara kamu ada yang diwafatkan sebelum itu. (Kami perbuat demikian) supaya kamu sampai kepada ajal (yang ditentukan dan supaya kamu memahami (nya) . (٦٧) (٦٨

Dia- lah yang menghidupkan dan mematikan, maka apabila Dia menetapkan sesuatu (urusan, Dia hanya berkata kepadanya:" Jadilah", maka jadilah ia. (٦٨) (٦٩

Apakah kamu tidak melihat kepada orang- orang yang membantah ayat- ayat Allah (Bagaimanakah mereka dapat dipalingkan (٦٩) (٧٠

Yaitu) orang- orang yang mendustakan Al Kitab (Al Quran) dan wahyu yang dibawa) (oleh rasul- rasul Kami yang telah Kami utus. Kelak mereka akan mengetahui, (٧٠) (٧١

(ketika belenggu dan rantai dipasang di leher mereka, seraya mereka diseret, (٧١) (٧٢

ke dalam air

(yang sangat panas, kemudian mereka dibakar dalam api, (٧٢) (٧٣

kemudian dikatakan kepada mereka:" Manakah berhala- berhala yang selalu kamu (persekutukan (٧٣) (٧۴

yang kamu sembah) selain Allah" Mereka menjawab:" Mereka telah hilang lenyap) dari kami, bahkan kami dahulu tiada pernah menyembah sesuatu". Seperti (demikianlah Allah menyesatkan orang- orang kafir. (٧۴) (٧۵

Yang demikian itu disebabkan karena kamu bersuka ria di muka bumi dengan tidak (benar dan karena kamu selalu bersuka ria (dalam kemaksiatan) . (٧۵) (٧۶

Dikatakan kepada mereka) :" Masuklah kamu ke pintu- pintu neraka Jahanam, dan) kamu kekal di dalamnya. Maka itulah seburuk- buruk tempat bagi orang- orang yang (sombong". (٧۶) (٧٧

Maka bersabarlah kamu, sesungguhnya janji Allah adalah benar; maka meskipun Kami perlihatkan kepadamu sebagian siksa yang Kami ancamkan kepada mereka atau pun Kami wafatkan kamu (sebelum ajal menimpa mereka) , namun kepada Kami (sajalah mereka dikembalikan. (٧٧) (٧٨

Dan sesungguhnya telah Kami utus beberapa orang rasul sebelum kamu, di antara mereka ada yang Kami ceritakan kepadamu dan di antara mereka ada (pula) yang tidak Kami ceritakan kepadamu. Tidak dapat bagi seorang rasul membawa suatu mukjizat, melainkan dengan seizin Allah; maka apabila telah datang perintah Allah, diputuskan (semua perkara) dengan adil. Dan ketika itu rugilah orang- orang yang (berpegang kepada yang batil. (٧٨) (٧٩

Allah- lah yang menjadikan binatang ternak untuk kamu, sebagiannya untuk kamu (kendarai dan sebagiannya untuk kamu makan. (٧٩) (٨٠

Dan (ada lagi) manfaat- manfaat yang lain pada binatang ternak itu untuk kamu dan supaya kamu mencapai suatu keperluan yang tersimpan dalam hati dengan mengendarainya. Dan kamu dapat

diangkut dengan mengendarai binatang- binatang itu dan dengan mengendarai (bahtera. (٨٠) (٨١

Dan Dia memperlihatkan kepada kamu tanda- tanda (kekuasaan- Iya) ; maka tanda- (tanda (kekuasaan) Allah yang manakah yang kamu ingkari (٨١) (٨٢

Maka apakah mereka tiada mengadakan perjalanan di muka bumi lalu memperhatikan betapa kesudahan orang- orang yang sebelum mereka. Adalah orang- orang yang sebelum mereka itu lebih hebat kekuatannya dan (lebih banyak) bekas- bekas mereka di muka bumi, maka apa yang mereka usahakan itu tidak dapat (menolong mereka. (٨٢) (٨٣

Maka tatkala datang kepada mereka rasul- rasul (yang diutus kepada) mereka dengan membawa keterangan- keterangan, mereka merasa senang dengan pengetahuan yang ada pada mereka dan mereka dikepung oleh azab Allah yang (selalu mereka perolok- olokkan itu. (٨٣) (٨٤

Maka tatkala mereka melihat azab Kami, mereka berkata:" Kami beriman hanya kepada Allah saja dan kami kafir kepada sembahan- sembahan yang telah kami (persekutukan dengan Allah. (٨٤) (٨٥

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Haa, Miim. (١

(Turunnya Al-Quran ini dari Allah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengetahui; (٢

Yang Mengampunkan dosa, dan Yang Menerima taubat; Yang Berat azabNya; Yang Melimpah-limpah kurniaNya; tiada Tuhan melainkan Dia; kepadaNyalah tempat (kembali. (٣

Tidak ada yang membantah mengenai ayat-ayat Allah melainkan orang-orang yang kafir. Oleh itu janganlah engkau (wahai Muhammad) diperdayakan oleh kebebasan (mereka bergerak dengan berulang alik dari sebuah bandar ke bandar yang lain. (٤

Sebelum mereka, kaum Nabi Nuh dan puak-puak yang bergabung - sesudah kaum Nabi Nuh itu - telah mendustakan (Rasul-rasulnya), dan tiap-tiap umat di antaranya telah merancangkan rancangan jahat

terhadap Rasul mereka untuk menawannya (dan membinasakannya); dan mereka pula telah membantah dengan perkara yang salah untuk menghapuskan kebenaran dengan perkara yang salah itu; sebab itu Aku binasakan mereka. Maka (lihatlah)
(bagaimana kesan azabKu! (٥

Dan demikianlah juga tetapnya hukuman Tuhanmu terhadap orang-orang yang kafir,
(kerana sesungguhnya mereka ialah ahli neraka. (٦

Malaikat yang memikul Arasy dan malaikat yang berada di sekelilingnya, bertasbih memuji TuhanNya; dan beriman kepadaNya; serta mereka memohon ampun bagi orang-orang yang beriman (dengan berdoa merayu): "Wahai Tuhan kami! RahmatMu dan IlmuMu meliputi segala-galanya; maka berilah ampun kepada orang-orang yang
(bertaubat serta menurut jalanMu, dan peliharalah mereka dari azab neraka. (٧

Wahai Tuhan kami! Dan masukkanlah mereka ke dalam Syurga "Adn" yang Engkau " telah janjikan kepada mereka; dan (masukkanlah bersama-sama mereka): orang-orang yang layak di antara ibu bapa mereka, dan isteri-isteri mereka, serta keturunan mereka. Sesungguhnya Engkaulah jua Yang Maha Kuasa, lagi Maha
(Bijaksana. (٨

Dan peliharalah mereka dari (balasan) kejahatan-kejahatan (yang dilakukannya);" dan (sebenarnya) sesiapa yang Engkau pelihara pada hari itu dari terkena (balasan) kejahatan-kejahatan (yang dilakukannya) maka sesungguhnya Engkau telah mengurniakan rahmat kepadanya; dan yang demikian itulah kemenangan yang
(besar (nilainya)". (٩

Sesungguhnya orang-orang yang kafir akan dipanggil dan dikatakan kepada mereka (pada hari kiamat): "Demi sesungguhnya! Kebencian Allah (kepada kamu) lebih besar daripada kebencian kamu kepada diri sendiri, (sebabnya kerana) semasa kamu diseru dan diajak (di dunia dahulu) supaya beriman, (kamu enggan dan menolak), lalu
(kamu terus berkeadaan kufur". (١٠

Mereka menjawab: "Wahai Tuhan kami! Engkau telah menjadikan kami berkeadaan mati dua kali, dan telah menjadikan kami bersifat hidup

dua kali, maka kami (sekarang) mengakui akan dosa-dosa kami. Oleh itu adakah (sebarang jalan untuk (kami) keluar (dari neraka)?" (١١

Lalu dikatakan kepada mereka): "Azab yang kamu berada padanya itu adalah kerana) keadaan kamu apabila Allah Yang Maha Esa sahaja diseru dan disembah, kamu kufur (dan menolak cara bertauhid itu); dan apabila dipersekutukan sesuatu dengan Allah, kamu percaya (dan menerima bawaan syirik itu). Maka kuasa menjalankan keadilan adalah hak Allah, Yang Maha Tinggi (dari apa yang dipersekutukan), lagi Yang Maha (Besar (pemerintahanNya)". (١٢

Dia lah Tuhan yang memperlihatkan kepada kamu tanda-tanda keesaanNya dan kekuasaanNya (untuk kehidupan rohani kamu), dan yang menurunkan (untuk jasmani kamu) sebab-sebab rezeki dari langit. Dan tiadalah yang ingat serta mengambil pelajaran (dari yang demikian) melainkan orang yang sentiasa bertumpu (kepada (Allah). (١٣

Oleh itu maka sembahlah kamu akan Allah dengan mengikhlaskan ibadat kepadaNya (dan menjauhi bawaan syirik), sekalipun orang-orang kafir tidak menyukai (amalan (kamu yang demikian). (١٤

Dia lah Yang Maha tinggi darjat kebesaranNya, yang mempunyai Arasy (yang melambangkan keagungan dan kekuasaanNya); Ia memberikan wahyu dari hal perintahNya kepada sesiapa yang dikehendakiNya di antara hamba-hambaNya (yang telah dipilih menjadi RasulNya), supaya Ia memberi amaran (kepada manusia) (tentang hari pertemuan, (١٥

Iaitu hari mereka keluar (dari kubur masing-masing) dengan jelas nyata; tidak akan tersembunyi kepada Allah sesuatupun dari hal keadaan mereka. (Pada saat itu Allah berfirman): "Siapakah yang menguasai kerajaan pada hari ini? (Allah sendiri menjawab): "Dikuasai oleh Allah Yang Maha Esa, lagi Yang Mengatasi kekuasaanNya (segala-galanya! (١٦

Pada hari ini, tiap-tiap diri dibalas dengan apa yang telah diusahakannya; tidak ada " hukuman

(yang tidak adil pada hari ini. Sesungguhnya Allah amat cepat hitungan hisabNya. (١٧

Dan berilah amaran (wahai Muhammad) kepada mereka tentang (hari kiamat) yang dekat (masa datangnya), iaitu ketika hati seseorang merasa resah gelisah, kerana cemas takut, sambil masing-masing menahan perasaannya itu. (Pada saat itu) orang-orang yang zalim tidak akan mendapat seorang sahabatpun yang boleh membelanya, dan tidak akan mendapat pemberi syafaat yang diterima (pertolongannya. (١٨

Allah mengetahui pengkhianatan (penyelewengan dan ketiadaan jujur) pandangan (mata seseorang, serta mengetahui akan apa yang tersembunyi di dalam hati. (١٩

Dan Allah memutuskan hukum dengan adil, sedang yang mereka sembah yang lain dari Allah - tidak dapat memberikan sebarang keputusan. Sesungguhnya Allah Dia lah (Yang Maha Mendengar, lagi Maha Melihat. (٢٠

Tidakkah mereka telah berjalan dan mengembara di muka bumi, dengan itu tidakkah mereka memerhatikan bagaimana kesudahan orang-orang yang terdahulu dari mereka? Orang-orang itu adalah orang-orang yang lebih dari mereka tentang kekuatan tenaga dan tentang kesan-kesan usaha pembangunan di muka bumi. Maka sekalipun demikian, Allah binasakan mereka dengan sebab dosa-dosa mereka, dan tiadalah bagi mereka sesiapapun yang dapat menyelamatkan mereka dari azab Allah. ((٢١

Kebinasaan mereka) yang demikian ialah kerana mereka sentiasa didatangi Rasul-) rasul yang diutuskan kepada mereka dengan membawa keterangan-keterangan (hukum-hukum dan mukjizat) yang jelas nyata, maka mereka kufur ingkar, lalu Allah menyeksa mereka, sesungguhnya Allah adalah Maha Kuat lagi Maha berat azab (seksaNya. (٢٢

Dan demi sesungguhnya! Kami telah mengutuskan Nabi Musa membawa ayat-ayat (Kami dan bukti (mukjizat) yang jelas nyata (٢٣

Kepada Firaun dan Haman serta Qarun; maka mereka (menuduhnya dengan)

,berkata: "Ia seorang ahli sihir

(lagi pendusta!" (٢٤

Setelah Nabi Musa datang kepada mereka dengan membawa kebenaran dari sisi Kami, mereka berkata (dengan marahnya): "Bunuhlah anak-anak lelaki orang-orang yang beriman yang mengikutnya, dan biarkan hidup anak-anak perempuan mereka". (Tetapi usaha) dan tipu daya orang-orang kafir itu hanya menyebabkan mereka (tenggelam dalam kesesatan dan kebinasaan sahaja. (٢٥

Dan berkatalah Firaun (kepada orang-orangnya): "Biarkanlah aku membunuh Musa, dan biarlah dia memohon kepada Tuhannya (meminta pertolongan)! Sesungguhnya aku bimbang dia akan menukar ugama kamu, atau ia menimbulkan kerosakan di (muka bumi". (٢٦

Dan (setelah mendengar ancaman itu) Nabi Musa berkata: "Sesungguhnya aku berlindung kepada Allah Tuhanku dan Tuhan kamu - dari (angkara) tiap-tiap orang (yang sombong takbur, yang tidak beriman kepada hari hitungan amal!" (٢٧

Dan (pada saat itu) berkatalah pula seorang lelaki yang beriman dari orang-orang Firaun yang menyembunyikan imannya: "Patutkah kamu membunuh seorang lelaki kerana ia menegaskan: `Tuhanku ialah Allah? - sedang ia telah datang kepada kamu membawa keterangan-keterangan dari Tuhan kamu? Kalau ia seorang yang berdusta maka dia lah yang akan menanggung dosa dustanya itu, dan kalau ia seorang yang benar nescaya kamu akan ditimpa oleh sebahagian dari (azab) yang dijanjikannya kepada kamu. Sesungguhnya Allah tidak memberi hidayah petunjuk (kepada orang yang melampaui batas, lagi pendusta. (٢٨

Wahai kaumku! Pada hari ini kepunyaan kamulah kuasa memerintah dengan" bermaharajalela di muka bumi (Mesir dan sekitarnya; tetapi kiranya keadaan bertukar) maka siapakah yang akan membela kita dari azab Allah kalau azab itu datang menimpa kita?" Firaun berkata: " Aku tidak mengesyorkan kepada kamu melainkan dengan apa yang aku pandang (elok dijalankan), dan

(aku tidak menunjukkan kepada kamu melainkan jalan yang benar". (٢٩

Dan berkatalah pula orang yang beriman itu: "Wahai kaumku! Sesungguhnya aku bimbang kamu akan ditimpa (kebinasaan) sebagaimana yang telah menimpa kaum-(kaum yang bergabung (menentang Rasul-rasulnya)! (٣٠

Iaitu) seperti keadaan kaum Nabi Nuh, dan Aad (kaum Nabi Hud), dan Thamud)" (kaum Nabi Soleh), serta orang-orang yang datang kemudian daripada mereka (seperti kaum Nabi Lut). Dan (ingatlah) Allah tidak menghendaki berbuat kezaliman (kepada hamba-hambaNya. (٣١

Dan, wahai kaumku! Sesungguhnya aku bimbang kamu akan ditimpa azab seksa hari" (kiamat) yang padanya masing-masing menjerit-jerit memanggil (memohon (pertolongan), (٣٢

Iaitu) hari kamu berpaling undur melarikan diri; padahal semasa itu tidak ada)" sesiapapun yang dapat menyelamatkan kamu dari azab Allah. Dan (ingatlah) sesiapa yang disesatkan Allah (disebabkan pilihannya yang salah), maka tiada sesiapapun (yang dapat memberi hidayah petunjuk kepadanya. (٣٣

Dan demi sesungguhnya! Nabi Yusuf telah datang kepada kamu dahulu dengan" membawa keterangan-keterangan (yang membuktikan kerasulannya), maka kamu tetap juga dalam keraguan mengenai apa yang disampaikannya kepada kamu sehingga apabila ia mati, kamu berkata: Allah tidak akan mengutuskan lagi Rasul sesudahnya; demikianlah Allah menyesatkan sesiapa yang melampau kederhakaannya, lagi yang ragu-ragu kepercayaannya (terhadap balasan (Tuhannya), - (٣٤

Iaitu) orang-orang yang membantah mengenai maksud ayat-ayat Allah dengan)" tidak ada sebarang bukti yang sampai kepada mereka (dari pihak yang diakui benarnya). (Bantahan yang demikian) besar kebenciannya dan kemurkaannya di sisi hukum Allah dan di sisi bawaan orang-orang yang beriman. Demikianlah Allah meteraikan atas hati tiap-tiap orang yang sombong takbur, lagi bermaharajalela (pencerobohannya!" (٣٥

Dan Firaun pula berkata: "Hai Haman! Binalah untukku sebuah bangunan

(yang tinggi, semoga aku sampai ke jalan-jalan (yang aku hendak menujunya) (٣٦

Iaitu) ke pintu-pintu langit, supaya aku dapat melihat Tuhan Musa; dan)" "sesungguhnya aku percaya Musa itu seorang pendusta!" Demikianlah diperhiaskan (oleh Syaitan) kepada Firaun akan perbuatannya yang buruk itu untuk dipandang baik, serta ia dihalangi dari jalan yang benar; dan tipu daya Firaun itu tidak (membawanya melainkan ke dalam kerugian dan kebinasaan. (٣٧

Dan berkatalah pula orang beriman itu: "Wahai kaumku! Turutlah (nasihatku), aku (akan menunjukkan kepada kamu jalan yang benar. (٣٨

Wahai kaumku! Sesungguhnya kehidupan dunia ini hanyalah kesenangan (untuk" sementara waktu sahaja), dan sesungguhnya hari akhirat itulah sahaja negeri yang (kekal. (٣٩

Sesiapa yang mengerjakan sesuatu perbuatan jahat maka ia tidak dibalas" melainkan dengan kejahatan yang sebanding dengannya; dan sesiapa yang mengerjakan amal soleh - dari lelaki atau perempuan - sedang ia beriman, maka mereka itu akan masuk Syurga; mereka beroleh rezeki di dalam Syurga itu dengan (tidak dihitung. (٤٠

Dan wahai kaumku! Apa halnya aku dengan kamu? Aku mengajak kamu kepada" (keselamatan, dan kamu pula mengajakku ke neraka? (٤١

Kamu mengajakku supaya aku kufur (tidak percayakan keesaan) Allah dan" mempersekutukanNya dengan apa yang aku tidak mempunyai pengetahuan mengenainya, padahal aku mengajak kamu beriman kepada Allah Yang Maha Kuasa, (lagi Maha Pengampun? (٤٢

Tidak syak lagi, bahawa makhluk-makhluk yang kamu ajak aku menyembahnya itu" tidak dapat menyahut sebarang seruan (atau memberikan sebarang pertolongan) sama ada di dunia atau di akhirat; dan sesungguhnya tempat kembali kita semua ialah kepada Allah, dan sebenarnya orang-orang yang melampau kejahatannya itu, (merekalah ahli neraka. (٤٣

Kiranya)"

kamu tetap berdegil sekarang) maka kamu sudah tentu akan mengetahui kebenaran apa yang aku katakan kepada kamu; dan aku sentiasa menyerahkan urusanku bulat-bulat kepada Allah (untuk memeliharaku); sesungguhnya Allah Maha Melihat akan (keadaan hamba-hambaNya". (۴۴

Dengan keikhlasannya dan penyerahan dirinya kepada Allah) maka ia diselamatkan) oleh Allah dari angkara tipu daya mereka; dan Firaun bersama-sama kaumnya (ditimpa azab seksa yang seburuk-buruknya, (۴۵

Mereka didedahkan kepada bahang api neraka pada waktu pagi dan petang (semasa mereka berada dalam alam Barzakh); dan pada hari berlakunya kiamat (diperintahkan kepada malaikat): "Masukkanlah Firaun dan pengikut-pengikutnya ke (dalam azab seksa api neraka yang seberat-beratnya!" (۴۶

Dan (ingatkanlah perkara yang berlaku) semasa orang-orang yang kafir dan yang menderhaka berbantah-bantahan dalam neraka, iaitu orang-orang yang lemah (yang menjadi pengikut) berkata kepada pemimpin-pemimpinnya yang sombong takbur: "Sesungguhnya kami telah menjadi pengikut-pengikut kamu, maka dapatkah (kamu menolak dari kami sebahagian daripada azab neraka ini?" (۴۷

Orang-orang yang sombong angkuh itu menjawab: "Sebenarnya kita semua menderita bersama-sama dalam neraka (tidak ada jalan untuk kita melepaskan diri), kerana sesungguhnya Allah telah menetapkan hukumanNya di antara sekalian (hambaNya " (۴۸

Dan berkatalah pula orang-orang yang ada dalam neraka kepada malaikat-malaikat penjaga neraka Jahannam: "Pohonkanlah kepada Tuhan kamu, supaya Ia (meringankan sedikit azab seksa dari kami, barang sehari". (۴۹

Malaikat penjaga neraka menjawab: "Bukankah kamu telah didatangi Rasul-rasul kamu dengan membawa keterangan-keterangan (yang menyatakan akibat perbuatan derhaka kamu)?" Mereka menjawab: "Ya, telah datang". Malaikat itu berkata: "Jika demikian, maka berdoalah kamu sendiri. Dan doa permohonan orang-orang yang kafir pada saat ini hanya menyebabkan mereka berada dalam keadaan

(dan kecewa sahaja". (٥٠

Sesungguhnya Kami tetap membela serta mempertahankan Rasul-rasul Kami dan orang-orang yang beriman - dalam kehidupan dunia ini dan pada saat bangkitnya (saksi-saksi (pada hari kiamat) (٥١

Iaitu) pada hari yang tidak berguna bagi orang-orang yang zalim dalihan-dalihan) mereka untuk melepaskan diri, dan mereka akan beroleh laknat, serta mereka (beroleh seburuk-buruk tempat tinggal. (٥٢

Dan demi sesungguhnya! Kami telah memberikan Nabi Musa hidayah petunjuk dan (Kami berikan kaum Bani Israil mewarisi Kitab Taurat, (٥٣

Sebagai hidayah petunjuk dan peringatan bagi orang-orang yang berakal sempurna. ((٥۴

Setelah engkau mengetahui perihal Nabi Musa dan umatnya) maka bersabarlah) (wahai Muhammad, dalam perjuangan menegakkan Islam); sesungguhnya janji Allah (untuk menjayakanmu) adalah benar. Dan pohonlah ampun bagi salah silapmu, serta (bertasbihlah dengan memuji Tuhanmu pada waktu pagi dan petang. (٥٥

Sesungguhnya orang-orang yang membantah mengenai maksud ayat-ayat Tuhanmu dengan tidak berdasarkan sebarang bukti yang sampai kepada mereka (dari pihak yang diakui benarnya), tidak ada dalam dada mereka melainkan perasaan mahukan kebesaran (untuk mengatasimu), kemahuan yang mereka tidak sekali-kali akan dapat mencapainya. Oleh itu mintalah perlindungan kepada Allah (dari angkara (mereka); sesungguhnya Dia lah jua Yang Maha Mendengar, lagi Maha Melihat. (٥۶

Demi sesungguhnya, menciptakan langit dan bumi (dari tiada kepada ada) lebih besar (dan lebih menakjubkan) daripada menciptakan manusia dan menghidupkannya semula (sesudah matinya); akan tetapi kebanyakan manusia (yang mengingkari hari (kiamat) tidak mengetahui. (٥٧

Dan sememangnya tidaklah sama orang yang buta dan orang yang melihat, dan juga tidaklah sama orang-orang yang beriman serta beramal soleh dengan orang yang

(melakukan kejahatan. (Meskipun hakikat ini jelas nyata, tetapi

(sedikit sangat kamu beringat dan insaf. (٥٨

Sesungguhnya hari kiamat tetap akan datang, tidak ada sebarang syak tentang kedatangannya; akan tetapi kebanyakan manusia tidak beriman (akan hakikat itu). ((٥٩

Dan Tuhan kamu berfirman: "Berdoalah kamu kepadaKu nescaya Aku perkenankan doa permohonan kamu. Sesungguhnya orang-orang yang sombong takbur daripada beribadat dan berdoa kepadaKu, akan masuk neraka Jahannam dalam keadaan hina. ((٦٠

Allah yang menjadikan malam untuk kamu supaya kamu berehat padanya, dan menjadikan siang terang-benderang (supaya kamu berusaha). Sesungguhnya Allah sentiasa melimpah-limpah kurniaNya kepada manusia seluruhnya, akan tetapi (kebanyakan manusia tidak bersyukur. (٦١

Yang bersifat demikian ialah Allah, Tuhan kamu; yang menciptakan tiap-tiap sesuatu (dari tiada kepada ada); tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; maka (bagaimana kamu dapat dipalingkan (daripada menyembahNya)? (٦٢

Sebagaimana terpalingnya mereka itu (daripada menyembah Allah), terpaling juga (orang-orang yang mengingkari keterangan-keterangan Allah. (٦٣

Allah yang menjadikan bumi sebagai tempat penetapan untuk kamu, dan langit sebagai bumbung yang kukuh binaannya; dan Ia membentuk kamu lalu memperelokkan rupa kamu, serta dikurniakan kepada kamu dari benda-benda yang baik lagi halal. Yang demikian (kekuasaanNya dan kemurahanNya) ialah Allah Tuhan (kamu; maka nyatalah kelebihan dan kemurahan Allah, Tuhan sekalian alam. (٦٤

Dia lah Yang Tetap Hidup; tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; maka sembahlah kamu akan Dia dengan mengikhlaskan amal ugama kamu kepadaNya semata-mata. Segala puji tertentu bagi Allah Tuhan yang memelihara dan (mentadbirkan sekalian alam. (٦٥

Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya aku dilarang menyembah benda-

benda yang kamu sembah yang lain dari Allah – setelah datang kepadaku keterangan–keterangan yang jelas nyata dari Tuhanku; dan aku diperintahkan

(supaya tunduk taat bulat-bulat kepada perintah Tuhan sekalian alam". (٦٦

Dia lah yang menciptakan kamu dari tanah, kemudian dari (setitis) air benih, kemudian dari sebuku darah beku, kemudian dari seketul daging; kemudian Ia mengeluarkan kamu berupa kanak-kanak; kemudian kamu (dipelihara) hingga sampai ke peringkat umur dewasa; kemudian kamu (dipanjangkan umur) hingga sampai menjadi tua. Dan (dalam pada itu) ada di antara kamu yang dimatikan sebelum itu. (Allah melakukan kejadian yang demikian) supaya kamu sampai ke masa yang ditentukan (untuk menerima balasan); dan supaya kamu memahami (hikmat-(hikmat kejadian itu dan kekuasaan Tuhan). (٦٧

Dia lah yang menghidupkan dan mematikan; oleh itu apabila Ia menetapkan jadinya sesuatu perkara maka Ia hanya berfirman kepadanya: "Jadilah engkau!" Lalu (menjadilah ia. (٦٨

Tidakkah engkau melihat dan merasa hairan terhadap orang-orang yang membantah mengenai maksud ayat-ayat Allah, bagaimana mereka telah dipalingkan ((dari kebenaran)? (٦٩

Iaitu orang-orang yang mendustakan Al-Quran dan segala yang dibawa oleh Rasul-(rasul Kami yang telah Kami utus; maka mereka akan mengetahui kelak. (٧٠

(Ketika belenggu dan rantai dipasung di leher mereka, sambil mereka, diseret (٧١

Ke dalam air panas yang menggelegak; kemudian mereka dibakar dalam api neraka; ((٧٢

Akhirnya dikatakan kepada mereka: "Mana dia berhala-berhala yang kamu dahulu (sekutukan - (٧٣

Dengan menyembahnya atau memujanya) selain Allah?" Mereka menjawab:)" "Benda-benda itu telah hilang lenyap dari kami, bahkan yang sebenarnya kami dahulu tidak pernah sekutukan sesuatu pun (dengan Allah)". (Sebagaimana Allah menjadikan mereka sesat), demikian pula Allah menyesatkan orang-orang yang (kufur ingkar (menentang maksud ayat-ayatNya). (٧٤

Lalu dikatakan kepada mereka setelah ditimpakan dengan azab seksa): "Balasan)
buruk yang demikian

ini disebabkan kamu dahulu bersukaria di muka bumi dengan cara yang salah (pada hukum Tuhan), dan disebabkan kamu bersenang lenang dan bermegah-megah (dengan berleluasa (dalam maksiat). (٧٥

Masukilah pintu-pintu neraka Jahannam kekalah kamu di dalamnya; maka seburuk-" (buruk tempat bagi orang-orang yang sombong takbur ialah neraka Jahannam". (٧۶

Maka bersabarlah (wahai Muhammad), sesungguhnya janji Allah (menyeksa musuh-musuhmu itu) adalah benar; oleh itu kiranya Kami perlihatkan kepadamu sebahagian dari azab yang Kami janjikan kepada mereka, ataupun Kami wafatkanmu sebelum itu, (maka tetaplah mereka akan menerima balasan azab) kerana kepada Kamilah (mereka akan dikembalikan. (٧٧

Dan demi sesungguhnya! Kami telah mengutus beberapa Rasul sebelummu; di antara mereka ada yang Kami ceritakan perihalnya kepadamu, dan ada pula di antaranya yang tidak Kami ceritakan kepada kamu. Dan tidaklah harus bagi seseorang Rasul membawa sesuatu keterangan atau menunjukkan sesuatu mukjizat melainkan dengan izin Allah; (maka janganlah diingkari apa yang dibawa oleh Rasul) kerana apabila datang perintah Allah (menimpakan azab) diputuskan hukum dengan adil; (pada saat itu rugilah orang-orang yang berpegang kepada perkara yang salah. (٧٨

Allah yang menjadikan binatang ternak bagi kamu; sebahagian di antaranya untuk (kamu menunggangnya, dan sebahagian lagi untuk kamu makan. (٧٩

Dan kamu pula beroleh berbagai faedah pada binatang ternak itu, dan supaya kamu dapat memenuhi sesuatu hajat yang ada dalam hati kamu dengan menggunakan binatang itu; dan di atas binatang-binatang ternak itu, serta di atas kapal-kapal, (kamu diangkut. (٨٠

Dan Ia memperlihatkan kepada kamu tanda-tanda kebesaranNya dan kekuasaanNya (melalui Rasul-rasulNya dan pada makhluk-makhluk yang dijadikanNya); maka di antara tanda-tanda kesempurnaan Allah, yang mana satu, yang kamu

(ingkari? (٨١

Selain dari itu, tidakkah mereka telah berjalan dan mengembara di muka bumi, dengan itu tidakkah mereka memerhatikan bagaimana kesudahan orang-orang yang terdahulu dari mereka (yang telah dibinasakan dengan sebab dosa-dosanya)? Orang-orang itu lebih ramai dari mereka, dan lebih dari mereka tentang kekuatan tenaga dan tentang kesan-kesan usaha pembangunan di muka bumi. Dalam pada itu, apa yang telah diusahakan oleh orang-orang itu, tidak dapat menolongnya (sedikitpun. (٨٢

Kerana pada masa mereka didatangi oleh Rasul-rasul yang diutus kepada mereka dengan membawa keterangan-keterangan (untuk menyelamatkan mereka, mereka mengejek-ejeknya, dan) mereka bergembira dengan pengetahuan yang ada pada mereka (yang mengenai keduniaan semata-mata); dan dengan yang demikian (mereka pun diliputi oleh azab yang mereka ejek-ejek dahulu. (٨٣

Maka ketika mereka melihat azab Kami, mereka berkata: "Kami beriman kepada Allah semata-mata, dan kami kufur ingkar kepada benda-benda yang dengan (sebabnya kami menjadi musyrik". (٨٤

Maka iman yang mereka katakan semasa melihat azab Kami, tidak berguna lagi kepada mereka; yang demikian adalah menurut "Sunnatullah" (undang-undang peraturan Allah) yang telah berlaku kepada hamba-hambaNya. Dan pada saat itu (rugilah orang-orang yang kufur ingkar. (٨٥

ترجمه سواحيلى

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Haa Mym .١

Kuteremshwa kwa Kitabu kunatokana na Mwenyeezi Mungu, Mwenye nguvu, . ٢ .Mwenye ujuzi

Mwenye kusamehe madhambi na Mwenye kupokea toba, Mkali wa kuadhibu, . ٣

Mwenye ukarimu, hakuna aabudiwaye ila yeye tu, marejeo ni kwake.

۴. Habishani katika Aya za Mwenyeezi Mungu ila wale waliokufuru, basi kusikudanganye kutembea kwao mijini.

۵. Watu wa Nuhu walikadhibisha kabla yao na makundi (mengine) baada yao na kila taifa liliazimia juu ya

Mtume wao ili wamkamate, na walibishana kwa ubatili ili kupoteza haki, kwa hiyo
!niliwakamata, basi ilikuwaje adhabu yangu

Na hivyo ndivyo lilivyotumia neno la Mola wako juu ya wale waliokufuru kwamba .۶
.wao ni watu wa Motoni

Wale wanaokichukua kiti cha Enzi na wale wanaokizunguka, wanatukuza kwa .۷
kumsifu Mola wao, na wanamwamini na wanaowaombea samahani walioamini. Mola
wetu! umekienea kila kitu kwa rehema na elimu, basi wasamehe waliotubu na
.wakaifuata njia yako na waepushe na adhabu ya Jahannam

Mola wetu! na uwaingize katika Bustani za milele ulizo waahidi, na pia waliofanya .۸
mema miongoni mwa baba zao na wake zao na watoto wao, bila shaka wewe ndiye
.Mwenye nguvu Mwenye hekima

Na uwaepushe na maovu, naye umuepushaye na maovu siku hiyo hakika .۹
.umemrehemu, na huko ndiko kufaulu kukubwa

Kwa hakika wale waliokufuru watanadiwa: Bila shaka chuki ya Mwenyeezi Mungu .۱۰
ni kubwa kuliko chuki mnayojichukia wenyewe. (kumbukeni) mlipoitwa kwenye imani
.lakini mkakataa

Watasema: Mola wetu! umetufisha mara mbili na umetuhuisha mara mbili, basi .۱۱
?tunakiri dhambi zetu, lakini je, iko njia ya kutoka

Hayo ni kwa sababu ya kuwa alipoombwa Mwenyeezi Mungu peke yake mlikataa, .۱۲
na aliposhirikishwa mkaamini, basi hukumu ni yake Mwenyeezi Mungu Mtukufu,
.Mkuu

Yeye ndiye anayekuonyesheni Miujiza yakc na kukuteremshieni riziki kutoka .۱۳
.mbinguni, na hapana anayekumbuka ila anayerejea

Basi muombeni Mwenyeezi Mungu mkimtakasia yeye ibada, ingawa makafiri .۱۴
.watachukia

Mwenye vyeo vya juu, Mwenyeezi Mungu, hupeleka Wahyi kwa amri yake kwa .۱۵

.amtakaye miongoni mwa waja wake ili kuonya siku ya kukutana

Siku watakayotoka haitafichika khabari yao .۱۶

yoyote kwa Mwenyeezi Mungu. Leo ufalme ni wa nani? ni wa Mwenyeezi Mungu .Mmoja, Mwenye nguvu

Leo kila mtu atapewa malipo ya yale aliyoyatenda, hakuna dhulma leo, bila shaka .١٧ .Mwenyeezi Mungu ni Mwepesi wa kuhesabu

Na waonye siku (ya Kiyama) iliyo karibu wakati nyoyo zitakapofika kooni, wamejaa .١٨ .huzuni, madhalimu hawatakuwa na rafiki wala muombezi atiiwaye

.Mwenyeezi Mungu) anajua hiyana ya macho na yanayoficha vifua) .١٩

Na Mwenyeezi Mungu huhukumu kwa haki, na wale wanaowaomba kinyume cha .٢٠ Mwenyeezi Mungu hawahukumu chochote, kwa hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwenye .kusikia Mwenye kuona

Je, hawakusafiri katika nchi wakaona jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale waliokuwa .٢١ kabla yao? Wao walikuwa wenye nguvu zaidi na athari katika ardhi kuliko hao, lakini Mwenyeezi Mungu aliwaadhibu kwa sababu ya makosa yao, wala hapakuwa na .wakuwalinda na Mwenyeezi Mungu

Hayo ni kwa sababu walikuwa wanawafikia Mitume wao kwa hoja zilizo wazi, lakini ,٢٢ wakawakataa, ndipo Mwenyeezi Mungu akawaadhibu, bila shaka yeye ni Mwenye .nguvu, Mkali wa kuadhibu

.Na kwa hakika tulimtuma Musa pamoja na Miujiza yetu na hoja zilizo dhahiri .٢٣

Kwa Firaun na Hamana na Karuni, lakini wakasema: (Huyu ni) mchawi, muongo .٢٤ .mkubwa

Basi alipowaletea haki kutoka kwetu wakasema: Wauweni watoto wanaume na .٢٥ wale walioamini pamoja naye na waacheni hai wanawake wao, na hila ya makafiri .haiwi ila katika upotovu

Na akasema Firaun. Niacheni nimuue Musa, naye amwite Mola wake! Hakika .٢٦ .ninachelea asije kuiharibu dini yenu au kuleta matata katika nchi

٢٧. Na Musa akasema: Hakika najikinga kwa Mola wangu na Mola wenu anilinde na
kila mwenye

.kiburi, asiyeamini siku ya Hesabu

Na akasema mtu Muumini aliyekuwa mmoja wa watu wa Firaun anayeficha imani .٢٨ yake; je, mtamuua mtu kwa sababu anasema Mola wangu ni Mwenyeezi Mungu? Na kwa hakika yeye amekuleteeni dalili za wazi wazi zitokazo kwa Mola wenu, naye akiwa muongo, basi uongo wake ni juu yake, na kama akiwa mkweli, yatakufikieni baadhi ya hayo anayo kuahidini. Bila shaka Mwenyeezi Mungu hamuongozi yule .apitaye kiasi, muongo mkubwa

Enyi watu wangu! Leo ufalme ni wenu, mmeshinda katika ardhi, basi ni nani .٢٩ atakayetusaidia katika adhabu ya Mwenyeezi Mungu kama ikitufikia? Firaun akasema: Sikupeni shauri ila ile niliyoiona, wala sikuongozeni ila kwenye njia ya .uongofu

Na yule aliyeamini akasema: Enyi watu wangu! Hakika mimi nakukhofieni mfano .٣٠ .wa siku ya makundi

Mfano wa hali ya watu wa Nuhu na A'di na Thamudi na wale waliokuwa nyuma .٣١ .yao, na Mwenyeezi Mungu hataki dhulma kwa watu

.Na enyi watu wangu! kwa hakika nakukhofieni siku ya kuitana .٣٢

Siku mtakapogeuka kurudi nyuma, hamtakuwa na mlinzi kwa Mwenyeezi Mungu, .٣٣ .basi huyo hana wa kumuongoza

Na bila shaka zamani alikufikieni Yusufu kwa dalili zilizo wazi, lakini nyinyi .٣٤ mliendelea katika shaka kwa yale aliyokuleteeni, mpaka alipofariki mkasema: Mwenyeezi Mungu hataleta kabisa Mtume baada yake. Hivyo ndivyo Mwenyeezi .Mungu humpoteza yule aliyepita kiasi mwenye shaka

Ambao wanajadiliana katika Aya za Mwenyeezi Mungu pasipo dalili yoyote .٣٥ iliyowafikia, ni chukizo kubwa mbele ya Mwenyeezi Mungu na mbele ya wale walioamini, hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu anavyopiga muhuri juu ya kila moyo wa .jeuri, ajitukuzaye

۳۶. Na Firaun akasema:

.Ewe Hamana! unijengee mnara ili nipate kuzifikia njia

Njia za mbinguni ili nimuone Mungu wa Musa, na kwa hakika ninamjua kuwa ni .٣٧
muongo tu. Na hivyo ndivyo Firaun akapambiwa ubaya wa vitendo vyake na
.akazuiliwa njia (ya haki) Lakini hila ya Firaun haikuwa ila katika kuangamia

Na yule aliyeamini alisema: Enyi watu wangu! nifuateni, nitakuongozeni njia ya .٣٨
.uongofu

Enyi watu wangu! kwa hakika maisha ya dunia hii ni starehe (ipitayo) na bila shaka .٣٩
.Akhera ndiyo nyumba ya kukaa

Afanyanye ubaya hatalipwa ila sawa na huo, na afanyae wema, akiwa .٤٠
mwanamume au mwanamke naye ni Muumini, basi hao wataingia Peponi,
.wataruzukiwa humo bila ya hesabu

Na enyi watu wangu! mimi nina nini nakuiteni kwenye uokofu, nanyi mnaniita .٤١
!kwenye Moto

Mnaniita nimkufuru Mwenyeezi Mungu na kumshirikisha na yule ambaye simjui, .٤٢
.nami nakuiteni kwa Mwenye nguvu, Mwingi wa kusamehe

Bila shaka nyinyi mnaniita kwa yule ambaye hana wito duniani wala katika Akhera, .٤٣
.na marudio yetu ni kwa Mwenyeezi Mungu na wapitao kiasi hao ndio watu wa Motoni

Basi mtayakumbuka ninayokuambieni nami ninamkabidhi Mwenyeezi Mungu .٤٤
.(jambo langu, hakika Mwenyeezi Mungu ndiye awaonaye waja (wake

Na Mwenyeezi Mungu akamlinda katika ubaya wa hila walizofanya, na adhabu kali .٤٥
.zaidi

Ni Moto! wanawekewa asubuhi na jioni. Na siku kitakapotokea Kiyama .٤٦
.(kutasemwa) waingizeni watu wa Firaun katika adhabu kali zaidi

Na watakapobishana katika Moto huo kisha wadhaifu watawaambia wale .٤٧
waliojikuza: Kwa hakika sisi tulikuwa wafuasi wenu, basi je, mnaweza kutuondolea

?(hata) sehemu ya Moto

Watasema waliojikuza: Sisi sote tumo humo, hakika .۴۸

.Mwenyeezi Mungu amekwisha hukumu baina ya watu

Na wale waliomo Motoni watawaambia walinzi wa Jahannam: Muombeni Mola .۴۹
.wenu atupunguzie siku moja ya adhabu

Watasema; Je hawakuwa wakikufikieni Mitume wenu kwa hoja zilizo wazi? .۵۰
watasema: Kwa nini! watasema: Basi ombeni (wenyewe) lakini maombi ya makafiri
.hayawi ila kupotea bure

Bila shaka sisi tunawasaidia Mitume wetu na wale walioamini katika maisha ya .۵۱
.dunia na siku watakaposimama mashahidi

Siku ambayo hautawafaa madhalimu udhuru wao na watapata laana mahala pao .۵۲
.patakuwa pabaya

.Na kwa hakika tulimpa Musa muongozo na tukawarithisha wana wa Israeli Kitabu .۵۳

.Kilichokuwa) muongozo na ukumbusho wa wenye akili) .۵۴

Basi subiri, bila shaka ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni kweli, na uombe msamaha .۵۵
.kwa dhambi zako, na umtukuze Mola wako kwa kumsifu jioni na asubuhi

Kwa hakika wale wanaobishana katika Aya za Mwenyeezi Mungu pasipo dalili .۵۶
yoyote iliyowafikia, hamna nyoyoni mwao ila kiburi, lakini hawataufikia, basi jikinge
.kwa Mwenyeezi Mungu, kwa hakika yeye ni Mwenye kusikia, Mwenye kuona

Kwa hakika umbo la mbingu na ardhi ni kubwa kuliko umbo la wanadamu, lakini .۵۷
,watu wengi hawajui

Na kipofu na mwenye macho hawawi sawa, na wale walioamini na kufanya wema .۵۸
.hawawi sawa na afanyaye maovu, mnayoyakumbuka ni kidogo

.Kwa hakika Kiyama kitafika, nacho hakina shaka, lakini watu wengi hawaamini .۵۹

Na Mola wenu husema: Niombeni nitakujibuni. Kwa hakika wale wajivunao kufanya .۶۰
.ibada yangu, wataingia Jahannam wakifedheheka

Mwenyeezi Mungu ndiye alikufanyieni usiku ili mtulie humo, na mchana wenye .٦١ nuru, hakika Mwenyeezi Mungu ndiye huwafadhili watu, lakini watu wengi .hawashukuru

۶۲. Mungu huyo ndiye Mola wenu, Muumba wa kila kitu hakuna aabudiwaye ila Yeye ?tu, basi mnageuzwa wapi

۶۳. Hivyo ndivyo walivyogeuzwa wale waliokuwa wakizikataa Aya za Mwenyeezi .Mungu

۶۴. Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekufanyieni ardhi mahala pa kukaaa, na mbingu kuwa dari, na akakutieni sura na akazifanya nzuri sura zenu na akakuruzukuni vitu vizuri. Huyo ndiye Mungu, Mola wenu, basi Mwenye baraka ni Mwenyeezi Mungu, Mola .wawalimwengu

۶۵. Yeye ndiye aliye Hai, hakuna aabudiwaye ila Yeye tu kwa hiyo muombeni .mkimtakasia utii, kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu. Mola wa walimwengu

۶۶. Sema: Hakika nimekatazwa kuwaabudu wale mnaowaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu ziliponifikia dalili zilizo wazi kutoka kwa Molawangu, na .nimeamrishwa nimnyenyekee Mola wa walimwengu

۶۷. Yeye ndiye aliyekuumbeni kwa udongo, kisha kwa manii, kisha kwa pande la damu, halafu akakutoeni katika hali ya mtoto mchanga, kisha (akakuacheni) ili mpate nguvu zenu kamili, kisha muwe wazee, na wengine wenu hufishwa kabla (ya uzee) na ili .mfikie muda uliowekwa, na ili mpate kufahamu

۶۸. Yeye ndiye anayehuisha na kufisha na anapolihukumia jambo lolote, basi .huliambia: Kuwa, nalo likawa

۶۹. Je, huwaoni wale wanaobishana katika Aya za Mwenyeezi Mungu, wanageuziwa ?wapi

۷۰. Ambao wamekadhibisha Kitabu na yale tuliyowatuma nayo Mitume wetu, lakini .karibuni watajua

۷۱. .Zitakapokuwa pingu shingoni mwao na minyororo watabururwa

۷۲. .Katika maji ya moto, kisha wataunguzwa Motoni

.Tenа wataambiwa: Wako wapi mliokuwa mkiwashirikisha .٧٣

Badala ya Mwenyeezi Mungu? Watasema wametupotea, bali toka zamani . ٧٤
hatukuwa tunaabudu chochote. Hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu huwapoteza
makafiri

Hayo ni kwa sababu mlikuwa mkifurahi katika ardhi pasipo .٧٥

.haki, na kwa sababu mlikuwa. mkijivuna

Ingieni milangoni mwa Jahannam mkakae humo milele, basi ni mabaya yalioje .٧۶
.makazi ya wanaotakabari

Basi subiri, hakika ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni kweli, na kama tukikuonyesha .٧٧
.baadhi ya wale tuliyowaahidi au tukikufisha. basi watarudishwa kwetu

Na kwa hakika tuliwatuma Mitume kabla yako, wengine wao tumekusimulia na .٧٨
wengine wao hatukukusimulia, na haikuwa kwa Mtume yeyote kuleta Muujiza,
wowote ila kwa idhini ya Mwenyeezi Mungu. Na itakapofika hukumu ya Mwenyeezi
.Mungu itahukumiwa kwa haki na wafanyao mambo ya batili hapo watapata khasara

Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekufanyieni wanyama ili muwapande baadhi yao na .٧٩
.wengine wao mpate kuwala

Na katika hao mnayo manufaa, na mnapata kwao haja zilizomo vifuani mwenu, na .٨٠
.mnachukuliwa juu yao, na juu ya jahazi

Naye anakuonyesheni dalili zake, basi mtakataa ipi katika dalili za Mwenyeezi .٨١
?Mungu

Je, hawajasafiri katika ardhi wakaona umekuwaje mwisho wa wale waliokuwa .٨٢
kabla yao? wao walikuwa wengi kuliko hao na zaidi katika nguvu na katika majengo
.ardhini, lakini hayakuwafaa yale waliyoyachuma

Basi walipowafikia Mitume wao kwa dalili zilizo wazi wakafurahia elimu waliyokuwa .٨٣
.nayo, na yakawazunguka waliyokuwa wakiyafanyia maskhara

Lakini walipoiona adhabu yetu wakasema: Tunamwamini Mwenveezi Mungu .٨۴
.pekee na tunawakataa (waungu)tuliokuwa tukiwashirikisha naye

Lakini imani yao haikuwa yenye kuwafaa walipoiona adhabu yetu, hii ni kawaida ya .٨۵
.Mwenyeezi Mungu iliyopita katika waja wake na hapo waliokufuru watapata khasara

تفسیر سوره

(۴۰) سوره مؤمن در مکه نازل شده و هشتاد و پنج آیه دارد (۸۵)

[سوره غافر (۴۰): آیات ۱ تا ۶] ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم،

حم

(۱).

کتابی است نازل شده از ناحیه خدای عزیز علیم (۲).

آمرزنده گناه و پذیرنده توبه و شدید العقاب و نیرومند است، معبودی جز او نیست و بازگشت به سوی اوست (۳).

در آیات خدا جدال نمی کنند مگر کسانی که کافر شدند پس غوطه ور شدنشان در ناز و نعمت تو را مغرور نسازد (۴).

قبل از ایشان هم قوم نوح و احزابی که بعد از ایشان بودند آیات خدا را تکذیب کردند و هر امتی قصد جان پیامبر خود کرد تا او را بگیرند و با حربه باطل علیه حق مجادله کردند تا حق را از بین ببرند و من

ایشان را گرفتم و چه عجیب است عذاب (۵).

و همچنین کلمه عذاب پروردگارت بر آنان که کافر شدند حتمی شد که باید اهل آتش باشند (۶).

بیان آیات [اشاره به مطالبی که سوره مبارکه مؤمن متضمن است

این سوره پیرامون بلندپروازیهای کفار، و جدالشان به باطل به منظور از بین بردن حقی که بر آنان نازل شده، سخن می گوید، و لذا می بینیم که آیات آن یکی پس از دیگری متعرض جدال آنان، و پاسخ دادن به جدالشان می شود، یک جا می فرماید:" ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَلا یَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ"، جای دیگر می فرماید:" الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ کَبُرَ مَقْتاً"، باز هم می فرماید:" أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ أَنَّی یُصْرَفُونَ".

و با این تکرار، سورت استکبار و جدال آنان را از راه به رخ کشیدن عذابی که امم گذشته به جرم تکذیب گرفتار آن شدند می شکند، و به همین منظور عذاب های خوار کننده ای را که خدا به ایشان

وعده داده، با ذکر نمونه ای از آنچه در آخرت بر سرشان می آید خاطر نشان می کند.

و سخنان باطلشان را با حجت هایی که گویای وحدانیت خدا در ربوبیت و الوهیت است، به کلی مردود می سازد و رسول گرامی خود (ص) را امر به صبر نموده هم آن جناب و هم همه مؤمنین را وعده نصرت می دهد. و نیز آن جناب را امر می کند به اینکه به کفار اعلام کند که تسلیم پروردگار خویش است و دست از پرستش او برنخواهد داشت، تا به کلی از آن جناب مایوس گردند.

و این سوره تمامی آیاتش در مکه نازل شده، چون آیات آن به هم اتصال دارند و مضامین آن بر این معنا شهادت می دهد. ولی بعضی ها «۱» گفته اند: پاره ای از آیاتش در مدینه نازل شده. و این حرف قابل اعتنا نیست، و به زودی- ان شاء اللَّه- به آن آیات اشاره خواهیم کرد.

" حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" کلمه" تنزیل" مصدر به معنای مفعول (نازل شده) است. و بنا بر این، عبارت

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۳۹.

" تَنْزِيلُ الْكِتابِ" از قبیل اضافه صفت بر موصوف خودش است و تقدیر آن" کتاب منزل من اللَّه- کتابی نازل شده از خدا" می باشد.

و اگر در بین صفات خدای تعالی دو صفت" عزیز" و" علیم" را اختصاص به ذکر داد،- به قول بعضی «۱» از مفسرین- برای این است که به اعجاز و انواع علوم قرآن اشاره کند، علومی که قدرت فهم بشر از آن عاجز است. و به قول بعضی «۲» دیگر برای این است که تفننی در تعبیر کرده باشد. ولی هیچ یک از

این دو وجه به نظر درست نیست.

وجه صحیح آن است که بگوییم سوره مورد بحث از آنجا که پیرامون انکار منکرین و جدال آنان در پیرامون آیات خداست. و اینکه جدالشان جاهلانه و جدال به باطل است، و چون جاهلند خیال می کنند که جدالشان عالمانه است، و به همین جهت به خود می بالند که چه خوب احتجاج می کنند هم چنان که قرآن کریم این بالیدنشان را در آخر همین سوره چنین حکایت کرده:" فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" «۳» و نیز از فرعون حکایت کرده که در باره حضرت موسی به قوم خود گفت:" إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ" «۴» و نیز به ایشان گفته:" ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ" «۵».

بدین جهت سوره را با دو نام" عزیز" و" علیم" افتتاح کرد تا اشاره کرده باشد به اینکه این کتاب که بر آنان نازل شده، از ناحیه کسی است که عزیز علی الاطلاق است و هیچ غالبی بر او غلبه نمی کند تا بترسد دشمنان بر آن کتاب غالب شوند و به خاطر اوهام و خرافاتی که دارند، از پذیرفتن آن استکبار کنند. و نیز او" علیم" علی الاطلاق است، و علم او آمیخته با جهل و ضلالت نیست، پس جدال به باطل کفار نمی تواند تاب مقاومت در مقابل دین حق را بیاورد، دین حقی که آن را با حجت ها و براهینی روشن بیان کرده است.

مؤید این وجه مضمونی است که در آیه بعد است، و می فرماید:" غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ ..."، که- ان شاء اللَّه- بیانش خواهد آمد.

---

۱)

و ۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴۱.

(۳) پس همین که رسولان خدا به سویشان آمدند به علمی که خود داشتند ببالیدند.

(۴) من از این می ترسم که وی دین شما را عوض کند و یا فساد در زمین ظاهر گرداند. سوره غافر، آیه ۲۶.

(۵) مـن همانهـایی را کـه او نشـان شـما داد نشانتـان می دهـم و مـن جز به راه رشـاد هـدایتتان نمی کنم. سـوره غـافر، آیه ۲۹.

" غـافِرِ الـذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِیـدِ الْعِقـابِ ذِی الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ" اینکه در جمله" غافِرِ الـذَّنْبِ" و جمله" قابِلِ التَّوْبِ" مطلب را در قالب اسم فاعل آورده بعیـد نیست که برای این بوده که بر اسـتمرار تجـددی دلالت کنـد، چون مغفرت و قبول توبه از صفات فعلیه خداست، و خدای تعالی همه روزه و لا یزال گناهانی را می آمرزد و توبه هایی را قبول می کند.

و اگر جمله" وَ قابِلِ التَّوْبِ" را با واو عاطفه آورد، ولی در جمله" شَدِیـدِ الْعِقابِ" و جمله" ذِی الطَّوْلِ" واو عاطفه به کار نبرد، بدین جهت است که مجموع" غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ" به منزله یک صفت است و یک رفتار خدا با بندگان گنهکار را افاده می کند و آن این است که ایشان را می آمرزد، چیزی که هست گاهی با توبه، و گاهی بدون توبه و با شفاعت.

کلمه" عقاب" و همچنین" معاقبه" عبارت است از مؤاخـذه ای که در عاقبت گناه متوجه گنهکار می شود. راغب می گویـد:" عقب" و" عقبی" تنهـا در مورد ثواب و اجر خیر به کـار می رود، هم چنـان که در قرآن فرموده:" خَیْرٌ ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً" و نیز فرموده:" أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدَّارِ"

و اما کلمه" العاقبه" اگر بـدون اضافه در کلام آید، باز مختص به ثواب و اجر خیر است و در عذاب به کار نمی رود، مانند" وَ الْعـاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ" و اگر به کلمه ای دیگر اضافه شود در این صورت گاهی در معنای عقوبت و عـذاب می آیـد،ماننـد آیه" ثُمَّ کـانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا" و آیه" فَکانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ". و این در حقیقت از باب اسـتعاره گرفتن کلمه ای است در ضـد معنای اصلی اش. و اما کلمه" عقوبت" و" معاقبه" همواره در عذاب استعمال می شود، و مختص بدانست «۱».

بنا بر این کلمه" شدیـد العقاب" ماننـد کلمه" ذو انتقام" از اسـمای حسـنایی است که صـفت خـدای تعالی را در طرف عذاب حکایت می کند، هم چنان که کلمه" غفور" و" رحیم" صفتش را در جانب رحمت حکایت می نماید.

و امـا کلمه" طـول"- به طـوری که مجمع البیـان «۲» گفته- به معنـای انعـامی است که مـدتش طولا-نی باشـد. پس معنای" ذو الطول" بـا معنـای" منعم" یکی است. و هر دو از اسـمای حسـنای الهی است، و لیکن ذو الطول اخص از منعم است، چون تنها نعمتهای طولانی را شامل می شود، ولی منعم هم آن را شامل است و هم نعمت های کوتاه مدت را.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" عقب".

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۳.

[بیان اینکه اساس تنزیل کتاب، علم محیط خـدا به خلق خود می باشـد و تنزیل کتاب مقتضای" غافر الذنب"،" قابل التوب"،" شدید العقاب" و" ذی الطول" بودن خدای تعالی است

در آیه مورد بحث بعـد از کلمه" علیم" اسـمای چهارگانه" غافِرِ الذَّنْبِ"،" قابِلِ التَّوْبِ" و" شَدِیدِ الْعِقابِ"، و" ذِی الطَّوْلِ" را آورد، تا اشاره کرده باشد

به اینکه اساس تنزیل این کتاب که مشتمل بر دعوت حق است و دعوت حق هم مبتنی بر علم است، مبنی بر آن حقایقی است که مضامین این اسما اقتضای آن را دارد.

توضیح اینکه: عالم انسانی در عین اینکه از نظر برخورداری از نعمت های الهی یک عالم است و همه انسانها در آن مشترکند و همه از نعمتهای مستمر و متوالی او در طول زندگی دنیا برخوردارند، لیکن از حیث زندگی آخرت دو سنخ موجود و دو نوع انسانند: یکی سعید و یکی دیگر شقی و خدای سبحان به جزئیات و خصوصیات خلقش عالم و آگاه است و چگونه ممکن است عالم نباشد؟ و حال آنکه او خالق آنها و فاعل آنهاست و مخلوقات فعل اویند.

و مقتضای" غافِرِ الذَّنْبِ" و" قابِلِ التَّوْبِ" بودن خدا، این است که هر فردی را که لیاقت و استعداد آمرزش و قبول شدن توبه را داشته باشد او را بیامرزد و توبه اش را قبول کند، و مقتضای اینکه او" شَدِیدِ الْعِقابِ" است، نیز این است که هر کس را که مستحق عقاب است عقاب کند.

ناگزیر مقتضای این معنا آن است که مردم را به سوی صراط سعادت هدایت فرماید، هم چنان که خودش فرموده:" إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى «۱» و نیز فرموده:" وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ" «۲»، تا در نتیجه مردم به دو دسته تقسیم شوند، و سعید از شقی، و مهتدی از گمراه جدا گشته، آن را ترحم و این را عذاب کند.

پس تنزیل کتاب از ناحیه خدای عزیز و علیم اساسش مبنی بر علم محیط خدا به خلقش می باشد، او می داند

که خلقش محتاج به دعوتی هستند، تا به وسیله آن دعوت قومی هدایت یافته و قومی دیگر با رد آن دعوت گمراه شوند، و باز در نتیجه او قومی را بیامرزد و قومی دیگر را عذاب کند.

و نیز او می داند که خلقش به دعوتی نیازمندند، تا به وسیله آن نظام معاششان در دنیا منتظم گشته و از طول و انعام او برخوردار گردند و بعد از دنیا هم در دار قرار از برکات آن دعوت منتفع شوند.

پس شان کتابی که او نازل کرده چنین شانی است، کتابی که او با علم خود نازل ________________

(۱) این بر ما است که خلق را هدایت کنیم و دنیا و آخرت هم از آن ما است. سوره لیل، آیه ۱۳ و ۱۲.

(۲) این بر خداست که راه میانه را معرفی کند. سوره نحل، آیه ۹.

کرده، علمی که آمیخته با جهل نیست، کتابی است بر حق که با هیچ باطلی آمیخته نیست، چنین کتابی چگونه ممکن است با تکذیب مشتی جاهل و کوته بین باطل گردد، مشتی افراد ظاهربین که از زندگی دنیا چیزی جز ظاهر آن نمی دانند و می خواهند با جدال باطل حق را از بین ببرند.

و گواه بر این بیانی که ذکر کردیم، و گفتیم عنایت در آیه شریفه به مساله علم است آیه ای است که به زودی می آید که در آن دعای ملائکه را حکایت می کند که برای مؤمنین طلب مغفرت می کنند و می گویند:" رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ"- در این آیه دقت بفرمایید.

" لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ"- در اینجا ذکر کلمه توحید" لا اله

الا اللَّه" برای آن است که به وجوب پرستش خدای یگانه اشاره کرده باشد تا دعوت دینی که با تنزیل کتاب آغاز شده، بی اثر و لغو نباشد و بعد از کلمه مزبور مساله بازگشت تمامی مردم به سوی خدا، یعنی مساله معاد را ذکر کرد، تا به این نکته اشاره کند که اصلا او علت عمده و داعی اصلی به سوی ایمان به کتاب و پیروی آن است چون اعتقاد به روز حساب باعث می شود که مردم در بین خوف و رجا قرار گیرند، خوف از عذاب، و امید به ثواب که هم آن انسان را به عبادت وامی دارد، و هم این.

" ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ" بعد از آنکه تنزیل کتاب را ذکر فرمود و به حجتی باهره بر حقانیت آن اشاره نمود، حجتی که از صفات کریمه مذکور در دو آیه قبل استفاده می شد و می فهمانید که قرآن کریم به علم خدا نازل شده که آمیخته با جهل نیست و به حق نازل شده، حقی که هیچ باطلی نمی تواند آن را از بین ببرد، اینک در این آیه متعرض حال کسانی شده که با جدال به باطل می خواهند با حجت های حق مقابله کنند و بدین منظور به طور اشاره می فرماید: اینطور اشخاص اهل عقابند و از قلم خدا نمی افتند و خدا از ایشان غافل نیست، چون همان طور که کتاب را نازل کرده تا مظهری برای دو نام" غافِرِ الذَّنْبِ" و" قابِلِ التَّوْبِ" فراهم گشته، جمعی را بیامرزد، و توبه شان را بپذیرد، همچنین آن را نازل کرد تا مظهری برای نام" شَدِيدِ الْعِقابِ" محقق

گردد، و اهل عقابی باشد تا عقابش کند، پس پیامبر نباید از جدال آنان ناراحت شود و از حال و وضعی که در آنان مشاهده می کند مغرور نگردد و فریب نخورد.

پس اگر فرمود" ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ" و نفرمود" ما یجادل فی القران"، برای این است که جمله دلالت کند بر اینکه جدالی که کفار می کنند جدال در حق است که آیات

بدان جهت که آیاتند بر حق بودن آن دلالت دارند. علاوه بر این، طرف مقابلشان در این جدال شخص رسول خدا (ص) است که او نیز به حکم آیات به سوی حق دعوت می کند. پس معلوم می شود که جدالشان برای از بین بردن حق است، نه برای دفاع از حق.

از این هم که بگذریم جدال در آیه بعدی مقید به باطل و برای از بین بردن حق شده، پس مراد از مجادله در آیات خدا، در آیه مورد بحث نیز مجادله به منظور از بین بردن حق، و خلاصه مجادله مذموم است و شامل جدال برای اثبات حق و دفاع از آن نیست و چگونه می تواند غیر این باشد با اینکه خدای سبحان رسول گرامی خود را مامور می کند به جدال، البته جدال به بهترین وجهش و می فرماید:" وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" «۱».

" إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا"- از ظاهر سیاق برمی آید که مراد از" الَّذِينَ كَفَرُوا" کسانی هستند که کفر در دلهایشان رسوخ کرده، آن چنان که دیگر امید زوال آن از دلهایشان قطع شده.

و اینکه فرمود:" ما یجادل" و نفرمود:" لا یجادل" و نیز ظاهر اینکه فرمود:" فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ- تسلطشان در بلاد تو را فریب ندهد"،

شهادت می دهد که منظور از کفار نامبرده، کفار معاصر رسول خدا (ص) است، نه فقط کفار اهل مکه.

و معنای" تقلب در بلاد" این است که: از حالتی از حالتهای زندگی به حالتی دیگر و از نعمتی به نعمت دیگر منتقل می شوند و دارای سلامت و صحت و عافیتند. و اینکه نهی (از مغرور گشتن در اثر تقلب کفار در بلاد) را متوجه رسول خدا (ص) کرده، در حقیقت کنایه است از اینکه آن جناب از مشاهده وضع کفار مغرور نگردد، یعنی نپندارد که کفار خدای سبحان را عاجز کرده اند.

[حال کفاری که با جدال به باطل در صدد مقابله با حجت های حق بر آمدند و خدا آنان را بگرفت

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ..."

این آیه در مقام جواب دادن از شبهه ای است که بعد از آیات قبل ممکن است به ذهن کسی وارد شود، و آن شبهه این است که ما می بینیم همیشه برد با همین کفار است که از پذیرفتن حق استکبار می ورزند و در آیات خدا جدال می کنند و هیچ گرفتاری هم پیدا نمی کنند و باطل خود را پیش هم می برند.

و حاصل جواب این است که: امت های گذشته چون قوم نوح، و گروه های بعد از ایشان مانند عاد و ثمود و قوم لوط و غیره، از کفار امروز در تکذیب و جدال به باطل قویتر

---

(۱) با ایشان جدال کن به نحوی که بهتر از آن تصور نشود. سوره نحل، آیه ۱۲۵.

بودند، آنها هم تا این حد پیشروی کردند که می خواستند رسول خدا را بگیرند و از بین ببرند، ولی عذاب خدا مهلتشان نداد و این قضا

در حق همه کفار رانده شده. پس توهم اینکه کفار معاصر از خدا پیشی گرفته اند و اراده خود را علیه اراده خدا به کار زدند، توهمی است باطل.

پس جمله" کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ" دفع آن توهم است، و به همین جهت جواب را بدون واو عاطفه آورد. و در جمله" وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ"، کلمه" همت" که با حرف" با" متعدی شده، به معنای این است که هر امتی قصد کرد رسول خود را، چون عبارت" هم به" به معنای" قصد کرد آن را" می باشد، چیزی که هست بیشتر در مورد قصد سوء استعمال می شود. پس معنای این عبارت در آیه این است که: هر امتی قصد سوء به پیغمبر خود کرد، و خواستند تا او را بگیرند و به قتل برسانند و یا از شهر خارج کنند، یا آزاری دیگر برسانند، هم چنان که تک تک انبیا و رفتار امت آنان در قرآن کریم آمده.

" وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ" کلمه" ادحاض" به معنای زایل کردن و باطل ساختن است، و اینکه فرموده:

" فاخذتهم- من ایشان را گرفتم" با اینکه جا داشت بفرماید:" فاخذهم- خدا آنان را بگرفت"، برای اشاره به این نکته است که کار این طغیان و استکبارشان آن قدر خطرناک و فاحش بود، که امر آن تنها به دست خدای تعالی بود و دیگر بین خدا و بین ایشان هیچ کس دخالتی نداشت، تا شفاعتی کند و یا ایشان را یاری نماید، هم چنان که در جای دیگر در باره این امت ها فرموده:" فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ" «۱».

و در جمله"

فَکَیْفَ کانَ عِقابِ" ذهن شنونده را به چیزی که خودش می داند یعنی به کیفیت عقاب آنان متوجه می کند تا شدت بلای آنان در ذهنش حاضر شود و خلاصه می فهماند تو خود می دانی که ما چگونه آنان را هلاک کردیم و نسلشان را منقرض ساختیم، چون خدای تعالی قبلا به داستان یک یک آنها اشاره کرده بود.

" وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ" از ظاهر سیاق برمی آید که مطلب در این آیه به مطلب در آیه سابق تشبیه شده، و کلمه" کذلک" این تشبیه را می رساند و خلاصه می فرماید: در آخرت هم رفتار خدای تعالی در باره ---

(۱) پس خدا تازیانه عذاب را بر سرشان فرود آورد که پروردگار تو هر آینه در کمین گاه است.

سوره فجر، آیه ۱۳ و ۱۴. ---

صفحه ی ۴۶۵

همه کفار، شبیه به رفتاری است که در آیه قبلی بدان اشاره شد که کفار از امت های گذشته را در دنیا به عقاب خود بگرفت.

و مراد از جمله" الَّذِینَ کَفَرُوا" مطلق کفار گذشته است و معنای آیه این است که همان طور که تکذیب کنندگان از امت های گذشته را به عذاب دنیا گرفتار کرد، همچنین کلمه عذاب آخرت نیز بر آن کفار از قوم تو حتمی شده است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از جمله" الَّذِینَ کَفَرُوا" کفار مکه است. ولی سیاق آیه با این تفسیر سازگار نیست، و بنا بر این تفسیر، نظام تشبیه اختلال می یابد.

و اگر فرمود" کلمه ربک" و نفرمود:" کلمتی- کلمه من" برای این است که رسول خدا (ص) را دلخوش سازد و به این وسیله او را تایید کند که آن رکنی که

بدان تکیه داری، رکنی است شدید القوی.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴۴.

ترجمه آیات آنان که عرش را حمل می کنند و آنان که پیرامون عرش هستند پروردگار خود را حمد و تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند استغفار می کنند که ای پروردگار ما سعه رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته پس کسانی را که توبه کردند و راه تو را پیروی نمودند بیامرز و از عذاب جهنم حفظ فرما (۷).

پروردگار! ایشان را در جنات عدن که وعده شان داده ای داخل فرما هم ایشان را و هم پدران و همسران و ذریات ایشان را که صلاحیت دارند به درستی و به راستی که تنها تو عزیز فرزانه ای (۸).

و از کیفر گناهان و بدیها حفظشان کن که هر کس را تو از کیفر بدیها حفظش کنی براستی رحمتی بر او کرده ای رحمتی که رستگاری عظیم، همان رحمت است (۹).

به درستی آنان که کافر شدند از نقطه ای دور ندا می شوند: خشم خدا از خشم خود شما بسیار بزرگتر و سخت تر است آیا یادتان هست که هر چه به سوی ایمان دعوت می شدید کفر می ورزیدید (۱۰).

می گویند پروردگارا تو ما را دو بار میراندی و دو نوبت زنده کردی اینک به گناهان خود اعتراف می کنیم حال آیا راهی برای بیرون شدن از آتش هست؟ (۱۱).

این عذاب شما بدان جهت است که وقتی خدا به تنهایی خوانده می شد کفر می ورزیدید و چون به وی شرک ورزیده می شد به آن ایمان می آوردید پس حکم تنها از آن خدای بلند مرتبه بزرگ است (۱۲).

بیان آیات بعد از آنکه در آیات قبل تکذیب

کفار و جدال به باطلشان در آیات خدا را خاطرنشان ساخت و نیز اشاره کرد به اینکه اینها نمی توانند خدا را عاجز سازند و خدا از اینان غافل نیست، بلکه منظور او از این دعوت همین است که اینان تکذیب و جدال بکنند، تا از دیگران متمایز و جدا گشته، کلمه عذاب بر علیه آنان حتمی شود، اینک در این آیات به آغاز کلام برگشت کرده، به آنجا که می فرمود: نازل کردن کتاب و به پا خاستن دعوت به منظور مغفرت و قبول توبه جمعی و عقاب جمعی دیگر است، در این آیات خاطر نشان می سازد که مردم در مقابل این دعوت دو جورند. یک طایفه آنهایند که ملائکه حامل عرش خدا و طواف کنندگان پیرامون آن برایشان استغفار می کنند و آنان عبارتند از: توبه کنندگان که به سوی خدا بر می گردند و راه او را پیروی می کنند و نیز صلحا از پدران و همسران و ذریه ایشانند.

و دسته دوم عبارتند از، کسانی که به جرم کفر ورزیدن به توحید، اهل عذابند.

" الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ..."

خدای سبحان در این آیه و در هیچ جا از کلام عزیزش معرفی نفرموده که این حاملان عرش چه کسانی هستند، آیا از ملائکه اند؟ یا کسانی دیگر؟ ولی عطف کردن جمله" و من حوله" بر حاملان عرش، اشعار دارد بر اینکه حاملان عرش هم از ملائکه اند: چون در آیه" وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ "«۱» تصریح دارد که طواف کنندگان پیرامون عرش از

---

(۱) و ملائکه را می بینی که پیرامون عرش در طوافند. سوره زمر، آیه ۷۵.

ملائکه اند.

پس نتیجه می گیریم که حاملین عرش نیز از این طایفه اند.

و ما در جلد هشتم این کتاب گفتار مفصلی پیرامون معنای عرش گذراندیم.

و با در نظر داشتن آن بحث معنای جمله" الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ" چنین می شود: آن ملائکه ای که حامل عرشند، عرشی که تمامی اوامر و همه احکام الهی از آنجا صادر می شود اوامر و احکامی که با آنها امور عالم تدبیر می شود، و نیز آن ملائکه ای که پیرامون عرشند، یعنی مقربین از ملائکه، چنین و چنان می کنند.

" یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ"- یعنی خدا را منزه می دارند، در حالی که این تنزیهشان همراه با ثنای پروردگارشان است. پس ملائکه، خدای تعالی را از هر چیز که لایق ساحت قدس او نیست، و از آن جمله شریک داشتن در ملک، منزه می دارند و بر فعل او و تدبیرش ثنا می گویند.

" وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ"- ایمان آوردن ملائکه به خدا- با اینکه حامل عرش ملک و تدبیر خدایند و یا پیرامون آن طواف می کنند تا او امر صادره را بگیرند و نیز او را از هر نقصی تنزیه نموده بر افعالش ثنا می گویند- به این معنا است که ملائکه به وحدانیت خدا در ربوبیت و الوهیت ایمان دارند. پس ذکر عرش و نسبت دادن تنزیه و تحمید و ایمان به ملائکه خود ردی است بر مشرکین که ملائکه مقرب خدا را شرکای خدا در ربوبیت و الوهیت می پنداشتند و آنها را به جای خدا ارباب خود گرفته و می پرستیدند.

[توضیح استغفار و دعای ملائکه حامل عرش و پیرامونیان عرش برای مؤمنان و پدران و همسران و فرزندان ایشان

" وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا"- یعنی از خدای سبحان می خواهند

تا هر کس را ایمان آورده بیامرزد.

" رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً ..."- این جمله حکایت متن استغفار ملائکه است، ملائکه قبل از درخواست خود نخست خدا را به سعه رحمت و علم ستوده اند، و اگر در بین صفات خداوندی رحمت را نام برده و آن را با علم جفت کردند، بدین جهت است که خدا با رحمت خود بر هر محتاجی انعام می کند و با علم خود احتیاج هر محتاج و مستعد رحمت را تشخیص می دهد.

" فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ" حرف" فا" که بر سر این جمله آمده، می فهمانند که جمله فرع و نتیجه ثنایی است که در جمله قبلی کرده، و خدا را به سعه علم و رحمت ستودند. و مراد از راهی که مؤمنین از آن پیروی کردند، همان دینی است که خدا برای آنان تشریع کرده، و آن دین اسلام است. و پیروی دین اسلام عبارت است از اینکه عمل خود را با آن تطبیق دهند. پس مراد از" توبه"

این است که با ایمان آوردن به طرف خدا برگردند.

و معنای جمله این است که: خدایا حال که رحمت و علم تو واسع است، پس کسانی را که با ایمان آوردن به یگانگی تو و با پیروی دین اسلام، به سوی تو برگشتند، بیامرز و از عذاب جحیم حفظشان فرما. و این همان غایت و غرض نهایی از مغفرت است." رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ..."

در این آیه مجددا ندای" ربنا" را تکرار کردند تا عطوفت الهی را بیشتر برانگیزند. و مراد از وعده ای که خدای تعالی داده، وعده هایی

است که به زبان انبیایش و در کتب آسمانی اش داده است.

" وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ "- این جمله عطف است بر محل ضمیری که در جمله" ادخلهم" است، و مراد از" صلاحیت"، صلاحیت برای داخل بهشت شدن است. و معنای جمله چنین است: پروردگارا و هر کس از ایشان و پدران و همسران و فرزندان ایشان که صلاحیت داخل شدن بهشت را دارند، داخل بهشت های عدن بفرما.

این نکته از سیاق آیات به خوبی معلوم است که استغفار ملائکه برای عموم مؤمنین است و نیز معلوم است که مؤمنین را دو قسمت کردند: یکی آن مؤمنینی که خودشان توبه کرده و راه خدا را پیروی کردند که خدا هم وعده جنات عدن به ایشان داده. و قسم دوم آن مؤمنینی که خودشان چنین نبوده اند و لیکن صلاحیت داخل شدن در بهشت را دارند و ملائکه قسم اول را متبوع و قسم دوم را تابع آنان خواندند.

از این تقسیم برمی آید طایفه اول اشخاصی هستند که در ایمان و عمل کاملند، چون مقتضای حقیقت معنای" لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ" همین است، لذا اول این طایفه را ذکر کردند و از پروردگار خود خواستند تا ایشان را بیامرزد و وعده بهشت عدنی که به ایشان داده در حقشان منجز فرماید.

و طایفه دوم در مقام و منزلت پایین تر از طایفه اولند. کسانی هستند که ایمان و عمل صالح خود را به حد کمال نرسانده اند و ایمانی ناقص و ضعیف دارند و عملی زشت. ولی به طایفه اول منسوبند، یا پدر و یا فرزند و یا همسر آنهایند لذا سپس این طایفه را ذکر کرده و

از خدای تعالی درخواست کرده اند که این طایفه را هم به طایفه اول کاملین در ایمان در جنات عدن ملحق نموده، و از بدی ها حفظشان فرماید.

بنا بر این بیان، آیه شریفه مورد بحث در معنای آیه" وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ

بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ" «۱» خواهد بود، با این تفاوت که آیه مورد بحث دامنه شمولش وسیع تر است، چون شامل پدران و همسران نیز می شود، به خلاف آیه سوره طور که تنها شامل" ذریات" می شود، و از نظر دیگر نیز وسیع تر است، چون در آیه سوره طور ایمان ذریه قید شده و در آیه مورد بحث صلاحیت ذریه و آبا و ازواج، و صلاحیت اعم از ایمان است.

" إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ"- ملائکه این جمله را آوردند تا درخواست های خود را تعلیل کنند، چیزی که هست، مقتضای ظاهر کلام این بود که بگویند:" انک انت الغفور الرحیم" چون مغفرت و رحمت خدا را درخواست کرده بودند، لیکن به جای آن گفتند:" عزیز الحکیم"، و این بدان جهت است که در آغاز مسألت خود، خدا را به رحمت و علم ستوده بودند، و لازمه سعه رحمت یعنی عموم اعطا این است که هر چه بخواهد و به هر که بخواهد عطا کند، و کسی جلوگیرش نباشد، و این همان" عزت" است، چون عزت هم به همین معنا است که قدرت بر اعطا و منع داشته باشد.

و لازمه سعه علم او و شمول دامنه علمش به تمامی موجودات این است که علم او به تمامی اقطار و نواحی فعل خودش نافذ باشد و در هیچ جهت

جهل نداشته باشد و لازمه داشتن چنین علمی این است که هر عملی می کند متقن و از هر جهت درست باشد و این همان حکمت است.

پس اینکه فرمود:" إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ" در معنای شفیع قرار دادن سعه رحمت و سعه علم خدای تعالی است که در آغاز درخواست خود، به عنوان زمینه چینی برای بیان حاجت یعنی آمرزش و بهشت ذکر کرده بودند.

" وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ..."

از ظاهر سیاق چنین برمی آید که ضمیر در کلمه" قهم" به مجموع" لِلَّذِینَ تابُوا" و" من صلح" برمی گردد.

[مراد از" سیئات" در دعای ملائکه برای تائبین و صالحین:" وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ ..."]

و مراد از" سیئات"- به طوری که دیگران گفته اند «۲»- آثار گناهان است که همان کیفر آنهاست. و اگر آثار گناهان را" سیئات" خوانده، بدین مناسبت است که کیفر بدی هم ________________

(۱) و آنان که به خدا ایمان آوردند و فرزندانشان هم در ایمان پیرو ایشان شدند ما آن فرزندان را به آنها برسانیم و از عمل فرزندان هیچ نکاهیم. سوره طور، آیه ۲۱.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴۸.

بدی است، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" وَ جَزاءُ سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِثْلُها" «۱».

بعضی «۲» هم گفته اند: مراد از کلمه" سیئات" خود گناهان و نافرمانیها است و در کلام چیزی که مضاف به کلمه" سیئات" بوده حذف شده، و تقدیر کلام" و قهم جزاء السیئات" و یا" و قهم عذاب السیئات" بوده، یعنی: پروردگارا ایشان را از جزای گناهان و یا عذاب گناهان حفظ بفرما.

و ظاهرا این آیه هم از آیاتی است که دلالت می کند بر اینکه پاداش روز

قیامت خود اعمال است، هم چنان که کیفر اعمال زشت نیز خود آن اعمال است و امثال این گونه آیات در کلام خدای تعالی بسیار و مکرر آمده، مانند:" إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" «۳».

و به هر حال مراد از" سیئات" که ملائکه درخواست حفظ مؤمنین را از آنها کرده اند، هراس ها و شدایدی است که در روز قیامت همه با آن مواجهند، نه عذاب جهنم، تا جمله" وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ" و جمله" وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ" دو جمله تکراری شود.

بعضی «۴» گفته اند: مراد از" سیئات" خود آن گناهانی است که در دنیا واقع می شود، و کلمه" یومئذ" هم اشاره به دنیا است و معنای جمله این است که: پروردگارا مؤمنین را به توفیق خود در دنیا از ارتکاب گناهان حفظ فرما.

ولی این تفسیر صحیح نیست، چون سیاق مؤید آن است که مراد از کلمه" یومئذ- امروز" روز قیامت باشد هم چنان که جمله" وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ" در آیه هفتم و جمله" وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ" در آیه هشتم نیز شاهد بر این است که گفتگو در این سیاق در باره روز قیامت است، پس حق این است که مراد از کلمه" سیئات" هول و هراسها و شدایدی است که در روز قیامت برای مردم ظهور می کند.

و از این آیات که مشتمل بر دعای ملائکه و درخواست ایشان برای مؤمنین است دو نکته استفاده می شود:

اول، رعایت ادبی است که ملائکه در دعای خود کرده اند و قبل از درخواست حاجت، خدای عزیز را حمد و ثنا گفته اند و علاوه بر این، از اسمای حسنای او اسمایی را که مناسب با درخواستشان بوده شفیع قرار داده اند.

---

(۱) و

جزای بدی، بدیی مثل آن است. سوره شوری، آیه ۴۰.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴۸.

(۳) تنها جزایتان همان اعمالی است که می کردید. سوره تحریم، آیه ۷.

(۴) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۴، ص ۴۸.

دوم اینکه، درخواست آمرزش را قبل از درخواست بهشت کرده اند و این معنا یعنی ذکر آمرزش قبل از ذکر بهشت در کلام خدای تعالی هر جا که با هم آمده اند مکرر آمده. و همین هم با عقل موافق است، برای اینکه به دست آمدن استعداد برای درک هر نعمتی، با زوال موانع تامین می شود، یعنی اول باید موانع برطرف گردد، بعد نعمت به دست آید.

[توضیحی در مورد عدم منافات در خواست مغفرت و بهشت برای تائبین و مؤمنین، با اینکه بر خدا واجبست تائبین و مؤمنین را ببخشد و مؤمنان را داخل بهشت کند]

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله" فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا ..." دلالت دارد بر اینکه برداشتن و اسقاط عقاب بعد از توبه، تفضلی است از خدای تعالی، چون اگر واجب بود دیگر احتیاج نداشت ملائکه درخواست آن را بکنند، بلکه خود خدای تعالی عقاب تائبین را اسقاط می کرد.

لیکن این استدلال صحیح نیست، برای اینکه واجب بودن اسقاط عقاب تائبین یا صدور هر کار دیگر از خدای تعالی منافاتی با صحت درخواست آن ندارد، به شهادت کلام خود ملائکه، که بعد از استغفار گفته اند:" رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ" «۲»، چون می بینیم با اعترافشان به اینکه خدا وعده جنات عدن داده و با اینکه ملائکه می دانند که خدا خلف وعده نمی کند، با این حال درخواست کرده اند که مؤمنین را داخل آن جنات بفرماید.

و از این آیه صریحتر

آیه:" رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ وَ لا تُخْزِنا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ" «۳» می باشد که حکایت دعای خود مؤمنین است.

و قبول توبه از چیزهایی است که خدای تعالی بر خود واجب کرده و آن را حق توبه کنندگان دانسته و فرموده:" إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ فَأُولئِکَ یَتُوبُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ" «۴» بنا بر این طلب هر حقی که خدا بر خود واجب کرده، از قبیل درخواست مغفرت گناه توبه کننده (و درخواست طلب روزی، و یا استجابت دعا و امثال آن) در حقیقت مراجعه به خداست برای اینکه وعده خود را انجاز کند، و نیز اظهار اشتیاق برای رسیدن به رستگاری به سبب کرامت اوست.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۵.

(۲) پروردگارا در آن جنات عدنی که به ایشان وعده داده ای داخلشان کن.

(۳) پروردگارا و آنچه که به وسیله فرستادگانت به ما وعده داده ای، به ما بده و ما را در قیامت خوار مگردان که تو خلف وعده نمی کنی. سوره عمران، آیه ۱۹۴.

(۴) جز این نیست که قبول توبه کسانی که عمل زشت می کنند و بلافاصله توبه می کنند، بر خدا واجب و حق توبه کنندگان است و ایشان (مطمئن باشند که) خدا از گناهانشان در می گذرد. سوره نساء، آیه ۱۷.

و همچنین صرف اینکه می دانیم فلان رفتار خدا با بندگانش تفضل است، دلیل نمی شود بر اینکه این رفتار بر خدا واجب نیست، چون هر عطیه از عطایای خدا که فرض کنی، تفضل او است، چه واجب الصدور باشد و چه غیر واجب، چون اگر صدور فعلی از افعال از خدای تعالی

واجب باشد، چنان نیست که دیگری در ایجاب آن دخالت کرده باشد و خدا را مقهور تاثیر خود ساخته باشد، چون مؤثر در هر چیز تنها و تنها خود او است و چیزی در او اثر نمی گذارد. و معنای وجوب صدور آن فعل این است که خدای عزیز، صدور آن را بر خود واجب کرده. و برگشت معنای وجوب، به این است که خدای عزیز قضا رانده که این کار انجام شود و این عطیه افاضه گردد و قضایش هم حتمی است.

پس اگر آن کار را که فرض کردیم بر خود واجب کرده، انجام می دهد به مشیتی از ناحیه خویش انجام می دهد، او منزه است از اینکه دیگری او را به کار مجبور و کاری را بر او الزام کند، بلکه اگر آن کار عطیه ای باشد، در عین اینکه بر حسب فرض واجب بوده، تفضلی است که کرده. پس فعل او تفضلی است از او هر چند که واجب الصدور باشد و اما اگر واجب الصدور نباشد، تفضل بودنش واضح تر است.

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ" کلمه" مقت" به معنای شدیدترین مرحله خشم است. خدای تعالی بعد از آنکه پاره ای از آثار ایمان مؤمنین را برشمرد، اینک به سراغ کفار برگشته، پاره ای از آثار سویی که از جهت کفر دارند، برمی شمارد.

و ظاهر این آیه و آیه بعدش این است که: ندایی که در این آیه حکایت می کند، ندایی است که کفار در آخرت و بعد از داخل شدن در آتش به آن نداء می شوند. آن هنگامی که عذاب کفر خود را می چشند و می فهمند که

کفرشان در دنیا در حقیقت خشم گرفتن بر خودشان بوده است، آن روزی که از طرف انبیا دعوت می شدند به سوی ایمان و آن دعوت را مسخره می کردند، به دست خود این آتش را برای خود افروختند و خویشتن را به هلاکت دایمی دچار کردند.

در آن روز از جانب خدای سبحان این ندا را می شنوند: سوگند می خورم که شدت خشم خدا برای شما خیلی بزرگتر و بیشتر از شدت خشمی است که خودتان بر خود گرفتید، آن هنگام که دعوت می شدید- اگر مضارع آورده به اعتبار حکایت حال گذشته معنای گذشته را می دهد- به سوی ایمان، یعنی انبیا شما را بدان دعوت می کردند، و شما کفر می ورزیدید.

[حکایت اعتراف بی حاصل کفار دوزخی به یقینشان به معاد و اقرارشان به گناهانشان، برای نجات یافتن از عذاب

" قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ" سیاق آیه و ما قبل آن اشعار دارد که کفار این سخن را بعد از شنیدن آن پاسخ می گویند، در حالی که در آتش قرار دارند، به دلیل اینکه در آخرش می گویند:" فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ- آیا راهی هست که ما از آتش بیرون شویم؟".

کفار قبل از این التماس، نخست اعتراف به گناه می کنند و این خود نوعی سبب خواهی و توسل است، برای نجات از عذاب، اما" وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ" وقتی این تشبثات را می کنند که کار از کار گذشته، برای اینکه تا چندی که در دنیا بودند نسبت به مساله معاد در شک بودند و ایمانی به بازگشت به سوی خدا نداشتند و به همین جهت آن را

انکار نموده و روز حساب را فراموش کردند. و همین فراموشی روز حساب باعث افسار گسیختگی ایشان در گناهان شد که بدون هیچ پروایی به سوی گناهان شتافتند. آری فراموشی روز جزا کلید تمامی گناهان و گمراهی ها است، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ" «۱».

آن گاه وقتی خداوند قبض روحشان کرد که به حساب اماته ای بعد از اماته ای دیگر بود، و سپس زنده شان کرد، که احیایی بعد از احیای دیگر بود، آن وقت شک و تردیدشان در باره بعث و برگشتن به سوی خدا از بین رفت، چون بقای بعد از مرگ و حیات بعد از حیات را عینا دیدند، با اینکه در دنیا مردن را فنا و نابودی می پنداشتند، و می گفتند:" إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا (نَمُوتُ وَ نَحْيا) وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ" «۲».

و کوتاه سخن آنکه: در آن روز با حاصل شدن یقین، شک و تردیدی برایشان نمی ماند، ولی گناهان و نافرمانیها باقی مانده است و به همین جهت است که برای خلاصی از عذاب یک بار متوسل به اعتراف به یقین خود می شوند که خدایا دیگر شک و تردید نداریم و یقین پیدا کردیم و قرآن این اعترافشان را چنین حکایت می کند:" وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ" «۳» و باری دیگر

---

(۱) آنهایی که از راه خدا گمراه شدند عذابی سخت دارند، به خاطر اینکه روز حساب را فراموش کردند. سوره ص، آیه ۲۶.

(۲) زندگی به جز همین زندگی دنیایی ما نیست، و ما هرگز مبعوث نخواهیم

شد. سوره انعام، آیه ۲۹.

(۳) و اگر مجرمین را ببینی که در آن روز نزد پروردگارشان سرها به زیر افکنده می گویند:

پروردگارا به عیان دیدیم و شنیدیم، حال ما را برگردان تا عمل صالح کنیم که دیگر صاحب یقین شدیم.

سـوره الـم سـجده، آیـه ۱۲.

متوسل می شوند به اعتراف به گناهان خود، هم چنان که آیه مورد بحث آن را حکایت می کند، به اینکه تا در دنیا بودند خود را در اراده و افعال آزاد و مستقل می دانستند، به طوری که می توانستند بدون هیچ رادعی هر چیزی را بخواهند و هر کاری را بکنند، بدون اینکه حساب و کتابی در نظر داشته باشند، و بدون اینکه صواب و خطایی بفهمند.

از این بیان روشن می شود که به چه وجهی جمله" فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا" را با حرف" فاء" بر جمله" أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ" مترتب کرد و آن را فرع این قرار داد. آری، اعتراف در حقیقت فرع و مترتب بر یقین یافتن به معاد است، چون وقتی این یقین پیدا شود، یقین دیگری به دنبالش پیدا می شود، و آن این است که انحرافهایشان از راه خدا ضلالت و گناه بود.

[مراد از دو اماته و دو احیاء در سخن کفار در جهنم:" رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ..." و وجوه مختلف در این باره

و مراد از اینکه گفتند:" أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ- دو بار ما را میراندی و دو بار زنده کردی"- به طوری که بعضی «۱» گفته اند- میراندن در آخرین روز زندگی دنیا و زنده کردن در برزخ است و سپس میراندن از برزخ، و زنده کردن در قیامت برای حساب است. پس

آیه شریفه که سخن از دو میراندن و دو زنده کردن دارد، اشاره به میراندن بعد از زندگی دنیا و میراندن بعد از زندگی در برزخ، و احیای در برزخ، و احیای در قیامت می کند، چون اگر زندگی در برزخ نبود، دیگر میراندن دومی تصور صحیحی نداشت، چون هم میراندن باید بعد از زندگی باشد و هم احیا باید بعد از مردن و هر یک از این دو باید مسبوق به خلافش باشد و گرنه" اماته" و" احیاء" نمی شود.

در نتیجه زندگی دارای سه مرحله می شود: یکی زندگی در دنیا، دوم در برزخ، سوم در قیامت، و کفار در این کلام خود متعرض حیات دنیوی نشده اند، و گرنه می بایستی گفته باشند:" و أحییتنا ثلاثا- و ما را سه زندگی دادی" با اینکه زندگی دنیا هم احیا بود، برای اینکه این زندگی هم بعد از مرگ یعنی بعد از دورانی واقع شده، که هنوز روح در بدن دمیده نشده.

و علتش این است که: مرادشان از احیا آن احیایی بوده که باعث پیدا شدن یقین به معاد گشته، و آن عبارت است از احیای در برزخ، و احیای در قیامت. و اما زندگی دنیا هر چند که آن هم احیا است و لیکن به خودی خود باعث پیدا شدن یقین به معاد نیست، به ______________

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۲.

شهادت اینکه کفار تا چندی که در دنیا بودند نسبت به معاد در شک و تردید بودند.

با این بیان فساد آن اعتراضی که به این بحث شده روشن می گردد که اگر مراد از دو احیا، احیا در برزخ و احیای در قیامت باشد باید

می گفتند:" امتنا اثنتین و احییتنا ثلاثا" چون منظور شمردن مرگها و زندگیهایی است که بر آنان گذشته، و آن عبارت است از دو اماته و سه احیاء «۱».

وجه فسادش همان است که گفتیم: منظور تنها شمردن مطلق اماته ها و احیاءهایی که بر آنان گذشته، نبوده، بلکه آن اماته و احیایی منظور بوده که در حصول یقین برای آنان دخالت داشته، و احیای در دنیا چنین دخالتی نداشته.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از" اماته اولی" حالت نطفگی انسان است، آن وقتی که هنوز روح در آن دمیده نشده و مراد از" احیاء اولی" حالت آدمی بعد از دمیده شدن روح در کالبد است. و مراد از" اماته دوم" اماته در دنیا و قبض روح است، و مراد از" احیای دوم" احیاء برای روز قیامت و حساب است، و آیه شریفه درست همان را می گوید که آیه شریفه" كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" «۳» در مقام بیان آن است.

گویندگان این توجیه و تفسیر وقتی احساس کردند که کلمه" اماته" بر حالت نطفگی آدمی، یعنی حالت قبل از دمیده شدن روح در آن، صدق نمی کند، چون اماته وقتی صادق است که قبلا حیاتی باشد، لذا در مقام رفع و رجوع این اشکال برآمده اند و به نیرنگهای عجیب و غریب متوسل شده اند، که اگر از خوانندگان کسی بخواهد به آنها واقف شود، باید به تفسیر کشاف و شرح های آن مراجعه کند.

علاوه بر این خواننده عزیز متوجه شد که نام بردن اماته ها و احیاءهایی که بر آنان گذشته، همه و همه برای اشاره به اسباب حصول یقین ایشان به مساله معاد است و

زندگی دنیا و مرگ قبل از آن زندگی، هیچ اثری در پیدا شدن یقین به معاد ندارد.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: حیات اولی، زندگی دنیا و دومی، زنده شدن در قبر است. و موت اولی مرگ در دنیا و موت دومی مردن در قبر است. و آیه شریفه اصلا متعرض زندگی در

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۲.

(۲) چگونه به خدا کفر می ورزید، با اینکه امواتی بودید، پس خدا زنده تان کرد و سپس شما را میراند، و آن گاه زنده تان کرد. سوره بقره، آیه ۲۸.

(۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۵، ص ۵۱۶.

قیامت نیست.

اشکالی که بر این تفسیر و توجیه وارد است، این است که گفتیم: زندگی دنیا اصلا مورد نظر نیست، و وجهی ندارد که نام آن را ببرند، به خلاف زندگی در قیامت که در حصول یقین کمال تاثیر را دارد.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از" احیاء"، احیای در بعث و احیای قبل از بعث است، و احیای بعث هم دو قسم است: یکی احیای در قبر و یکی هم در خود قیامت، چیزی که هست آیه شریفه متعرض این تقسیم نشده، ولی شامل هر دو قسم آن می شود، در نتیجه شامل سه قسم احیاء و دو اماته می گردد.

اشکالی که بر این تفسیر وارد است همان اشکالی است که بر دو وجه قبلی وارد بود، علاوه بر اشکالی که دیگران «۲» بر آن کرده اند و آن این است که نام بردن اماته دومی یعنی اماته در قبر، دلیل بر این است که تقسیم مورد نظر آیه بوده و مراد تعدد شخصی است نه نوعی.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد احیای نفوس در

عالم ذر و سپس اماته در آن عالم و آن گاه احیای آنها در دنیا، و سپس اماته آنها در دنیا و در آخر احیای آنها در بعث است. اشکال این توجیه هم همان اشکال های سابق است.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: منظور از تثنیه آوردن دو کلمه" احیاء" و" اماته" به منظور تاکید است، هم چنان که در آیه" ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ کَرَّتَيْنِ" «۵» منظور تاکید است، و گرنه معنای آیه این است که: خدایا تو ما را میراندی، میراندنی بعد از میراندن، و احیاء کردی احیایی بعد از احیاء.

مفسرین «۶» بر این توجیه اشکال کرده اند که: این حرف وقتی صحیح است که خود کلمه" اماته" و" احیاء" را تثنیه آورده باشد و گفته باشد:" أمتنا إماتتین و احییتنا إحیاءین" و یا" کرتین"، ولی اینطور نگفته، بلکه خود عدد را دو تا آورده و گفته:" أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ- دو بار میراندی" و با این حال دیگر جایی برای احتمال تاکید نیست، نظیر جمله" إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ- دو خدا" «۷»

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۳.

(۲ و ۳ و ۴) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۳.

(۵) باز دوباره به چشم بصیرت دقت کن. سوره ملک، آیه ۴.

(۶) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۳.

(۷) سوره نحل، آیه ۵۱.

" فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ"- این جمله دعا و درخواست است، به صورت استفهام و پرسش. و اگر دو کلمه" خروج" را بدون الف و لام آورد، برای اشاره به این معنا است که می خواهیم ما از دوزخ خارج بشویم، به هر طریق و هر قسم خروج که باشد راضی هستیم، و این خود دلالت دارد بر نهایت درجه

فشار و ناراحتی، اما هیچ راهی به سوی خروج ندارند، چون روز قیامت روزی است که تمامی درها به روی کفار بسته می شود و تمامی سبب ها از کار می افتد، و دیگر سببی نمی ماند، که امید آن رود که اثر کند و ایشان را از عذاب خلاص سازد.

" ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ... "

خطاب در" ذلکم" به کفار است و موطن این خطاب روز قیامت است، و احتمال هم دارد که موطنش همین دنیا باشد و منظور این باشد که با این خطاب ایشان را از شرک ورزیدن نهی کند و باز بدارد.

و" ذلکم" اشاره به حالت شدت و سخت کفار است. و جمله" وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ" دلالت بر دوام و استمرار دارد. و سیاق کلام برای بیان دشمنی کفار با حق و با دین توحید است، چون کفار چنین بوده و هستند که به هر چیزی و هر دعوتی که بویی از توحید در آن باشد کفر می ورزند، و هر عقیده ای را که نشانه ای از شرک در آن باشد می پذیرند، در نتیجه وضعشان چنین است که برای خدا هیچ حقی و حرمتی قایل نبوده، و جانب حق سبحان را به هیچ وجه رعایت نمی کنند، خدای سبحان هم رحمت خود را بر آنان حرام کرده، در احکام خود هیچ رعایتی از جانب آنان نمی کند.

و با این معنایی که برای آیه کردیم جمله" فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" به خوبی به اول آیه متصل می شود، آن وقت نتیجه این اتصال این می شود که گویا خواسته است بفرماید:

وقتی شما یکباره از خدا بریدید و به هر چیزی که او اراده می کند

شما کفر می ورزید، و به هر چیزی که او دوست نمی دارد ایمان می آورید، جز این نباید توقع داشته باشید که او هم از شما ببرد، و از هر حکمی در باره شما می کند هیچگونه رعایتی نسبت به حال شما نکند.

و بنا بر این آیه شریفه مورد بحث همان مطلبی را افاده می کند که آیه شریفه " نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ " «۱» آن را بیان می کند. و جمله " فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ "، هر چند فی نفسه عمومیت دارد، و لیکن از نظر سیاق خاص است، و می خواهد کفار را تهدید کند و به همین منظور برای تاکید این تهدید، آیه را با دو نام مقدس " علی " و " کبیر " ختم می فرماید.

---

(۱) خدا را فراموش کردند، خدا هم فراموششان کرد. سوره توبه، آیه ۶۷.

ترجمه آیات او همان خدایی است که آیات خود را همواره به شما نشان می دهد و برای شما از بالا رزقی می فرستد اما جز کسانی که به خدا رجوع پی در پی دارند کسی متذکر نمی شود (۱۳).

پس خدا را بخوانید در حالی که دین را خالص برای او بدانید هر چند که کفار بدشان آید (۱۴).

خدایی که دارای درجاتی بلند و صاحب عرش است روح را که از فرمان خودش است بر هر کس از بندگانش بخواهد نازل و القا می کند تا مردم را از روز دیدار بترساند (۱۵).

روزی که همه مردم از پرده برون می افتند و از ایشان هیچ سری بر خدا پوشیده نمی ماند در آن روز

گفته می شود: امروز ملك از آن کیست؟ از آن خدای واحد قهار (۱۶).

امروز هر کسی به آنچه که کرده است جزا داده می شود امروز دیگر ظلمی نیست چون

که خدا سریع الحساب است (۱۷).

ای پیامبر ایشان را از روز آزفه بترسان، از آن وقتی که دلها از شدت ترس به گلوگاه می رسد و دچار ترس و اندوه شدید می گردد روزی که برای ستمکاران هیچ دوست و هیچ شفیعی که شفاعتش پذیرفته شود نیست (۱۸).

او نگاه زیر چشمی چشمها را می داند و از آنچه در سینه ها نهفته است خبر دارد (۱۹).

و خدا به حق داوری می کند و خدایانی که به جای خدا می خوانند هیچ گونه داوری ندارند، به درستی خدا شنوا و بینا است (۲۰).

بیان آیات [اقامه دو حجت بر توحید، با بیان اینکه ارسال رسل و انزال رزق فقط از ناحیه خدای سبحان است

در این آیات بر مساله توحید احتجاج شده، و بعد از آنکه مردم را به دو دسته تقسیم می کند: یکی آنهایی که به سوی خدا رجوع می کنند، و راه او را پیروی می نمایند، و یکی هم آنهایی که آیات او را تکذیب نموده و در مقابل آن به باطل جدال می کنند، آن گاه این طایفه را انذار می فرماید.

" هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ ..."

مراد از" آیات" در اینجا علایم و حجت هایی است که بر وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت و الوهیت دلالت می کند، به دلیل تفریعی که- به زودی می آید- بر آن می نماید و می فرماید:" فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ- حال که چنین است پس خدا را در حالی بخوانید که دین را خالص برای او بدانید". و کلمه" آیات" چون مطلق است، هم شامل آیات تکوینی و دیدنی عالم می شود، که هر انسان صحیح الادراکی آن را می بیند و هم شامل آیات و معجزاتی که به دست انبیا جاری

می شود و هم براهینی که انبیا از طریق وحی اقامه می کردند.

و این جمله مشتمل است بر یک برهان، به این بیان که اگر در واقع معبودی بوده باشد که پرستش او بر انسان واجب باشد و نیز در پرستش او کمال و سعادت آدمی تامین شود، تمامیت و کمال تدبیر او اقتضا می کند که انسان ها را به سوی خود هدایت کند و آن معبودی که آیات هستی بر ربوبیت و الوهیت او دلالت می کند و انبیاء و رسولان هم با

دعوت خود و معجزاتشان آن آیات را تایید می کنند،" خدای" سبحان است و اما آلهه مشرکین که مشرکین آنها را به جای خدا می پرستند و می خوانند، هیچ آیات و دلیلی از ناحیه آنها نیست که بر الوهیت آنها دلالت کند. پس همان" خدای" سبحان معبودی است یگانه و بی شریک- و امیر المؤمنین (ع) هم در این کلام خود که فرموده:" لو کان لربک شریک لأتتک رسله- اگر پروردگار تو شریکی می داشت، رسولان آن شریک هم به سویت می آمدند"، به این برهان اشاره فرموده.

جمله" وَ يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً" هم، حجتی دیگر بر یگانگی خدای تعالی است، و این حجت از جهت رزق اقامه شده، می فرماید: رزق دادن به بندگان یکی از شؤون ربوبیت و الوهیت است و چون همه می دانند که رزق از ناحیه خداست، نه از ناحیه شرکای ایشان، پس تنها او رب و اله است.

مفسرین «۱»" رزق" در آیه را به باران و کلمه" سماء" را به سمت بالا تفسیر کرده اند. و بعید نیست مراد از" رزق" خود آن ارزاقی باشد که مردم با آن ارتزاق می کنند، و مراد

از نازل شدن آن از آسمان این باشد که ارزاق از غیب به شهود می آیند، هم چنان که آیه شریفه" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۲» آن را افاده می کند.

" وَ ما یَتَذَکَّرُ إِلَّا مَنْ یُنِیبُ"- این جمله جمله ای است معترضه که در بین احتجاجات این معنا را می رساند که: متذکر شدن به این حجت ها تنها شان یکی از دو طایفه ای است که قبلا نام برده شدند، یعنی انابه کنندگان رجوع کننده به سوی خدا. و اما مجادلین کفر پیشه از این دو طایفه متذکر نمی شوند، برای اینکه کفر و لجبازی استعداد تذکر به حجیت و پیروی حق را به کلی باطل می کند.

" فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ" مناسبتر با سیاق این است که خطاب عمومی و شامل مؤمنین و غیر مؤمنین، و متفرع بر حجت قبلی باشد، ولی شامل کفاری که در آخر آیه نامبرده شده اند، یعنی تکذیب کنندگان و مجادلین به باطل نمی شود.

گویا فرموده: وقتی آیات بر وحدانیت خدای تعالی دلالت کرد و معلوم شد که تنها رازق او است، ناگزیر بر همه مردم- البته غیر آن کفاری که آیات را تکذیب کرده، و مجادله ______________________

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۷.

(۲) هیچ چیز نیست مگر آنکه خزینه هایش نزد ماست و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به اندازه ای معین. سوره حجر، آیه ۲۱.

نمودند- لازم است که او را بخوانند، در حالی که دین را خالص برای او بدانند و اما کفاری که از دین توحید بدشان می آید، آنها مورد گفتار نیستند، چون امیدی به آنها نیست و

هیچ آیت و حجتی مفید به حالشان واقع نگشته و قانعشان نمی کند. پس شما خدا را با اخلاص بپرستید، و کفار را به حال خودشان واگذارید، چون از این دین کراهت دارند.

[معنای اینکه خدای تعالی" رَفِیعُ الدَّرَجاتِ" است

" رَفِیعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ..."

در این آیه شریفه سه صفت از صفات خدای تعالی را به عنوان سه خبر برای یک مبتدا ذکر فرموده، و آن مبتدا ضمیر در جمله" هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ" می باشد، و سیاق این آیه و آیه بعدش برای انذار است.

مفسرین برای جمله" رَفِیعُ الدَّرَجاتِ" معانی مختلفی ذکر کرده اند: بعضی «۱» گفته اند: معنایش" رافع الدرجات" است، یعنی او درجات انبیاء و اولیاء را در بهشت بالا می برد. و بعضی «۲» دیگر گفته اند: رافع آسمانهای هفتگانه ای است که ملائکه از آن آسمانها به سوی عرش خدا بالا می روند.

و بعضی «۳» گفته اند: معنایش این است که نردبانهای صعود به سوی عرشش رفیع و بلند است. بعضی «۴» دیگر گفته اند: اصلا معنای تحت اللفظی آن منظور نیست، بلکه این جمله کنایه است از رفعت شان و سلطنت خدای تعالی.

ولی آنچه با دقت از آیه شریفه استفاده می شود این است که: این آیه و آیه بعدش ملک خدا بر خلقش را توصیف می کند به این بیان که خدای تعالی دارای عرشی است که زمام تمامی امور مخلوقات در آنجا جمع می شود و اوامر راجعه به خلق از آنجا نازل می شود، البته آن مقام هم، بر حسب مراتبی که در خلق خدا هست، دارای مراتبی و درجاتی است متعالی، و شاید آن مراتب عبارت باشد از آسمانها که

در کلام مجیدش به عنوان مسکن ملائکه معرفی شده که امر خدا از عرش به سوی ایشان نازل می شود و همین آسمانهایند که بین مردم و عرش خدا حائل شده اند.

آن گاه می فرماید: روزی- که همان روز تلاقی و دیدار باشد- فرا خواهد رسید که در آن روز دیگر حجابی بین خدا و مردم نمی ماند، روزی است که از جلو چشم و بصیرت مردم کشف غطا می شود و پرده ها کنار زده می شود و در همان روز است که به دست خدا آسمانها

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۷.

(۲ و ۳ و ۴) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۵.

در هم پیچیده می گردد و عرش خدا برای مردم هویدا می شود، آن روز برای همه روشن می شود که تنها حاکم بر هر چیز او بوده و ملکی جز ملك او نیست، در چنین روزی او در بین مردم حکم می کند.

پس مراد از "درجات" بنا بر این بیان، درجاتی است که از آنجا به سوی عرش خدا بالا- می روند و آن وقت جمله "رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ" کنایه استعاری است از بلندی عرش ملك خدا، از افق خلق و غایب بودن آن از خلق قبل از قیامت، آنهم غایب بودن به درجاتی بس رفیع و مسافتی بس دور.

[معنای اینکه خدای تعالی "رَفِيعُ الدَّرَجاتِ" است

"يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ" این جمله اشاره دارد به امر رسالت که یکی از شؤون آن انذار است. و اگر روح را به قید "من امره" مقید کرد، برای این است که دلالت کند بر اینکه مراد از "روح" همان روحی است که در آیه "قُلِ الرُّوحُ

مِنْ أَمْرِ رَبِّی" «۱» آمده، و همان روحی است که در آیه" یُنَزِّلُ الْمَلائِکَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا" «۲»، بدان اشاره فرموده.

در نتیجه مراد از" القای روح بر هر کس که خدا بخواهد" نازل کردن آن با ملائکه وحی است بر آن کس. و مراد از جمله" مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ" رسولانی هستند که خدا ایشان را برای رسالت خود برگزیده. و در معنای روح القاء شده بر نبی اقوال دیگری هست، که قابل اعتنا نیستند.

" لِیُنْذِرَ یَوْمَ التَّلاقِ"- منظور از" یوم التلاق" روز قیامت است. و بدین جهت آن را به این نام نامیده که در آن روز خلایق یکدیگر را ملاقات می کنند، و یا خالق و مخلوق بهم بر می خورند، و یا اهل آسمان و زمین با هم تلاقی می کنند، و یا ظالم و مظلوم به یکدیگر می رسند، و یا در آن روز هر کسی به عمل خود می رسد- البته برای هر یک از این وجوه قائلی هست-.

و ممکن است قول دوم را یعنی تلاقی خالق و مخلوق را به مضمونی که مکرر در قرآن آمده تایید کرد و آن مضمون عبارت از همین است که روز قیامت مردم پروردگار خود را می بینند. یکی از آیات که این مضمون را خاطر نشان می سازد آیه" بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَکافِرُونَ" «۳».

---

(۱) سوره اسری، آیه ۸۵.

(۲) ملائکه را به معیت روح که از امر اوست بر هر کس که او بخواهد نازل می کند، و به او این ماموریت را ابلاغ می کنند که باید انذار کنید. سوره نحل، آیه ۲.

(۳) سوره روم، آیه ۸.

است. یکی دیگر آیه" أَنَّهُمْ مُلاقُوا

رَبِّهِمْ" «۱» است و یکی دیگر آیه" یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ کادِحٌ إِلی رَبِّکَ کَدْحاً فَمُلاقِیهِ" «۲» است. و معنای" لقاء" این است که: در آن روز تمامی سببهایی که در دنیا مردم را به خود مشغول می کرد از کار می افتند و در آن روز این حقیقت فاش و روشن می شود که تنها حق مبین خداست، و در آن روز حقیقت هر کسی نیز برای خدا بروز می کند" یَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا یَخْفی عَلَی اللَّهِ مِنْهُمْ شَیْ ءٌ ..."

این آیه شریفه کلمه" یوم التلاق" را تفسیر می کند، می فرماید: یوم التلاق روزی است که باطن مردم ظاهر می شود. و معنای" بروز مردم برای خدا" این نیست که خدا در دنیا از باطن مردم خبر نداشت، و در آن روز خبردار می شود، بلکه معنایش این است که: مردمی که در دنیا به خاطر اشتغال به سبب های موهوم از معرفت پروردگارشان محجوب بودند و متوجه نبودند که ملک خدا بر آنها احاطه دارد و تنها حاکم بر آنان خداست، و یگانه در ربوبیت و الوهیت است، روز قیامت به خاطر از کار افتادن آن سبب های موهوم این معانی برایشان بروز می کند.

[مقصود از بروز مردم برای خدا در روز قیامت

پس جمله" یَوْمَ هُمْ بارِزُونَ" اشاره است به از بین رفتن هر سببی که در دنیا حاجب و مانع از درک حقایق بود. و جمله" لا یَخْفی عَلَی اللَّهِ مِنْهُمْ شَیْ ءٌ" تفسیر همان بروز برای خداست و معنای آن را توضیح می دهد، و می فهماند که دلها و اعمالشان همه زیر نظر خدا بوده، ظاهر و باطنشان برای خدا ظاهر بوده و آنچه به یاد دارند و آنچه فراموش کرده اند، همه

برای خدا مکشوف و هویداست.

" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ"- اين جمله سؤال و جوابى است از ناحيه خداى سبحان كه با اين سؤال و جواب حقيقت روز قيامت را بيان مى كند كه روز ظهور ملک و سلطنت خدا بر خلق است، ملک و سلطنت على الاطلاق.

و اگر در اين جمله خدا را به صفت" واحد قهار" توصيف كرد، براى اين است كه انحصار ملک در خدا را تعليل كند كه چرا گفتيم ملک تنها و تنها براى خداست مى فرمايد:

بدين جهت كه ملک خدا به سبب سلب استقلال از هر چيز قاهر و مسلط بر آن چيز است، و چون خدا واحد است، پس ملک هم تنها براى اوست.

---

(۱) آنها خدا را ملاقات مى كنند. سوره هود، آيه ۲۹.

(۲) اى انسان البته با هر رنج و مشقت در راه طاعت و عبادت حق بكوشى عاقبت به حضور پروردگار خود مى روى. سوره انشقاق، آيه ۶. ______ صفحه ى ۴۸۵

" الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ" حرف" باء" در جمله" بما كسبت" به اصطلاح باى صله است، و مراد بيان يكى از خصايص روز قيامت است و آن اين است كه: در آن روز به هر نفسى عين آنچه را كه كرده به عنوان جزاى كرده هايش مى دهند. پس جزاى هر كس همان عمل اوست، هم چنان كه در جاى ديگر مى فرمايد:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" «۱».

[توضيحى در مورد" لا ظُلْمَ الْيَوْمَ" و تعليل آن به" إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ"]

و جمله" إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ" تعليل نفى ظلم است كه جمله" لا ظُلْمَ الْيَوْمَ"

از آن خبر می داد، می فرماید: اینکه گفتیم در امروز هیچ ظلمی نیست، بدین علت است که خدای تعالی در محاسبه سریع است، چنان نیست که رسیدگی به حساب یک نفر او را از حساب افراد دیگر باز بدارد، تا در نتیجه به اشتباه بیفتد و جزای این را به آن و پاداش آن را به این بدهد، و در نتیجه ظلمی پیش بیاید.

و این تعلیل ناظر به این است که ظلم ناشی از اشتباه را نفی می کند، و اما ظلم عمدی احتیاج به نفی ندارد، برای اینکه وقتی بنا شد عین عمل انسان را به عنوان جزا به انسان بدهند، دیگر چنین ظلمی تصور ندارد.

" وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ..."

کلمه" آزفه" از اوصاف روز قیامت، و به معنای نزدیک است. پس معنای این جمله آن است که مردم را از روز نزدیک انذار کن، و این معنا یعنی نزدیک بودن قیامت در آیه" إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً" «۲» نیز آمده.

" إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ"-" حناجر" جمع" حنجره" به معنای سر حلق است. این جمله کنایه است از نهایت درجه ترس، گویا کار مردم از شدت وحشت به جایی می رسد که گویی دلهایشان از جای خود کنده می شود و تا حنجره بالا می آید. و کلمه" کاظمین" اسم فاعل از" کظم" است و" کظم" به معنای شدت اندوه است.

" ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ"- کلمه" حمیم" به معنای نزدیک و خویشاوند است، و معنای جمله این است که کفار خویشاوند و نزدیکی ندارند که به یاری آنان بپا خیزد و حمیت قرابتش به هیجان آید. و این

معنا در جمله" فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ " «۳».

---

(۱) ای کسانی که کفر ورزیدید! امروز عذر و بهانه نیاورید، چون به غیر آنچه که کرده اید جزایتان نمی دهند. سوره تحریم، آیه ۷.

(۲) ایشان قیامت را دور می بینند ولی ما آن را نزدیک می بینیم. سوره معارج، آیه ۶- ۷.

(۳) امروز دیگر پیوند خویشی در بینشان نیست. سوره مؤمنون، آیه ۱۰۱.

نیز آمده. و معنای جمله" وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ " این است که: کفار شفاعت پذیرفته ندارند.

" يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ " بعضی «۱» گفته اند: کلمه" خائنه" مصدر است، مانند" خیانت" نظیر کلمه" کاذبه" و" لاغیه" که اولی به معنای" کذب" و دومی به معنای" لغو" است، و مراد از" خائنه الاعین" تمامی گناهان نیست، بلکه تنها آن گناهانی منظور است که برای دیگران هویدا نباشد، و از آنان پوشیده باشد، مانند" سارقه النظر" که به معنای نگاه های زیر چشمی و پنهانی است، به دلیل اینکه جمله" خائنه الاعین" با جمله" و ما تخفی الصدور" آمده.

بعضی «۲» دیگر گفته اند جمله مزبور از باب اضافه صفت به موصوف است و لازمه آن این است که علم خدا به" خائنه الاعین" به معنای معرفت باشد و معنای آیه چنین باشد که:

خدا چشم های خائن را می شناسد. ولی معنای صحیح همان معنای اول است.

و جمله" وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ" به معنای وجوه کفر و نفاق و گناهان است که صاحبش آن را در نفس خود پنهان می داشت.

[احتجاج بر توحید با بیان اینکه خدا قضای به حق می کند]

" وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْ‏ءٍ ... "

این جمله حجت دیگری است بر یگانگی خدای تعالی در

الوهیت، که آن را بعد از داستان انحصار ملک در خدا در روز قیامت، نیز بعد از ذکر اینکه خدا" خائِنَةَ الْأَعْيُنِ " را می داند، آورده، تا آن دو جمله مقدمه برای جمله مورد بحث بوده باشند.

و حاصل این حجت آن است که: یکی از لوازم ضروری و بدیهی الوهیت این است که اله باید در بندگان خود و در بین آنان به حق داوری کند و خدای سبحان در قیامت در بین خلقش به حق داوری می کند، اما خدایانی که شما مشرکین اتخاذ کرده اید، هیچ حکمی نمی کنند، نه به حق و نه به باطل، برای اینکه این آلهه خود مملوک خدایند، و هیچ چیز را مالک نیستند.

و یکی از موارد قضای خدای تعالی تدبیر جزئیات امور بندگان است که از راه خلقت چیزی بعد از خلقت چیز دیگر انجام می دهد، آری این تدبیر خود مصداقی از حکم و قضا است، به شهادت اینکه یک جا می فرماید:" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " «۳»، و جایی دیگر همین خلقت و تدبیر را تعبیر به قضا کرده فرموده ______________________

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۹.

(۳) فرمان نافذ خدا (در عالم) چون اراده خلقت چیزی رای کند به محض اینکه گوید باش بلافاصله موجود خواهد شد. سوره یس، آیه ۸۳. ______________________ صفحه ی ۴۸۷

" إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " «۱» و غیر خدای تعالی هیچ کس و هیچ چیز سهم و نصیبی از این قضا ندارد.

و یکی دیگر از موارد قضای او تشریع دین است، دینی که آن را برای رساندن خلق به سوی خود راهی پسندیده دانسته و فرموده:"

وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" «۲».

" إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"- يعنى خدا داراى حقيقت علم به مسموعات و به مبصرات است و اين علمش ذاتى اوست و غير از او هيچ كس چنين نيست. و هر كس هر قدر از اين علم را دارا باشد، خدا به او تمليك كرده و اجازه اش را به وى داده، نه اينكه خودش ذاتا چنين باشد.

بحث روايتى [(رواياتى در باره" يوم التلاق"، فانى شدن دنيا به هنگام قيامت، توبه، و" خائنه الأعين"]

در تفسير قمى، در ذيل جمله" يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ" مى گويد: منظور" روح القدس" است كه مخصوص رسول خدا (ص) و ائمه اهل بيت (صلوات اللَّه عليهم أجمعين) است «۳».

و در معانى الاخبار به سند خود از حفص ابن غياث از امام صادق (ع) روايت كرده كه فرمود:" يوم التلاق" روزى است كه اهل آسمان با اهل زمين تلاقى مى كنند «۴».

مؤلف: اين روايت را قمى «۵» هم در تفسير خود آورده، با اين تفاوت كه نه سند آن را ذكر كرده و نه نام امام (ع) را برده.

و در توحيد به سند خود از ابن فضال از حضرت رضا (ع) از پدران بزرگوارش از على (ع) روايت كرده كه در ضمن حديثى فرمود: خداى تعالى مى فرمايد:

" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" در پاسخش ارواح انبيا و رسولانش و حجت هايش مى گويند:" للَّه الواحد القهار" آن گاه خداى جل جلاله مى فرمايد:" الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ" «۶».

---

(۱) چون مشيت او به خلقت چيزى قرار گيرد به محض اينكه گويد موجود باش همان دم موجود شود. سوره آل عمران، آيه ۴۸.

(۲) پروردگارت حكم چنين

رانده که غیر او را نپرستید. سوره اسری، آیه ۲۳.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۶.

(۴) معانی الاخبار، ص ۱۵۶.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۶.

(۶) توحید صدوق، ص ۲۳۴، ح ۱.

و در نهج البلاغه می فرماید: خدای سبحان بعد از فنای دنیا مانند روز ازل تنها می ماند، دیگر هیچ چیز با او نخواهد بود، همانطور که قبل از آغاز خلقت تنها بود، بعد از فنای آن نیز تنها می شود، در حالی که دیگر نه وقتی می ماند و نه زمانی و نه حینی و نه مکانی. در آن هنگام است که اجلها و مدتها و سالها و ساعتها همه معدوم می شوند، چیزی وجود ندارد به غیر از خدای واحد قهار که بازگشت همه امور به سوی اوست. بدون قدرت خود آنها خلقتشان آغاز گشت، و بدون امتناعشان از هستی نابود می شوند و اگر قدرت بر امتناع از نیستی می داشتند بقایشان دوام می یافت «۱».

و در تفسیر قمی به سند خود از ثویر بن ابی فاخته از علی بن الحسین (ع) روایت کرده که شخصی از آن جناب از فاصله بین دو نفخه پرسید که چقدر است؟ فرمود: هر قدر که خدا بخواهد.

آن گاه امام (ع) کیفیت نفخ و مردن اهل زمین و آسمان را بیان کرده، تا آنجا که می فرماید: پس خلق هم چنان در این حال می مانند تا خدا بخواهد، آن گاه به آسمان امر می کند تا مضطرب گردد و به کوه ها دستور می دهد تا به راه افتند، هم چنان که خودش فرموده:" يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً" یعنی کوه ها پهناور شوند و زمین غیر این زمین شود، یعنی زمینی

گردد كه ديگر بر پشت آن گناهى نشود، زمين فاش گردد كه ديگر نه كوهى بماند و نه گياهى، عينا مانند آن روزى كه زمين را براى اولين بار مى گسترد، و نيز عرش خدا هم مانند روز نخست بر آب قرار گيرد، به سبب عظمت و قدرت خدايى.

آن گاه امام فرمود: در اين هنگام است كه جبار- جل جلاله- با صوتى بسيار بلند كه از ناحيه او برمى خيزد، ندا مى كند، ندايى كه همه اقطار آسمانها و زمين آن را مى شنوند:" لمن الملك اليوم- امروز ملك از آن كيست؟" و كسى جوابش نمى گويد. در اين هنگام جبار- عز و جل" پاسخ خود را چنين مى گويد:" لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ- ملك از آن خداى يكتاى قهار است"«۲».

مؤلف: دقت در سه روايت اخير انسان را به اين نكته راهنمايى مى كند كه آنچه از خلق فانى مى شود، عبارت است از استقلال وجودشان و روابط و نسبتهايى كه در بين آنها است، هم چنان كه آيات قرآنى نيز اين معنا را افاده مى كند و نيز به اين نكته رهنمون مى شود

---

(۱) نهج البلاغه (صبحى الصالح)، ص ۲۷۶، خطبه ۱۸۶.

(۲) تفسير قمى، ج ۲، ص ۲۵۲.

كه ارواح نمى ميرند، و بين دو نفخه هم وقت و زمانى وجود ندارد، (چون وقتى آسمان متلاشى شد، ديگر خورشيدى و حركتى نمى ماند، تا از حركت آن شب و روز و صبح و شامى درست شود)- پس از اين نكات غفلت مورز.

و در روايات اين باب اشارات لطيفى به كار رفته كه تنها اهل تدبر متوجه آنها مى شوند، و در ضمن نكاتى هست كه ظاهرش با روايات قبل مخالفت دارد.

و در روضه كافى به سند

خود از ابن ابی عمیر، از امام موسی بن جعفر (ع) روایتی نقل کرده که در ضمن آن فرموده: ای ابو احمد! هیچ مؤمنی در دنیا گناهی مرتکب نمی شود و مگر آنکه از ارتکاب آن ناراحت می شود و پشیمان می گردد، و رسول خدا (ص) هم فرموده:" کفی بالندم توبه- برای توبه همین کافی است که گنهکار پشیمان گردد" و نیز فرموده:" من سرته حسنته و ساءته سیئته فهو مؤمن- کسی که کار نیکش خرسندش کند و کار بدش ناراحتش سازد، او مؤمن است" بنا بر این اگر کسی از گناهی که مرتکب شده پشیمان نشود، مؤمن نیست و شفاعتی برایش واجب نمی شود و او از ستمکاران است که خدای تعالی در باره شان فرموده:" ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیمٍ وَ لا شَفِیعٍ یُطاعُ- برای ستمکاران نه دوست دلسوزی هست و نه شفیعی که شفاعتش پذیرفته شود" «۱».

و در معانی الاخبار به سندی که به عبد الرحمن بن سلمه جریری دارد روایت کرده که گفت: من از امام صادق (ع) پرسیدم: معنای این کلام خدای تعالی چیست که می فرماید:" یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ" فرمود: مگر نمی بینی که گاهی انسان به چیزی نظر می کند و چنین وانمود می کند که آن را نمی بیند، این همان" خائنه الاعین" است «۲».

و در الدر المنثور است که ابو داوود، نسایی و ابن مردویه از سعد روایت کرده اند که گفت: چون روز فتح مکه شد، رسول خدا (ص) همه مردم را امان داد، مگر چهار مرد، و دو زن را که در باره آنان دستور داد هر جا دیدید به قتلشان برسانید، حتی اگر به پرده کعبه آویخته بودند. و یکی از آن چهار نفر

عبد اللّه بن سعد بن ابی سرح بود که او خود را نزد عثمان بن عفان پنهان کرد.

و چون رسول خدا (ص) مردم را دعوت به بیعت فرمود، عثمان عبد اللّه را آورد، و عرضه داشت: یا رسول اللّه (ص) با عبد اللّه بیعت کن.

---

(۱) نور الثقلین، ج ۴، ص ۵۱۷، روضه کافی.

(۲) معـــانی الاخبـــار، ص ۱۴۷.

رسول خـدا (ص) فقط نگاهی به او کرد، و از بیعت امتناع ورزید. بار دوم و سوم عثمان سـخن خود را تکرار کرد، و بعد از بار سوم بیعت کرد. آن گاه رو به اصحاب خود نموده فرمود: چطور یک مرد رشید در بین شما پیدا نشد که وقتی دید من از بیعت این مرد خودداری کردم برخیزد و او را به قتل برساند. عرضه داشتند: یا رسول اللّه (ص) ما چه خبر از نیت درونی شما داشتیم. چرا با چشم به ما اشاره ننمودی؟ فرمود: برای اینکه برای یک پیغمبر شایسته نیست که" خائنه الاعین" داشته باشد «۱».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۴۹.

ترجمه آیات آیا در زمین سیر نمی کنند تا ببینند سرانجام کسانی که قبل از ایشان بودند چه شد؟ آنان از اینان نیرومندتر بودند و آثار بیشتری در زمین داشتند با این حال، خدا به کیفر گناهانشان بگرفت و از ناحیه خدا هیچ حافظی نداشتند (۲۱).

این بـدان جهت بود که رسولانشان به سویشان می آمدنـد و آیاتی روشن می آوردنـد ولی کفر می ورزیدند خدا هم ایشان را بگرفت که خدا قوی و شدید العقاب است (۲۲).

همین ما بودیم که فرستادیم موسی را با آیات خود و سلطانی مبین (۲۳).

به سوی فرعون و هامان

و قارون پس گفتند: وی ساحری است دروغپرداز (۲۴).

و چون حق را از ناحیه ما آورد گفتند فرزندان هر کس که طرفدار اوست به قتل برسانید و زنانشان را زنده نگه دارید ولی کید و نقشه های فرعون کیدی کور و نقشه ای بر آب بود (۲۵).

و فرعون گفت که مرا واگذارید تا موسی را بکشم و او باید پروردگار خود را بخواند که من می ترسم دین شما را دگرگون ساخته و یا در زمین فساد انگیزد (۲۶).

موسی گفت: من به پروردگار خودم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان ندارد (۲۷).

و مردی از آل فرعون که ایمان خود را پنهان می داشت گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید پروردگار من اللّه است با اینکه از ناحیه پروردگارتان آیاتی روشن آورده؟ و اگر دروغگو باشد وزر دروغش به عهده خود اوست. ولی اگر راست بگوید: بعضی از آن وعده هایی که به شما داده به شما می رسد. به درستی که خدا کسی را که اسرافگر و دروغگو باشد نمی آمرزد (۲۸).

ای قوم من، امروز سلطنت و قدرت به دست شماست و در زمین نیرومند هستید ولی اگر فردا عذابی از ناحیه خدا بیاید چه کسی ما را یاری می کند؟ فرعون گفت: هیچ رأی جز آنچه ارائه دادم ندارم و شما را جز به راه رشد هدایت نمی کنم (۲۹).

دوباره همان کسی که ایمان آورده بود گفت: ای قوم من، به راستی بر شما می ترسم از عذابی مثل عذاب روز احزاب (۳۰).

مثل سنتی از عذاب که در قوم نوح و عاد و ثمود و اقوام بعد از ایشان جریان یافت و خدا هرگز اراده ظلم

و نیز من بر شما ای قوم می ترسم از روز قیامت، روزی که بانگ و فریاد مردم از هر سو بلند می شود (۳۲).

روزی که از عذاب پا به فرار می گذارید ولی از ناحیه خدا هیچ حافظی ندارید و کسی که خدا گمراهش کند دیگر هیچ راهنما نخواهد داشت (۳۳).

همین شما بودید که در گذشته یوسف به سویتان بیامد و لا یزال نسبت به دینی که برایتان آورده بود در شک بودید تا آنکه از دنیا رفت گفتید دیگر خدا هرگز بعد از وی رسولی مبعوث نمی کند اینطور خدا هر اسرافگر شکاک را گمراه می کند (۳۴).

همان کسانی که بدون دلیلی آسمانی در آیات خدا جدال می کنند و این جدال عداوت بزرگی است نسبت به خدا و به کسانی که ایمان آورده اند خداوند این چنین مهر می زند بر هر قلبی که متکبر و جبار باشد (۳۵).

(از آن جمله) فرعون است که به وزیرش هامان گفت برای من قصری بلند با آجر بساز شاید به راهها دست یابم (۳۶).

راه های آسمان، و در نتیجه معبود موسی را ببینم و راست می گویم که من او را دروغگو می پندارم.

و این چنین اعمال زشت فرعون در نظرش زیبا جلوه کرده بود و از راه باز داشته شده بود و نقشه فرعون جز به هلاکت وی نیانجامید (۳۷).

و آنکه ایمان آورده بود گفت: ای قوم مرا پیروی کنید تا شما را به راه رشد هدایت کنم (۳۸).

ای قوم این زندگی دنیا متاعی است و خانه آخرت خانه قرار و دائمی است (۳۹).

کسی که عمل زشتی کند تنها کیفری مثل آن خواهد داشت ولی کسی که عملی

صالح انجام دهد چه مرد و چه زن بشرطی که ایمان داشته باشد چنین کسانی داخل بهشت می شوند و در آن بی حساب روزی داده خواهند شد (۴۰).

و ای قوم من! چه می شود مرا که شما را به سوی نجات می خوانم در عوض شما مرا به سوی آتش دعوت می کنید (۴۱).

مرا می خوانید که به خدا کفر ورزم و برایش شریک قایل شوم که هیچ دلیلی بر شرک او ندارم و من شما را به سوی خدای عزیز آمرزنده دعوت می کنم (۴۲).

این حقیقتی است که آنچه شما مرا به سویش می خوانید نه در دنیا دعوتی دارد و نه در آخرت و محقق است که بازگشت ما به سوی خداست و محققا تنها اسرافگران اهل آتشند (۴۳).

پس به زودی متوجه آنچه به شما می گویم خواهید شد و من امر خود را به خدا واگذار می کنم که خدا دانای به بندگان است (۴۴).

خدای تعالی هم او را از نقشه های سویی که برایش کشیده بودند حفظ فرموده و بدترین عذاب متوجه آل فرعون شد (۴۵).

آتشی که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند تا قیامت به پا شود و چون به پا شد گفته می شود ای آل فرعون داخل شدیدترین عذاب شوید (۴۶).

همان روزی که در آتش با یکدیگر بگو مگو می کنند ضعفاء به گردنکشان می گویند ما در دنیا پیرو شما بودیم حال آیا امروز می توانید مقداری از این عذاب آتش را از ما برگردانید؟ (۴۷).

گردنکشان در پاسخ می گویند ما و شما هر دو دسته در آتش هستیم امروز هم خدا در بین بندگانش حکم کرده (و خلاصه حاکم خدا بوده نه این و آن) (۴۸).

و

همه آنها که در آتشند به خازنان دوزخ می گویند پروردگارتان را بخوانید یک روز هم که شده عذاب را بر ما تخفیف دهد (۴۹).

در پاسخ می گویند آیا همواره رسولانتان با معجزات و آیات روشن به سویتان نیامدند؟ می گویند:

بله آمدند. در پاسخ می گویند: پس بخوانید که دعای کافران جز در ضلالت نخواهد بود (۵۰).

به درستی که ما رسولان خود را و آنان را که ایمان آوردند هم در دنیا و هم در روزی که گواهان به پا خاسته می شوند یاری کرده و می کنیم (۵۱).

در آن روز ستمکاران را پشیمانی و عذرخواهی سود ندهد و برای آنها خشم و لعن و منزلگاه بد (جهنم) مهیاست (۵۲).

و همین ما بودیم که به موسی هدایت دادیم و کتاب را به ارث به بنی اسرائیل دادیم (۵۳).

کتابی که هدایت و تذکر برای خردمندان بود (۵۴).

بیان آیات در این آیات کفار را موعظه می فرماید که به آثار امت های گذشته و داستانهای ایشان مراجعه کنند و در آنها نظر نموده و عبرت بگیرند و بدانند که قوت اقویاء و استکبار مستکبران روزگار و مکر مکاران، خدا را عاجز نمی کند، و به همین منظور از باب نمونه پاره ای از قصص موسی و فرعون را ذکر می کند و در آن قصه مؤمن آل فرعون را می آورد.

" أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ..."

استفهام در این آیه انکاری است. و کلمه" واقی" اسم فاعل از مصدر" وقایه" است به معنای حفظ کردن چیزی از هر چه آن را اذیت کند و به آن ضرر بزند.

و معنای آیه این است که:" أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا" چرا این مردمی که ما پیامبر به

سویشان گسیل داشته ایم به سیر" فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا" در زمین نمی پردازند، تا به نظر تفکر و عبرت گیری بنگرند که" کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الَّذِینَ کانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ" عاقبت مردمی که قبل از ایشان می زیسته اند چگونه بوده و آن امت ها در اثر تکذیب پیامبران خود چه سرانجامی داشتند.

" کانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً" با اینکه آن امت ها از اینان نیرومندتر و دارای تمکنی و تسلطی بیشتر" و آثارا" و آثاری چون شهرهای محصور به قلعه های محکم و کاخ های عالی و پی ریزی شده داشتند،" فِی الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ" در همین زمین که اینان زندگی می کنند زندگی می کردند، ولی خدا ایشان را به کیفر گناهانشان بگرفت و به جرم اعمالشان هلاکشان کرد" وَ ما کانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ" و از ناحیه خدا هیچ حافظی که حفظشان کند نداشتند.

" ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ ..."

کلمه" ذلک" اشاره به همان اخذ الهی است. و مراد از" بینات" آیات روشن است.

و بقیه الفاظ آیه ظاهر است.

[داستان ارسال موسی (علیه السلام) به سوی فرعون و گفتگوی فرعون در باره کشتن او]

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِینٍ" بعید نیست مراد از" آیات" معجزات و خارق العاده هایی باشد که موسی با آنها به سوی فرعون فرستاده شد، از قبیل عصا، ید بیضاء و غیر آن دو. و مراد از" سُلْطانٍ مُبِینٍ" سلطه الهی باشد که خدا به وسیله آن موسی (ع) را تایید کرد، و به وسیله آن جلو فرعون را از کشتن موسی و خاموش کردن نور او بگرفت.

بعضی «۱» گفته اند: مراد از" آیات" براهین و دلالات است، و مراد از" سلطان" معجزات موسی، چون عصا،

ید بیضاء، و غیر آن دو. بعضی دیگر هم حرفهایی دیگر زده اند.

" إِلى فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ قارُونَ فَقالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ" کلمه" فرعون" نام جبار و دیکتاتور نژاد قبط و پادشاه ایشان است. و" هامان" نام وزیر اوست و" قارون" نام یکی از طاغیان بنی اسرائیل است که دارای خزاینی مملو از پول بوده. و اگر از میان همه دو امت قبطی و سبطی تنها نام این سه نفر را ذکر کرده، برای این بوده که تمامی فتنه ها و فسادها به این سه نفر منتهی می شده.

" فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ..."

در این آیه ما بین آنچه موسی برایشان آورد و بدان دعوتشان کرد، با مقابله ای که آنان

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۹.

کردند و نقشه های شیطانی که ریختند، مقابله و مقایسه شده است، می فرماید: موسی برای آنان حق را آورده بود و جا داشت حق را بپذیرند، به خاطر همین که حق است و نیز به خاطر اینکه آنچه آورده بود از ناحیه خدای تعالی بود، بدین جهت لازم بود آن را قبول کنند و رد نکنند، ولی در عوض کید کردند و آنچه که گفتند بدین منظور گفتند که کسی به موسی ایمان نیاورد. اما خدای عزیز کید ایشان را بی نتیجه و خنثی ساخت و نگذاشت آن کید به گروندگان به موسی اصابت کند.

سیاق آیه این اشعار را دارد که یکی از گویندگان این حرف قارون بوده که خود از بنی اسرائیل بوده است و اشکالی هم ندارد، چون فرمان به کشتن پسران بنی اسرائیل و زنده نگهداشتن دختران از ناحیه فرعونیان و

قبل از دعوت موسى (ع) بوده، و فرمان در اين آيه كه گفتيم قارون هم در آن شريك بوده، بعد از دعوت موسى و در خصوص فرزندان مؤمنين به وى بوده است و هيچ مانعى ندارد كه قارون هم در اين فرمان با فرعونيان موافقت كرده باشد، چون او با موسى و مؤمنين عداوت مى ورزيده.

و در اينكه فرمود:" الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" و نفرمود:" آمنوا به" اشاره است به اينكه گرونده گان به موسى از آن جناب پشتيبانى هم مى كردند و در دعوتش كمكش مى نمودند.

" وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ ..."

جمله" ذرونى" به معناى" اتركونى" است، يعنى مانع من نشويد و بگذاريد موسى را بكشم، و اين خطابى است كه فرعون به درباريان خود كرده. و در آن اين دلالت است كه در برابرش مردمى بوده اند كه با كشتن موسى مخالفت مى كرده اند و به وى مى گفته اند: او را مكش و دست از او بردار، هم چنان كه آيه" قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ" «۱» نيز اين اشاره را دارد.

و جمله:" وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ" سخنى است كه فرعون از روى تكبر و طغيان گفته. مى گويد:

بگذاريد من موسى را بكشم، آن وقت او پروردگار خود را بخواند، تا اگر توانست از دست من نجاتش دهد و از كشتن خلاصش كند.

و در جمله" إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ" تصميم خود را توجيه و تعليل مى كند، مى گويد: من از موسى بر شما مى ترسم كه مبادا دين و دنياى شما را تباه كند. اما از جهت دين- يعنى پرستش بت ها- براى اينكه مى ترسم او دين ديگرى به جاى آن رواج دهد و آن

پرستش خدای یگانه است. و اما از جهت دنیا چون می ترسم کار او بالا

---

(۱) گفتند از او و برادرش مهلت بخواه. سوره شعراء، آیه ۳۶.

بگیرد و نیرومند شود و پیروانش زیاد گشته، به آسانی سر از اطاعت ما برتابد و کار منجر به مشاجره و جنگ و از بین رفتن امنیت گردد.

[موسی (علیه السلام) از شر هر متکبر بی ایمان به روز حساب به خدا پناه می برد]

" وَ قالَ مُوسی إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ مِنْ کُلِّ مُتَکَبِّرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ" این آیه شریفه حکایت کلام موسی (ع) است، کلامی که با آن تهدید فرعون را با تهدید خود مقابله می کند، او تهدید به کشتن وی کرده بود و آن جناب تهدیدش کرده به اینکه به پروردگارش پناه می برد.

و جمله" عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ" در مقابل گفتار فرعون است که گفت:" وَ لْیَدْعُ رَبَّهُ"، چون فرعون در این جمله رب را اختصاص به موسی داد و گفت:" موسی پروردگار خود را بخواند". و موسی (ع) در پاسخش پروردگار خود را پروردگار ایشان نیز خواند، و گفت:" من پناه می برم به پروردگار خودم و پروردگار شما" و فهماند که خدای تعالی همانطور که پروردگار من است، پروردگار شما هم هست، همانطور که حکمش در من نافذ است، در شما نیز نافذ است. پس چون چنین است می تواند پناهنده خود را از شر شما حفظ کند، هم چنان که تا کنون حفظ فرموده.

از اینجا روشن می شود که خطاب در جمله" ربکم" به فرعون و درباریان او بوده، نه به قوم اسرائیلی خودش.

و در جمله" مِنْ کُلِّ مُتَکَبِّرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ"، اشاره می کند

به فرعون و هر کس دیگری که در دو صفت تکبر و بی ایمانی به روز حساب با او شرکت دارد و معلوم است کسی که این دو صفت را داشته باشد، از هیچ شری پروا ندارد.

" وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ إِیمانَهُ ..."

از ظاهر سیاق برمی آید که جمله" مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ" صفت آن مرد باشد و جمله" یَکْتُمُ إِیمانَهُ" صفت دیگری از او باشد، در نتیجه معلوم می شود مؤمن آل فرعون از دودمان خود فرعون، یعنی از نژاد قبطیان بوده و نیز از خواص درباریان وی بوده و کسی از ایمان درونی او خبردار نشده، چون ایمان خود را از آنان مخفی می کرده و تقیه می نموده.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: اصل کلام" و قال رجل مؤمن یکتم ایمانه من ال فرعون" بوده، در نتیجه مؤمن نامبرده از بنی اسرائیل بوده و ایمان خود را از آل فرعون کتمان می کرده. و بنا به گفته این مفسر جمله" من آل فرعون" مفعول دوم" یکتم" است که جلوتر از

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۶۳.

آن ذکر شده. مفسر نامبرده در پاسخ از اینکه اگر جمله مزبور مفعول دوم" یکتم" است، پس چرا کلمه" من" در کار آمده، با اینکه می توانست بفرماید" یکتم ایمانه آل فرعون"، گفته است: هر چند غالبا بدون حرف" من" مفعول دوم را می گیرد، مانند آیه" وَ لا یَکْتُمُونَ اللَّهَ حَدِیثاً" «۱» و لیکن گاهی هم می شود که با حرف" من" متعدی می شود، هم چنان که در مصباح به این مطلب تصریح شده است.

و لیکن سیاق آیه این تفسیر را نمی پذیرد، برای اینکه اولا مقدم آوردن مفعول دوم

حتما بایـد برای افاده نکته ای از قبیل حصـر و امثال آن باشـد و در جمله مورد بحث چنین نکته ای در کار نیست، و ثانیا مؤمن نـامبرده در کلاـم خود فرعون و فرعونیـان را به عنوان" یـا قوم- ای قوم من" صـدا می زنـد و اگر از دودمان فرعون نبود، نباید چنین می گفت.

" أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَکُمْ بِالْبَیِّناتِ مِنْ رَبِّکُمْ" در این قسـمت فرعونیان را نهی و توبیـخ می کنـد، از اینکه تصمیم بر قتل او گرفته اند.

و از اینکه جمله" من ربکم" را به کار برد، فهمیده می شود آن معجزات و بیناتی که موسـی (ع) آورده معجزات و بیناتی بوده که دلاـلت داشـته بر اینکه اللَّه تعـالی رب ایشان نیز هست، همانطور که او اللَّه را رب خود گرفته. پس کشـتن او کشـتن مردی است که از ناحیه پروردگار فرعونیان حق را برایشان آورده.

" وَ إِنْ یَکُ کاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ"- بعضـی از مفسـرین گفته انـد: فرضـی که در این جمله کرده، تلطفی از ناحیه او بوده، نه اینکه راستی احتمـال می داده که موسـی دروغگو باشـد و در راسـتگویی وی شک داشـته، خواسـته است از در مهربانی سـخن گفته باشد.

" وَ إِنْ یَکُ صادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ"- در این جمله مخاصـمه را تا آسان ترین فرض تنزل داده، گویا می گوید:" و اگر صادق باشـد آن وقت آن انواع عذابهایی که وعده اش را داده به شـما می رسد و اگر همه آن عذابها نرسد، لا اقل بعضـی از آنها به شما خواهد رسید.

پس منظور تنزل دادن مخاصـمه بوده، و گرنه لازمه صـدقش این است که تمامی آن عـذابهایی که وعـده اش را داده به ایشان می رسید.

" إِنَّ

اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ "- این جمله تنها فرض دومی را تعلیل می کند و معنایش این است که: اگر موسی در ادعای خود دروغگو باشد، همان دروغ خودش برایش بس است. و اگر راستگو باشد، آن وقت به فرضی که همه عذابهایی که وعده اش را داده به ____________________

(۱) سوره نساء، آیه ۴۲. ____________________

شما نرسد، لا اقل مقداری از آن به شما خواهد رسید، چون در این فرض شما مسرف و متجاوز هستید که پا از گلیم خود فراتر نهاده اید. و نیز کذاب هستید، چون ربوبیت پروردگار خود را انکار کرده، اربابی دیگر به جای خدا اتخاذ نموده اید و خدا کسی را که مسرف و کذاب باشد هدایت نمی کند. و اما بر فرضی که او دروغ بگوید، در آن صورت پروردگاری که معرفی می کند ربوبیت ندارد تا آنکه در باره هدایت کردنش و نکردنش گفتگو شود.

از این بیان روشن می گردد، اینکه بعضی گفته اند:" جمله مزبور تعلیل هر دو فرض است و به هر دو جمله ارتباط دارد" حرف صحیحی نیست." یا قَوْمِ لَکُمُ الْمُلْکُ الْیَوْمَ ظاهِرِینَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ یَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا" معنای کلمه" ظاهرین" غلبه و علو در ارض است. و منظور از" ارض" سر زمین مصر و منظور از" باس اللَّه" اخذ خدا و عذاب اوست. و استفهام در آیه انکاری است.

معنایش این است که: مؤمن آل فرعون به فرعونیان می گوید: ای قوم و قبیله من، امروز ملك و سلطنت در دست شماست، و شما بر سایر مردم یعنی بنی اسرائیل غلبه دارید و در زمین علو و بلندپروازی می کنید، فردا اگر عذاب خدا به سوی ما

آیـد، هم چنـان که موسـی وعـده اش را داده، چه کسـی ما را یاری می کنـد؟ در این بیان خودش را هم داخل در آنان و جزو آنان قرار داده تا در ترساندنشان از عذاب خدا مؤثرتر و در خیرخواهی آنان رساتر سـخن گفته باشد و سـخن بهتر در دلهایشان جای بگیرد، و خلاصه بفهماند که عاقبتی را که برای خودش می خواهد، برای آنان نیز می خواهد.

" قـالَ فِرْعَوْنُ مـا أُرِيكُمْ إِلَّا مـا أَرى وَ مـا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشـادِ" فرعون در پاسـخ گفت: من شـما را جز به طریق صواب و مطابق واقع راهنمایی نمی کنم، و منظورش این بوده که بگویـد: خودم بدانچه مردم را به سویش راهنمایی می کنم یقین دارم، و آن طریقه علاوه بر اینکه برایم معلوم است، بـا واقع هم مطـابق است، و این سـخن از فرعون یک فریبکاری و زرنگی عجیبی است.

[مؤمن آل فرعون، فرعونیان را از قتل موسـی (علیه السـلام) نهی و نسـبت به تصـمیم بر آن توبیـخ می کنـد و بدانان هشدار می دهد]

" وَ قـالَ الَّذِي آمَنَ يـا قَوْمِ إِنِّي أَخـافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ ... لِلْعِبـادِ" مراد از جمله" الَّذِي آمَنَ " همـان مؤمن آل فرعون است و نباید به گفته بعضی «۱» که آن را عبارت از موسی (ع) دانسته اند، به این دلیل که کلام کلامی است محکم، اعتناء

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۴، ص ۶۶.

کرد. و مراد از" احزاب " امت های مـذکور در آیه بعـدی است، یعنی قوم نوح، عاد، ثمود، و آنهایی که بعد از ایشان بوده اند. و جمله" مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ"، بیانی است برای مثل قبلی و کلمه" دأب" به معنای عادت است.

و معنای آیه چنین

است: مؤمن آل فرعون مجددا رو به مردم کرده گفت: ای قوم و قبیله من به راستی من بر شما از همان عذاب می ترسم که بر سر اقوام گذشته آمد، من از روزی می ترسم که مانند یک عادت همیشگی بر اقوام گذشته یکی پس از دیگری گذشت، به خاطر اینکه کفر ورزیدند و پیامبران خود را تکذیب کردند، ممکن هم هست کلمه" جزا" در تقدیر بگیریم، و آیه را چنین معنا کنیم: من بر شما می ترسم از روزی که برسد بر شما مثل جزای عادت دائمی گذشتگان، عادت دائمیشان بر کفر و تکذیب، و خداوند هرگز نمی خواهد بر بندگان ستم کند.

[اشاره به وجه تسمیه روز قیامت به" یوم التناد"]

" وَ یا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ یَوْمَ التَّنادِ ... مِنْ هادٍ" منظور از" یوم التناد" روز قیامت است. و تسمیه قیامت به این اسم، به خاطر این است که در آن روز ستمگران یکدیگر را با صدای بلند صدا می زنند، و داد و فریادشان به واویلا بلند می شود، همانطور که در دنیا به داد و فریاد عادت کرده بودند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از" تنادی" نداهایی است که بین بهشتیان و دوزخیان پیش می آید و قرآن آن را در سوره اعراف حکایت کرده. البته وجوه دیگری نیز برای این نامگذاری ذکر کرده اند، که فایده ای در بر ندارد.

" یَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِینَ ما لَکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ"- منظور از این" یوم" باز همان روز قیامت است و شاید مراد این باشد که کفار در آن روز در دوزخ از شدت عذاب از این سو به آن سو فرار می کنند شاید که راه نجاتی پیدا کنند، ولی

از هر طرف که می دونـد برگردانده می شوند، هم چنان که در جای دیگر قرآن کریم آمده:" کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِیدُوا فِیها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ " «۲».

" وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ"- این جمله به منزله تعلیلی است برای جمله" ما لَکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ"، و معنایش این است که شـما پشت کرده و فرار می کنیـد و لیکن هیـچ پنـاهی نداریـد، چون اگر پناهی باشـد از ناحیه خـداست، و از آن ناحیه هم پناهی نیست، برای ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۶۷.

(۲) هر چه می خواهند از اندوهی بیرون شوند، به سوی آن بازگردانده می شوند، و خطاب می شوند:

بچشـید عـذاب سـوزان را. سـوره حـج، آیـه ۲۲.

اینکه خدا شما را گمراه کرده و کسی که خدا گمراهش کرده باشد، دیگر راهنمایی نخواهد داشت.

" وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ ..."

بعد از آنکه گفت خدا ایشان را گمراه کرده و دیگر راهنمایی ندارند، به عنوان شاهد، داسـتان یوسف (ع) که در مصر مبعوث شد و رفتاری که مصـریان با او داشتند را ذکر می کند که ما دام در بین آنان بود، در نبوتش شک می کردند، و بعد از آن که از دنیا رفت گفتند: دیگر پیامبری بعد از او نیست.

بنـا بر این معنـای آیه چنین می شود: سوگنـد می خورم که قبـل از این هم یوسف به سوی شـما مصـریان آمـد، و آیاتی بینات آورد، آیاتی که دیگر هیچ شکی در رسالتش برای کسی باقی نمی گذاشت، ولی تا او زنده بود شما همواره در باره دعوت او در شک بودید و همین که از دنیا رفت گفتید: دیگر بعد

از یوسف، خدای سبحان، رسولی مبعوث نمی کند، و با این سخن گفتار خود را نقض کردید و هیچ پروایی هم نکردید.

آن گاه بیان خود را تاکید و در عین حال تعلیل کرده و فرموده:" كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ- آری این چنین خداوند هر اسرافگر شکاکی را گمراه می کند".

" الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ ..."

این آیه توصیف همان" مسرف مرتاب" آیه قبلی است، چون کسی که پا از گلیم خود بیرون کند و از زی خود خارج شود، یعنی از حق اعراض نماید و از هوای نفس پیروی کند و در نتیجه شک و تردید در دلش جایگزین گردد، و بر هیچ سخنی هر چه هم علمی باشد اعتماد نمی کند و به هیچ حجتی که او را به سوی حق راهنمایی می کند دل نمی بندد، چنین کسی آیات خدا را هم در صورتی که با مقتضای هوای نفسش مخالف باشد، بدون هیچ برهانی رد می کند و برای رد آن، به باطل جدال می نماید.

" كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ"- این جمله می فهماند که دلهای آنان مهر خورده و دیگر هیچ حرف حسابی و برهانی قاطعی را نمی فهمند و به هیچ دلیل قانع کننده اعتماد نمی کنند.

[مقصود از فرعون از اینکه به وزیر خود گفت:" يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ ..."]

" وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً ... فِي تَبابٍ" در این آیه فرعون به وزیر خود هامان دستور می دهد: برایش بنای بلندی بسازد، تا به وسیله آن از اله موسی اطلاعی به دست آورد، و گویا این دستور را در اثنای بگومگویش با مؤمن آل

فرعـــون، و بعـــد از منصـــرف شـــدن از کشـــتن موســـی داده، و بـــه همیـــن جهـــت در بیـــن مـــوعظه هـــای

مؤمن نامبرده و احتجاجات او واقع شده.

کلمه" صرح"- به طوری که صاحب مجمع البیان «۱» گفته- به معنای بنایی است که از چشم بیننده، هر قدر هم دور باشد پوشیده نماند. و کلمه" اسباب" جمع" سبب" است که به معنای هر چیزی است که به وسیله آن به مقصد و هدف دور خود برسی.

و جمله" لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ" به منزله تعلیلی است برای دستور مزبور، و معنایش این است که: اگر به تو دستور می دهم برای من برج بلندی بسازی، علتش این است که امیدوارم به وسیله آن و با صعود بر بالای آن به اسباب دست یابم. آن گاه خودش اسباب را تفسیر کرده، به" اسباب السماوات"، و بر آن متفرع کرده که:" فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی تا بر خدای موسی مشرف شوم. گویا خواسته بگوید: آن اله که این مرد به سوی آن دعوت می کند، و موسی هم به سوی آن می خواند، در زمین نیست، چون در زمین، غیر از من اله دیگر وجود ندارد، پس اگر باشد لا بد در آسمان است، پس برایم برجی بساز، شاید که من با صعود بر بالای آن، به اسباب آسمانی که نهانی های آسمان را کشف می کند، دست یابم، و از راه آن اسباب کشف کنم که اله موسی کجا است، چون من موسی را دروغگو می پندارم.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد فرعون این بوده که برایش رصد خانه ای بسازند و در آن رصد خانه اوضاع آسمانی را زیر نظر بگیرند، باشد که به این وسیله

به چیزی دست یابد که با آن بر وجود اله موسی استدلال کند، چون از وسایل زمینی مایوس شده، و از این راه نتوانسته دلیلی پیدا کند. و این توجیه توجیه خوبی است.

به هر حال معنای سخن فرعون هر چه باشد، با هیچ یک از مذاهب وثنیت سازگار نیست و بعید نیست که خواسته به این وسیله مردم را نومید کند، و یا آنکه اصلا از مذاهب وثنیت آگاهی نداشته- و از ستمگران هر چه بگویی برمی آید.

" وَ کَذلِکَ زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِیلِ "- مفاد سیاق این است که جمله مورد بحث به منزله یک قاعده و ضابطه کلی باشد و بفهماند چرا فرعون در مقابل حقی که موسی وی را به سوی آن می خواند این طور دست و پا می زد؟ برای اینکه شیطان عمل زشت او را در نظرش زیبا جلوه داده بود و او را از راه رشاد باز داشته بود، ناگزیر احساس کرد که در بن بستی قرار گرفته است، لذا با اباطیل خود در برابر آن مجادله کرد و دست به اینگونه کارهای ـــــــــــــــــــــ

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۲۴.

(۲) روح المعـــــــــــانی، ج ۲۴، ص ۶۹.

ناشایست و نقشه های سفیهانه زد تا شاید حق را از بین ببرد.

و به همین مناسبت آیه شریفه با جمله" وَ ما کَیْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِی تَبابٍ" ختم شد، یعنی کید فرعون جز به سوی هلاکت و بی نتیجگی ره نمی برد.

[بیان ارکان دین حق و سبیل رشاد در سخنی کوتاه از مؤمن آل فرعون

" وَ قالَ الَّذِی آمَنَ یا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ سَبِیلَ الرَّشادِ" مؤمن آل فرعون بار دیگر قوم خود

را مخاطب قرار داده و ایشان را به پیروی خود دعوت می کند که اگر پیرویش کنند هدایتشان خواهد کرد، چون پیروی او پیروی موسی است. و" سبیل رشاد" عبارت است از راهی که سلوك آن آدمی را به حق می رساند، و به سعادت دست می یابد. و کلمه" هدایت" در اینجا به معنای نشان دادن راه است. و جمله" أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ"، طعن بر فرعون است که طریقه خود را" ارشاد" می خواند و می گفت:" وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ". و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ" این مهمترین سندی است که مؤمن آل فرعون سلوك سبیل رشاد و تدین به دین حق را به آن مستند نموده، که در هیچ حالی آدمی از آن بی نیاز نیست و آن عبارت است از این عقیده که آدمی بعد از زندگی ناپایدار دنیا زندگی ابدی و جاودانی دارد که عبارت است از زندگی آخرت، و این زندگی دنیا در آخرت متاعی است، و در حقیقت مقدمه ای است برای آن، و به همین جهت در بیان معنای سبیل رشاد اول این معنا را خاطرنشان ساخت و بعدا به ذکر عمل زشت و صالح پرداخت.

" مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها ..."

یعنی آنچه در آخرت به آدمی می رسد و با آن زندگی می کند، نظیر همان اعمالی است که در زندگی دنیا می کند، دنیایی که در آخرت متاعی است، آری دنیا جای عمل است و آخرت محل جزا.

کسی که در دنیا عمل زشت انجام دهد، عملی که دارای صفتی زشت باشد، در آخرت جزا داده نمی شود، مگر مثل

آن عمل، یعنی جزایی که او را بد حال و گرفتار کند. و کسی که عمل صالحی انجام دهد، چه مرد باشد و چه زن، بدون هیچ فرقی بین آن دو، البته به شرطی که ایمان هم داشته باشد، چنین کسانی در آخرت داخل بهشت گشته و در آن رزقی بی حساب خواهند داشت.

در این آیه اشاره ای هم به یکسان بودن زن و مرد در قبولی عمل کرده. و اگر عمل صالح را در تاثیرش مقید به ایمان کرد، برای این است که عمل هر چه هم صالح باشد، بدون

ایمان حبط و بی اجر می شود، هم چنان که قرآن کریم در جای دیگر فرموده:" وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ "«۱» و آیاتی دیگر نظیر آن.

مؤمن آل فرعون در کوتاهترین عبارت، تمامی ارکان دین حق و سبیل رشاد را جمع کرده و آن این است که آدمی حیاتی دارد پایدار و دارای قرار- بر خلاف حیات ناپایدار دنیا که در آن حیات به آنچه در دنیا کرده جزا داده می شود، چه عمل زشتش و چه صالحش. و چون چنین است، آدمی باید عمل صالح کند و عمل زشت مرتکب نگردد. و برای مزید بیان این را هم اضافه کرد که اگر کسی عمل صالح کند بدون حساب روزی داده می شود.

" وَ یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ ... الْعَزِیزِ الْغَفَّارِ" از این کلام برمی آید که گویا مؤمن آل فرعون بعد از سخنان و نصایح قبلی اش، با دعوت مردم به پرستش آلهه ایشان روبرو شده و به جای اینکه دعوت او را بپذیرند، او را به پرستش خدایان خود

دعوت کرده اند، لذا در پاسخ گفته: من شما را به سوی نجات می خوانم و شما مرا به سوی آتش؟

ممکن است از وضع مردم که به باطل جدال می کرده. و بر شرک اصرار می ورزیدند، چنین استنباط کرده که می خواهند این طور بگویند و خلاصه زبان حالشان این بوده، لذا این زبان حال را به ایشان نسبت داده و آن گاه اظهار تعجب کرده از این که با دعوت به حق او، با دعوت به باطل خود مقابله کردند.

و بدین جهت گفت: ای قوم من! چرا باید چنین باشد که من شما را به سوی نجات یعنی نجات از آتش دعوت کنم، و شما مرا به سوی آتش بخوانید؟ در اینجا سؤال پیش می آید که مؤمن مذکور مردم را به سوی سبب نجات دعوت می کرد و مردم او را به سوی سبب آتش دعوت می نمودند، نه خود آتش، پس به چه جهت او گفت من شما را به سوی نجات می خوانم و شما مرا به سوی آتش؟ جوابش این است که آوردن مسبب و اراده سبب متداول است. و یا برای این است که جزای عمل به وجهی خود عمل است.

آن گاه به تفسیر دعوت ایشان و دعوت خود پرداخته، می گوید: "تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ- شما مرا دعوت می کنید که کفر بورزم" یعنی به خدا کفر بورزم و برایش شریکی قائل شوم که علمی بدان ندارم، یعنی دلیلی ندارم که دلالت کند بر اینکه آن چیز، شریک خدا است و در نتیجه دعوتم می کنید که بدون علم بر خدا افترا ببندم و اما من شما را دعوت می کنم به

---

(۱) و کسی که ایمان را قبول نداشته باشد، اجر

پرستش خدایی که" عزیز" است، یعنی غالبی است که هرگز مغلوب نمی شود و" غفار" است، یعنی آن کس را که توبه کند و به سویش باز گردد و به وی ایمان آورد، می آمرزد. و خلاصه من شما را دعوت می کنم به ایمان به خدا و تسلیم شدن در برابر او.

[نفی شریک برای خدای سبحان با بیان اینکه شریک ادعایی فرعونیان برای خدا، نه در دنیا و نه در آخرت دعوتی ندارد]

" لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَیْهِ لَیْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِی الدُّنْیا وَ لا فِی الْآخِرَهِ ..."

کلمه" لا- جرم" به معنای" حقا" و یا به معنای" لا بد" است. و مفاد آیه این است که: می خواهد حجت اقامه کند بر اینکه آنچه شما مرا به سویش می خوانید اله نیست و این حجت را از این راه اقامه می کند که خدایان شما دعوتی ندارند. و این خود تایید کلام سابقش نیز هست، که گفت: مرا دعوت می کنید برای خدا شریکی بگیرم که علمی به شرکت او ندارم، چون اگر خدایان مشرکین دعوت می داشتند، مؤمن آل فرعون هم به خدایی آنها علم پیدا می کرد.

و معنای آیه این است که: بروشنی ثابت شد که آنچه شما مرا به سویش می خوانید و نامش را شریک خدای سبحان می گذارید، هیچ دعوتی در دنیا ندارد، چون سابقه ندارد که پیغمبری به سوی مردم فرستاده باشد تا مردم را به پرستش او دعوت کند و نیز در آخرت هم دعوتی ندارد، چون احدی از خلق به سوی او برنمی گردد.

بخلاف آن خدایی که من شما را به سویش می خوانم که هم در دنیا دعوت دارد

و هم در آخرت و آن خدای سبحان است که در دنیا انبیا و رسولان متصدی ابلاغ دعوت اویند و از طرف او مبعوثند و از ناحیه او مؤید به حجت ها و معجزاتند و در آخرت هم مردم به سویش باز می گردند، تا در بینشان فصل قضا کند، هم چنان که در باره دعوت آخرت خودش فرموده:

" یَوْمَ یَدْعُوکُمْ فَتَسْتَجِیبُونَ بِحَمْدِهِ" «۱».

و همان طور که در ذیل آیه" هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ" «۲» گفتیم، این معنا مسلم و معلوم است که ربوبیت بدون دعوت در دنیا و نظیر آن دعوت در آخرت تمام نمی شود، و چون خدایی که مؤمن آل فرعون مردم را به سوی او می خواند، هم دعوت در دنیا دارد و هم در آخرت، ناگزیر اله تنها همو است، نه آن بت هایی که مشرکین وی را به پرستش او می خواندند، برای اینکه بت ها نه در دنیا دعوت دارند و نه در آخرت، پس اله نیستند.

" وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ"- این جمله عطف است بر

---

(۱) روزی که شما را دعوت می کند و شما با حمد او را اجابت می کنید. سوره اسری، آیه ۵۲.

(۲) سوره مؤمن، آیه ۱۳.

جمله" أَنَّما تَدْعُونَنِی"، در نتیجه معنایش این می شود: ناگزیر برگشتگاه ما به سوی خدا خواهد بود، پس باید در برابر او تسلیم شویم و طریقه او را پیروی کنیم و حدود عبودیتش را رعایت نماییم و ناگزیر اسرافکاران که از زی عبودیت تجاوز می کنند- همین شما مردم هستید- اصحاب دوزخند. پس آن خدایی که من شما را به سویش می خوانم، مایه نجات شماست، نه آنچه که شما مرا

بدان می خوانید.

[اشاره به مقامات سه گانه عبودیت: توکل، تفویض و تسلیم

" فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ" صدر آیه شریفه ایشان را موعظه و تهدید می کند و به عنوان نتیجه گیری از جمله" وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَى اللَّهِ ..." می گوید: حال که به ناچار باید به سوی خدا برگشت کنیم و حال که عذاب خدا بر اسرافگران خواهد رسید که شما هم از آنهایید، و هر چه امروز به شما می گویم گوش نمی دهید، پس هم چنان باشید تا به زودی وقتی که عذاب را به چشم خود ببینید متوجه گفته های من بشوید، آن وقت می فهمید که من خیرخواه شما بودم.

" وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ"- راغب کلمه" تفویض" را به معنای رد دانسته. و بنا به گفته وی تفویض امر به خدا، برگرداندن و واگذاری امر است به او، در نتیجه تفویض با توکل و تسلیم قریب المعنی می شود، چیزی که هست اعتبارها مختلف است.

و اگر آن را تفویض می گویند به این اعتبار است که بنده خدا آنچه را که به ظاهر منسوب به خودش است، به خدا برمی گرداند و حال عبد در چنین وضعی حال کسی است که برکنار باشد و هیچ امری راجع به او نباشد و اگر توکلش می خوانند به این اعتبار است که بنده خدا پروردگار خود را وکیل خود می گیرد، تا هر تصرفی را که خواست در امور او بکند و اگر تسلیمش می نامند، به این اعتبار است که بنده خدا رام و منقاد محض است در برابر هر اراده ای که خدای سبحان در باره اش بکند، و هر کاری که از او بخواهد

بـدون اینکه هیـچ امری را به خود نسـبت دهـد، اطاعت می کنـد. پس تفویض و توکل و تسـلیم مقامات سه گانه ای هسـتند از مراحـل عبودیت، از همه پـایین تر و سـطحی تر توکـل است و از آن دقیقتر و بالاـتر تفویض و از آنهم دقیق تر و مهم تر تسـلیم است.

" إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ "- این جمله، واگذاری امر به خدا را تعلیل می کند که چرا من امور خود را به خدا واگذار کردم؟ و در اینکه فرمود:" ان اللَّه" و نـام خـدا را برد، با اینکه مقتضای ظاهر عبارت و سـیاق این بود که بفرمایـد:" انه بصـیر بالعباد"، برای این است که علت بصـیر بودن خـدا را هم بیـان کرده باشـد، گویـا گفته: خـدا بینـای به حال بنـدگان است برای اینکه اللَّه- عز اسـمه- اسـت. ______________________________ صـفحه ی ۵۰۸

" فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا" این جمله تفریع و نتیجه تفویض امور است به خدای تعالی، می فرماید: نتیجه واگذاری امورش به خـدا این شـد که خـدای سـبحان شـر کفـار و نقشه های شوم آنان را از وی بگردانیـد. و در این جمله اشاره ای هم به این معنا هست که کفار نسبت به او قصد سوء داشتند.

و لیکن خدای تعالی شر آنها را دفع کرد.

" وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ ... أَشَدَّ الْعَذابِ" یعنی به دنبال این جریان عذابی سـخت بر آل فرعون نازل شد. و بنا بر این عبـارت" سـوء العـذاب" از بـاب اضـافه صـفت به موصوف است. و اگر موصوف مزبور را بـا مصـدر" سوء" توصـیف کرد، و نفرمود" عذاب سیئ" برای این است که در تعبیر مبالغه کرده باشد. و منظور از آل فرعون پیروان اوست، و چه بسا گفته

می شود آل فلانی و شامل خود آن شخص نیز می شود.

" النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ" از ظاهر سیاق برمی آید که می خواهد کلمه" سوء العذاب" را معنا کند، نه اینکه جمله ای نو و ابتدایی باشد.

[نکاتی در باره کیفیت و مراحل تعذیب فرعونیان در عالم برزخ و قیامت

و این آیه شریفه در افاده چند نکته صریح است: اول اینکه: با آل فرعون این طور معامله می شود که اول آنان را بر آتش عرضه می کنند، و سپس آنان را در آن داخل می کنند و این هم پیداست که داخل آتش شدن سخت تر است، از اینکه انسان را بر آتش عرضه کنند.

نکته دوم اینکه: عرضه آنان بر آتش قبل از روز قیامت است که در آن روز دوزخیان را داخل دوزخ می کنند. پس معلوم می شود عرضه کردن آل فرعون بر آتش، در عالمی قبل از عالم قیامت صورت می گیرد، و آن عالم برزخ است که فاصله بین دنیا و آخرت است.

نکته سوم اینکه شکنجه در برزخ با شکنجه در قیامت به وسیله یک چیز صورت می گیرد، آنهم آتش است، چیزی که هست اهل برزخ از دور از آتش رنج می برند، و اهل قیامت در داخل آن قرار می گیرند.

و در اینکه فرمود:" غُدُوًّا وَ عَشِيًّا" اشاره است به اینکه عرضه کفار بر آتش پشت سر هم واقع می شود، و لا ینقطع ادامه می یابد. و ای بسا این استفاده هم بشود، که اهل برزخ از آنجا که به کلی از ندای منقطع نشده اند، مانند اهل دنیا صبح و شام دارند.

و در عبارت" وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا" به منظور کوتاه گویی

تقدیر آن" و یوم تقوم الساعه قیل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب" است.

[اینکه در جهنم کفـار زیر دست (تابعـان) کم کردن عـذاب خـود را از بزرگـان و متبوعـان خود سؤال می کننـد از بـاب ظهور ملکات دنیویشان است

" وَ إِذْ یَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَیَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا ... بَیْنَ الْعِبادِ" سیاق آیه این نکته را افاده می کند که ضمیر در جمله" یتحاجون" به آل فرعون بر می گردد، دلیل دیگرش هم تغییر سیاق در جمله" وَ قالَ الَّذِینَ فِی النَّارِ" است. و معنایش این است که: عـذاب سوء بر آل فرعون وقتی نـازل شـد که در آتش محـاجه می کردنـد و یا این است که: به یاد آر از بـدی عـذاب آل فرعون، وقتی که در آتش محاجه می کننـد. ضـعفای ایشان به اقویای متکبر می گویند: ما در دنیا تابع شـما بودیم، و لازمه اش این است که شما در مواقع حاجت به کمک ما بشتابید و در شداید یاریمان کنید و هیچ حاجت و شدتی شدیدتر از وضعی که امروز داریم نیست، حال آیا می توانیـد کاری برای ما بکنیـد و مقداری از این آتش و عذاب را از ما بردارید؟ توقع نداریم که همه این عذاب را بردارید، بلکه مقداری را هم بردارید ما قانعیم.

این سـخن از ایشان در حقیقت ظهور (ملکه) تملقی است که در دنیا نسـبت به اقویا و بزرگان خود داشـتند که در هر شدتی به آنها پناهنـده می شدنـد، نه به خدای تعالی و گرنه اگر ظهور قهری آن ملکه نباشد، چگونه چنین درخواستی می کنند، با اینکه می دانند که خود اقویا گرفتارترند و در وضعی و روزگاری قرار دارند

که هیچ کس به درد هیچ کس نمی خورد، روزی که امر همه به دست خداست، و از اینگونه ظهورها نظائری در قرآن کریم از مردم دوزخ حکایت شده، مثل اینکه در آنجا همان دروغگویی دنیا را از سر می گیرند و سوگند دروغ می خورند، و کارهایی که کرده اند حاشا می کنند و یکدیگر را تکذیب می نمایند و از این قبیل اظهارات که همه از باب ظهور ملکات دنیوی است.

" قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ" این آیه پاسخی است که اقویا به ضعفا می دهند، حاصلش این است که: امروز روز جزا است، نه روز عمل، امروز همه اسباب از تاثیر افتاده اند، آن خیالهایی که ما در دنیا در باره خود می کردیم و خود را قوی و نیرومند می پنداشتیم همه بیهوده شد، امروز حال ما و حال شما یکی است، چون می بینید که هر دو طایفه در آتشیم.

پس اینکه گفتند:" إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ" مفادش این است که:

ظهور حکم الهی احکام سایر اسباب و تاثیرهای آنها را باطل کرد و ما و شما در سرنوشتی برابر قرار گرفتیم، دیگر مانند دنیا ما امتیازاتی از شما نداریم و آن قوت شوکتی که در دنیا ما را از شما ممتاز می ساخت نمانده، تا در اینجا چیزی از عذاب را از شما برطرف کنیم.

صفحه ی ۵۱۰

یکی از حرفهایی که مفسرین «۱» در این آیه زده اند، این است که: ضمیر در جمله" یتحاجون" به مطلق کفار دوزخی برمی گردد. و این همانطور که توجه فرمودید احتمالی است بعید. بعضی «۲» دیگر گفته اند: به قریش برمی گردد، این احتمال از آن هم بعیدتر

است.

[توضیحی در باره وعده خدا به استجابت دعا و معنی و وجه اینکه خزنه جهنم در جواب التماس دعای دوزخیان می گویند:" فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ"]

" وَ قالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ" این آیه شریفه حکایت گفتگوی دوزخیان- که آل فرعون هم جزو ایشانند- با خازنان جهنم است، که خدای سبحان آن را دنبال داستان آل فرعون آورده. و اگر دوزخیان از خازنان جهنم التماس دعا می کنند، چون از استجابت دعای خود مایوسند.

و مراد از" يَوْماً مِنَ الْعَذابِ" یک روز از روزهای دنیا نیست، بلکه یک روز از روزهای عالم خودشان است که در نتیجه معنایش این می شود: از خدا بخواهید پاره ای از عذاب جهنم را بر ما تخفیف دهد.

" قالُوا أَ وَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا بَلى قالُوا فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ" خازنان دوزخ در پاسخشان می گویند: مگر پیامبران خدا با بینات و براهین و معجزات به سوی شما نیامدند؟ در جواب می گویند: چرا، آمدند. و همین خود اعترافی است از ایشان به اینکه به انبیا کفر ورزیدند، در عین اینکه به حقانیت آنان علم داشتند و این خود کفر به مساله نبوت است و به همین جهت خازنان دوزخ دیگر در باره درخواست آنان چیزی نگفتند که ما دعا می کنیم یا نمی کنیم، بلکه گفتند: خودتان دعا کنید و در ضمن متوجهشان کردند که دعایشان مستجاب نیست.

و معنای اینکه گفتند:" وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ"، این است که دعای کفار در جو و شرایطی است که ضلالت و بی فایدگی از هر سو حکمفرما است، در

نتیجه چنین دعـایی به هـدف اجابت نمی رسـد. و این جمله تتمه کلاـم خازنان دوزخ است، البته این چیزی است که از سـیاق استفاده می شود و گرنه احتمال بعیدی هست که جزو کلام خدای تعالی باشد.

و این جمله چه از خازنان دوزخ باشد و چه از خدای متعال، معنای تعلیل را می دهد و حاصل معنایش این است که: خود شـما دعا کنید، ولی دعای شما مستجاب نمی شود، چون کافرید و دعای کافر مستجاب شدنی نیست.

(۱ و ۲) روح المعـــــــــــــــــــــانی، ج ۲۴، ص ۷۴.

و ارتبـاط دادن عـدم اسـتجابت را به وصف کفر، خود اشـعار به علیت کفر دارد. حال خواهی گفت: چرا دعای کافر مسـتجاب نمی شود؟ می گوییم: برای اینکه هر چنـد خـدای سـبحان وعـده قطعی داده که دعای هر کس از بندگانش را که او را بخواند مستجاب کند، و فرموده:" أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ" «۱» و دعا در صورتی که حقیقتا دعا باشد، به هیچ وجه رد نمی شود.

و لیکن آنچه که در متن این وعده به عنوان قید آمده این است که اولا دعا، دعا و طلب حقیقی باشد، نه بازی و شوخی، و ثانیا ارتبـاط آن حقیقتا به خـدا باشـد، یعنی دعا کننـده تنها از خـدا حاجت بخواهـد و در این خواسـتنش از تمامی اسـبابهایی که به نظرش سبب هستند منقطع گردد.

و کسـی که به عـذاب آخرت کفر می ورزد و آن را انکار می کنـد، و حقیقت آن را می پوشاند، نمی تواند رفع آن را به طور جـدی از خـدا بخواهـد، چون این خواسـتنش یـا در دنیـا است که جـدی نبودن آن خیلی روشن است و یا در آخرت است، در آنجا هم

هر چند عذاب را به چشم می بیند، (و با همه ظاهر و باطنش لمس می کند)، و از شدت آن به ناچار از هر سبب دیگر منقطع شده، تنها متوسل به خدای سبحان می شود و لیکن آن ملکه انکاری که از دنیا به همراه خود آورده، و بال و طوق لعنتی شده که هرگز از او جدا نمی شود، و آتشی که در آن است جزای همان انکار است، در نتیجه نمی گذارد رفع چیزی را که منکرش بوده به طور جدی از خدا بخواهد.

علاوه بر این، سخن در باره انقطاعش از سببها و توسلش به خدای تعالی، همان سخنی است که در طلب جدی اش گفتیم، همانطور که او نمی تواند بطور جدی دعا کند همچنین نمی تواند بطور جدی از سببهای دیگر بریده و متوسل به خدای عزیز گردد و چگونه می تواند چنین توسلی جدی داشته باشد؟ با اینکه در دنیا آن را کسب نکرده بود- دقت بفرمایید.

از اینجا پایه ضعف استدلال بعضی «۲» از مفسرین روشن می شود که به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه دعای کافر مطلقا مستجاب نیست، چون توجه فرمودید که آیه شریفه نمی خواهد بفرماید دعای کافر بطور کلی مستجاب نیست بلکه می خواهد بفرماید: دعای او در

---

(۱) من اجابت می کنم دعای دعا کننده را در صورتی که مرا بخواند. سوره بقره، آیه ۱۸۶.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۷۶.

خصوص آنچه که در دنیا منکر آن بوده مستجاب نیست، و گرنه در سایر حوائج چرا مستجاب نباشد؟ با اینکه آیات بسیاری از قرآن کریم این معنا را خاطرنشان می سازد که خدای سبحان در موارد اضطرار دعای کفار را هم مستجاب کرده است.

" إِنَّا

لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ" کلمه" اشهاد" جمع" شهید" است، البته شهید به معنای شاهد. و آیه شریفه وعده ای نوعی می دهد، نه وعده شخصی و برای یک یک اشخاص انبیا و تک تک وقایعی که برای آنان پیش می آید. و در سابق در تفسیر آیه" إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ" «۱» در باره معنای نصرت الهی بیانی گذراندیم.

" يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ" این آیه تفسیری است برای" يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ". و ظاهر اینکه مصدر را بر فاعل آن اضافه کرده و فرموده" معذرتهم- معذرتشان" و نفرموده:" ان یعتذروا- اینکه عذر بخواهند"، این است که در آن روز به نوعی معذرت خواهند خواست، و اما اینکه در سوره مرسلات فرموده" هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ" «۲»، مربوط به بعضی از مراحل روز قیامت است، و باید آن را اینطور معنا کنیم، برای اینکه آیات دیگری هست که دلالت می کند بر اینکه روز قیامت مردم تا اندازه ای حرف می زنند.

" وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ"- یعنی ایشان دوری از رحمت خدا را دارند." وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ" یعنی و ایشان خانه بدی دارند که عبارت است از جهنم.

" وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى وَ أَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ ... لِأُولِي الْأَلْبابِ" این آیه خاتمه سرگذشتی است که قبلا از موسی (ع) و فرستادن او با معجزات و براهین روشن و مجادله آل فرعون به باطل و احتجاج مؤمن آل فرعون، بیان کرده بود، در این خاتمه که با لام قسم آغاز شده، به حقانیت ماموریت موسی و ظلم فرعونیان در مقابل او اشاره

می فرماید:

و مراد از کلمه" الهدی" دینی است که موسی آورد. و مراد از ارث دادن کتاب به بنی اسرائیل این است که تورات را در بین آنان باقی گذاشت، تا بدان عمل کنند و به وسیله

(۱) البته آنها بر کافران فتح و پیروزی یابند. سوره صافات، آیه ۱۷۲.

(۲) امروز روزی است که زبان نمی گشایند و اجازه شان نمی دهند که معذرت خواهی کنند.

سوره مرسلات، آیه ۳۵ - ۳۶.

آن هدایت شوند.

و معنای جمله" هُدىً وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ" این است که: ما این کتاب را در بنی اسرائیل باقی گذاشتیم، در حالی که هدایتی بود که عوام آنها می توانستند با آن هدایت شوند و تذکری بود که خواص و خردمندان آنها می توانستند با آن متذکر گردند.

بحث روایتی [(روایاتی در باره: تقیه، تفویض امر به خدا، و اینکه فرعونیان هر صبح و شام بر آتش عرضه می شوند)]

در کتاب علل به سند خود از اسماعیل بن منصور ابی زیاد، از مردی از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت از امام صادق (ع) از کلام فرعون که به حکایت قرآن کریم گفته بود" ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى ، پرسیدم: که چطور شود موسی (ع) را نکشت؟ فرمود: برای اینکه زنازاده نبود و انبیا و اولاد انبیا را نمی کشند مگر فرزندان زنا «۱».

و در مجمع البیان می گوید: امام صادق (ع) فرمود: تقیه دین من و دین پدران من است. کسی که تقیه ندارد، دین ندارد. و تقیه سپر خدا است در زمین، چون مؤمن آل فرعون، اگر اظهار اسلام می کرد کشته می شد «۲» (و دیگر نمی توانست در چنین مجلسی حساس از موسی و دعوتش دفاع کند).

مؤلف: روایات از طرق

شیعه در باب تقیه بسیار است، آیات قرآن هم مؤید آنها است، مانند آیه" إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً" «۳»، و آیه" إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ" «۴».

و در محاسن به سند خود از ایوب بن حر، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا" فرموده: این آیه نمی خواهد بفرماید: خدا نگذاشت آل فرعون آن مرد مؤمن را به قتل برسانند، بلکه بر او حمله کردند و او را کشتند. آیا می دانید چه چیز را حفظ کرد! منظور آیه این است که خدا او را از اینکه در دینش شکست دهند حفظ فرمود «۵».

---

(۱) علل الشرائع، ج ۱، ص ۵۷، ح ۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۲۱.

(۳) مگر آنکه بخواهید به نوعی از ایشان تقیه کنید. سوره آل عمران، آیه ۲۸.

(۴) مگر کسی که مجبور شود و او را وادار به اظهار کفر کنند و او اظهار بکند، در حالی که دلش مطمئن به ایمان باشد. سوره نحل، آیه ۱۰۶.

(۵) محاسن برقی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۴۱.

مؤلف: در معنای این روایت روایات دیگری هست، و در بعضی از روایاتی که از طرق اهل سنت نقل شده، آمده که: خدا او را از کشتن نجات داد.

و در خصال از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: من تعجب می کنم از کسی که از چهار چیز جزع و فزع می کند و به چهار چیز پناه نمی برد- تا آنجا که فرمود- و تعجب می کنم از کسی که فزع می کند از اینکه مبادا دشمن به او مکر کند و نیرنگ بزند، ولی پناه نمی برد به

آیه" وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ" برای اینکه می شنوم که خدای عز و جل دنبالش می فرماید:" فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا" «۱».

مؤلف: این حدیث در غیر خصال نیز نقل شده.

و در تفسیر قمی می گوید: مردی به امام صادق (ع) عرضه داشت: شما در باره آیه" النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا" چه می فرماید؟ فرمود: بگو ببینم مردم چه می گویند؟ عرضه داشت: می گویند این عذاب در آتش دوزخ است که آتش خلد است، و ایشان در عین حال معذب به آن نمی شوند. حضرت فرمود: پس ایشان از سعدا هستند. شخص دیگری عرضه داشت: فدایت شوم پس خودتان بفرمایید، که چگونه است؟ فرمود: این در دنیا است و اما در آخرت که دار خلد است داخل در عذاب می شود، هم چنان که دنبالش فرموده:

" یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ" «۲».

مؤلف: منظور امام (ع) از دنیا زندگی برزخ است که تعبیر از آن به دنیا در بسیاری از روایات اهل بیت آمده است.

و در مجمع البیان از نافع از ابن عمر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ع) فرمود: هر یک از شما که بمیرد، در هر صبح و شام جایگاهش را به او نشان می دهند، اگر اهل بهشت باشد، جایگاهش از بهشت را و اگر اهل آتش باشد از آتش را نشانش می دهند و می گویند: اینجا جایگاه تو است تا وقتی که خدا مبعوث کند و بدینجا بیایی «۳».

بخاری و مسلم این حدیث را در صحیح خود آورده اند.

مؤلف: سیوطی هم در الدر المنثور از بخاری و مسلم، از ابن ابی شیبه و ابن مردویه این حدیث را آورده «۴». و

این مضـمون در روایات ائمه اهل بیت (ع) بسیار وارد شـده و بسیاری از آن روایات در بحث برزخ، در جلد اول این کتاب و مواردی دیگر نقل شد.

---

(۱) خصال، ص ۲۱۸، ح ۴۳.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۲۶.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۵۲.

ترجمه آیات پس صبر کن که وعده خدا حق است، و از گناهت استغفار کن و هر صبحگاه و شبانگاه پروردگار خود را حمد و تسبیح گوی (۵۵).

بـدرستی کسانی که بـدون هیـچ دلیلی که از ناحیه خدا در دست داشـته باشـند در آیات خدا جدال می کنند هیچ انگیزه ای به جز نخوت درونی ندارنـد و جـدالشان به جایی نخواهـد رسـید و با جـدال به هـدف خود نمی رسـند، پس توبه خـدا پناه بر که شنوای بینا است (۵۶).

باید بدانند خلقت آسمانها و زمین بزرگتر از خلقت مردم است و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۵۷).

نه نابینا و بینا یکسان است و نه آنهایی که ایمان آورده و عمل صالح کردند با بدکاران برابرند اما

چه کم متذکر می شوید (۵۸).

قیامت بطور قطع آمدنی است و هیچ شکی در آن نیست و لیکن بیشتر مردم ایمان نمی آورند (۵۹).

پروردگارتان این دعوت را کرد که مرا بخوانید تا استجابت کنم بدرستی کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند به زودی با کمال ذلت داخل جهنم خواهند شد (۶۰).

بیان آیات [استنتاج از داستان موسی و فرعون و امر پیامبر اسلام (صلّی الله علیه وآله) به صبر، استغفار و تسبیح

بعد از آنکه داستان موسی (ع) و ارسال به حق او را به سوی فرعون و قومش بیان کرد، و نیز مجادله به

باطـل آل فرعون در آیـات خـدا را، و نیرنـگ بازیهایشـان را خاطرنشـان ساخت، و نیز بیان کرد که چگونه خـدای تعالی پیامبر خود را یـاری کرد و کیـد آنـان را باطل ساخت، و در آخر به مال کار آنان، یعنی بی ثمر شـدن تلاشـهایشان و عاقبت شـرشان اشـاره نمود، اینـک در این آیـات به عنوان فروع و نتیجه آن بیانـات، پیامبر گرامی خود را دسـتور می دهـد که صبر پیشه خود کند، و هشدار می دهد که وعده خدا به نصـرت او حق، و نیرنگ ها و جدال به باطل مردم و اسـتکبارشان از قبول دعوت او به زودی باطل گشـته، تمامی تلاشهایشان جز علیه خودشان، نتیجه نمی دهد. بنا بر این، کفار نمی توانند خدا را عاجز سازند. و به زودی قیامت موعود بپا گشته، با ذلت و خواری بدرون جهنم در می آیند.

" فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ..."

حرف" فا" که بر سـر این جمله در آمده، جمله را فرع و نتیجه بیان قبلی می سازد، که دسـتور می داد مردم از راه سیر در زمین عـبرت بگیرنـد، و می فرمود:" أَ وَ لَمْ يَسِـيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كـانَ عـاقِبَةُ الَّذِينَ كـانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ" و نیز برای تاییـد آن دسـتور، داسـتان موسی و مال امر مستکبرینی که با باطل به جنگ حق می آمدند، و خدا حق و اهل حق را یاری کرد، بیان می فرمود.

و معنای آیه این است که: وقتی مطلب از این قرار است، پس تو بایـد در مقابل آزار مشـرکین و مجادله آنان به باطل صبر کنی که وعده خدا حق است، و به زودی به آن وفا می کند. و مراد از" وعده" همان وعده چند آیه قبل است که

می فرمود:" إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا" و در آن وعده نصرت می داد.

و در جمله" وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" به آن جناب دستور استغفار می دهد، البته استغفار از عملی که نسبت به ساحت قدس آن جناب گناه باشد، هر چند که گناه به معنای معروف

یعنی مخالفت امر مولوی نباشد، چون آن جناب دارای عصمت است، و در سابق هم گفتاری در معنای گناه و مغفرت در اواخر جلد ششم این کتاب گذراندیم.

البته گناهی که به آن جناب منسوب شود، معنای دیگری هم دارد که- ان شاء اللَّه- در اول سوره فتح بدان اشاره خواهیم کرد. بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از گناه آن جناب گناه امت اوست، آن گناهانی که ممکن باشد با شفاعت آن جناب آمرزیده شود.

" وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ"- یعنی خدای سبحان را تسبیح بگو، تسبیحی که همراه حمد او باشد، حمدش بر نعمتهای جمیلش، حمدی که با توالی ایام استمرار داشته باشد. و یا: حمدی که در هر صبح و شام انجام شود. و بنا بر معنی اول، دو کلمه" عشی" و" ابکار" از قبیل کنایه خواهد بود.

بعضی از مفسرین «۲» گفته اند: مراد از تسبیح به حمد در صبح و شام، همان نماز صبح و عصر است، و به همین جهت باید گفت: این آیه از بین همه آیات سوره در مدینه نازل شده.

لیکن این تفسیر صحیح نیست، بدین جهت که از نظر روایات و مخصوصا روایات معراج مسلم است که نمازهای پنجگانه همه در مکه و قبل از هجرت واجب شده، و بنا بر این اگر مراد از تسبیح به حمد نماز صبح و

عصر باشد، باید آیه شریفه در مکه و قبل از واجب شدن سایر نمازها نازل شده باشد.

[علت اینکه با باطل در برابر حق مجادله می کنند، کبر آنان است

" إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ ..."

این آیه بیان آیه قبلی را که به رسول خدا (ص) امر به صبر می فرمود، و با وعده نصرت دلگرمش می ساخت تاکید می کند، و حاصلش این است که: این مجادلین به آرزوی خود نمی رسند، و هرگز نخواهند رسید، پس تو از جدال ایشان غمناک مباش، و از این ناحیه دلخوش دار.

پس جمله" إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ" علت مجادله ایشان را منحصر می کند در کبر ایشان، و می فرماید: عاملی که ایشان را وادار به این جدال می کند، نه حس جستجوی از حق است و نه شک در حقانیت آیات ما است تا بخواهند با مجادله حق را روشن کنند، و حجت و برهانی هم ندارند، تا بخواهند با مجادله، آن حجت را اظهار بدارند بلکه تنها عامل جدالشان آن کبریست که در سینه دارند. آری، آن کبر است که ایشان را وادار کرده در برابر حق جدال ______________

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۷۷.

کنند، و به وسیله آن حق صریح روشن را باطل جلوه دهند.

" ما هُمْ بِبالِغِيهِ"- ضمیر در کلمه" ببالغیه" به کبر برمی گردد، به اعتبار سببی که موجب آنست، چون کبر سبب جدال است که می خواستند با آن، حق را و آورنده دعوت حقه را سرکوب کنند. و معنای جمله این است که: ایشان به مراد دل خود و آرزوهایی که از

جدال خود دارند نمی رسند، جدالی که بخاطر کبرشان مرتکب می شوند.

" فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ "- یعنی پس از ایشان و کبری که دارنـد به خدا پناه ببر، هم چنان که موسـی (ع) از هر متکبر جدالگری به خدا پناه برد، و خدا آن را چنین حکایت می کند:" وَ قالَ مُوسی إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ مِنْ کُلِّ مُتَکَبِّرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ " «۱».

" إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ "- یعنی: او شنوای دعای بندگان و بینای به حوائج ایشان است، و شدت و رخای ایشان را می بیند.

" لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ " لام ابتـدای آیه لام سوگنـد است، و مراد از" سماوات و الارض" مجموع عالم است، و معنای آیه بر حسب آنچه مقام افاده می کنـد این است که: مشـرکین به آرزوی خود نمی رسـند، و خـدا را نمی تواننـد عاجز کنند، چون خدایی که قادر بر خلقت تمامی عالم است، و همه عالم با آن همه عظمت که در آن است وی را عـاجز نکرد، هرگز ممکن نیست یـک جزو کوچک از آن- یعنی انسانها- بتواننـد او را عاجز سازنـد. و لیکن بیشتر مردم جاهلنـد، و به خـاطر جهـل خود خیال می کننـد می تواننـد با جـدالی که به راه می اندازنـد، و یا با هر نیرنگ دیگر، او را عاجز و خسته کنند.

" وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ ..."

بعـد از آنکه تـذکر داد که بیشتر مردم نمی داننـد، در این جمله همین معنا را تاکیـد کرد که مردم همه یکسان نیسـتند، بعضـی کور و بعضی بینایند، و این دو برابر نیستند. آن گاه بعد از کلمه" بصیر" جمله" الَّذِینَ آمَنُوا ..." را بر آن

عطف کرد، و سپس کلمه" مسی ء" را آورد، در نتیجه طایفه اول صاحبان بصیرتند که آن تذکر را می پذیرند، و طایفه دوم کوردلان هستند که متذکر نمی شوند.

" قَلِیلًا ما تَتَذَکَّرُونَ"- این جمله خطاب به مردم است به انگیزه توبیخ آنها و همین ______________________

(۱) موسی (ع) گفت: من از شر هر کافر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم. سوره مؤمن، آیه ۲۷.

منظور باعث شده که سیاق از غیبت به حضور التفات یابد، چون اگر این نکته نبود، جا داشت بفرماید" قلیلا ما یتذکرون".

" إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِیَةٌ لا رَیْبَ فِیها وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ" خدای تعالی در این آیه مردم را به آمدن قیامت تذکر می دهد، و در آیه بعدی با دعوت پروردگارشان به دعا و عبادت او متذکر می کند، هم چنان که مؤمن آل فرعون در داستان سابق آنان را به آمدن قیامت، و به اینکه دعوت از ناحیه خداست نه از ناحیه آلهه ایشان، تذکر می داد و می گفت آلهه شما مردم نه در دنیا دعوتی دارند، نه در آخرت.

" وَ قالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ" این آیه دعوتی است از خدای تعالی به همه بندگانش، دعوتی است به دعا و خواندن او، و وعده ای است به استجابت آنان. و به طوری که ملاحظه می کنید هم دعا را مطلق آورده، و هم مستجاب کردن آن را. و ما در بحثی که پیرامون معنای دعا و اجابت در ذیل آیه" أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ" «۱» در جلد دوم این کتاب ایراد کردیم پیرامون آن مفصلا بحث نمودیم.

" إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ داخِرِينَ "- کلمه" داخرین" جمع اسم فاعل از مصدر" دخور" است که به معنای ذلت است. در این آیه دعای در آیه قبلی را به عبادت مبدل کرده تا بفهماند که دعا خود نوعی عبادت است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره دعاء و استجابت آن در ذیل آیه:" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ ...")]

در صحیفه سجادیه است که: پروردگارا تو خودت فرمودی" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ" و در این کلام شریفت دعا و خواندن خود را عبادت، و ترک آن را استکبار خواندی، و تارکین را به دخول در جهنم با خواری تهدید فرمودی «۲».

و در کافی به سند خود از حماد بن عیسی، از امام صادق (ع) روایت آورده که گفت: از آن جناب شنیدم که فرمود: دعا کن و مگو مقدرات تقدیر شده و دعا تغییرش

(۱) سوره بقره، آیه ۱۸۶.

(۲) صحیفه سجادیه، دعای ۴۵.

نمی دهد، برای اینکه دعا خود عبادت است، و خدای عز و جل می فرماید:" إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ" و نیز فرموده:" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ" «۱».

مؤلف: اینکه امام فرمود" دعا خود عبادت است" و به آیه شریفه استشهاد کرد، در حقیقت احتجاجی است که بر فرمایش قبلش کرده که فرمود" دعا کن" و اما استشهادش به آیه" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ" احتجاج به آن گفتار دومش است که فرمود" مگو چنین و چنان" و به همین جهت در بیان خود، ذیل آیه را بر صدرش مقدم آورد.

و در کتاب خصال از معاویه بن عمار، از امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: ای معاویه به کسی که سه چیز داده شده

باشد از سه چیز محروم نمی شود: کسی که توفیق و حال دعایش داده باشند، از اجابت محرومش نمی کنند، و کسی که توفیق شکر نعمتش داده باشند، از زیاد کردن نعمتش دریغ نمی کنند، و کسی که توکلش داده باشند، از کفایت امور او مضایقه نمی کننـد. چون خـدای عز و جل در کتاب عزیزش می فرماید:" وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ- کسی که بر خدا توکل کند او کفـایت کننـده امور وی است" و نیز می فرمایـد:" لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ- اگر شـکر بگذاریـد نعمتتان را زیادت کنم"، و نیز فرموده:" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ- مرا بخوانید تا اجابتتان کنم" «۲».

و در کتاب توحید به سندی که به امام موسی بن جعفر (ع) دارد از آن جناب روایت کرده که فرمود: جمعی به امام صادق (ع) گفتند: چرا ما خدا را می خوانیم ولی دعایمان مستجاب نمی شود؟ فرمود: برای اینکه کسی را می خوانید که نمی شناسیدش «۳».

مؤلف: ما در ذیل آیه" أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ" «۴»، در جلد دوم این کتاب تعدادی از روایات دعا را ایراد کردیم.

---

(۱) کافی، ج ۲، ص ۴۶۶، ح ۳.

(۲) خصال (صدوق)، ص ۱۰۱، ح ۵۶.

(۳) توحید (صدوق)، ص (۴) سوره بقره، آیه ۱۸۶.

ترجمه آیـات خـدا همان کسـی است که برایتان شب را درست کرد تا در آن به استراحت پردازیـد و روز را تا همه جا برایتان قابل دیدن باشد، چون خدا دارای فضل مخصوصی است نسبت به مردم ولی بیشتر مردم شکر نمی گزارند (۶۱).

همیـن خـدا پروردگـار شـما اسـت کـه خـالق هر موجـود اسـت، معبـودی بجز او نیسـت، پس چگـونه به

خود اجازه می دهید که از عبادت او به عبادت غیر او

منحرف شوید (۶۲).

آری، همه آنهایی که آیات خدا را تکذیب می کنند این چنین دچار انحراف می شوند (۶۳).

خدا همو است که زمین را برای شما مستقر و آسمان را بنا قرار داد و شما را به بهترین شکلی صورتگری نمود و از چیزهای پاکیزه روزیتان نمود. همین اللَّه است که پروردگار شما است که چه پر برکت است اللَّه رب العالمین (۶۴).

او زنده زندگی بخش است معبودی بجز او نیست پس تنها همو را بخوانید و دین را خالص برای او سازید الحمد للَّه رب العالمین (۶۵).

بگو مرا از پرستش خدایانی که شما می پرستید نهی کرده اند چون بعد از آمدن بینات از ناحیه پروردگارم دیگر جا برای این شرک نیست و نیز مامور شده ام که تنها برای رب العالمین تسلیم باشم (۶۶).

خدا همو است که شما را از خاک و سپس از نطفه و آن گاه از علقه بیافرید و آن گاه به صورت طفل شما را بیرون می کند تا به حد بلوغ برسید و بعد از آن پیر و سالخورده گردید، ولی بعضی از شما قبل از رسیدن به پیری می میرید و نیز بیرون می کند تا به اجل معین خود برسید و شاید تعقل کنید (۶۷).

او همان خدایی است که زنده می کند و می میراند پس همین که قضای چیزی را راند تنها می گوید" باش" و آن چیز موجود می شود (۶۸).

بیان آیات [اثبات توحید خداوند و الوهیت و ربوبیت با بیان او در آفاق و انفس

در این آیات برای بار دوم به آیات توحید که در اول سوره بود و با آیه" هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ" آغاز می شد، و یگانگی خدای تعالی در ربوبیت و

الوهیت را اثبات می کرد، برگشت شده.

" اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً ..." یعنی آن خدای یگانه کسی است که به خاطر شما شب را تاریک کرد تا در آن از خستگی روز که در اثر کار و کوشش و تلاش روزی عارضتان شده، آرامش یابید و روز را هم به خاطر شما روشن قرار داد تا از فضل خدا و از پروردگارتان طلب کنید، و روزیتان را به دست آورید. و این دو از ارکان تدبیر زندگی انسانهاست.

و با معنایی که ما برای آیه کردیم، روشن گردید که اگر روز را" مبصر- بینا" نامیده، از باب مجاز عقلی است، و آن طور که بعضی از مفسرین ادعا کرده اند، هیچ دلالتی بر مبالغه ندارد.

" إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ"- در این جمله به فضل خدا بر مشرکین منت می نهد و توبیخ می کند به اینکه فضل خدا را شکر نمی گزارند، چون اگر

این فضل عظیم را شکرگزاری می کردند او را می پرستیدند. در این جمله جا داشت به جای کلمه" ناس" دوم، ضمیر بیاورد، و بفرماید" إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ" ولی چنین نکرد، بلکه دوباره این کلمه را تکرار کرد تا بفهماند کفران نعمت طبع مردم است، بدین جهت که مردمند، هم چنان که در جای دیگر فرمود:" إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ" «۱».

" ذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ" یعنی این است آن خدایی که امر حیات و رزق شما را تدبیر می کند، شب را مایه سکونت شما، و روز را

وسیله سعی و کوشش شما قرار می دهد، و او اللَّه تعالی است. و او رب شما است، چون تدبیر امر شما به دست او است.

" خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ"- یعنی برای اینکه رب همه چیز است، چون خالق همه چیز است، و خلقت از تدبیر جدایی پذیر نیست. و لازمه این آن است که غیر خدای تعالی هیچ ربی در عالم هستی نباشد، نه برای شما و نه برای غیر شما، و به همین جهت دنبال جمله مورد بحث فرمود:" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" یعنی حال که چنین است، پس هیچ معبود به حقی غیر خدای تعالی نیست، چون اگر معبود دیگری در این میان باشد، قهرا ربی دیگر خواهد بود، چون الوهیت از شؤون ربوبیت است.

" فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ" یعنی پس چگونه از پرستش او به سوی پرستش دیگری منحرف و منصرف می شوید.

" کَذلِکَ یُؤْفَکُ الَّذِینَ کانُوا بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ" یعنی نظیر این افک بود که منکرین آیات خدا در امت های دیگر نیز مرتکب شدند، چون آیات خدا روشن بود، و هیچ خفایی در آن نبود، پس انصراف از مدلول آنها سببی نداشت مگر همین انکار و لجبازی.

" اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَ السَّماءَ بِناءً ..."

کلمه" قرار" به معنای مستقر و جایگاهی است که آدمی بر آن قرار می گیرد. و کلمه" بناء" به طوری که دیگران گفته اند به معانی قبه و بارگاه است، و از آن جمله بناهایی است که عرب بر آن قبه می زنند. خدای تعالی در این آیه این نعمت را به رخ انسانها می کشد که آنان را در زمین و زیر آسمان جای داد، و این خانه مسقف را منزلگاه ایشان

کرد.

---

(۱) انســــــان ظلــــــوم و کفران گر اســـــــت. ســـــــوره ابراهیـــــــم، آیـــــــه ۳۴.

صفحه ی ۵۲۴

" وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ "- حرف " فا " که بر سر جمله " فاحسن " در آمده، فای تفسیری است، و به آیه چنین معنا می دهد: خداوند خلقت صورتهای شما را نیکو کرد، و این بدان جهت است که خدای تعالی صورت انسان را مجهز به جهازی بسیار دقیق کرد که با آن جهاز و وسایل می تواند انواع کارهای عجیب را انجام دهد، کارهایی که سایر موجودات جاندار از انجام آن عاجز است. و نیز از مزایایی از زندگی بهره مند است که آن مزایا برای غیر انسان ابدا فراهم نیست.

" وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ "- منظور از طیبات انواع رزقهای گوناگونی است که طبیعتش با طبیعت آدمی سازگار است، و با طبیعت سایر حیوانات سازگار نمی باشد، مانند انواع دانه ها، و گوشتها و غیر آن.

" ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ "- یعنی این اللَّه است که رب شما است و امور شما را تدبیر می کند. " فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ "- این جمله ثنایی است بر خدای عز و جل به اینکه ربوبیت و تدبیرش تمامی عالمها را فرا گرفته، و با آوردن حرف " فا " بر سر این جمله، آن را متفرع کرد بر جمله قبلی، در نتیجه ربوبیتش برای همه عالمها را فرع ربوبیتش برای انسان قرار داد، و این به منظور آن بود که بفهماند ربوبیت خدای تعالی یکی است، و تدبیرش نسبت به امور انسان عین تدبیرش نسبت به امور همه عالم است، چون نظام جاری در سراسر جهان یکی است، و انطباق آن بر سراسر جهان عین انطباقش بر یک یک نواحی آن است، پس خدای سبحان منشا خیر

کثیر است که در لغت آن را" برکت" گویند:" فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ" «۱».

" هُوَ الْحَیُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ ..."

در جمله" هو الحی" اطلاقی است که به هیچ وجه مقید نمی شود، نه عقلا و نه نقلا.

علاوه بر این، انحصار را هم افاده می کند، در نتیجه معنایش این می شود که: تنها خدای تعالی حیاتی دارد که دستخوش مرگ و زوال نمی شود، پس خدای تعالی حی بالذات است و هر زنده دیگری با احیای او دارای حیات شده.

و چون معلوم شد که در این میان یک حی بالذات است و یک حی به وسیله غیر، در نتیجه تنها کسی بالذات مستحق عبادت است که حیاتش نیز بالذات باشد و او خدای تعالی ______________

(۱) و از این تفریع می توان استفاده کرد که نظام آفرینش فرع بر نظام انسانها، و خلقتش به خاطر خلقت انسانها بوده است. این احتمال را مؤلف بزرگوار نیز پسندید. مترجم.

است و به همین جهت دنبال جمله مورد بحث فرمود:" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ".

و این دو جمله مقدمه است برای جمله بعدی که در آن امر به دعا می کند، البته نه خواندن خدا به طور مطلق، بلکه خواندنش به توحید و در حالی که دین را برای او خالص کنند، چون تنها او حی بالذات است و نه دیگری، و چون تنها اوست که استحقاقش برای پرستش ذاتی است، و هیچ کس دیگری چون او نیست، لذا است که بعد از دو جمله" هو الحی" و" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" متفرع بر آن دو فرمود:" فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ".

و جمله" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ" ثنایی است بر

ربوبیت خدای تعالی." قُلْ إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جاءَنِی الْبَیِّناتُ مِنْ رَبِّی وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِینَ" معنای آیه روشن است. و در آن مشرکین را برای همیشه از اینکه رسول خدا موافق با آنها شود، و آلهه آنان را بپرستد، نومید می کند. و این معنا در سوره زمر مکرر آمده بود، و به همین قرینه می توان احتمال راجح داد که این سوره بعد از سوره زمر نازل شده باشد.

" هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ..."

مراد از خلقت آنان از خاک، این است که پدر ایشان آدم را از خاک آفرید، چون خلقت غیر آدم (ع) بالأخره منتهی به خلقت آدم می شود که از خاک بوده، در نتیجه خلقت ایشان نیز در اصل از خاک بوده است. ممکن هم هست مراد از خلقت ایشان از خاک، این باشد که تکوین نطفه پدرها از مواد بسیط زمین بوده.

" ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ..."- یعنی سپس شما را از نطفه ای آفریدیم، و نکره آوردن" نطفه" برای اشاره به حقارت آن است، و همچنین نکره آوردن" علقه" در جمله" ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ"." ثُمَّ یُخْرِجُکُمْ" یعنی سپس شما را از شکم مادران بیرون می آوریم،" طفلا" در حالی که طفل هستید. و کلمه" طفل" به طوری که می گویند، هم بر مفرد اطلاق می شود، و هم بر جمع، هم چنان که در آیه" أَوِ الطِّفْلِ الَّذِینَ لَمْ یَظْهَرُوا عَلی عَوْراتِ النِّساءِ" «۱» بر جمع اطلاق شده است.

" ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّکُمْ"- لام در این جمله لام غایت است، و گویا متعلق آن حذف شده و تقدیرش" ثم ینشئکم لتبلغوا اشدکم" باشد، یعنی سپس

شما را نشو و نمو می دهد تا به حد بلوغ برسید. و حد بلوغ اشد از عمر آدمی آن زمانی است که نیروی بدنی انسان به حد کمال می رسد." ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً" این جمله عطف بر جمله" لتبلغوا" است،" وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ"

---

(۱) یا طفلی که هنوز عورتهای زنان رای تشخیص نمی دهند. سوره نور، آیه ۳۱.

یعنی بعضی از شما قبلا می میرد و به این مراحل از عمر که گفتیم یعنی مرحله بلوغ اشد، و مرحله پیری و سایر مراحل نمی رسد.

" وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى "- و تا برسید به اجلی که معین شده، و این آخرین مهلتی است که به آدمی می دهند و آن اجل حتمی است که به هیچ وجه قابل تغییر نیست، و این اجل معین غایتی است که شامل تمام مردم می شود، حال هر کسی هر چه عمر کرده باشد. و در جای دیگر از چنین اجلی خبر داده، می فرماید:" وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ" «۱»، و به همین جهت دیگر این جمله را با کلمه" ثم" عطف نکرد، تا از آن دو غایت مذکور در سابق متمایز شود.

" وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"- یعنی تا شاید شما حق را با نیروی تعقل- که غریزه شما است- درک کنید. و این غایت خلقت انسان از نظر حیات معنوی او است، هم چنان که رسیدن به اجل مسمی، غایت و نهایت زندگی دنیایی و صوری او است.

" هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ ..."

یعنی خدای تعالی کسی است که عمل زنده کردن و میراندن از آن اوست، و با این عمل، زندگان را از عالمی به عالمی دیگر منتقل می کند. و هر یک

از این میراندن و زنده کردن مبدءی است برای تصرفاتش به نعمت هایی که با آن نعمت ها بر آن کس که تدبیر امرش را می کند تفضل نماید، چون هر یک از میراندن و زنده کردن عالمی را به سوی آدمی می گشاید که در آن عالم از انواع نعمتهای خدایی استفاده می کند.

" فَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "- تفسیر این جمله مکرر بیان شد.

بحث روایتی «۲» [(نقل و رد روایاتی که در باره شان نزول آیه:" لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ " نقل شده

در الدر المنثور است که: عبد بن حمید و ابن ابی حاتم به سند صحیح از ابی العالیه روایت کرده اند که گفت: یهودیان نزد رسول خدا (ص) آمده، عرضه داشتند: دجال که در آخر الزمان ظهور می کند از ماست و از خصائصش این و این است. و خیلی در باره او غلو کردند و امر او را بزرگ جلوه دادند و گفتند که چنین و چنان می کند.

خدای تعالی در پاسخ آنان این آیه را فرستاد:" إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ " آن گاه در معنایش گفت: اینها به آنچه می گویند

---

(۱) و اجلی که نزد خدا معین شده است. سوره انعام، آیه ۲.

(۲) به نظر می رسد که این بحث روایتی مربوط به آیات ۵۵- ۶۰ باشد که در المیزان عربی اشتباها در اینجا قرار گرفته و ما به خاطر رعایت امانت از جابجایی آن صرفنظر کردیم. ناشر.

نمی رسند." فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ " رسول گرامی خود را دستور می دهد از فتنه دجال به خدا پناه ببرد.

" لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ

أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ " یعنی از خلقت دجال " «۱».

و نیز در همـان کتـاب آمـده که: ابن ابی حـاتم از کعب الاحبار روایت کرده که در ذیل آیه" إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ" گفت: این آیه در باره یهودیان نازل شد، البته در باره این عقیده آنها که منتظر امر دجال هستند «۲».

و بـاز در همـان کتـاب است که ابن منـذر از ابن جریـح نقـل کرده که در تفسـیر آیه" لَخَلْقُ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ" گفته است: می گوینـد یهودیان معتقـد بودند که در آخر الزمان پادشاهی خواهند داشت که دریا تا زانویش، و ابرها تا فرق سرش می رسند، آن قدر بلند بالا است که مرغان را از بین آسمان و زمین با دست می گیرد، و با او کوهی از نان و نهری از آب است. در پاسخ ایشان این آیه نازل شد" لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ " «۳».

مؤلف: در سـابق توجه فرمودیـد که گفتیم: غرض سوره- به طوری که از سـیاق آیـاتش اسـتفاده می شود- گفتگو در پیرامون اسـتکبار و مجـادله کفار در آیات خـدا است، آنهم مجادله به غیر حق. پس در این سوره گفتار از این جا آغاز شـد، و در چند نوبت باز به همین نکته عود کرد، مثل اینکه یک جا فرمود:" ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا" جای دیگر فرمود:

" وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ" بار سوم فرمود:" الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ کَبُرَ مَقْتاً"، بار چهارم فرمود:" إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ" بار پنجم فرمود:" أَ لَمْ

تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ". پس بنا بر این، سیاق آیات این سوره این معنا را نمی پذیرد که بعضی از آنها در باره حادثه ای نازل شده باشد که سایر آیات آن ربطی به آن حادثه نداشته باشد، در حالی که چند روایت بالا می خواهد این را بگوید.

علاوه بر این، مضمون این روایات، یعنی قصه خبر دادن یهود از دجال، با دو آیه مزبور هیچ تطبیق نمی کند، و خواننده عزیز اگر در مضمون این دو آیه یعنی آیه" إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ- تا جمله- وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" دقت بفرماید، خواهد دید که از مضمون روایت اجنبی است. از اینجا روشن می شود این قول که این دو آیه به دلیل این روایات در مدینه نازل شده صحیح نیست.

(۱ و ۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۵۳.

ترجمه آیات آیا هیچ ندیدی که آنان که در آیات خدا جدال می کنند چگونه از راه حق منحرف می شوند (۶۹).

کسانی که کتاب و آنچه را که بوسیله رسولان خود فرستادیم تکذیب می کنند پس به زودی خواهند فهمید (۷۰).

آن هنگامی که غل و زنجیرها به گردن هایشان افتاده باشد و کشیده شوند (۷۱).

در آب داغ و سپس در آتش افروخته گردند (۷۲).

و آن گاه به ایشان گفته شود کجا است آن چیزهایی که شریک خدایش می پنداشتید (۷۳).

و به جای خدایش می پرستیدید می گویند هر چه نظر می کنیم آنها را نمی بینیم بلکه اصلا ما در دنیا چیزی نمی پرستیدیم، آری خداوند این طور کفار را گمراه می کند (۷۴).

این قهر و عذاب بدان سبب است که در دنیا از پی تفریح (و هوسرانی) باطل بودید و دائم به

نشاط و شهوت پرستی سرگرم شدید (۷۵).

حال به درون دوزخ شوید در حالی که بیرون شدن برایتان نیست پس چه بد است منزلگاه متکبران (۷۶).

پس تو ای پیامبر! صبر کن که وعده خدا حق است پس چه اینکه در حیات تو پاره ای از عذابهایمان را که وعده داده ایم به ایشان بچشانیم و چه اینکه قبل از نشان دادن تو را قبض روح کنیم در هر حال همه آنان به سوی ما برخواهند گشت (۷۷).

مگر نه این بود که قبل از تو رسولانی از جنس خود این مردم به سویشان گسیل داشتیم رسولانی که داستانهای بعضی از آنان را برایت حکایت کردیم و بعضی دیگر را حکایت نکردیم؟ هیچ رسولی چنین حقی نداشته که از پیش خود آیتی بیاورد هر آیتی می آوردند به اذن خدا بوده و چون حکم حق و حتمی خدا فرا رسد کافران مبطل زیانکار شوند (۷۸).

بیان آیات در این آیات برای بار پنجم به مساله آنهایی که در آیات خدا مجادله می کنند برگشت شده و متعرض سرانجام کار آنان می شود. البته ما کار آنان را با بیان مال کار مجادله کنندگانی که در امتهای گذشته بودند بیان می کنند و می فرماید: خدای تعالی سرانجام، دین خود را حفظ و یاری نمود. و این معنا را در اول سوره بطور اجمال، و سپس با آوردن مساله دعوت موسی (ع) و داستانهایی از آن جناب و نصرتی که خدا از خصوص او کرد، بیان فرمود. و آن گاه همین معنا را در ضمن امر به پیامبر اسلام به صبر و وعده اش به نصرت بیان کرد.

و در این آیات برای آخرین بار بر آنان جمله می کند، و

مال امرشان را و اینکه کارشان به کجا می انجامد، خاطرنشان می سازد و می فرماید که مال امرشان عذاب جاودان است. آن گاه به رسول خدا (ص) امر می فرماید که صبر کند، و وعده اش

می دهد که یاری اش خواهد کرد. و دلگرمش می کند به اینکه وعده خدا حق است.

[بیان حال مجادله کنندگان در آیات خدا و سر انجام سختی که در جهنم خواهند داشت

" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ" جمله" أَ لَمْ تَرَ- آیا نمی بینی" تعجب را می رساند. و کلمه" انی" به معنای" کیف- چگونه" است. و معنای آیه این است که: آیا تعجب نمی کنی- و یا- آیا تعجب نکردی از امر این اشخاصی که در آیات خدا مجادله می کنند، چگونه از حق به سوی باطل و از هدایت به سوی ضلالت منحرف می شوند؟

و منظور از اینکه در این آیه باز متعرض حال مجادلین شده، این است که اشاره کند که این طایفه از حق و هدایت منحرف شده اند و اینکه سرانجام چه سرنوشتی خواهند داشت.

ولی در آیه" إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ" متعرض حال آنان شده، از این جهت که چه عاملی باعث می شود در مقابل حق جدال کنند، و آن را عبارت می داند از کبر، و آن گاه می فرماید: به آن کبریایی که در سر می پرورانند نمی رسند. پس آیه مورد بحث تکرار آیه مزبور نیست، بلکه هر یک از آن دو یک جهت را متعرضند.

از این بیان اشکالی که در کلام بعضی از مفسرین «۱» هست روشن می شود، مفسر نامبرده گفته است: تکرار کردن مساله

مجادله، باید محمل صحیحی داشته باشد، و آن این است که:

بگوییم مجادلین متعدد بوده اند، آن مجادلینی که آیه قبلی متعرض حالشان بود، غیر از آن مجادلین هستند که در آیه مورد بحث نامبرده شده اند. و یا بگوییم مورد مجادله متعدد بوده، مثل اینکه مجادله در آیه سابق در مساله معاد بوده، و مجادله در آیه مورد بحث در مساله توحید بوده است.

و خواننده از بیان سابق، متوجه اشکالی که بر این مفسر وارد است می باشد. علاوه بر این، از گفتار او پیداست که اصلا متوجه غرض این سوره نبوده است.

" الَّذِینَ کَذَّبُوا بِالْکِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ" آنچه از سیاق آیات بعدی برمی آید این است که مراد از این مجادلین تنها مجادلین با پیامبر است بنا بر این مناسب تر این می باشد که بگوییم: مراد از" کتاب" هم قرآن کریم است، و مراد از جمله" بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا" کتابها و ادیانی است که سایر انبیاء (ع) آورده اند، در نتیجه وثنیت که قرآن و سایر کتابهای آسمانی را منکرند در

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۴، ص ۸۵.

حقیقت مساله نبوت را منکرند.

" فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ"- این جمله تفریع است بر مجادله و تکذیب کفار و هم تهدید ایشان است به اینکه به زودی به حقیقت این مجادله در آیات خدا، و تکذیب کتاب و رسولان الهی پی خواهند برد.

" إِذِ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ یُسْحَبُونَ فِی الْحَمِیمِ ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ" در مجمع البیان می گوید: کلمه" اغلال" جمع غل" است، و آن عبارت است از طوقی که به گردن اشخاص می اندازند، تا خواری و ذلت او را بنمایانند. و کلمه" غل" در

اصل به معنای داخل شدن است. و نیز گفته: کلمه" سلاسل " جمع " سلسله" و آن عبارت است از حلقه هایی که از جهت طول پشت سر هم قرار می گیرد. (که در فارسی بدان زنجیر می گویند).

و نیز گفته است: کلمه" سحب" به معنای کشاندن چیزی است بر روی زمین، این معنای اصلی کلمه است. و نیز گفته است: کلمه" سجر" در اصل به معنای افکندن هیزم است در آتشی که زیاد باشد، مانند آتش تنور که با هیزم افروخته شود «۱».

کلمه" اذ" ظرف است برای جمله" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" و بعضی «۲» گفته اند آوردن این کلمه با اینکه مخصوص گذشته است برای این بوده که تحقق وقوع را برساند هر چند که جریان در آینده واقع شود و بنا بر این جمع بین" اذ" و" سوف" منافات ندارد.

" إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ" جمله ای است مرکب از مبتدا و خبر، و کلمه" سلاسل" عطف است بر" اغلال" و جمله" يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ" نیز خبری است بعد از آن خبر دیگر. و جمله" ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ" عطف است بر جمله" یسحبون". و معنای آیه این است که: به زودی حقیقت عمل خود را خواهند فهمید، آن وقتی که غلها و زنجیرها در گردنشان باشد و در آبی سوزان کشیده شوند و سپس در آتش افکنده گردند. و بعضی «۳» گفته اند: معنای جمله" ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ" این است که به زودی در آتش افروخته خواهند شد و آتش گیره آن خواهند گشت، مؤید این معنا آیه دیگری است که در وصف جهنم می فرماید:

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۳۲.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۸۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص

" وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ" «۱» و نیز می فرماید:" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ" «۲».

" ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا ..."

یعنی به ایشان گفته می شود- و در حالی که بین کشیده شدن روی زمین و سوختن در آتش قرار دارند- پس کجایند آن خدایانی که می پرستیدند و شریک خدا می پنداشتید تا شما را یاری کنند و از این عذاب نجات دهند. و یا همان طور که معتقد بودید در مقابل عبادتهایی که برای آنها می کردید شفاعتتان کنند.

" قالُوا ضَلُّوا عَنَّا"- یعنی می گویند: آن آلهه از نظر ما غایبند، چون کلمه" ضل" به معنای" غاب" است، می گویند:" ضلت الدابه" یعنی حیوان ناپدید شده و مکانش معلوم نیست. این جمله پاسخی است از آن ندایی که به ایشان می شود:" أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

" بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً"- این جمله تتمه جواب آنان و اعراض از جواب اولشان است، چون متوجه می شوند که آن آلهه ای که در دنیا شرکای خدا می پنداشتند بجز اسمایی بدون مسمی نبودند. مفاهیمی بودند که در سراسر عالم با هیچ چیز تطبیق نداشتند، و عبادتهایی که برای آنها کردند همه بیهوده بود، و لذا منکر عبادت خود می شوند و می گویند:

اصلا ما بت نمی پرستیدیم. در مواردی دیگر به این معنا اشاره نموده، می فرماید:" فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ" «۳» و نیز می فرماید:" لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" «۴».

بعضی «۵» هم گفته اند: جمله مورد بحث یکی از دروغهای روز قیامت مشرکین را حکایت می کند، هم چنان که آیه" وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ"

«۶» دروغ دیگری از آنهاست.

" کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ الْکافِرِینَ "- یعنی در سایر مواردی که خدا کافران را گمراه می کند، به خاطر اینکه کافرند، یعنی حق را می پوشانند، شبیه به این مورد است که باطل را حق می بینند و به طلبش می روند و بعدا می فهمند که هر چه کرده اند بیهوده بوده، و سعیشان باطلی بوده در صورت حق، و سرابی بوده در سیمای حقیقت.

---

(۱) آتش گیره آن انسانها و سنگ است. سوره بقره، آیه ۲۴.

(۲) شما و آنچه به عوض خدا می پرستید هیزم جهنمید. سوره انبیاء، آیه ۹۸.

(۳) رابطه ای که با بت ها داشتند زایل کردیم. سوره یونس، آیه ۲۸.

(۴) رابطه بین شما قطع شد و آنچه را که خدا می پنداشتید ناپدید گشت. سوره انعام، آیه ۹۴.

(۵) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۸۶.

(۶) به خدا که پروردگار ماست ما هرگز شرک نورزیدیم. سوره انعام، آیه ۲۳.

و معنای آیه بنا بر وجه دوم که جمله" بَلْ لَمْ نَکُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَیْئاً" دروغی باشد از مشرکین، این می شود: خداوند مثل این ضلالت، کافران را گمراه می کند، آن وقت برگشت کارشان به این می شود که ناگزیر شوند به دروغ گفتن در موقعی که یقین دارند که این دروغ گفتن سودی به حالشان ندارد.

البته جمله مورد بحث به معانی دیگری نیز تفسیر شده که نزدیک به یکدیگرند و با تفسیری هم که ما کردیم نزدیکترند.

[معنای اینکه فرمود:" ذلِکُمْ بِما کُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ ..."]

" ذلِکُمْ بِما کُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ بِما کُنْتُمْ تَمْرَحُونَ" کلمه" تفرحون" مضارع از" فرح" است و" فرح" به معنای مطلق خوشحالی است، ولی" مرح" به معنای افراط در خوشحالی

است که از اعمال مذموم بشمار می رود. راغب گفته:" فرح" به معنای گشادگی دل است، به وسیله لذتی زودگذر که بیشتر در لذتهای بدنی است «۱»، ولی" مرح" به معنای شدت فرح و بی بند و باری در آن است «۲».

و جمله" ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ" اشاره است به عذابی که کفار در آن قرار دارند، و حرف" با" در کلمه" بما" بای سببیت و یا بای مقابله است.

و معنایش این است که: این عذابی که شما در آن قرار گرفته اید به سبب (و یا در مقابل) فرحی است که در زمین بدون حق می کردید، از لذات عاجل دنیا کام می گرفتید. و نیز به سبب (و یا در مقابل) افراطی است که در فرح خود می کردید، چون دلهایتان شیفته لذات دنیا و زینت آن بود و با هر حقی که مخالف باطل شما بود دشمنی می کردید، در نتیجه به خاطر احیای باطل خود و از بین بردن حق و کوبیدن آن فرح و مرح می کردید.

در مجمع البیان گفته: اگر فرح را مقید به قید" بغیر الحق" کرد، ولی" مرح" را مطلق آورد، برای این است که گاهی فرح به خاطر حق دست می دهد، و چنین فرحی ممدوح است، گاهی هم می شود که به باطل دست می دهد که آن مذموم است، ولی مرح جز مذموم و باطل نمی تواند باشد «۳».

" ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ" یعنی داخل درهای جهنم شوید که برایتان تقسیم کرده اند، در حالی که در آن ________________

(۱) مفردات راغب، ماده" فرح".

(۲) مفردات راغب، ماده" مرح".

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۳۳.

جاودانه باشید، و چه بسیار بد مقامی است

که متکبرین از حق دارند. در سابق هم گذشت که گفتیم مراد از" ابواب جهنم" درکات آنست.

" فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ..."

بعد از آنکه مال امر جدال کنندگان در آیات خدا را بیان کرد که آتش دوزخ است، و نیز فرمود خدا ایشان را به کیفر کفرشان گمراه نمود، اینک در این جمله متفرع بر آن بیان، رسول خدا (ص) را امر به صبر می کند و علتش را هم این می داند که وعده خدا حق است.

" فَإِمَّا نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ"- منظور از این بعض، عذاب دنیا است.

" أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ"- و یا تو را با مرگت بگیریم و آن را نشانت ندهیم." فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ"- خلاصه می فرماید: چه اینکه مختصری از عذابی که به آنان وعده دادیم، در این دنیا با بودن تو در حیات به ایشان بچشانیم، و تو آن را ببینی و چه اینکه قبل از این نشان دادن وعده خود تو را با مرگت بگیریم، به هر حال این کفار نزد ما خواهند برگشت و از چنگ ما بیرون شدنی نیستند، آن وقت وعده خود را در حقشان عملی می کنیم.

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْکَ ..."

این آیه کیفیت نصرت مزبور در آیه قبل را چنین بیان می کند که: خدای تعالی زمام امر آن نصرت را- که آیه" وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ" «۱» آن را سنت خدا معرفی می کند که به منظور داوری بین هر رسول و امتش و به منظور پیروز کردن حق بر باطل نازل می کند- به دست هیچ رسولی

از رسولان قبل از تو نسپرد، بلکه هر پیغمبری که خود خدا می خواست از آن نصرت بهره مند می کرد و حال تو نیز مانند حال سایر انبیا است، ممکن است ما به تو اذن بدهیم که آن نصرت را بیاوری و در نتیجه گوشه ای از آن عذابها که به کفار وعده دادیم بر کفار نازل کنی و خودت هم آن را ببینی و ممکن هم هست قبل از نزول چنین عذابی بر کفار، ما جان تو را بگیریم، ولی به هر حال این مسلم است که امر خدا وقتی بیاید، در بین آنان به حق داوری می کند و در آن صورت پیروان باطل زیانکار خواهند بود. این آن معنایی است که سیاق به آیه می دهد.

پس آیه مورد بحث می خواهد اشاره کند به سنت جاریه ای از خدای تعالی که در آخر

---

(۱) سوره یونس، آیه ۴۷.

سوره متعرض آن می شود.

" وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ..."- کلمه" آیت" هر چند اعم از معجزه ای است که یک پیامبر برای تایید رسالت خود می آورد بلاهایی که خدا به منظور نصرت دادن به حق و داوری عملی بین هر پیامبر و امتش می فرستد و لیکن در آیه مورد بحث- به طوری که از سیاق استفاده کرده ایم- منظور قسم دوم است.

" فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ"- یعنی و چون امر خدا به عذاب صادر شود، به حق داوری می شود، یعنی حق را غالب و باطل را رسوا می کند و در این هنگام است که افرادی که به باطل تمسک می کرده اند زیانکار می شوند، هم در دنیا و هم در آخرت، اما

در دنیا دچار هلاکت می گردند، و اما در آخرت به عذاب دائم مبتلا می شوند.

بعضی «۱» از مفسرین به این آیه شریفه استدلال کرده اند بر اینکه: بعضی از پیغمبران بوده اند که داستانشان در قرآن نیامده. و لیکن این استدلال درست نیست، زیرا آیه شریفه در مکه نازل شده و بیش از این دلالت ندارد که تا این تاریخ، سرگذشت بعضی از انبیا را برایت شرح نداده ایم، ولی در سوره نساء که بعد از سوره مورد بحث و در مدینه نازل شده، می فرماید:

" وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ" «۲» یعنی سرگذشت پیغمبرانی را قبلا برایت گفتیم و بعضی دیگر را نگفتیم، و به همین جهت می بینیم در سوره هایی که بعد از سوره نساء نازل شده، نام هیچ یک از انبیایی که نامشان در قرآن آمده برده نشده (و خلاصه اینکه آیه مورد بحث دلالتی بر این مدعا ندارد، ولی آیه سوره نساء این دلالت را دارد).

و در مجمع البیان است که از علی (ع) روایت شده که فرمود: خدای تعالی پیغمبری سیاه چهره مبعوث کرد و داستان او را در قرآن برای ما بیان نفرمود «۳».

و نیز الدر المنثور، نظیر این معنا را از تفسیر أوسط طبرانی، و از ابن مردویه، از آن جناب روایت کرده «۴».

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۸۸.

(۲) سوره نساء، آیه ۱۶۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۳۳.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۵۷.

ترجمه آیات خدا همان کسی است که چارپایان را برایتان خلق کرد تا بر بعضی از آنها سوار شده و از بعضی دیگر آنها بخورید (۷۹).

و در آنها منافع بسیار هست. و

اینکه با سوار شدن و بار کردن بنه خود بر آنها به مقاصدی که دارید برسید و بر آنها و بر کشتی ها حمل شوید (۸۰).

و او همواره آیات خود را به شما نشان می دهد، کدام یک از آیات او را می توانید انکار کنید (۸۱).

صفحه ی ۵۳۷

آیا این مردم در زمین هیچ سیر نکردند تا ببینند عاقبت آنها که قبل از ایشان بودند چه شد؟ با اینکه عددشان بیش از اینها و نیرویشان قوی تر از اینها بود و آثار بیشتری در زمین داشتند و عملکردشان هیچ سودی به حالشان نکرد (۸۲).

آنها نیز هر وقت رسولانشان معجزات روشن می آوردند گوششان بدهکار نبود خشنود و سرگرم دانش خود بودند و در نتیجه اثر استهزایشان گریبانشان را گرفت (۸۳).

پس همین که عذاب ما را بدیدند گفتند ما تنها به خدا ایمان آورده و به آنچه شریک خدا می پنداشتیم کفر می ورزیم (۸۴).

ولی ایمانشان بعد از دیدن عذاب ما هرگز سودی به حالشان نداشت این خود سنتی است از خدا که همواره در بندگانش جریان دارد در اینجاست که کافران زیانکار می شوند (۸۵).

بیان آیات در این آیات برای چندمین بار به ذکر پاره ای از آیات و ادله توحید برگشت نموده مردم را به عبرت گیری از حال امت های گذشته، که هلاک شده اند و از سنتی که در بین آنها جاری ساخته، ارجاع می دهد. و آن سنت این است که نخست در بین هر امتی رسولی مبعوث می کند و سپس بین آن رسول و امتش قضاء می راند و آن قضاء بالآخره به خسران کفار از آنان منجر می شود و در اینجا سوره خاتمه می یابد.

" اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَنْعامَ لِتَرْکَبُوا مِنْها وَ مِنْها

تَأْكُلُونَ" خدای سبحان از بين همه چيزهايى كه آدميان در زندگى از آن منتفع مى شوند، و تدبير امر انسانها بدانها بستگى دارد، چارپايان را نام مى برد كه مراد از آن شتر و گاو و گوسفند است، هر چند كه بعضى «۱» گفته اند: مراد از آن در اينجا تنها شتر است.

" جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعامَ لِتَرْكَبُوا مِنْها وَ مِنْها تَأْكُلُونَ"-" جعل" در اينجا به معناى آفريدن و يا مسخر كردن است. و لام در جمله" لتركبوا" لام غرض است. و حرف" من" براى تبعيض است. و معناى آيه اين است كه: خداى سبحان براى خاطر شما چارپايان را بيافريد، (و چارپايان را براى شما مسخر كرد). غرض از اين خلقت و يا تسخير اين است كه شما بر بعضى از آنها مانند يك قسم از شتران سوار شويد و از شير بعضى ديگر مانند قسمى از شتر و گاو و گوسفند بخوريد.

---

(۱) روح المعانى، ج ۲۴، ص ۸۹.

" وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ ..."

يعنى براى شما در آنها منافعى است، مانند: شير، پشم، كرك، مو، پوست، و ساير منافعشان.

" وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْها حاجَةً فِي صُدُورِكُمْ"- يعنى و غرض ديگر از خلقت آنها اين است كه بر پشت آنها سوار شويد و به مقاصد و حاجتهايى كه در سينه داريد برسيد.

" وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ"- اين جمله كنايه است از وسيله پيمودن بيابانها و درياها كه بيابانها را با شتران مى پيمايند و درياها را با كشتى.

" وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ فَأَيَّ آياتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ" معناى نشان دادن خدا آيات خود را، در تفسير اوائل اين سوره گذشت. و گويا جمله" وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ" منظور اصلى

نیست تا مستلزم تکرار باشد، بلکه منظور زمینه چینی بوده برای توبیخ کفار، که می فرماید:" فَأَيَّ آياتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ "- کدام یک از آیات خدا را انکار می کنید" یعنی کدام یک از این آیات را که خدا به شما نشان داده و به چشم خود می بینید و بیان ما را در باره آن می شنوید، انکار می کنید؟ انکاری که بهانه باشد برای اعراض از توحید خدا.

" أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ..."

این آیه شریفه مشرکین را ملامت می کند و آنان را به سرگذشت امت های سابق و سنت قضای الهی که در آن امت ها جریان داشت توجه می دهد. و نظیر این آیه در اوائل سوره نیز گذشت و گویا غرض از آن در آنجا این بوده که برای آنها روشن سازد که خدا هر یک از آن امت ها را به گناهانشان بگرفت، چون هر وقت پیغمبرشان با معجزات به سویشان آمدند، کفر ورزیدند و به همین جهت در آنجا دنبال آیه فرمود:" فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ- خدا ایشان را به گناهانشان بگرفت" ولی در اینجا غرض این بوده که برای مشرکین روشن کند که آنچه در زندگی به دست می آورند، بی نیازشان نمی کند و از عذاب خدا جلوگیری نمی نماید، نه آن خوشحالی ها که از دانش خود دارند و نه توبه شان و ندامتشان از آنچه که کرده اند.

و اگر در ابتدای آیه مورد بحث" فاء" تفریع آورد، برای این است که آیه را بر جمله آخر آیه قبلی که می فرمود:" فَأَيَّ آياتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ" تفریع کرده باشد، یعنی این را فرع و نتیجه آن قرار داده باشد. و اگر از خطاب در جمله قبلی (تنکرون) به غیبت (ا فلم یسیروا) التفات کرد،

برای این است که بفهماند مردمی که از آیات او رو بگردانند و آن را انکار کنند، قابل آن نیستند که مورد خطاب ما واقع شوند، لذا گویا از آنان رویگردانید و متوجه

رسول خدا (ص) گردید. و گویا فرموده: وقتی آیات خدای تعالی ظاهر و روشن است، دیگر قابل انکار نیست، و از جمله آنها یکی آن آیاتی است که در آثار گذشتگان هست و به زبان بی زبانی از هلاکت صاحبانش خبر می دهد، و این مردم آن آثار را دیده اند، ولی در آن به نظر عبرت نمی نگرند تا بفهمند گذشتگان با اینکه قویتر از ایشان بودند، هم از نظر مقدار و هم از جهت کیفیت، مع ذلک قدرتشان و فرحی که از علم و قدرت خود داشتند، سودی به حالشان نداد.

"فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ..."

ضمیرهای هفتگانه جمع که در این آیه است، همه به اقوام قبل از مشرکین معاصر رسول خدا برمی گردد. مراد از جمله" بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" اطلاعاتی است که از زینت زندگی دنیا و فنون تدبیری است که برای به دست آوردن آن داشتند، و خدای سبحان این فنون تدبیر را" علم" نامیده، تا بفهماند غیر از آن علمی نداشتند، هم چنان که در جای دیگر فرموده:

"يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ" «۱» و نیز فرموده:" فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" «۲».

و مراد از فرحشان از علمی که دارند، غرور و خودپسندی ناشی از زرنگی و علم ظاهری است که در اداره زندگی خود دارند. و

خودباختگی در مقابل این اطلاعات و زرنگی ها، باعث شد که از معارف حقیقی که به وسیله رسولان خدا عرضه می شود، اعراض کنند و آن را چیزی به حساب نیاورند و مسخره کنند و به همین جهت دنبال جمله" فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" فرمود:" وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ".

[معنای جمله فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ که عکس العمل کفار بر خوردار از علوم مادی را در مقابل دعوت پیامبران الهی حکایت می کند]

و در معنای جمله" فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" اقوال دیگری نیز هست:

یکی «۳» اینکه: مراد از" بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" عقاید فاسد و آرای باطلی است که داشتند و آن را از نادانی علم نامیدند، و به همان عقاید و آرای باطل خوشحالی می کردند و بدین جهت علم انبیا را تحقیر می نمودند. ولی خواننده عزیز خودش متوجه است، که این مفسر تصویری برای آیه کرده که هیچ دلیلی بر آن دلالت نمی کند.

یکی «۴» دیگر اینکه: مراد از علم، علوم فلسفه یونان و دهری مسلکان است که دارندگان ______________________

(۱) تنها ظاهری از زندگی دنیا را می دانند و اما از آخرت غافلند. سوره روم، آیه ۷.

(۲) پس دیگر به اینان مپرداز که از ذکر ما رویگردانده اند و به جز زندگی دنیا نمی خواهند، چون علمشان همین مقدار است. سوره نجم، آیه ۲۹ و ۳۰.

(۳ و ۴) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۹۱.
______________________ صفحه ی ۵۴۰

این علوم وقتی وحی آسمانی و معارف نبوی را می شنیدند، اظهار بی اعتنایی می کردند و به علم خود می بالیدند. این تفسیر هم مانند تفسیر قبلی است، به اضافه اینکه با احدی از امت های گذشته که قرآن کریم در این آیات

سرگذشتشان را بیان می کند تطبیق نمی کند، چون نه امت نوح از فلاسفه یونان و دهری مسلک بودند و نه قوم عاد، نه قوم ثمود و نه قوم ابراهیم، و لوط و شعیب و سایرین.

یکی «۱» دیگر اینکه: اصل معنای آیه این است که: وقتی رسول هر امتی با بینات می آمد، از آمدن علم انبیا خوشحال نمی شدند، چیزی که هست به جای این عبارت فرموده:

" از جهلی که خود داشتند خوشحالی می کردند"، و سپس از باب طعنه و تعریض به جای کلمه" جهل"،" علم" را آورد و فرمود:" فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ". و این تفسیر علاوه بر اینکه روبراه نیست و از فهم دور است، اشکال وجه اول هم بر آن وارد است.

یکی «۲» دیگر اینکه: ضمیر در" فرحوا" به کفار و ضمیر در" عندهم" به رسولان بر می گردد و معنای آن این است که: کفار به علمی که نزد انبیا بود، خوشحالی می کردند، یعنی خنده و مسخره می نمودند. اشکال این وجه این است که لازمه آن مختل شدن ضمیرهایی است که همه در یک سیاق قرار دارند، مثل اینکه عبارت" عوام به علمی که داشتند خوشحالی می کردند" را معنا کنیم به اینکه" عوام به علمی که علما داشتند به عنوان مسخرگی خوشحالی می کردند". علاوه بر این خنده و مسخرگی کردن خودش واژه مخصوص دارد، و معنا ندارد واژه" فرح- خوشحالی" را در آن به کار بگیرد، و به فرضی هم به خاطر جهاتی استعمال کنند، باید قرینه ای در کلام بیاورند و در آیه چنین قرینه ای نیست.

یکی «۳» دیگر این است که: دو ضمیر در" فرحوا" و در" عندهم" به رسل برمی گردد و معنای آیه

این است که: رسولان وقتی به سر وقت قوم خود آمدند و دیدند که چقدر جاهلند و تا چه حدی بر کفر وجود خود پافشاری دارند و نیز از همین جا فهمیدند که چه عاقبت بدی در پی دارند، شکر خدا را کردند که مثل ایشان نیستند و به علمی که خود داشتند آنهم علم به حق خوشحال گشتند.

اشکال این وجه آن است که سیاق آیات بهترین شاهد است بر اینکه این آیه در مقام بیان حال کفار است، نه حال انبیا و می خواهد بفرماید: کفار بعد از آنکه انبیا به سراغشان می رفتند، چه عکس العملی از خود نشان می دادند و چگونه در اثر نپذیرفتن دعوت انبیا

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۹۱.

کارشان به نزول عذاب کشیده شد و بعد از آمدن عذاب دیگر ایمان سودی برایشان نداشت.

این سیاق چه ربطی دارد به اینکه انبیا در مقایسه وضع خود با وضع مردم خوشحال می شدند از اینکه علوم حقه ای دارند. علاوه بر این لازمه این وجه نیز این است که مرجع ضمیرهای یک سیاق، مختلف شود.

" فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ " کلمه " باس " به معنای شدت عذاب است. و بقیه الفاظ آیه تفسیر نمی خواهد.

" فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا ... "

و سود نبخشیدن ایمان بعد از دیدن عذاب، برای این است که چنین ایمانی اختیاری نیست و ارزشی ندارد.

" سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ "- یعنی آن سنتی که خدای تعالی در گذشته در بین بندگانش باب کرده، این است که توبه بعد از دیدن عذاب را قبول نکند."

وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ"، اینجاست که کفار زیانکار می شوند.

تفسیر نمونه

سوره مؤ من

مقدمه

سوره مؤ من در مکه نازل شده و دارای ۸۵ آیه است

جزء ۲۴ قرآن مجید

شروع ۴ ذی الحجه ۱۴۰۴

۹/۶/۱۳۶۳

محتوای سوره مؤ من

سوره مؤ من نخستین سوره از ((حوامیم)) است (حوامیم هفت سوره از قرآن است که با ((حم)) شروع می شود و پشت سر هم قرار گرفته و همه از سوره های مکی است).

طبیعت این سوره همانند سایر سوره های مکی بحث از مسائل مختلف اعتقادی و مبانی و اصول دین است ، چرا که نیاز مسلمانان در آن دوران بیش از همه تقویت پایه های عقیدتی بود.

محتوای این سوره مجموعه ای است از ((قهر)) و ((لطف)) ، ((انذار)) و ((بشارت)) مبارزه منطقی قاطع و کوبنده با جباران و مستکبران ، و لطف و مرحمت به مومنان حق طلب و حق جو.

ویژگی این سوره فرازی است از داستان موسی (علیه السلام) و فرعون مربوط به ((مؤ من آل فرعون)) که تنها در همین سوره مطرح شده و در جای دیگر قرآن نیست ، داستان همان مرد با ایمان و بسیار هوشیار و مدبری که در زمره شخصیتهای فرعونی بود، ولی در باطن به موسی (علیه السلام) ایمان آورده ، و سنگر مطمئنی برای دفاع از موسی (علیه السلام) و آئینش بود و بطوری که خواهیم دید در آن لحظاتی که موسی (علیه السلام) در خطر مرگ قرار گرفت او با روشی بسیار زیرکانه و ظریف به یاری او شتافت و او را از مرگ نجات داد!.

نامگذاری

این سوره به سوره ((مؤ من)) نیز به خاطر همین است که شرح مجاهدتهای او، بیش از ((۲۰ آیه)) از این سوره ، یعنی حدود یک چهارم از مجموع آیات این سوره را فرا گرفته است .

به نظر می رسد بیان حال مؤ من آل فرعون در این سوره یک برنامه آموزشی حساب شده برای گروهی از مسلمانان مکه بوده است که در عین ایمان آوردن به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) روابط دوستانه خود را ظاهرا با دشمنان سرسخت و لجوج حفظ می کردند تا سنگری باشند برای روز خطر، و می گویند ابوطالب عموی پیامبر در همین زمره بود، چنانکه در روایات اسلامی همین معنی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) روایت شده است . <۱>

به هر حال محتوای این سوره را می توان در شش بخش خلاصه کرد:

بخش اول که آغاز سوره را تشکیل می دهد توجهی است به خداوند و قسمتی از اسماء حسنای او، مخصوصا آنچه خوف و رجاء را در دلها برمی انگیزد مانند غافر الذنب و شدید العقاب .

بخش دوم تهدیدهائی است نسبت به کافران جبار پیرامون عذابهای این جهان همانند آنچه اقوام سرکش پیشین به آن گرفتار شدند، و عذابهای قیامت با ذکر خصوصیات و جزئیات آن .

بخش سوم پس از مطرح کردن داستان موسی (علیه السلام) و فرعون سخن را به مؤ من آل فرعون سوق می دهد و بخش وسیعی از سوره را به شرح گفتگوهای این مرد هوشمند شجاع با فرعونیان اختصاص می دهد.

بخش چهارم باز مطلب را به صحنه هائی

از قیامت می کشاند تا دلهای خفتگان را بیدار کند.

در بخش پنجم مساءله توحید و شرک را که مهمترین مساءله زندگی انسان است به میان آورده ، و قسمتی از نشانه های توحید و دلائل بطلان شرک را مطرح می کند.

در بخش ششم که آخرین بخش این سوره است ضمن دعوت پیامبر به صبر

و شکیبائی خلاصه ای از آنچه در بخشهای دیگر این سوره گذشت از مسائل مربوط به مبدء و معاد و عبرت گرفتن از سرنوشت پیشینیان و تهدید مشرکان لجوج و ذکر گوشه ای از نعمتهای الهی را بیان داشته و سوره را پایان می دهد.

گفتیم نامگذاری سوره به مؤ من بخاطر بخشی است که درباره مؤ من آل فرعون بیان می کند، همانطور که نامگذاری آن به غافر بخاطر آغاز سومین آیه آن است .

فضیلت تلاوت این سوره

در روایات اسلامی که از پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده فضائل بسیاری برای همه سوره های حم عموما و سوره مؤ من خصوصا وارد شده است .

در قسمت اول از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که فرمود: الحوامیم تاج القرآن : ((سوره های (هفتگانه) حم تاج قرآن است)) !. <۲>

((ابن عباس)) نیز سخنی دارد که احتمالا آن را از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا علی (علیه السلام) شنیده ، می گوید: لکل شی ء لباب و لباب القرآن الحوامیم : ((هر چیزی مغزی دارد و مغز قرآن سوره های حامیم است)) . <۳>

و در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم :((الحوامیم ریحان القرآن ، فاحمدوا الله و اشکروه ، بحفظها و تلاوتها، و ان العبـد لیقـوم یقراالحوامیم فیخرج من فیه اطیب من المسـک الاـذفر و العنـبر و ان الله لیرحـم تالیهـا و قارئهـا، و یرحـم جیرانه و اصدقائه و معارفه و کل حمیم او قریب له ، و انه فی القیامه یستغفر له العرش و الکرسی و ملائکه الله المقربون :

((سوره های حامیم گلهای قرآن است ، خدا را سپاس گوئید و با حفظ و تلاوت این سوره ها او را شکر گذارید، هر بنده ای که از خواب برخیزد و سوره هـای حـامیم بخوانـد از دهانش (در قیامت) بوی عطر دل انگیزی بهتر از مشک و عنبر خارج می شود، و خداوند خواننده این سوره ها را رحمت می کند و نیز همسایگان و دوستان و آشنایان و تمام یاران نزدیک و دور او را مشمول رحمت خویش قرار می دهد، و در قیامت عرش و کرسی و فرشتگان مقرب خدا برای او استغفار می کنند. <۴>

در حـدیث دیگری از پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : الحوامیم سـبع و ابواب جهنم سـبع ، تجی ء کل حامیم منهـا فتقف علی بـاب من هـذه الابواب تقول اللهم لا تـدخل من هـذا الباب من کان یومن بی و یقرانی سوره های حامیم هفت سوره انـد و درهای جهنم نیز هفت در است ، هر یک از حامیمها می آیـد و در مقابل یکی از این درها می ایسـتد و می گوید خداوندا کسی را که

به من ایمان آورده و مرا خوانده از این در وارد مکن ! (۲). <۵>

و در قسمت دوم در حدیثی از پیامبر می خوانیم : من قرء سوره حامیم المومن لم یبق تجی ء کل حامیم منها فتقف علی باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل من هذا الباب من کان یومن بی و یقرانی روح نبی و لا صدیق و لا مؤ من الا صلوا علیه و استغفروا له : ((هر کس سوره حامیم مؤ من را بخواند همه ارواح انبیا و صدیقان و مؤ منان بر او درود می فرستند و برای او استغفار می کنند)) (۳). <۶>

روشن است این فضائل بزرگ پیوندی با آن محتوای برجسته دارد، محتوائی که هر گاه در زندگی انسان در بعد اعتقادی و عملی او پیاده شود بدون

شک مستحق این فضائل عظیم است ، و اگر در این روایات سخن از تلاوت به میان آمده ، منظور تلاوتی است که مقدمه ای برای ایمان و عمل باشد.

تعبیر پر معنی که در یکی از روایات نبوی وارد شده و می گوید هر کس ((حم)) را بخواند و به آن ایمان داشته باشد، شاهد گویای این گفتار است .

تفسیر:

اوصافی امید بخش !

در آغاز این سوره نیز به ((حروف مقطعه)) برخورد می کنیم که در اینجا

از نوع تازه ای از آن است : ((حاء)) و ((میم)) .

در زمینه تفسیر این حروف بحثهای فراوانی در آغاز سوره های ((بقره)) ((آل عمران)) و ((اعراف)) و بعضی دیگر از سوره ها داشته ایم ،

چیزی که در اینجا باید بر آن افزود این است که در بعضی از روایات ، و همچنین در بسیاری از کلمات مفسران دو حرف آغاز این سوره به نامهای خدا که با این دو حرف آغاز می شود

تفسیر شده است ، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) به ((حمید)) و ((مجید)) تفسیر گردیده . <۷>

بعضی نیز ((ح)) را به نامهائی مانند ((حمید)) و ((حلیم)) و ((حنان)) و ((م)) به نامهائی مانند ((ملک)) و ((مالک)) و ((مجید)) تفسیر کرده اند.

این احتمال نیز وجود دارد که ((ح)) اشاره به حاکمیت و ((م)) اشاره به ((مالکیت)) خداوند بوده باشد.

از ابن عباس نیز نقل شده که ((حم)) از اسمهای اعظم خدا است . <۸> روشن است که این تفسیرها با هم منافاتی ندارد و ممکن است همه در معنی آیه جمع باشد.

در آیه بعد همانگونه که روش قرآن است بعد از ذکر ((حروف مقطعه)) سخن از عظمت مقام قرآن به میان می آورد، اشاره به اینکه این کتاب با اینهمه عظمت از حروف ساده الفبا ترکیب یافته ، بنائی چنان عظیم از مصالحی چنین کوچک ، و این خود دلیل بر اعجاز آن است .

می فرماید: ((این کتابی است که از سوی خداوند قادر دانا نازل شده است))

(تنزیل الکتاب من الله العزیز العلیم).

عزت و قدرتش موجب شده که احدی نتواند با آن برابری کند، و علمش سبب گردیده که محتوای آن در اعلی

درجه کمال ، و فراگیر همه نیازهای انسانها در طریق تکامل باشد.

آیه بعد خدا را به پنج وصف دیگر از صفات بزرگش که بعضی امید آفرین و بعضی خوف آفرین است توصیف کرده ، می گوید: ((خداوندی که گناهان را می آمرزد (غافر الذنب).

((توبه ها را می پذیرد)) (قابل التوب). <۹>

((مجازاتش شدید است)) (شدید العقاب).

((نعمتش فراوان است)) (ذی الطول). <۱۰>

((خداوندی که معبودی جز او نیست)) (لا اله الا هو).

((و بازگشت همه شما به سوی او است)) (الیه المصیر).

آری کسی که واجد این اوصاف است فقط او شایسته عبودیت است و مالک پاداش و کیفر.

۱ - در دو آیه فوق (آیه ۲ و ۳) بعد از ذکر نام ((الله)) و قبل از ذکر ((معاد))

(الیه المصیر) هفت وصف از اوصاف الهی بیان شده است که بعضی از ((صفات ذات)) و بعضی از ((صفات فعل)) است و مجموعه ای از توحید و علم و قدرت و رحمت و غضب را بیان می دارد، و عزیز و علیم پایه ای است برای نزول این کتاب آسمانی ، و ((غفران ذنوب)) و ((قبول توبه)) و ((شدت عقاب)) و ((بخشش نعمتها)) مقدمه ای است برای تربیت نفوس و پرستش خداوند یگانه ای که هیچ معبودی جز او نیست .

۲ - در میان این اوصاف ((غافر الذنب)) مقدم داشته شده و ((ذی الطول)) (صاحب نعمت و فضل) نیز در آخر آمده ، و در این میان

((شدید العقاب است)) . در حقیقت غضبش در میان دو رحمت قرار گرفته !، و از این گذشته در کنار این وصف که حاکی از غضب خداوند است سه وصف از اوصافش که از رحمت او حکایت دارد بیان شده ، و همه اینها دلیل بر این است که رحمتش بر غضبش پیشی گرفته است (یا من سبقت رحمته غضبه).

۳ - جمله ((الیه المصیر)) نه تنها اشاره به این است که بازگشت همه در قیامت به سوی او است ، بلکه مطلق بودن آن از این حکایت می کند که بازگشت همه امور در این جهان و آن جهان به سوی او و سلسله همه موجودات به دست او است .

۴ - قابل توجه اینکه جمله ((لا اله الا هو)) که به عنوان آخرین وصف آمده و حکایت از مقام ((توحید عبودیت)) و عدم شایستگی غیر او برای پرستش می کند به عنوان آخرین صفت و نتیجه نهائی بیان شده ، و لذا در حدیثی از ابن عباس آمده است که می گوید: او ((غافر الذنب)) است برای کسی که ((لا اله الا

الله)) بگوید، ((قابل التوب)) است برای کسی که ((لا اله الا الله)) بگوید ((شدید العقاب)) است برای کسی که ((لا اله الا الله)) نگوید، ((ذی الطول)) و غنی و بی نیاز است از کسی که ((لا اله الا الله)) نگوید.

بنابراین محور همه این صفات کسانی هستند که مؤ من به توحید باشند و در گفتار و عمل از این خط

اصیل الهی منحرف نشوند.

۵ – اسباب آمرزش در قرآن مجید

در قرآن مجیـد امور زیادی به عنوان اسـباب مغفرت و از بین رفتن گناهان معرفی شده است که به قسـمتهائی از آن ذیلا اشاره می شود:

۱ – ((تـوبه)) : یـا ایهـا الـذین آمنوا توبوا الی الله توبه نصوحـا عسـی ربکم ان یکفر عنکم سـیئاتکم : ((ای کسـانی که ایمـان آورده اید به سوی خدا باز گردید و توبه خالص کنید امید است خداوند گناهان شما را ببخشد)) (تحریم – ۸).

۲ – ایمان و عمل صالح : و الذین آمنوا و عملوا الصالحات و آمنوا بما نزل علی محمد و هو الحق من ربهم کفر عنهم سیئاتهم : ((کسانی که ایمان آوردنـد و عمل صالـح انجام دادنـد و نیز به آنچه بر محمد (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شده اسـت ایمان آوردند آیاتی که حق است و از سوی پروردگارشان می باشد خداوند گناهان آنها را می بخشد)) (محمد – ۲).

۳ – تقوی : ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا و یکفر عنکم سـیئاتکم : ((اگر تقوای الهی پیشه کنیـد خداوند برای تشـخیص حق از باطل به شما روشن بینی می دهد، و گناهانتان را می بخشد)) (انفال – ۲۹).

۴ – هجرت و جهاد و شـهادت : فالـذین هاجروا و اخرجوا من دیارهم و اوذوا فی سبیلی و قاتلوا و قتلوا لاکفرن عنهم سـیئاتهم : ((کسانی که هجرت کنند و از خانه و وطن خود رانده شوند و در راه من آزار بینند و پیکار کنند

و مقتول گردند گناهانشان را می بخشم)) (آل عمران – ۱۹۵).

– انفـاق مخفی : ان تبـدوا الصـدقات فنعما هی و ان تخفوها و تؤ توها الفقراء فهو خیر لکم و یکفر عنکم من سیئاتکم : ((اگر انفاقهـای خـود را در راه خـدا آشـکار سازیـد خـوب اسـت و اگر آن را پنهـان داریـد و به فقرا بدهیـد به سـود شـما است و از گناهانتان می بخشد)) (بقره – ۲۷۱).

۶ – دادن قرض الحسـنه : ان تقرضوا الله قرضا حسنا یضاعفه لکم و یغفر لکم : ((اگر به خداوند قرض الحسنه دهید آن را برای شما مضاعف می کند و شما را می آمرزد)) (تغابن – ۱۷).

۷ – پرهیز از گناهـان کبیره که موجب آمرزش گناهـان صـغیره است : ان تجتنبوا کبـائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سـیئاتکم : ((اگر از گناهان کبیره که از آن نهی شده اید اجتناب کنید گناهان صغیره شما را خواهیم بخشید (نساء – ۳۱).

به این ترتیب درهـای مغفرت الهی از هر سـو به روی بنـدگان بـاز است که هفت در آن در بالاـ به اسـتناد هفت آیه قرآن ذکر شد، تا از کدامین در وارد شویم و چه خوبتر که از هر در وارد شویم . فرمان قطعی پروردگار!

بعـد از ذکر نزول قرآن از سوی خداونـد و توصـیف او به صـفاتی که انگیزه خوف و رجـاء است سـخن از گروهی به میان می آورد که در برابر این آیـات الهی به مجـادله و پرخاشـگری برمی خیزنـد، و سـرنوشت این گروه را ضـمن جمله هـائی کوتاه و کوبنده روشن می سازد، می فرماید: ((تنها کسانی در آیات الهی مجادله می کنند که از روی عناد و لجاج کافر

شده اند)) (ما یجادل فی آیات الله الا الذین کفروا).

درست است که این گروه احیانا نیرو و جمعیت و قدرتی دارند، ولی مبادا رفت و آمدهای آنها در شهرهای مختلف و قدرتنمائیهایشان تو را بفریبد! (فلا یغررک تقلبهم فی البلاد).

چند روزی کر و فر و هیاهوئی دارند، اما به زودی چون حبابهای روی آب محو و نابود می گردند و یا همچون خاکستری در برابر تند باد متلاشی می شوند.

((یجادل)) از ماده ((جدل)) در اصل به معنی تابیدن طناب و محکم کردن آن است ، سپس در مورد ساختمانها و زره ، و مانند آن به کار رفته و به همین جهت به عمل کسانی که در مقابل هم می ایستند و مناظره می کنند و هر کدام می خواهد پایه های سخن خود را محکم کرده ، بر دیگری غلبه نماید مجادله گفته می شود.

ولی باید توجه داشت که مجادله از نظر محتوای لغت عرب همیشه مذموم نیست (هر چند در فارسی روزمره به ما این معنی را می بخشد) بلکه اگر در مسیر حق و متکی به منطق و برای تبیین واقعیتها و ارشاد افراد بی خبر بوده باشد ممدوح

است ، و اگر متکی به دلائل واهی ، و ناشی از تعصب و جهل و غرور، و به منظور اغفال این و آن صورت گیرد مذموم است ، و اتفاقا در قرآن مجید در هر دو مورد به کار رفته است .

در یکجا می خوانیم : و جادلهم بالتی هی احسن : ((با آنها به روشی که پسندیده تر است بحث و مجادله کن)) (نحل - ۱۲۵).

ولی

در موارد دیگری مانند آیه فوق و آیه بعد از آن به معنی مجادله مذموم آمده است .

در زمینه ((جدال و مجادله)) بحثی داریم که در نکات می خوانید.

((تقلب)) از ماده ((قلب)) به معنی دگرگون کردن است ، و ((تقلب)) در اینجا به معنی تصرف و سلطه بر مناطق و بلاد مختلف و حکومت و سیطره بر آنها، و به معنی رفت و آمد در آنها می باشد.

هدف آیه فوق این است که به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان آغاز اسلام که غالبا از قشر محروم بودند گوشزد کند مبادا امکانات مالی ، و قدرت سیاسی و اجتماعی کافران جبار را دلیلی بر حقانیت ، و یا قدرت واقعی آنها بدانند، دنیا اینگونه اشخاص را زیاد به خاطر دارد، و تاریخ نشان می دهد که تا چه اندازه در برابر مجازاتهای الهی ضعیف و ناتوان بودند، همانند برگهای پژمرده پائیزی در برابر تند باد خزان .

همانگونه که امروز هم کفار مستکبر و ظالم برای اظهار وجود، یا مرعوب ساختن مستضعفان و محرومان جهان دست به یک سلسله تلاشها و تبلیغات و کنفراسها و دید و بازدیدهای سیاسی و مانورهای نظامی و عقد قراردادها و پیمانها، با هم مسلکانشان ، می زنند، تا جو مساعدی برای پیشبرد اهداف شوم خود فراهم سازند، اما مؤ منان باید بیدار باشند و فریب این صحنه سازیهای کهنه را نخورند، و هرگز مرعوب و مفتون نشوند.

لذا در آیه بعد سرنوشت بعضی از اقوام گمراه و سرکش پیشین را در عباراتی کوتاه و کوبنده به اینگونه

بیان می کند: ((پیش از آنها قوم نوح و اقوامی که بعد از آنها آمدند پیامبرشان را تکذیب کردند)) (کذبت قبلهم قوم نوح و الاحزاب من بعدهم).

منظور از ((احزاب)) ، قوم عاد، ثمود، حزب فرعونیان و ژ و مانند آنها است که در آیه ۱۲ و ۱۳ سوره ص به عنوان ((احزاب)) به آنها اشاره شده ، آنجا که می گوید: کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الاوتاد و ثمود و قوم لوط و اصحاب الایکه اولئک الاحزاب :

آری آنها احزابی بودند که دست به دست هم دادند و به تکذیب پیامبران الهی که دعوتشان با منافع نامشروع و هوا و هوسهای آنها هماهنگ نبود برخاستند.

سپس می افزاید به این مقدار نیز قناعت نکردند، بلکه ((هر امتی از آنان توطئه ای چیدند که پیامبرشان را بگیرند و آزار دهند و به زندان بیفکنند و یا به قتل برسانند)) (و همت کل امه برسولهم لیاخذوه).

باز به اینهم اکتفا نکردند ((و برای محو و نابودی حق به سخنان باطل دست زدند و برای گمراه ساختن مردم اصرار ورزیدند)) (و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق). <۱۱>

اما این امور برای همیشه ادامه نیافت و به موقع ((من آنها را گرفتم ، و سخت مجازات کردم ، ببین عذاب الهی چگونه بود)) ؟! (فاخذتهم فکیف کان عقاب).

ویرانه های شهرهای آنها در مسیر مسافرتهای شما به چشم می خورد، و سرنوشت شوم و عاقبت سیاه و تاریکشان بر صفحات تاریخ و سینه های صاحبدلان ثبت است ، بنگرید و عبرت گیرید.

این کفار سرکش مکه و

مشرکان ظالم عرب نیز سرانجامی بهتر از آنها نخواهند داشت ، مگر اینکه به خود آیند و در کار خویش تجدید نظر کنند.

آیه فوق برنامه احزاب طغیانگر را در سه قسمت خلاصه می کند: ((تکذیب و انکار)) و ((توطئه برای نابود کردن مردان حق)) و ((تبلیغات مستمر برای گمراه ساختن توده های مردم)) .

مشرکان عرب نیز تمام این برنامه ها را در برابر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تکرار کردند، بنابراین چه جای تعجب که قرآن آنها را به همان سرنوشت اقوام پیشین تهدید کند.

آخرین آیه مورد بحث علاوه بر مجازات دنیوی ، به مجازات آنها در سرای دیگر اشاره کرده می گوید: ((اینگونه فرمان پروردگارت در مورد کسانی که کافر شدند مسلم شده که آنها اهل آتشند)) (کذلک حقت کلمه ربک علی الذین کفروا انهم اصحاب النار).

ظاهر معنی آیه وسیع و گسترده است و کافران لجوج را از همه اقوام شامل می شود، و مخصوص کفار مکه - آنچنانکه بعضی از مفسران پنداشته اند - نیست .

بدیهی است مسلم شدن فرمان پروردگار درباره این قوم به دنبال گناهان مستمر و اعمال خلافی است که با اراده خود انجام دادند، و عجب اینکه بعضی از مفسران - همانند فخر رازی - پنداشته اند که این آیه از دلائل وجود سرنوشت جبری و الزامی برای اقوام مختلف و سلب اراده و اختیار از آنها است ، در حالی که اگر تعصبهای فرقهای اجازه می داد با کمی دقت در خود این آیات مطلب بر آنها روشن می شد که این سرنوشت شوم را خداوند وقتی

برای آنها مقرر می دارد که راههای ظلم و جنایت را با پای خود پیمودند.

۱ - قدرت نمائی ظاهری کافران

کرارا در آیات قرآن با این سخن روبرو می شویم که مؤ منان محروم هرگز تصور نکنند امکانات وسیعی که گاهی در اختیار افراد یا جمعیتهای ظالم و ستمگر و بی ایمان قرار دارد دلیل بر سعادت و خوشبختی آنها، و یا نشانه پیروزیشان در پایان کار است .

مخصوصا قرآن برای ابطال این پندار که معمولا ـ برای افراد کوته فکر پیدا می شود و امکانات مادی افراد را احیانا دلیل بر حقانیت معنوی آنها می گیرند تاریخ اقوام پیشین را در برابر افکار مؤ منان ورق می زند، و انگشت روی نمونه های واضحی می گذارد، همچون قدرتمندان فرعونی در مصر، و نمرودیان در بابل ، و قوم نوح و عاد و ثمود در عراق و حجاز و شامات ، مبادا مؤ منانی که تهیدست و محرومند احساس کمبود و ضعف کنند و از ((کر)) و ((فر)) ظالمان بی ایمان مرعوب یا سست شوند.

البته قانون خداوند این نیست که هر کس را کار خلافی کرد فورا به سزایش برساند، همانگونه که در آیه ۵۹ کهف می خوانیم و جعلنا لمهلکهم موعدا: ((ما برای نابودی آنها موعدی مقرر داشتیم)) .

در جای دیگر می فرماید: فمهل الکافرین امهلهم رویدا: ((اندکی به کافران مهلت ده تا سرانجام کارشان روشن شود)) (سوره طارق آیه ۱۷) و در جای دیگر آمده است : انما نملی لهم لیزدادوا اثما: ((ما به آنها مهلت می دهیم تا بر گناهانشان افزوده شود)) !(آل عمران ۱۷۸).

خلاصه هدف از

این مهلتها یا اتمام حجت بر کافران است ، یا آزمایش

مؤ منان ، و یا افزایش گناهان کسانی که تمام راههای بازگشت را به روی خود بسته اند.

نظیر این احساس حقارت در برابر کشورهای قدرتمند مادی ظالم در مورد بعضی از اقوام مؤ من که از نظر مادی عقب افتاده اند پیدا می شود که باید با همان منطق قرآنی بالا با آن به شدت مبارزه کرد.

افزون بر این ، باید به آنها حالی نمود که این محرومیت و عقب افتادگی شما در درجه اول معلول ظلم آن ستمگران است ، و اگر زنجیرهای ظلم و اسارت را پاره کنید با تلاش و کوشش مستمر می توانید عقب ماندگیها را جبران نمائید.

۲ - مجادله در قرآن مجید

در این سوره پنج بار سخن از مجادله به میان آمده است که تمام این موارد ناظر به مجادله باطل است (آیات ۴ و ۵ و ۳۵ و ۵۶ و ۶۹) به همین مناسبت سزاوار است بحثی پیرامون جدال از دیدگاه قرآن مجید مطرح شود.

((جدال)) و ((مراء)) دو عنوان است که هم در آیات قرآن ، و هم در روایات اسلامی زیاد روی آن بحث شده ، و در این زمینه ((اولا)) باید مفهوم این دو کلمه روشن شود، سپس اقسام جدال (جدال به حق و جدال به باطل و نشانه های هر کدام تبیین گردد، و سرانجام ضررهای جدال به باطل و نیز عوامل پیروزی در مجادله به حق توضیح و تشریح گردد.

الف - مفهوم ((جدال)) و ((مراء)) :

((جدال)) و ((مراء)) و ((مخاصمه)) سه لفظ است

که مفاهیمی نزدیک به هم دارد، در عین حال تفاوتهائی در میان آنها موجود است . <۱۲>

((جدال)) در اصل به معنی پیچانیدن طناب است سپس به پیچانیدن طرف

مقابل و گفتگو برای غلبه بر او به کار رفته .

((مراء)) (بر وزن حجاب) به معنی گفتگو کردن در چیزی است که در آن مریه (شک) وجود دارد.

و ((خصومت)) و ((مخاصمه)) در اصل به معنی گلاویز شدن دو نفر به یکدیگر که هر کدام پهلوی دیگری را بگیرد آمده سپس به گفتگوها و مشاجرات لفظی اطلاق گردیده است .

به گفته مرحوم علامه مجلسی در ((بحار الانوار)) ((جدال)) و ((مراء)) بیشتر در مسائل علمی به کار می رود در حالی که ((مخاصمه)) در امور دنیوی است .

و نیز گاهی تفاوت میان جدال و مراء را چنین می گذارند که در ((مراء)) هدف اظهار فضل و کمال است ، و در ((جدال)) تحقیر و عاجز کردن طرف مقابل .

گاه گفته اند: ((جدال)) در مسائل علمی است و ((مراء)) اعم از آن است .

و گاه گفته اند: ((مراء)) جنبه دفاعی در مقابل حملات خصم دارد ولی ((جدال)) اعم از دفاعی و تهاجمی است . <۱۳>

ب - جدال حق و باطل

گفتیم از موارد استعمال این لفظ مخصوصا در قرآن مجید به خوبی استفاده می شود که جدال مفهوم وسیعی دارد، و هر نوع بحث و گفتگوی طرفین را شامل می شود، خواه به حق باشد یا به باطل ، در آیه ۱۲۵ سوره نحل می خوانیم

که خداوند به پیامبر اسلام دستور می دهد: و جادلهم بالتی هی احسن : ((با آنها به روشی که نیکوتر است مجادله و گفتگو کن)) و در مورد ابراهیم در آیه ۷۴ هود می خوانیم : فلما ذهب عن ابراهیم الروع و جائته البشری یجادلنا فی قوم لوط: ((هنگامی که وحشت ابراهیم زائل شد و بشارت تولد فرزند به او رسید برای تاءخیر مجازات قوم لوط با ما به گفتگو و مجادله پرداخت)) اینها از

نوع مجادله به حق است .

ولی در غالب موارد در قرآن کریم این واژه در مجادله به باطل استعمال شده است ، چنانکه در همین سوره مؤ من پنج بار این کلمه در همین معنی به کار رفته .

به هر حال بحث و گفتگو و استدلال و مناقشه در گفتار دیگران اگر به منظور روشن شدن حق ، نشان دادن راه ، و ارشاد جاهل بوده باشد عملی است پسندیده و شایسته تقدیر، بلکه در بسیاری از موارد واجب است قرآن هرگز با بحث و گفتگوی روشنگرانه و استدلال برای تبیین حق مخالفت نکرده ، بلکه در آیات زیادی آن را عملا تثبیت نموده است .

در بسیاری از موارد از مخالفین مطالبه برهان و دلیل می کند، و می گوید هاتوا برهانکم ((استدلال خود را بیاورید)) . <۱۴>

و در بسیاری از موارد در مقابل تقاضای برهان ، به اقامه دلائل مختلف پرداخته است ، چنانکه در آخر سوره یس خواندیم که در برابر آن مرد عرب که استخوان پوسیده ای را به دست گرفته بود از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

می پرسید من یحیی العظام و هی رمیم : ((چه کسی می تواند این استخوانهای پوسیده را از نو زنده کند)) (یس – ۷۸) چندین دلیل بر مساءله معاد و قدرت خداوند بر احیای مردگان اقامه می کند.

و نیز در آیه ۲۵۸ سوره بقره گفتگوهای ابراهیم (علیه السلام) و دلائل دندان شکن او را در برابر نمرود، و در آیات ۴۷ تا ۵۴ سوره طه احتجاج موسی را در برابر فرعون منعکس ساخته که نمونه روشنی از مجادله شایسته است ، همچنین قرآن پر است از دلائل مختلفی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در مقابل بت پرستان و مشرکان و بهانه جویان اقامه می کرد.

اما در برابر آن موارد زیادی را نقل می کند که طرفداران باطل برای

به کرسی نشاندن سخنان بی اساس خود دست به مجادلات زشتی می زدند و با انواع سفسطه ها و بهانه جوئیها تلاش برای ابطال حق و اغوای مردم ساده دل داشته اند، سخریه و استهزاء تهدید و افترا و انکار بدون دلیل از روشهای معمولی اقوام گمراه و سرکش در مقابل پیامبران بود، و استدلال منطقی و آمیخته با مهر و محبت روش پیامبران الهی .

در روایات اسلامی نیز بحثهای زیادی پیرامون مناظرات پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) در برابر مخالفان دیده می شود که اگر این بحث و مناظرات جمع آوری گردد کتاب بسیار قطوری را تشکیل می دهد (البته قسمتهائی از آنها جمع آوری شده).

نه تنها پیشوایان معصوم که اصحاب و یاران آنها نیز به تشویق آنها مناظرات

و مجادلاـتی با مخالفان داشـته انـد، ولی اجازه این کار را به کسانی می دادنـد که به قـدر کافی توانائی و قـدرت منطق داشـته باشند، چه در غیر این صورت بجای اینکه جبه حق تقویت شود تضعیف می گردد، و مخالفان جسورتر و سرسختتر می شوند.

لذا در حدیثی می خوانیم یکی از دوسـتان امام صادق (علیه السلام) بنام طیار (حمزه بن محمد) می گوید به امام عرض کردم بلغنی انک کرهت مناظره الناس : ((به من خبر رسیده که شما از مناظره کردن با مخالفان ناخشنود هستید)) .

امـام (علیه السـلام) در پاسـخ فرمود: امـا مثلک فلا یکره ، من اذا طار یحسن ان یقع و ان وقع یحسن ان یطیر، فمن کان هـذا لا نکرهه : ((امـا کسـی که چون تو باشـد عیبی نـدارد، از کسـانی که وقتی پرواز می کننـد و اوج می گیرنـد به خوبی می توانند بنشـینند، و هنگامی که می نشـینند به خوبی می تواننـد پرواز کنند و اوج گیرند، کسـی که چنین باشد ما از مناظره او ناخشـنود نیستیم)) !. <۱۵>

این تعبیر زیبا که اشاره روشـنی به قدرت اوج گیری در اسـتدلال ، و سـپس جمع و جور کردن و پایان دادن به بحث می باشـد نشان می دهد که باید افرادی در این میدانها حضور یابند که از تسـلط کافی بر بحثهای استدلالی برخوردار باشند، مبادا ضعف منطق آنها به حساب ضعف مکتب آنها گذارده شود.

ج - آثار شوم مجادله باطل

درست است که بحث و گفتگو کلید حل مشکلات می باشد، اما این در صورتی است که دو طرف بحث طالب حق

و در جستجوی راه باشند، و یا حداقل اگر یک طرف از طریق لجاجت وارد می شود طرف مقابل در فکر احقاق حق و رسیدن به واقع باشد، اما هر گاه گفتگو در میان کسانی روی دهد که هر کدام برای خودخواهی و اظهار تفوق بر دیگری ، و به کرسی نشاندن حرف خویش به ستیزه و جنجال برخیزد نتیجه ای جز دور شدن از حق ، تاریکی دل ، ریشه دار شدن خصومتها و کینه ها نخواهد داشت .

و به همین دلیل در روایات اسلامی از مراء و مجادله به باطل نهی شده است ، و اشارات پر معنائی به ضررهای این نوع مجادلات در این روایات وارد شده .

در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : من ضن بعرضه فلیدع المراء: ((هر کس به آبروی خویش علاقمند است مجادله و ستیزه جوئی را ترک کند)) . <۱۶>

زیرا در اینگونه مباحثات کار تدریجا به بی حرمتی و توهین و حتی دشنام و انواع سخنان زشت و رکیک و نسبتهای ناروا می رسد.

در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) می خوانیم : ایاکم و المراء و الخصومه فانهما یمرضان القلوب علی الاخوان ، و ینبت علیهما النفاق !: ((از مجادله

و ستیز در گفتگو بپرهیزید، زیرا این دو دلهای برادران دینی را نسبت به یکدیگر بیمار و مکدر می کند، و بذر نفاق را پرورش می دهد)) . <۱۷>

چرا که اینگونه پرخاشگریها که غالبا عاری از اصول صحیح بحث و استدلال است روح لجاجت و تعصب را در افراد تقویت می کند تا آنجا که

هر کـدام می خواهـد برای غلبه بر دیگری از هر وسـیله حتی دروغ و تهمت و بی حرمتی اسـتفاده کند، و این کار نتیجه ای جز کینه توزی و پرورش بذرهای نفاق در دلها نخواهد داشت .

یکی دیگر از مفاسـد بزرگ جدال به باطل این است که طرفین در انحراف و اشـتباه خود سـختتر و راسـختر می شوند، زیرا هر کدام تلاش می کند برای اثبات مقصود خود به هر دلیل باطل متشـبث شود و تا آنجا که می تواند سـخنان حق طرف را نادیده بگیرد، و یا با دیده عدم رضا و قبول بنگرد و این خود موجب تقویت اشتباه و کجروی است .

د - روش مجادله به احسن

در جدال حق ، هدف تحقیر طرف ، و اثبات تفوق و پیروزی بر او نیست ، بلکه هدف نفوذ در افکار و اعماق روح او است ، به همین دلیل روش مجادله به احسن با جدال باطل در همه چیز متفاوت است .

در اینجا شـخص جـدالگر برای نفوذ معنوی در طرف از وسائل زیر بایـد اسـتفاده کند که در قرآن مجید اشارات جالبی به آنها شده است :

۱ - نبایـد اصـرار داشـته باشد که مطلب حق را به عنوان گفته او بپذیرد بلکه اگر بتواند چنان کند که طرف مقابل آن مطلب را نتیجه فکر خود بیندیشد بسیار مؤ ثرتر خواهد بود، و به تعبیر دیگر طرف فکر کند این اندیشه از درون وجود خودش جوشیده ، و فرزند روح او است تا به آن علاقه مند شود!.

سر اینکه قرآن مجید بسیاری از حقایق مهم را از توحید و نفی شرک گرفته تا مسائل

دیگر در لباس استفهام در می آورد و مثلا بعد از ذکر دلائل توحید می گوید: ا اله مع الله ((آیا معبودی با خدا همراه است ؟)) (نمل - ۶۰) شاید همین امر باشد.

۲ - از هر چیزی که حس لجاجت طرف مقابل را برمی انگیزد باید خودداری نمود قرآن مجید می گوید: و لا تسبوا الذین یدعون من دون الله : ((معبودهائی را که غیر از خدا می خوانند ناسزا و دشنام نگوئید)) (انعام - ۱۰۸) مبادا آنها روی دنده لجاجت بیفتند و به خداوند بزرگ اهانت کنند.

۳ - در بحثها باید در مقابل هر کس و هر گروه نهایت انصاف را رعایت کرد تا طرف حس کند گوینده به راستی در صدد روشن کردن واقعیات است ، فی المثل هنگامی که قرآن سخن از زیانهای شراب و قمار می گوید منافع جزئی مادی و اقتصادی آن را که برای گروهی حاصل می شود نادیده نمی گیرد، می فرماید: قل فیهما اثم کبیر و منافع للناس و اثمهما اکبر من نفعهما: ((بگو در شراب و قمار گناه عظیمی است و منافع جزئی برای مردم ، اما گناه آنها از سودشان بیشتر است)) .

این طرز سخن مسلما در شنونده تاءثیر عمیقتری می بخشد.

۴ - باید در برابر بدیها و کینه توزیهای مقابله به مثل نکند، بلکه طریق محبت و راءفت و گذشت را پیش گیرد که این ((مقابله به ضد)) در این گونه موارد تاءثیر فوق العاده ای در نرم کردن قلب دشمنان لجوج دارد، چنانکه قرآن مجید می گوید: ادفع بالتی هی احسن فاذا الذی بینک و بینه عداوه

کانه ولی حمیم : ((با روشی که نیکوتر است بدیها را دفع کن ، در این حال کسی که میان تو و او دشمنی است آنچنان نرم می شود که گوئی دوست گرم و صمیمی است)) ! (فصلت - ۳۴).

خلاصه هر گاه گفتگوهای پیامبران را با دشمنان جبار و سرسخت که در قرآن منعکس است ، و گفتگوهای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه معصومین (علیهمالسلام) را در برخورد با دشمنان به هنگام بحثهای عقیدتی دقیقا بررسی کنیم ، درسهای آموزنده در این زمینه می یابیم که بیانگر دقیقترین مسائل روانی است که راه نفوذ در دیگران را صاف و هموار می سازد.

مخصوصا مرحوم علامه مجلسی حدیث مفصلی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در این زمینه نقل می کند که ضمن آن مناظره طولانی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با پنج گروه یهود و نصارا و دهریین و ثنویین (دوگانه پرستان) و مشرکان عرب مطرح شده که با لحنی جذاب و گیرا آنها را به قبول و تسلیم وامی دارد، مناظره آموزنده ای که می تواند الگوئی برای مناظرات ما بوده باشد. <۱۸> حاملان عرش الهی پیوسته به اهل ایمان دعا می کنند

لحن آیات پیشین نشان می داد که این آیات هنگامی نازل شده که مسلمانان در اقلیت و محرومیت بودند، و دشمنان در اوج قدرت و دارای سلطه و امکانات فراوان .

و به دنبال آن آیات مورد بحث در حقیقت برای این نازل شده که به مؤ منان راستین بشارت دهد که شما هرگز

تنها نیستید، هرگز احساس غربت نکنید، حاملان عرش الهی و مقربترین و بزرگترین فرشتگان او با شما همصدا و دوستدار و طرفداران شما هستند، آنها پیوسته برای شما دعا می کنند و پیروزیتان را در این عالم و عالم دیگر از خدا می طلبند، و این بزرگترین وسیله دلگرمی است برای مؤ منان امروز و آن روز و فردا.

می فرماید: ((فرشتگانی که حاملان عرشند و فرشتگانی که در گرداگرد عرش پروردگار قرار دارند تسبیح و حمد خدا می گویند، به او ایمان دارند و برای مؤ منان استغفار می کنند (الذین یحملون العرش و من حوله یسبحون بحمد ربهم و یؤ منون به و یستغفرون للذین آمنوا).

گفتار آنها این است که می گویند: پروردگارا رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته (تو از گناهان بندگانت با خبری و نسبت به آنها رحیمی) خداوندا! آنها را که توبه کرده اند و از راه تو می روند ببخش و بیامرز و آنها را از عذاب دوزخ نگاه دار (ربنا وسعت کل شی ء رحمه و علما فاغفر للذین تابوا و اتبعوا سبیلک و قهم عذاب الجحیم).

این سخن از یکسو به مؤ منان می گوید تنها شما نیستید که عبادت خداوند

می کنید، و تسبیح و حمد او را می گوئید، قبل از شما مقربترین فرشتگان خداوند و حاملان و طواف کنندگان عرش خدا حمد و تسبیحش می گویند.

از سوی دیگر به کفار هشدار می دهد که ایمان آوردن یا نیاوردن شما مهم نیست ، خدا نیازی به ایمان کسی ندارد آنقدر فرشتگان او حمد و تسبیحش می گویند که به تصور

نمی گنجد، تازه به حمد و تسبیح آنها نیز احتیاجی ندارد.

و از سوی سوم به مؤ منان آگاهی می دهد که شما در این جهان تنها نیستید - هر چند در محیط زندگی خود در اقلیت باشید - نیرومندترین قدرتهای غیبی عالم و حاملان عرش پروردگار پشتیبان شما و دعاگوی شما هستند، پیوسته از خداوند بزرگ می خواهند شما را مشمول عفو و رحمت گسترده اش قرار دهد، از خطاهایتان در گذرد، و از عذاب دوزخ نگاهتان دارد.

باز در این آیه به موضوع عرش برخورد می کنیم که از حاملان و فرشتگانی که آن را احاطه کرده اند نیز سخن به میان آمده ، گرچه در تفسیر سوره های مختلف تاکنون در این باره سخن گفته ایم <۱۹> ولی باز شرحی در این زمینه در نکات خواهیم داشت .

در آیه بعد در ادامه دعاهای حاملان عرش درباره مؤ منان می افزاید: ((پروردگارا! آنها را در باغهای جاویدان بهشت که به آنها وعده فرموده ای داخل کن)) (ربنا و ادخلهم جنات عدن التی وعدتهم).

و همچنین صالحان از پدران و همسران و فرزندان آنها را (و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذریاتهم). <۲۰>

چرا که تو بر هر چیز توانائی و نسبت به همه چیز دانائی (انک انت العزیز الحکیم).

این آیه که با ((ربنا)) شروع شده تقاضای ملتمسانه حاملان عرش و فرشتگان مقرب خدا است که برای جلب لطف او بار دیگر روی مقام ربوبیتش تکیه می کنند، و نه تنها نجات از دوزخ را برای مؤ منان خواهانند، بلکه ورود در باغهای جاویدان بهشت را نیز برای آنها

می خواهنـد، نه تنهـا برای خودشـان بلکه برای پـدران و همسـران و فرزنـدانشان که در خط مکتب آنها بوده انـد نیز تقاضا می کنند، و از صفات عزت و قدرت او یاری می طلبند.

وعده الهی که در این آیات به آن اشاره شده همان وعده ای است که بارها خداوند به وسیله پیامبران به مردم داده است .

تقسیـم مؤ منـان به دو گروه بیـانگر این واقعیت است که گروهی در ردیف اول قرار دارنـد، و در پیروی اوامر خداونـد کـاملا کوشا هسـتند، اما گروه دیگری در این حـد نیسـتند اما به خاطر پیروی نسبی از گروه اول و انتسابشان به آنها نیز مشـمول دعای فرشتگانند.

سپس آنهـا در چهـارمین دعایشان در حق مؤ منان چنین می گوینـد: ((آنها را از بـدیها نگاهـدار که هر کس را در آن روز از بدیها نگاهداری مشمول رحمتت ساخته ای)) (و قهم السیئات و من تق السیئات یومئذ فقد رحمته).

و بالاخره دعای خود را با این جمله پر معنی پایان می دهند: این است رستگاری بزرگ (و ذلک هو الفوز العظیم).

چه فوز و نجاتی از این برتر که گناهان انسان بخشوده شود، عـذاب و بـدیها از او دور گردد، مشـمول رحمت الهی شود، و در بهشت جاویدانش قدم بگذارد و بستگان مورد علاقه اش نیز به او ملحق گردند.

۱ - دعاهای چهار گانه حاملان عرش

در اینجا سؤ الی پیش می آید که در میان این دعاهای چهارگانه چه تفاوتی است ؟ آیا بعضی از آنها تکراری نیست ؟

اما با کمی دقت روشن می شود که هر کدام ناظر به مطلب جداگانه ای است . نخست آنها

تقاضای غفران و شستشوی مؤ منان از آثار گناه می کنند، این امر علاوه بر اینکه مقدمه برای وصول به هر نعمت بزرگ است خود مطلوب با لذات است ، چه موهبتی از این بالاتر که انسان احساس کند پاک و پاکیزه شده ، خدایش از او راضی است او نیز از خدایش راضی ؟ آری قطع نظر از مساءله بهشت و دوزخ این احساس برای بندگان خدا پرافتخارترین و باشکوهترین احساس است .

در مرحله دوم تقاضای دور داشتن آنها از عذاب جهنم می کنند که این خود مهمترین وسیله آرامش روان آنها است .

در مرحله سوم تقاضای بهشت می کنند نه تنها برای خودشان بلکه برای بستگانشان که وجود آنها در کنارشان مایه آرامش روح و نشاط قلب آنها است .

و از آنجا که غیر از دوزخ در صحنه قیامت ناراحتیهای دیگری نیز وجود دارد که مهم و قابل ملاحظه است مانند هول محشر، رسوائی در برابر خلایق ، طول حساب ، و امثال آن در دعای دیگرشان از خدا می خواهند که مؤ منان را از هر گونه بدی و مکروه در آن روز دور دارد تا با فراغت خاطر و احترام و تکریم وارد بهشت جاویدان شوند.

۲ - آداب دعا کردن

در این آیات حاملان عرش الهی راه و رسم دعا را به مؤ منان می آموزند. نخست تمسک به ذیل نام پروردگار (ربنا).

سپس او را به صفات جمال و جلالش ستودن و از مقام رحمت و علم بی پایانش مدد خواستن (وسعت کل شی ء رحمه و علما).

سرانجام وارد در دعا شدن ، و مسائل را به ترتیب اهمیت خواستن و

با شرائطی که زمینه استجابت را فراهم می سازد مقرون ساختن (فاغفر للذین تابوا و اتبعوا سبیلک).

سپس دعا را با ذکر اوصاف جمال و جلال او و توسل مجدد به ذیل رحمتش پایان دادن .

جالب توجه اینکه حاملان عرش در این دعا روی پنج وصف از مهمترین اوصاف الهی تکیه می کنند ربوبیت ، رحمت ، قدرت ، علم و حکمت او.

۳ - چرا دعاها با ربنا شروع می شود؟

مطالعه آیات قرآن مجید نشان می دهد که اولیاء الله اعم از پیامبران و فرشتگان و بندگان صالح به هنگام دعا سخن خود را با ((ربنا)) یا ((ربی)) شروع می کردند.

آدم می گوید: ((ربنا ظلمنا انفسنا)) : ((پروردگارا! من و همسرم بر خود ستم کردیم . نوح عرض می کند: رب اغفر لی و لوالدی : ((پروردگار من و پدر و مادرم را بیامرز.))

ابراهیم می گوید: رب اغفر لی و لوالدی و للمومنین یوم یقوم الحساب :

((پروردگارا من و پدر و مادرم و همه مؤ منان را در روزی که حساب بر پا می شود ببخش)) .

یوسف (علیه السلام) می گوید: رب قد آتیتنی من الملك : ((پروردگارا بهره ای از حکومت به من رحمت فرموده ای)) .

و موسی (علیه السلام) می گوید: رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین :

((پروردگارا به خاطر نعمتی که به من داده ای پشتیبان مجرمان نخواهم بود)) .

سلیمان (علیه السلام) می گوید: رب هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی :

((خداوندا حکومتی به من ببخش که شایسته کسی بعد از من

نباشد)) .

عیسی (علیه السلام) عرض می کند: ربنا انزل علینا مائده من السماء: ((پروردگارا! بر ما مائده ای از آسمان فرو فرست)) (مائده - ۱۱۴).

و پیامبر بزرگ اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) عرضه می دارد: رب اعوذ بک من همزات الشیاطین ((پروردگارا من از وسوسه های شیاطین به تو پناه می برم (مؤ منون -۹۷).

و مؤ منان طبق آیات آخر سوره آل عمران چندین بار این تعبیر را تکرار می کنند از جمله می گویند ربنا ما خلقت هذا باطلا: ((پروردگارا این آسمانها و زمین پهناور را بیهوده نیافریده ای)) !

از این تعبیرات به خوبی استفاده می شود که بهترین دعا آن است که از مساءله ربوبیت پروردگار آغاز شود، درست است که نام مبارک الله جامعترین نامهای خدا است ولی از آنجا که تقاضا از محضر پرلطف او تناسب با مساءله ربوبیت دارد، ربوبیتی که از ناحیه خداوند از نخستین لحظات وجود انسان آغاز می شود و تا آخر عمر او و بعد از آن ادامه دارد، و انسان را غرق الطاف الهی می کند، خواندن خداوند به این نام در آغاز دعاها از هر نام دیگر مناسبتر و شایسته تر است . <۲۱>

۴ - عرش خدا چیست ؟

بارها گفته ایم الفاظ ما که برای بیان مشخصات زندگی محدود و ناچیز ما وضع شده نمی تواند به درستی بیانگر عظمت خداوند و حتی عظمت مخلوقات بزرگ او باشد، به همین دلیل با استفاده از معانی کنائی این الفاظ شبحی از آنهمه عظمت را ترسیم می کنیم .

و از جمله الفاظی که این سرنوشت

را پیدا کرده است کلمه ((عرش)) است که در لغت به معنی ((سقف)) یا ((تخت پایه بلند)) در مقابل کرسی که به معنی تخت پایه کوتاه است آمده ، سپس این کلمه در مورد تخت قدرت خداوند به عنوان عرش پروردگار به کار رفته است .

در اینکه منظور از عرش خدا چیست و این کلمه کنایه از چه معنائی می باشد؟ مفسران و محدثان و فلاسفه سخن بسیار گفته اند.

گاهی عرش را به معنی ((علم بی پایان پروردگار)) تفسیر کرده اند.

و گاه به معنی ((مالکیت و حاکمیت خدا)) .

و گاه به معنی هر یک از صفات کمالیه و جلالیه او، چرا که هر یک از این اوصاف بیانگر عظمت مقام او می باشد، همانگونه که تخت سلاطین نشانه عظمت آنها است .

آری خداوند دارای عرش علم ، و عرش قدرت ، و عرش رحمانیت و عرش رحیمیت است .

طبق این تفسیرهای سه گانه مفهوم عرش بازگشت به صفات ذات پاک پروردگار می کند، نه یک وجود خارجی دیگر.

بعضی از روایاتی که از طرق اهلبیت (علیهم السلام) رسیده نیز همین معنی را تایید می نماید، مانند حدیثی که حفص بن غیاث از امام صادق (علیه السلام) نقل می کند که

از امام (علیه السلام) درباره تفسیر وسع کرسیه السماوات و الارض سؤ ال کردند، فرمود: ((منظور علم او است)) . <۲۲>

و در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) عرش را به معنی علمی که انبیا را بر آن واقف کرده ، و کرسی را به معنی علمی که هیچکس را از

آن آگاه نکرده است تفسیر فرموده . <۲۳>

در حالی که بعضی دیگر از مفسران با الهام گرفتن از روایات دیگری عرش و کرسی را به دو موجود عظیم از مخلوقات پروردگار تفسیر کرده اند. از جمله بعضی گفته اند: منظور از عرش مجموعه عالم هستی است .

و گاه گفته اند مجموعه این زمین و آسمان در درون کرسی قرار دارد، بلکه آسمان و زمین در برابر کرسی همچون حلقه انگشتری است در یک بیابان پهناور، و کرسی در برابر عرش نیز همچون حلقه انگشتری است در یک بیابان وسیع .

و گاه عرش را بر قلب انبیا و اوصیا و مؤ منان کامل اطلاق کرده اند، چنانکه در حدیث آمده است : ان قلب المومن عرش الرحمن : قلب مؤ من عرش بزرگ خدا است ! <۲۴>

و نیز در حدیث قدسی نقل شده است : لم یسعنی سمائی و لا ارضی و وسعنی قلب عبدی المومن : آسمان و زمین من وسعت وجود مرا ندارد ولی قلب بنده مؤ من من جایگاه من است !. <۲۵>

اما برای درک حقیقت معنی عرش - البته تا آنجا که قدرت تشخیص انسان اجازه می دهد - بهترین راه این است که موارد استعمال آن را در قرآن مجید دقیقا مورد بررسی قرار دهیم :

در آیات زیادی از قرآن این تعبیر به چشم می خورد: ((ثم استوی علی

العرش خداوند (بعد از پایان گرفتن خلقت جهان) بر عرش تسلط یافت . <۲۶>

و در بعضی از آیات پشت سر این تعبیر جمله یدبر الامر و یا تعبیراتی که حاکی از علم و تدبیر پروردگار است

دیده می شود.

در بعضی دیگر از آیات قرآن توصیفهایی برای عرش دیده می شود مانند توصیف به عظیم آنجا که می فرماید: و هو رب العرش العظیم (توبه - ۱۲۹).

گاه سخن از حاملان عرش است مانند آیه مورد بحث .

و گاه سخن از ملائکه ای است که گرداگرد عرش را گرفته اند و تری الملائکه حافین من حول العرش (زمر - ۵۷).

و گاه می گوید عرش خدا روی آب قرار گرفته و کان عرشه علی الماء.

از مجموع این تعبیرات و تعبیرات دیگری که در روایات اسلامی وارد شده به خوبی می توان نتیجه گرفت که عرش بر معانی مختلفی اطلاق شده هر چند ریشه مشترکی دارد.

یکی از معانی عرش همان مقام حکومت و مالکیت و تدبیر عالم هستی است ، چرا که حتی در اطلاقات معمولی کلمه عرش به عنوان کنایه از تسلط یک زمامدار بر امور کشور خویش به کار می رود، میگوئیم : فلان ثل عرشه کنایه از اینکه قدرتش فرو ریخت ، و در فارسی نیز میگوئیم : پایه های تخت او در هم شکست .

دیگر از معانی عرش مجموعه عالم هستی است ، چرا که همگی نشانه عظمت او است و گاه عرش به معنی عالم بالا و کرسی به معنی عالم پائین به کار می رود.

و گاه عرش به معنی عالم ماوراء طبیعت و کرسی به معنی مجموع

عالم ماده اعم از زمین و آسمان استعمال می شود چنانکه در آیه الکرسی آمده است وسع کرسیه السموات و الارض .

و از آنجا که مخلوقات و معلومات خداوند از ذات پاک او جدا نیستند گاهی عرش بر علم خدا اطلاق شده است

.

و اگر به قلب پاک بندگان با ایمان عرش الرحمان گفته شده به خاطر این است که جایگاه معرفت ذات پاک او و نشانه ای از نشانه های عظمت و قدرت او است .

بنابراین در هر مورد باید از قرائن فهمید که منظور از عرش کدامیک از معانی آن است ، ولی در هر حال همگی در این امر مشترکند که عرش بیانگر بزرگی و عظمت خداوند است .

در آیه مورد بحث که سخن از حاملان عرش الهی می گوید ممکن است منظور از عرش همان حکومت خداوند و تدبیرش در عالم هستی باشد و حاملان عرش اجرا کنندگان حاکمیت و تدبیر او هستند.

و نیز ممکن است به معنی مجموعه عالم هستی و یا عالم ماوراء طبیعت باشد و حاملان آن فرشتگانی هستند که پایه های تدبیر این جهان به فرمان خدا بر دوش آنها است . ما به گناه خود معترفیم آیا راه جبرانی هست ؟!

در آیات گذشته سخن از شمول رحمت الهی نسبت به مؤ منان بود،

آیات مورد بحث سخن از چگونگی غضب پروردگار بر افراد بی ایمان است ، تا با قرینه مقابله هر دو بحث روشنتر گردد.

نخست می فرماید: ((کسانی را که کافر شدند روز قیامت صدا می زنند که عداوت و خشم پروردگار نسبت به شما از عداوت و خشم شما به خودتان بیشتر است چرا که دعوت به سوی ایمان می شدید ولی راه کفر را پیش می گرفتید))

(ان الذین کفروا ینادون لمقت الله اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الی الایمان فتکفرون).

چه کسی آنها را چنین ندا می کند؟ ظاهر این است که فرشتگان

عذاب برای ملامت و سرزنش و رسوا کردن آنها چنین ندائی سر می دهند، در حالی که فرشتگان رحمت همواره آماده اکرام و احترام مردم با ایمان و صالح می باشند.

این احتمال نیز داده شده است که این ندا از ناحیه بعضی از کفار نسبت به بعضی دیگر است ، اما معنی اول مناسبتر به نظر می رسد، و به هر حال این ندائی است که در روز قیامت داده می شود و آیات بعد گواه روشنی بر این معنی است .

((مقت)) در لغت به معنی بغض و عداوت شدید است ، این آیه نشان می دهد که افراد بی ایمان هر چند نسبت به خود عداوت شدید پیدا می کنند خشم خداوند نسبت به آنها از آن هم شدیدتر است .

اما اینکه منظور از خشم و عداوت کفار نسبت به خودشان چیست ؟ در اینجا دو تفسیر وجود دارد:

نخست اینکه آنها بزرگترین دشمنی را در حق خود در دنیا انجام داده اند، چرا که دست رد بر سینه منادیان توحید زدند، نه تنها از چراغهای هدایت الهی روی برتافتند بلکه آنها را در هم شکستند، آیا دشمنی با خویشتن از این شدیدتر می شود که انسان به خاطر پیروی هوای نفس و بهره گیری از متاع چند روزه

دنیا راه سعادت جاویدان را به روی خویش ببندد و درهای عذاب ابدی را بگشاید.

مطابق این تفسیر جمله اذ تدعون الی الایمان فتکفرون (در آن زمان که به ایمان دعوت می شدید و شما کفر می ورزیدید) در واقع بیان کیفیت خشم و عداوت آنها با خودشان است .

تفسیر دیگر اینکه مراد دشمنی و خشم

آنهـا بر خویشـتن در قیـامت است ، چرا که وقتی نتیجه کـار خود را در آنجـا مشاهـده می کننـد سـخت پشـیمان و ناراحت می شونـد، ناله و نعره آنها بلند می شود، از شدت ناراحتی دو دست خود را گاز می گیرند: و یوم یعض الظالم علی یدیه (فرقان - ۲۷).

آرزو می کنند ایکاش خاك بودند: و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا (نبا - ۴۰).

و از شدت ناراحتی به خود می پیچد، و چون چشم بینا به مقتضای بصـرك الیوم حدید (ق - ۲۲) پیدا کرده اند، و همه حقایق و اسـرار درون به مقتضـای یوم تبلی السـرائر (الطـارق - ۹) آشـکار گردیـده ، و پرونـده های اعمال به مقتضای و اذا الصـحف نشـرت (التکویر - ۱۰) گشـوده شـده است ، و به مقتضـای کفی بنفسـك الیـوم علیـك حسـیبا (اسـراء - ۱۴) از خـودش برای حسابرسی خودش دعوت گردیده ، سخت خود را محکوم می کنند و با تمام وجود از خود متنفر می شوند و می گریزند.

اینجاست که ندا داده می شود: دشـمنی و خشم خدا بر شـما از این هم بیشتر است ، چرا که داعیان حق و فرسـتادگان خدا شما را به ایمان دعوت کردند و شما راه کفر پیش گرفتید و به آن ادامه دادید.

مطابق این تفسیر جمله اذ تدعون الی الایمان فتکفرون بیان دلیل

عظمت خشم خدا نسبت به آنان است . <۲۷>

هر دو تفسیر مناسب است اما تفسیر اول از جهاتی مناسبتر به نظر می رسد.

به هر حال مجرمان با مشاهده اوضاع و احوال قیامت و آگاهی بر خشم خداوند نسبت به آنها از خواب غفلت طولانی خویش

بیدار می شوند و در فکر چاره می افتند، و می گویند: پروردگارا! ما را دو بار میراندی و دو بار زنده کردی و ما در این مرگ و حیاتها همه چیز را فهمیدیم ، اکنون به گناهان خود اعتراف می کنیم ، آیا راهی برای خارج شدن از دوزخ (و بازگشت به دنیا و جبران ما فات) وجود دارد؟! (قالوا ربنا امتنا اثنتین و احییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فهل الی خروج من سبیل).

آری در آنجا پرده های غرور و غفلت کنار می رود، و چشم حقیقت بین انسان باز می شود، لذا چاره ای جز اعتراف به گناه ندارد.

آنها در این جهان اصرار به انکار معاد داشتند، و پیامبران را در این زمینه به باد استهزاء می گرفتند، اما هنگامی که مرگ و حیات متوالی خود را می بینند جائی برای انکار باقی نمی ماند، تکیه کردن آنها روی تکرار مرگ و حیات شاید از این نظر است که می خواهند بگویند: ای خداوندی که مالک مرگ

و حیاتی ، توانائی این را داری که بار دیگر ما را به دنیا بازگردانی تا در مقام جبران برآئیم .

دو مرگ و دو حیات

در اینکه منظور از دو بار میراندن و دو بار زنده کردن چیست ؟ مفسران چندین تفسیر ذکر کرده اند که از میان همه آنها سه احتمال قابل ذکر است .

۱ - منظور از دو بار میراندن ، مرگ در پایان عمر و مرگ در پایان برزخ است ، و منظور از دو مرتبه احیا، احیای برزخی و احیای در قیامت است .

توضیح اینکه هنگامی که انسان می میرد نوع دیگری از

حیات به عنوان حیات برزخی پیدا می کند، همان حیاتی که شهدا به مقتضای بل احیاء عند ربهم یرزقون (آل عمران - ۱۶۹) دارند، همان حیاتی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و امامان (علیهم السلام) دارند، سلام ما را می شنوند و پاسخ می گویند، و نیز همان حیاتی که سرکشان و طاغیانی همچون آل فرعون دارند و صبح و شام به مقتضای النار یعرضون علیها غدوا و عشیا (غافر - ۴۶) مجازات می شوند.

از سوی دیگر می دانیم در پایان این جهان در نخستین نفخه صور نه تنها انسانها که همه فرشتگان و ارواح مردگان که در قالبهای مثالی هستند به مقتضای فصعق من فی السماوات و من فی الارض : (زمر - ۶۸) می میرند، و کسی جز ذات پاک خداوند باقی نمی ماند (البته مرگ و حیات فرشتگان و ارواح همانند مرگ و حیات ما انسانها نیست همانطور که شرح آن را در ذیل آیه ۸۶ سوره زمر دادیم).

به این ترتیب ما یک حیات جسمانی داریم و یک حیات برزخی ، در پایان

عمر از حیات جسمانی می میریم ، و در پایان این جهان از حیات برزخی و نیز دارای دو حیات به دنبال این دو مرگ هستیم : حیات برزخی ، و حیات روز قیامت .

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که ما غیر از این دو حیات حیات سومی هم در این دنیا داریم و مرگی هم قبل از ورود در این دنیا داشتیم چرا که قبلا موجود مرده ای بودیم ، به این ترتیب سه حیات و مرگ می شود.

پاسخ

این سؤ ال با دقت در خود آیه روشن می شود، زیرا مرگ قبل از حیات دنیا (در آن حال که خاک بودیم) ((موت)) است نه ((اماته)) یعنی میراندن و اما حیات در این دنیا گرچه مصداق احیاء است ولی قرآن در آیه فوق به این جهت به آن اشاره نکرده است که این احیا چندان مایه عبرت برای کافران نبوده ، آنچه که باعث بیداری و اعتراف آنها به گناه شده نخست حیات برزخی است و سپس حیات در رستاخیز (دقت کنید).

۲ - منظور از دو حیات زنده شدن در قبر برای پاره ای از سوالات است ، و زنده شدن در قیامت ، و منظور از دو مرگ مرگ در پایان عمر و مرگ در قبر می باشد.

لذا جمعی از مفسران این آیه را دلیل بر حیات موقت در قبر دانسته اند. در اینکه حیات در قبر چگونه است ؟ آیا جسمانی است ، یا برزخی ، یا نیمه جسمانی ؟ بحثهائی است که اینجا جای آن نیست .

۳ - منظور از مرگ نخستین ، مرگ قبل از وجود انسان در دنیا است ، چرا که قبلا خاک بود، بنابراین زندگی اول نیز زندگی این دنیا می شود، و مرگ دوم در پایان این جهان است ، و حیات دوم در رستاخیز.

کسانی که این تفسیر را برگزیده اند به آیه ۲۸ سوره بقره نیز استدلال کرده اند که می گوید: کیف تکفرون بالله و کنتم امواتا فاحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم الیه ترجعون : چگونه به خدا کافر می شوید در حالی که شما

مرده بودید او شما

را زنده کرد، سپس می میراند، بار دیگر زنده می کند، سپس به سوی او باز می گردید.

ولی آیه مورد بحث سخن از دو ((اماته)) میراندن می گوید در حالی که در آیه سوره بقره یک ((موت)) است و یک ((اماته)) . <۲۸>

از میان این تفسیرها تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

این نکته نیز قابل توجه است که بعضی از طرفداران تناسخ خواسته اند از این آیه برای زندگی و مرگ تکراری انسانها و بازگشت ارواح به بدنهای جدید در این دنیا استدلال کنند، در حالی که آیه فوق یکی از دلائل زنده نفی تناسخ است ، زیرا مرگ و حیات را منحصر در دو قسمت می کند، ولی طرفداران عقیده تناسخ خبر از مرگ و حیاتهای متعدد و متوالی می دهند و معتقدند روح یک انسان ممکن است چند بار در کالبدهای جدید و نطفه های تازه حلول کند و به این دنیا باز گردد.

به هر حال ناگفته پیداست که پاسخ این تقاضای کافران که از دوزخ بیرون آیند و به دنیا برگردند تا به گمان خود گذشته تاریک را جبران نمایند منفی است و منفی بودن آن به قدری روشن است که حتی در آیات مورد بحث سخنی از آن به میان نیامده ، تنها در آیه بعد مطلبی ذکر می کند که به منزله دلیل آن است ، می فرماید: این به خاطر آن است که وقتی خداوند به یگانگی خوانده می شد راه انکار پیش می گرفتید و کفر می ورزیدید، ولی هر گاه کسانی به او شرک می آوردند در برابر آنها

تسلیم بودید و ایمان می آوردید (ذلکم بانه اذا دعی

الله وحده کفرتم و ان یشرک به تؤ منوا).

آری هر جا سخن از توحید و پاکی و تقوا و فرمان حق بود چهره در هم می کشیدید، و هر جا از کفر و نفاق و شرک و آلودگی سخن به میان می آمد خوشحال و شادان می شدید، و به همین دلیل سرنوشتی غیر از این ندارید.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که این پاسخ چگونه با درخواست بازگشت به دنیا ارتباط پیدا می کند؟

ولی تعبیرات آیه بیانگر این واقعیت است که این گونه اعمال آنها مقطعی و موقتی نبود بلکه دائما چنین بودند، لذا اگر باز گردند همین برنامه را ادامه خواهند داد و این ایمان و تسلیم در قیامت جنبه اضطراری دارد نه واقعی ، بعلاوه اعتقاد و اعمال و نیات گذشته آنها ایجاب می کند به طور مخلد در دوزخ باشند، با این حال بازگشت به دنیا امکان پذیر نیست .

به هر حال این وضع مخصوص کسانی است که کفر و شرک و گناه در وجود آنها ریشه دوانده ، همانها که به گفته قرآن از شنیدن نام خدای یگانه مشمئز می شدند، و از شنیدن نام بتها شادمان ، و اذا ذکر الله وحده اشمازت قلوب الذین لا یؤ منون بالاخره و اذا ذکر الذین من دونه اذا هم یستبشرون (زمر - آیه ۴۴).

این اختصاص به عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ندارد در زمان ما نیز کوردلانی هستند که از ایمان و توحید و تقوا گریزانند و هر جا بوی کفر و نفاق و فساد

به مشام برسد به آنجا رو می آورند.

لذا در بعضـی از روایات اهلبیت (علیهم السلام) این آیه به مساءله ((ولایت)) تفسیر شده که بعضی از شنیدن آن ناراحت می شوند، و از شـنیدن نام مخالفان آنها شاد (روشن است که این تفسـیر از قبیل تطبیق کلی بر مصداق است نه انحصار تمام مفهوم آیه در این مصداق).

در پایـان آیه برای آنکه این تاریـک دلاـن مشـرک را برای همیشه مـاءیوس کنـد می افزایـد: ((حاکمیت و داوری مخصوص خداوند بلند مقام و بزرگ است)) .

(فالحکم لله العلی الکبیر).

جز او قاضـی و دادخواه و دادرسی در این محکمه نیست ، و چون او علی و کبیر است نه مغلوب کسی می گردد، نه توصیه ای در او مؤ ثر می شود، و نمی توان از طریق فـداء و غرامت و یـاری این و آن بر حکم او غلبه کرد، حـاکم مطلق او است ، و همه سر بر فرمان اویند، و هیچ راه فراری در برابر حکمش وجود ندارد.

دعای دور از حاجت !

این نخستین بـار نیست که در آیات قرآن به تقاضای دوزخیان یا کفار مبنی بر بازگشت مجـدد به این جهان بر خورد می کنیم که با پاسخ منفی روبرو می شوند، بارها در آیات قرآن مجید این موضوع مطرح شده است .

در سـوره شـوری آیه ۴۴ می خـوانیم : ظالمـان بعـد از مشاهـده عـذاب می گوینـد هـل الی مرد من سبیـل : آیـا راهی به سوی بازگشت وجود دارد)) ؟

و در سوره زمر آیه ۵۸ درباره انسانهای گنهکار و بی ایمان آمده است : هنگامی که آنها عذاب الهی

را می بینند می گویند: اگر بار دیگر به دنیا باز گردیم از نیکوکاران خواهیم بود ((او تقول حین تری العذاب لو ان لی کره فاکون من المحسنین)) .

و در مؤ منون آیه ۱۰۷ از قول همین اشخاص آمده است : ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون : ((پروردگارا ما را از دوزخ بیرون فرست ، اگر بار دیگر بازگشت کردیم ما مسلما ظالم و ستمگریم)) !

گروهی نیز به هنگامی که فرشتگان مرگ را می بینند چنین تقاضائی از خدا می کنند و می گویند: رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت :

((پروردگارا مرا باز گردانید، شاید در آنچه کوتاهی نمودم و ترک گفتم عمل صالحی انجام دهم)) (مومنون ۹۹ - ۱۰۰).

اما در همه جا با ((کلا)) (چنین چیزی ممکن نیست) و یا تعبیرات مشابهی روبه رو می شوند.

و به این ترتیب قرآن می گوید: زندگی این جهان تجربه ای است که هرگز برای یکنفر تکرار نمی شود، پس این خیال خام را باید از سر بیرون کرد که اگر بعد از مرگ با واکنشی شدید رو به رو شدیم راه بازگشت و جبران باز است ، نه هرگز چنین نیست .

دلیل آن روشن است ، در قانون تکامل و روند آن ، ارتجاع و بازگشت ممکن نیست ، همانگونه که محال است از نظر این قانون نوزادی به شکم مادر باز گردد، خواه دوران تکاملی خود را در رحم مادر به پایان رسانده باشد و یا ناقص سقط گردد، بازگشت امکان پذیر نیست ، مرگ نیز همچون تولد ثانوی است ، و انتقال از چنین

عالم دنیا به عالم دیگر، در آنجا نیز چنین بازگشتی محال است .

از این گذشته بیداریهای اضطراری هرگز دلیل بر بیداری واقعی نیست و به هنگام فرونشستن عوامل آن ، فراموشکاری باز می گردد و همان اعمال تکرار می شود، چنانکه در زندگی همین دنیا در مورد بسیاری از مردم این معنی را آزمایش کرده ایم که در تنگناهای زندگی دست به دامن لطف خدا می زنند از در توبه وارد می شوند اما همین که طوفان فرو نشست همه چیز به دست فراموشی سپرده می شود. تنها خدا را بخوانید هر چند کافران نپسندند

این آیات در حقیقت استدلالی است بر مسائلی که به صورت اندرز و نصیحت و تهدید و انذار در آیات پیشین گذشت ، استدلالی است بر توحید و وحدانیت خداوند و ربوبیت او، و نفی شرک و بت پرستی .

نخست می گوید: ((او کسی است که آیاتش را به شما نشان می دهد (هو الذی یریکم آیاته).

همان آیات و نشانه های آفاقی و انفسی که تمام عالم هستی را پر کرده است ، و نقشهای عجیبی که بر در و دیوار وجود نمایان است نقشهائی که هر که فکرت نکند نقش بود بر دیوار!

سپس به بیان یکی از این آیات پرداخته می افزاید: ((او از آسمان برای شما روزی پر ارزشی می فرستد (و ینزل لکم من السماء رزقا).

دانه های حیاتبخش باران ، نور آفتاب که زنده کننده تمام موجودات است ، و هوائی که مایه حیات همه حیوانات و گیاهان می باشد همه از آسمان نازل می شود و می دانیم این سه امر مهمترین وسیله زندگی

و حیات است و بقیه فرع بر آن می باشد.

بعضی از مفسران آسمان را به معنی ((عالم غیب)) و زمین را به معنی عالم شهود تفسیر کرده اند و نزول رزق الهی را از آسمان به زمین به معنی ظهور از عالم غیب به عالم شهود دانسته اند، اما علاوه بر اینکه این تفسیر مخالف ظاهر آیه است هیچ الزامی نیز بر آن وجود ندارد.

درست است که وحی و آیات فراوانی که غذای روح است از آسمان غیب و معنی نازل می شود، و باران و نور آفتاب که غذای جسم است از آسمان ظاهر است ، و این هر دو با یکدیگر هماهنگ است ، ولی نباید تصور کرد که تعبیر به آیات ، در آیات مورد بحث اشاره به مفهومی اعم یا مخصوصا اشاره به آیات تشریعی است ، چرا که تعبیر یریکم آیاته : (آیاتش را به شما ارائه می دهد) مکرر در قرآن مجید بر آیات توحیدی عالم هستی اطلاق شده است ، از جمله در اواخر همین سوره مؤ من بعد از ذکر نعمتهای خداوند از قبیل چهارپایان و کشتیها می فرماید: و یریکم آیاته فای آیات الله تنکرون : او آیاتش را به شما نشان می دهد،

کدامیک از آیات الهی را انکار می کنید (مؤ من - ۸۱) و همچنین آیات دیگر.

اصولا- تعبیر به یریکم (به شما ارائه می دهد) متناسب با آیات تکوینی است ، اما در مورد آیات تشریعی معمولا تعبیرهای دیگری مانند وحی فرستاد و به سراغ شما آمد دیده می شود.

به هر حال اینکه بعضی از مفسران پیشین و بعضی از بزرگان مفسران

معاصر آیات را در اینجا به معنی آیات تشریعی یا اعم از تشریعی و تکوینی گرفته اند دلیل ندارد.

این نکته نیز قابل توجه است که قرآن در اینجا از میان آیات عظیمی که در آسمان و زمین و وجود انسان قرار دارد تنها روی مساءله رزق و روزی انسان انگشت گذارده ، چرا که بیشترین مشغولیات فکری او را همین امر تشکیل می دهد، و گاه برای افزایش روزی و نجات از تنگناهای رزق دست به دامن بتها می زند، قرآن مجید می گوید: همه روزیها به دست خداوند است ، و از بتها کاری ساخته نیست .

و در پایان آیه می افزاید: با وجود اینهمه آیات در پهنه جهان هستی چشمهای نابینا و قلوبی که حجاب بر آنها افکنده شده چیزی نمی بینند تنها کسانی متذکر می شوند که به سوی خدا باز گردند و قلب و جان خود را از آلودگیها بشویند.

(و ما یتذکر الا من ینیب).

در آیه بعد چنین نتیجه گیری می کند: ((اکنون که چنین است خدا را بخوانید و دین خود را برای او خالص کنید)) (فادعوا الله مخلصین له الدین).

برخیزید و با تیشه ایمان به جان بتهای مشرکان بیفتید، و همه را از صفحه فکر و فرهنگ و اجتماع خود محو کنید.

البته این کار شما کافران لجوج و متعصب را سخت ناراحت می کند ولی ترس

و هراسی به خود راه ندهید، آئین خود را خالص کنید هر چند کافران ناخشنود باشند (و لو کره الکافرون).

در محیطی که اکثریت آن را بت پرستان گمراه تشکیل می دهند توحید در آغاز کار برای آنها چهره وحشتناکی دارد،

همانگونه که طلوع آفتاب در میان جمع خفاشان ، ولی اعتنا به این عکس العمل های جاهلانه و زودگذر نکنید، قاطعانه پیش بروید، و پرچم توحید و اخلاص را همه جا به اهتزاز در آورید.

آیه بعد خدا را با چند وصف مهم از اوصافش توصیف کرده می گوید: او رفیع الدرجات است (رفیع الدرجات).

درجات بندگان صالح را بالا می برد، چنانکه در آیه ۱۱ سوره مجادله نیز آمده است یرفع الله الذین آمنوا منکم و الذین اوتوا العلم درجات : خداوند درجات مؤ منان و عالمان را بالا می برد.

او حتی در میان پیامبران ، آنها که از عهده امتحانات بیشتری بر آمدند و مقام اخلاص را به مرز بالاتری رساندند فضیلت و برتری داده است تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض (بقره - ۲۳۵).

او انسانها را جانشینان و نمایندگان خود در زمین قرار داده ، و بر طبق شایستگیها بعضی را بر بعضی برتری بخشیده است ((و هو الذی جعلکم خلائف الارض و رفع بعضکم فوق بعض درجات)) (انعام - ۱۶۵).

اگر در آیه گذشته دعوت به اخلاص در دین شده در اینجا می گوید خداوند درجات شما را به میزان اخلاصتان بالا می برد، آری او رفیع الدرجات است .

اینها همه در صورتی است که رفیع را به معنی رافع و بالا- برنده تفسیر کنیم ، ولی بعضی گفته اند رفیع در اینجا را به معنی مرتفع است ، بنابراین رفیع الدرجات اشاره به اوصاف بلند و عالی خدا است : او در علمش بلند مرتبه

است ، و در قدرتش نیز بلند مرتبه ، تمام اوصاف کمال و جمالش آنقدر

مرتفع و بالا است که همای بلند پرواز عقل و دانش بشری هرگز به اوج آن نمی رسد.

و از آنجا که ((رفیع)) در لغت به هر دو معنی آمده است آیه فوق به هر یک از دو معنی ممکن است تفسیر شود، ولی از آنجا که تناسب بحث در آیات با مساءله پاداش به اعطای درجات عالی به بندگان صالح است معنی اول مناسبتر به نظر می رسد هر چند به عقیده ما که استعمال لفظ را در بیش از یک معنی جایز می دانیم جمع میان هر دو تفسیر بی مانع است ، مخصوصا در مورد آیات قرآن که الفاظ آن مفاهیم وسیع و گسترده ای دارد.

سپس می افزاید: ((او صاحب عرش است)) (ذو العرش).

سرتاسر عالم هستی تحت قدرت و حکومت او است ، و حکومتش بلامنازع است ، و این خود دلیلی است بر اینکه تعیین درجات بندگان بر حسب شایستگیها به دست قدرت او است .

و چون در آیه قبل پیرامون عرش مشروحا سخن گفتیم ، در اینجا نیازی به تکرار نمی بینیم .

در سومین توصیف می گوید: او کسی است که روح را به فرمانش بر هر کسی از بندگانش بخواهد القا می کند (یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده).

این روح همان قرآن و مقام نبوت و وحی است که مایه حیات دلها و همانند روح در پیکر انسانی است .

قدرت او از یکسو، و رفیع الدرجات بودنش از سوی دیگر، ایجاب می کند که برنامه تشریح و تکلیف را از طریق وحی اعلام دارد، و چه تعبیر جالبی از آن

کرده است : تعبیر به روح ، روحی که مایه حیات و حرکت و جنبش و جهاد و پیشرفت است .

گرچه مفسران در توضیح معنی روح در اینجا احتمالات مختلفی داده اند،

امـا قرائن موجود در آیه ، و همچنین آیه ۲ سوره نحل که می فرمایـد: ینزل الملائکه بالروح من امره علی من یشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ، و همچنین آیه ۵۲ شوری که پیامبر اسلام را مخاطب ساخته و نزول قرآن و ایمان و روح را بر او بیان می کنـد و کـذلک اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب و لا الایمان همگی دلیل بر این است که روح در این گونه موارد به معنی وحی و قرآن و تکالیف الهی است .

تعبیر به من امره (به فرمان او) اشاره به این است که اگر فرشـته وحی ماءمور ابلاغ این روح است او نیز از ناحیه خدا سـخن می گوید نه از ناحیه خودش .

و تعبیر به ((علی من یشـاء من عباده)) (بر هر کس از بنـدگانش بخواهـد) نه به معنی این است که بی حساب موهبت وحی را به کسـی می دهـد، چرا که مشیت او عین حکمت او است ، هر کس را شایسـته این مقـام ببینـد مشـمول این فرمـان می سازد، همـانگونه که در آیه ۱۲۴ سوره انعـام می خوانیم : الله اعلم حیث یجعـل رسـالته : خداونـد آگاهتر است که رسالت خود را در کجا قرار دهد.

و اگر می بینیم در بعضی از روایات که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) رسیده ، روح در

آیه فوق به روح القدس تفسیر شده و ویژه پیامبر و امامان معصوم معرفی گردیده منافات با آنچه گفتیم ندارد، چرا که ((روح القدس)) همان روح مقدس و مقام معنوی والائی است که به صورت کامل در پیامبران و امامان معصوم قرار دارد و بسیار می شود که پرتوی از آن در وجود افراد دیگر تجلی می کند، و فیض روح القدس هر گاه به آنها کمک نماید، کلمات فوق العاده و یا کارهای مهم الهی انجام می دهند. <۲۹>

جالب اینکه در آیات پیشین سخن از نزول باران و ارزاق جسمانی در میان .

بود و در اینجا سخن از نزول وحی و رزق روحانی است .

اکنون ببینیم هدف از القای روح القدس بر پیامبران چیست ؟ و آنها این راه پر نشیب و فراز و طولانی و پرمشقت را برای چه هدفی تعقیب می کنند؟

در آخرین جمله آیه فوق به این سؤ ال پاسخ داده شده می گوید: هدف این است که مردم را از روز ملاقات انذار کنند (لینذر یوم التلاق).

روزی که بندگان با پروردگارشان از طریق شهود باطنی ملاقات می کنند. روزی که گذشتگان و آیندگان همه با هم تلاقی دارند.

روز ملاقات پیشوایان حق و باطل با پیروانشان .

روز لقای مستضعفین و مستکبرین .

روز ملاقات ظالم و مظلوم .

روز دیدار انسانها و فرشتگان .

و بالاخره روز تلاقی انسان با اعمال و گفتار و کردارش و با دادگاه عدل خداوند.

آری هدف از همه کتب آسمانی و برنامه های الهی این است که بندگان را از روز تلاقی بزرگ بیم دهند، و چه اسم عجیبی برای قیامت در این آیه انتخاب

شده است ((یوم التلاق)) . روز تلاقی !

این آیات و چند آیه بعد از آن توضیح و تفسیری است برای ((یوم التلاق)) که از نامهای قیامت است ، و در آخرین آیات گذشته به آن اشاره شد.

در این دو آیه چند قسمت از ویژگیهای قیامت بیان شده که هر کدام از دیگری تکان دهنده تر است .

نخست میفرماید ((روز تلاقی روزی است که همه بارز و ظاهر می شوند))

(یوم هم بارزون).

روزی است که تمام پرده ها و حجابها کنار میرود.

از یکسو موانع مادی همچون کوهها برچیده می شود، و به گفته قرآن زمین به صورت قاعا صفصفا (هموار و بدون پستی و بلندی) در می آید (طه - ۱۰۶).

از سوی دیگر همه انسانها از درون قبرها سر بر می دارند و خارج می شوند.

از سوی سوم اسرار درون همگان آشکار می گردد: یوم تبلی السرائر(طارق - ۹).

و زمین آنچه را در درون دارد بیرون می فرستد: و اخرجت الارض اثقالها (زلزال - ۲).

از سوی چهارم نامه های اعمال گشوده می شود و محتوای آن آشکار می گردد:

و اذا الصحف نشرت (تکویر - ۱۰).

از سوی پنجم اعمالی که انسان از پیش فرستاده در برابر او مجسم می شود:

یوم ینظر المرء ما قدمت یداه (نبا - ۴۰).

و از سوی ششم مسائلی را که انسان اصرار در اخفای آنها داشت ظاهر می گردد:

بل بدا لهم ما کانوا یخفون من قبل (انعام - ۲۸).

از سوی هفتم اعضای پیکر انسان و حتی زمینی که روی آن اعمالی انجام داده به افشاگری برمی خیزند و حقایق را بازگو می کنند: یومئذ تحدث اخبارها(زلزال

- ۴).

خلاصه انسانها با تمام وجود و تمام هستی و هویت خویش در آن صحنه عظیم ظاهر می شوند، و هیچ چیزی مکتوم نمی ماند: و برزوا لله جمیعا(ابراهیم - ۲۱).

چه صحنه عجیب و وحشتناکی است ؟!

برای اینکه بدانیم در آنجا چه غوغائی بر پا می شود کافی است فکر کنیم که یک لحظه در این دنیا چنین صحنه ای بر پا شود و درون و برون و خلوت و جلوت همه انسانها یکی گردد، چه ولوله ای در میان خلق ایجاد خواهد شد؟ و چگونه رشته های پیوند مردم از هم گسسته می شود؟!

آری طبیعت آن جهان همین است و باید آنچنان بود که انسان از ظاهر شدن پنهانیها وحشتی نداشته باشد، اعمال و رفتارش را آنچنان انجام دهد که هم امروز اگر در ملاء عام نمایان گردد از آن نگران نباشد.

در دومین توصیف از آن روز می افزاید: چیزی از مردم بر خدا مخفی نخواهد بود (لا یخفی علی الله منهم شی ء).

در این جهان و امروز نیز چیزی بر خداوند عالم و قادر مخفی نیست ، و اصولا کسی که وجودش بی پایان است و هیچگونه محدودیتی در ذات پاکش راه ندارد آشکار و مخفی و غیب و شهود برای او یکسان است .

پس چرا قرآن جمله فوق را به عنوان توضیح و تفسیری برای جمله یوم هم بارزون ذکر می کند؟

دلیل آن روشن است زیرا ظهور اشیاء در آن روز از تاءکید بیشتری برخوردار است ، جائی که دیگران نیز از اسرار هم آگاه شوند در مورد خداوند مساءله نیاز به بحث و گفتگو ندارد.

سومین ویژگی آن روز حاکمیت مطلقه پروردگار

است ، چنـانکه در دنبـاله همین آیه می فرمایـد: در آن روز گفته می شود حکومت و ملـک امروز برای کیست ؟ (لمن الملک الیوم).

و در پاسخ می گویند: از آن خداوند واحد قهار است (لله الواحد القهار).

این سؤ ال را چه کسـی مطرح می کنـد؟ و آن جـواب را چه کسـانی می گوینـد؟ در آیه سـخنی از آن به میـان نیامـده است . بعضی گفته اند سؤ ال از ناحیه پروردگار مطرح می شود، و جواب را همه مؤ منان و کافران می گویند. <۳۰>

بعضی نیز گفته اند: سؤ ال و جواب هر دو از ناحیه خداست . <۳۱>

و بعضی معتقدند منادی الهی این سؤ ال را آشکارا مطرح می کند و خود او نیز پاسخ می گوید.

ولی ظـاهر این است که این سـؤ ال و جـواب از سـوی فرد خاصـی عنوان نمی شود سؤ الی است که از سوی خـالق و مخلوق ، فرشـته و انسـان ، مؤ من و کافر و از تمام ذرات وجود و در و دیوار عالم هستی بـدون اسـتثنا مطرح است ، و همگی نیز با زبان حـال به آن پاسـخ می گوینـد، یعنی به هر جا بنگری آثار حاکمیت او نمایان است و بر هر چه نگاه کنی نشانه های قاهریت او در آن ظاهر است .

به زمزمه هر ذره ای گوش فرا دهی لمن الملک می گوید، و در پاسخ لله الواحد القهار از آن می شنوی .

نمونه بسیار کوچک آن را در همین دنیا می بینیم که گاه به هنگام ورود در یک خانه یا یک شهر و یک کشور ظهور و

حضور و قدرت فرد معینی را در همه جا احساس می کنیم ، گوئی همه می گویند مالك و حاکم در اینجا فلان شخص است ، در و دیوار نیز به این امر گواهی می دهد.

البته امروز نیز مالکیت خداوند در سراسر عالم حاکم است ، اما در قیامت ظهور و بروز تازهای پیدا می کند، در آنجا نه خبری از حکومت جباران است ، و نه از نعره های مستانه طاغوتیان .

نه خبری از نیروهای اهریمنی به گوش می رسد، و نه از قدرتنمائی ظاهری شیطان و لشکریانش اثری به چشم می خورد.

ویژگی چهارم آن روز این است که روز پاداش و کیفر است ، چنانکه در آیه بعد می فرماید: امروز هر کسی در برابر کاری که انجام داده جزا داده می شود.

(الیوم تجزی کل نفس بما کسبت).

آری آن ظهور و بروز و آن احاطه علمی خداوند و حاکمیت و مالکیت و قهاریت او همه دلیلی است روشن بر این حقیقت بزرگ و امیدبخش و بیم آفرین .

ویژگی پنجم همان است که در جمله بعد می افزاید: امروز هیچ ظلم و ستمی بر هیچکس نخواهد بود (لا ظلم الیوم).

چگونه ممکن است ظلم و ستمی تحقق یابد در حالی که ظلم یا به خاطر جهل است که او بر همه چیز احاطه علمی دارد.

یا به خاطر عجز است که او قاهر و مالك و حاکم بر همه چیز است ، پس چگونه ممکن است ظلم و ستمی در محضر الهی در آن روز انجام گیرد، به خصوص اینکه آن روز، روز داوری خدا است نه آزادی مردم برای آزمون .

ششمین و

آخرین ویژگی سرعت محاسبه اعمال بندگان است ، چنانکه در پایان آیه می فرماید: خداوند سریع الحساب است (ان الله سریع الحساب).

سرعت حسابش در آنجا به قدری است که در حدیث آمده است : ان الله تعالی یحاسب الخلائق کلهم فی مقدار لمح البصر: ((خداوند حساب همه بندگان را در یک چشم بر هم زدن می رسد)) !. <۳۲>

اصولا با قبول تجسم اعمال و بقاء آثار خیر و شر، مساءله حساب مساءله ای حل شده است ، آیا دستگاههائی که در دنیا همراه کار کردن نمره می اندازد نیازی به زمان برای حسابرسی دارد؟

تکرار تعبیر سریع الحساب در آیات مختلف قرآن شاید به این منظور است که بعضی شیطان صفتان ، افراد ساده لوح را وسوسه نکنند که مگر حسابرسی خلایق در برابر اعمالی که در طول هزاران سال انجام داده اند به این آسانی ممکن است ؟.

از این گذشته این تعبیر هشداری است به همه انسانها که در آن روز مهلتی به مجرمان داده نمی شود، مانند مهلتی که در این دنیا به یک مجرم و قاتل برای رسیدگی چند ماه یا چند سال به پرونده اش می دهند. روزی که جانها به لب می رسد!

این آیات همچنان ادامه توصیف قیامت است و در حقیقت در این آیات هفت ویژگی دیگر از ویژگیهای قیامت و حوادث هول انگیز و دهشت زای آن که هر انسان مؤ منی را عمیقا در فکر فرو می برد بیان شده است :

نخست می گوید: ((آنها را از روز نزدیک بترسان (و انذرهم یوم الازفه).

((آزفه)) در لغت به معنی نزدیک است

، و چه نامگـذاری عجیبی است که به جای ((یوم القیامه)) ((یوم الازفه)) بیان شـده ، تا بیخبران نگویند: هنوز تا قیامت زمان بسیار زیادی است ، فکر خود را مشغول قیامت نکنید که وعده ای است نسیه !

و اگر درسـت بنگریم مجموعه عمر دنیـا در برابر عمر قیـامت لحظه زود گـذری بیش نیست ، و چـون هیـچ تـاریخی از سـوی خداوند برای آن به کسی حتی به پیامبران اعلام نشده است باید همیشه آماده استقبال از آن بود.

دومین توصیف اینکه : در آن روز از شدت هول و ترس دلها به گلوگاه می رسد! (اذ القلوب لدی الحناجر).

به هنگامی که انسان در تنگناهای سـخت قرار می گیرد احساس می کند که گوئی قلبش دارد از جا کنده می شود، گوئی می خواهـد از حنجره اش بیرون پرد، عرب از این حالت تعبیر به ((بلغت القلوب الحناجر)) می کنـد، و شاید معادل آن در فارسـی این باشـد که میگوئیم جانش به لب رسـید، و گرنه روشن است که قلب به معنی مرکز پخش خون هرگز از جای خود حرکت نمی کند و به گلوگاه نمی رسد.

و نیز ممکن است قلب کنایه از جان باشد، یعنی جانش به گلوگاه رسیده بود، گوئی روح از بدنش تدریجا خارج شده ، و تنها کمی از آن باقیمانده است .

به هر حـال چنـان هول و اضـطرابی از حسـاب و کتـاب دقیق الهی ، و بیم از رسوائی در حضور جمیع خلا‌یق ، و گرفتـاری در عذاب دردناکی که خلاصی از آن ممکن نیست ، به انسان دست می دهد که با هیچ بیانی

قابل شرح نیست .

در توصیف سوم می گوید: ((وجود آنها مملو از غم و اندوه می شود اما توانائی اظهار آن را ندارند)) (کاظمین).

((کاظم)) از ماده ((کظم)) در اصل به معنی بستن دهان مشکی است که پر از آب باشد سپس در مورد کسانی که از خشم و غضب پر می شوند اما به دلائل مختلفی آن را اظهار نمی دارند اطلاق شده است .

اگر انسان گرفتار اندوه و غم جانکاهی شود اما بتواند فریاد کند ممکن است کمی آرام گیرد، اما افسوس که در آنجا حتی جای فریاد و نعره زدن نیست ، آنجا صحنه بروز همه اسرار نهان و پیشگاه داوری حق و محضر عدل پروردگار، و حضور جمع خلایق است ، فریاد چه سودی دارد؟!

چهارمین توصیف اینکه : برای ستمکاران دوستی وجود ندارد (و ما للظالمین من حمیم).

آن گروه از دغل دوستان که همچون مگسان گرد شیرینی به هنگام قدرت اطراف آنها را گرفته بودند، و با تملق و چاپلوسی خود را یارانی وفادار و جانثار، و یا غلامانی خانه زاد، معرفی می کردند، همه گرفتار کار خویشند، و به دیگری نمی پردازند، آری در آن روز نه دوستی برای انسان وجود دارد و نه غمخواری برای درد دل کردن .

در پنجمین توصیف می فرماید: و نه شفاعت کننده ای که شفاعتش پذیرفته شود (و لا شفیع یطاع).

چرا که شفاعت شافعان راستین مانند انبیا و اولیاء نیز به اذن پروردگار است ، و به این ترتیب قلم بطلان بر پندار بت پرستان که بتها را شفعای خود در پیشگاه خدا می دانستند می

کشد.

در ششمین مرحله یکی از اوصاف خدا را بیان می کند که در ضمن توصیفی

برای چگونگی قیامت است ، می گوید: خدا چشمهائی را که به خیانت گردش می کند می داند، و از آنچه در سینه ها پنهان است با خبر است (یعلم خائنه الاعین و ما تخفی الصدور). <۳۳>

آری خدائی که از حرکات مخفیانه چشمها و اسرار درون سینه ها آگاه است در آن روز درباره خلایق دادرسی و قضاوت می کند، و با این علم و آگاهی دقیق او روز گنهکاران سیاه و تاریک است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : هنگامی که از معنی این آیه از آن حضرت سؤ ال کردند، فرمود: ا لم تر الی الرجل ینظر الی الشیء و کانه لا ینظر الیه ، فذلک خائنه الاعین : آیا ندیده ای گاه انسان به چیزی نگاه می کند اما چنین وانمود می کند که به آن نگاه نمی کند؟ این نگاههای خیانت آلود است !. <۳۴>

آری این نگاهها خواه به نوامیس مردم باشد و یا امور دیگری که نگاه کردن به آن ممنوع است بر خداوندی که ذره ای از آنچه در آسمانها و زمین است از علم او مخفی نیست پنهان نمی ماند، لا یغرب عنه مثقال ذره فی السموات و لا فی الارض (سبا - ۳).

در حدیث دیگری آمده است : یکی از یاران پیامبر در کنار یکی از مخالفان سرسخت اسلام در محضر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نشسته بود، بعد از آنکه آن مرد مخالف از محضر پیامبر (صلی اللّه علیه و

آله و سلّم) امان گرفت و بیرون رفت عرض کرد: چرا اشاره ای نفرمودید.

تا بر خیزیم و گردنش را بزنیم پیش از آنکه از شما امان بگیرد؟! رسول خدا فرمود: ان النبی لا تکون له خائنه الاعین : پیامبران نگاه مخفیانه و خائنانه ندارند!. <۳۵>

البته خیانت چشـمها اشـکال مختلفی دارد: گاه به صورت نگاههای دزدکی و استراق بصر نسبت به زنان بیگانه است ، و گاه به صورت اشاراتی با چشم به منظور تحقیر یا عیبجوئی از دیگران ، و یا اشاراتی که مقدمه توطئه ها و نقشه های شیطانی است .

راستی اگر انسان به یک چنین حسابرسـی دقیقی در قیامت مؤ من باشـد که حتی نگاهها، و اندیشه ها، با انگیزه هائی که دارند همگی زیر سوال می رونـد، و دقیقـا بررسـی می شونـد، حـد اعلای تقوی در وجود او زنـده خواهـد شـد، و چه اثری دارد این ایمان به معاد و مراقبت الهی و حسابرسی قیامت در تربیت نفوس انسانها؟!

می گویند: یکی از علمای بزرگ پس از پایان تحصیلات خود در حوزه علمیه نجف هنگامی که می خواست به کشورش باز گردد ضـمن خـدا حـافظی با اسـتادش از او تقاضای پنـد و موعظه ای کرد، او گفت : بعـد از تمام این زحمتها آخرین انـدرزم کلام خـدا است ، این آیه را هرگز فراموش مکن ا لم یعلم بـان الله یری : آیـا انسـان نمی دانست که خـدا همه چیز را می بیند (علق - ۱۴).

آری از دیدگاه یک فرد مؤ من واقعی ، تمام عالم محضر خدا است ، و همه کارها در حضور او انجام می گیرد، همین شرم

و حضور برای دوری از گناهان کافی است .

در هفتمین توصیف از قیامت که آن نیز به صورت توصیف خداوند مطرح شده می فرماید: خداوند به حق داوری می کند (و الله یقضی بالحق).

و معبودهائی را که غیر از او می خوانند هیچگونه قضاوت و داوری ندارند (و الذین یدعون من دونه لا یقضون بشی ء).

آری آن روز مقام داوری مخصوص به خدا است ، و او هم جز به حق داوری نمی کند، چرا که داوری به ظلم یا از جهل و عدم آگاهی ناشی می شود که او بر همه چیز حتی اسرار ضمائر احاطه دارد، و یا از عجز و نیاز است که همه اینها از ساحت مقدسش دور می شد.

ضمنا این جمله دلیلی است بر توحید معبود، زیرا کسی شایستگی عبودیت دارد که سرانجام داوری به دست او است ، اما بتهائی که نه در این جهان خاصیتی دارند و نه در قیامت مرجع داوری هستند چگونه ممکن است شایسته عبودیت باشند؟

این نکته نیز قابل توجه است که داوری به حق از ناحیه خداوند معنی گسترده ای دارد که هم عالم تکوین را شامل می شود، و هم جهان تشریع را، همانگونه که تعبیر قضا در آیات قرآن نیز در هر دو مورد به کار رفته است ، در یکجا می خوانیم : و قضی ربک الا تعبدوا الا ایاه : پروردگارت حکم کرده که جز او را پرستش نکنید (اسراء - ۲۳) این قضاوت تشریعی او است .

و در جای دیگر می فرماید: اذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون : هنگامی که حکم درباره چیزی صادر کند

به آن می گوید: موجود باش ! بلافاصله موجود می شود! (آل عمران - ۴۷).

سرانجام به عنوان تاءکید بر آنچه در این آیات گذشت سخن را با این جمله پایان می دهد: خداوند شنوا و بینا است (ان الله هو السمیع البصیر).

بلکه بینائی و شنوائی به معنی واقعی کلمه ، یعنی حضور همه مسموعات و مبصرات و تمام شنیدنیها و دیدنیها نزد او منحصر به ذات پاک خدا است ، و این تاءکیدی است بر علم و آگاهی او بر همه چیز، و داوری او به حق چرا که تا کسی سمیع و بصیر مطلق نباشد داور حق نخواهد بود. عاقبت دردناک پیشینیان ستمگر را بنگرید!

از آنجا که روش قرآن در بسیاری از آیات این است که بعد از ذکر

کلیات در مورد مسائل حساس و اصولی آن را با مسائل جزئی و محسوس می آمیزد، و دست انسانها را گرفته و برای پیجوئی این مسائل به تماشای حوادث گذشته و حال می برد، آیات مورد بحث نیز بعد از گفتگوهای گذشته پیرامون مبدا و معاد و حسابرسی دقیق اعمال و عواقب شوم طغیان و گناه ، مردم را به مطالعه حالات پیشینیان و از جمله وضع فرعون و فرعونیان دعوت می کند.

نخست می فرماید: ((آیا آنها روی زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود)) ؟! (اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم).

این تاریخ مدون نیست که در اصالت و صحت آن تردید شود، این تاریخ زندهای است که با زبان بی زبانی فریاد می کشد، ویرانه های قصرهای تبهکاران ، شهرهای

بلاـ دیده سرکشان ، استخوانهای پوسیده خفتگان در دل خاک ، و کاخهای مدفون شده در زمین ، جمله های کوبنده ای هستند که تاریخ واقعی را بی کم و کاست شرح می دهند!

سپس می افزاید: ((آنها کسانی بودند که در قوت و قدرت و به وجود آوردن آثار مهمی در زمین از اینها نیرومندتر بودند)) (کانوا اشد منهم قوه و آثارا فی الارض).

آنچنان حکومت قوی و لشکریان عظیم و تمدن مادی درخشان داشتند که زندگی مشرکان مکه در برابر آنها بازیچه ای بیش نیست !

تعبیر به ((اشد منهم قوه)) هم قدرت سیاسی و نظامی آنها را بازگو می کند و هم قدرت اقتصادی و احیانا قدرت علمی را.

تعبیر به ((آثارا فی الارض)) ممکن است اشاره به پیشرفت عظیم کشاورزی آنها باشد همانگونه که در آیه ۹ سوره روم آمده : اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم کانوا اشد منهم قوه و اثاروا الارض

و عمروها اکثر مما عمروها: ((آیا در زمین سیر نکردند، تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از آنها بودند چه شد؟ آنها بسیار نیرومندتر بودند، و زمین را (برای زراعت) دگرگون ساختند و بیش از آنچه اینها آباد کردند عمران نمودند.

و ممکن است اشاره به ساختمانها و بناهای محکمی باشد که بعضی از اقوام پیشین در دل کوهها، و در میان دشتها بنا می کردند، چنانکه قرآن درباره قوم عاد می گوید: اتبنون بکل ریع آیه تعبثون و تتخذون مصانع لعلکم تخلدون : ((آیا شما بر هر مکان مرتفعی نشانه ای از روی هوی و هوس می سازید؟

و قصرها و قلعه های زیبا و محکم بنا می کنید؟ گوئی در جهان جاویدان خواهید ماند)) ؟! (شعراء - ۱۲۸ - ۱۲۹).

و در پایان آیه سرنوشت این اقوام سرکش را در یک جمله کوتاه چنین بازگو می کند: خداوند آنها را به گناهانشان گرفت ، و کسی نبود که از آنها در برابر خداوند دفاع کند و از عذاب الهی باز دارد: (فاخذهم الله بذنوبهم و ما کان لهم من الله من واق).

نه کثرت نفرات آنها مانع از عذاب الهی شد، و نه قدرت و شوکت و مال و ثروت بی حسابشان .

کرارا در آیات قرآن اخذ (گرفتن) به معنی مجازات کردن آمده است ، این به خاطر آنست که برای انجام یک مجازات سنگین نخست طرف را بازداشت می کنند و سپس کیفر می دهند.

در آیه بعد آنچه را به طور اجمال قبلا گفته است شرح می دهد و می فرماید: ((این مجازات دردناك الهی به خاطر این بود که فرستادگان آن پیوسته با دلائل روشن به سراغشان می آمدند و آنها همه را انکار می کردند)) (ذلك بانهم کانت تاتیهم رسلهم بالبینات فکفروا).

چنان نبود که آنها غافل و بی خبر باشند، و یا کفر و گناهشان ناشی از عدم اتمام حجت گردد، نه رسولان آنها پی درپی می آمدند (چنانکه از تعبیر کانت تاتیهم استفاده می شود) اما آنها هرگز در برابر اوامر الهی تسلیم نشدند، چراغهای هدایت را می شکستند، و به رسولان دلسوز خود پشت می کردند و گاه آنها را می کشتند.

((اینجا بود که خداوند آنها را گرفت و کیفر داد)) (فاخذهم الله).

((زیرا

او قوی و شدیدالعقاب است)) (انه قوی شدید العقاب).

در جای رحمت ((ارحم الراحمین)) است ، و در جای خشم و غضب ((اشد المعاقبین)) . گذارید موسی را بکشم !!

به دنبال اشاره ای که در آیات قبل پیرامون سرنوشت دردناك اقوام پیشین آمده بود در این آیات به شرح یکی از این ماجراها پرداخته ، و انگشت روی داستان موسی و فرعون و هامان و قارون می گذارد.

درست است که داستان موسی و فرعون در بسیاری از سوره های قرآن تکرار شده ، ولی بررسی آن نشان می دهد که هرگز جنبه تکراری ندارد، بلکه در هر مورد از زاویه خاصی به آنها نگاه شده است ، چنانچه در مورد بحث منظور بیش از همه پیش کشیدن ماجرای مؤ من آل فرعون است و بقیه بیان زمینهای است برای این ماجرای مهم .

نخست می فرماید: ما موسی را با آیات خود و سلطان مبین فرستادیم

(و لقدارسلنا موسی بآیاتنا و سلطان مبین).

((به سوی فرعون و هامان و قارون ، اما آنها گفتند: او ساحر بسیار دروغگوئی است !)) (الی فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذاب).

در اینکه میان آیات و سلطان مبین چه تفاوتی است ؟ تفسیرهای مختلفی از سوی مفسران بیان شده است :

بعضی آیات را اشاره به دلائل روشن ، و سلطان مبین را اشاره به معجزات می دانند.

در حالی که بعضی دیگر آیات را اشاره به آیات تورات و سلطان مبین را اشاره به معجزات شمرده اند.

بعضی نیز احتمال داده اند که آیات همه انواع معجزات موسی را شامل می شود، اما ((سلطان

مبین)) معجزات برجسته او همچون معجزه عصا و ید بیضا است که موجب سلطه آشکار او بر فرعون شد.

بعضـی دیگر آیات را به معنی معجزات و سـلطان مبین را به معنی سلطه قاهره و نفوذ الهی موسی دانسته اند که مانع از قتل او و خاموش ساختن دعوتش گردید.

هیچیک از این تفسـیرها مدرک روشـنی ندارد، آنچه از آیات دیگر قرآن استفاده می شود این است که سلطان مبین معمولا به معنی دلیل روشن و محکمی است که باعث سـلطه آشکار می گردد، چنانکه در آیه ۲۱ سوره نمل در داستان سلیمان و هدهد می خوانیم : سـلیمان می گوید: هدهد را نمی بینم ، او چرا غائب شده ؟ من او را کیفر سختی خواهم داد، یا او را ذبح می کنم و یا سلطان مبین (دلیل روشن) برای غیبت خود بیاورد.

و در آیـه ۱۵ سوره کهف می خوانیم ((لولا ـ یـاتون علیهم بسـلطان مبین)) چرا آنهـا برای معبودهـای خود دلیـل روشـنی نمی آورند؟!

((آیات)) نیز کرارا در قرآن به معنی معجزات آمده است .

بنابراین تعبیر به ((آیات)) اشاره به معجزات موسـی و سـلطان مبین به معنی منطق نیرومند و دلائل دندانشکنی است که موسی در برابر فرعونیان داشت .

به هر حـال موسـی هم مجهز به منطق عقـل بود، و هم کارهـای خـارق العـاده ای که نشـانه ارتباط او با عالم ماوراء طبیعت بود انجام می داد، ولی موضعگیری سرکشان فرعونی در مقابل او چیزی جز این نبود که او را متهم به سحر و کذب می کردند.

اتهام سحر در برابر آیات و معجزات بود، و تکذیب در برابر

استدلالات منطقی ، و این خود شاهد دیگری است برای تفسیری که در مورد این دو تعبیر

برگزیدیم .

آری همیشه سردمداران کفر برای خنثی کردن دلائل صدق مردان حق برچسبهای دروغین از این قبیل پیدا می کردند که امروز هم نمونه های فراوانی از آن با چشم خود می بینیم .

قابل توجه اینکه نام سه کس در این آیه آمده است که هر کدام مظهر و سمبل چیزی بودند:

((فرعون)) سمبل طغیان و سرکشی و حاکمیت ظلم و جور.

((هامان)) مظهر شیطنت و طرحهای شیطانی .

و ((قارون)) مظهر ثروتمند یاغی و استثمارگر که برای حفظ ثروت خویش از هیچ کاری ابا نداشت .

به این ترتیب موسی (علیه السلام) مامور بود به ظلم حاکمان بیدادگر، و شیطنت سیاستمداران خائن ، و تعدی ثروتمندان مستکبر پایان دهد و جامعه ای بر اساس عدالت و داد از نظر سیاسی و فرهنگی و اقتصادی بسازد، اما آنها که منافع نامشروعشان در خطر بود سخت به مقاومت برخاستند.

آیه بعد بخشی از طرحهای شیطانی آنها را بازگو کرده ، می گوید: هنگامی که حق از نزد ما به سراغ آنها آمد بجای اینکه آن را مغتنم بشمرند به مقابله برخاستند، و گفتند: پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند به قتل برسانید، و زنانشان را (برای اسارت و خدمت) زنده بگذارید! (فلما جائهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذین آمنوا معه و استحیوا نسائهم).

این تعبیر نشان می دهد که مساءله قتل فرزندان پسر و زنده نگه داشتن دختران تنها در دوران قبل از تولد موسی (علیه السلام) نبوده ، بلکه بعد

از قیام و نبوت او نیز

این کار تکرار شد، آیه ۱۲۹ سوره اعراف نیز شاهد این مدعا است که بنی اسرائیل به موسی (علیه السلام) گفتند: اوذینا من قبل ان تاتینا و من بعد ما جئتنا: پیش از آنکه بیائی و بعد از آنکه آمدی در هر دو زمان ما را آزار کرده و می کنند.

این سخن را بنی اسرائیل بعد از مساله توطئه قتل فرزندان مؤ منان از سوی فرعونیان بیان کردند.

به هر حال این یک نقشه شوم و مستمر حکومتهای شیطانی است که نیروهای فعال را به نابودی می کشانند و نیروهای غیرفعال را برای بهره کشی زنده نگه می دارند، و چه جای تعجب که این نقشه هم قبل از تولد موسی در میان بنی اسرائیل که به صورت بردگانی در دست فرعونیان بودند عملی شده باشد و چه بعد از قیام موسی (علیه السلام) این یک حرکت ضد انقلابی بود تا نیروهای بنی اسرائیل را شدیدا سرکوب کند و هرگز نتوانند قد علم نمایند.

اما قرآن در پایان آیه می افزاید نقشه های کافران جز در ضلالت و گمراهی نیست - تیرهائی است که در تاریکی جهل و ضلال پرتاب می کنند و به سنگ می خورد (و ما کید الکافرین الا فی ضلال).

و از آنجائی که هرگز باور ندارند فاجعه ها دامنگیرشان می شود، این مشیت الهی است که نیروهای حق سرانجام بر نیروی باطل غلبه کنند.

درگیری و نزاع میان موسی (علیه السلام) و پیروانش از یکسو، و فرعون و طرفدارانش از سوی دیگر بالا گرفت ، و حوادث بسیاری در این میان واقع شد که قرآن

در این مقطع از بحث از ذکر آنها صرفنظر می کند، و برای رسیدن به هدف خاصی که بعدا خواهیم دانست به سراغ این نکته می رود که وقتی کار بجای باریکی کشید فرعون برای جلوگیری از پیشرفت حرکت انقلابی موسی (علیه السلام) تصمیم بر قتل او گرفت ، ولی گویا مشاوران و ملاء او مخالفت می کردند.

قرآن می گوید: فرعون گفت : بگذارید من موسی را به قتل برسانم و او پروردگارش را بخواند تا نجاتش دهد! (و قال فرعون ذرونی اقتل موسی و لیدع ربه).

از این تعبیر استفاده می شود که اکثریت مشاوران که مانع قتل موسی بودند یا لااقل بعضی از آنان به این امر استدلال می کردند که با توجه به کارهای خارق العاده موسی ممکن است نفرینی کند و خدایش عذاب بر ما نازل کند، اما فرعون مغرور می گوید: من او را می کشم هر آنچه باداباد!

البته معلوم نیست انگیزه واقعی اطرافیان و مشاوران در این ممانعت چه بود؟ در اینجا احتمالات زیادی وجود دارد که ممکن است همه آنها با هم صحیح باشد.

نخست ترس از عذاب احتمالی پروردگار.

دوم ترس از اینکه موسی بعد از کشته شدن به عنوان یک شهید و قهرمان در هاله ی از قدس فرو رود و آئین او مؤ منان و هواخواهان بسیاری پیدا کند، مخصوصا اگر این ماجرا بعد از داستان مبارزه موسی با ساحران و غلبه عجیب و خارق العاده او بر آنان رخ داده باشد، و ظاهرا چنین است زیرا موسی در نخستین برخورد با فرعون دو معجزه بزرگ خود (معجزه عصا و ید بیضاء) را نشان داده بود،

و همین امر سبب شد که فرعون او را ساحر بخواند، و دعوت برای مبارزه با جمع ساحران بنماید، و امیدوار بود از این طریق بتواند بر موسی غلبه کند لذا در انتظار روز موعود به سر می برد.

با این حال دلیلی ندارد که فرعون در این فاصله زمانی تصمیم قتل موسی را گرفته باشد، یا از تبدیل دین و آئین مردم مصر در وحشت فرو رود. <۳۶>

خلاصه اینکه آنها معتقد بودند موسی شخصا یک ((حادثه)) است ، اما اگر در آن شرایط کشته شود تبدیل به یک ((جریان)) خواهد شد، جریانی بزرگ و پر شور که کنترل آن بسیار مشکل خواهد بود.

بعضی دیگر از اطرافیان فرعون که دل خوشی از او نداشتند مایل بودند موسی زنده بماند و فکر فرعون را به خود مشغول دارد، تا آنها آسوده خاطر زندگی کنند و دور از چشم فرعون به سوء استفاده مشغول باشند، چرا که این یک برنامه همیشگی است که اطرافیان شاهان مایلند همیشه فکر آنها مشغول کاری باشد و آنها آسوده خاطر به تاءمین منافع نامشروع خود بپردازند، لذا گاهی دشمنان خارجی را تحریک می کردند تا از شر فراغت شاه در امان بمانند!

سپس فرعون برای توجیه تصمیم قتل موسی دو دلیل برای اطرافیانش ذکر می کند: یکی جنبه به اصطلاح دینی و معنوی دارد، و دیگر جنبه دنیوی و مادی می گوید: ((من از این می ترسم که آئین شما را عوض کند! و دین نیاکانتان را بر هم زند)) ! (انی اخاف ان یبدل دینکم).

((یا اینکه فسادی بر روی زمین آشکار سازد))

(او ان یظهر فی الارض الفساد)

اگر سکوت کنم آئین موسی به سرعت در اعماق قلوب مردم مصر نفوذ می کند، و آئین مقدس بت پرستی که حافظ قومیت و منافع شما است جای خود را به یک آئین توحیدی بر ضد شما می دهد!

و اگر امروز سکوت کنم و بعد از مدتی اقدام به مبارزه با موسی نمایم

هواخواهان بسیاری پیدا می کند و درگیری شدیدی به وجود می آید که مایه خونریزی و فساد و نا آرامی در سطح کشور خواهد بود، بنابراین مصلحت این است که هر چه زودتر او را به قتل برسانم .

البته ((دین)) از دریچه فکر فرعون چیزی جز پرستش او و یا بتهای دیگر نبود، آئینی در مسیر تخدیر و تحمیق مردم ، و وسیله ای برای مقدس شمردن سلطه جابرانه آن مرد خونخوار!

و ((فساد)) نیز از نظر او به وجود آمدن یک انقلاب ضد استکباری برای آزاد ساختن توده های اسیر و دربند و محو آثار بت پرستی و احیای توحید بود.

و همیشه جباران و مفسدان برای توجیه جنایات خود و مبارزه با مردان خدا به این دو بهانه دروغین دست زده اند که هم امروز نیز نمونه هایش را در گوشه و کنار دنیا با چشم خود می بینیم .

اکنون ببینیم موسی (علیه السلام) که ظاهرا در آن مجلس حضور داشت چه عکس العملی نشان داد؟ قرآن در آیه بعد می گوید:

((موسی گفت : من به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد!)) (و قال موسی انی عذت بربی و ربکم من

کل متکبر لا یومن بیوم الحساب).

موسی این سخن را با قاطعیت و اطمینانی که مولود از ایمان نیرومند و اتکای او بر ذات پاک پروردگار بود بیان کرد و نشان داد که از چنین تهدیدی ترسی به خود راه نداده است .

این گفتار موسی (علیه السلام) به خوبی نشان می دهد افرادی که دارای این دو ویژگی باشند آدمهای خطرناکی محسوب می شوند: ((تکبر)) و ((عدم ایمان به روز قیامت)) و باید از چنین افرادی به خدا پناه برد!

تکبر سبب می شود که انسان جز خود و افکار خودش را نبیند، آیات و معجزات خدا را سحر بخواند، مصلحان را مفسد، و اندرز دوستان و اطرافیان را محافظه کاری و ضعف نفس بشمرد!

و ((عدم ایمان به روز حساب)) سبب می شود که هیچ حسابی در برنامه و کار او نباشد، و حتی در برابر قدرت نامحدود پروردگار، با قدرت بسیار ناچیزش به مبارزه برخیزد، و به جنگ پیامبران او برود، چرا که حسابی در کار نیست . اکنون ببینیم سرانجام این تهدید فرعون به کجا منتهی شد؟ آیات بعد پرده از روی این مساءله بر می دارد و چگونگی نجات موسی را از چنگال آن مرد مغرور متکبر روشن می سازد. آیا کسی را به خاطر دعوت به سوی خدا می کشند؟!

از اینجا فراز دیگری از تاریخ موسی (علیه السلام) و فرعون شروع می شود که در قرآن مجید تنها در این سوره مطرح شده است و آن داستان مؤ من آل فرعون است ، که از نزدیکان فرعون بود دعوت موسی (علیه السلام) را به

توحیـد پذیرفت ولی ایمان خود را آشـکار نمی کرد، زیرا خود را موظف به حمایت حساب شده از موسـی (علیه السـلام) می دید، هنگامی که مشاهده کرد با خشم شدید فرعون جان موسـی (علیه السـلام) به خطر افتاده مردانه قدم پیش نهاد و با بیانات مؤ ثر خود توطئه قتل او را بر هم زد.

در نخستین آیه می فرمایـد: مرد مؤ منی از آل فرعون که ایمان خود را کتمان می کرد گفت : آیا می خواهیـد کسـی را به قتل برسانید بخاطر این که می گوید پروردگار من ((الله)) است ؟! (و قال رجل مؤ من من آل فرعون یکتم ایمانه اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله).

در حالی که معجزات و دلائل روشنی از سوی پروردگارتان با خود آورده است (و قد جائکم بالبینات من ربکم).

آیا شـما می توانید معجزات او را مانند معجزه عصا و ید بیضا انکار کنید؟ آیا همه با چشم خود غلبه او را بر ساحران ندیدید تا آنجا که ساحران در برابر او تسـلیم شدنـد، و به تهدیـدهای ما گوش ندادنـد، و جان خود را بر سـر ایمانشان به خـدای موسـی (علیه السلام) نهادند؟ آیا به راستی چنین کسی را می توان ساحر خواند؟!

خوب فکر کنید، دست به کار عجولانه و شتابزده ای نزنید، و در عاقبت کار

خود درست بیندیشید و گرنه پشیمان خواهید شد.

از همه اینها گذشـته از دو حال خارج نیست : ((اگر او دروغگو باشد دروغش دامن خود او را خواهد گرفت ، و اگر راسـتگو باشد لااقل بعضی از عذابهائی را که وعده می دهد دامن شما

را خواهد گرفت)) (و ان یک کاذبا فعلیه کذبه و ان یک صادقا یصبکم الذی یعدکم).

خلاـصه اگر او دروغگـو اسـت دروغ فروغی نـدارد، سـرانجام مشت او بـاز می شـود و رسـوا می گردد، و به کیفر دروغ خـود گرفتار خواهد شد، اما این احتمال نیز وجود دارد که راسـتگو باشد و از سوی الله ماءموریت دارد، بنابراین وعده های عذاب او خواه ناخواه به وقوع می پیوندد، با این حال کشتن او از عقل و درایت دور است .

سپس افزود: ((خداوند کسـی را که اسرافکار و بسیار دروغگو است هدایت نمی کند)) (ان الله لا یهدی من هو مسرف کذاب).

اگر موسـی راه تجاوز و اسـراف و دروغ را پیش گرفته باشد مسـلما مشـمول هدایت الهی نخواهد شد، و اگر شـما چنین باشید شما نیز از هدایتش محروم خواهید گشت .

این عبارت اخیر گرچه دو پهلو است ، اما پیدا است که نظر مؤ من آل فرعون بیان حال فرعونیان بوده ، ولی به هر حال تکیه او بر ربوبیت ((الله)) در این عبـارت و عبـارت بعـد بیـانگر این واقعیت است که فرعون یا لااقل گروهی از فرعونیان بطور اجمال اعتقادی به ((الله)) داشته اند، و گرنه این تعبیرات نشانه ایمان او به خدای موسی و همکاری با بنی اسرائیل محسوب می شد و با اصول تقیه تاکتیکی که او در پیش گرفته بود سازگار نبود.

در اینجا دو سؤ ال از سوی بعضی از مفسران مطرح شده است : نخست اینکه اگر موسی (علیه السلام) دروغگو باشد دروغش تنها به زیان خود او

تمام نمی شود

بلکه دامـان جـامعه را نیز می گیرد زیرا بـاعث انحراف آنهـا است . دیگر این که اگر راسـتگو باشـد تمـام تهدیـدهای او تحقق خواهد یافت نه پاره ای از آنها.

در پاسـخ سؤ ال نخست می توان گفت که منظور فقـط مجازات دروغ است که تنها دامن دروغگو را می گیرد، و عـذاب الهی برای دفع شـر او کافی است ، چگونه ممکن است کسـی بر خـدا دروغ ببندد و خدا او را به حال خود واگذارد تا مایه گمراهی مردم شود؟!

و در پاسـخ سؤ ال دوم می توان گفت : منظور این است که او شـما را تهدیـد به عـذابهای دنیـا و آخرت می کنـد بنابراین اگر راسـتگو باشد قسـمتی از آن که مربوط به دنیا است هم اکنون دامن شـما را خواهد گرفت ، یا این که منظور بیان حداقل است که اگر همه سخنان او را باور نکنید لااقل ممکن است بخشی از آن صدق باشد.

به هر حال مؤ من آل فرعون ضمن این سخنان از چند طریق برای نفوذ در فرعون و اطرافیان او وارد شد:

نخست این که عمل موسی (علیه السلام) درخور چنین عکس العمل شدیدی نیست .

دیگر این که فراموش نکنید او با خود دلائلی دارد که ظاهر آن موجه به نظر می رسد، و مبارزه با چنین مردی خطرناک است .

سوم اینکه نیـازی به اقـدام شـما نیست ، چرا که اگر دروغگو باشـد خـدا کـار او را می سـازد، اما این احتمال را هم بدهیـد که راست بگوید و خدا کار ما را بسازد!

مؤ من آل فرعون به این مقدار هم قناعت نکرد و باز ادامه داد، با

دوستانه و خیرخواهانه آنها را مخاطب ساخته ، چنین گفت : ((ای قوم من ! امروز حکومت در این سرزمین پهناور مصر به دست شما است ، و از هر نظر غالب و پیروزید، این نعمتهای فراوان را کفران نکنید، اگر عذاب الهی به سراغ ما آید چه کسی ما را یاری خواهد کرد)) ؟! (یا قوم لکم الملک الیوم ظاهرین فی الارض فمن ینصرنا من باس الله ان جائنا).

این احتمال نیز وجود دارد که منظور وی این بوده : شما امروز همه گونه قدرت در دست دارید و هر تصمیمی بخواهید درباره موسی (علیه السلام) می گیرید، ولی مغرور این قدرت نشوید، و پیامدهای احتمالی آن را فراموش نکنید.

این سخنان ظاهرا در ((اطرافیان فرعون)) بی اثر نبود، آنها را ملایم ساخت ، و از خشمشان فرو کاست .

ولی فرعون در اینجا سکوت را برای خود جایز ندید کلام او را قطع کرده چنین گفت : ((مطلب همان است که گفتم)) من جز آنچه را که معتقدم به شما دستور نمی دهم به آن معتقدم که موسی حتما باید کشته شود و راهی غیر از این نیست ! (قال فرعون ما اریکم الا ما اری). ((و بدانید من شما را جز به طریق حق و پیروزی دعوت نمی کنم !)) (و ما اهدیکم الا سبیل الرشاد) و چنین است حال همه جباران و طاغوتها در طول تاریخ ، و در گذشته و امروز که همیشه رای صواب را رای خود می پندارند و به احدی اجازه اظهار نظر در برابر رای خود نمی دهند، آنها به

پندارشان عقل کل هستند، و دیگران مطلقا عقل و دانشی ندارند! و این نهایت جهل و حماقت است .

۱ - مؤ من آل فرعون که بود؟

از آیات قرآن همین قدر استفاده می شود که او مردی بود از فرعونیان که به موسی ایمان آورده بود اما ایمان خود را مکتوم می داشت ، در دل به موسی عشق می ورزید و خود را موظف به دفاع از او می دید.

او مردی بود هوشیار و دقیق و وقت شناس و از نظر منطق بسیار نیرومند و قوی که در لحظات حساس به یاری موسی شتافت ، و چنانکه در دنباله این آیات خواهد آمد او را از یک توطئه خطرناک قتل رهائی بخشید.

اما در روایات اسلامی و سخنان مفسران توصیفات بیشتری درباره او آمده است .

از جمله اینکه بعضی گفته اند: او پسر عمو یا پسر خاله فرعون بود، و تعبیر به آل فرعون را نیز شاهد بر این معنی دانسته اند زیرا تعبیر به آل معمولا ـ در مورد خویشاوندان به کار می رود هر چند در مورد دوستان و اطرافیان نیز گفته می شود. بعضی دیگر او را یکی از پیامبران خدا بنام ((حزبیل)) یا ((حزقیل)) می دانند. <۳۷>

بعضی روایت کرده اند که او خازن (سرپرست خزائن و گنجینه های) فرعون بوده است . <۳۸>

از ابن عباس نقل شده که در میان فرعونیان تنها سه کس به موسی ایمان .

آوردند: مؤ من آل فرعون ، و همسر فرعون و آن مردی که قبل از نبوت موسی به او خبر داد که فرعونیان تصمیم دارند تو را به خاطر

قتل یکی از اتباعشان به قتل برسانند و هر چه زودتر از مصر بیرون رو (قصص - ۲۰).

ولی قرائتی در دست است که نشان می دهد بعد از ماجرای موسی با ساحران گروه قابل ملاحظه ای به موسی ایمان آوردند و ظاهر این است که ماجرای مؤ من آل فرعون بعد از جریان ساحران بود.

بعضی نیز احتمال داده اند که او از بنی اسرائیل بوده که در میان فرعونیان می زیسته و مورد اعتمادشان بوده است ، ولی این احتمال بسیار ضعیف به نظر می رسد چرا که با تعبیر ((آل فرعون)) ، و همچنین ((یا قوم)) (ای قوم من) سازگار نیست ، ولی به هر حال نقش مؤ ثر او در تاریخ موسی و بنی اسرائیل کاملا روشن است ، هر چند تمام خصوصیات زندگی او امروز برای ما روشن نیست .

۲ - تقیه یک وسیله مؤ ثر مبارزه

((تقیه)) یا ((کتمان عقیده باطنی)) بر خلاف آنچه بعضی می پندارند به معنی ضعف و ترس و محافظه کاری نیست ، بلکه غالبا به عنوان یک وسیله مؤ ثر برای مبارزه با زورمندان و جباران و ظالمان مورد استفاده قرار می گیرد، کشف اسرار دشمن جز از طریق افرادی که از روش تقیه استفاده می کنند ممکن نیست . ضربات غافلگیرانه بر پیکره دشمن جز از طریق تقیه و کتمان نقشه ها و طرحهای مبارزه صورت نمی گیرد.

و مؤ من آل فرعون نیز تقیه اش برای خدمت به آئین موسی (علیه السلام) و دفاع از حیات او در لحظات سخت و بحرانی بود، چه چیز از

این بهتر که انسان فرد مؤ منی در دستگاه دشمن داشته باشد که تا اعماق تشکیلات او نفوذ کند، و از همه چیز با خبر گردد و به موقع دوستان را در جریان بگذارد، و حتی در موقع لزوم

در فکر جباران نفوذ کند و نقشه های آنها را دگرگون سازد؟!

آیا اگر مؤ من آل فرعون از روش تقیه استفاده نمی کرد هرگز توانائی انجام این خدمات را داشت ؟

لذا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) آمده است : التقیه دینی و دین آبائی ، و لا دین لمن لا تقیه له ، و التقیه ترس الله فی الارض ، لان مؤ من آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل : ((تقیه دین من و دین پدران من است ، کسی که تقیه ندارد دین ندارد، تقیه سپر خداوند در روی زمین است ، چرا که اگر مؤ من آل فرعون ایمان خود را اظهار داشته بود کشته می شد)) . <۳۹>

مخصوصا در زمانی که جمعیت مؤ منان در منطقهای در اقلیت باشند و در چنگال اکثریتی بی منطق و بیرحم گرفتار شوند هیچ عقلی اجازه نمی دهد که با اظهار ایمان جز در مورد ضرورت نیروهای فعال خود را به هدر دهند، بلکه باید در این مقطع خاص با کتمان عقیده نیروها را متشکل و متمرکز و برای قیام نهائی آماده سازند.

شخص پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در آغاز قیامش در مدت چند سال دعوت پنهانی داشت و از همین روش استفاده می کرد، و بعد از مدتی که یارانش فزونی گرفتند و هسته بندی اصلی محکم

شد اسلام را رسما اعلام نمود.

در میـان پیامبران دیگر ابراهیم (علیه السـلام) با تمام شـجاعت و قهرمانی که داشت به هنگام تصـمیم بر شکسـتن بتها از روش تقیه استفاده کرد و برنامه خود را از بت پرستان کتمان نمود، و گرنه هرگز موفق نمی شد.

ابو طـالب عموی پیـامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) شایـد تا آخر عمر روش تقیه را از دست نـداد، تنها در مقطعهای خاصـی ایمان خود را آشکار ساخت ، ولی در مواقع دیگر صریحا چیزی نمی گفت تا بتواند نقش مؤ ثر خود را در حفظ جان پیامبران (علیهمالسلام).

در مقابل بت پرسـتان لجوج و بیرحم و کینه توز ایفا کنـد. به هر حال آنچه بعضـی از جاهلان و ناآگاهان پنداشـته اند که تقیه مخصوص مذهب شیعه است ، یا تقیه نشانه ضـعف و زبونی است ، کاملا بی اساس و دور از منطق است ، تقیه در تمام مکتبها بدون استثنا وجود دارد. برای توضیح بیشتر به جلد دوم همین

تفسیر صفحه ۳۷۳ (ذیل آیه ۲۸ آل عمران) و جلد یازدهم صفحه ۴۲۳ (ذیل آیه ۱۰۶ سوره نحل) مراجعه فرمائید.

۳ - صدیقون کیانند؟

در بعضـی از روایات از پیغمبر گرامی اسلام نقل شده : الصدیقون ثلاثه ((حبیب النجار)) مؤ من آل یس الذی یقول ((فاتبعوا المرسـلین اتبعوا من لا یسالکم اجرا)) و ((حزقیل)) مؤ من آل فرعون و ((علی بن ابی طالب)) (علیه السـلام) و هو افضـلهم : ((نخستین تصدیق کنندگان (پیامبران بزرگ سه کس بودند: حبیب نجار، مؤ من آل یس همان کسی که به

مردم انطاکیه) می گفت از فرستادگان خدا پیروی کنید، از کسانی پیروی کنید که پاداشی از شما نمی خواهند و خود هدایت یافته اند، و حزقیل مؤ من آل فرعون ، و علی بن ابی طالب (علیه السلام) و او از همه برتر است)) .

این حدیث هم در منابع شیعه و هم در منابع اهل سنت به چشم می خورد. <۴۰> و به راستی این هر سه در بحرانیترین لحظات به پیامبران الهی ایمان آوردند و پیشگام و پیشقدم بودند و شایسته نام صدیقند، آنها در راس کسانی قرار دارند که پیامبران الهی را تصدیق کردند، مخصوصا علی (علیه السلام) که از آغاز عمر تا پایان همواره یار و یاور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود، و در حیات پیامبر و حتی بعد از رحلت او فداکاری و ایثارگری را به آخرین حد ابراز داشت . من به شما اخطار می کنم !

مردم مصر به حکم اینکه در آن زمان نیز نسبتا متمدن و با سواد بودند گفتگوهای مورخان را درباره اقوام پیشین ، اقوامی همچون قوم نوح و عاد و ثمود که سرزمین آنها غالبا فاصله زیادی از آنها نداشت شنیده بودند، و از سرنوشت دردناک آنها کم و بیش خبر داشتند.

لذا مؤ من آل فرعون بعد از آنکه با نقشه قتل موسی به مخالفت پرداخت و با مقاومت سرسختانه فرعون روبرو شد که دستور قتل را مجددا تایید کرد دست از تلاش و کوشش خود بر نداشت ، و نمی بایست بردارد، لذا به این فکر افتاد که این بار دست این قوم سرکش

را گرفته و به اعماق تاریخ پیشینیان ببرد، و آنها را از تکرار چنان مصائبی در مورد خودشان بیم دهد، شاید بیدار شوند و در تصمیم خود تجدید نظر کنند، سخن خود را از اینجا شروع کرد و گفت : ای قوم من ! من بر شما از روزی همانند روز مجازات اقوام پیشین می ترسم (و قال الذی آمن یا قوم انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب).

سپس به شرح این سخن پرداخت و گفت من از عادت شومی همانند عادت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که بعد از آنها بودند بیمناکم (مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذین من بعدهم). <۴۱>

این اقوام عادتشان شرک و کفر و طغیان بود، و دیدیم به چه سرنوشتی گرفتار شدند؟ گروهی با طوفان کوبنده نابود گشتند، گروهی با تند باد وحشتناک ، جمعی با صاعقه های آسمانی ، و عده ای با زمین لرزه های ویرانگر!

آیا احتمال نمی دهید که شما هم با این اصراری که بر کفر و طغیان دارید گرفتار یکی از این بلاهای عظیم الهی شوید؟! پس به من اجازه دهید که بگویم من از چنین آینده شومی در مورد شما خائفم !

آیا دلیلی دارید که شما تافته جدا بافته اید؟ و اینگونه عذابهای الهی دامانتان را نخواهد گرفت ؟ مگر آنها چه کرده بودند که آنچنان گرفتار شدند؟ جز اینکه در برابر دعوت پیامبران الهی ایستادند و گاهی پیامبران را کشتند، و یا تکذیب کردند؟

ولی بدانید هر چه بر سر شما آید از ناحیه خود شما است چرا که خداوند ظلم و ستمی بر بندگانش

نمی خواهد (و ما الله یرید ظلما للعباد).

آنها را به فضل و کرمش آفریده ، و نعمتهای بی شمار به آنها بخشیده ، و پیامبرانش را برای هدایت آنها فرستاده است ، مخالفت و طغیان بندگان است که موجب آن عذابهای دردناک می شود.

سپس افزود: ای قوم ! من بر شما از روزی می ترسم که مردم یکدیگر را صدا می زنند از هم یاری می طلبند و صدایشان به جائی نمی رسد! (و یا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد).

((التناد)) (در اصل ((التنادی)) بوده که یای آن حذف شده و کسره دال که دلیل بر آن است بر جای مانده) از ماده ((ندا)) به معنی صدا زدن است .

مشهور و معروف در میان مفسران این است که ((یوم التناد)) از اسامی قیامت است ، و هر یک برای نامگذاری قیامت به این نام توجهی ذکر کرده ، که با هم

شباهت زیادی دارند. یکی می گوید: به خاطر صدا زدن دوزخیان نسبت به بهشتیان است چنانکه قرآن می گوید و نادی اصحاب النار اصحاب الجنه ان افیضوا علینا من الماء او مما رزقکم الله : ((دوزخیان ، بهشتیان را صدا می زنند که مقداری از آب و روزیهائی که خدا به شما داده است به ما ببخشید، آنها نیز در پاسخ می گویند: ان الله حرمهما علی الکافرین : ((خداوند اینها را بر کافران تحریم کرده است)) (اعراف - ۵۰) <۴۲>

و یا به خاطر اینکه مردم یکدیگر را صدا می زنند و به هم پناه می برند و از هم کمک می خواهند.

و یا اینکه

فرشتگان آنها را برای حساب صدا می زنند و آنها نیز از فرشتگان استمداد می کنند. و یا اینکه منادیان محشر ندا می دهند الا لعنه الله علی الظالمین : لعنت خدا بر ظالمان است (هود - ۱۸).

یا اینکه مؤ من هنگامی که نامه اعمال خود را می بیند از روی شوق فریاد می زند: هاؤ م اقرؤ ا کتابیه : این نامه اعمال من است ، بیایید ای مردم و آن را بخوانید! (حاقه - ۱۹).

و کافر در همین هنگام از وحشت فریاد می کشد: یا لیتنی لم اوت کتابیه : ((ای کاش نامه اعمال ما به دست ما داده نمی شد)) ! (حاقه - ۲۵).

ولی می توان برای این آیه معنی وسیعتری را در نظر گرفت که ((یوم التناد)) این دنیا را نیز شامل شود، چرا که ((یوم التناد)) مفهومش تنها روز ندا دادن یکدیگر است ، و این تعبیر نشانه نهایت عجز و بیچارگی است در زمانی که کارد.

به استخوان می رسد، و افرادی که دستشان از همه جا بریده یکدیگر را صدا می کنند و فریادشان بجائی نمی رسد.

در این جهان نیز ((یوم التناد)) فراوان است ، روزهائی که عذاب الهی نازل می شود، روزهائی که جامعه ها بر اثر گناهان و خطاهایشان به بن بست کشیده می شوند، روزهائی که بحرانها و حوادث سخت همه را تحت فشار قرار می دهد، فرار می کنند و پناهگاهی می جویند اما پناهگاهی وجود ندارد، و همه فریاد می کشند!

آیه بعد در تفسیر یوم التناد می گوید: ((روزی که روی می گردانید و فرار می کنید، اما

هیچ پناهگاه و نگهدارنده ای در برابر عذاب الهی برای شما نیست)) (یوم تولون مدبرین ما لکم من الله من عاصم).

آری کسی را که خدا (بر اثر اعمالش) گمراه ساخته هدایت کننده ای برای او نیست (و من یضلل الله فما له من هاد).

آنها در این دنیا از طریق هدایت گمراه می شوند و در حجابی از جهل و ضلالت فرو می روند، و در آخرت از طریق بهشت و نعمتهای الهی گمراه خواهند شد. تعبیر فوق ممکن است تلویحا اشاره ای به گفتار فرعون باشد که می گفت : ما اهدیکم الا سبیل الرشاد: ((من شما را جز به راه هدایت و راستی دعوت نمی کنم)) (همین سوره سه آیه قبل). متکبران جبار از درک صحیح محرومند

در این آیات همچنان سخنان مؤ من آل فرعون ادامه می یابد: در یک بررسی اجمالی در آیات گذشته و آینده و آیات مورد بحث چنین به نظر می رسد که ((مؤ من آل فرعون)) برای نفوذ در قلب تیره فرعون و فرعونیان و زدودن زنگار کبر و کفر از آنها سخنان خود را در پنج شکل و مقطع مطرح کرد:

((مقطع اول)) سخنان دو جانبه و احتیاط آمیز و دعوت آن قوم کافر طغیانگر به پرهیز از ضرر محتمل بود دائر بر اینکه اگر موسی دروغ بگوید دامن خودش را می گیرد، و اگر راست بگوید دامان ما را می گیرد، بترسید و احتیاط را از دست ندهید.

در ((مقطع دوم)) آنها را به سیر و مطالعه در احوال اقوام پیشین دعوت می کند، و از اینکه

آنها نیز گرفتار چنان سرنوشت شومی شوند آنها را بر حذر می دارند.

در ((مقطع سوم)) که در آیات مورد بحث مطرح شده قسمتی از تاریخ خودشان را متذکر می شود، تاریخی که چندان فاصله از آنها نـدارد و روابط و پیونـدهای آن به هم نخورده است ، و آن مساءله نبوت ((یوسف)) است که از اجـداد موسـی بود، و طرز برخورد آنها با دعوت او را مطرح می کند.

در آیه اول می گویـد: ((پیش از این ، یوسف با دلائل روشن برای هـدایت شـما آمد)) (و لقد جائکم یوسف من قبل بالبینات). <۴۳>

((اما شما همچنان در دعوت او شک و تردید داشتید)) (فما زلتم فی شک مما جائکم به).

نه از این جهت که دعوت او پیچیـدگی داشت ، و نشـانه ها و دلائل او کافی نبود، بلکه به خاطر ادامه خودکامگیها، سرسـختی نشان دادید، و پیوسته اظهار شک و تردید نمودید.

سپس برای اینکه خود را از هر گونه تعهـد و مسئولیت خلاص کنیـد و به خودکامگی و هوسرانی خویش ادامه دهید هنگامی که یوسف از دنیا رفت گفتید هرگز خداوند بعد از او رسولی مبعوث نخواهد کرد)) (حتی اذا هلک قلتم لن یبعث الله من بعده رسولا).

و به خاطر این روش نادرسـتتان مشـمول هدایت الهی نشدید، آری ((اینگونه خداوند هر اسـرافکار تردید کننده وسوسه گر را گمراه می کند)) کذلک یضل الله من هو مسرف مرتاب).

شما از یکسو راه اسراف و تجاوز از حدود الهی را پیش گرفتید، و از سوی دیگر در همه چیز شک و تردید و وسوسه نمودید، و این دو

کـار سـبب شـد کـه خداونـد دامنه لطفش را از شـما بر گیرد، و شـما را در وادی ضـلالت رهـا سـازد، و جز این سـرنوشتی در انتظارتان نبود.

اکنون هم اگر در برابر دعوت موسـی همان روش را پیش گیریـد و به بحث و تحقیق نپردازید، ممکن است او پیامبری باشد از سوی خدا اما نور هدایتش هرگز بر قلوب مستور و محجوب شما نتابد.

آیه بعد به معرفی ((مسـرفان مرتاب)) پرداخته می گوید: ((آنها کسانی هستند که در آیات الهی بدون اینکه دلیلی برای آنها آمده باشد به مجادله برمی خیزند (الذین یجادلون فی آیات الله بغیر سلطان اتاهم). <۴۴>

بی آنکه هیچ دلیل روشـنی از عقل و نقل برای سـخنان خود داشته باشند، در برابر آیات بینات الهی موضعگیری می کنند، و با احتمالات نیش غولی و وسوسه های بی اساس و بهانه جوییها به مخالفت خود ادامه می دهند.

سپس برای نشـان دادن زشتی این عمـل می افزایـد: ((اینگونه جـدال بی اسـاس در مقابل حق خشم عظیمی نزد خداونـد و نزد کسانی که ایمان آورده اند برمی انگیزد)) (کبر مقتا عند الله و عند الذین آمنوا). <۴۵>

چرا که ((جـدال به باطل)) و موضـعگیری بی دلیل و بی منطق در برابر آیات الهی هم مایه گمراهی مجادله کننـدگان ، و هم اسباب ضلالت دیگران است ، نور حق را در محیط خاموش می کند و پایه های حاکمیت باطل را محکم می سازد. و در پایان آیه به دلیل عدم تسلیم آنها در مقابل حق اشاره کرده می فرماید اینگونه خداوند بر قلب هر متکبر جباری مهر می

نهد! (کذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار). <۴۶>

لجاجتها و عناد در برابر حق پرده ای ظلمانی بر فکر انسان می اندازد و حس تشخیص را از او می گیرد، کار به جائی می رسد که قلب او همچون یک ظرف در بسته مهر شده می گردد که نه محتوای فاسد آن بیرون می آید و نه محتوای صحیح و جان پروری وارد آن می شود.

آری کسانی که به خاطر داشتن این دو صفت زشت ((تکبر و جباریت)) تصمیم گرفته اند در مقابل حق بایستند و هیچ واقعیتی را پذیرا نشوند خداوند روح حق طلبی را از آنها می گیرد، آنچنان که حق در ذائقه آنها تلخ ، و باطل شیرین می آید.

مؤ من آل فرعون با این بیانات کار خود را کرد، و چنانکه از آیات بعد نیز استفاده می شود تصمیم فرعون را دائر بر قتل موسی (علیه السلام) متزلزل ساخت ، و یا حداقل آن را به تاءخیر انداخت ، همان تاءخیری که سرانجام خطر را از موسی برطرف ساخت و این رسالت بزرگی بود که این مرد هوشیار و شجاع در این مرحله حساس انجام داد، و چنانکه بعدا خواهیم دید احتمالا جان خود را بر سر این کار نهاد. می خواهم به آسمان روم تا از خدای موسی خبر گیرم !!

گرچه سخنان ((مؤ من آل فرعون)) این اثر را گذاشت که فرعون را از تصمیم قتل موسی باز داشت ، ولی نتوانست فرعون را از مرکب غرور پائین آورد و از شیطنت باز دارد، و در مقابل حق به تسلیم وادار کند، چرا

که فرعون شایستگی و لیاقت آن را نداشت ، لذا در ادامه اعمال شیطنت آمیز خود به کار تازه ای دست

زد و آن مساءله ساختن برج بلند برای صعود به آسمانها و آگاهی از خدای موسی بود! چنانکه در آیات مورد بحث می خوانیم :

((فرعون گفت : ای هامان ! برای من بنای مرتفعی بساز شاید با وسائل و اسبابی مجهز شوم)) (و قال فرعون یا هامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب).

((اسبابی که مرا به آسمانها برساند تا از خدای موسی آگاه شوم ، هر چند گمان می کنم او دروغگو باشد)) (اسباب السموات فاطلع الی اله موسی (علیه السلام) و انی لاظنه کاذبا).

آری ((این چنین اعمال بد فرعون در نظرش زینت داده شده بود و او را از راه حق باز داشت)) (کذلک زین لفرعون سوء عمله و صد عن السبیل).

((اما توطئه و مکر فرعون جز به زیان و نابودی نمی انجامد)) (و ما کید فرعون الا فی تباب).

((صرح)) در اصل به معنی وضوح و روشنی و ((تصریح)) به معنی آشکار نمودن ، سپس به بناهای بلند و به قصرهای زیبا و مرتفع این کلمه اطلاق شده ، چرا که کاملا واضح و روشن و آشکار است ، بسیاری از مفسران و ارباب لغت به این معنی تصریح کرده اند.

و ((تباب)) به معنی خسارت و هلاکت است

نخستین چیزی که در اینجا به نظر می رسد این است که هدف فرعون از این کار چه بود؟

آیا او واقعا در این حد از حماقت بود که فکر می کرد

خدای موسی (علیه السلام) در آسمان است و به فرض که در آسمان باشد با ساختن یک بنای بلند که در مقابل کوههای سطح زمین ارتفاع بسیار ناچیزی دارد می تواند به آسمان برود؟!

این مساءله بسیار بعید به نظر می رسد، چرا که فرعون با تمام غرور و تکبری

که داشته مرد هوشیار و سیاستمداری بود که سالیان دراز ملت عظیمی را در بند نگه داشته بود و با قدرت بر آنها حکومت می کرد، و در مورد چنین اشخاصی هر حرکتی جنبه شیطانی دارد، باید قبل از هر چیز به سراغ تحلیل انگیزه سیاست شیطانی این امر رفت .

ظاهر این است فرعون به عنوان چند هدف دست به چنین کاری زد:

۱ - او می خواست وسیله ای برای اشتغال فکری مردم و انصراف ذهن آنها از مساءله نبوت موسی (علیه السلام) و قیام بنی اسرائیل فراهم آورد، و مساءله ساختن این بنای مرتفع که به گفته بعضی از مفسران در زمینی بسیار وسیع با پنجاه هزار مرد بنا و معمار، و کارگران زیاد برای فراهم آوردن وسائل ساخته می شد می توانست مسائل دیگر را تحت الشعاع قرار دهد، و هر چه بنا بالاتر می رود توجه مردم را بیشتر به خود جلب کند، و نقل همه محافل و خبر روز همین موضوع باشد و مساءله پیروزی موسی را بر ساحران که ضربه عظیمی بر پیکر قدرت فرعونیان وارد ساخت موقتا به طاق نسیان زند.

۲ - او می خواست از این طریق کمک مادی و اقتصادی به توده های زحمتکش کند، و کاری هر چند موقت برای بیکاران فراهم سازد تا کمی مظالم

او را فراموش کنند و وابستگی مردم از نظر اقتصادی به خزینه او بیشتر گردد.

۳ - برنامه این بود که بعد از پایان بنا بر فراز آن رود و نگاهی به آسمان کند و احتمالا تیری در کمان گذارد و پرتاب کند و باز گردد، و برای تحمیق مردم بگوید: خدای موسی هر چه بود تمام شد! به سراغ کار خود بروید، و فکرتان راحت باشد! و گرنه برای فرعون روشن بود بنای عظیم او که از چند صد متر تجاوز نمی کرد سهل است از فراز کوههای بسیار مرتفع نیز اگر به آسمان نگاه شود منظره آن همان است که از روی زمین صاف دیده می شود بدون کمترین تغییر.

قابل توجه این که فرعون در برابر موسی (علیه السلام) با گفتن این سخنان و بیان این دستور یک گام عقب نشینی می کند و می گوید: من می خواهم درباره خدای موسی تحقیق کنم ((فاطلع الی اله موسی)) و می افزاید: ((هر چند او را دروغگو گمان می کنم)) و به این ترتیب از مرحله یقین به خلاف مرحله گمان و شک تنزل می کند.

و نیز قابل توجه اینکه قرآن با جمله ((کذلک زین لفرعون سوء عمله و صد عن السبیل و ما کید فرعون الا فی تباب)) نخست ریشه اصلی انحراف فرعون را که همان زینت یافتن اعمال زشتش در نظرش به خاطر کبر و غرور و خود خواهی بیان می دارد، سپس نتیجه آن را که گمراهی از طریق حق است ، و در مرحله سوم شکست نهایی نقشه های او را اعلام می کند،

سه جمله کوتاه با سه محتوای غنی . مسلما این بازی های سیاسی برای مدت کوتاهی می تواند مؤ ثر واقع شود، ولی در دراز مدت قطعا با شکست روبرو خواهد شد.

در بعضی از روایات آمده است که ((هامان)) بنای برج فرعونی را آن قدر بالا برد که دیگر تند بادها اجازه ادامه کار به بناها نمی دادند، نزد فر عون آمد و به او گفت : دیگر ما قادر نیستیم بر ارتفاع بنا بیفزائیم ، و چیزی نگذشت که تند باد سهمگینی وزید و بنا را واژگون کرد. <۴۷>

و معلوم شد تمام قدرتنمائی فرعون به یک باد بند است !. از من پیروی کنید تا راه راست را به شما نشان دهم

گفتیم ((مؤ من آل فرعون سخنان خود را در چند مقطع بیان کرد،

آیات که چهارمین مقطع از سخنان او آمده است که مقصود خود را از طریق دیگری دنبال می کند، و آن توجه دادن به ((ناپایداری زندگی دنیا)) و ((مساءله معاد و حشر و نشر)) است و توجه به آنها بدون شک تاءثیر عمیقی در تربیت انسانها دارد. نخست می گوید: ((کسی که ایمان آورده بود صدا زد ای قوم من ! از من پیروی کنید تا من شما را به راه حق ارشاد کنم)) (و قال الذی آمن یا قوم اتبعون اهدکم سبیل الرشاد).

در چند آیه قبل از این خواندیم که فرعون می گفت : آنچه من می گویم راه رشد و صلاح است ، مؤ من آل فرعون با این سخنش به مقابله و تکذیب فرعون پرداخته ، و به جمعیت می

فهمانـد که فریب سـخنان وسوسه انگیز فرعون را نخوریـد که برنامه های او به شـکست و بدبختی می انجامد، راه این است که من می گویم ، راه تقوا و خدا پرستی .

سپس افزود: ((ای قوم من ! به این دنیا دل نبندید که این زندگی دنیا متاع زودگذری است ، و آخرت سرای همیشگی و ابدی شما است)) (یا قوم انما هذه الحیوه الدنیا متاع و ان الاخره هی دار القرار).

گیرم که بـا هزار مکر و فسون ما پیروز شویم و حق را پشت سـر انـدازیم ، دست به انواع ظلم و سـتم دراز کنیم ، و دامان ما به خونهای بی گناهان آغشـته شود، مگر عمر ما در این جهان چه انـدازه خواهـد بود؟ این چند روز عمر به سـرعت می گذرد، و چنگال مرگ گریبان همه را می گیرد، و از فراز قصـرهای با شـکوه به زیر خاک می کشانـد، قرارگاه زندگی ما جای دیگری است .

مسـاءله تنهـا فانی بودن این دنیا و باقی بودن سـرای آخرت نیست ، مساءله مهم مساءله حساب و جزاست : هر کس عمل بـدی انجام دهد فقط به اندازه آن به او

کیفر داده می شود، اما کسـی که عمل صالحی انجام دهـد خواه مرد باشد یا زن در حالی که مؤ من باشد وارد بهشت می شود و روزی بی حسـابی به او داده خواهـد شـد)) (من عمل سـیئه فلا یجزی الا مثلها و من عمل صالحا من ذکر او انثی و هو مؤ من فاولئک یدخلون الجنه یرزقون فیها بغیر حساب).

او در این سخنان حساب شده اش از یکسو اشاره به عدالت

خداوند در مورد مجرمان می کند که تنها به مقدار جرمشان جریمه می شوند.

و از سوی دیگر اشاره به فضل بی انتهای او که در مقابل یک عمل صالح پاداش بی حساب به مؤ منان داده می شود و هیچگونه موازنه ای در آن رعایت نخواهد شد، پاداشی که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و حتی به فکر انسانی خطور نکرده است .

و از سوی سوم لزوم توام بودن ایمان و عمل صالح را یاد آور می شود.

و از سوی چهارم مساوات مرد و زن در پیشگاه خداوند و در ارزشهای انسانی .

به هر حال او با این سخن کوتاه خود این واقعیت را بیان می کند که متاع این جهان گرچه ناچیز است و ناپایدار، ولی می تواند وسیله رسیدن به پاداش بی حساب گردد، چه معامله ای از این پرسودتر؟! ضمنا تعبیر به ((مثلها)) اشاره به این است که مجازاتهای عالم دیگر شبیه همان کاری است که انسان در این دنیا انجام داده است ، شباهتی کامل و تمام عیار.

تعبیر به ((غیر حساب)) ممکن است اشاره به این مطلب باشد که نگاه داشتن حساب عطایا مخصوص کسانی است که مواهب محدودی دارند و می ترسند اگر حساب را نگه ندارند گرفتار کمبود شوند، اما کسی که خزائن نعمتهای او نامحدود و بی پایان است و هر قدر ببخشد کاستی در آن پیدا نمی شود (زیرا هر قدر از بینهایت بر دارند باز هم بینهایت است !نیاز به حسابگری ندارد.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که آیا این آیه با آیه ای که می گوید: هر کس

کار نیکی انجام دهد ده برابر پاداش به او عطا می شود منافات ندارد؟ من جاء بالحسنه فله عشر امثالها (انعام ۱۶۰).

در پاسخ باید به این نکته توجه کرد که ده برابر حداقل پاداش الهی است و لذا در مورد انفاق به هفتصد برابر و بیشتر ارتقا می یابد، و سرانجام به مرحله پاداش بی حساب می رسد که هیچکس جز خدا حد آن را نمی داند. آخرین سخن !

در پنجمین و آخرین مرحله ، مؤ من آل فرعون پرده ها را کنار زد، و بیش از آن نتوانست ایمان خود را مکتوم دارد، آنچه گفتنی بود گفت ، و آنها نیز - چنانکه خواهیم دید - تصمیم خطرناکی درباره او گرفتند.

از قرائن بر می آید که آن قوم لجوج و مغرور و خودخواه در برابر سخنان این مرد شجاع و با ایمان سکوت نکردند، و متقابلا از مزایای شرک سخن گفتند، و او را به بت پرستی دعوت نمودند.

لذا او فریاد زد و گفت : ((ای قوم ! چرا من شما را به سوی نجات دعوت می کنم اما شما مرا به سوی آتش می خوانید)) ؟! (و یا قوم مالی ادعوکم الی النجاه و تدعوننی الی النار).

من سعادت شما را می طلبم ، و شما بدبختی مرا، من شما را به شاهراه هدایت می خوانم و شما مرا به بیراهه می خوانید

آری ((شما مرا دعوت می کنید که به خدای یگانه کافر شوم و شریکهائی که به آن علم ندارم برای او قرار دهم ، در حالی که من شما را به سوی خداوند عزیز غفار دعوت می کنم

)) (تدعوننی لا کفر بالله و اشرک به ما لیس لی به علم و انا ادعوکم الی العزیز الغفار).

از آیـات مختلف قرآن و نیز تاریـخ مردم مصـر به خوبی اسـتفاده می شود که آنهـا علاـوه بر پرسـتش فراعنه بتهـای فراوانی نیز داشتند، چنانکه در آیه ۱۲۷ سوره اعراف می خوانیم که اطرافیان فرعون به او گفتند: ((اتذر موسی و قومه لیفسدوا فی الارض و یذرک و آلهتک)) : ((آیا اجازه می دهی که موسی و قومش در زمین فساد کنند و تو و خدایانت را ترک گویند)) ؟!

یوسـف نیز در زنـدان فراعنـه به هم بنـده ای خـود گفت : ((اءاربـاب متفرقـون خیر ام الله الواحـد القهـار)) : ((آیـا معبودهـای پراکنده بهترند یا خداوند یگانه قهار)) ؟! یوسف آیه ۳۹).

به هر حال مؤ من آل فرعون در یک مقایسه روشن به آنها یاد آوری کرد که دعوت شـما دعوت به سوی شرک است ، چیزی که حـداقل دلیلی بر آن وجود نـدارد، و راهی است تاریـک و خطرنـاک ، اما من شـما را به راهی روشن ، راه خداونـد عزیز و توانا، راه خداوند غفار و بخشنده دعوت می کنم .

تعبیر به ((عزیز)) و ((غفار)) از یکسو اشاره به این مبدا بزرگ بیم و امید

است و از سوی دیگر اشاره ای به نفی الوهیت بتها و فراعنه که نه عزتی در آنان است و نه عفو و گذشتی !

سپس افزود: ((قطعـا آنچه مرا به سوی آن می خوانیـد نه دعوتی در دنیا دارد و نه در آخرت (این بتها هرگز رسولانی به سوی مردم نفرستاده اند تا آنها

را به سوی خود دعوت کنند و نه در آخرت می توانند حاکمیت بر چیزی داشته باشند)) (لا جرم انما تدعوننی الیه لیس له دعوه فی الدنیا و لا فی الاخره). <۴۸>

این موجودات بی حس و شعور، هرگز مبدا حرکتی نبوده اند و نخواهند بود، نه سخنی می گویند، نه رسولانی دارند و نه دادگاه و محکمه ای ، خلاصه نه گرهی از کار کسی می گشایند نه می توانند گرهی در کار کسی بزنند. و به همین دلیل ، باید بدانید تنها بازگشت ما در قیامت به سوی خدا است (و ان مردنا الی الله).

او است که رسولان خود را برای هدایت انسانها فرستاده ، و او است که آنها را در برابر اعمالشان پاداش و کیفر می دهد.

و نیز باید بدانید که ((اسرافکاران و متجاوزان اهل دوزخند)) (و ان المسرفین هم اصحاب النار).

به این ترتیب ((مؤ من آل فرعون)) سرانجام ایمان خود را آشکار ساخت ، و خط توحیدی خویش را از خط شرك آلود آن قوم جدا کرد، دست رد بر سینه آن نامحرمان زد و یک تنه با منطق گویایش در برابر همه آنها ایستاد.

و در آخرین سخنش با تهدیدی پر معنی گفت : ((به زودی آنچه را من امروز به شما می گویم به خاطر خواهید آورد، و هنگامی که آتش خشم و غضب الهی دامانتان را در این جهان و آن جهان می گیرد به صدق گفتار من پی می برید)) (فستذکرون ما اقول لکم).

اما افسوس که آن زمان دیر است ، اگر در آخرت باشد راه بازگشت وجود ندارد، و

اگر در دنیا باشد به هنگام نزول عذاب تمام درهای توبه بسته می شود. سپس افزود: ((من تمام کارهای خود را به خداوند یگانه یکتا واگذار می کنم که او نسبت به بندگانش بینا است)) (و افوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد).

و به همین دلیل نه از تهدیدهای شما می ترسم ، و نه کثرت و قدرت شما و تنهائی من مرا به وحشت می افکند، چرا که سرتاپا خود را به کسی سپرده ام که قدرتش بی انتها است و از حال بندگانش به خوبی آگاه است

این تعبیر ضمنا دعای مؤ دبانه ای بود از این مرد با ایمان که در چنگال قومی زورمند و بیرحم گرفتار بود، تقاضائی بود مؤ دبانه از پیشگاه پروردگار که در این شرائط او را در کنف حمایت خویش قرار دهد.

خداوند هم این بنده مؤ من مجاهد را تنها نگذاشت ، و چنانکه در آیه بعد می خوانیم : خداوند او را از نقشه های شوم و سوء آنها نگه داشت)) (فوقاه الله سیئات ما مکروا).

تعبیر به ((سیئات ما مکروا)) نشان می دهد که اجمالا توطئه های مختلفی بر ضد او چیدند، اما این توطئه ها چه بود؟ قرآن سر بسته بیان کرده است ، طبعا انواع مجازاتها و شکنجه ها و سرانجام قتل و اعدام بوده است ، اما لطف الهی همه آنها را خنثی کرد.

در بعضی از تفاسیر آمده است که او با استفاده از یک فرصت مناسب خود را به موسی رسانید، و همراه بنی اسرائیل از دریا عبور کرد و نیز گفته شده است که وقتی تصمیم بر

قتل او گرفتند او به کوهی متواری شد و از نظرها پنهان گشت . <۴۹>

این دو منافاتی با هم ندارند ممکن است نخست در بیرون شهر مخفی شده باشد، تا بعدا به بنی اسرائیل ملحق گردد

جزئی از این توطئه ها ممکن است توطئه تحمیل بت پرستی و بیرون کردن او از خط توحید بوده که خداوند این را هم از او بر طرف ساخت ، و او را در مسیر ایمان و توحید و تقوا راسخ قدم کرد.

ولی در مقابل ((عذابهای شدیدی بر آل فرعون نازل گردید)) (و حاق بال فرعون سوء العذاب). <۵۰>

عذاب و مجازات الهی همه اش دردناك است ، اما تعبیر به ((سوء العذاب)) نشان می دهد که خداوند عذاب دردناك تری برای این گروه انتخاب فرمود این همان چیزی است که در آیه بعد به آن اشاره می کند.

و می فرماید ((مجازات دردناك آنها همان آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند)) (النار یعرضون علیها غدوا و عشیا). <۵۱>

((و روزی که قیامت برپا می گردد دستور می دهد آل فرعون را در اشد عذاب وارد کنید)) (و یوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب).

قابل توجه این که اولاـ تعبیر به آل فرعون می کند که اشاره به خاندان و اطرافیان و اصحاب گمراه او است ، جائی که آنها گرفتار چنین سرنوشتی شوند تکلیف خود فرعون روشن است .

ثانیا: می گوید آنها صبح و شام بر آتش عرضه می شوند اما در قیامت آنها را وارد اشد عذاب می کند، این به خوبی دلالت دارد

که عـذاب اول عـذاب برزخی است که بعـد از این دنیا و قبل از قیام قیامت است و کیفیت آن عرضه و نزدیکی به آتش دوزخ است ، عرضهای که هم روح و جان را به لرزه در می آورد و هم جسم را تحت تاءثیر قرار می دهد.

ثالثا: تعبیر به ((غـدو)) و ((عشـی)) (صـبح و شام) یا اشاره به دوام این عـذاب است چنانکه میگوئیم فلان کس صـبح و شام مزاحم مـا است ، یعنی همـواره و همیشه ، و یـا اشـاره به انقطـاع عـذاب برزخی است که تنهـا در مواقع صـبح و شـام که مواقع قدرتنمائی فراعنه و عیش و نوش آنها بوده به آن گرفتار می شوند.

از تعبیر ((غدو)) و ((عشـی)) (صبح و شام نیز نباید تعجب کرد که مگر در عالم برزخ چنین اموری هست زیرا از آیات قرآن اسـتفاده می شود که حتی در قیامت صـبح و شام نیز وجود دارد، چنانکه در آیه ۶۲ سـوره مریم می خوانیم : و لهم رزقهم فیها بکرتا و عشیا: ((برای آنها (بهشتیان) صبح و شام روزهای مخصوصی است)) .

این منافات با دائمی بودن نعمتهای بهشتی ندارد، چنانکه در آیه ۳۵ سوره رعد آمده است ((اکلها دائم و ظلها)) ، زیرا ممکن است در عین دوام نعمت روزیها و الطاف مخصوصی در این دو وقت نصیب بهشتیان گردد.

۱ - سرگذشت مؤ من آل فرعون یک درس بزرگ مبارزه با طاغوتها

ادیان الهی و مکتبهای آسمانی که در برابر طاغوتها و جباران ظاهر شدند در آغاز بوسیله گروه اندکی عرضه شد آنها اگر

می خواستند از کمی نفرات وحشت کنند و کثرت مخالفان را دلیل بر حقانیت آنها بشمرند هرگز این مکتبها رشد نمی کرد.

اصل اساسی که بر تمام برنامه های آنها حاکم بود همان است که امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در گفتار پرمحتوایش بیان فرموده : ایها الناس لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقله اهله : ((ای مردم در طریق هدایت از کمی نفرات هرگز وحشت نکنید)) <۵۲> .

مؤ من آل فرعون سمبلی بود از این مکتب ، و رهروی بود از پیشقدمان این راه ، و نشان داد که یک انسان با عزم و اراده راسخ ناشی از ایمان می تواند حتی در اراده فراعنه جبار اثر بگذارد و پیامبر بزرگی را از خطر برهاند.

تاریخ زندگی این مرد شجاع و هوشیار نشان می دهد که همیشه باید حرکات طرفداران حق حساب شده باشد، گاه باید ایمان را اظهار کرد و فریاد کشید، گاه باید برای هدفهای ((کوتاه مدت)) و ((دراز مدت)) ایمان را مکتوم داشت .

و تقیه چیزی جز این نیست که انسان به خاطر هدفهای مقدسش اعتقاد خود را در مقطع خاصی مکتوم دارد.

همانگونه که مجهز بودن به سلاح ظاهری برای درهم کوبیدن دشمن لازم است سلاح برنده منطق نیز ضروری است که تاءثیرش از سلاح ظاهر به مراتب بیشتر است : لذا کاری را که مؤ من آل فرعون با منطق خود انجام داد در آن شرائط خاص از هیچ سلاحی ساخته نبود.

و بالاخره داستان مؤ من آل فرعون نشان می دهد که خدا اینگونه افراد با ایمان را تنها نمی گذارد و در برابر

خطرات در پناه لطف خودش قرار می دهد. این نکته نیز قابل توجه است که ((مؤ من آل فرعون)) طبق بعضی از روایات سرانجام به شهادت رسید، و اینکه قرآن می گوید خداوند او را از توطئه های شوم فرعونیان رهائی بخشید، منظور این است که او را از انحراف عقیده و تحمیل کفر و شرک بر او حفظ کرد. <۵۳>

۲ - تفویض کار به خدا

درباره اهمیت واگذاری کار خویش به خدا و توکل بر پروردگار همین بس که در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) آمده است : الایمان له اربعه ارکان التوکل علی الله و تفویض الامر الی الله عز و جل و الرضا بقضاء الله و التسلیم لامر الله : ایمان چهار رکن دارد: توکل بر خدا، واگذاری کار خویش به او و راضی بودن به قضای الهی و تسلیم در برابر فرمان خداوند. <۵۴>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: ((المفوض امره الی الله فی راحه الابد، و العیش الدائم الرغد، و المفوض حقا هو العالی عن کل همه دون الله : ((کسی که کار خود را به خدا واگذارد در راحت ابدی و زندگی جاودانه پر برکت است ، و کسی که حقیقتا کار خود را به خدا واگذارد برتر از آن است که به غیر او بیندیشد)) <۵۵> . ((تفویض)) چنانکه راغب در مفردات می گوید: به معنی ((رد کردن)) .

است ، بنابر این ((تفویض امر به خدا)) به معنی واگذار نمودن کار خویش به او است ، نه به این معنی که انسان دست از

تلاش و کوشش بردارد که این بطور مسلم تحریفی است در معنی ((تفویض)) بلکه به این معنی است که نهایت کوشش و تلاش و جهاد را به کار گیرد، و هنگامی که در برابر موانع سخت قرار گرفت وحشت نکند دستپاچه نشود و دلسرد نگردد بلکه کار خود را به خدا واگذارد، و با عزمی راسخ به جهاد و تلاش ادامه دهد

((تفویض)) گرچه از نظر مفهوم با ((توکل)) شباهت زیادی دارد ولی مرحله ای برتر از آن است ، چرا که ((حقیقت توکل)) خدا را وکیل خویش دانستن است ، ولی تفویض مفهومش واگذاری مطلق به او است ، زیرا بسیار می شود که انسان وکیلی انتخاب می کند ولی به نظارت خویش نیز ادامه می دهد، اما در مقام تفویض هیچ نظری از خود ندارد.

۳ - عالم برزخ برزخ

((چنانکه)) از نامش پیدا است عالمی است واسطه در میان این جهان و جهان دیگر، در قرآن مجید به همان اندازه که درباره عالم قیامت فراوان صحبت شده درباره برزخ بحث کمی دیده می شود، به همین دلیل هالهای از ابهام آنرا فرا گرفته ، و خصوصیات و جزئیات آن چندان روشن نیست . حقیقت این است که آگاهی بر خصوصیات برزخ تاءثیر زیادی بر مسائل اعتقادی نمی گذارد و شاید به همین جهت کمتر درباره آن در کتاب الله بحث شده است ، ولی این نکته را نباید فراموش کرد که قرآن اصل وجود عالم برزخ را با صراحت بیان داشته است .

از جمله آیاتی که به وضوح از وجود چنین عالمی خبر می

دهـد آیات مورد بحث است آنجا که می گویـد: ((آل فرعون قبل از قیام قیامت هر صـبح و شام از طریق عرضه شدن بر آتش مجازات می شوند)) این چیزی جز عذاب برزخی نیست .

از سوی دیگر آیاتی که درباره حیات جاویدان شـهیدان بعد از مرگ سخن می گوید، و از پاداشهای فوق العاده آنها بحث می کند گواه بر وجود ((نعمتهای برزخی)) است .

قابـل توجه اینکه در حـدیثی از پیـامبر گرامی اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که فرمود: ان احـدکم اذا مـات عرض علیه مقعـده بالغـداه و العشـی ، ان کـان من اهـل الجنه فمن الجنه ، و ان کان من اهل النار فمن النار، یقال هـذا مقعـدک حیث یبعثک الله یوم القیامه !:

((هنگامی که یکی از شما از دنیا می رود جایگاه او را هر صبح و شام به او نشان می دهند، اگر بهشتی باشد جایگاهش را در بهشت ، و اگر دوزخی باشـد جایگـاهش را در آتش ، و به او می گوینـد: این جایگـاه تو در روز قیـامت است)) (و همین امر باعث شادی یا عذاب روح او می شود). <۵۶>

امام صادق (علیه السـلام) می فرماید: ذلک فی الدنیا قبل یوم القیامه لان فی نار القیامه لا یکون غدو و عشی ، ثم قال ان کانوا یعذبون فی النار غدوا و عشیا ففیها بین ذلک هم من السعداء، لا و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه الم تسمع قوله عز و جل : و یوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب : این در دنیا

قبل از روز قیامت است ، زیرا آتش قیامت صبح و شام ندارد سپس فرمود: اگر آنها در قیامت تنها صبح و شام در آتش دوزخ عذاب شوند در میان این دو باید سعادتمند باشند، چنین نیست ، این مربوط به برزخ است پیش از روز.

قیامت ، آیا سخن خدا را (بعد از این جمله) نشنیده ای که می فرماید: ((هنگامی که قیامت برپا می گردد فرمان داده می شود آل فرعون را در اشد عذاب وارد کنید)) . <۵۷>

امام نمی فرماید: در قیامت صبح و شام نیست ، بلکه می فرماید آتش دوزخ جاودانه است و صبح و شام ندارد، آنچه مجازاتش صبح و شام دارد عالم برزخ است ، سپس به جمله بعد که سخن از قیامت می گوید به عنوان قرینه ای بر اینکه جمله قبل مربوط به برزخ است استدلال می فرماید.

درباره برزخ و دلائل آن در جلد ۱۴ صفحه ۳۱۴ به بعد (ذیل آیه ۱۰۰ سوره مؤ منون) به طور مشروح بحث کرده ایم . محاجه ضعفا و مستکبران در دوزخ !

از آنجا که مؤ من آل فرعون در پایان سخنانش جمعیت فرعونیان را به مساءله قیامت و عذاب دوزخ توجه داد، آیات مورد بحث رشته سخن را در همین زمینه به دست گرفته و دنبال می کند، و صحنه هایی از گفتگوی پرخاشگرانه دوزخیان را در دل آتش منعکس می سازد.

نخست می فرماید: ((بخاطر بیاور هنگامی را که آنها در آتش دوزخ محاجه و گفتگو می کنند، ((ضعفا)) به ((مستکبران)) می گویند: ما پیروان شما بودیم ، آیا اکنون

سهمی از عذاب و نصیبی از آتش دوزخ را بجای ما پذیرا می شوید؟)) (و اذ یتحاجون فی النار فیقول الضعفاء للذین استکبروا انا کنا لکم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصیبا من النار). <۵۸>

منظور از ((ضعفا)) کسانی هستند که علم کافی و استقلال فکری نداشتند، چشم و گوش بسته به دنبال سردمداران کفر حرکت می کردند که قرآن از آنها.

به عنوان مستکبران یاد کرده است :

بدون شک این پیروان در آنجا می دانند که رهبران آنها نیز خود گرفتار عذابند، و کمترین توانائی برای دفاع از آنها ندارند اما چرا این پیروان به آنها پناه میبرند و تقاضا می کنند سهمی از عذابشان را بپذیرند؟!

بعضی گفته اند این به خاطر آن است که در این جهان عادت کرده بودند در حوادث سخت به آنها پناه برند، در آنجا نیز ناخودآگاه به سوی این امر کشیده می شوند.

ولی بهتر این است که گفته شود این یک نوع سخریه و ملامت و سرزنش نسبت به آنها است ، تا معلوم شود تمام ادعاهای آنها پوشالی و خالی از حقیقت بوده است <۵۹>

قابل توجه این که از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) نقل شده در یکی از روزهای غدیر خطبه ای خواند و ضمن دعوت مردم به توحید الهی آنها را به طاعت کسانی که خداوند امر به اطاعت آنها کرده است توجه داد و آیه فوق را یادآور شد، سپس افزود: افتدرون الاستکبار ما هو؟ هو ترک الطاعه لمن امروا بطاعته ، و الترفع علی من ندبوا الی متابعته ، و القرآن ینطق من هذا کثیراء ان تدبره متدبر زجره

، و وعظه !:

((آیا میدانید استکبار چیست ؟ ترک اطاعت کسانی که ماءمور به اطاعت آنها هستید و خود برتربینی نسبت به آنها، قرآن از این مقوله سخن بسیار می گوید، به گونه ای که اگر انسان در آن بیندیشد او را اندرز می دهد و از خلاف باز می دارد)) (در حقیقت امام (علیه السلام) با این تعبیرات زنده و روشن می خواهد راه عذر را بر کسانی که وصایای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در روز غدیر فراموش کردند و دنبال دگران رفتند.

هشدار دهد). <۶۰>

به هر حال مستکبران در پاسخ این سخن سکوت نمی کنند اما جوابی می گویند که از نهایت ضعف و زبونی آنها حکایت دارد، چنانکه قرآن در آیه بعد به آن اشاره کرده می فرماید: ((مستکبران می گویند: ما و شما همگی در این آتش دوزخیم ، و سرنوشت مشترکی داریم ، خداوند در میان بندگانش به عدالت حکم کرده است)) ! (قال الذین استکبروا انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد).

اگر می توانستیم مشکلی را از شما حل کنیم از خودمان حل می کردیم ، هیچ کاری از ما در اینجا ساخته نیست ، نه دفع عذاب از شما و نه از خودمان ، و نه حتی پذیرش بخشی از مجازات شما.

قابل توجه اینکه در آیه ۲۱ سوره ابراهیم همین پیشنهاد ضعفا در برابر مستکبران مطرح شده و در آنجا می خوانیم : مستکبران در جواب می گویند: لو هدانا الله لهدیناکم سواء علینا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محیص : ((اگر خدا ما

را (به سوی راه رهائی از عذاب) هدایت کرده بود ما نیز شما را هدایت می کردیم (کار از اینها گذشته است) چه بی تابی کنیم و چه شکیبائی تفاوتی ندارد)) ! پیدا است که این دو جواب منافاتی با هم ندارد و مکمل یکدیگر است

اینجا که دست آنها از هر وسیله ای کوتاه می شود رو به سوی خازنان دوزخ و ماءموران عذاب می کنند ((و این دوزخیان به خازنان جهنم می گویند شما از پروردگارتان بخواهید یک روز عذاب را از ما بر دارد)) (و قال الذین فی النار لخزنه جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب). <۶۱>

آنها می دانند که مجازات الهی بر طرف شدنی نیست ، تنها تقاضایشان این است که یک روز عذاب الهی از آنان برداشته شود یک روز تخفیف بگیرند نفسی تازه کنند، و اندکی بیاسایند، و به همین قانع هستند!

ولی مراقبان دوزخ ((می گویند: آیا پیامبران شما با دلائل روشن به سراغتان نیامدند)) ؟ و آیا بقدر کافی برای شما اتمام حجت نشد؟ (قالوا او لم تک تاتیکم رسلکم بالبینات).

در پاسخ ((می گویند: آری)) (قالوا بلی).

ولی خازنان دوزخ به آنان ((می گویند: حال که چنین است هر چه می خواهید دعا کنید، اما بدانید دعای کافران بجائی نمی رسد و ضایع و نابود می شود)) (قالوا فادعوا و ما دعاء الکافرین الا فی ضلال).

شما خود معترفید که پیامبران الهی با دلائل روشن آمدند، اما به آنها اعتنا نکردید و کافر شدید، بنابراین هر چه دعا کنید سودی ندارد، چرا که خدا دعای کافران را

نمی پذیرد.

جمعی از مفسران در تفسیر جمله اخیر گفته انـد منظور این است که شـما خودتان دعا کنیـد زیرا ما بدون اذن پروردگار نمی توانیم دعـا کنیم ، اشـاره به این که وقتی ما چنین اجازه ای نداشـته باشـیم بایـد بدانیـد درهای نجات به روی شـما بسـته است ، درست است که کافر در قیامت مؤ من می شود، اما این ایمان چیزی از آثار کفر او نمی کاهـد، لـذا همچنان نام کافر بر او می ماند.

ولی تفسیر اول مناسبت به نظر می رسد. ما مؤ منان را یاری می دهیم .

از آنجا که در آیات گذشـته سـخن از محاجه و گفتگوهای دوزخیان بود که نمی توانند یکدیگر را یاری کنند، و نه کسـی به یاری آنها می شـتابد، و از آنجا که در آیات پیش از آن نیز سخن از ((مؤ من آل فرعون)) آن مرد مجاهد و مبارز کم نظیر و حمایت خداوند از او مطرح بود، در آیات مورد بحث به عنوان یک قانون کلی حمایت خویش را از پیامبران و مؤ منان در دنیا و آخرت بیان می دارد.

می فرمایـد: ((ما بطور مسـلم رسولان خود و کسانی را که ایمان آورده انـد در زنـدگی دنیا و روز قیامت که گواهان بر پا می خیزند یاری می دهیم)) (انا لننصر رسلنا و الذین آمنوا فی الحیوه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد).

حمایتی بی دریغ و مؤ کد به انواع تاءکید، حمایتی که بی قید و شـرط است و به همین جهت انواع پیروزیها را به دنبال دارد، و اعم از پیروزی در منطق و بیان ، یا پیروزی در

جنگها، یا فرستادن عذاب الهی بر مخالفان و نابود کردن آنان و یا امدادهای غیبی که قلب را تقویت و روح را به لطف الهی نیرومند و قوی می سازد.

در اینجا به تعبیر تازهای درباره روز قیامت برخورد می کنیم و آن ((یوم یقوم الاشهاد)) (روزی که گواهان قیام می کنند) می باشد.

((اشهاد)) جمع ((شاهد)) یا شهید است (همانگونه که اصحاب

جمع ((صاحب)) و ((اشراف)) جمع ((شریف)) است) و به هر حال به معنی گواهان است .

در اینکه این گواهان کیانند تفسیرهای مختلفی شده است که همه قابل جمع است :

۱ - منظور فرشتگان مراقب اعمال آدمی است .

۲ - منظور پیامبران می باشد که گواهان امتها هستند.

۳ - مقصود فرشتگان و پیامبران و مؤ منانند که گواهان اعمال انسانها می باشند.

اما احتمال اینکه اعضاء پیکر انسان نیز داخل در این بحث باشد بعید به نظر می رسد، زیرا واژه ((اشهاد)) هر چند معنی گسترده ای دارد اما تعبیر به ((یوم یقوم الاشهاد)) (روزی که گواهان قیام می کنند) با آن متناسب نیست .

این تعبیر اشاره به نکته جالبی است و می خواهد بگوید آن روزی که همه خلائق در آن جمعند گواهان در آن محضر بزرگ قیام می کنند، و رسوائی در آنجا بدترین رسوائی است ، و پیروزی نیز برترین پیروزی است ، ما در آن روز مؤ منان و رسولان خود را یاری می کنیم و بر آبروی آنها در آن محضر بزرگ می افزائیم .

اما آن روز روز رسوائی و بدبختی کافران و ظالمان است ، چنانکه در آیه بعد

می افزاید: ((همان روزی که عذرخواهی ظالمان سودی نمی بخشد، و لعنت خدا مخصوص آنها است ، و خانه و جایگاه بد نیز به آنها تعلق دارد)) (یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار).

از یکسو عذر خواهی آنها در برابر گواهان به جائی نمی رسد و رسوائی در آن محضر بزرگ دامانشان را می گیرد.

از سوی دیگر از رحمت خدا دورند و لعنت که همان بعد معنوی از رحمت است گریبانگیرشان می شود.

و از سوی سوم از نظر جسمانی نیز در شکنجه و عذابند، و در بدترین جایگاه در آتش دوزخ !

سوال :

در اینجا سؤ ال مهمی مطرح می شود و آن اینکه : اگر خداوند وعده پیروزی پیامبران و مؤ منان را به صورت مؤ کد داده ، پس چرا ما در طول تاریخ شاهد کشتار جمعی از پیامبران و مؤ منان به دست کفار بی ایمان هستیم ؟ چرا گاه آنها شدیدا در تنگنا واقع می شدند؟ و یا از نظر نظامی شاهد شکست بودند؟ مگر وعده الهی تخلف پذیر است ؟!

پاسخ این سؤ ال با توجه به یک نکته روشن می شود، و آن اینکه : مقیاس سنجش بسیاری از مردم در ارزیابی مفهوم پیروزی بسیار محدود است ، آنها پیروزی را تنها در این می دانند که انسان دشمن را به عقب براند و چند روزی حکومت را به دست گیرد.

آنها پیروزی در هدف ، و برتری مکتب را به حساب نمی آورند، آنها الگو شدن یک مجاهد شهید را برای نسلهای موجود و آینده در نظر نمی گیرند، آنها عزت و سربلندی در

نزد همه آزادگان جهان و جلب خشنودی و رضایت خدا را به هیچ می انگارند.

بدیهی است در چنان ارزیابی محدودی این ایراد پاسخ ندارد، اما اگر دید خود را وسیعتر و افق فکر خود را بازتر کنیم و ارزشهای واقعی را در نظر بگیریم آنگاه به معنی عمیق آیه پی خواهیم برد.

((سید قطب)) در تفسیر ((فی ظلال)) در اینجا سخنی دارد که شاهد ارزنده ای بر این مقصود است .

او قهرمان میدان کربلا حسین عزیز (علیه السلام) را مثال می زند و چنین می گوید:

((حسین رضوان الله علیه در چنان صحنه بزرگ از یکسو، و دردناک از سوی دیگر، شربت شهادت نوشید، آیا این پیروزی بود یا شکست ؟!

در مقیاس کوچک و صورت ظاهر شکست بود، اما در برابر حقیقت خالص و مقیاسهای بزرگ پیروزی عظیمی به شمار می آید.

برای هر شهیدی در روی زمین قلوب پاک انسانها می لرزد، عشق و عواطف را بر می انگیزد، و غیرت و فداکاری را در نفوس به جنب و جوش می آورد، همانگونه که حسین (رضوان الله علیه) چنین کرد.

این سخنی است که هم شیعیان و هم غیر شیعیان از سائر مسلمین ، و هم گروه عظیمی از غیر مسلمانان در آن متفق و هم عقیده اند.

چه بسیار شهیدانی که اگر هزار سال زنده می ماندند نمی توانستند به مقدار شهادتشان عقیده و مکتب خود را یاری کنند، و قدرت نداشتند اینهمه مفاهیم بزرگ انسانی را در دلها به یادگار گذارند، و هزاران انسان را با آخرین سخنان خود که با خونشان می نویسند به کارهای بزرگ وادار کنند.

آری این

سخنان و خطبه های آخرین که با خط خونین نوشته شده است پیوسته زنده می ماند، و فرزندان و نسلهای آینده را به حرکت در می آورد، و ای بسا تمام تاریخ را در طول قرون و اعصار تحت تاءثیر خود قرار می دهد. <۶۲>

باید بر این سخن بیفزائیم که ما شیعیان همه سال با چشم خود آثار حیات امام حسین عزیز (علیه السلام) و دوستان شهیدش را در کربلا می بینیم که جلسات سوگواری آنها سرچشمه چه جنبشهای عظیمی می شود؟!

ما با چشم خود شاهد و ناظر حرکت میلیونها نفر مسلمان بیدار در ایام عاشورای حسینی برای ریشه کن ساختن کاخ ظلم و استبداد و استعمار بودیم .

ما با چشم خود دیدیم که این نسل فداکار که درس خویش را در مکتب امام

حسین (علیه السلام) و مجالس یادبود و ایام عاشورای او خوانده بود چگونه با دست خالی از هر گونه سلاح قدرتمندترین سلاطین جبار را از تخت خود پائین کشیده اند.

آری ما با چشم دیدیم چگونه خون حسین در عروق آنها به جریان افتاد و تمام محاسبات سیاسی و نظامی ابرقدرتها را بر هم زد.

آیا این پیروزی حسین (علیه السلام) و یارانش نبود که توانستند بعد از ۱۳ قرن چنان قدرتنمائی کنند؟

سؤ ال دیگر

سؤ ال دیگری نیز در اینجا مطرح می شود، و آن اینکه آیه فوق می گوید: در روز قیامت عذر خواهی ظالمان مؤ ثر نیست ، در حالی که در آیه ۳۶ سوره مرسلات می خوانیم در آن روز اصلا به آنها اجازه عذر خواهی داده نمی شود و لا یوذن لهم فیعتذرون این دو چگونه

با هم سازگار است ؟

در پاسـخ بایـد به دو نکته توجه کرد: نخست اینکه روز قیـامت مواقفی دارد که شـرائط آن با هم متفاوت است ، در پاره ای از مواقف زبـان از کـار می افتـد و دست و پـا و اعضـاء و جوارح به سـخن می آینـد و گواهی می دهنـد، امـا در پاره ای دیگر از مواقف زبـان گشوده می شود و انسـان سـخن می گویـد (چنانکه آیات ۶۵ سـوره یس از یکسو، و آیـات گذشـته همین سوره درباره گفتگوها و مشاجرات دوزخیان شاهد این مدعا است).

بنـابراین هیـچ مـانعی نـدارد کـه در بعضـی از مواقـف اجـازه عـذرخواهی بـه آنهـا داده نشـود؟ در حـالی که در مواقـف دیگر عذرخواهی می کنند اما سودی ندارد.

نکته دیگر اینکه : گاه انسان سـخنی می گوید اما بی فایده و بیهوده است ، در چنین موارد گوئی اصـلا سخنی نگفته ، بنابراین جمله ((به آنها اجازه عذر خواهی

داده نمی شود)) ممکن است به این معنی باشد که عذر خواهی آنها بیهوده است .

سپس قرآن یکی از موارد یاری رسولان و پیروزی آنها را در پرتو حمایت الهی بر دشـمنان عنوان کرده می گوید: ما به موسی هدایت بخشـیدیم و بنی اسـرائیل را وارثان کتاب آسـمانی (تورات) قرار دادیم (و لقد آتینا موسـی الهدی و اورثنا بنی اسرائیل الکتاب).

هـدایتی که خداونـد به موسـی ارزانی داشت معنی گسترده ای دارد که هم مقـام نبوت و وحی را شامـل می شود، و هم کتاب آسمانی یعنی تورات ، و هم هدایتهائی که در مسیر انجام رسالتش به او داده شد، و معجزاتی که در اختیار او قرار

گرفت .

تعبیر به میراث در مورد تورات بخاطر این است که بنی اسرائیل نسلی بعد از نسل دیگر آنرا در اختیار گرفتند، و می توانستند از آن بهره گیری کنند بی آنکه زحمتی برای آن کشیده باشند، همچون میراثهای معمولی که بدون زحمت در اختیار انسان قرار می گیرد، هر چند آنها این میراث بزرگ الهی را ضایع کردند.

در آیه بعد می افزاید: ((این کتاب آسمانی هم مایه هدایت بود، هم یادآوری برای صاحبان عقل)) (هدی و ذکری لاولی الالباب). <۶۳>

تفاوت ((هدایت)) و ((ذکری)) در این است که هدایت در آغاز کار است ، اما تذکر به عنوان یادآوری در برابر مسائلی است که انسان قبلا شنیده و به آن ایمان آورده اما از صفحه خاطرش محو شده است ، و به تعبیر دیگر کتب آسمانی هم

آغازگر هدایت است هم تداوم بخش آن .

ولی هم در آغاز، و هم در ادامه کار، بهره واقعی را ((اولوالالباب)) و صاحبان مغز و اندیشه می برند، نه نابخردان لجوج و نه متعصبان چشم و گوش بسته .

در آخرین آیه مورد بحث سه دستور مهم به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می دهد که در حقیقت دستوراتی است عمومی و همگانی هر چند مخاطب شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است .

نخست می گوید: ((صبر و شکیبائی پیشه کن که وعده خدا حق است)) (فاصبر ان وعد الله حق).

در برابر عناد و لجاجت دشمنان و کارشکنی آنان صبر کن .

در مقابل نادانی جمعی از دوستان و سستی

و سهل انگاری و احیانا آزار آنان صبر کن .

و در برابر تمایلات نفس و هوسهای سرکش و خشم و غضب نیز شکیبائی نما.

خلاصه کلید پیروزی تو در تمام زمینه ها صبر و استقامت است .

بـدان که وعـده خداونـد در مورد پیروزی تو و امتت تخلف ناپـذیر است ، این ایمـان به حقـانیت وعـده الهی تو را در مسـیرت دلگرم و پر استقامت می کند، و تحمل ناملایمات را بر تو و مؤ منان آسان می سازد.

در قرآن مجیـد بارهـا پیغمبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) ماءمور به صبر شـده که گاهی به صورت مطلق است ، هماننـد آیه مورد بحث ، و بعضـی آیات دیگر، و گاه در بعضی موارد مخصوص ذکر شده است مانند آیه ۳۹ و ۴۰ سوره ق ((فاصبر علی ما یقولون)) : ((در برابر آنچه آنها می گویند و نسبتهای ناروائی که به تو می دهند صبر کن)) در جای دیگر می گوید: ((با آن دسـته از یارانت که (ظاهرا فقیرنـد اما هر صـبح و شام پروردگار خویش را می خواننـد و عبادت می کنند صبر و شـکیبائی کن و از آنها جدا

مشو)) (کهف - ۲۸).

تمـام پیروزیهـائی که نصـیب پیامبر و مسـلمانان نخستین شـد در سایه همین صبر و اسـتقامت بود، و امروز نیز بـدون آن غلبه بر دشمنان فراوان و مشکلات زیاد ممکن نیست .

در دستور دوم می فرماید: ((و برای گناهت استغفار کن)) (و استغفر لذنبک).

مسـلم است پیـامبر بخـاطر مقـام عصـمت مرتکب گناهی نمی شـد، ولی چنانکه گفته ایم این گونه تعبیرات در قرآن مجیـد در مورد

پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و سایر انبیاء (علیهمالسلام) اشاره به گناهان نسبی است ، چرا که گاهی اعمالی که در مورد افراد عادی عبادت و حسنات است در مورد انبیای بزرگ گناه محسوب می شود چرا که ((حسنات الابرار سیئات المقربین)) .

یک لحظه غفلت و حتی یک ترک اولی در مورد آنها سزاوار نیست ، و به خاطر مقام والا و سطح عالی معرفتشان باید از همه این امور برکنار باشند و هرگاه از آنها سر زند از آن استغفار می کنند.

اما این که بعضی گفته اند منظور گناهان امت است ، یا گناهانی که دیگران در مورد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) انجام دادند، و یا استغفار در اینجا تعبدی است ، بعید به نظر می رسد.

در آخرین دستور می فرماید: ((تسبیح و حمد پروردگارت را هر عصر و صبح بجا آور)) (و سبح بحمد ربک بالعشی و الابکار).

((عشی)) به معنی بعد از ظهر تا قبل از غروب آفتاب است و ((ابکار)) بین الطلوعین را می گویند.

ممکن است ((عشی)) و ((ابکار)) اشاره به دو وقت معین عصرگاهان و صبحگاهان باشد که انسان آمادگی برای حمد و تسبیح الهی دارد، چرا که هنوز مشغول کار روزانه نشده ، و یا آن را به پایان رسانیده است .

و ممکن است به معنی دوام حمد و تسبیح در مدت تمام شبانه روز باشد، و این تعبیر معمول است که فی المثل می گوئیم : ((صبح و شام از او مراقبت کنید، یعنی همیشه .

بعضی این حمد

و تسبیح را اشاره به نمازهای صبح و عصر یا تمام نمازهای پنجگانه دانسته اند، در حالی که ظاهر تعبیر آیه مفهومی وسیعتر از آن دارد و نمازها می تواند فقط مصداقی از آن باشد.

به هر حال این سه دستور جامع در زمینه خودسازی و آمادگی برای پیروزیها در سایه لطف الهی است ، و این زاد و توشه ای است در مسیر وصول به اهداف بزرگ .

قبل از هر چیز تحمل و شکیبائی در برابر شدائد و موانع ، سپس پاک ساختن صفحه دل از زنگار گناه و از هر گونه آلودگی ، و بعد آراستن آن با یاد پروردگار، آراستنی که تسبیح و حمد به معنی منزه دانستن خداوند از هر گونه عیب و نقص و ستایش او بر هر حسن و کمال را شامل می گردد.

حمد و تسبیحی که در مورد خالق است ولی پرتوش در دل مخلوق نیز می افتد، و او را از عیوب پاک کرده ، به صفات کمالیه آراسته می سازد. ((نابینا)) و ((بینا)) یکسان نیست ، همچنین ((کافر)) و ((مؤ من))

در آیات گذشته خداوند پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به صبر و شکیبائی در مقابل مخالفان و نغمه های ناموزون و توطئه های شوم آنها دعوت می کرد، و آیات مورد بحث انگیزه مجادله و ستیزه جوئیهای آنان را در مقابل حق شرح می دهد.

در نخستین آیه می گوید: ((کسانی که بدون منطق و دلیلی که از سوی خدا برای آنها آمده باشد در آیات الهی مجادله می کنند، و در سینه هاشان جز تکبر

نیست (ان الذین یجادلون فی آیات الله بغیر سلطان اتاهم ان فی صدورهم الاکبر).

((مجادله)) - چنانکه قبلا هم اشاره کرده ایم - به معنی مخاصمه و ستیزه جوئی در سخن و جر و بحثهای بی منطق است .

هر چند گاهی در معنی وسیع اعم از گفتگوی باطل و حق نیز به کار می رود، و تعبیر ((بغیر سلطان اتیهم)) تاءکیدی است بر آنچه معمولا از معنی مجادله استفاده می شود، چرا که ((سلطان)) به معنی دلیل و برهانی است که مایه سلطه انسان برطرف مقابل می شود.

و تعبیر ((اتاهم)) اشاره به دلائلی است که از طریق وحی از سوی خدا نازل می گردد، و چون وحی مطمئنترین طریق برای اثبات حقائق است در اینجا روی آن تکیه شده است .

منظور از ((آیات الله)) که آنها در مورد آن مجادله می کردند ((معجزات و آیات قرآن و بحثهای مربوط به مبدء و معاد است که گاه آنرا سحر می خواندند، گاه

نشانه جنون و گاه اساطیر الاولین و افسانه های پیشینیان !

و به این ترتیب آیه گواه زنده ای بر این حقیقت است که سرچشمه اصلی مجادله کبر و غرور و خودمحوری است ، چرا که افراد متکبر و خود محور به خاطر علاقه شدید به خویشتن ، به دیگران اعتنا ندارند، افکار خود را حق و نظرات دیگران را هر چه باشد باطل می پندارند، لذا روی سخنان باطل خود ایستادگی به خرج می دهند.

تعبیر به ان اشاره به این است که عامل منحصر در اینگونه موارد همان کبر و خود برتربینی است و الا

چگونه ممکن است انسان بدون دلیل و مدرک اینهمه بر گفتار خود ایستادگی به خرج دهد.

((صـدور)) (سـینه هـا) در اینجـا اشـاره به قلبهـا است و منظور از قلب روح و جـان و فکر است که در آیات قرآن کرارا به این معنی آمده است .

بعضـی از مفسران ((کبر)) را در آیه فوق به معنی ((حسد)) تفسیر کرده اند، و عامل مجادله آنها را حسادتشان نسبت به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مقام معنوی و ظاهری او می داننـد، در حالی که کبر در لغت به این معنی نیست ، ولی ممکن است ملازم آن باشـد، چرا که افراد متکبر و خود محور معمولاـ حسود نیز هستند، همه مواهب را برای خود می خواهنـد و از اینکه دیگران از آن بهره گیرند ناراحت می شوند.

سپس می افزاید: ((آنها هرگز به منظور خود نخواهند رسید)) (ما هم ببالغیه).

هدف آنان این است که خود را بزرگ ببینند، فخر بفروشـند و بر جامعه حکومت کنند، اما جز ذلت و زیر دست بودن بهره ای نخواهنـد گرفت ، نه به هـدفی که از کبر و غرور دارنـد می رسـند، و نه به هدفی که برای مجادله های باطل و بی اساس دارند که حق را ابطال کنند و باطل را بر کرسی بنشانند. <۶۴>

در پایان آیه به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) دسـتور می دهـد که از شـر اینگونه افراد مغرور و خود خواه و بی منطق به خدا پناه ببرد، می فرماید: اکنون که چنین است به خدا پناه ببر که او شنوا و

بینا است (فاستعذ بالله انه هو السمیع البصیر).

هم سخنان بی اساس آنها را می شنود و هم توطئه ها و اعمال زشتشان را می بیند.

نه تنها پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که همه رهروان راه حق باید در طوفانهای حوادث و در برابر ستیزه جویان بی منطق خود را به خدا بسپارند.

لذا یوسف پیامبر بزرگ خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هنگامی که در برابر طوفان سخت هوسهای زلیخا قرار می گیرد می گوید: معاذ الله انه ربی احسن مثوای : ((به خدا پناه می برم ، عزیز مصر صاحب نعمت من است ، مقام مرا گرامی داشته ، چگونه ممکن است به او خیانت کنم)) ؟ و در آیات گذشته همین سوره نیز از زبان موسی (علیه السلام) خواندیم : انی عذت بربی و ربکم من کل متکبر لا یومن بیوم الحساب : ((من به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد)) (مؤ من ۲۷).

و از آنجا که یکی از موارد مهم مجادله کفار در برابر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مساءله معاد و زنده شدن انسانها بعد از مرگ بود، در آیه بعد با یک بیان روشن مسئله

معاد را متذکر می شود می فرماید: ((آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش انسانها مهمتر و بالاتر است ، ولی اکثر مردم نمی دانند)) (لخلق السموات و الارض اکبر من خلق الناس و لکن اکثر الناس لایعلمون).

کسی که توانائی دارد این کرات عظیم و کهکشانهای وسیع

و گسترده را بـا آنهمه عظمت بیافرینـد، و اداره و تـدبیر کنـد چگونه از احیـای مردگـان عـاجز و ناتوان خواهـد بود؟ این جهل گروهی از مردم است که به آنها اجازه درک این حقایق را نمی دهد.

غالب مفسران این آیه را پاسخی به مجادله مشرکان در مورد معاد دانسته اند <۶۵> ولی بعضی نیز احتمال داده اند که منظور پاسـخی است به کبر متکبران مغرور که خود و افکار کوتاهشان را بزرگ می پنداشتند، در حالی که در مقایسه با عظمت عالم هستی ذره ناچیزی بیش نبودنـد، این معنی از مفهوم آیات چندان دور نیست ولی با توجه با آیات بعد معنی اول مناسـبتر به نظر می رسد.

به هر حال در این آیه یکی دیگر از عوامل مجادله باطل را ذکر کرده که آن جهل است ، در حالی که در آیات قبل مسئله کبر مطرح شـده بود، و این هر دو رابطه نزدیک با هم دارنـد، چرا که سرچشـمه ((کبر)) ((جهل و نادانی)) و عـدم شـناخت قـدر خود یا مقدار علم و دانائی خویشتن است .

در آیه بعـد در یک مقایسه روشن وضع حال این متکبران جاهل را در مقابل مؤ منان آگاه ، روشن ساخته ، می گوید: ((نابینا و بینا هرگز مساوی نیستند)) (و ما یستوی الاعمی و البصیر).

((همچنین کسانی که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام داده اند، با بدکاران

یکسان نخواهند بود)) (و الذین آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسی ء) <۶۶>

اما شما بر اثر خودخواهی و جهل ((کمتر متذکر می شوید)) (قلیلا ما تتذکرون). <۶۷>

نابینا همان آدم نادان و

بی خبری است که پرده های کبر و غرور بر چشمانش افتاده ، و اجازه درک حقایق را به او نمی دهد، و بینا کسی است که در پرتو نور علم و استدلالات منطقی ، حق را مشاهده می کند، آیا این دو با هم برابرند؟!

این از نظر ایمان و اعتقاد، و اما از نظر عمل چگونه افراد مؤ من صالح العمل با آلودگان بدکار و مجرم یکسان خواهند بود؟ در حقیقت مقایسه اول از نظر شناخت و علم است ، و مقایسه دوم از نظر بازتاب آن در اعمال آنها است .

آری بینایان هم کوچکی خود را می بینند و هم عظمت جهان اطراف خویش را، و به همین دلیل به موقعیت و قدر خویش واقفند، اما ((نابینا)) نه موقعیت خود را در زمان و مکان می داند، و نه جهان اطراف خویش را می بیند، به همین جهت همیشه در ارزیابی وجود خویشتن خطا می کند و گرفتار کبر و غرور می گردد، و همین کبر و غرور او را به زشتکاری وادار می سازد.

این نکته نیز ممکن است از دو جمله آیه فوق در ارتباط با یکدیگر استفاده شود که ایمان و عمل صالح چشم دل را بینا می کند کفر و اعمال زشت آدمی را نابینا می سازد و حس تشخیص حق را از باطل از او می گیرد.

در آخرین آیه مورد بحث با قاطعیت و صراحت خبر از وقوع قیامت می دهد می گوید: ((ساعت (روز قیامت) به طور مسلم خواهد آمد، و شک و تردیدی در آن نیست ، ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند)) (ان

الساعه لاتیه لاریب فیها ولکن اکثر الناس لایومنون).

کلمه ((ان)) و ((لام)) در ((لاتیه)) و جمله ((لا ریب فیها)) همه تاءکیدهای مکرری است بر محتوای این جمله که قیام قیامت است ، و از آنجا که در آیات قرآن دلائل بسیاری برای این رستاخیز بزرگ اقامه شده در پاره ای از موارد بدون ذکر دلیل ، و به عنوان یک مساءله قطعی از آن بحث کرده و می گذرد.

((ساعه)) به گفته ((راغب)) در ((مفردات)) در اصل به معنی ((جزئی از اجزاء زمان)) است و از آنجا که وقوع قیامت و حساب انسانها در آن روز به سرعت انجام می گیرد از آن تعبیر به ((ساعه)) شده است . <۶۸>

این تعبیر دهها بار در قرآن مجید به همین معنی به کار رفته ، منتها گاه در مورد خود قیامت است ، و گاه در پایان جهان و مقدمات رستاخیز، و چون هر دو با یکدیگر پیوند دارند، و هر دو به صورت ناگهانی رخ می دهند از هر دو تعبیر به ((ساعه)) شده است .

اما اینکه می گوید: ((اکثر مردم ایمان نمی آورند)) نه به خاطر آن است که مساله قیام قیامت مطلبی مخفی و مبهم است ، بلکه یکی از علل عمده انکار قیامت تمایل به آزادی در بهره گیری بی قید و شرط از دنیا و هر گونه هوسرانی و هوسبازی است ، از این گذشته آرزوهای دور و دراز مانع از آن می شود که انسان به فکر قیامت باشد و نسبت

به آن اظهار ایمان کند.

یهودیان مغرور!

بعضی از مفسران شاءن نزولی برای نخستین آیه از آیات فوق ذکر کرده اند که حاصلش این است : یهودیان می گفتند: به زودی ((مسیح ، دجال)) ظهور می کند و ما او را یاری خواهیم کرد تا محمد و یارانش را در هم بکوبد، و ما از دست آنان راحت خواهیم شد)) !. <۶۹>

این عبارت ، دو معنی می تواند داشته باشد: نخست اینکه آنها می خواستند ظهور مسیح و غلبه او را بر دجال که در انتظارش بودند بیان کنند، مسیح را از خود بدانند، و العیاذ بالله دجال را بر پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) منطبق سازند.

دیگر اینکه آنها به راستی در انتظار خود دجال بودند و او را از خود می دانستند.

زیرا کلمه ((مسیح)) چنانکه ((راغب)) در ((مفردات)) و ((ابن منظور)) در ((لسان العرب)) آورده است هم بر حضرت عیسی (علیه السلام) اطلاق شده به خاطر سیر و سیاحتش در زمین ، یا به خاطر اینکه بیماران را با دست خود ((مسح)) می کرد، و آنها را به فرمان خدا شفا می داد، و هم بر دجال اطلاق گردیده است به خاطر اینکه یک چشم بیشتر ندارد، و جای چشم دیگرش ممسوح و صاف است .

احتمال دارد یهود از فرط عصبانیت به خاطر شکستهای پی درپی بعد از ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به راستی در انتظار دجال ، آن مرد دروغگو و فریبکار، بودند تا با او همصدا

شوند، و خود را از دست پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و یارانش خلاص کنند!

یا اینکه در انتظار مسیح (علیه السلام) بودند، چنانکه از قاموس مقدس استفاده می شود که نه تنها مسیحیان که یهودیان نیز در انتظار ظهور مسیح هستند، آنها معتقدند که مسیح با دجال پیکار می کند، و او را در هم می کوبد و این

عقیده را می خواستند بر ظهور اسلام منطبق سازند!.

به هر حال بعضی وجود این شاءن نزول را در مورد آیه فوق دلیل بر این گرفته اند که آیه فوق و آیه ما بعد آن در مدینه نازل شده ، بخلاف سایر آیات این سوره که همه مکی است ، ولی از آنجا که اصل شاءن نزول ثابت نیست ، به علاوه مفاد آن نیز مبهم است این نتیجه گیری قابل قبول نیست . مرا بخوانید تا اجابت کنم !

از آنجا که در آیات گذشته تهدیداتی نسبت به افراد بی ایمان و متکبر و مغرور آمده بود، در این آیات آن را با لطف و مهربانی می آمیزد، و آغوش رحمتش را به روی توبه کنندگان می گشاید، نخست می گوید: پروردگار شما گفته است که مرا بخوانید تا دعای شما را اجابت کنم (و قال ربکم ادعونی استجب لکم).

بسیاری از مفسران دعا و خواندن را در اینجا به همان معنی معروفش تفسیر کرده اند، و جمله ((استجب لکم)) و همچنین روایات متعددی که در ذیل این آیه در زمینه دعا و ثوابهای آن آمده است ، و بعدا به آن اشاره خواهیم کرد، نیز شاهد همین

معنی است .

در حالی که بعضی دیگر به پیروی از ((ابن عباس)) مفسر معروف احتمال داده اند که ((دعا)) در اینجا به معنی توحید و عبادت پروردگار است ، یعنی مرا بپرستید و به وحدانیتم اقرار کنید ولی ظاهر همان تفسیر اول است .

به هر حال از آیه فوق چند نکته استفاده می شود:

۱ - دعا کردن محبوب الهی و خواست خود او است .

۲ - بعد از دعا وعده اجابت داده شده است ، ولی می دانیم این وعده وعده ای است مشروط، و نه مطلق ، دعائی به هدف اجابت می رسد که شرائط لازم در ((دعا))

و ((دعا کننده)) و ((مطلبی که مورد تقاضا)) است جمع باشد، و ما این موضوع را به ضمیمه فلسفه ((نیایش و دعا)) و مفهوم واقعی آن در ذیل آیه ۱۸۶ سوره بقره به طور مشروح بیان کرده ایم و نیاز به تکرار نیست . <۷۰>

۳ - دعا خود یک نوع عبادت است ، چرا که در ذیل آیه واژه عبادت بر آن اطلاق شده .

و در ذیل آیه تهدید شدیدی نسبت به کسانی که از دعا کردن ابا دارند کرده ، می گوید: ((کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند به زودی با ذلت و خواری وارد دوزخ می شوند)) (ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین). <۷۱>

اهمیت دعا و شرایط استجابت روایات متعددی که از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و سایر پیشوایان بزرگ (علیهمالسلام) نقل شده اهمیت دعا را کاملا روشن می سازد:

- در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است : الدعاء هو العباده : ((دعا عبادت است)) . <۷۲>

۲ - در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : یکی از یارانش سؤ ال کرد ما تقول فی رجلین دخلا المسجد جمیعا کان احدهما اکثر صلاه ، والاخر دعاء فایهما افضل ؟ قال کل حسن : ((چه می فرمائی درباره دو نفر که هر دو وارد مسجد شدند یکی نماز بیشتری بجا آورد، و دیگری دعای بیشتری ، کدامیک

از این دو افضلند؟

فرمود: هر دو خوبند.

سؤ ال کننده مجددا عرض کرد: قد علمت ، ولکن ایهما افضل ؟:

((می دانم هر دو خوبند ولی کدامیک افضل است)) .

امام فرمود: اکثرهما دعاء، اما تسمع قول الله تعالی ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین : ((آنکس که بیشتر دعا می کند افضل است ، مگر سخن خداوند متعال را نشنیده ای که می فرماید: ادعونی استجب لکم ...

سپس افزود هی العباده الکبری : ((دعا عبادت بزرگ است)) . <۷۳>

۳ - در حدیث دیگری از امام باقر (علیه السلام) نقل شده است که در جواب این سؤ ال که کدام عبادت افضل است ؟ فرمود:

ما من شی ء افضل عندالله من ان یسئل و یطلب مما عنده ، و ما احد ابغض الی الله عز و جل ممن یستکبر عن عبادته ، و لا یسئل ما عنده : ((چیزی نزد خدا افضل از این نیست که از او تقاضا کنند و از

آنچه نزد او است بخواهند، و هیچکس مبغوضتر و منفورتر نزد خداوند از کسانی که از عبادت او تکبر می ورزند و از مواهب او تقاضا نمی کنند نیست !)) . <۷۴>

۴ - در روایتی از امام صادق (علیه السلام) آمده است : ((مقاماتی نزد خداوند است که راه وصول به آن تنها دعاست)) : ان عند الله عز و جل منزله لا تنال الا بمساله ، و لو ان عبدا سد فاه و لم یسئل لم یعط شیئا، فاسئل تعط، انه لیس من باب یقرع الا یوشک ان یفتح لصاحبه !: ((نزد خدا مقامی است که جز با دعا و تقاضا نمی توان به آن رسید، و اگر بنده ای دهان خود را از دعا فرو بندد و چیزی تقاضا

نکند چیزی به او داده نخواهد شد، پس از خدا بخواه تا به تو عطا شود، چرا که هر دری را بکوبید و اصرار کنید سرانجام گشوده خواهد شد)) . <۷۵>

۵ - در بعضی از روایات دعا کردن حتی از تلاوت قرآن هم افضل شمرده شده ، چنانکه از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمودند: الدعاء افضل من قرائه القران . <۷۶>

در یک تحلیل کوتاه می توان به عمق مفاد این احادیث رسید، زیرا دعا از یکسو انسان را به شناخت پروردگار (معرفه الله) که برترین سرمایه هر انسان است دعوت می کند.

و از سوی دیگر سبب می شود که خود را نیازمند او ببیند و در برابرش

خضوع کنـد، و از مرکب غرور و کبر که سرچشـمه انواع بـدبختیها و مجادله در آیات الله است فرود آید، و برای خود در برابر ذات پاک او موجودیتی قائل نشود.

از سوی سوم نعمتها را از او ببیند، و به او عشق ورزد، و رابطه عاطفی او از این طریق با ساحت مقدسش محکم گردد.

از سوی چهارم چون خود را نیازمند و مرهون نعمتهای خدا می بیند موظف به اطاعت فرمانش می شمرد.

از سوی پنجم چون می داند استجابت این دعا بی قید و شرط نیست ، بلکه خلوص نیت و صفای دل و توبه از گناه و بر آوردن حاجات نیازمندان و دوستان از شرائط آن است خودسازی می کند و در طریق تربیت خویشتن گام برمی دارد.

از سوی ششم دعا به او اعتماد به نفس می دهد، و از یاءس و نومیدی باز

می دارد، و به تلاش و کوشش بیشتر دعوت می کند. <۷۷>

((نکته مهمی)) که در پایـان این بحث فشـرده لازم است یـاد آوری شود اینکه دعـا طبق روایات اسـلامی مخصوص مواردی است که تلاشـها و کوششـهای انسـان اثری نبخشـد، و یـا به تعبیر دیگر آنچه انسان در توان دارد انجام دهـد، و بقیه را از خـدا بخواهد.

بنابراین اگر انسان دعا را جانشین تلاش و کوشش کند قطعا مستجاب نخواهد شد.

لذا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : اربعه لاتستجاب لهم دعوه :

رجل جالس فی بیته یقول : اللهم ارزقنی ، فیقال له الم آمرک بالطلب ؟

و رجل کانت له امراه فدعا علیها، فیقال له : الم اجعل امرها الیک ؟

و رجل کان له

مال فافسده ، فیقول : اللهم ارزقنی ، فیقال له : الم امرک بالاقتصاد؟ الم آمرک بالاصلاح ؟

و رجل کان له مال فادانه بغیر بینه ، فیقال له : الم آمرک بالشهاده)) ؟!

((چهار گروهند که دعای آنها مستجاب نمی شود:

کسی که در خانه خود نشسته و می گوید: خداوندا! مرا روزی ده ، به او گفته می شود: آیا به تو دستور تلاش و کوشش ندادم ؟

و کسی که همسری دارد (که دائما او را ناراحت می کند) و او دعا می کند که او از دستش خلاص شود، به او گفته می شود: مگر حق طلاق را به تو ندادم ؟

و کسی که اموالی داشته و آن را بیهوده تلف کرده ، می گوید: خداوندا! به من روزی مرحمت کن ، اما به او گفته می شود: مگر دستور اقتصاد و میانه روی

به تو ندادم ؟ مگر دستور اصلاح مال به تو ندادم ؟

و کسی که مالی داشته و بدون شاهد و گواه به دیگری وام داده ، (اما وام گیرنده منکر شده ، او دعا می کند خداوندا قلبش را نرم کن ، و وادار به اداء دین فرما) به او گفته می شود: مگر به تو دستور ندادم به هنگام وام دادن شاهد و گواه بگیر)) ؟. <۷۸>

روشن است در تمام این موارد انسان تلاش و تدبیر لازم را به خرج نداده و گرفتار پیامدهای آن شده ، و در برابر این تقصیر و کوتاهی و ترک تلاش دعای او مستجاب نخواهد شد.

و از اینجا یکی از علل عدم استجابت بسیاری از دعاها روشن می شود، چرا که

گروهی از مردم می خواهند دست از تلاش لازم بردارند، و به دعا پناه برند، چنین دعاهائی مستجاب نمی گردد، این یک سنت الهی است .

البته عدم استجابت بعضی از دعاها علل و عوامل دیگری نیز دارد، از جمله اینکه بسیار می شود که انسان در تشخیص مصالح و مفاسد خود به اشتباه می افتد، گاه با تمام وجودش مطلبی را از خدا می خواهد که به هیچوجه صلاح او نیست ، حتی ممکن است خود او بعدا واقف به چنین امری بشود، این درست به این می ماند که گاهی بیمار یا کودک غذاهای رنگینی از پرستاران خود می طلبد که اگر به خواسته او عمل کنند بیماریش افزون می شود، و یا حتی جان او را به خطر می افکند، در اینگونه موارد خداوند رحیم و مهربان دعا را مستجاب نمی کند و برای آخرت او ذخیره می سازد.

بعلاوه استجابت دعا شرائطی دارد که در آیات قرآن و روایات اسلامی آمده است ، و در جلد اول همین تفسیر مشروحا از آن بحث کرده ایم (سوره بقره

آیه ۱۸۶).

موانع استجابت دعا

در بعضی از روایات گناهان متعددی به عنوان موانع استجابت دعا ذکر شده از جمله سوءنیت ، نفاق ، تاءخیر نماز از وقت ، بدزبانی ، غذای حرام ، و ترک صدقه و انفاق در راه خدا است . <۷۹>

این سخن را با حدیثی پر معنی از امام صادق (علیه السلام) پایان می دهیم : مرحوم ((طبرسی)) در ((احتجاج)) از آن حضرت چنین نقل می کند: انه سئل الیس یقول الله ادعونی استجب لکم ؟ و قد نری

المضطر یدعوه و لا یجاب له ، و المظلوم یستنصره علی عدوه فلا ینصره ، قال ویحک ! ما یدعوه احد الا استجاب له ، اما الظالم فدعائه مردود الی ان یتوب ، و اما المحق فاذا دعا استجاب له و صرف عنه البلاء من حیث لا یعلمه ، او ادخر له ثوابا جزیلا لیوم حاجته الیه ، و ان لم یکن الامر الذی سئل العبد خیرا له ان اعطاه امسک عنه :

((از آنحضـرت سؤ ال کردنـد آیا خداونـد نمی فرماید دعا کنید تا برای شـما اجابت کنم ؟ در حالی که افراد مضـطری را می بینیم که دعا می کننـد و به اجابت نمی رسد، و مظلومانی را می بینیم که از خدا پیروزی بر دشـمن می طلبند ولی آنها را یاری نمی کند.

امـام فرمود: وای بر تو! هیچکس او را نمی خوانـد مگر اینکه اجابت می کنـد، اما ظالم دعای او مردود است تا توبه کنـد، و اما صاحب حق هنگامی که دعا کند اجابت می فرماید و بلا را از او برطرف می سازد به طوری که گاه خود او نمی داند، و یا آن را به صورت ثواب فراوانی برای روز نیازش به آن (روز

قیامت) ذخیره می کند، و هرگاه چیزی را که بندگان تقاضا کنند مصلحت آنها نباشد خودداری می فرماید)) . <۸۰>

و از آنجا که دعا و تقاضای از خدا فرع بر معرفت خداوند است در آیه بعد از حقایقی سخن می گوید که سطح معرفت آدمی را بالا می برد، و یکی از شرائط دعا را که امید به اجابت است افزایش می دهد.

می فرماید:

((خداوند کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن بیاسائید)) (الله الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه)

چرا که تـاریکی شب از یکسو موجب تعطیـل قهری برنـامه های روزانه است ، و از سوی دیگر خود تاریکی آرام بخش و مایه استراحت تن و اعصاب و روح است ، و نور مایه جنبش و حرکت .

لذا به دنبال آن می افزاید: ((و روز را بینا و روشنی بخش)) (و النهار مبصرا).

تا محیط زندگی انسانها را روشن سازد و برای هر گونه فعالیت آماده کند.

قابل توجه اینکه : ((مبصر)) به معنی ((بینا)) است ، و توصیف روز به ((بینا بودن)) در حقیقت یکنوع تاءکید و مبالغه در بینا کردن مردم است . <۸۱>

سپس اضافه می کند: ((خداوند نسبت به مردم صاحب فضل و کرم است ، هر چند اکثر مردم شکرگزاری نمی کنند)) (ان الله لذو فضل علی الناس و لکن اکثر الناس لا یشکرون).

این نظام دقیق شب و روز، و برنامه متناوب نور و ظلمت ، یکی از نمونه های

فضل و کرم پروردگار بر بندگان است ، و از عوامل مهم حیات انسانها و موجودات زنده است .

اگر نور نبود حیات و زندگی و حرکت وجود نداشت ، و اگر تاریکی متناوب نبود شدت نور همه موجودات را خسته و ناتوان و فرسوده می کرد و گیاهـان را می سوزانیـد و نـابود می سـاخت ، ولی اکثر مردم از کنار این مواهب عظیم الهی بی توجه می گذرند و شکر او را بجا نمی آورند.

جالب اینکه قاعده باید به جای ((الناس

)) دوم ضـمیر باشد و بفرماید ((لکن اکثرهم لا یشـکرون)) ولی ذکر کلمه الناس بجای ضمیر گویا اشاره به این است که طبع انسـان (تربیت نایـافته) کفران نعمت است ، چنـانکه در آیه ۳۴ ((سـوره ابراهیم)) نیز می خـوانیم ان الانسـان لظلوم کفـار: ((انسان بسیار ظالم و کفران کننده است)) . <۸۲>

امـا اگر انسـان چشـمی بینـا و قلبی دانـا داشـته باشـد که خوان نعمت بی دریغ الهی را که همه جـا گسترده است ببینـد، و باران رحمت بی حسابش را که همه جا رسـیده است مشاهـده کند، بی اختیار زبان به شـکر و ثنای او می گشاید و خود را در مقابل اینهمه عظمت و رحمت کوچک و مدیون می بیند. <۸۳>

آیه بعـد، از توحیـد ربوبیت پروردگار شـروع کرده و به توحیـد خالقیت و ربوبیت ختم می کند، می فرماید: ((آنکس که این همه نعمتها را بر شما ارزانی داشته خداوندی است که مالک و مربی شما است)) (ذلکم الله ربکم).

((همان خداوندی که خالق همه چیز است)) (خالق کل شی ء).

((معبودی جز او نیست)) (لا اله الا هو).

در حقیقت وجود نعمتهـای فراوان الهی دلیل بر ربوبیت و مـدبریت او است . و خالق همه چیز بودن دلیل دیگری بر یگانگی او در ربـوبیت اسـت ، چرا که خـالق موجـودات مالـک و مربی آنهـاست ، زیرا می دانیم خـالقیت خداونـد به این معنی نیست که موجودات را بیافرینـد و کنـار رود، بلکه لحظه به لحظه فیض وجود از ناحیه او بر همه موجودات عالم هستی افاضه می شود، و چنین

خالقیتی از ربوبیت جدا نخواهد بود.

بدیهی است تنها چنین کسی شایسته پرستش و الوهیت است بنابراین جمله ((خالق کل شی ء)) به منزله دلیل برای ((ذلکم الله ربکم)) می باشد و ((لا اله الا هو)) بمنزله نتیجه آن (دقت کنید).

و در پایان آیه می افزاید: ((با این حال چگونه از راه حق منحرف می شوید)) ؟ (فانی تؤ فکون). <۸۴>

و چرا از پرستش خداوند یگانه یکتا به سوی بتها روی می آورید؟!

توجه داشته باشید که ((تؤ فکون)) به صورت صیغه مجهول است ، یعنی شما را از مسیر حق منحرف می سازند، گوئی بت پرستان چنان بی اراده اند که در این مسیر از خود اختیاری ندارند.

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان توضیح و تاءکید مطالب گذشته می فرماید: ((کسانی که آیات خدا را انکار می کردند اینگونه از طریق حق بازگردانده می شوند)) (کذلک یوفک الذین کانوا بایات الله یجحدون).

((یجحدون)) از ماده ((جحد)) در اصل به معنی انکار کردن چیزی است که در دل وجود دارد، یعنی انسان معتقد به چیزی باشد در عین حال آن را نفی کند، و یا معتقد به نفی آن باشد ولی با زبان آن را اثبات کند، به افراد بخیل و کم خیر که غالبا اظهار فقر می کنند ((جحد)) گفته می شود و ((ارض جحده)) به معنی زمین کم گیاه است . <۸۵>

بعضی دیگر از ارباب لغت ((جحد)) و ((جحود)) را نیز چنین تفسیر کرده اند: الجحود الانکار مع العلم : جحود به معنی انکار تواءم

با علم است . <۸۶>

بنابراین در مفهوم جحد همیشه یکنوع لجاجت یا عناد در برابر حق نهفته است بدیهی است کسی که با چنین صفتی با حقایق برخورد کند سرنوشتی جز انحراف از طریق حق نخواهد داشت ، چرا که تا انسان حقجو و حق طلب و تسلیم در مقابل واقعیات نباشد به آنها نخواهد رسید.

به همین دلیل وصول به حق نیاز به خودسازی قبلی دارد و این همان تقوای قبل از ایمان است که قرآن در سوره بقره به آن اشاره کرده ، می گوید: ذلک الکتاب لا ـ ریب فیه هدی للمتقین در این کتاب آسمانی تردیدی نیست و مایه هدایت پرهیزگاران است)) . این است پروردگار شما

این آیات همچنان بحث از مواهب بزرگ الهی و شمول آن نسبت به بندگان را ادامه می دهد، تا هم شناخت بیشتری به آنها عطا کند، و هم امید افزونتری تا در پرتو آن به مقام دعا بر آیند و از اجابت برخوردار شوند.

جالب اینکه در آیات گذشته سخن از نعمتهای زمانی یعنی شب و روز بود و در اینجا سخن از نعمتهای مکانی یعنی قرارگاه زمین و سقف مرتفع آسمان است ، می فرماید: خداوند همان کسی است که زمین را برای شما جایگاه مطمئن و آرامی قرار داد الله الذی جعل لکم الارض قرارا).

آری او تمام شرائطی را که برای یک قرارگاه مطمئن و آرام لازم است در کره زمین آفریده ، محلی است ثابت و خالی از هر گونه تزلزل ، هماهنگ با ساختمان روح و جسم انسان ، دارای منابع گوناگون ، مشتمل بر همه وسائل مورد نیاز انسان ،

بسیار گسترده و مباح و رایگان .

سپس می افزاید: ((و آسمان را همچون سقف و قبهای بالای سر شما قرار داد)) (و السماء بناءا).

((بناء)) چنانکه ((ابن منظور)) در ((لسان العرب)) می گوید: به معنی خانه هائی است که اعراب بادیه نشین از آن استفاده می کردند، مانند خیمه ها

و سایبانها و نظائر آن .

چه تعبیر جالبی است که آسمان را به خیمه ای تشبیه کرده که اطراف زمین را گرفته ، البته منظور از آسمان در اینجا بیشتر همان جو و هوای فشرده ای است که گرداگرد زمین را فرا گرفته ، و همچون خیمه ای بر تمام کره زمین کشیده شده است .

این خیمه بزرگ الهی هم از شدت تابش نور آفتاب می کاهد که اگر نبود اشعه آفتاب ، و همچنین اشعه مرگبار کیهانی ، موجود زنده ای را بر زمین نمی گذاشت ، و به همین دلیل مسافران فضائی مجبورند دائما در برابر این پرتوها از لباسهای مخصوص سنگین و گرانقیمتی استفاده کنند.

بعلاوه این خیمه جلو سقوط سنگهای آسمانی را که پیوسته به کره زمین جذب می شوند می گیرد، و آنها را در نخستین برخورد به خاطر سرعت و فشاری که دارند آتش می زند تا خاکستر آنها آرام بر زمین بنشیند.

و این همان چیزی است که در آیه ۳۲ سوره انبیا از آن تعبیر به ((سقف محفوظ)) شده است : و جعلنا السماء سقفا محفوظا.
<۸۷>

سپس از آیات آفاقی به آیات انفسی پرداخته ، می گوید: ((او کسی است که شما را صورتگری کرد، و صورتتان را نیکو آفرید)) (و صورکم فاحسن

صورکم).

قـامتی موزون و راست ، بـا صورتی زیبا و دلپـذیر، در نهایت نظم و اسـتحکام که امتیاز آن بر صورت موجودات زنـده دیگر و انواع حیوانـات در نخستین برخورد روشن و آشـکار است ، و همین ساختمـان ویژه به او امکـان می دهـد که به انواع کارهـا و صنایع ظریف یا سنگین دست زند، و با داشتن اعضای مختلف به راحتی زندگی کند و از مواهب حیات بهره گیرد.

انسـان برخلاف غالب حیوانات که با دهان آب و غـذا می خورنـد با دست خود و با دقت و ظرافت غـذا و نوشـیدنی را بر می دارد و به دهـان می گـذارد و این امر کمک فراوانی به انتخاب غـذاهای پاک از غـذاهای آلوده به اجزاء خارجی و اضافی می کند میوه ها را به راحتی پوست می کند و اجزاء غیر قابل استفاده را دور می ریزد.

بعضـی از مفسران صورت را در اینجا به معنی اعم از صورت ظاهر و باطن گرفته اند، و اشاره به انواع استعدادها و ذوقهائی می دانند که خدا در آدمی آفریده ، و او را بر سایر جانداران برتری بخشیده است .

و سـرانجام در بیان چهارمین و آخرین نعمت از این سلسـله ، موضوع روزیهای پاکیزه را مطرح کرده ، می فرماید: ((او شما را از طیبات روزی داد)) (و رزقکم من الطیبات).

((طیبـات)) معنی بسـیار گسترده ای دارد که هر چیز پـاکیزه اعم از غـذا، لبـاس ، همسـران ، خـانه ها، مرکبها، حتی سـخنان و گفتگوهای پاکیزه را شامل می شود.

ممکن است انسان بر اثر نادانی ، این مواهب پاک را بیالاید، ولی خداوند در

عالم آفرینش آنها را پاک آفریده است .

در پایان آیه بعد از بیان این چهار نعمت بزرگ که نیمی از آن به آسمان و زمین بر می گردد، و نیمی از آن به انسانها، می فرماید: ((این است خداوند پروردگار شما)) (ذلکم الله ربکم). <۸۸>

((و چون چنین است جاوید و پر برکت است خداوندی که پروردگار عالمیان است)) (فتبارک الله رب العالمین).

آری کسی که اینهمه مواهب را به انسانها بخشیده مدبر عالم هستی است ، و هم او شایسته عبودیت و پرستش است .

آیه بعد مساءله توحید عبودیت را از طریق دیگر تعقیب می کند، و آن طریق انحصار حیات به معنی واقعی به خداوند است ، می فرماید: ((او است زنده واقعی)) (هو الحی).

چرا که حیاتش از ذات او است و متکی به غیر نیست ، حیاتی است که در آن مرگ راه ندارد و جاودانه است ، تنها خداوند چنین است ، و همه موجودات زنده غیر از او حیاتی آمیخته به مرگ دارند، و این حیات محدود و موقت را از ذات پاک خداوند می گیرند.

روشن است کسی را باید پرستش کرد که زنده است و دارای حیات مطلق ، لذا به دنبال آن می افزاید: ((هیچ معبودی جز او وجود ندارد)) (لا اله الا هو).

((و اکنون که چنین است تنها او را بخوانید، و دین خود را برای او خالص کنید)) (فادعوه مخلصین له الدین).

و هر چه غیر او است کنار بگذارید که همه فانی می شوند، و در حال حیاتشان نیز دائما در تغییرند، ((آنچه تغییر نپذیرد

او است)) و ((آنچه نمرده است و نمیرد او است)) !

و آیه را با این جمله پایان می دهد: ((حمد و ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است)) (الحمد لله رب العالمین).

این جمله در حقیقت تعلیمی است برای بندگان که خدا را به خاطر نعمتهائی که در آیات قبل اشاره شد، نعمتهائی که تمام وجود انسان را فراگرفته ، مخصوصا نعمت حیات و زندگی ، حمد و ستایش کنند، و شکر و سپاس گویند.

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان یک نتیجه گیری از بحثهای توحیدی گذشته و برای ماءیوس ساختن مشرکان و بت پرستان روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، می فرماید: ((بگو: من نهی شده ام از اینکه معبودهائی که شما غیر از خدا می خوانید پرستش کنم ، چرا که بینات و دلائل روشن از سوی پروردگارم برای من آمده است)) (قل انی نهیت ان اعبد الذین تدعون من دون الله لما جائنی البینات من ربی).

نه تنها نهی شده ام که غیر او را نپرستم بلکه ((ماءمورم تنها در برابر رب العالمین تسلیم باشم)) (و امرت ان اسلم لرب العالمین).

از یکسو نهی از پرستش بتها است ، و به دنبال آن دلیل منطقی و روشن و بینات و دلائل واضحی از عقل و نقل که از طرف پروردگار آمده ، و از سوی دیگر امر به تسلیم در برابر ((رب العالمین)) که خود این تعبیر نیز دلیل دیگری بر مقصود است ، چرا که پروردگار جهانیان بودن

دلیلی است کافی برای تسلیم بودن در مقابل ذات پاک او.

قابل توجه اینکه در این آیه مورد امر و نهی جدا است ، امر به تسلیم در برابر خداوند، و نهی از پرستش بت ، این تفاوت ممکن است به خاطر این باشد که در مورد بت تنها چیزی که تصور می شود همان پرستش است که از آن نهی شده ، و اما در مورد خداوند علاوه بر پرستش و عبادت باید تسلیم فرمان و دستورهای او بود.

لذا در آیه ۱۱ و ۱۲ سوره زمر می خوانیم : قل انی امرت ان اعبد الله مخلصا له الدین و امرت لان اکون اول المسلمین : ((بگو من ماءمور شده ام که خدا را با اخلاص عبادت کنم ، و نیز ماءمورم که اولین تسلیم شونده در برابر او باشم)) .

به هر حال تعبیرهای آیه فوق که نظائری نیز در سایر سوره های قرآن دارد تعبیرهائی است فوق العاده نرم و ملایم و مؤ دبانه که در برابر دشمنان لجوج و سرسخت

گفته می شود، تا اگر کمترین آمادگی برای پذیرش حق دارند، تحت تاءثیر قرار گیرند.

دقت کنید: می گوید: ((من چنین ماءموریت یافته ام و من چنین نهی شده ام یعنی شما خودتان حساب خویش را برسید، بی آنکه حس لجاجتشان را تحریک کند.

آخرین سخن درباره آیات فوق اینکه در سه آیه پشت سر هم توصیف خداوند به رب العالمین تکرار شده است

نخست می گوید فتبارک الله رب العالمین .

بعد می گوید الحمدلله رب العالمین .

و سپس می فرماید: امرت ان اسلم لرب العالمین .

یکنوع ترتیب منطقی در میان آنها مشاهده

می شود زیرا نخست سخن از جاویدان و پربرکت بودن خدا است ، سپس از اختصاص هرگونه حمد و ستایش به ذات پاک او، و سرانجام انحصار عبودیت و پرستش در ذات مقدسش . مراحل هفتگانه خلقت انسان

بار دیگر در ادامه آیات توحیدی به بخشی از ((آیات انفسی)) پرداخته مراحل

تطور خلقت انسان را از خاک ، و دوران جنینی ، و دوران حیات در دنیا تا هنگام مرگ ، در هفت مرحله بیان می کند، تا هم عظمت قدرت و ربوبیت او روشن شود و هم مواهب و نعمتهایش بر بندگان .

می فرماید ((او کسی است که شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه ، بعد از علقه (چیزی شبیه به خون منعقد) بعد شما را به صورت طفلی از شکم مادر بیرون می فرستد، سپس به مرحله کمال و قوت و توانائی می رسید، بعد از آن به مرحله پیری ، هر چند گروهی از شما پیش از رسیدن به این مرحله می میرند و هدف آن است که به سرآمد عمر خود برسید، شاید تعقل کنید)) (هو الذی خلقکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم یخرجکم طفلا ثم لتبلغوا اشدکم ثم لتکونوا شیوخا و منکم من یتوفی من قبل و لتبلغوا اجلا مسمی و لعلکم تعقلون).

به این ترتیب نخستین مرحله ، مرحله تراب و خاک است که اشاره به آفرینش آدم جد نخستین ما از خاک می باشد، و یا خلقت همه انسانها از خاک ، چرا که مواد غذائی که وجود انسان و حتی نطفه او را تشکیل می دهد اعم از مواد حیوانی

و گیاهی همه از خاک مایه می گیرد.

مرحله دوم مرحله نطفه است که مربوط به همه انسانها جز آدم و همسرش حوا است .

مرحله سوم مرحله ای است که نطفه تکامل یافته ، و نمو قابل ملاحظه ای نموده ، و به صورت یک قطعه خون بسته در آمده است .

بعد از این مرحله ((مضغه)) (چیزی شبیه به گوشت جویده) و مرحله ظهور اعضاء، مرحله حس و حرکت است که قرآن در اینجا سخنی از این سه مرحله به میان نیاورده هر چند در آیات دیگر به آن اشاره کرده است .

در اینجا چهارمین مرحله را مرحله تولد جنین ذکر می کند، و مرحله پنجم را مرحله تکامل قدرت و قوت جسمی که بعضی آن را سن سی سالگی می دانند

که در آن حداکثر نمو قوای جسمانی حاصل می شود و بعضی آن را کمتر یا بیشتر گفته اند، البته ممکن است در افراد متفاوت باشد و قرآن از آن تعبیر به ((بلوغ اشد)) کرده است .

از آن به بعد مرحله عقب گرد و از دست دادن نیروها آغاز می شود و تدریجا دوران پیری که مرحله ششم است فرا می رسد.

سرانجام پایان عمر که آخرین مرحله است فرا می رسد و انتقال از این سرا به سرای جاویدان تحقق می یابد.

آیا با اینهمه تغییرات و تطورات منظم ، و حساب شده ، باز هم جای تردید در قدرت و عظمت مبداء عالم هستی و الطاف و مواهب او وجود دارد؟

قابل توجه اینکه در چهار مرحله اول که مربوط به آفرینش از خاک و نطفه و علقه و تولد طفل است

تعبیر به ((خلقکم)) (شما را آفرید) شده ، و هیچ نقشی برای خود انسان در آن قائل نیست ، ولی در سه مرحله بعد از تولد یعنی مرحله وصول به نهایت قوت جسمانی ، و بعد از آن پیری ، و بعد پایان عمر، تعبیر ((لتبلغوا)) (تا برسید) و ((لتکونوا)) (تا بوده باشید) آمده است که هم اشاره ای است به استقلال وجودی انسان بعد از تولد و هم احتمالا اشاره ای است به این حقیقت که این دورانهای سه گانه ممکن است با حسن تدبیر یا سوء تدبیر خود انسان جلوتر یا عقب تر شود، و گاه پیری زودرس ، یا مرگ زودرس ، دامان انسان را بگیرد، و این نشان می دهد که تعبیرات قرآن تا چه حد دقیق و حساب شده است .

تعبیر به یتوفی در مورد مرگ - چنانکه قبلا هم گفته ایم - اشاره به این است که ((مرگ)) در منطق قرآن به معنی فنا و نابودی نیست ، بلکه فرشتگان مرگ روح انسان را دریافت می دارند و به عالم پس از مرگ منتقل می سازند، این تعبیر که بارها در قرآن تکرار شده دیدگاه اسلام را در مورد مرگ به خوبی نشان می دهد، و مرگ را از مفهوم مادی آن که فنا و نیستی است

به کلی در می آورد و دریچه به عالم بقا معرفی می کند.

جمله ((و منکم من یتوفی من قبل)) (بعضی از شما پیش از این می میرند) ممکن است اشاره به قبل از رسیدن به مرحله پیری باشد، یا اشاره به تمام مراحل قبلی ،

یعنی قبل از رسیدن به هر یک از مراحل امکان مرگ وجود دارد.

این نیز قابل توجه است که تمام این مراحل را با کلمه ((ثم)) به یکدیگر عطف کرده ، که نشانه ترتیب تواءم با فاصله است ، جز مرحله اخیر یعنی رسیدن به پایان زندگی که به وسیله واو عطف شده ، این تفاوت تعبیر ممکن است به خاطر این باشد که رسیدن به پایان عمر همیشه بعد از پیری نخواهد بود چرا که بسیار جوان مرد و یکی پیر نشد و یا حتی افرادی قبل از رسیدن به دوران جوانی می میرند.

درباره اجل مسمی در جلد ۵ تفسیر نمونه صفحه ۱۴۸ و جلد ششم صفحه ۱۵۷ و جلد ۱۱ صفحه ۲۸۱ بحث کرده ایم).

در آخرین آیه مورد بحث سخن از مهمترین مظاهر قدرت پروردگار یعنی مساءله حیات و مرگ به میان می آورد، همان دو پدیده ای که با تمام پیشرفت علوم بشر هنوز جزء معماهای ناگشوده است ، می فرماید: ((او کسی است که زنده می کند و می میراند)) (هو الذی یحیی و یمیت).

آری حیات و مرگ به معنی وسیع کلمه ، چه در گیاهان و چه انواع حیوانات و انسانها به دست خداوند است ، حیات در اشکال مختلف و انواع گوناگون ظاهر می شود.

جالب اینکه از موجودات زنده تک سلولی گرفته ، تا حیوانات غول پیکر و از اعماق اقیانوسهای تاریک و ظلمانی گرفته ، تا پرندگانی که بر اوج آسمانها پرواز می کنند، از گیاه ذره بینی بسیار کوچکی که در لابلای امواج اقیانوس

شناور است ، تا درختانی که ده ها متر طول

قـامت دارنـد، هر یـک دارای نوعی حیات و شـرائطی مخصوص به خود می باشـند و به همین نسـبت مرگهای آنها نیز متفاوت است ، و بدون شک چهره های حیات متنوعترین چهره های جهان خلقت و اعجاب انگیزترین آنها است

مخصوصا انتقال از جهان بی جان به جهان موجودات زنده ، و انتقال از جهان حیات به مرگ دارای شگفتیهائی است که اسرار آفرینش را بازگو می کند، و هر کدام آیتی است از آیات قدرت خدا.

امـا قابـل تـوجه اینکه هیچیـک از این مسائـل مهم و پیچیـده در برابر قـدرت او صـعوبت و اشـکالی نـدارد، و به محض اراده و فرمانش صورت می گیرد.

لـذا در پایان آیه می فرمایـد: ((هنگامی که چیزی را اراده کنـد تنها به او می گویـد موجود باش ، او نیز بلافاصـله موجود می شود)) ! (فاذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون).

حـتی تعبیر به ((کن)) (موجود بـاش) و به دنبـال آن ((فیکون)) (موجود می شود) نیز از عـدم گنجـایش الفـاظ است ، والا حتی نیاز به جمله کن نیست ، اراده خداوند همان و تحقق یافتن موجودات همان . <۸۹> سرنوشت ستیزه جویان مغرور

باز هم در این آیات سـخن از کسانی است که در آیات الهی به مجادله بر می خیزند، و در برابر دلائل نبوت و محتوای دعوت انبیا سر تسلیم فرود نمی آورند، در این آیات سرنوشت چنین اشخاصی به طرز روشنی ترسیم شده است .

نخست می گویـد: ((آیـا ندیـدی کسانی که در آیات الهی مجادله می کننـد چگونه از راه حق منحرف می گردنـد)) (ا لم تر الی الذین

یجادلون فی آیات الله انی یصرفون).

این مجادله و گفتگوهای توام با لجاجت و عناد، این تقلیدهای کورکورانه و تعصبهای بی پایه سبب می شود که آنها از صراط مستقیم به بیراهه کشیده شوند، چرا که حقایق تنها در پرتو روح حقجوئی آشکار می گردد.

در حقیقت بیان این مطلب در صورت یک استفهام تعجب آمیز از شخص پیامبر بیانگر این است که هر انسان بی طرفی به وضع آنها نگاه کند از انحراف آنها در شگفتی فرو میرود که با اینهمه آیات و نشانه های روشن چگونه حق را نمی بینند؟!

سپس به توضیح بیشتر درباره آنها پرداخته ، می افزاید: ((همان کسانی که کتاب آسمانی و آنچه را بر رسولان خود نازل کردیم تکذیب کردند)) (الذین کذبوا بالکتاب و بما ارسلنا به رسلنا).

قابل توجه اینکه در این سوره بارها از ((مجادله کنندگان در آیات الهی)) سخن به میان آمده است که در سه مورد به صورت الذین یجادلون فی آیات الله مطرح شده ، (آیه ۳۵ و ۵۶ و آیه مورد بحث) و قرائن نشان می دهد که مقصود از ((آیات الله)) بیشتر همان آیات نبوت ، و محتوای کتب آسمانی است ، البته از آنجا که آیات توحید و مسائل مربوط به معاد نیز در کتب آسمانی مطرح بوده آنها نیز در قلمرو مجادله آنها قرار داشته است .

آیا این تکرار برای تاءکید این مطلب مهم است و یا در هر دو مورد مطلب جدیدی منظور بوده ؟

احتمال دوم نزدیکتر به نظر می رسد، چرا که هر یک از این آیات سه گانه مطلب خاصی را تعقیب می

کند.

در آیه ۵۶ سخن از انگیزه اینگونه مجادله ها یعنی کبر و غرور و خود برتربینی است .

در حالی که در آیه ۳۵ از مجازات دنیوی آنها که مساله مهر نهادن خداوند بر دلهای آنان است بحث می کند.

و در آیه مورد بحث گفتگو از مجازات اخروی آنها و انواع کیفرهای دوزخی است .

توجه به این نکته نیز لازم است که ((یجادلون)) به صورت فعل مضارع است که دلالت بر استمرار دارد، اشاره به اینکه اینگونه افراد که آیات الهی را تکذیب کرده اند برای توجیه عقائد و اعمال زشت خود مرتبا به مجادله و گفتگوهای بی اساس می پردازند.

به هر حال در پایان آیه آنها را با این سخن تهدید می کند: ((آنان به زودی نتیجه شوم کار خود را می فهمند)) (فسوف یعلمون).

((آن هنگام که غلها و زنجیرها بر گردن آنها قرار گرفته و با این غل و زنجیر آنها را می کشند)) (اذ الاغلال فی اعناقهم و السلاسل یسحبون). <۹۰>

((به درون آب جوشان ، و سپس در آتش دوزخ سوزانده می شوند)) ! (فی الحمیم ثم فی النار یسجرون).

((یسجرون)) از ماده ((سجر)) (بر وزن فجر) به گفته راغب در مفردات به معنی بر افروختن آتش و شعله ور ساختن آن است ، و به گفته جمعی دیگر از ارباب

لغت و مفسران به معنی پر کردن تنور از آتش است . <۹۱>

به همین جهت بعضی از آیه چنین فهمیده اند که این گروه از کافران خود آتشگیره های دوزخ می شوند همانگونه که در آیه ۲۴ سوره بقره می خوانیم

: فاتقوا النار التی وقودها الناس و الحجاره : ((از آتشی بپرهیزید که هیزم آن سنگها و انسانها است و جمعی از این تعبیر چنین فهمیده اند که تمام وجود آنها پر از آتش می شود)) (البته این دو معنی با هم منافاتی ندارد).

این نوع مجازات برای مجادله کنندگان و مستکبران لجوج در حقیقت عکس العملی است مناسب با اعمال آنها در این جهان ، آنها از روی کبر و غرور به تکذیب آیات الهی پرداختند، و خود را در زنجیرهای تقلیدها و تعصبهای کورکورانه گرفتار ساختند، در آن روز با نهایت ذلت و خواری غل و زنجیر بر گردن آنها می نهند و آنها را در آب سوزان می کشند و سپس به آتشگیره های دوزخ تبدیل می شوند.

علاوه بر این عذابهای جسمانی آنها را با یک سلسله عذابهای دردناک روحی مجازات می کنند، از جمله همان است که در آیه بعد به آن اشاره کرده ، می فرماید: ((سپس به آنها گفته می شود کجا هستند آنچه را شریک خداوند قرار می دادید)) ؟! (ثم قیل لهم اینما کنتم تشرکون).

((همان معبودهائی را که جز خدا پرستش می کردید)) (من دون الله).تا از شما شفاعت کنند و از میان این عذابهای دردناک و امواج متلاطم آتش .

دوزخ رهائی بخشند، مگر بارها نگفتید که ما اینها را به خاطر آن پرستش می کنیم که شفیعان ما باشند؟ پس کجا رفت شفاعتشان ؟!

ولی آنها با سرافکندگی و سرشکستگی در پاسخ ((می گویند: آنها از نظر ما پنهان شدند و نابود و هلاک گشتند به طوری که هیچ خبری

از آنها نیست)) (قالوا ضلوا عنا). <۹۲>

بدون شک - همانگونه که در سایر آیات قرآن نیز آمده - این معبودان دروغین در جهنم هستند، و ای بسا در کنارشان باشند، اما از این نظر که هیچ نقش و تاثیر و خاصیتی ندارند گوئی گم و گور شده اند!

سپس آنها می بینند که اصل اعتراف به عبودیت بتها داغ ننگی بر پیشانیشان است ، لذا در مقام انکار بر می آیند و می گویند: ((ما اصلا قبل از این چیزی پرستش نمی کردیم)) ! (بل لم نکن ندعوا من قبل شیئا).

اینها اوهام و خیالاتی بیش نبودند که ما آنها را واقعیتهائی می پنداشتیم ، سرابهائی بودند در بیابان زندگی ما که آنها را آب گمان می کردیم ، اما امروز برای ما روشن شده که آنها اسمهائی بی مسمی و الفاظی بی معنی و مفهومند که پرستش آنها جز ضلالت و گمراهی و بیهودگی هیچ نبود، بنابر این آنها یک واقعیت غیر قابل انکار را بازگو می کنند.

احتمال دیگری در تفسیر این آیه نیز وجود دارد که آنها در مقام دروغگوئی بر می آیند، به گمان اینکه خود را با دروغ از رسوائی برهانند، چنانکه در آیه ۲۳ و ۲۴ سوره انعام می خوانیم : ثم لم تکن فتنتهم الا ان قالوا و الله ربنا ما کنا مشرکین انظر کیف کذبوا علی انفسهم و ضل عنهم ما کانوا یفترون :

((پاسخ عذر آنها جز این نیست که می گویند به خدائی که پروردگار ما است سوگند که ما مشرک نبودیم ، ببین چگونه به خودشان نیز دروغ می گویند، و آنچه

را به دروغ شریک خدا می پنداشتند از انظارشان گم می شود)) !

در پایان آیه می فرماید: ((اینگونه خداوند کافران را گمراه می سازد (کذلک یضل الله الکافرین).

کفر و لجاجت آنها پرده و حجابی بر قلب و فکر آنها می شود، لذا راه مستقیم حق را گذارده ، در بیراهه گام می نهد، و در قیامت نیز از راه بهشت محروم شده به بیراهه دوزخ کشیده می شوند، آری اینچنین خداوند کافران را گمراه می سازد.

آیه بعد به علت گرفتاریهای این گروه ، در اینهمه بلا و مصیبت و عذاب اشاره کرده ، می گوید: ((این عذابها به خاطر آن است که به ناحق در زمین شادی می کردید و از روی غرور و مستی شهوات به خوشحالی می پرداختید)) ! (ذلکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق و بما کنتم تمرحون).

از مخالفت با پیامبران و کشتن مؤ منان و در فشار گذاردن محرومان و مستضعفان لذت می بردید، و از ارتکاب گناهان و قانون شکنیها در خود احساس غرور و سربلندی می کردید، اکنون باید کفاره آنهمه شادی بیجا و غرور و غفلت و مستی شهوت را در میان این غل و زنجیرها، و در لابلای شعله های آتش بدهید.

((تفرحون)) از ماده ((فرح)) به معنی شادی و خوشحالی است که گاهی ممدوح است و شایسته ، همانگونه که در آیه ۴ - ۵ سوره روم آمده است و یومئذ یفرح المؤ منون بنصر الله : در آن روز (که رومیان اهل کتاب بر مشرکان مجوس پیروز گردند) مؤ منان شاد خواهند شد.

و گاه مذموم

است و بر اساس باطل ، چنانکه در داستان قارون در آیه ۷۶

سوره قصص می خوانیم : اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا یحب الفرحین : ((به خاطر بیاور هنگامی را که قومش به او گفتند اینهمه شادی مغرورانه مکن که خداوند شادی کنندگان مغرور را دوست نمی دارد)) .

البته این تفاوت باید از قرائن شناخته شود، و پیداست که در آیه مورد بحث ((فرح)) از نوع دوم منظور است .

((تمرحون)) از ماده ((مرح)) (بر وزن فرح) به گفته جمعی از ارباب لغت و مفسران به معنی شدت فرح ، و گستردگی آن است .

و بعضی آن را به معنی شادی به خاطر مطالب بی اساس دانسته اند.

در حالی که بعضی دیگر آن را به معنی شادی توام با یکنوع طرب و به کار گرفتن نعمتهای الهی در مسیر باطل شمرده اند

ظاهر این است که همه این معانی به یک مطلب باز می گردد، زیرا شدت شادی و افراط در آن سر از همه این مسائل در می آورد، و با انواع گناهان و آلودگیها و عیاشی و هوسرانی توام می شود. <۹۳>

آری اینگونه شادیهای توام با غرور و غفلت و بی خبری ، و همراه با هوسرانی و شهوت ، انسان را به سرعت از خدا دور می کند، و از درک حقایق باز می دارد، واقعیتها را شوخی ، و حقایق را مجاز جلوه می دهد، و چنین کسانی سرنوشتی جز آنچه در آیات فوق گفته شد ندارند.

اینجاست که به آنها خطاب می شود که : ((وارد شوید از درهای

جهنم ، و جاودانه در آن بمانید)) (ادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها).

((و چه بد جایگاهی است جایگاه متکبران)) (فبئس مثوی المتکبرین).

این جمله تاءکید مجددی است بر اینکه سرچشمه اصلی بدبختیهای آنها همان کبر و غرور بوده است ، همان کبری که ام الفساد و حجاب در برابر دیدگان حق بین انسان و عامل مقاومت در برابر انبیاء و اصرار در مسیر باطل است .

در این آیه باز به ((ابواب جهنم)) (درهای دوزخ) برخورد می کنیم .

آیا داخل شدن از درهای دوزخ به این معنی است که هر گروهی از دری وارد می شوند؟ یا یک گروه از درهای متعدد می گذرند؟ به این معنی که دوزخ همانند بعضی از زندانهای وحشتناک و تو بر تو از بندها یا طبقات گوناگون تشکیل شده ، گروهی از گمراهان سرسخت باید از همه این طبقات بگذرند، و در ((درک اسفل)) و ((قعر جهنم)) جای گیرند!

شاهد این سخن حدیثی است که از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در

تفسیر آیه لها سعه ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم (حجر - ۳۴) نقل شده که فرمود: ان جهنم لها سبعه ابواب ، اطباق بعضها فوق بعض ، و وضع احدی یدیه علی الاخری ، فقال هکذا!: ((جهنم هفت در دارد، هفت طبقه بعضی بالای بعضی قرار گرفته ، سپس یکی از دستهای خود را روی دیگری قرار داد و فرمود اینچنین)) !. <۹۴>

در اینجا تفسیر دیگری نیز وجود دارد که خلاصه اش این است : درهای جهنم - همانند درهای بهشت - اشاره به عوامل گوناگونی

است که انسـان را به جهنم یـا بهشت می کشانـد، هر نـوع از گناهـان ، و هر نـوع از اعمـال خیر، دری محسـوب می شـود، در روایات اسـلامی نیز به آن اشاره شده است ، مطابق این تفسیر عدد ۷ برای ((تکثیر)) است نه ((تعداد)) و اینکه گفته می شود بهشت دارای هشت در است اشاره به افزون بودن عوامل رحمت از عوامل عذاب و غضب است (دقت

کنید).

این دو تفسیر با هم تضادی ندارند. <۹۵> باز هم صبر کن

به دنبال بحثهای گذشـته در زمینه کارشـکنیهای کفار و کبر و غرور و تکذیب آنها نسبت به آیات الهی در دو آیه مورد بحث پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را دلداری داده ، امر به صبر و استقامت در مقابل این مشکلات می کند.

نخست می فرماید: ((اکنون که چنین است صبر و شکیبائی پیشه کن که وعده خدا حق است)) (فاصبر ان وعد الله حق).

هم وعـده پیروزی که به تو داده شـده ، و هم وعـده مجازات دردناک مسـتکبران مغرور و تکـذیب کننـده ، هر دو حق است و بدون شک تحقق می یابد.

سپس برای اینکه دشـمنان حق چنین تصور نکننـد که اگر در مجازاتشان تاخیری رخ دهـد می تواننـد از چنگال کیفر و عـذاب الهی بگریزند اضافه می کند: ((هر گاه قسـمتی از مجازاتهائی را که به آنها وعده داده ایم در حال حیاتت به تو نشان دهیم ، و یا پیش از آنکه آنها گرفتار عذاب شوند تو را از دنیا ببریم مهم نیست ، چرا که در هر حال به سوی ما بازگشت می

کننـد)) و مـا به وعـده های خود درباره آنان عمل خواهیم کرد (فاما نرینک بعضـی الـذی نعـدهم او نتوفینک فالینا یرجعون).
<۹۶>

وظیفه تو تنهـا ابلاغ آشـکار و اتمام حجت بر همگان است ، تا دلهای بیـدار در پرتو تبلیغ تو روشن گردد، و برای مخالفان نیز جای عـذر و بهانه ای باقی نمانـد، تو به هیچ چیزی جز به انجام این وظیفه دلبسـتگی نداشـته باش ، و حتی در بند این نباش که آتش سوزان دلت نسبت به این گروه سرکش با مجازات سریع الهی تسکین یابد.

این سخن در ضمن ، تهدید روشنی نسبت به آنها است تا بدانند در هر حال .

در چنگال عـذاب الهی گرفتار خواهنـد شد، همانگونه که گروهی از آنان در همین دنیا در میدان بدر و صـحنه های مشابه آن به کیفر خود رسیدند، گروه بیشتری در قیامت سزای اعمال خود را خواهند دید.

باز برای مزیـد تسلی خاطر و دلـداری پیامبر اشاره به وضع مشابه پیامبران پیشـین می کنـد، که آنها نیز گرفتار چنین مشـکلاتی بودنـد ولی همچنان به راه خود ادامه دادنـد، و پیروزی را در آغوش گرفتنـد، می فرماید: ((ما پیش از تو رسولانی فرسـتادیم ، سرگذشت گروهی از آنان را در قرآن برای تو بازگو کرده ایم ، هر چند سـرگذشت گروهی دیگر را برای تو بیان ننمودیم))
(و لقد ارسلنا رسلا من قبلک منهم من قصصنا علیک و منهم من لم نقصص علیک).

هر کـدام بـا صـحنه هـائی از این قبیـل و مشـکلاتی طاقت فرسا دست به گریبان بودنـد، و در مقابل آنها اقوام لجوج و متکبر و مغرور فراوان قرار داشتند،

ولی سرانجام آئین حق پیروز گشت و ظالمان و مجرمان مغلوب شدند.

و از آنجا که مشرکان و کافران بهانه جو و لجوج هر روز در برابر انبیای الهی تقاضای معجزه دلخواه خود را داشتند، و مشرکان زمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز همین شیوه را تکرار می کردند، قرآن در دنباله این سخن اضافه می کند: ((هیچ پیامبری حق نداشت و نمی توانست معجزهای جز به فرمان خدا بیاورد)) ! (و ما کان لرسول ان یاتی بایه الا باذن الله).

اصولا همه معجزات در اختیار خدا است ، و بازیچه دست کفار نمی تواند باشد، و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر معجزات اقتراحی آنان هرگز نمی تواند سر تسلیم فرود آورد، آنچه را برای هدایت مردم ، و پیدا کردن حق ضروری و لازم است بر دست پیامبرانش ظاهر می سازد.

سپس با لحنی جدی و تهدید آمیز به کسانی که می گفتند اگر راست می گوئی

چرا عذاب الهی به سراغ ما نمی آید هشدار می دهد که : ((هنگامی که فرمان الهی برای مجازات این منکران لجوج صادر شود در میان آنها به حق داوری خواهد شد، و پیروان باطل در آن هنگام زیان خواهند کرد)) (فاذا جاء امر الله قضی بالحق و خسر هنالک المبطلون).

در آن روز درهای توبه بسته می شود، راههای بازگشت مسدود می گردد، و ناله ها و فریادها و شیونها بجائی نخواهد رسید، آن روز است که رهروان راه باطل به روشنی می بینند که تمام سرمایه های هستی خود را از کف داده و متاعی

نخریدند بلکه گرفتار خشم و غضب و کیفر دردناك الهی شده اند، پس چرا اینهمه اصرار دارند که آن روز غیر قابل برگشت فرا رسد؟!

مطابق این ، تفسیر، آیه فوق اشاره به ((عذاب استیصال)) است .

ولی جمعی از مفسران این آیه را اشاره به فرمان عذاب در قیامت دانسته اند، در آنجاست که داوری حق در میان همگان می شود، و پیروان باطل به خسران و زیانکار بودن خود از هر جهت آگاه می شوند.

تعبیر آیه ۲۷ سوره جاثیه نیز مؤ ید این تفسیر است ، آنجا که می فرماید: و یوم تقوم الساعه یومئذ یخسر المبطلون : ((هنگامی که قیامت برپا شود در آن روز پیروان باطل خسارت می بینند.

ولی تعبیر به ((امر الله)) و مانند آن در آیات متعددی در مورد عذاب دنیا به کار رفته است . <۹۷>

این احتمال نیز وجود دارد که آیه معنی گسترده ای داشته باشد که هم عذاب دنیا را شامل شود و هم مجازات آخرت را، و در هر دو صحنه زیانکاری مبطلین آشکار می شود.

قابل توجه اینکه در حدیثی می خوانیم : در شهر مدینه دلقکی بود که

مردم را می خنداند و گاه اظهار می داشت که این مرد (امام سجاد علی بن الحسین (علیه السلام) مرا خسته کرده است ، تا به حال نتوانسته ام او را بخندانم ، لذا روزی امام (علیه السلام) عبور می کرد، آن مرد آمد و عبای حضرت را از دوش مبارکش برداشت و رفت ، امام (علیه السلام) اعتنائی به او نکرد، همراهان به دنبال او رفتند و عبا را

از وی گرفتند و بر دوش حضرت افکندند، امام (علیه السلام) پرسید این شخص که بود؟ عرض کردند: دلقکی است که اهل مدینه را می خنداند، فرمود به او بگوئید: ان لله یوما یخسر فیه المبطلون ((خداوند روزی دارد که در آن روز اهل باطل زیان می بینند)) !. <۹۸>

عدد پیامبران الهی

بسیاری از مفسران به تناسب آیات فوق در اینجا بحثی درباره تعداد پیامبران الهی مطرح کرده اند، و روایات مختلفی در این زمینه نقل شده است .

روایت مشهور در این زمینه عدد یکصد و بیست و چهار هزار را نشان می دهد، در حالی که در بعضی از روایات عدد پیامبران هشت هزار شمرده شده است که چهار هزار از بنی اسرائیل و چهار هزار از غیر آنها بوده اند. <۹۹>

در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) چنین آمده است که پیغمبر گرامی اسلام فرمود: خلق الله عز و جل ماه الف نبی و اربعه و عشرین الف نبی انا اکرمهم علی الله و لا ـ فخر، و خلق الله عز و جل ماه الف وصی و اربعه و عشرین الف وصی ، فعلی اکرمهم علی الله و افضلهم : ((خداوند ۱۲۴ هزار پیامبر آفرید که من از همه آنها نزد خداوند گرامی ترم در عین حال فخر و مباهاتی نمی کنم .

(و غروری به خود راه نمی دهم) و خداوند ۱۲۴ هزار وصی آفرید که علی (علیه السلام) از همه آنها نزد خداوند گرامی تر و برتر است)) . <۱۰۰>

در روایت دیگری از ((انس بن مالک)) از پیامبر (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده است : بعثت علی اثر ثمانیه آلاف نبی ، منهم اربعه آلاف من بنی اسرائیل ((من به دنبال ۸ هزار پیامبر مبعوث شده ام که چهار هزار از آنها از بنی اسرائیل بودند)) . <۱۰۱>

این دو حدیث با هم منافاتی ندارد، زیرا ممکن است حدیث دوم اشاره به انبیای بزرگ باشد (همانگونه که مرحوم علامه مجلسی در توضیح این سخن بیان کرده است).

باز در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که در پاسخ سؤ ال ((ابوذر)) از تعداد پیامبران الهی عدد ۱۲۴ هزار را بیان فرمود، و به دنبال سؤ ال از تعداد رسولان از میان آنها عدد ۳۱۳ نفر را ذکر نمود. <۱۰۲>

و نیز در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از ذکر عدد ۱۲۴ هزار میخوانیم : ۵ نفر از آنها الو العزم بودند: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم). <۱۰۳>

روایات دیگری نیز در این زمینه نقل شده که عدد بالا را تایید می کند.

به هر حال از آنچه گفتیم روشن می شود که این روایت خبر واحد نیست - چنانکه ((بر سوئی)) از بعضی از علما در تفسیر ((روح البیان)) نقل کرده است ، بلکه اخبار متعدد و مستفیض این مطلب را تایید می کند که پیامبران الهی ۱۲۴ هزار نفر بودند، اخباری که در منابع مختلف اسلامی وارد شده است .

قابل توجه اینکه عدد پیامبرانی که

نام آنها صریحا در قرآن آمده است

فقط ۲۶ نفر است و آنها عبارتند از:

آدم – نوح – ادریس – صالح – هود – ابراهیم – اسماعیل – اسحاق یوسف – لوط – یعقوب – موسی – هارون – شعیب – زکریا – یحیی عیسی – داود – سلیمان – الیاس – الیسع – ذو الکفل – ایوب – یونس – عزیر و محمد (علیهم الصلاه و السلام).

ولی پیامبران دیگری نیز هستند که در قرآن اشاراتی به آنها شده بی آنکه صریحا نام آنها بیان شود، مانند ((اشموئیل)) که در آیه ۲۴۸ سوره بقره به عنوان و قال لهم نبیهم به او اشاره شده است .

((و ارمیا)) که در آیه ۲۵۹ بقره به عنوان او کالذی مر علی قریه .... <۱۰۴>

و ((یوشع)) که در آیه ۶۰ سوره کهف به عنوان و اذ قال موسی لفتاه به او اشاره شده است (بنا بر اینکه یوشع از پیامبران باشد).

و ((خضر)) که در آیه ۶۵ کهف به عنوان فوجدا عبدا من عبادنا ذکر شده است .

و همچنین ((اسباط بنی اسرائیل)) که بزرگان قبائل بودند و در آیه ۱۶۳ سوره نساء تصریح شده که بر آنها وحی الهی نازل گردیده است : و اوحینا الی ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و الاسباط ...

و اگر در میان برادران یوسف نیز پیامبرانی وجود داشته اند در سوره یوسف کرارا اشاره به وضع آنها شده است .

کوتاه سخن اینکه : عدد پیامبرانی که خداوند اشاره به داستان و سرگذشت آنها نموده از ۲۶ نفر بسیار بیشتر است ، این عدد تنها

مربوط به آنها است که نام آنها صریحا ذکر شده .

آخرین سخن در اینجا اینکه : از بعضی از روایات که در کتب شیعه و اهل سنت آمده استفاده می شود که خداوند از میان سیاه پوستان نیز پیامبری مبعوث کرد، چنانکه طبرسی در مجمع البیان می گوید: روی عن علی انه قال : بعث الله نبیا اسود لم یقص قصته : خداوند پیامبری سیاه پوست مبعوث کرد، هر چند شرح سرگذشت او را در قرآن بیان نکرده است . <۱۰۵>

منافع گوناگون چهار پایان

بار دیگر در این آیات به نشانه های قدرت خداوند و مواهب گسترده اش نسبت به انسانها باز می گردد، و گوشه دیگری از آن را شرح می دهد، تا هم به عظمت او آشناتر شوند، و هم حس شکرگزاری را که وسیله ای برای معرفت الله است در آنها برانگیزد.

می فرماید: ((خداوند همان کسی است که چهار پایان را برای شما آفرید،

تا بر آنها سوار شوید، و از آنها تغذیه کنید)) (الله الذی جعل لکم الانعام لترکبوا منها و منها تاکلون).

بعضی از آنها تنها برای تغذیه مورد استفاده قرار می گیرند همچون گوسفند، و بعضی هم برای سواری و هم برای تغذیه مانند شتر که هم کشتی بیابانهای خشک و سوزان است و هم وسیله ای برای تغذیه آدمیان !

((انعام)) جمع ((نعم)) (بر وزن قلم) در اصل بر شتر اطلاق می شده ، ولی بعدا توسعه یافته و به شتر و گاو و گوسفند گفته می شود، این واژه از کلمه ((نعمت)) گرفته شده ، به خاطر اینکه یکی از

بزرگترین نعمتها برای انسانها چهارپایان محسوب می شود، حتی امروز که آنهمه وسایل نقلیه سریع السیر هوائی و زمینی اختراع شده است باز در بعضی از موارد منحصرا باید از چهارپایان استفاده کرد، در بیابانهای شنزار که عبور وسائل نقلیه در آن بسیار مشکل است ، و در بعضی از گذرگاههای باریک کوهستانها تنها وسیله ای که با آن می توان عبور کرد هنوز هم چهارپایانند!

اصولا ـ آفرینش چهارپایان با آن خلقتهای متفاوت ، و مخصوصا با آن روح تسلیم و قابلیت برای رام شدن ، در حالی که در بسیاری از اوقات نیرومندتر از قویترین انسانها هستند، خود نشانه ای از نشانه های بزرگ خدا است .

حیوانات کوچک و کم جثه ای را سراغ داریم که به خاطر توحش برای انسانها سخت خطرناکند، در حالی که گاهی افسار یک قطار بزرگ از شتران عظیم الجثه را به دست کودکی می سپارند ((و می برد هر جا که خاطر خواه اوست)) !

از این گذشته استفاده های فراوان دیگری نیز از آنها می شود، همانگونه که در آیه بعد به آن اشاره کرده ، می فرماید: ((و برای شما در آنها منافع قابل ملاحظهای غیر از اینها است)) (و لکم فیها منافع).

از شیر و پشم و پوست و سایر اجزای آنها استفاده می کنید و حتی فضولات بدن آنها نیز در کشاورزی و غیره قابل استفاده است ، خلاصه در تمام وجود این چهارپایان چیزی بی مصرف نیست ، تمام مفید و سودمند است ، حتی بعضی از مواد داروئی را از بدن چهارپایان می گیرند.

(توجه داشته باشید نکره بودن ((منافع

)) برای بیان اهمیت آن است).

سپس می افزاید: ((منظور دیگر از آفرینش آنها این بوده است که بر آنها سوار شوید و به مقاصدی که در دل دارید برسید)) (و لتبلغوا علیها حاجه فی صدورکم).

بعضی از مفسران این جمله را به معنی حمل و نقل ((بارها)) به وسیله چهارپایان دانسته اند که در جمله های قبل به آن اشاره نشده است ، ولی این احتمال نیز وجود دارد که منظور از ((حاجه فی صدورکم)) (حاجتی که در دل دارید) مقاصد شخصی و غیر عمومی باشد مانند استفاده های تفریحی ، هجرت و سیاحت ، مسابقه ها و گاه کسب ابهت و مانند آن .

و از آنجا که اینها همه وسیله مسافرت در خشکی هستند، در پایان آیه می افزاید: ((و بر این چهارپایان و بر کشتیها سوار می شوید)) (و علیها و علی الفلک تحملون). <۱۰۶>

تعبیر به ((علیها)) (بر چهارپایان با اینکه قبلا از آنها سخن به میان آمده مقدمهای است برای ذکر ((فلک)) (کشتیها) یعنی خداوند در صحرا و دریا وسیله مسافرت و حمل و نقل بارها را در اختیار شما گذاشت تا به سهولت بتوانید به مقاصد خود برسید.

در کشتیها خاصیتی آفرید که با تمام ثقل و سنگینی بر روی آب باقی بماند،

و جریان بادها را آنچنان منظم قرار داده که می توان از آنها در مسیرهای معینی پیوسته استفاده کرد و ((با آن به دیدار آشنا رسید)) .

در آخرین آیه مورد بحث برای تاءکید و گرفتن اقرار از همگان می فرماید: ((خدا آیاتش را همواره به شما نشان

می دهد، بگوئید کدامیک از آیات خدا را می توانید انکار کنید)) ؟! (و یریکم آیاته فای آیات الله تنکرون).

آیـا آیـات و نشانه های او را در ((آفاق)) می توانیـد انکار کنیـد یا آیات او را در انفس ؟ آیا آیات او را در آفرینش خود از خـاك و سـپس پیمودن مراحـل جنینی ، و مراحـل بعـد از تولـد را می توانیـد انکار کنیـد، یا نشانه های او را در مساله حیات و مرگ ؟

و آیا آیات الهی را در آسمان و زمین و آفرینش شب و روز می توان با دیده انکار نگریست ؟ و یا آفرینش وسائلی برای ادامه حیات همچون انعام و چهارپایان ؟

بر هر کجا که بنگرید آثار خدا نمایان است ، ((کور باد چشمی که او را نبیند)) .

به راستی با اینکه آیات و نشانه های او برای همگان روشن است چرا گروهی راه انکار را پیش می گیرند؟

مفسر بزرگ مرحوم طبرسی در پاسخ این سؤ ال می گوید: این انکار ممکن است از سه امر ناشی گردد:

۱ - ((هوا پرستی)) که سـبب می شود انسان با شـبهات بی اساس چهره حق را بپوشاند (و به هوی و هوس خویش ادامه دهد، چرا کـه قبـول حـق او را محـــدود می ســازد، از یکسـو وظـائفی برای او تعییـن می کنــد، و از سـوی دیگر محــدودیتهائی اما هواپرستانی که نمیخواهند نه آن وظائف را بپذیرند و نه این محدودیتها را به انکار حق برمی خیزند هر چند دلائل آن روشن و آشکار باشد).

۲ - ((تقلید و پیروی کورکورانه)) (از دیگران مخصوصا از پیشینیان

) که آن نیز پرده بر چهره حق می افکند.

۳ - ((پیشداوریهای غلط)) و اعتقادهای فاسد پیشین که در ذهن رسوخ یافته مانع از بررسی و مطالعه بیطرفانه در آیات حق می گردد، لذا از درک آنها عاجز می ماند. به هنگام نزول عذاب ، ایمان بیهوده است

این آیات که آخرین آیات سوره مؤ من را تشکیل می دهد در حقیقت یک نوع نتیجه گیری از بحثهای گذشته است ، زیرا بعد از بیان آنهمه آیات الهی در آفاق و انفس ، و آنهمه مواعظ لطیف و دلنشین و گفتگو پیرامون معاد و دادگاه بزرگ رستاخیز، منکران لجوج و کافران مستکبر را، با تهدیدهای شدید و توام با استدلال و منطق مواجه ساخته ، و پایان کار آنها را به وضوح بیان می کند.

نخست میگوید: آیا آنها بر زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از آنها می زیستند چگونه شد؟! (ا فلم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم).

اگر در اصالت تاریخ تدوین یافته و آنچه بر صفحات اوراق ثبت شده شک و تردید دارند در اصالت آثاری که بر صفحه زمین از کاخهای ویران شده شاهان ، از استخوانهای پوسیده در زیر خاک ، و از ویرانه های شهرهای بلا زده ، که با بیانی رسا ماجراهای خویش را شرح می دهند نمی توانند شک کنند.

((همان کسانی که از نظر تعداد نفرات از آنها بیشتر، و از قوت و آثارشان در زمین از آنها فزونتر بود)) (کانوا اکثر منهم و اشد قوه و آثارا فی الارض).

کثرت نفرات آنها از قبورشان می توان شناخت ،

و قدرت و آثارشان را در زمين از آنچه از آنها به يادگار مانده !

تعبير به آثارا فى الارض - همانگونه كه در تفسير آيه ۲۱ همين سوره كه شبيه آن است گفته ايم - ممكن است اشاره به پيشرفت گسترده كشاورزى آنها باشد (چنانكه در آيه ۹ سوره روم آمده) و يا اشاره به ساختمانهاى عظيم و بناهاى محكم اقوام پيشين در دل كوهها و بر صحنه دشتها (چنانكه در آيات ۱۲۸ و ۱۲۹ شعرا بيان شده است).

ولى به هر حال ((نيروهائى را كه به دست مى آوردند هرگز به هنگام وزش طوفان بلا و عذاب الهى نتوانست آنها را بى نياز سازد و نجات دهد)) (فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون). <۱۰۷>

بلكه تمام اين قدرتها در لحظاتى كوتاه در هم كوبيده شدند، كاخها رويهم ريختند و ويران گشتند، و لشكريان عظيم و قدرتمند همچون برگ خزان بر زمين افتادند، و يا در ميان امواج كوه پيكر دفن شدند!

جائى كه آنها با آنهمه قدرت چنين سرنوشتى پيدا كردند، اين مشركان ضعيف و ناتوان مكه كه در برابر آنها چيزى به حساب نمى آيند چه مى انديشند؟!

در آيه بعد به چگونگى برخورد آنها با پيامبران و معجزات و دلائل روشن انبياء اشاره كرده مى گويد: ((هنگامى كه رسولان آنها با معجزات و دلائل روشن به سراغ آنها آمدند از آنان روى گرداندند، و تنها به معلوماتى كه خود داشتند دل بستند و خوشحال بودند، و غير آن را هيچ شمردند)) (فلما جائتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم).

و همين امر سبب شد تا ((آنچه را از

عذاب و تهدیدهای الهی به باد استهزا

می گرفتند بر سر آنان فرود آید)) (و حاق بهم ما کانوا به یستهزؤ ن).

در اینکه منظور از این علم و دانشی که آنها به آن مغرور بودند، و خود را با داشتن آن بینیاز از تعلیمات انبیا می دیدند، چه بوده است ؟ مفسران احتمالات مختلفی داده اند که همه با هم قابل جمع است :

۱ - شبهات واهی و سفسطه های بی اساسی را علم می پنداشتند و به آن تکیه می کردند که نمونه های متعددی از آن در آیات قرآن منعکس است . گاه می گفتند من یحیی العظام و هی رمیم : ((چه کسی می تواند این استخوانهای پوسیده را زنده کند)) ؟ (یس - ۷۸).

و گاه می گفتند ا ئذا ضللنا فی الارض ا ئنا لفی خلق جدید ((آیا هنگامی که خاك شدیم و در زمین گم شدیم ممکن است بار دیگر آفرینش تازه ای بیابیم)) (سجده - ۱۰).

گاه می افزودند: ما هی الا حیاتنا الدنیا نموت و نحیا و ما یهلکنا الا الدهر ((جز زندگی این دنیا چیزی در کار نیست ، گروهی می میرند و گروهی متولد می شوند و جز طبیعت ما را هلاك نمی کند)) ! (جاثیه - ۲۴). و امثال این ادعاهای واهی و بدون دلیل که علمش می پنداشتند.

۲ - منظور علوم مربوط به دنیا و تدبیر زندگی است همانگونه که قارون مدعی آن بود، و می گفت : انما اوتیته علی علم عندی ((این ثروت را به خاطر آگاهی خاصی که نزد من بوده است به دست آورده ام))

! (قصص - ۷۸).

۳ - منظور علوم و دانشهائی همچون دلائل عقلی و فلسفی خواه در شکل رسمیش یا غیر رسمی که گروهی با داشتن اینگونه علوم خود را از پیامبران بی نیاز می بینند، چه در گذشته چه در حال !

و همانگونه که گفتیم این تفسیرها منافات با یکدیگر ندارد، هدف این است که با اتکای به علوم محدود بشری ، خواه در معارف عقلی و اعتقادات یا در دنیا

و یا شبهات واهی که آن را علم می پنداشتند، علومی را که از سرچشمه وحی صادر شده بود نفی می کردند و به باد استهزا می گرفتند، و به علوم اندک خود خوشحال بودند و خویشتن را به کلی از انبیا بی نیاز می دیدند. <۱۰۸>

اما قرآن نتیجه این خودخواهی و غرور را در آیات بعد چنین بیان کرده : هنگامی که شدت عذاب ما را دیدند، عذابی که برای ریشه کن کردن آنها نازل شده بود و فرمان قطعی پروردگار را در زمینه نابودیشان به همراه داشت ، از کرده خود پشیمان شدند، خود را موجودی ضعیف و ناتوان دیدند و رو به درگاه حق آوردند و فریادشان بلند شد و گفتند: اکنون به خداوند یگانه ایمان آوردیم ، و نسبت به معبودهائی که شریک او می شمردیم کافر شدیم ! (فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده و کفرنا بما کنا به مشرکین).

((اما هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند ایمان آنها به حالشان سودی نداشت)) (فلم یک ینفعهم ایمانهم لما راوا باسنا).

چرا که به هنگام نزول عذاب استیصال درهای توبه بسته می شود، و اصولا اینگونه

ایمان اضطراری فایده ایمان اختیاری را نمی تواند داشته باشد، و زائیده آن شرائط فوق العاده است ، به همین دلیل هر گاه طوفان بلا فرو بنشیند راه گذشته خود را از سر می گیرند.

و نیز به همین دلیل ایمان فرعون به هنگامی که در میان امواج نیل افتاد

پذیرفته نشد.

این حکم مخصوص افراد یا اقوام معینی نیست ، بلکه چنانکه قرآن در دنبال همین سخن می گوید: ((این سنت الهی است که در مورد بندگان گذشته نیز اجرا شده است)) (سنت الله التی قد خلت فی عباده).

سپس آخرین آیه مورد بحث را به این جمله پایان می دهد:

و در آن هنگام که عذاب الهی دامانشان را فرو گرفت خسران و زیان کافران آشکار شد)) (و خسر هنالک الکافرون).

آن روز فهمیدند که سرمایه ای جز مشتی غرور و پندار نداشتند، و آنچه را آب حیات خیال می کردند سرابی بیش نبود، سرمایه های وجود خود را همه در این بیراهه زندگی به هدر داده ، و محصولی جز گناه و عذاب الیم الهی فراهم نساخته بودند، چه زیان و خسرانی از این برتر؟!

و به این ترتیب سوره مؤ من که با توصیف حال کافران مغرور آغاز شده بود، با پایان زندگی دردناک آنها خاتمه می یابد!

مغروران به علم

در آیات مختلف این سوره ، چنانکه شرح داده شد، سرچشمه اصلی انحراف و بدبختی گروه کثیری از مردم را کبر و غرور معرفی می کند.

تکبری که گاه از داشتن امکانات مالی ، و یا کثرت نفرات و نیروی نظامی سرچشمه می گیرد، و گاه از داشتن مختصر معلوماتی که آن را فراوان می پندارد.

نمونه

زنده آن را در عصر و زمان خود، و بعد از پیروزیهای علمی و صنعتی در جوامع پیشرفته مادی با چشم می بینیم ، زیرا می دانیم یکی از عوامل مؤ ثر نفی

مذهب و روی آوردن به مکتبهای الحادی همان غرور علمی است که در قرون اخیر برای جمعی از دانشمندان علوم طبیعی پیدا شده ، آنها با کشف اسراری از طبیعت و دست یافتن به روزنه هائی از علم آنچنان مست و مغرور شدند که تصور کردند چیزی در این عالم جز آنچه آنها می دانند وجود ندارد، و چون خدا را در آزمایشگاههای خود حاضر ندیدند راه انکار پیش گرفتند!

این غرور علمی به قدری گسترش پیدا کرد که اصلا مذهب و وحی انبیاء را زائیده جهل یا ترس بشر پنداشتند و گفتند: با فرا رسیدن دوران شکوفائی علم دیگر نیازی به این مسائل نیست !

حتی گاه پا را از این فراتر نهادند و دوران زندگی بشر را از نظر فکری به چهار دوران تقسیم کردند:

۱ - دوران افسانه ها ۲ - دوران مذهب ! ۳ - دوران فلسفه ۴ - دوران علم که منظورشان علوم طبیعی و تجربی بود!

البته آکنده بودن مذاهبی که در محیط فعالیت این گروه از دانشمندان وجود داشت از خرافات بسیار، به این هدف باطل نیز کمک کرد، (منظور عمدتا خرافات ارباب کلیسا است) و به این ترتیب به گمان خود برای همیشه مذهب و تعلیمات انبیا را از صحنه زندگی بشر بیرون ساختند.

ولی خوشبختانه این مستی و غرور دیری نپایید و عوامل دیگری دست به دست هم داد و بر این پندارهای بیاساس خط بطلان کشید و

به مصداق آیات فوق ((هنگامی که به علوم خود مغرور شدند باس الهی دامانشان را گرفت و فریادهایشان بجائی نرسید)) .

از یکسو جنگهای جهانی اول و دوم نشان داد که پیشرفتهای علمی و صنعتی بشر نه تنها او را خوشبخت نکرده ، بلکه او را از هر زمان به لبه پرتگاه نزدیکتر

ساخته است .

از سوی دیگر بروز انواع مفاسد اخلاقی و اجتماعی ، و بروز انواع نابسامانیها، قتلها و کشتارها و بیماریهای روانی و انواع تجاوزهای مالی و ناموسی ، نشان داد که علوم انسانی هرگز نتوانسته است به تنهائی جلو نابسامانیها را بگیرد، بلکه بد آموزیهائی که معمولا از آن جدا نیست گاهی بر دامنه آن افزوده است .

از سوی سوم معماهای فراوانی که در علوم پیدا شد و انسان خود را از حل آن عاجز دید، و دنیاهای وسیعی که در برابر دیدگان او خودنمائی کرد (چه عوالم بسیار بزرگ و چه فوق العاده کوچک) و خود را از شناخت آن ناتوان مشاهده کرد، سبب شد که بار دیگر دست به دامان تعلیمات انبیا بزنند، و گروه عظیمی دوباره به سایه وحی باز گردند، و درمان این بیماریهای جانکاه را در دستورات انبیاء جستجو کنند. کلیساها رونق گرفت تعلیمات مذهبی جزء برنامه زندگی بسیاری شد.

در این میان ((اسلام)) با تعلیمات ویژه و مترقی و جامع خود بروز و ظهور تازه ای یافت ، و حرکتها به سوی شناخت اسلام اصیل شروع شد.

امید است پیش از آنکه باس الهی بار دیگر دامان گروهی از مردم این جهان را بگیرد این بیداری همگانی شود، و آثار آن غرور محو و نابود

گردد تا به خسران و زیان منتهی نگردد.

پروردگارا! ما را از مرکب غرور فرود آور، و از کبر و لجاجت و خود خواهی که مایه هلاکت و بدبختی و شرمساری است حفظ فرما.

خداوندا! دنیای ما را نیز بیدار کن ، و پیش از آنکه باس شدیدت دامان مردم عصر ما را فرو گیرد به سایه پر مهر تعلیمات پیامبرانت باز گردان .

بار الها! ما را از آن گروه قرار ده که از سرگذشت دیگران پند می گیرند، تا سرگذشت ما پندی برای دیگران نشود.

آمین یا رب العالمین

پایان سوره مؤ من

شب ۲۷ محرم الحرام ۱۴۰۵

مطابق اول آبان ۱۳۶۳

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با این سوره این سوره در شمار سوره های قرآن، چهلمین آنها به شمار می رود، و بجاست که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی چند در راه آشنایی با آن اشاره گردد:

۱- فرودگاه آن به باور گروهی از مفسران از جمله «ابن عباس» و... همه آیات این سوره جز دو آیه ۵۶ و ۵۷ آن در مکّه و در کنار خانه خدا بر قلب نورانی و جان گرامی به پیامبر فرود آمده است، امّا پاره ای همچون «حسن» برآنند که آیه ۵۵ این سوره در مدینه و دیگر آیات آن در مکّه فرود آمده است.

۲- شمار آیات و واژه ها و حروف آن به باور بیشتر مفسران این سوره دارای ۸۵ آیه است. این دیدگاه از قاریان کوفه و شام نیز روایت شده است؛ امّا «حجازی ها» آیات این سوره را ۸۴ آیه و «بصری ها» ۸۲ آیه شمرده اند.

این سوره از ۱۹۹ واژه، و از ۴۹۶۰ حرف ساخته شده است.

۳- نام آن

از نام های این سوره مبارکه، «مؤمن» یا «ایمان آورنـده» می باشـد. این نام از آیات ۲۷ و داسـتان انسان ساز مؤمن آل فرعون – که بخشی از آیات این سوره بیانگر آن است – بر گرفته شده است.

نام دیگر این سوره «غافر» یا «آمرزنـده» است که از صـفات خـدای بخشاینده و بخشایشـگر می باشد و از سومین آیه این سوره بر گرفته شده است.

نـام سوم این سوره «طول» می باشـد که به مفهوم نعمت جـاودانه است و این نـام نیز از آیه سوم برگرفته شـده است که خـدای یکتا را صاحب نعمت جاودانه و پایدار معرفی می کند.

۴- پـاداش تلاـوت آن روایاتی که از پیامبر گرامی و امامان نور در فضـیلت و پاداش تلاوت سوره های «حم» به ویژه این سوره مبارکه رسیده، بسیار است برای نمونه:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من احبّ ان یرتع فی ریاض الجنه فلیقرأ الحوامیم فی صلوه الیل.(۱۶۰)

هرکس دوست می دارد که در باغهـای سـرسبز و پرطراوت بهشت درآیـد و بگردد، بایـد سوره هـایی را که بـا «حم» آغاز می گردد در نماز نافله شب خویش تلاوت کند.

۲- و نیز آورده اند که فرمود:

الحوامیم دیباح القرآن.(۱۶۱)

سوره هایی که با «حم» آغاز می گردند، مایه زینت و زیور قرآن هستند.

۳- و نیز آورده اند که فرمود:

لکل شیی ءٍ لباب و لباب القرآن الحوامیم.

هرچیزی مغزی دارد و مغز قرآن سوره هایی است که با «حم» آغاز می گردند.

۴- و آورده اند که فرمود:

اذا وقعت فی آل حم، وقعت فی روضـات دمثـات اَتـأنق فیهن هنگامی که به سوره های «حم» دقت کردم، گویی در بوسـتانهای خرم و پرطراوت قرار گرفته و در آنجا سیر می کنم.

۵-

و آورده اند که فرمود:

من قراء سوره حم المؤمن لم یبق روح نبّی و لا صدیق و لا مؤمن الا صلّوا علیه و استغفروا له.(۱۶۲)

هرکس سوره مؤمن را تلاوت کند، روح پاک همه پیامبران و صدیقان و ایمان آورندگان بر او نماز گزارده و برایش آمرزش می طلبند.

۶- از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

الحوامیم ریحان القرآن، فاحمدواالله واشکروه بحفظها و تلاوتها، و ان العبد لیقوم یقرأ الحوامیم فیخرج من فیه اطیب من المسک الا ذفر والعنبر، و انّ الله لیرحم تالیها و قارئها، و یرحم جیرانها و اصدقائه و معارفه و کل حمیم او قریب له...(۱۶۳)

سوره های «حامیم» گلهای خوشبو قرآنند، خدا را با تلاوت و حفظ آنها ستایش بگویید و سپاس گزارید، و بدانید که هر بنده شایسته کرداری که از خواب برخیزد و سوره های «حامیم» را تلاوت کند، در روز رستاخیز از دهان او بوی عطر دل انگیزی که بهتر از هر مشک و عنبر است برمی خیزد و فضا را عطرآگین می سازد؛ و خدا تلاوتگر این سوره ها را از رحمت و مهر خویش بهره ور می سازد و نیز به همسایگان، دوستان، آشنایان و همه یاران دور و نزدیک او رحمت و بخشایش خود نثار می کند، و در روز رستاخیز عرش و کرسی و فرشتگان گرانقدر خدا برای او آمرزش می طلبند.

۷- و از حضرت باقر(ع) آورده اند که فرمود:

من قراء حم المؤمن فی کلّ ثلاث غفرالله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر والزمه التقوی و جعل الاخره خیراً له من الدنیا.(۱۶۴)

هرکس سوره «مؤمن» را در هر سه روز تلاوت کند، خدای پر مهر گناهان گذشته و آینده او را می آمرزد و

پروا را به همراه او قرار می دهد و آخرت او را از دنیایش بهتر می سازد.

دورنمایی از مفاهیم بلند آن چنانکه گذشت این سوره در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب مصفای محمد(ص) فرود آمده است؛ به همین جهت از ویژگیهای سوره های مکّی - که بیان ساختار عقیدتی و زیربنایی دین باوری و دینداری است - موج می زند و خدای فرزانه در آیات هشتاد و پنجگانه آن، مفاهیم متنوّع و معارف گوناگون و درب های دگرگون ساز و انسان پروری فرو فرستاده است، تا بدین وسیله، هم عقائد و باورهای شرک آلود و خرافی و انحطاطآفرین را از دلها و اندیشه ها بشوید و بزداید، و هم مبانی درست و خردمندانه عقیدتی و انسانی و آسمانی را تقویت کند و انسان را در راه کمال و جمال به حرکت بیاورد.

در این سوره پیش از هر چیز سخن از نام بلند و با عظمت خدا و نام های نیکو و صفات نویدبخش و امیدآفرین آن ذات یگانه و بی همتاست.

آن گاه از «قهر» حکیمانه و سخت کیفری او با حق ستیزان و ظالمان سخن رفته است.

سپس انسان را به توحیدگرایی و یکتاپرستی و عبادت پروردگار و چگونگی نیایش و ستایش او فرا می خواند و او را به تقرّب به حق تشویق می کند.

و از پی آن دل های حق پذیر و بیدار را به یاد روز رستاخیز، روز حساب و بازخواست، روز پاداش و کیفر و روز بهشت و دوزخ می اندازد تا از همین دنیا بداند و بیندیشد که راه کدامین آن دو را برمی گزینند؛ راه بهشت پرطراوت و زیبا را و یا راه دوزخ و عذاب خفت آور

آن را!

در بخشـی از این سـوره سـر گذشت شـنیدنی مـؤمن آل فرعـون به تـابلو می رود و در لابلای آن هزاران نکته بـاریکتر از مو و لطیف تر از گل و شبنم به ارمغان دارد، و در بخشی دیگر از آیات آن درگیری حقگرایان و باطل گرایان ترسیم می گردد.

در شـماری از آیـات آن سـخن از قـدرت بی کران خـدا در قیـامت، رمز پیروزی تـوده هـای آزادیخواه و سـرنگونی ظالمـان و خودکامگان پیشین، دعوت موسی و درس هایی از دعوت او بیان می گردد.

و در شـماری دیگر به توحید و شـرک، ایمان و کفر و عدل و ظلم و تقسیم بندی گروه های مردم به تناسب اندیشه و عقیده، و عملکردشان در روز رستاخیز می پردازد. . حا، میم.

۲. فرو فرستادن این کتاب [پرشکوه از جانب خدای پیروزمند و داناست؛

۳. [خـدایی که آمرزشـگر گناه و پذیرنـده توبه ها، سـخت کیفر [برای حق ستیزان و] صاحب بخشـش پایدار [و نعمت گسترده]است. خدایی جز [ذات بی همتای او] نست؛ [و]فرجام [کارها]تنها به سوی اوست.

۴. در آیات خـدا جز آنانی که کفر ورزیـده انـد کشـمکش [و ستیزه]نمی کننـد؛ از این رو رفت و آمد آنان در شـهرها، تو را نفریبد [و پنداری که نعمت آنان ماندگار است .

۵. پیش از اینـان قوم نوح [پیـام و پیـامبران خـدا را] دروغ انگاشـتند، و پس از آن گروه هـای [حق ستیز دیگر]؛ و هر جامعه ای آهنگ [پیام آور و] فرسـتاده خود [از سوی خدا] را نمودند تا او را بگیرند [و بازداشت نمایند]؛ و به وسـیله [سـخنان باطل [و با شیوه های زشت و ظالمانه ستیزه کردند تا با [کمک آن حق را پایمال سازند، امّا

من آنان را [زیر تازیانه کیفر بیدادشان]گرفته [و نابود ساختم ؛ پس کیفر من چگونه بود؟!

نگرشی بر واژه ها

«حم»: از حروف پر راز و رمزی است که در آغاز برخی از سوره های قرآن آمده و در مفهوم آنها دیدگاه ها متفاوت است.

«عزیز»: شکست ناپذیر و پیروزمند.

«توب»: این واژه جمع «توبه» می باشد که به مفهوم بازگشت به سوی حق یا حالت ندامت از گذشته و یا تصمیم به جبران لغزشها آمده است.

«طول»: ارزانی داشتن نعمت پایدار و جاودانه.

تفسیر هفت وصف از اوصاف تفکرانگیز خدا(۱۶۵)

این سوره مبارکه نیز با حروف پر راز و رمز مقطّعه آغاز می گردد و خدای فرزانه در آغازین آیه آن می فرماید:

حم در مفهوم این حروف پراسراری که در آغاز برخی از سوره ها آمده، دیدگاه مفسران در گذشته ترسیم گردید، امّا در مورد «حم» افزون بر آنچه در مورد حروف مقطعه آمد، این دیدگاه ها نیز ارائه شده است:

۱- به باور پاره ای منظور این است که خدا با این حروف پراسرار به «بردباری» و «فرمانروایی» خود سوگند یاد می کند که هرکس به ذات پاک او پناه برد و با همه وجود بگوید: «لا اله الا الله» و بر آن ایمان داشته باشد، خدا او را عذاب نخواهد کرد.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر «ح»، به نام های بلند و با عظمت خدا همچون: حکیم، حمید، حیّ، حنان و حلیم اشاره دارد، و «م» به نام های ملک، مجید، معید و مبدی ء و...

۳- از دیدگاه «کلبی» «حم» به مفهوم «انجام شد و گذشت» آمده است.

* * *

در آیه بعد در اشاره به شکوه و عظمت قرآن

می فرماید:

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فرو فرستادن این کتاب پرشکوه و انسان ساز، از سوی خداوند پیروزمند و شکست ناپذیر و داناست، و اوست که این قرآن را بر بنده برگزیده اش محمد(ص) نازل کرده است، همو که در خور پرستش و عبادت است، در فرمانروایی اش توانا و شکست ناپذیر، و ذات بی همتایش دارای علوم و دانشها و آگاهی های وصف ناپذیر و بی کرانی است.

* * *

آن گاه در ادامه اوصاف امیدبخش فروفرستنده قرآن می افزاید:

غَافِرِ الذَّنْبِ خدایی که آمرزنده گناهان است و گناه و لغزش کسی را که به راستی ایمان آورد و بگوید: «لا اله الا الله» و آن را باور داشته باشد می آمرزد، چرا که چنین کسی از آن پس در زمره یکتاپرستان و دوستان حق و از فرمانبرداران بارگاه خدا شمرده می شود.

واژه «ذنب» اگرچه به صورت مفرد آمده امّا از آنجایی که اسم جنس است به مفهوم «ذنوب» می باشد و منظور این است که خدای آمرزنده، هم گناهان گذشته انسان توحیدگرا و حقجو و شایسته کردار را می آمرزد و هم گناهان آینده او را.

وَقَابِلِ التَّوْبِ او توبه کسی را که از نافرمانی و گناه دست بشوید و با همه وجود به بارگاه او بازگردد، می پذیرد، هم به بازگشت خالصانه او پاداش می دهد و هم کیفر گناهان گذشته او را از سر بخشایش و فضل خویش بر او می بخشد.

و این آمرزش گناهان گذشته توبه کار از سر مهر و فزونبخشی است و این از اوصاف نویدبخش خداست، اگرچه آمرزش کیفر گناهان را به خاطر توبه واقعی خود بازگشت کننده به سوی حق، بر خود لازم شمرده است.

از دیدگاه «قرّاء» این

دو جمله در حقیقت وصف خـدای توانا و داناست و مفهوم آن این است که: همان خدایی که آمرزنده گناهان و پذیرنده توبه توبه کاران واقعی است و درست اندیش است.

شَدِیدِ الْعِقَابِ خدایی که سـخت کیفر است و عذابش برای حق ستیزان سخت و نابودکننده است. این وصف آفریدگار هستی، پس از وصف آمرزنـده بودن او آمـده تا هشـدار دهـد که کسـی به آمرزش و بخشایش خـدا مغرور نگردد و هماره میان بیم و امید به وظائف خویش عمل کند.

ذِی الطَّوْلِ در تفسیر این وصف آفریدگار هستی دیدگاه ها اندکی متفاوت است:

۱- به باور «ابن عباس» منظور این است که: خدایی که صاحب نعمت ها و ارزانی دارنده آنها بر بندگان خویش است.

۲- امّا به باور «مجاهد»: همان خداوندی که بی نیاز و صاحب نعمت های گسترده و بی حساب است.

۳- از دیـدگاه برخی همچون: «حسن» و... خـدایی که بر ایمـان آوردگان فزونبخش است و با آنان براساس فضل و بزرگواری رفتار می کند.

۴- و از دیدگاه برخی دیگر، خدایی که پراقتدار و صاحب نعمت های گسترده و بی کران است.

«ابن عباس» در باره این اوصاف نویدبخش خدا می گوید: ذات پاک او آمرزنده گناهان کسـی است که به راستی ایمان آورد و از ژرفـای جان بگویـد: لا اله الا الله» و پذیرنـده توبه کسـی است که به راستی توبه کنـد و ایمان آورد و در انـدیشه جبران و سازندگی باشد و کیفرش برای کسی سخت است که حق را نپذیرد و ایمان نیاورد، و بی نیاز است از کسی که حق را نپذیرد و ایمان نیاورد.

از دیدگاه پاره ای از مفسران آمدن این وصف پس از «شدیدالعقاب» بدان دلیل

است که گناهکاران و ظالمان بدانند کیفر سخت و نابودی آنان که به خاطر زشت کرداری و بیداد خودشان می باشد نه به خاطر «سخت کیفر» بودن خدا، چرا که این نعمت های گسترده و بی شمار اوست که در همه ابعادِ زندگی مادی و معنوی و در دین و دنیا انسان را در بر گرفته است.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

خدایی جز ذات پاک و بی همتای او نیست، چرا که جز او نه هیچ قدرتی به این ویژگیها و صفات آراسته است و نه کسی در خور عبادت و پرستش و فرمانبرداری بی چون و چرا.

إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

و فرجام کارها به سوی اوست.

آری آن گاه که هیچ کسی جز خدا مالک هیچ سود و زیانی نیست و هیچ فرمان و دستور و یا نهی و هشداری از کسی جز ذات پاک او پذیرفته نیست، آن روز بازگشت همه به سوی اوست و تنها اوست که به کارهای شایسته انسان پاداش می دهد و به گناهان و زشتی ها کیفر و عذاب مقرر می دارد.

* * *

هشدار به ستیزه جویان پس از ترسیم پرتوی از شکوه و عظمت قرآن و شماری از اوصاف امیدبخش خدا، اینک در هشداری به حق ستیزان می فرماید:

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

در آیات و نشانه های قدرت و یکتایی خدا جز آن کسانی که کفر ورزیده اند به کشمکش و ستیزه نمی پردازند و از روی کینه توزی و حق ستیزی نعمت های او را انکار ننموده و در برابر ارزانی دارنده این همه نعمت و موهبت به ناسپاسی لجوجانه پای نمی فشارند.

فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ

از این رو مباد صحت و سلامت ظاهری تلاش

و رونق اقتصادی و تجاری آنان در شهرها با این کفرگرایی و پافشاری آنان در حق ستیزی، تو را بفریبد، چرا که حال و روز آنان بر خدای آگاه و توانا پوشیده نیست و تنها از این جهت به آنان مهلت می دهد که در قلمرو قدرت وصف ناپذیر اویند، و هرگز نمی توانند از کیفر و عذاب او بگریزند و ذات پاک و بی همتای او آنان را بیهوده و بدون هدفی حکیمانه به حال خودشان وانگذاشته است. گفتنی است که در این بیان و سخن رساترین و سخت ترین هشدار به اصلاح ناپذیران داده شده است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث روشنگری می کند که فرجام کارایی کفرگرایان و ظالمان، درست بسان فرجام کار کفرگرایان پیشین، تیره روزی و نابودی است:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ پیش از اینان جامعه و قوم نوح پیامبرشان را دروغگو انگاشتند و پس از آنان هم گروه های حق ستیز و بیدادگر جامعه های پیشین با پیام خدا و پیامبرشان چنین کردند.

نمونه هایی از آنان قوم سرکش «عاد» و «ثمود» بودند که در برابر پیامبران به صف آرایی و مخالفت با وحی و رسالت و دعوت آنان پرداختند.

وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ و هر گروهی آهنگ آن کرد که پیامبرش را بازداشت کند و نابود سازد.

در این فراز، «برسولهم» آمده است و نه «برسولها» تا خمیر با واژه «امه» هماهنگ باشد؛ و این بدان دلیل است که ضمیر «هم» نه به واژه «امت» که به مردم و یا مردان باز می گردد.

وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ و با پیامبران خدا به ستیزه جویی پرداختند تا به وسیله سخنان باطل و بیهوده

حق را نابود سازند و طرفداران حق و عدالت را از میدان بیرون کنند.

آنان در این راه ظالمانه و کینه توزانه خویش، گاه به انسان بودن پیامبران می تاختند و می گفتند: شما همانند ما انسان هستید، اگر به راستی وحی و رسالتی در کار بود، باید خدا فرشتگانی را برای این کار برمی گزید و به وسیله آنان پیام می فرستاد نه به وسیله شما، و گاه با شگردها و سخنان ظاهرفریب و بی محتوای دیگری به انکار خدا و پیامبران و پیام های آسمانی برمی خاستند.

فَأَخَذْتُهُمْ و این گونه بود که من آنان را زیر تازیانه کیفر و عذاب خویش گرفتم و به سزای حق ستیزی و بیدادشان آنان را نابود ساختم.

فَکَیْفَ کَانَ عِقَابِ پس شما ای خردمندان! بنگرید که کیفر من چگونه بود؟ و چگونه آنان را نابود ساختم؟! گفتنی است که این جمله در قالب پرسشی، به خاطر بیان روشنتر شدت کیفر و عذابی است که بر آنان فرود آمد و سرگذشت دردناک آنان را برای خردمندان و خردورزان عصرها ونسل ها درس عبرت ساخت.

. و این گونه سخن پروردگارت در باره کسانی که کفر ورزیدند، به تحقق پیوست که آنان همدم آتش [دوزخ]خواهند بود.

۷. آنان که عرش [خدا] را حمل می کنند و آنان که گرداگرد آن هستند، با ستایش پروردگار خود تسبیح می گویند و به [ذات پاک و بی همتای او ایمان می آورند و برای کسانی که ایمان آورده اند آمرزش می طلبند [و می گویند:] پروردگارا، رحمت و دانش [بی کران تو هر چیزی را در بر گرفته است؛ پس آن کسانی را که توبه کردند و از راه [و رسم مورد نظر] تو

پیروی نمودند [آنان را] بیامرز و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار!

۸. پروردگارا، و آنان را با هرکدام از پدران و همسران و فرزندانشان که شایستگی دارند، به بوستان های جاودان [بهشت که به آنان وعده فرموده ای درآور؛ چر که تو خود، همان پیروزمند و فرزانه ای.

۹. و آنان را از بدیها [و گرفتاریهای سهمگین روز رستاخیز] نگاه دار، و هرکه را آن روز از بدیها نگاه داری، بی گمان بر او رحمت آورده ای؛ و این است آن کامیابی پرشکوه!

۱۰. به یقین آنان که کفر ورزیدند، [در روز رستاخیز] به آنان ندا داده می شود که: خشم خدا [بر شما حق ستیزان و ظالمان بیشتر از خشم شما بر خود شماست؛ چرا که شما به ایمان فرا خوانده می شدید، امّا [به جای پذیرش حق و اعلام ایمان کفر می ورزیدید.

تفسیر کیفر کفر و بیداد در سرای آخرت در این آیات قرآن شریف در اشاره به کیفر کفرگرایان و ظالمان در سرای آخرت می فرماید:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

و این گونه فرمان پروردگارت در مورد آن کسانی که کفر ورزیدند به حقیقت پیوست که آنان همدم آتش دوزخند.

آری، آنان سان که بر جامعه ها و اقوام پیشین کیفر و عذاب لازم شد و به کیفر کردار خود رسیدند، فرمان عذاب و کیفر پروردگارت بر این کفرگرایان و ظالمان نیز که در برابر دعوت توحیدی تو ای محمد(ص)! به مخالفت برخاسته و بر شرک خویش پای می فشارند، به حقیقت پیوست، و روشن شد که اینان اهل آتش دوزخند و در آنجا برای همیشه ماندگار خواهند بود.

حاملان عرش

خـدا و دعای آنان بر توحیدگرایان در آیات پیش سـرنوشت سـیاه کفرگرایان و ظالمان به تابلو رفت، اینک در این آیه ضـمن اشاره به مقام مردم توحیدگرا و فرجام خوش آنان، روشـنگری می کند که حال و روز و سـرنوشت اینان با آنان یکسان نیست؛ چرا که اینان مردمی هسـتند که فرشـتگان با آن موقعیت والایشان در بارگاه خدا برای اینان طلب آمرزش و بخشایش می کنند و برای رستگاری و پیروزی و سرفرازیشان دست به دعا برمی دارند. نخست می فرماید:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

آن کسـانی که در جهت عبادت خـدا و فرمانبرداری از او عرش الهی را حمل می کننـد و نیز کسانی که پیرامون آن هسـتند، با ستایش پروردگار خویش او را تسبیـح می گوینـد و ذات پاک او را از آنچه شـرک گرایان و ستیزه جویان می بافنـد و به ناروا خدا را با آنها وصف می کنند، پاک و منزه می شمارند.

به باور پاره ای منظور این است که: فرشـتگان، خـدا را با همان کلمات ویژه و معلوم تسبیح می کنند و در برابر نعمت هایی که ارزانی داشته است، او را ستایش نموده و سپاس می گذارند.

گفتنی است که منظور از حاملان عرش الهی و آن کسانی که گرداگرد آن طواف می کنند فرشتگانند.

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ و به او ایمان می آورند و زبان به یکتایی و بی همتایی او می گشایند و به عظمت او اقرار می کنند.

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

و برای کسـانی که به یکتـایی او ایمـان آورده و به حقـانیت پیـام و پیامبرش اعتراف نموده انـد، از بارگاه خـدا طلب آمرزش و بخشایش می نمایند. و به آنان دعای خیر می کنند و ضمن راز و نیاز

با خدا می گویند:

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا

پروردگارا، رحمت و دانش تو همه چیز را فرا گرفته و بر کران تا کران هستی گسترش دارد...

منظور از دانش و علم در این آیه معلوم می باشد و نه علم؛ درست نظیر این آیه که می فرماید: «و لا یحیطون بشی ءٍ من علمه الّا بما شاء...»(۱۶۶) و به چیزی از معلومات و آگاهی های بی کران او، جز به آنچه بخواهد احاطه نمی یابند. با این بیان واژه «علم» در این آیه به جای معلوم آمده و منظور این است که: پروردگارا، دانش و آگاهی تو دارای حد و مرزی نیست؛ و چنان نیست که به برخی از پدیده ها شامل گردد و به برخی شامل نگردد؛ هرگز، بلکه دانش تو بی کران است و وصف ناپذیر است و بر همه پدیده ای دانا و از هر چیزی آگاهی و رحمت و بخشایش تو نیز بسان دانش ات همه را در بر گرفته است.

در این بیان و این سخن نکته جالبی است که سبک دعا و شیوه تقاضا از بارگاه خدا را بر اهل دل می آموزد و نشان می دهد که پیش از دعا باید خدا را ستایش کرد و آن گاه تقاضای خود را از بارگاه او خواست.

فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِیلَكَ

بنابراین آن کسانی را که راه توبه در پیش گرفته اند و با بازگشت از شرک و گناه به سوی توحید و تقوا از راه دین و آیینی که تو برای بندگانت خواستی و آنان را به آن خواندی پیروی می کنند، بیامرز و بر آنان ببخشای.

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِیمِ و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار و

از آتش آن دور ساز!

آیه مورد بحث نشانگر آن است که دور شدن عذاب و بخشوده شدن آن به خاطر توبه و بازگشت از شرک و بیداد از فزون بخشی و لطف خدا سرچشمه می گیرد و این کار را بر خود لازم نفرموده است، چرا که اگر واجب ساخته بود، دیگر نیازی به دعا و طلب آمرزش و بخشایش نبود.

* * *

در ترسیم ادامه دعای فرشتگان در حق مردم توحیدگرا می افزاید:

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُم

پروردگارا، آنان را که با پذیرش توبه و نگاه داشتن از آتش مورد لطف قرار دادی، به بوستانهای پرطراوت و جاودانه بهشت پرنعمت که با زبان پیامبران به آنان وعده فرموده ای درآور!

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّیَّاتِهِمْ

و نیز هرکدام از پدران و همسران و فرزندانشان را که راه صلاح و شایستگی در پیش گرفتند و در خور آنند؛ آری، اینان را به همراه آنان وارد بهشت ساز تا کانون خانوادگی شان گرم و کامل و شادی و شادمانی شان افزونتر گردد.

إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ چرا که تو به آنچه بخواهی و شایسته اش بدانی توانا هستی و در کار و تدبیر جهان و جهانیان حکیم و فرزانه ای.

* * *

و نیز در بیان آخرین دعای آنان در حق مردم با ایمان می افزاید:

وَقِهِمْ السَّیِّئَاتِ

و آنان بارخدایا، از بدیها و عذابهای مرگبار نگاه دار!

ممکن است منظور از واژه «سیئات» همان عذاب باشد و به خاطر گستردگی مفهوم این واژه هر نوع عذاب را شامل گردد، درست همان گونه که در آیه دیگری آمده است که: «و جزاءُ سیئه سیئه مثلها»(۱۶۷)

و کیفر بدی، همانند آن، بدی است...

وَمَنْ تَقِی السَّیِّئَاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ

و هرکس در آن روز بزرگ از بدیها و عذاب گوناگون آن روز نگاه داری بی گمان به او مهر و رحمت آورده ای.

آری، بارخدایا هرکس را آن روز از شرّ و عذاب گناهانش در امان داری، بی گمان با نادیده گرفتن و بخشودن عذاب او از روی فضل و لطف، او را مشمول مهر خود ساخته و به او نعمتی گران داده ای.

وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ و این است آن کامیابی پرشکوه و آن پیروزی و رستگاری بزرگی که نهایت آرزوی آرزومندانِ خردمند است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث دگرباره به حال و روز کفرگرایان بازمی گردد و می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ به یقین آن کسانی که کفر ورزیدند در روز رستاخیز از سوی فرشتگان به آنان ندا داده می شود که: خشم و غضب خدا بر شما بیدادگران بیشتر از خشم شما بر خود شماست، چرا که شما در دنیا به سوی ایمان و تقوا فرا خوانده می شوید، امّا به جای پذیرش حق و اعلام ایمان و اسلام، پیاپی کفر می ورزیدید.

واژه «مقت» به مفهوم دشمنی سخت آمده، و به باور گروهی از جمله «مجاهد» و... منظور آیه شریفه این است که: در روز رستاخیز هنگامی که کفرگرایان و ظالمان کارنامه خویش را می نگرند و به عملکرد زشت و ظالمانه خود نظاره می کنند و به کیفر کردارشان به دوزخ رانده می شوند، سخت از کار خود پشیمان و بر حماقت و زشتکاری خویش خشم می گیرند و از

خود بیزار می شونـد که چرا سـرنوشت خود را تباه ساخته، درست در این شـرایط است که فرشـتگان آنان را ندا می دهند که: هـان ای تیره بختـان! خشم خـدا بر شـما در دنیـا - آنگـاه که به سوی ایمـان فرا خوانـده می شدیـد، امّـا به جای ایمان کفر می ورزیدید - از خشمی که امروز بر خود دارید سخت تر و سهمگین تر بود.

امّـا به بـاور «بلخی» منظـور این است که: چـون کفرگرایـان راه توحیـد و تقوا را وانهـاده و به کوره راه کفر و بیـداد رفتنـد، در حقیقت به دشـمنی بـا خود برخاسـته انـد؛ درست همان گونه که گاه ما به فرد بی تـدبیری می گوییم: تو که به حال خود رحم نمی کنی، مهر و رحم من برایت سودبخش نخواهـد بود؛ روشن است و در اینجا منظور این نیست که او به خود رحم نمی کند و توجّه ندارد، بلکه منظور این است که او با عملکرد نادرست خویش گویی به زیان خود گام برمی دارد.

. [شـرک گرایـان می گوینـد: پروردگـارا، مـا را دو بار میرانـدی و دوبار زنـدگی مان بخشـیدی؛ اینک [ما] به گناهان خویش اعتراف کردیم؛ پس آیا راهی برای بیرون رفتن [از آتش شعله ور دوزخ هست؟!

۱۲. [به آنـان نـدا می رسـد که:] این [کیفر سـهمگین بـدان جهت [گریبـانگیر شـما] است که چون خـدا به تنهـایی [و یکتـایی]خوانـده می شـد کفر می ورزیدیـد؛ و هنگـامی کـه به او شـرک ورزیـده می شـد، [آن را] بـاور می داشتیـد [و به آن دل می دادید]؛ پس اینک داوری از آن خدای بلندمرتبه و بزرگ است.

۱۳. او کسی است که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خود را بر شما می نمایاند، و از آسمان، برای شما رزقی

[تفکّرانگیز]فرو می فرستد؛ امّا جز آن کس که [توبه کار است و به سوی او]بازمی گردد [کسی به خود نمی آید [و اندرز نمی گیرد].

۱۴. پس خدا[ی یکتا] را - در حالی که دین را برای او خالص [و ناب ساخته اید - بخوانید گرچه کفرگرایان را ناخوش آید.

۱۵. بالابرنده درجات [و] خداوندگار عرش [تنها اوست ؛ [فرشته وحی، یا] روح را که از فرمان اوست، بر هریک از بندگانش که بخواهد [فرو] می فرستد، تا [او با دریافت وحی و پیام او، مردم را] از روز برخورد [و دیدار مردم با پاداش و کیفر روز رستاخیز] هشدار دهد.

۱۶. روزی که آنان [با همه عملکردشان ظاهر گردند، از آنان بر خدا پوشیده نمی ماند؛ در این روز فرمانروایی از آنِ کیست؟! از آنِ خداوند یکتای قهار است.

۱۷. امروز هرکسی در برابر آنچه به دست آورده است سزا داده می شود؛ امروز هیچ بیدادی نخواهد بود؛ بی گمان حسابرسی خدا [بسیار] سریع است.

تفسیر آیا راه گریز و نجاتی هم وجود دارد؟!

در آیه پیش سخن از خشم خدا بر کفرگرایان و ظالمان بود، اینک در ادامه سخن در اشاره به حال و روز سیاه آنان در دوزخ می فرماید:

قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ

شرک گرایان و گناهکاران با دیدن خشم خدا و کیفر سخت سرای آخرت رو به بارگاه خدا می آورند و می گویند: پروردگارا، ما را دوبار میراندی و دوبار زنده ساختی و ما به حقیقت رسیدیم، و اینک به گناهان خویش اعتراف می کنیم و می پذیریم که در دنیا دست به گناه و زشتی زدیم.

در مورد تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت

است:

۱- بـه بـاور برخی از جملـه «بلخی» و «سـدی» منظـور از مرگ نخسـت همـان میرانـدن آنـان در این جهـان پس از دوران مقرر عمرشـان می باشــد، و مرگ دوم آنـان نیز در عـالم قـبر و پیش از برپـایی روز رســتاخیز و فرا رســیدن هنگـامه بـازخواست و حسابرسی است.

۲- امّا به بـاور گروهی از جمله «ابن عباس» و... منظور از مرگ نخست یا میرانـدن شـرک گرایان آن گاه است که به صورت نطفه بودنـد و حیات انسانی نداشـتند و خـدا به آنان حیات و زنـدگی بخشـید، پس از عمر مقررشان جهان را بـدرود گفتنـد و سرانجام خـدای توانا در روز رسـتاخیز دگرباره آنان را زنـده می سازد. با این بیان آنان دو زنـدگی و دو مرگ را تجربه کرده اند و سخن آنان در اشاره به این حقیقت است.

این آیه شـریفه نیز همانند آیه مورد بحث است که می فرماید: کیف تکفرون بالله و کنتم امواتاً فاحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم الیه ترجعون.(۱۶۸)

چگونه به خـدا کفر می ورزیـد بـا اینکه شـما مردگانی بودیـد و او شـما را زنـدگی بخشـید، باز شـما را می میرانـد و دگرباره زندگی تان می بخشد... راستی چگونه به خدا کفر می ورزید؟

۳- از دیـدگاه «جبایی» منظور از زنـده شـدن نخست گام گـذاردن به این دنیا به لطف و خواست خداست و زندگی یافتن دوم در عالم قبر است و آیه کاری به زنده شدن در روز رستاخیز ندارد.

به هر حال در فراز پایانی آیه می افزاید:

فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ پس آیا اینک راهی برای خروج و نجات از آتش دوزخ هست؟

این سخن شرک گرایان در حقیقت نوعی نرمش از سوی آنان برای

طرح تقاضای نجات است و منظورشان این است که: آیا پس از اعتراف بر گناه و بیدادگری از سوی ما راه نجاتی برایمان وجود دارد؟!

پاره ای برآنند که آنان بدین صورت تقاضای بازگشت به دنیا را می کنند تا گذشته تباه خود را بسازند و راه ایمان و انجام کارهای شایسته را در پیش گیرند و اگر به راستی چنین بودند و به وعده خویش وفا می کردند و با بازگشت، خود را رستگار می نمودند، خدای پرمهر تقاضای آنان را می پذیرفت، امّا در اشاره به این حقیقت در آیه دیگری می فرماید: «لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه»(۱۶۹) و اگر آنان به دنیا و سرای عمل بازگشت داده شوند، بی گمان به آنچه بازداشته شده بودند، برمی گردند...

با این بیان خدای پرمهر روشنگری فرمود که اگر کفرگرایان و ظالمان آنجا هم صداقت داشته باشند و راست بگویند، از سر مهر و بخشایش آرزویشان را برآورده می سازد، امّا آنان گویی آنجا نیز در همان خط شرک و شرارت و فریب کاری هستند، نه در اندیشه جبران گناهان و زشتی های خود.

* * *

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ

سرانجام به آنان پاسخ می رسد که: نه، هرگز راهی برای نجات از آتش و بیرون رفتن از دوزخ برایتان نیست؛ و این عذاب دردناکی که شما بدان گرفتار آمده اید به خاطر آن است که وقتی در دنیا خدای یکتا به یگانگی خوانده می شد و شما را به توحیدگرایی و یکتاپرستی فرا می خواندند، کفر می ورزیدید و پافشاری می کردید که: آیا این دین و آورنده اش خدایان رنگارنگ و متعدد ما را نفی می کنند و ما

را به خـدای یکتـا دعـوت می کننـد؟! نه، مـا نخـواهیم پـذیرفت!! آری، این کیفر امروزتـان ثمره شوم کفرگرایی دیروزتـان در دنیاست.

وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا

امّا هنگامی که به ذات پاک و بی همتای او شـرک ورزیده می شد و بتهای خودساخته و خدایان دروغین را همتا و شـریک او عنوان می ساختند، شما زشت کرداران آن را باور می داشتید و به آن خفّت تن می دادید.

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

پس اینـک فرمـانروایی و داوری از آنِ خداونـد بلنـدمرتبه و بزرگ است؛ آن قـدرت والایـی که بر هرکـار توانا و از هر چیز و هرکس توانـاتر است. همگـان در کران تـا کران هستی مقهور فرمـان اوینـد و در صـفات جلالـ و جمـال گرانقـدر و بزرگ و پرشکوه است و کسی را نسزد که برای او همتا و شریک و نظیری بپندارد، آری، اوست که داوری می کند و میان حق و باطل جدایی می افکند.

واژه «عَلّی» در اصل به مفهوم برتری و بلندی در مکان آمده، امّا در آیه شریفه به مفهوم برتری در عظمت و والایی در موقعیت معنوی است، و درست به همین دلیل هم می توان ذات پاک و بی همتای خدا را با آن وصف کرد: درست همان گونه که می گوییم او در قلمرو دلیـل و برهـان بر دیگری برتری یـافت که اینجـا نیز برتری معنوی است و نه مکانی؛ امّا واژه «رفعت» همانند واژه «علوّ» نیست و به همین جهت هم نمی توان خدا را با آن همانند واژه «علوّ» وصف کرد.

تنها خدای یکتا را بخوانید

در ادامه آیات به ترسیم پرتوی از اوصاف و نشانه های خدای یکتا بازمی گردد و می فرماید:

هُوَ الَّذِی يُرِيكُمْ آيَاتِهِ

او

همان قـدرت بی همانـنـدی است که آیات گوناگون و نشانه های تفکرانگیز یکتایی و قدرت بی کران خود، از آسـمانها گرفته تا زمین، ماه، خورشید، ستارگان و دیگر پدیده ها را بر شما می نمایاند.

وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقًا

و از آسمان برای شما بارانی زندگی ساز فرو می فرستد تا به برکت آن از دل زمین و زمان رزق و روزی مردم روییده شود.

وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ امّا جز آن کسـی که به سوی بارگاه خـدا بازمی گردد و سـر بر فرمانبرداری او فرو می آورد هیچ کس دیگر به خود نمی آید و به حقیقت این نعمت ها و قدرت نمایی ها نمی اندیشد و اندرز نمی گیرد.

* * *

آن گاه روی سخن را به مردم می آورد و می فرماید:

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

اینک که چنین است خدای یکتا را بخوانید و تنها او را بپرستید و دین خود را برای او خالص سازید.

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هرچند کافران را ناخوش آید و توحیدگرایی شـما را نپسندند؛ چرا که ناخوش داشتن آنان مهم نیست و شما نباید از آنان باکی به دل راه بدهید.

روز دیدار

سپس به ستایش خدا پرداخته و ذات بی همتای او را این گونه به وصف می کشد:

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ

اوست که درجاتِ بندگان شایسته کردارش را بالا می برد.

واژه «رفیع» به مفهوم «رافع» یـا بالابرنـده می باشـد، و منظور این است که: او بالابرنـده و اوج بخشـش درجـات و مقـام والای پیامبران و وارستگان، در بهشت پرطراوت و زیباست.

آنچه آمد دیدگاه پاره ای از جمله «ابن عباس» در تفسـیر آیه است، امّا به باور مفسـر اندیشمند «سعیدبن جبیر» منظور این است که: او برافرازنده هفت

آسمان بلند و تماشایی است.

و پاره ای نیز برآنند که: او دارای صفات برتر و والاتر است.

ذُو الْعَرْشِ

او خداوندگار عرش است.

به باور پاره ای، او پدیدآورنده و فرمانروا و تدبیرگر امور عرش است.

«ابومسلم» واژه «عرش» را به مفهوم فرمانروایی و حاکمیت بر هستی معنا می کند و می گوید: او فرمانروای هستی است.

يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

روح را به فرمان خویش بر هرکس از بندگانش که بخواهد و شایسته بداند القا می کند.

در باره «روح» که در آیه شریفه از آن سخن رفته، دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای از دانشمندان منظور از «روح»، «قرآن» و هر کتاب آسمانی است که خدا بر پیامبری از پیام آورانش فرو فرستاده است.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر «روح» به مفهوم وحی الهی است، چرا که خدا به برکت وحی و رسالت است که دلها و جانها را حیات انسانی و معنوی می بخشد.

۳- از دیدگاه «ضحاک» و «قتاده» منظور از «روح» در آیه شریفه «فرشته وحی» است که خدا او را به فرمان خویش برای رساندن پیام خود نزد پیامبرش می فرستد.

۴- و «سدی» بر آن است که منظور از «روح» در اینجا مقام والای رسالت و پیامبری است.

لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ تا پیامبرش با دریافت وحی و پیام از سوی او مردم را از روز رستاخیز که روز دیدار است هشدار دهد.

در این مورد که منظور از «روز دیدار» چیست و دیدار میان چه کسانی است، دیدگاه ها یکسان نیست، برای نمونه:

۱- به باور گروهی از جمله «ابن زید» و... منظور روز دیدار آسمانیان

با زمینیان است.

۲- امّا «جبایی» بر آن است که منظور روز رستاخیز و روز دیدار اولین با آخرین و ستمدیده با ستمکار است.

۳- از دیدگاه «ابن عباس» منظور روز داوری بزرگ است.

۴- و به باور پاره ای دیگر منظور روز دیدار هرکسی با عملکرد خویش است.

گفتنی است که تمامی این دیدگاه ها با هم سازگارند و می توان گفت منظور روز رستاخیز، روز دیدار آسمانیان و زمینیان، روز دیدار ظالم با مظلوم، روز دیدار انسان با عملکرد خویش و روز داوری بزرگ است و شاید آیه شریفه دربردارنده همه این مفاهیم باشد.

* * *

در ادامه سخن از ویژگی های روز رستاخیز می افزاید:

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ

روز دیدار، روزی است که همه مردم از آرامگاه های خود هویدا و آشکار می گردند.

به باور پاره ای منظور این است که: روز دیدار، ماهیت پاره ای از مردم بر دیگری آشکار می گردد و درونها نمایان می شود.

لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ

و چیزی از درون و برون و رفتار و کردار مردم بر خدا پوشیده نخواهد بود.

لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ

در آن روز و آن شرایط ندا می رسد که: فرمانروایی و حاکمیت واقعی از آن کیست؟!

لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

و آنجاست که توحیدگرایان و کفرگرایان، حق باوران و حق ستیزان یکصدا فریاد برمی آورند که: از آنِ خداوند یکتا و قهار است.

پاره ای برآنند که این پرسش و پاسخ، هردو از آفریدگار توانای هستی است و این سخن حکیمانه و انسان ساز دارای مصلحتی برای مردم است.

«محمدبن کعب» می گوید: این سخن از خدای فرزانه است و آن را در فاصله میان مرگ و حیات عمومی در آستانه رستاخیز

و آن گاه که جز ذات پاك و زوال ناپذیرش هیچ کس دیگر نیست بیان خواهد فرمود، امّا به باور ما دیدگاه نخست در تفسیر ایه بهتر است، چرا که روشن شد که خدا این سخن را در روز رستاخیز و روز دیدار و روزی که مردم از گورهای خویش سربر می آورند بیان می کند.

نکته دیگر این است که آفریدگار توانای هستی با اینکه همواره مالك و فرمانرواست، روز رستاخیز را برای فرمانروایی و مالکیت خویش اختصاص می دهد، چرا که در دنیا به خواست او بندگانش مالك برخی پدیده ها هستند، امّا در روز رستاخیز دیگر مالکیت و حاکمیت و فرمانروایی از آن اوست و این از ویژگی های روز رستاخیز است.

یك پرسش و پاسخ آن ممکن است کسی این پرسش را طرح کند که: مگر در سرای آخرت پیامبران و توحیدگرایان شایسته کردار به فرمانروایی و مالکیت بزرگ و پرشکوهی نایل نمی گردند؟ اگر جواب مثبت است منظور آیه شریفه چیست؟!

در این مورد دو پاسخ آمده است:

۱- نخستین پاسخ این است که: در روز رستاخیز و سرای آخرت صفت مالکیت و فرمانروایی تنها از آن خدا و زیبنده اوست و بس، چرا که ذات بی همتای او مالکیت و فرمانروایی بر هر چیز و هرکس را - بی آنکه به کسی واگذار کند - در کف اقتدار خود می گیرد و کسی را مالك چیزی نمی سازد.

۲- دیگر اینکه به باور برخی این بیان و این سخن را، ذات پاك او پیش از ارزانی داشتن بوستانهای بهشت پرطراوت و زیبا و دیگر نعمت هایش به پیامبران و شایسته کرداران بیان می فرماید و پس از آن است که به آنان مالکیت

می بخشد.

* * *

در آخرین آیه مورد اشاره به ویژگی دیگر روز رستاخیز یا روز دیدار می فرماید:

الْیَوْمَ تُجْزَی کُلُّ نَفْسٍ بِمَا کَسَبَتْ

امروز هرکسی تنها در برابر آنچه از نیک و بد و کار درست و نادرست انجام داده و در زندگی فراهم آورده است، پاداش و کیفر داده می شود. انسان شایسته کردار پاداش شایسته کرداری خویشتن را دریافت می دارد و انسان زشتکار نیز کیفر کارهای زشت و ظالمانه خود را.

در روایت آمده است که آن روز از بارگاه خدا این ندا طنین انداز می گردد که: «اناالملک، اناالدّیان، لا ینبغی لاحد من اهل الجنه ان یدخل الجنه، و لا لاحدٍ من اهل النار ان یدخل النار و عنده مظلمه حتی اقصه منه.»(۱۷۰)

هان ای مردم! منم مالک و فرمانروای امروز، و منم ارزانی دارنده پاداش نیکان و کیفردهنده ظالمان، بر هیچ کس از بهشتیان و دوزخیان که ذره ای از حقوق دیگران نزد آنان است، سزاوار نیست وارد بهشت و یا دوزخ گردند تا آنکه آن حق از آنان بازگرفته شود و آنان کیفر حق کشی خود را بچشند و ببینند؛ و آن گاه به تلاوت این آیه می پردازد که: الیوم تجزی کل نفس بما کسبت...

در ادامه آیه می افزاید:

لَا ظُلْمَ الْیَوْمَ

امروز هیچ ستم و بیدادی بر کسی نخواهد رفت، و از پاداش کسی ذره ای کاسته نخواهد شد و بر کیفر مقرر دیگری افزون نخواهد گردید.

إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسَابِ به یقین حسابرسی خدا بسیار دقیق و سریع است و حسابرسی او از کسی، او را از حسابرسی دیگری باز نمی دارد.

پرتوی از آیات شماری از ویژگی های روز دیدار

در آیاتی که

گـذشت قرآن شـریف برای بیداری و هشـیاری و عملکرد شایسـته انسانها به شـماری از ویژگی های روز دیدار یا «یوم التلاق» اشاره می کند که سخت در خور تعمق و دقت است؛ این ویژگی ها در این آیات عبارتند از:

۱- آشـکار شـدن حقایق برای مردم از ویژگی های روز دیـدار این است که در آن روز، حقیقت و ماهیت هر انسانی آن گونه که بوده است هویـدا می شود و دیگر از پنهانکـاری و پوشـیده داشـتن باطن و فریبکاری و تحریف حقایق و بزک کردن چهره های کریه ظالمان و خودکامگان اثری نیست. یوم هم بارزون.

۲- چیزی از خدا پوشیده نمی ماند

از ذات پاک خدا که آفریدگار هستی است در این جهان نیز چیزی پوشیده نیست.

آن ذات یکتـا و بی همتـا بی پایـان است و محـدودیتی در وجودش قابـل تصور نیست، و بر این اسـاس نهان و آشـکار بودن او یکسان است، امّا آن روز آشـکار شدن حقیقت و ماهیت پدیده ها و انسان ها بیشتر و بهتر است. لا یخفی علی الله منهم بشی ء. (۱۷۱)

۳- فرمـانروای حق در این جهـان به خواست خـدا و سـنت هـای او گـاه بیـدادگر و خودکـامه ای نیز در گوشه ای از دنیـا زمام اموری را برای چنـد روز به دست می گیرد و می تـازد و انسـان شایسـته کرداری نیز گـاه به رضـایت مردم و انتخاب آنان و یا چون پیـامبر و امـام معصوم به گزینش آسـمانی تـدبیر اموری می کنـد، گرچه در حقیقت کـار این قـادر تواناست که حاکم بر جامعه و تاریـخ است امّا از ویژگی های سـرای آخرت این است که فرمانروایی تنها از آن اوست... لمن الملک الیوم لله الواحد القهّار.

۴- روز پاداش و کیفر

این

چهارمین ویژگی آن روز است که پاداش و کیفر هر انسانی براساس آنچه انجام داده است به او داده می شود و دیگر از رابطه ها، پارتی بازی ها، حق کشی ها و بیدادها خبری نیست، و ملاک و معیار عملکرد است، عملکرد. الیوم تجزی کل نفس بما کسبت.

۵- روز عدل و داد

آن روز، روز عدل و داد است و هیچ ستم و بیدادی به هیچ کس نخواهد رفت نه از حق کسی کاسته می شود و نه بر کیفرش افزون می گردد و نه بعکس اینها انجام می شود. لا ظلم الیوم.(۱۷۲)

۶- سرعت در حسابرسی و دیگر ویژگی روز دیدار در این آیات آن است که به حساب بندگان به دقّت و سرعت وصف ناپذیری رسیدگی می شود و به کمتر از یک چشم برهم زدن سرنوشت ها روشن می گردد. ان الله تعالی یحاسب الخلائق کلهم فی مقدار لمح البصر.(۱۷۳)

. و [تو ای پیامبر!] آنان را از آن روز نزدیک بترسان، آن گاه که جانها [از فشار ترس و دلهره نزدیک گلوگاه ها می رسد در حالی که آنان از اندوه آکنده اند؛ [آری، آن روز سهمگین است که برای ستمکاران نه خویشاوند دلسوزی خواهد بود، و نه شفاعتگری که از او فرمان برده شود [و به کار آید].

۱۹. [خدا] خیانت چشمها [یا نگاه های دزدانه و آنچه را دلها نهان می دارند، [همه را] می داند.

۲۰. و خداست که به حق داوری می کند؛ و آنهایی را که [شرک گرایان داوری نمی کنند؛ به یقین خدا همان شنوای بیناست.

نگرشی بر واژه ها

«آزفه»: این واژه به مفهوم چیز نزدیک آمده است، به همین جهت وقتی گفته شد: «ازف الأمر» منظور این است که آن

رویداد نزدیک شد.

«حناجو»: این واژه جمع «حنجره» به مفهوم حلقوم یا گلوگاه آمده است.

«کاظم»: از ریشه «کظم» برگرفته شده و به کسی گفته می شود که آنچه در دل دارد نگاه دارد و خشم خود را فرو برد.

«خائنه»: این واژه مفهوم مصدری دارد و به معنای خیانت آمده است.

تفسیر روز تنهایی و درماندگی استبدادگران در آیات پیش سخن از روز دیدار بود، اینک در این آیات قرآن به هشدار مردم از فرارسیدن و نزدیک شدن آن روز پرداخته و می فرماید:

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ

و تو ای پیامبر! این مردم را از آن روز نزدیک بترسان؛ از روز سهمگین رستاخیز هشدارشان ده.

روشن است که منظور از روز نزدیک، همان روز رستاخیز است و در منطق قرآن و خردمندان واقعی هر آنچه آمدنش قطعی است، نزدیک است.

به باور پاره ای منظور نزدیک شدن روز کیفر و پاداش است.

إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ

آن روزی که از شدت دلهره و تس دلها و جانها از جای خود کنده شده و به گلوگاه ها می رسند.

نظیر این بیان و این تعبیر در آیه دیگری هم آمده است که می فرماید: «و بلغت القلوب الحناجر...»(۱۷۴)

در ادامه آیه می افزاید:

كَاظِمِينَ

روزی که کران تا کران وجود مردم آکنده از غم و اندوه می گردد، امّا توان بیان آن را ندارند، چرا که زبانها از شدت ترس بر دلها گره خورده است.

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ

آری، آن روز برای بیدادگران و مردم مشرک و نفاقگرا، نه یار و یاور نزدیک و دلسوزی است که برایشان سودبخش افتد،

وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ و نه شفاعت کننده ای

که مورد احترام باشد و شفاعت او پذیرفته شود.

* * *

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ

خدا خیانت چشمها را می داند.

به باور پاره ای منظور از خیانت چشمها، نگاه دزدانه به جایی است که نباید نگاه کرد. و چنانکه گذشت واژه «خائنه» مصدر می باشد، درست بسان دو واژه «کاذبه» و «لاغیه» که به مفهوم دروغ و بیهوده کاری آمده اند.

امّا به باور پاره ای منظور از این واژه، چشمهای خیانتکار می باشد و نه خیانت چشمها.

«سدی» بر آن است که منظور رمز چشم می باشد.

و از دیدگاه «ضحاک» منظور این است که کسی که دیده است بگوید ندیدم و نگاه نکردم، بسان کسی که ندیده است، بگوید دیده ام.

وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ

و از آنچه سینه ها و دلها نهان می دارند آگاه است.

در روایت است که: «انّ النّظره الأُولی لک والثانیه علیک»

نگاه نخست که ناخواسته چشم تو بنگرد و ببیند به سود توست، امّا نگاه بعد در صورتی که ناروا باشد به زیان تو تمام خواهد شد: و به نظر می رسد که نگاه دوم حرام است و منظور از خیانت چشمها نیز همان است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ

و خداست که براساس حق و عدالت داوری می کند و حق هر صاحب حقی را به او باز می دهد و هرکس را به حق خودش می رساند.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ

و خـدایان دروغین و خودسـاخته ای را که شـرک گرایـان می خواننـد و به جای خـدای یکتا می پرسـتند به چیزی داوری نمی کنند، چرا که آنها نه توان شنیدن و دیدن چیزی را دارند

و نه می توانند سود و یا زیانی به کسی برسانند.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

به یقین خدا همان شنوا و بیناست. گفتنی است که این دو صفت که عبارت از شنیدن شنیدنی ها و دیدن دیدنی هاست، نشانگر زنده و حاضر و ناظر و پراقتدار بودن ذات پاک خدا و بیانگر زوال ناپذیربودن شکوه و عظمت آن پدیدآورنده تواناست.

به باور پاره ای منظور از فراز پایانی آیه این است که: خدا به همه شنیدنی ها دانا و از همه دیدنی ها آگاه است؛ امّا به باور ما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد.

پرتوی از آیات روز نزدیک و شماری از ویژگی های آن در آیاتی که گذشت قرآن شریف نام دیگر روز رستاخیز را با شماری از ویژگی های آن به تابلو می برد، که برای هر انسان توحیدگرا و آینده نگری تفکرانگیز و حرکت آفرین و مسئولیت ساز است. این ویژگیها عبارتند از:

۱- نزدیک بودن روز رستاخیز،

۲- هراس انگیز بودن آن به گونه ای که دلها از جای خود کنده شده و به گلوگاه می رسند،

۳- غمبار و حزن انگیز بودن آن به گونه ای که دلهای مردم آکنده از اندوه می گردد امّا توان بیان را در خود نمی نگرند،

۴- روز افلاس و تنهایی و ورشکستگی خودکامگان، به گونه ای که نه یار و یاوری خواهند داشت تا برایشان قداره بکشد و از آنها بت بسازد و چهره کریه آنها را با سر هم بند کردن دروغها و نارواها و تحریف تاریخ بزک کند، و نه شفاعتگری که آنان رااز کیفر ظلم و بیدادشان برهاند.

۵- روز برملا شدن خیانت چشمها،

۶- روز رو شدن نهانیها و رازهای دلها،

۷- و دیگر روز داوری

خدا در میان مردم.(۱۷۵)

. [آیـا اینان در سـر گذشت پیشـینان نیندیشـیده و آیا در زمین [و زمان گردش ننموده انـد تا ببیننـد سـرانجام کسانی که پیش از اینان بودنـد چگونه بوده است؟! آنان [از اینان نیرومنـدتر و در زمین [دارای آثار [پایـدارتر و] افزونتری از اینان بودنـد، امّا خدا آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار ساخت؛ و برای آنان هیچ [حمایتگر و] نگاهدارنده ای از عذاب [خدا] نبود.

۲۲. این [کیفر و عـذاب به خـاطر آن بود که آنـان پیامبرانشـان دلیل های روشن [و روشـنگر] برایشان می آوردنـد، امّا آنان [به جای پـذیرش حق کفر ورزیدنـد؛ از این رو خـدا [گریبان]آنان را [به کیفر بیدادشان گرفت، چرا که او نیرومند و سـخت کیفر است.

۲۳. و به یقین ما موسی را با آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت]خود و دلیلی آشکار [و روشنگر] فرستادیم،

۲۴. به سوی فرعون، هامـان و قـارون [آن سه خیره سر حق ستیز]؛ امّـا [آنـان به جای پـذیرش حق گفتنـد: او جادوگری بسـیار دروغگو است.

۲۵. پس هنگامی که او حق را از نزد ما برای آنان آورد، گفتند: پسران کسانی را که به او ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید؛ و نیرنگ کفرگرایان جز در گمراهی نیست.

تفسیر آیا به فرجام کار بیدادگران قرون و اعصار نمی نگرید؟

در این آیات قرآن شریف کفرگرایان و ظالمان را به نگرش بر تاریخ و سرگذشت پیشینیان فرا می خواند و از آنان می خواهد تـا زمین و زمان را زیر پا گذارنـد؛ به آثار و ویرانه های حکومت های خودکامه و فریبکار بنگرنـد و از فرجم سـیاه آنها عبرت گیرند و حقوق،

آزادی و امنیت و حق حاکمیت مردم به سرنوشت خویش را به رسمیت شناسند و مپندارند که هماره ماندگارند.

نخست می فرماید:

أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

آیا این شرک گرایان و ظالمان در سرگذشت عبرت انگیز پیشینیان نیندیشیده و آیا در زمین و زمان به گردش نپرداخته اند تا ببینند فرجام کار کسانی که پیش از اینان بودند و زیستند چگونه بوده است؟! آیا نمی نگرند که سرنوشت کسانی که پیامبرانشان را دروغگو انگاشتند چگونه سیاه شد و کارشان به کجا انجامید؟!

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

آنان کسانی بودند که در اقتدار و توانمندی و داشتن امکانات گوناگون از اینان پر توانتر بودند؛

وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ

و از نظر داشتن آثار و امکانات زندگی در زمین، نظیر کاخ ها، ساختمان های رفیع و استوار آثار پایدارتر و افزونتری داشتند.

به باور پاره ای منظور این است که: آنان برای آباد ساختن زمین و به دست آوردن ثروت و دارایی سرزمین های دورتری را درنوردیدند.

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ

امّا با همه این قدرت و آثار پایدار آنان خدای دادگر به کیفر کفر و بیداد و اصلاح ناپذیرشان گریبانشان را گرفت و آنان را نابود ساخت.

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ و آن گاه که عذاب خدا به سراغشان آمد هیچ حمایتگر و نگاهدارنده ای نبود که عذاب را از آنان دور سازد و آنان را از کیفر گناهانشان برهاند و زا فرود عذاب بر آنان جلوگیری کند!

* * *

در ادامه سخن در بیان دلیل تیره روزی آنان می افزاید:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا

این عذاب و

کیفر سهمگینی که گریبان آنان را گرفت بدان دلیل بود که آنان مردمی بودند که پیامبران خدا که به سویشان آمده بودند، همراه معجزه ها و دلیل های روشن و روشنگر برای آنان می آوردند و به صورت قانع کننده ای آنان را به توحید و تقوا و عدل و داد و رعایت حقوق و حدود دعوت می کردند، اما واکنش آنان در برابر معجزه ها و باران دلیل و برهان پیامبر تنها کفر و انکار بود و بس.

فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ

از این رو خدا نیز آنان را بر کیفر کردارشان زیر تازیانه عذاب گرفت و نابودشان ساخت.

إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ بی گمان خدا هم بر کیفر ظالمان تواناست و هم سخت کیفر است.

فرازی از سرگذشت موسی و دعوت توحیدی او

پس از اشاره ای درس آموز و هشداردهنده به فرجام سیاه ظالمان اینک به فرازی از این سرگذشت درس آموز و عبرت انگیز موسی و فرعون پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ و بی گمان ما موسی را با آیات و نشانه های قدرت خویش و با انبوه دلیل ها و برهانها و معجزه هایی آشکار، بسان اژدها شدن عصا و شکافته شدن دریا و... به رسالت فرستادیم.

* * *

در آیه بعد روشنگری می گردد که خدا پیامبرش موسی را به سوی چه کسانی فرستاد:

إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ

ما او را به سوی فرعون و هامان و قارون گسیل داشتیم.

موسی در حقیقت پیام رسان خدا به سوی مردم و جامعه روزگار خویش بود و نه این سه تن که نامشان آمده است، امّا دلیل این بیان آن است که فرعون رهبری آن جامعه را به کف داشت و فریبکارانه

خود را تا سرحدّ خدایی و پرستیده شدن به خورد توده های در بند می داد و هامان نیز وزیر و خدمتگزار او بود و قارون هم شاهرگ اقتصادی جامعه را با ساخت و پاختِ با رژیم استبدادگر حاکم به دست داشت و صاحب گنجینه ها و خزائن و سرمایه های بادآورده و بی حساب و کتاب بود.

با این بیان وقتی موسی به سوی این سه تن که خداوندگاران قدرت و ثروت بادآورده بودند، به رسالت آمد، در حقیقت به سوی همه مردم آمده بود، چرا که مردم در بند، در اسارت سحر و افسون، فریب و دجّالگری آن سه تن بودند و دنباله رو بی اراده آنان؛ وظیفه و مسئولیت آنان اطاعت چاکرمنشانه از پیشوای گمراه جامعه بود و از تمامی حقوق، آزادی، امنیت، حق اندیشه و فکر، بیان و چون و چرا و مقایسه و انتخاب محروم بودند.

فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ آری، خدا موسی را به سوی سه سمبل زورمداری و فریب و زراندوزی گسیل داشت، امّا آنان به جای پذیرش حق و تعمق در دلیل ها و معجزه های موسی گفتند او ساحری دروغگوست.

* * *

آخرین آیه مورد بحث در بیان واکنش شرربار و ظالمانه فرعون و نظام خشونتبارش در برابر وحی و رسالت و گروندگان به آن، می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ

پس هنگامی که موسی حق را از نزد ما برای آنان آورد و آنان را به توحید و تقوا فرا خواند و باران دلیل و برهان را بر درستی توحیدگرایی و یکتاپرستی برای آنان باراند، آن خیره سران، به جای حق پذیری و ایمان گفتند: اینک

که چنین است پسرانِ طرفداران و گروندگان به دین موسی را بکشید تا مباد شمارشان فزونی یابد و بر ما چیره شوند، امّا زنان و دخترانشان را واگذارید تا بمانند و بر ما خدمت کنند؛

گفتنی است که این قتل عام افزون بر قتل عام نخست کودکان است، چرا که در آن کشتار برای اینکه پسری نماند تا بر طبق دیدگاه خوابگذاران، رژیم فرعون را براندازد، او به کشتار پسران بنی اسرائیل فرمان داد، امّا سودی نبرد و موسی ظهور کرد؛ و پس از آغاز دعوت موسی بود که فرمان این کشتار از سوی رهبر خودکامه رژیم فرعون صادر گردید که فرزندان گروندگان به دین موسی را بکشید و هدف از این کشتار از میان بردن نیروی انسانی توحیدگرایان و رفع خطر از سرنگونی کفر و استبداد حاکم بود؛ امّا خدا آنان را از ارتکاب آن شقاوت باز داشت و با فرو فرستادن عذابها و مسلط ساختن خون، قورباغه، طوفان و امواج ویرانگر ملخ، آنان را از اجرای نقشه شومشان مانع گردید...

در فراز پایانی آیه، خدای فرزانه روشنگری می کند که فرعونیان با سیاست ظالمانه کشتار مردان و به خدمت گرفتن زنان نیز کاری از پیش نبردند و سودی به دست نیاوردند.

وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ و نیرنگ کفرگرایان جز در گمراهی نیست، و آنان در برابر حق و پایمردی طرفداران آن نابود خواهند شد و از نقشه های شیطانی خود سودی نخواهند برد.

. و فرعون گفت: بگذارید تا من موسی را بکشم و او نیز [برای نجات خود] پروردگارش را [به یاری بخواند؛ چرا که من می ترسم او دین [و آیین

شما را دگرگون سازد یا در این سرزمین [فتنه و] تباهی پدید آورد!

۲۷. و موسی [در پاسخ تهدید شرربار و دجالگری او] گفت: من از [شرارت هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد [و به خاطر هوای دل خویش به هر فریب و زشتی دست می یازد]به پروردگار خود و پروردگار شما پناه می برم.

۲۸. و مردی با ایمان از خانـدان فرعون که ایمان خود [به خدای یکتا]را [از شرّ استبداد حاکم نهان می داشت، گفت: آیا [به راستی]مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خدا[ی یکتا]است؟! در حالی که [بر این گفتار خود] از جانب پروردگارتان دلیل های روشن [و روشنگر] برای شما آورده است، و اگر دروغگو باشد، دروغ او به زیان خودش می باشد؛ و اگر راستگو باشد، پاره ای از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید؛ چرا که خدا آن را که گزافکار و بسیار دروغگوست راه نمی نماید.

۲۹. هان ای قوم من! امروز فرمانروایی تنها از آن شماست، در حالی که در این سرزمین [بر همگان سلطه دارید؛ امّا [اگر دست به ریختن خون موسی بزنید] چه کسی ما را یاری می رساند [و] از عذاب [مرگبار] خدا - اگر به سوی ما بیاید - [ما را نجات می دهد]؟! فرعون گفت: من جز آنچه [نیک]می نگرم به شما ارائه نخواهم داد و شما را جز به راه درست و [شرافتمندانه]راه نخواهم نمود!

۳۰. و آن کسی که ایمان آورده بود، گفت: هان ای قوم من، راستی که من بر شما از [روزی سخت بسان روز دارودسته های [خودکامه و استبداد پیشین که با

قهر خدا نابود شدند]می ترسم.

تفسیر زشت ترین استبداد با بهانه دین و دفاع از وطن در آخرین آیه بخش گذشته از واکنش شرربار و بسیار تند و خشن فرعون در برابر دعوت توحیدی و منطق دلنشین و انسانی موسی سخن رفت، اینک در ترسیم ادامه تهدید آن عنصر خودکامه و افراطی می فرماید:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى

و فرعون در برابر دعوت مسالمت آمیز و روشنگرانه موسی گفت: بگذارید تا من موسی را بکشم...

از این فراز چنین دریافت می گردد که او با پاره ای از مهره های درشت دربار خود در باره موسی به گفتگو نشست، و پاره ای از آنان از سر آینده نگری به او هشدار می دادند که مباد فکر کشتن موسی را به مغزش راه دهد که همین بداندیشی و آهنگ انجام آن ممکن است باعث زوال قدرت و حکومت او گردد، و درست از همین زاویه است که او گفت:

وَلْيَدْعُ رَبَّهُ

بگذارید من او را بکشم و او نیز همان گونه که مردم می گویند، برای نجات جان خود پروردگارش را به یاری بخواند.

به باور پاره ای نزدیکان فرعون بدان دلیل از کشته شدن موسی جلوگیری کردند که گفتند: او ساحر و افسونگر است و اگر پیش از رو شدن ماهیت او، وی را بکشی قهرمانی بر ضد نظام ساخته ای؛ بنابراین او و برادرش را نگاه دار و بی درنگ گروهی را به شهرها گسیل دار تا هر ساحر دانا و افسونگر ماهری را نزد تو بیاورند(۱۷۶) و آنان وی را شکست دهند و آن گاه مخالف شکست خورده ای را نابود ساز تا بدین وسیله حکومت را تقویت کرده باشی.

و مفهوم «ولیدها

ربّه» به باور گروهی از مفسران این است که: فرعون از روی خودکامگی و سرکشی و بی باکی در برابر خدا فریاد برآورد که: و به موسی بگویید پروردگارش را برای نجات جان خود بخواند و از او یاری بطلبد که من او را خواهم کشت و می دانم که او از دعای خویش و یاری خواهی اش از پروردگار خود سودی نخواهد برد!

فرعون، در ادامه دجالگری خود ادامه داد که:

إِنِّی أَخَافُ أَنْ یُبَدِّلَ دِینَکُمْ

من نگران دین و آیین شما مردم هستم و می ترسم او دین شما را دگرگون سازد.

منظور از دین در منطق فرعون همان دین رسمی و دولتی یا فرعون پرستی و باورداشتن خدایی فرعون است و او از این نگران است که موسی مردم را به خدای یکتا فرا خواند و کیش فرعون پرستی را براندازد.

أَوْ أَنْ یُظْهِرَ فِی الْأَرْضِ الْفَسَادَ

و یا در این سرزمین – در صورتی که او را نکشم و به دعوت آسمانی اش ادامه دهد و از آزادی بیان و اندیشه و دین بهره ور گردد – فتنه و تباهی و فساد پدید آورد!

به بیان دیگر گویی منظور او این بود که: اگر نگذارید موسی را نابود سازم مردم مصر به ویژه بنی اسرائیل از دعوت توحیدی او پیروی خواهند کرد و ما نیز ناگزیر به پیکار با آنان خواهیم شد و در آن شرایط است که شهرها در آتش جنگ خواهد سوخت و تباهی پدیدار خواهد شد!

* * *

موسی هنگامی که در برابر دعوت دلنشین و خردپذیر خویش با این واکنش بی خردانه و فریبکاری عجیب فرعون روبرو گردید، به پروردگارش پناه برد و گفت:

وَقَالَ مُوسَى إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَرَبِّکُمْ مِنْ کُلِّ مُتَکَبِّرٍ لَا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسَابِ

هان ای مردم! من از شرارت هر خودکامه و خیره سری که بر خدا تکبر و سرکشی می کند و از فرمانبرداری او سر می پیچد و روز رستاخیز را باور نمی دارد به پروردگار خود و پروردگار شما پناه می برم و از او یاری می جویم تا آن قادر توانا مرا از شرارت او در امان دارد.

* * *

هنگامی که فرعون به کشتن موسی کمر بست، یکی از درباریان آن عنصر بیدادگر که مردی خردمند و توحیدگرا بود امّا در آن محیط رعب و وحشتِ ساخته و پرداخته نظام فرعون ایمان خود را - از روی «تقیه» در دل نهان می داشت - با هوشمندی تحسین برانگیزی به اندرز فرعون و فرعونیان برخاست.

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ إِیمَانَهُ

از ششمین امان نور آورده اند که فرمود:

«التقیه فی دینی و دینی آبایی و لا دینی لحسن لا تقیه له والتقیهُ ترس الله فی الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهرالاسلام لقتل»(۱۷۷)

«تقیه» - که عبارت از کار سنجیده و حرکت حساب شده و مبارزه اساسی و روشنگرانه با هوشمندی است - از دین و آیین من و از دین و آیین پدران من است و آن دینی که در آن «تقیه» نیست، دین درستی نیست چرا که «تقیه» در زمین در برابر استبدادگران شرور است و مؤمن آل فرعون اگر دین و ایمان خود را آشکار می ساخت و آن گاه یک گام به سوی دعوت توحیدی موسی برمی داشت کشته می شد، امّا او با هوشمندی تحسین برانگیزی در برابر نظام خودکامه ای که آزادی اندیشه

و عقیده و بیان و قلم و دیگر حقوق انسانی را سخت سرکوب می کرد و به آن مارک فساد و بی دینی و براندازی می زد، ایمان عمیق خود را در ژرفای جان نهان داشت و آن گاه روشنگری کرد که...

«ابن عباس» می گوید: در میان درباریان و خاندان فرعون تنها چند تن بودند که به خدای یکتا ایمان آوردند: ۱- همسر فرعون، ۲- مرد توحیدگرایی که موسی را از نقشه شوم فرعون که آهنگ کشتن وی را داشت آگاه ساخت و گفت: هان ای موسی درباریان و سران قوم در باره تو، به تبادل نظر نشسته اند تا تو را بکشند... قال یا موسی انّ الملاء یأتمرون بک...(۱۷۸) ۳- و دیگر همین مرد با شهامتی که ایمان خود را در سینه نهان می داشت و هوشمندانه دعوت موسی را یاری می کرد.

پاره ای برآنند که این مرد با ایمان پسرعمه فرعون بود و همو بود که خبر نقشه شوم فرعون را برای موسی برد و او را از تصمیم شرربار آن عنصر خودکامه آگاه ساخت.

و به باور برخی این مرد توحیدگرا ولیعهد و جانشین فرعون بود، و «حبیب» یا «حزبیل» نام داشت.

به هر حال او دلسوزانه و خیرخواهانه فریاد برآورد که:

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ

آیا می خواهید بزرگ مردی را تنها بدان جهت که می گوید پروردگار من خدای یکتاست، بکشید؟!

این جمله در قالب پرسشی انکاری و به این صورت آمده است تا نشان دهد که کشتن آن مردی که فرعونیان در اندیشه قتل او هستند، تنها به خاطر توحیدگرایی و دعوت او به خدای یکتاست، و اگر به جای «اَن یقول» که در

حقیقت منصوب است تا مفعول له باشد، واژه «قائلا» می آمد، در آن صورت صفت برای «رجلاً» به حساب می آمد و دیگر این محتوا و بار را نداشت.

وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

و تازه این دعوت او در حالی است که بر این گفتارش از جانب پروردگارتان دلیل های روشن و معجزه های روشنگری، بسان «عصا» و «دست درخشنده» برای شما آورد تا دعوتش را باور کنید و به رسالت او ایمان آورید.

وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ

افزون بر این، اگر او دروغگوست و ناروا می گوید، ثمره دروغش دامانگیر خودش می گردد و شما زیانی از دقت و تعمق و اندیشه درست نمی برید در صورتی که اگر شتابزده و بدون مطالعه دست به کاری بزنید زیان خواهید کرد.

این بیانِ آن توحیدگرای هوشمند به نوعی نشانگر نرمش و انعطاف خردمندانه است، و بسان این آیه می باشد که می فرماید: «و انا و ایاکم لعلی هدی او فی ضلال مبین»(۱۷۹) و در حقیقت یا ما، و یا شما بر راه هدایت و رشد و یا در گمراهی آشکاری هستیم.

او در ادامه سخن می افزاید:

وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُكُمْ

و اگر راستگو باشد و پیام آور خدا، آن گاه است که برخی از آنچه می گوید و از عذابهایی که شما را هشدار می دهد و امانتان را خواهد گرفت. این بیان نشانگر این نکته است که موسی به آنان وعده می داد که در صورت ایمان به خدای یگانه و عمل به برنامه و مقررات آسمانی و رعایت حقوق و آزادی دیگران در خور نجات و رستگاری خواهند شد، امّا در صورت پافشاری به کفر و بیداد

خویش عذاب و نابودی گریبانشان را خواهد گرفت.

به باور پاره ای مؤمن آل فرعون بدان جهت به «یصبکم بعض الذی...» تعبیر کرد که آنان به هر صورت در یکی از دو حال بودند: یا ایمان می آورد و نجات و رستگاری را به دست می آوردند و یا بر کفر خویش پافشاری می نمودند و در خور هلاکت و عذاب می شدند که در هر صورت تعبیر آن مرد هوشمند و اصلاح طلب و دقیق بود.

امّا به باور پاره ای دیگر موسی به آنان نویدها و هشدارهای گوناگونی داده بود که پاره ای دنیوی بود و پاره ای اخروی که در هر صورت در دنیا به پاره ای از آنها می رسیدند و نه همه آنها؛ و تعبیر آن توحیدگرای هوشمند و اصلاح طلب بر این اساس بود.

از دیدگاه برخی از دانشوران در سخن او واژه «بعض» از باب مهر و لطف و توسعه در سخن به جای «کلّ» آمده است و این شیوه در نثر و شعر عرب سابقه و نمونه های فراوان دارد که یک نمونه اش این شعر است:

قد یدرک المتأنی بعض حاجته...

گاه انسان ژرف نگر و آرام و سنجیده کردار همه خواسته های خود را به دست می آورد، و زمانی پیش می آید که انسان شتابزده و ناسنجیده کار دچار لغزشها می شود. با این بیان گویی مؤمن آل فرعون می خواهد به آنان یادآور گردد که در صورتی که موسی به راستی پیامبر باشد و شما با او ناسازگاری کنید کمترین زیان و خطر این است که برخی از آنچه وعده می دهد گریبانتان را خواهد گرفت و نابودی شما ممکن است در همان باشد.

«علی بن عیسی» می گوید: او در مقام مناظره و گفتگو با آنان

روشنگری کرد که اگر پاره ای از آنچه موسی شما رااز آن هشدار می دهد، دامانتان را بگیرد، برایتان کافی است و شما را نابود می کند، تا چه رسد به همه آنچه شما را از آنها هشدار می دهد.

در فراز پایانی آیه می افزاید:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ چرا که خدا آن کسی را که راه گزافکاری و گناه در پیش گیرد و از مرزهای مقررات و دین خدا بگذرد و بر ذات پاک او دروغ بندد، چنین کسی را به راه بهشت پرطراوت و زیبا و پاداش پرشکوه خود هدایت نخواهد کرد. این فراز ممکن است ادامه گفتار آن توحیدگرای هوشمند و اصلاحگر، و یا سخن آفریدگار هستی باشد.

* * *

در ادامه سخن، آن مرد دلسوز و دانشور فرعونیان را متوجه نعمت های فراوان و قدرت و امکانات گوناگون سیاسی و نظامی و اقتصادیشان می کند تا در مقام سپاسگزاری از ارزانی دارنده نعمت ها، به او ایمان آورند و از شرک و بیداد دست بردارند. او در این مورد افزود:

يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ

هان ای قوم من! امروز در این سرزمین پهناور و پرنعمت مصر حکومت و فرمانروایی در دست شماست و شما هستید که در این سرزمین برتر و زورمندتر و بر کران تا کران آن مُسلّط و بر مردمش چیره اید.

فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا

پس اگر عذاب خدا به سوی ما بیاید چه کسی ما را یاری نموده و کیفر او را از ما دور می سازد؟ منظور آن مرد حقگرا این است که: هان ای قوم من! بیایید با دروغ انگاشتن

رسالت و دعوت موسی و با کشتن او خود را هدف عذاب خدا نسازید، چرا که اگر عذاب او بر شما فرود آمد، در آن صورت نیرویی نیست که از فرود آن جلوگیری و شما را یاری کند.

قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى

امّا فرعون گفت: تصمیم همان است که من گفتم و من شما را تنها به همان کاری که درست و دلپسند می نگرم، راه خواهم نمود و آن همان انکار دعوت موسی و کشتن اوست.

به باور پاره ای منظور این است که: در این هنگام فرعون گفت: جز آنچه می دانم به شما نخواهم گفت و شما را جز به سوی آن نخواهم برد.

وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ

و بدانید که شما را جز به راه پیروزی و سرفرازی هدایت نخواهم کرد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث قرآن در ترسیم فراز دیگری از سخنان مؤمن آل فرعون می فرماید:

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ و آن مردی که ایمان آورده بود و خود را در خدمت حق می دانست، گفت: هان ای قوم من! راستی که من بر شما از روزی سخت و مرگبار، بسان روز نابودی و خواری احزاب و دار و دسته های خودکامه و سرکش پیشین - که بر ضد پیامبران به پا خاستند و عذاب خدا گریبانشان را گرفت و نابودشان ساخت - می ترسم!

«جبایی» می گوید: این سخن از موسی است، چرا که مؤمن آل فرعون، ایمان خود را از دارودسته فرعون نهان می داشت و این فراز با کتمانِ ایمان نمی سازد؛ امّا این دیدگاه، نادرست است چرا که نظیر

همین بیان در آیات دیگری نیز از او آمده است که از نظر شما خواننده گرامی گذشت.(۱۸۰)

منظور از «احزاب» در این آیه حزبها و دسته هایی بودند که بر ضد پیامبران همدست و همداستان شدند و پیام آسمانی آنان را دروغ انگاشتند و به پیکار آنان برخاستند. و واژه «یوم» که معادل «روز» در زبان فارسی است، به همراه قرینه، هم به مفهوم نعمت و شادی آمده و هم به مفهوم اندوه و گرفتاری، که در آیه مورد بحث به معنای اندوه و نابودی آمده است.

. [از سنّت و شیوه همارہ خدا در کیفر ظالمان بر شما می ترسم، درست از چیزی بسان [شیوه خدا در نابودی]قوم نوح و [قوم عاد و ثمود و کسانی که پس از آنان بودند، و خدا بر بندگان [خود] ستمی نمی خواهد.

۳۲. و هان ای قوم من! من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را ندا می دهند [و فریادرس می طلبند] می ترسم؛

۳۳. روزی که پشت کنان [از آتش شعله ور دوزخ روی برمی تابید، و برایتان هیچ نگهدارنده ای از [عذاب خدا نیست؛ و هرکس را خدا [با وانهادنش به حال خود] گمراه سازد هیچ راهبری نخواهد داشت.

۳۴. و بی گمان یوسف پیش از این برای شما دلیل های روشن [و روشنفکری آورد، امّا [شما] از آنچه [او] برایتان آورده بود، همارہ در تردید بودید تا آن گاه که [او] از دنیا رفت، گفتید: خدا هرگز پس از او پیام آوری برنمی انگیزد. خدا[ی فرزانه ، این گونه کسی را که گزافکار و تردیدگر است [به کیفر کردارش گمراه می سازد.

۳۵. همان کسانی که بدون هیچ دلیلی که

برایشان آمده باشد، در آیات خدا ستیزه می کنند؛ [این ستیزه جویی در پیشگاه خدا و نزد کسانی که ایمان آورده اند، [مایه خشم سهمگینی است. خدا بر هر قلب سرکش و زورگویی این سان مهر می نهد.

نگرشی بر واژه ها

«التناد»: از ریشه ندا برگرفته شده و به مفهوم ندا دادن و یکدیگر را صدا زدن آمده است و از دیدگاه پاره ای از نامهای روز رستاخیز است. گفتنی است که «یا» از آخر واژه «تناد» حذف شده که کسره نشانگر آن است.

«جبّار»: وصف کسی است که مردم را با خشم و بی رحمی می کشد.

«مقت»: خشم و دشمنی سخت.

تفسیر شیوه و سنت خدا در نابودی بیدادگران در آیات پیش سخن از سرگذشت شجاعانه و درس آموز توحیدگرای خاندان فرعون بود، او در هشدار به سرکشان و ظالمان آنان را به یاد کیفر خدا و سنّت و شیوه هماره او در نابودی بیدادگران انداخت و گفت: هان ای قوم من! من بر شما از روزی سخت و نابودکننده، بسان روزهای نابودی دارودسته های طغیانگری که بر ضد وحی و رسالت و پیامبران خدا به پا خاستند و براساس سنّت هماره او نابود شدند، می ترسم...

مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

از سنّت و شیوه هماره خدا در کیفر حق ستیزان، درست از چیزی بسان شیوه خدا در کیفر قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از آنان بودند و به کیفر بیدادشان براساس سنت و شیوه ستم ستیزانه خدا نابود شدند و ریشه آنان از بیخ و بن برکنده شد.

وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ

و خدا بر بندگانش هیچ ستمی را

نمی خواهد، بلکه این خود آنان هستند که به خویشتن ستم روا می دارند.

این فراز از آیه شریفه نشانگر پوچی و تباهی پندار جبرگرایان است، چرا که آنان بر این پندار هستند که هر ستم و بیدادی که در جهان پدیدار می گردد به خواست خداست و او آن را می خواهد!

* * *

آن گاه به هشدار آنان از عذاب سرای آخرت پرداخت و گفت:

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ای هان ای قوم من! من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را ندا می دهند و یاری می طلبند، می ترسم.

واژه «تناد» از نام های روز رستاخیز می باشد و نشانگر آن است که در آن روز سخت و سهمگین برخی از بیدادگران همپالگی های خود را ندا می دهند و برای نجات خود، آنان را به یاری می خوانند و زاری می کنند، غافل از اینکه دستیاران و همکاران آنان نیز درمانده تر از خود آنانند.

به باور پاره ای آن روز، روزی است که بهشتیان، دوزخیان را ندا می دهند که: ما آنچه را پروردگارمان به ما وعده فرموده بود درست یافتیم، شما چطور؟! اَن فدوجدنا ما وعدنا ربنا حقا...(۱۸۱) و آنگاه دوزخیان ندا می دهند که: اَن افیضوا علینا من الماء...(۱۸۲) هان ای بهشتیان! از آن آب گوارا، یا از آنچه خدا روزی شما ساخته است چیزی هم بر ما فرو ریزید!

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از روزِ «ندا دادن»، روزی است که هر جامعه و گروهی را با پیشوا و امامشان ندا می دهند تا کارنامه آنان را به دستشان بدهند که در این مورد می فرماید: یوم ندعوا کل اناس بامامهم...(۱۸۳) و روزی را به یاد آور که هر

گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم.

* * *

آن گاه در وصف آن ادامه می دهد که:

یَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِینَ

همـان روزی که به سوی آتش شـعله ور دوزخ رانـده می گردیـد و در همـان حال با این پنـدار که روی برتافتن و فرار برایتان سودبخش خواهد افتاد، از آتش روی برمی تابید و می گریزید...

مَا لَکُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ

امّا به زودی درخواهید یافت که هیچ حمایتگر و نگاهدارنده ای در برابر عذاب و آتش دوزخ برایتان نیست.

وَمَنْ یُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

و کسـی را که خـدا به کیفر بـدرفتاری و حق ناپـذیری اش به حال خود واگذارد و گمراه سازد، برای او هیچ راهبر و راهنمایی نخواهد بود و کسی نمی تواند او را به سوی بهشت پرطراوت و دل انگیز خدا هدایت کند.

قلب های متکبر و زورگو و کیفر آنها

توحیدگرای خاندان فرعون در ادامه سخنان شجاعانه و روشنگرانه اش می افزاید:

وَلَقَدْ جَاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّنَاتِ

و بی گمـان یوسـف پیش از این از سـوی خـدا برای شـما دلیـل هـای روشن و روشـنگر آورد. منظور از «یوسف» همـان فرزند گرانمایه «یعقوب» قهرمان زیباترین داسـتانهاست که پیش از این موسـی از سوی خدا به رسالت برانگیخته شد و بنی اسرائیل را به سوی توحید و تقوا و عدل و داد فرا خواند.

فَمَا زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ

امّا شما همچنان در دعوت او به یکتاپرستی و عبادت خدای یگانه در تردید بودید.

به باور برخی منظور این است که: امّا شما هماره از دین و آیینی که او شما را به آن فرا خواند دچار آفت تردید بودید.

حَتَّی إِذَا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ

اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا

هنگامی که یوسف جهان را بدرود گفت، شما گفتید: خدا هرگز پس از او پیامبری برنخواهد انگیخت. و با این بهانه جویی و پندار ناروا در کفر و بیداد خویش پای فشردید و اصرار کردید که دیگر نه پیامی خواهد آمد و نه پیامبری.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ واژه اسراف در اصل به مفهوم تجاوز از مرز و حد است و «مرتاب» به مفهوم تردیدکننده؛ و منظور آیه شریفه این است که: و این گونه است که خدای فرزانه آن کسی را که گزافکار و تردیدکننده در توحید و رسالت است، گمراه می سازد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث در وصف «گزافکاران تردیدکننده» می افزاید:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ

همان کسانی که بدون هیچ دلیل و برهانی که برایشان آمده باشد، در مورد آیات خدا و نفی و انکار آنها به بحث و جدل می پردازند.

واژه «الّذین» در آغاز آیه در حقیقت منصوب است، چرا که «بدل» از «من هو مسرف» می باشد، و نیز می توان ضمیر «هم» را پیش از آن در تقدیر گرفت و آن را در حقیقت مرفوع دانست.

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا

این جدال و ستیزه جویی در برابر آیات حق، نزد خدا و نزد ایمان آورندگان و توحیدگرایان آگاه مایه خشم بزرگی است؛ چرا که خدا به خاطر این حق ستیزی بر آنان خشم می کند و لعنت و نفرین نثارشان می نماید و عذاب مرگبار و خفت آوری برایشان مهیا می سازد؛ و ایمان آورندگان نیز این ستیزه جویان را دشمن می دارند و شما نیز ای شرک گرایان اگر در آیات خدا

بـدون دلیل و برهان روشن بحث و جـدل کنیـد و در انکار و نفی آنها پافشاری کنید در خور خشم خدا خواهید شد و به همان سرنوشت گرفتار خواهید آمد.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ

همـان سان که بر قلب های حق ناپـذیران و حق ستیزان نشان کفر کفر نواخته شـد، درست همان گونه خـدا بر هر قلب متکبّر و زورگویی مهر می نهـد؛ و این، کیفر کفرگرایی و حق سـتیزی و زورمـداری آن قلب متکبر و صـاحب آن است که خـدا بر آن مهر می گذارد و نشان کفر می زند.

یادآوری می گردد که واژه «جبّار» وصف «متکبّر» می باشـد و جبّار زورگو و زورمداری است که حق را نمی پذیرد و در برابر آن سرپیچی می کند؛ پاره ای نیز آن را به کسی که بسیار آدم می کشد، معنا کرده اند.

. و فرعون گفت: هان ای هامان برای من کاخی بلند بساز، بدان امید که من به آن راه ها برسم؛

۳۷. راه های آسـمانها [و نفوذ در آنها] تا به سوی خـدای موسـی بالا روم [و از خدای موسـی خبر گیرم ، و من او را [اگرچه از وحی و رسالت سـخن می گویـد] سـخت دروغگو می پنـدارم. و این سان برای فرعون زشتی کردارش آراسـته گردید و از راه [حق و عدالت بازداشته شد؛ و نیرنگ فرعون جز به تباهی [و زیان]نمی انجامد.

۳۸. و آن کسی که ایمان آورده بود، گفت: هان ای قوم من! از من پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم.

۳۹. ای قوم من! جز این نیست که این زنـدگی دنیـا کالایی [بی مقـدار] است و بی گمان آخرت همان سـرای آرامش [و نیک بختی است.

۴۰. هرکس کار

بـدی انجام دهـد، جز بسان آن کیفر داده نمی شود؛ و هر کس کاری شایسـته انجام دهد - خواه مرد باشد یا زن - در حالی که ایمان داشته باشد [رستگار و کامیاب می گردد]؛ چنین کسانی وارد بهشت می گردند [و] در آنجا [به گونه ای بی شمار روزی داده می شوند.

نگرشی بر واژه ها

«صرح»: این واژه در اصل به مفهوم روشنی و وضوح آمده و «تصریح» نیز که به مفهوم آشکار و روشن ساختن مطلب است، از این ماده می باشد؛ آن گاه به همین تناسب در مورد کاخ های بلند به کار رفته، چرا که برای ناظر، آشکار و نمایان است.

«سبب»: به مفهوم وسیله و چیزی است که باعث رسیدن انسان به چیز دور و یا هدف گردد و «اسباب» جمع آن است.

«تباب»: به مفهوم زیان و نابودی آمده است.

تفسیر نقشه و نیرنگ ظالمان به زیان خود آنان است.

فرعون افزون بر در دسـتور کار قرار دادن کشتن موسی و ایمان آورندگان به وحی و رسالت به بازیهای دیگری نیز برای فریب ساده انـدیشانِ دنباله رو دست یازید و برای اثبات قدر قدرتی و خدایگانی خویش به مانورهای دجّالگرانه دیگری نیز پرداخت که یکی از آنها این بود که اعلان شد، فرعون می خواهد به آسمانها پر کشد و از خدای موسی خبر گیرد!

قرآن در ترسیم این نقشه بی اساس فرعون می فرماید:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا

فرعون به وزیر و کارگزار خود گفت: هان ای هامان! برای من کاخی بلند و سر به آسمان ساییده بساز!

به باور پاره ای منظور این است که او گفت: کاخی از آجر برای او بنیاد گردد، امّا به باور پاره ای دیگر

منظورش این بود که: نشستی عالی و سرنوشت ساز ترتیب دهد.

لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ باشد که من به آن اسباب و راه ها دست یابم.

* * *

آن گاه در تفسیر این اسباب ادامه می دهد که:

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ

به راه های آسمانها و چگونگی نفوذ در آنها برسم...

در تفسیر «اسباب» دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «قتاده» منظور این است که: به دروازه های راه های آسمانها برسم.

۲- امّا به باور «سدی» منظور این است که به راه هایی برسم که از آسمانی به آسمان دیگر می توان رفت.

۳- از دیدگاه «ابن عباس» منظور این است که: شاید من بتوانم به قرارگاه های آسمانها برسم!

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: شاید بتوانم وسیله ای به دست آورم و با کمک آن به هدف برسم و به دانش و خبری دست یابم که از من پوشیده است.

فَأَطَّلِعَ إِلَی إِلَهِ مُوسَی

و از خدای موسی خبر گیرم و به سوی او بالا روم و او را ببینم!

فرعون با اینکه می دانست چنین کاری ممکن نیست با این وصف برای ساده دلان این دروغ را ساز کرد و بازی را آغاز کرد.

پاره ای بر آنند که فرعون منظورش این بود که به خدای موسی برسد، چرا که او به گونه ای غرق در نادانی و خودبزرگ بینی بود، که می پنداشت خدای یکتا، بسان فرمانروایی در آسمان است و دارای کاخ و تاج و تخت و دربار می باشد و او می تواند به آنجا برود و خدا را ببیند.

وَإِنِّی لَأَظُنُّهُ کَاذِبًا

اگرچه من بر این باورم که موسی در دعوت به پرستش خدای یکتا و ادعای وحی و

رسالت سخت دروغپرداز است، چرا که جز من خدایی نیست!

وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ

و این گونه که کردار زشت این کفرگرایان و ظالمان برایشان آراسته شده است، درست همین گونه عملکرد زشت و ظالمانه فرعون نیز به وسیله درباریان او در نظرش آراسته گردید؛ و نیز شیطان عملکرد زشت و ویرانگر او را در نظرش زینت داد، درست همان گونه که قرآن می فرماید: و زیّن لهم الشیطان...(۱۸۴) و شیطان آنچه را آنان انجام می دادند برایشان آراسته بود.

وَصُدَّ عَنْ السَّبِيلِ

و او از راه حق و عدالت بازداشته شد.

وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ و نیرنگ و فریب فرعون در نفی و انکار رسالت موسی و تلاش در باطل و بیهوده نشان دادن معجزه ها و آیات او جز در جهت زیان و نابودی خود او نخواهد بود و او از این شگردها سودی نخواهد برد.

سخنی دیگر از آن توحیدگرای شجاع و اصلاح طلب در آیه بعد دگرباره قرآن به یادآوری پند و اندرزهای مؤمن آل فرعون بازمی گردد و می فرماید:

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

و آن کسی که ایمان آورده بود گفت: هان ای قوم من! از من پیروی کنید تا من شما را به راه توحیدگرایی و یکتاپرستی و ایمان به وحی و رسالت رهبری کنم. به باور «جبایی» این سخن از موسی است و نه مؤمن آل فرعون.

* * *

آن گاه افزود:

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ

هان ای قوم من! این دنیا و زندگی کوتاه و فناپذیر آن کالایی بی مقدار و بهره ای اندک است، و اگر انسان

درست زندگی نکند تنها بار گناهان خود را سنگین و بر تیره روزی خویش می افزاید.

وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِیَ دَارُ الْقَرَارِ

و بی گمان این جهانِ دیگر است که سرای جاودانه آرامش و نیک بختی است، بنابراین به هوش باشید که فریب این دنیای زودگذر را نخورید و آن را بر سرای ماندگار و جاودانه برنگزینید.

* * *

سپس خاطرنشان می سازد که:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثَی وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ حِسَابٍ امّا آن کسی که ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد چنین کسی خواه مرد باشد و یا زن اگر به راستی ایمان داشته باشد اوست که کامیاب و رستگار می گردد؛ آری، چنین کسانی هستند که به بهشت پرطراوت و زیبای خدا وارد می گردند و در آنجا به طور بی شمار و بی حساب رزق و روزی داده می شوند.

گفتنی است که این رزق و روزی بی حساب و بی شمار را خدا از روی فزون بخشی و لطف خویش به مردم با ایمان و شایسته کردار ارزانی می دارد، چرا که اگر این نعمت ها تنها به اندازه ایمان و عملکردشان باشد، بی شمار و بی حساب نخواهد بود.

به باور پاره ای منظور این است که: از بهشتیان در نعمت های بی شماری که دریافت می دارند، بازخواستی نخواهد شد.

از دیدگاه «حسن» این بیان و این سخن، ممکن است از مؤمن آل فرعون باشد و نیز ممکن است کلام آفریدگار هستی و ارزانی دارنده نعمتها.

. و ای قوم من! مرا چه شده است که شما را به سوی نجات [و رستگاری فرا می خوانم امّا شما مرا به سوی [عذاب و]آتش دعوت می کنید.

۴۲. مرا فرا می خوانید تا به

خدا کفر ورزم و چیزی را که هیچ دانشی به [درستی آن ندارم شریک [و همتای او سازم، در حالی که من شما را به سوی آن شکست ناپذیر بسیار آمرزنده فرا می خوانم.

۴۳. واقعیت این است که آنچه شما مرا به [پرستش آن فرا می خوانید نه در این جهان دعوتی دارد [و در خور خواندن است و نه در [سرای آخرت؛ و [حقیقت این است که]بازگشت ما به سوی خداست و گزافکاران همان همدمان آتشند.

۴۴. پس به زودی آنچه را به شما می گویم به یاد خواهید آورد؛ و [بدانید که من کار خویش را به خدا وامی گذارم [و می سپارم ؛ به یقین خدا به [حال بندگان [خود] بیناست.

۴۵. پس [خدا] او را از [ره آورد شوم نیرنگ های زشتی که [در مورد او] به کار بردند نگاه داشت و فرعونیان را عذابِ بد [و سهمگین فرا گرفت.

۴۶. [آن عذاب سخت و خفت اور،] آتشی است که [انیک آنان هر] بامداد و شامگاه بر آن عرضه می گردند، و روزی که رستاخیز برپا گردد، [فرمان می رسد که:] فرعونیان را [به کیفر کفر و بیدادشان به سخت ترین [انواع شکنجه و] عذاب درآورید!

تفسیر من کار خویش را به خدا وامی گذارم...

در آیات پیش فرازهایی از سخنان انسان ساز مؤمن آل فرعون در دفاع از وحی و رسالت ترسیم شد، اینک به آخرین فراز از گفتار او می رسیم که شجاعانه فریاد برآورد و گفت:

وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ

هان ای قوم من! چه شده است که من شما را به سوی نجات

و رستگاری فرا می خوام، امّا شما مرا به سوی آتش و عذاب دعوت می کنید؟!

منظور از «مالی»، مرا چه شده است؟ در آیه شریفه، در حقیقت «مالکم» می باشد و منظور این است که: شما را چه شده است؟! درست همان گونه که گفته می شود: «مالی اراك حزیناً» منظور این است که: تو را چه شده است که غمزده ات می نگرم؟! با این بیان مفهوم آیه مورد بحث این است که: شما را چه شده است که من شما را به سوی نجات می خوانم و شما مرا به سوی آتش دعوت می کنید؟! راستی به من بگویید این چه حالی است که شما دارید؟!

گفتنی است که منظور از دعوت به سوی نجات، دعوت به ایمان به خداست که نجات از آتش را در پی دارد و دعوت به شرك نیز در حقیقت دعوت به آتش است، چرا که کسی که دیگری را به سبب چیزی فرا خواند، چنان است که گویی به آن چیز فرا خوانده است.

* * *

آن گاه ادامه داد که:

تَدْعُونَنِی لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ

شما مرا فرا می خوانید تا به خدا کفر ورزم و چیزی را که هیچ دانش و دلیلی به درستی و حقانیت آن ندارم، آن را شریك و همتای او قرار دهم.

روشن است که برای آفت شرك و پندار ناروای همتا پنداشتن و شریك گرفتن برای خدای یکتا، دلیل و برهان و دانش و بینشی نمی توان یافت، نه دلیل برهان عقلی، و نه نقلی، چرا که او یکتاست و شریکی ندارد تا دلیلی شنیدنی یا خردپسند برای آن یافت شود.

وَأَنَا أَدْعُوكُمْ

إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ

امّا من شـما را به سوى خداوند شـكست ناپذير و آمرزشگر دعوت مى كنم. به سوى قدرت بى كران و بى همانندى كه در هر كارى تواناست و در كران تا كران هستى كسى نمى تواند او را ناتوان سازد و بازدارد؛ و آن را كه بخواهد و شايسته بنگرد مى آمرزد و از هر كفرگراى ستيزه جو و حق ناپذيرى انتقام مى گيرد و او را به كيفر كفر و پندارش مى رساند.

* * *

سپس افزود كه:

لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَهِ

واژه «لاجرم» از «لا» و «جَرَمْ» تشـكيل شـده، كه در اصل به مفهوم بريـدن و چيـدن ميوه است، امّا در آيه به مفهوم «حقيقت اين است، و جز اين نيست» آمده است. از «خليل» نيز آورده اند كه «لاجرم» براى نفى ورد كلام مى باشد و منظور از آن اين اسـت كه: حق اين است... با اين بيان مفهوم آيه اين گونه است:

حقيقت اين است كه آنچه شـما مرا به سوى آن مى خوانيـد، خواه پرسـتش بتهـاى چوبى و سـنگى باشـد و خواه پرسـتش رهبر خودكامه و بيدادگرتان فرعون، دعوتى است كه نادرستى و پوچى آن روشن و آشكار است و هيچ سودى در آن نيست؛ و اين خـدايان دروغين و پوچى كه شـما سـاخته و پرداخته ايـد و خود را به ذلّت پرسـتش آنهـا گرفتار كرده ايـد، نه در دنيا در خور خواندن و پرسـتش هسـتند و نه در سـراى آخرت؛ نه در اين جهان پيامى دارند كه به مردم ابلاغ گردد و مردم سودى برند و نه در آخرت قدرت يارىِ پرستندگان خود را دارند؛ آرى، آنها توان سودرسانى به

کسی را ندارند، گرچه پاره ای از مردم نادان و آفت زده چنین پندارند که این معبودهای ساختگی دعوتی دارند و یا سودرسان هستند، امّا بدانید که پندار این شرک گرایان نادان و اصلاح ناپذیر پوچ و بدون دلیل و برهان و با انبوه دلیل های عقلی و نقلی در تضاد است.

به باور گروهی از جمله «زجاج» منظور این است که: این خدایان دروغین شما نمی توانند در این جهان و جهان دیگر دعا و تقاضای کسی را برآورند، که با این بیان «مضاف» حذف شده است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آنان در این جهان نمی توانند مردم را با دلیل و برهان درست و خردپسند به پرستش خویش قانع سازند و در سرای آخرت نیز همان شرک گرایان نیز از آنها اعلان بیزاری می کنند.

وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ

و به همین دلیل باید بدانید که بازگشت و فرجام کار ما به سوی خدای یکتاست و آنگاه است که هرکس به خاطر اندیشه و عملکرد درست و یا نادرست خویش، پاداش دریافت داشته و یا در خور کیفر می گردد و مجازات می شود.

وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

و باید بدانید که گزافکاران و تجاوزکنندگانِ از مرز مقررات خدا و حقوق و حدود مردم همان همدمان آتش دوزخند که در آن ماندگار و گرفتار خواهند بود!

به باور گروهی از مفسران منظور این است که: و اسرافکاران به کیفر شرک ورزیدن به خدای یکتا و همتا و نظیر تراشیدن برای او و ریختن خون ناحق، همدم آتشند؛ چرا که با این رفتار و کردار ناروا، به خود ستم و اسراف روا داشتند و خون مردم را ریختند!

اعلام ایمان مؤمن آل فرعون باز هم به گفتار خردمندانه و دلسوزانه خویش ادامه داد و این بار با هشداری سخت و تکاندهنده، گفت:

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ

پس به زودی درست بودن آنچه را اینک به شما می گویم - آن گاه که در روز رستاخیز به آتش شعله ور دوزخ وارد شدید - به یاد خواهید آورد.

به باور پاره ای از مفسران منظور این است که: پس به زودی آن گاه که عذاب خدا بر شما فرود آید، آنچه را که از سر خیرخواهی به شما پند و اندرز می گویم به یاد خواهید آورد.

وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

و من کار خویش را به خدا می سپارم و بر لطف و قدرت بی کران او اعتماد می کنم.

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

چرا که خدای یکتا به حال بندگانش بیناست و بر فرمانبرداری و سرکشی و بیدادگری آنان دانا و از اندیشه و عقیده و رفتارشان آگاه است.

و بدین سان آن توحیدگرای شجاع و اصلاح طلب ایمان عمیق و خلل ناپذیری را که در دل نهان می داشت اعلام کرد.

* * *

و آن گاه سنّت خدا و لطف او در یاری و حراست از او شنیدنی است که قرآن می فرماید:

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا

پس خدای توانا نیز آن توحیدگرای فداکار و مجاهد اصلاح طلب را یاری فرمود و از نیرنگها و نقشه های زشت و ظالمانه بیدادگران مصون و محفوظ نگاه داشت.

به باور «قتاده» منظور این است که: خدا، او را از زشتی نیرنگ آنان نگاه داشت و از شرارتشان نجات داد.

و پاره ای نیز آورده اند که: پس از اعلام شجاعانه ایمان از

سوی او، فرعونیان نقشه قتل او را کشیدند و او را احضار کردند تا در یک دادگاه نمایشی، بسان بسیاری از بیدادگاه های دنیا که ستمکاران ترتیب می دهند، او را به خفت و حقارت مجبور سازند و سرانجام او را بکشند؛ امّا او از شهر بیرون رفت و به کوه و دشت گام سپرد.

دژخیمان فرعون او را پی گرفتند و در جایی او را دیدند که در حال نماز و نیایش با خداست و بر آن شدند تا او را غافلگیر سازند و دستگیر کنند، امّا هنگامی که به او نزدیک شدند با شگفتی بهت آوری دیدند که انبوهی از درندگان و حیوانات وحشی گرداگرد نمازگاه او حلقه زده اند و گویی آنها نگهبان اویند!

فرستادگان حکومت ظلم و بیداد، با دیدن آن منظره هراس انگیز از او گذشتند و پا به فرار نهادند.

وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ آری، خدا آن توحیدگرای حق طلب و درست اندیش را حفظ کرد و در برابر آن، فرعونیان بیدادپیشه را عذاب زشت و سهمگین فرا گرفت.

یادآوری می گردد که منظور از «بدی عذاب» زشتی و ناخوشایند بودن آن است که بر آنان فرود آمد و آنان را احاطه کرد.

در این مورد که منظور از «آل فرعون» چه کسانی هستند، دو نظر آمده است:

۱- به باور برخی منظور خاندان و نزدیکان و پیروان او هستند،

۲- امّا به باور «حسن» پیروان و همدینان تاریک اندیش و بیدادپیشه او می باشند.

یک پرسش و پاسخ آن پاره ای این پرسش را طرح کرده اند که چرا در آیه مورد بحث از کیفر دردناک و عذاب مرگبار نزدیکان و قربانیان فریب و گمراهی فرعون سخن

رفته است، امّا از کیفر خود او سخنی به میان نیامده است، مگر نه اینکه خود او از بنیانگذاران شرک و کیش شخصیتی بود که آن را بر مردم تحمیل ساخته بود؟

پاسخ این است که چرا، او سردسته تباهی و گمراهی جامعه و مردم خود بود و با انواع فریب و نیرنگ آنان را به شرک و بیداد و پرستش خفت آور خویش می کشاند، امّا باید به این نکته ظریف و دقیق توجّه داشت که وقتی حال و روز قربانیان و پیروان او این گونه است و در خور چنین کیفری می باشند، دیگر حال و روز خود او چگونه خواهد بود! آری، عذاب و کیفر او به گونه ای سخت و مرگبار است که از خود آیه دریافت می گردد و نیاز به صراحت ندارد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

آن عذاب زشت فرعونیان، در این جهان غرق شدن در آب نیل بود و در سرای آخرت آتش سوزان دوزخ یا آتشی که هر بامداد و شامگاه آنان را بر آن عرضه می دارند و بدین سان سخت کیفر می گردند.

به باور پاره ای منظور این است که: عذاب سخت آنان، آتشی است که اینک هر بامداد و شامگاه آنان را در گورهای خویش بر آن عرضه می کنند و به کیفر گناه و بیداد و گمراهی شان سخت کیفر می گردند.

گفتنی است که واژه «النّار» به خاطر «بدل» بودنش از «سوءالعذاب» رفع داده شده است.

عالم برزخ واژه برزخ به گونه ای که آورده اند عالمی است میان این جهان و جهان دیگر که در شماری چند از آیات قرآن از

آن سخن رفته که یکی از آیات هم آیه مورد بحث است؛ امّا در روایات رسیده در این مورد بیشتر روشنگری شده است:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

«انّ احدکم اذا مات عرض علیه مقعده بالغداه والعشی؛ ان کان من اهل الجنه فمن الجنه، و ان کان من اهل النّار فمن النّار، یقال هذا مقعدک حین یبعثک الله یوم القیامه»(۱۸۵)

هنگامی که یکی از شما جهان را بدرود می گوید، جایگاه او را هر بامداد و شامگاه به او نشان می دهند؛ اگر از بهشتیان باشد جایگاه او را در بهشت به او ارائه می کنند، و اگر از دوزخیان باشد جایگاهش را در آتش دوزخ؛ و به او می گویند: این است جایگاه تو در روز رستاخیز آن گاه که خدا تو را از گور برمی انگیزد.

۲- و نیز از ششمین امام نور حضرت صادق(ع) آورده اند که فرمود:

ذلک فی الدنیا قبل یوم القیامه لانّ فی نار القیامه لا یکون عدو و عشی، ثم قال: ان کانوا یعذبون فی النّار غدوا و عشیاً ففیها بین ذلک هم من السعداء، لا و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه، اَلَمْ یسمَعْ قوله عزوجّل: و یوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب.(۱۸۶)

این نشان دادن جایگاه در دنیا و پیش از فرارسیدن روز رستاخیز است، چرا که آتش سرای آخرت نه بامدادی دارد و نه شامگاهی؛ آن گاه فرمود: اگر آنان در سرای آخرت تنها بامداد و شامگاه در آتش دوزخ باشند و بر آتش عرضه گردند باید در میان این دو سعادتمند باشند که بی تردید این گونه نیست، بلکه آیه نشانگر عذاب آنان در عالم برزخ و

پیش از فرا رسیدن روز رستاخیز می باشد؛ سپس افزود: آیا ادامه همین آیه را نشنیده اید که می فرماید: و روزی که رستاخیز فرا رسد فرمان می رسد که: هان ای فرشتگان و نگهبانان آتش! اینک فرعونیان را به سخت ترین انواع عذاب وارد سازید!

پرتوی از آیات سرگذشت درس آموز توحیدگرای خاندان فرعون از داستانهای درس آموز و تفکرانگیز قرآن یکی هم سرگذشت درس آموز مؤمن آل فرعون است که در حدود شانزده آیه از قرآن را به خود اختصاص داده و دنیایی از پند و اندرز، مفاهیم و معارف انسانساز، دعوت به سوی حق و عدالت، هشدار از عذاب و کیفر دنیا و آخرت و برخی سنت های الهی را به تابلو می برد که اگر بخواهیم فشرده ای از این درسها را بنگریم با این عناوین متنوع و مفاهیم دل انگیز و روح بخش روبرو می گردیم، چرا که مؤمن آل فرعون در آن شرایط وحشت و ترور و غوغای حاکمیت فرعون این درسها را دارد:

۱- درس دفاع از حقوق بشر و حق حیات و آزادی بیان و اندیشه و حق امنیّت، آنهم دفاع از حق حیات موسی که پیشوای مخالفان استبداد بود و به دین و آیینی جز دین غالب و کیش رسمی دعوت می کرد و آن را سخت به باد انتقاد می گرفت.

۲- درس دعوت به سپاس نعمت ها، از آن جمله نعمت قدرت و امکانات ملّی که هر روز در دست فرد یا گروهی قرار می گیرد، امّا پاینده نیست و پس از چندی به دیگری به ارث می رسد و تنها آثار زشت و ویرانگر و یا نام نیک آن می ماند و بس، یا قوم حکم الملك ظاهرین فی الارض...

۳- درس

هشدار حکیمانه از سنّت و شیوه همارە خدا در کیفر ظالمان و حق ستیزانی که با وحی و رسالت و آیات و کتابهای آسمانی و پیامبران و دلسوزان و اصلاحگران به مخالفت برمی خیزند و بر بیدادگری و شرارت و خودکامگی فردی یا حزبی و یا گروهی و انحصاری خود پافشاری می کنند. انّی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح...

۴- هشدار از عذاب مرگبار سرای آخرت؛ از عذاب آن روزی که نه یار و یاوری برای ظالمان هست و نه شفاعتگر و نجات دهنده ای از آتش شعله ور دوزخ، و نه پناهگاهی که به آن پناه برند. انی اخاف علیکم یوم التناد...

۵- درس پرهیز از گفتار و دعوت بدون دلیل و برهان درست و روشنگر و قانع کننده. الّذین یجادلون فی آیات الله بغیر سلطان اتاهم...

۶- درس هشدار از گناه و زشتی و شرارت که ثمره شوم آن کوردلی و مسخ شدگی و مهرخوردگی بر قلبها و جانهاست. کذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار.

۷- درس ارزیابی درست و واقع بینانه زندگی فناپذیر دنیا و کالاها و بهره های زودگذر آن. یا قوم انمّا هذه الحیوه الدنیا متاعُ...

۸- درس شناخت معاد و جهان پس از مرگ. و اِنَّ الاخره هی دارالقرار.

۹- درس برابری انسانها و حمایت از حقوق بشر، به ویژه حقوق زن. و من عمل صالحاً من ذکرٍ او انثی فهو مؤمن فاولئک یدخلون الجنه...

۱۰- درس توحیدگرایی و یکتاپرستی و نفیِ همراه با دلیل و برهان شرک و ارتجاع و استبداد. یا قوم ما لی ادعوکم الی النجوه و تدعوننی الی النّار...

۱۱- بیان پرتوی از اوصاف خدا و نفی خدایان دروغین و ساخته

و پرداخته اندیشه های ناتوان و مغزهای علیل. و انا ادعوکم الی العزیز الغفّار...

۱۲- و دیگر، درس اعتماد به خدا و سپردن کارها به او: و افوّض امری الی الله...(۱۸۷)

مؤمن آل فرعون که بود؟

پاره ای از مفسّران و دانشوارن او را عموزاده فرعون شناخته اند، و پاره ای دیگر برآنند که پسرخاله او بود.

برخی او را ولیعهد و جانشین او عنوان داده اند، که پس از شنیدن دعوت روشنگرانه موسی و تعمق در آن، جرقه بیداری، نخست در سراچه دل و آن گاه در سراسر وجودش درخشیدن گرفت، و برخی نیز او را وزیر خزانه داری او شمرده اند.

گروهی او را از دوستان و یاران فرعون دانسته اند که به طور معجزه آسایی راه توحید و تقوا و خرد و اندیشه را در پیش گرفت، و بعضی نیز او را از پیامبران خدا شناخته اند که برای اصلاح جامعه و هدایت مردم قامت برافراشت.

در قرآن شریف نیز نه به ریشه و تبار او پرداخته شده و نه به نام و عنوانش، بلکه از راه و رسم شجاعانه و اندیشه پویا و خرد کوشا و انتخاب درست او سخن رفته است، و این مهم است و باید اینها را آموخت.

از پیامبر گرامی نیز آورده اند که او را در شمار شایستگان و خوبان تاریخ می شمرد و می فرمود:

الصدیقون ثلاثه: حبیب النّجار، مؤمن آل یس، الذی یقول یا قوم اتبعوا المرسلین... و «حزقِل» مؤمن آل فرعون، و علی بن ابی طالب و هو افضلهم.(۱۸۸)

نخستین تصدیق کنندگان پیامهای آسمانی و پیامبران بزرگ در شرایط سخت و حسّاس چند تن بودند:

۱- حبیب نجار

۲- توحیدگرای «آل یس» که به مردم «انطاکیه» ندا داد که

هان ای مردم پیامبران و فرستادگان خدا را پیروی کنید، نه زورمداران را.

۳- مؤمن آل فرعون که «حزقیل» نام داشت.

۴- و «علی» فرزند قهرمان «ابوطالب»، و این برترین همه آنان بود.

. و هنگامی را [به یاد آور] که [دوزخیان در آتش [شعله ور آن با یکدیگر به بحث و جدل می پردازند؛ آنگاه ناتوانان [و پایمال شدگان،] به آنان که [در دنیا]تکبر ورزیدند [و آنان را به ناتوانی کشیدند]، می گویند: ما [در زندگی شما را پیروی کردیم، اینک آیا می توانید بخشی از این آتش را از ما بازدارید [و دور سازید]؟!

۴۸. آن کسانی که تکبر می ورزیدند، می گویند: [هرگز، چرا که اینک همه ما در آن هستیم؛ چرا که خدا میان بندگان داوری کرده است.

۴۹. و آن کسانی که در آتش هستند، به نگهبانان دوزخ می گویند: پروردگارتان را بخوانید تا روزی از عذاب ما بکاهد.

۵۰. [آنان در پاسخ می گویند: آیا شما ندای فطرت توحیدگرای خود را نشنیدید؟! و آیا پیامبرانتان برای شما دلیلهای روشن [و روشنگر] نیاوردند؟! می گویند چرا، [نگهبانان می گویند: اینک که چنین است [هرچه می خواهید خدای یکتا را]بخوانید، امّا [بدانید که دعای کفرگرایان جز در بیراهه نیست.

نگرشی بر واژه ها

«تبعاً»: این واژه ممکن است مصدر باشد، که به مفهوم پیروی کردن آمده است؛ و نیز ممکن است جمع «تابع» باشد، بسان «خِدم»، «غیب» و «خول» که جمع غایب، خائل و خادم می باشند.

«خزنه»: جمع «خازن» به مفهوم آتشبان و نگهبان آتش آمده است، گرچه در اصل به مفهوم خزانه دار و مسئول گنجینه می باشد.

تفسیر کشمکش رهبران خودکامه با پیروان خود در آتش

دوزخ در این آیات قرآن شریف به گوشه ای از بحث و جدل دوزخیان تیره بخت پرداخته و می فرماید:

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ

هان ای پیامبر! و هنگامی را به یاد مردم بیاور که دوزخیان نگونبخت در میان شعله های سرکش و سوزان آتش پرخاشگرانه به کشمکش و ستیزه برمی خیزند و هر گروه و هر کسی دیگری را گناهکار و مسئول بدبختی و گرفتاری خویش می نگرد؛

فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنْ النَّارِ

پس ناتوانان و قربانیان فریب به پیشوایان فریبکار خویش - که در زندگی سرکشی کردند - می گویند: ما در دنیا از شما پیروی کردیم و شما با وسوسه های خویش ما را به بیراهه کشیدید و از پی خود بردید؛ اینک آیا می توانید بخشی از این آتش و عذاب دوزخ را از ما دور سازید؟!

از آنجایی که دفاع از فرمانبرداران و حمایت از حقوق پیروان بر فرماندهان و رهبران و پیشوایان لازم است، از این رو این رهبران و پیروان به رهبران خودکامه خویش می گویند: آیا می توانید بخشی از این عذاب را، که اینک ما در آن گرفتاریم، به جای ما به دوش کشید؟!

* * *

آیه بعد پاسخ رهبران خودکامه را ترسیم می کند:

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا

آن کسانی که در زندگی بر اصلاح ناپذیری پای فشرده و سرکشی می کردند، در پاسخ قربانیان خویش می گویند: هرگز، چرا که اینک همه ما در این آتش سوزان هستیم و راه نجاتی نیست، نه برای ما و نه شما.

در آیه شریفه «کلٌّ فیها»، در حقیقت مرفوع می باشد، چرا که مبتدا و خبر می باشند و

هردو، خبر «انّـا» به حسـاب می آینـد؛ و ممکن است واژه «کـلّ» خبر برای «انّا» باشـد که در آن صورت منظور این است که: ما اصلاح ناپذیران و حق ستیزان، همگی گردآمدگان در آتش هستیم و برای هیچ کس از ما راه گریز و نجاتی نیست؛

إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَکَمَ بَیْنَ الْعِبَادِ

چرا که خـداست که میـان بنـدگان داوری کرده است، و براسـاس داوری عادلانـه او هرکس مسـئول عملکرد زشت و انحراف خویش می باشد و کسی به جای دیگری کیفر نخواهد شد. با این بیان هرکس در زندگی به خدای یکتا شرک ورزیده و برای ذات پاک و بی همتای او نظیر تراشیده و آن را پرستیده است، به کیفر پرستش غیر خدا مجازات می گردد.

* * *

رهبران و رهروان گمراه، پس از این کشمکش به فکر چاره جویی دیگری می افتند. در این مورد قرآن می فرماید:

وَقَالَ الَّذِینَ فِی النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّکُمْ یُخَفِّفْ عَنَّا یَوْمًا مِنْ الْعَذَابِ و رهبران خودکامه و رهروان آنان که در آتش دوزخ گرفتارنـد، به فرشـتگان نگهبان و سرپرست آتش می گوینـد: پس شـما پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از عذاب را از ما بکاهد.

دلیـل این تقاضا از سوی دوزخیان، فشار سـهمگین آتش و درمانـدگی آنان است. آنان از سـختی عـذاب مرگبار و توانفرسای دوزخ با زاری و درمانـدگی و با انـدک امیدی، این تقاضا را طرح می کنند و این در حالی است که خوب می دانند که نه راه نجاتی برای آنان هست و نه از عذابشان کاسته می شود.

* * *

آیه بعد پاسخ فرشتگان نگهبان آتش را بیان می کند که:

قَالُوا أَوَ لَمْ تَکُ تَأْتِیکُمْ رُسُلُکُمْ بِالْبَیِّنَاتِ

آنان

می گوینـد: آیـا شـما نـدای یکتـاپرستی را از اعمـاق فطرت و ژرفـای جـان خود نشـنیدید؟ و آیا پیامبرانتان دلیل های روشن و روشنگری بر حقانیت توحیدگرایی و رسالت پیامبران برای شما نیاوردند؟! اگر پاسخ شما مثبت است، پس چرا کفر ورزیدید و ستم و گمراهی را پیشه ساختیـد تـا در خور این عـذاب گردیـد؟! آنـان در جواب می گوینـد: چرا، قـالوا بلی چرا، هم پیامبران آمدنـد و هم دلیـل های روشن آوردنـد، امّا ما چنان مست هوای دل بودیم که گویی گوش شـنوا و دل حق پـذیر نـداشتیم؛ به همین جهت، هم پیام خدا را دروغ انگاشتیم و هم وحی و رسالت و پیامبران خدا را!

قَالُوا فَادْعُوا

فرشـتگان می گوینـد: اینک که چنین است هرچه می خواهید دعا کنید و خدا را بخوانید که ما بدون اجازه از بارگاه او چیزی نخواهیم خواست و در این مورد به ما اجازه داده نشده است.

به بـاور پـاره ای این جمله از سوی آنـان برای تحقیر دوزخیان است و منظورشان این است که: اینک که چنین است هرچه می خواهید خدا را با زاری و درماندگی و فریاد بخوانید؛

وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ امّا بدانید که دعای کفرگرایان و ظالمان بیهوده و بی ثمر است و به جایی نمی رسد.

. به یقین ما [پیامبران و] فرستادگان خویش و آن کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و آن روزی که گواهان [برای گواهی بر پای می ایستند، یاری می کنیم؛

۵۲. روزی که پوزش [و پوزشخواهی ستمکاران برایشان سود نمی بخشد، و لعنت [و نفرین تنها برای آنان است، و [دوزخ]آن سرای بد [و سهمگین تنها از آن آنان است.

۵۳. و بی گمان ما به موسی [کتاب هدایت دادیم، و فرزندان اسرائیل را وارث [آن کتاب [انسان ساز] ساختیم؛

۵۴. [کتابی که [مایه رهنمود و اندرزی برای خردمندان است.

۵۵. پس [تو ای پیامبر!] شکیبایی پیشه ساز که وعده خدا درست است؛ و برای گناه خود آمرزش بخواه، و شامگاه و بامداد، با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی.

تفسیر سنّت خدا در یاری توحیدگرایان راستین در این آیات خدای فرزانه از مهر و لطف خود به ایمان آورندگان و شایسته کرداران خبر می دهد و این سنّت و شیوه تاریخی و تاریخساز خود را به تابلو می برد که او در این جهان و جهان دیگر یار و یاور پیامبران خویش و کسانی است که رسالت آنان را گواهی کنند و به پیام آنان ایمان آورند و ذات پاک او آنان را یاری خواهد کرد.

نخست می فرماید:

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

بی گمان ما پیامبران و فرستادگان خود و آن کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی این جهان یاری می کنیم...

یاری ذات پاک او به چند گونه است:

۱- گاه یاری خدا به پیامبران و مردم توحیدگرا و اصلاح طلب در قالب دلیلها و برهانهای روشن و روشنگری است که آنها را به وسیله پیامبرانش می فرستد و بدخواهان و اصلاح ناپذیران را در برابر آنان درمانده می سازد.

۲- و گاهی در چهره یاوری و پیروزی بخشیدن در پیکار و در میدان کارزار می باشد. روشن است که این یاری رسانی و چهره های آن براساس حکمت و مصلحتی است که خدای فرزانه می داند.

۳- زمانی یاری رسانی و پیروزی بخشی او در قالب فرود الطاف و استوار

ساختن دل و قلب ها در راه دشوار اصلاح نفس و خلق رخ می گشاید و شرایط را به سود توحیدگرایان دگرگون می سازد...

۴- و روزگاری هم با فرود عذاب بر دشمنِ حق ناپذیر و نابود ساختن آن؛ همه این چهره های متنوّع یاری رسان خدا به پیامبران و بندگان توحیدگرایش در تاریخ وحی و رسالت و دعوتهای بهشت ها به چشم می خورد، چرا اگر نیک بنگریم، می بینیم که توحیدگرایان گاه به وسیله باران زندگی ساز دلیل و برهان بر مخالفان وحی و رسالت پیروز شده اند، و گاه با شمشیر و کارزار در برابر خشونت و بی رحمی آنان؛ روزی با نابودی حق ستیزان و نجات پیامبران و ایمان آوردگانِ به برنامه آسمانی آنان یاری گردیده اند و روزگاری دیگر با گرفته شدن انتقام و داد این شایسته کرداران از تبهکاران و اجرای عدالت خدا در جهت احقاق حقوق اینان؛ درست بسان داستان شهادت «یحیی» که خدا انتقام خونِ به ناحق ریخته او را با کشته شدن هفتاد هزار عنصر بیدادگر و حق ناپذیر به سود هدفهای بلند و آسمانی آن حضرت گرفت. با این بیان این وعده خدا و از سنت های تخلف ناپذیر او است که بی هیچ تردیدی مردان و زنان خداجو و عدالت خواه در قالب یکی از این چهره ها و راههای یاری رسانی خدا، در دنیا پیروز می گردند.

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

و نیز آن روزی که گواهان به پا می خیزند.

واژه «اشهاد» جمع «شاهد» و گواه است؛ درست بسان «صاحب» که جمع «اصحاب» می باشد؛ و آنان کسانی هستند که در روز رستاخیز براساس حق و عدالت به سود توحیدگرایان و بر ضد کفرگرایان و ظالمان گواهی می دهند و آنجاست که باطل گرایان رسوا می گردند.

به باور «قتاده» این گواهان

عبارتند از: فرشتگان نگهبان و حافظ انسان که به سود پیامبران گواهی می دهند که آنان پیام خدا را آن گونه که شایسته و بایسته بود رساندند و بر ضد کفرگرایان و بیدادگران گواهی می دهند که پیام خدا و پیامبرانش را دروغ شمردند.

پاره ای نیز تنها پیامبران را گواهان مورد نظر آیه شمرده اند.

* * *

در آیه بعد در مورد روز گواهی آنان می فرماید:

يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ

همان روزی که پوزشخواهی ستمکاران برایشان سودی نمی بخشد...

آری، آن روزی که رستاخیز برپا می گردد و گواهان حضور می یابند، ظالمان به پوزشخواهی روی می آورند، امّا نه پوزشخواهی آنان مورد قبول می افتد و نه توبه و بازگشت آنان سودشان می دهد. بدان دلیل خدا سود بخشیدنِ عذرخواهی بیدادگران را در روز رستاخیز نفی می کند که آن روز و آنجا، هنگامه پناه بردن به خدا و تکیه کردن بر عملکرد خداپسندانه ای است که انسان در دنیا انجام داده باشد، نه پوزشخواهی بی مورد و نابجا و یا ادعای توبه و بازگشت؛ و روشن است که به عملکرد در خور سرزنش نیز نمی توان پناه برد که ظالمان، عملکردشان این گونه است.

وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

و برای آنان لعنت و نفرین یا دوری از رحمت خدا و در خور عذابِ ماندگار شدن است و زشتی آن سرا و عذاب آن نیز برایشان خواهد بود.

* * *

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به یاری خدا به پیامبرش موسی می فرماید:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى

و ما به موسی کتاب و وسیله دعوت و هدایت مردم را ارزانی داشتیم، کتابی که در آن دلیل های روشن و انسان ساز بر

شناخت خدای یکتا و نفی شرک و کفر بود.

وَأَوْرَثْنَا بَنِی إِسْرَائِیلَ الْكِتَابَ و پس از موسی آن کتاب آسمانی را به فرزندان اسرائیل به ارث دادیم.

* * *

آن گاه در وصف آن کتاب می افزاید:

هُدًى

کتابی که آنان با ارشاد و هدایت آن، هم معارف دین خود را می شناختند و هم پند و اندرزی بیدارگر برای خردمندان و خردورزان بود.

بدان دلیل تورات را مایه پند و اندرز برای خردمندان وصف می کند که تنها آنان می توانستند از آن بهره ور گردند و می دانیم که بی خردان از نعمت های گران معنوی خدا بهره ای نمی برند. در مورد دو واژه «هُدیً» و «ذکری از نظر موقعیت ادبی دو نظر است:

۱- به باور گروهی آن دو واژه مصدر و در حقیقت منصوب می باشند تا «حال» برای «کتاب» باشند، که در این صورت به مفهوم هدایتگر و اندرزدهنده خواهند بود...

۲- امّا به باور گروهی دیگر می توان آن دو را «مفعول له» شناخت، که این گونه می شود: و ما این کتاب را برای هدایت و یادآوری و اندرزگویی فرو فرستادیم.

* * *

سپس روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

هان ای پیامبر! اینک که چنین است شکیبایی پیشه ساز، و در برابر حق ستیزی شرک گرایان و دروغ انگاشتن وحی و رسالت و اذیت و آزار ایمان آوردگان و نزدیکانت از سوی آنان پایداری و شکیبایی ورز، چرا که وعده خدا بر یاری رساندن به پیامبران و توحیدگرایان و پیروز ساختن آنان بر کفر و بیداد بر حق، و پاداش پرشکوهی که در دنیا و آخرت به آنان نوید

داده، درست است و در آنها هیچ تخلّفی نخواهد بود.

وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ

و برای گناهت آمرزش بخواه.

پاره ای از مفسّران که سر زدن لغزش و گناه کوچک را از پیامبران روا می پندارند، به ظاهر آیه بسنده می کنند و می گویند منظور این است که: برای گناه کوچکی که از تو سر زده است آمرزش بخواه؛ و این فرمان آمرزشخواهی بر پیامبر نیز به خاطر لطف و مهر خدا بر او و به پاس نعمت پرشکوهی است که خدا به پیامبران دارد و آنان را در برابر کوچکترین لغزش به توبه فرمان می دهد.

امّا انبوه دانشوران و مفسرّان بزرگی که گناهان کوچک و ناچیز را نیز در خور مقام والای رسالت نمی دانند و آنان را مردان عصمت و حکمت می شناسند، برآنند که این فرمان چهره دیگری از لطف و مهر خدا به پیامبر خویش است تا او از بارگاه دوست طلب آمرزش و مهر افزونتری کند و به نیایش و راز و نیاز بیشتری بپردازد تا در پرتو آن از سویی مقام والایش، والاتر و بالاتر گردد و هر لحظه اوج گیرد، و از دگرسو سرمشق و الگویی برای رهروان راه رسالت گردد تا مراقب خویش باشند و راه تقرب به خدا را بیاموزند و در آن گام بسپارند.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ بِالْعَشِیِّ وَالْإِبْکَارِ

و هر بامداد و شامگاه خدای را از آنچه زیبنده ذات پاک او نیست دور و منزّه ساز، و به سپاسگزاری به بارگاه او به خاطر نعمت هایش زبان بگشا و نعمت ها را از آنِ او اعلام کن و همتایان و شریک هایی را که شرک گرایان برای او می پندارند، همه را نفی کن.

به

باور پاره ای منظور این است که: و ذات پاک او را از صفات و ویژگی های پدیده ها منزّه دار و کار و تدبیر حکیمانه اش را از کارهای ستمکاران و ظالمان به دور و منزّه شمار.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و شامگاه و بامداد نماز بگذار.

«ابن عباس» می گوید: منظور نمازهای پنجگانه است که باید در شبانه روز آن گونه که شایسته است خوانده شود.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

قال الله جل جلاله: یابن آدم اذکرون بعد القداه ساعه و بعد العصر ساعه اکفک ما اهمّک.

خدای بزرگ و فرزانه فرمود: هان ای فرزند آدم، یک ساعت پس از سپیده دم و ساعتی پس از عصرگاهان مرا آن گونه که شایسته است یاد کن تا کار تو را سامان بخشم و کارت را در زندگی کفایت نمایم.

. به یقین آن کسانی که در آیات خدا - بی هیچ دلیلی [درست]که برایشان آمده باشد، ستیزه می کنند، در سینه هایشان چیزی جز بزرگ نمایی [بیمارگونه خویش نیست که هرگز به آن [نیز]نخواهند رسید؛ از این رو [تو ای پیامبر! از شرارت این آفت زدگان به خدا پناه ببر؛ بی گمان او همان شنوای بیناست.

۵۷. به یقین آفرینش آسمانها و زمین، بزرگتر [و تماشایی تر]از آفرینش مردم است، امّا بیشتر مردم نمی دانند.

۵۸. و نابینا و بینا برابر نیستند؛ و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند [نیز] با [انسانهای بداندیش و] بدکردار یکسان نیستند؛ [سالها] چه اندک به خود می آیید [و اندرز می گیرید]!

۵۹. بی تردید [روز] رستاخیز آمدنی است [و] هیچ تردیدی در آن نیست؛ امّا بیشتر مردم ایمان نمی آورند.

.۶۰

و پروردگارتـان گفت: مرا بخوانیـد تـا به شـما پاسـخ دهم؛ بی گمـان کسـانی که از پرسـتش من کبر [می ورزنـد] به زودی با خواری [و رسوایی وارد دوزخ خواهند شد.

شأن نزول پاره ای از مفسـران همچون: «ابوالعالی» برای نخستین آیه مورد بحث شأن نزول و داسـتان فرودی آورده انـد که این گونه است:

او می گویـد: نخسـتین آیه مورد بحث در مورد یهود فرود آمـد، چرا که آنـان این پنـدار را در دل می پروردنـد و بر زبـان می آوردنـد که به زودی «دجّال» ظهور می کنـد، و ما به یاری او می شـتابیم تا او محمد(ص) و یاران او را در هم نوردد و ما را از دست آنان آسوده خاطر سازد و قدرت و حکومت را به دست ما بسپارد!

تفسیر از جریانهای پرغرور و خودکامه به خدا پناه ببرید

در این آیات از ستیزه جویی عناصـر و جریانهای مغرور و خودکامه و اصـلاح ناپـذیر و انگیزه های جاه طلبانه و غیرانسانی آنها سخن رفته است، و به پیـامبر و رهروان راه توحیـد و تقوا فرمـان می رسـد که از این آفتها و این آفت زدگان به خـدا پناه برنـد. نخست می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ

بی گمان آن کسانی که بی هیچ دلیل درست و خردپسـندی که از جانب خدا برایشان آمده باشد - که در پرتو آن راه و رسـم و دین مـذهبی، جز راه و رسم خود را انکار کننـد - در آیات خـدا ستیزه و برای رد و باطل ساختن آیات خدا می کوشـند، در سینه ها و دلهایشان جز کبر و بزرگ نمایی بیمارگونه بر پیامبر گرامی نیست.

مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ

آنان

هرگزبه آن آرزوی خویش نیز نخواهد رسید و به مقتضای آن خودکامگی و بزرگ نمایی نایل نخواهند شد، چرا که خدا آنان را خوار و ذلیل می سازد.

از دیدگاه پاره ای منظور این است که: هان ای پیامبر! آن تیره بختان از روی حسدورزی به رسالت و مقام معنوی تو که خدا تو را به برکت آن گرامی داشته است بر تو کبر می ورزند و دست به این مانورهای بزرگ نمایانه می زنند، امّا بدانند که به بزرگی و عظمت نخواهند رسید، چرا که خدا هرکس را بخواهد به برکت شرافتِ رسالت و پیام رسانی اوج می بخشد و گرامی می دارد.

و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: آن یهود بداندیش و ستیزه جویی که در انتظار «دجّال» خویش هستند تا با شرارت او بر تو و دین و آیین توحیدی و راه و رسم عادلانه ات ای محمد!(ص) بشورند و قدرت را به کف گیرند، به آرزوی خود و ظهور «دجّال» نخواهند رسید.

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

پس از شرارت یهود و «دجّال» حق ستز و اصلاح ناپذیر آنان و از شرارت هر آنچه می باید به خدا پناه ببر.

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

چرا که او شنوا و بیناست.

آری، ذات پاک او هم نقشه ها و بافته های آنان را می شنوند و می داند و هم به راز سینه هایشان بیناست.

گفتنی است که در فراز پایانی آیه شریفه هشداری سخت بر آنان، و هشدار بر بداندیشی و عملکرد زشت و ظالمانه است که بر آن بودند.

* * *

در ادامه سخن به یکی از محورهای مهم افکار و ستیزه جویی آنان پرداخته و می فرماید:

لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ

به یقین آفرینش کران

تـا کران آسـمانها و زمین بـا آن عظمت و گستردگی، برافراشـتگی آنهـا در این فضای بی کران بـدون سـتون دیـدنی، گردش خورشـید، ماه و سـتارگان؛ آن شـگفتی و تفکرانگیزی در مـدارشان بدون سبب و وسـیله ظاهری و دیدنی از آفرینش دگرباره انسان در آسـتانه رسـتاخیز بزرگتر و پرشـکوهتر است و بایـد خردمنـدان و خردورزان با نگرشـی در این آثار قدرت و دانش و تـدبیر ؛ به عظمت آفریـدگار آنها پی برنـد و بدانند که پدید آوردن این همه نظام شـگفت انگیز از آفرینش انسان برتر و بالاتر است؛ اگرچه آفرینش دنیای بهت آور وجود انسان، زندگی پراسـرار او، ابزارهای چندگانه دریافت و ارتباط او با دنیای خارج از وجود خویش و دیگر ابعاد پیچیده و تفکرانگیز دنیای او نیز سخت پر عظمت و تماشایی است.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ امّا بیشتر مردم نمی داننـد که آفرینش آسـمانها و زمین و... برتر و بالاتر است، چرا که از تفکّر در این مورد بیگانه اند و به دلیل همین بیگانگی و عدم شـناختِ آیات و نشانه های شـگفت انگیز قدرت خدا بر فراز سرشان نمی توانند بر درستی این حقیقت استدلال کنند و آن را باور دارند.

به بیان روشن تر گویی منظور این است که: هان ای پیامبر! اگر به راستی این مردم اقرار می کننـد که خـدا آسـمانها و زمین را پدید آورده است پس چگونه توانایی او را در آفرینش انسان در آستانه رستاخیز انکار می کنند؟ آری، اینان از اندیشه و تعمّق روی برمی تابنـد و خود را همردیف کسانی می سازنـد که چیزی نمی دانند و تنها در آن صورت است که قدرت پدیدآورنده هستی را انکار می کنند!

آیا کور و بینا برابرند؟

در

سوّمین آیه مورد بحث در مقایسه ای تفکرانگیز میان این مردم خمود و خودکامه و مردم آگاه و توحیدگرا می فرماید:

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ

و هرگز نابینا و بینا یکسان نیستند؛ چرا که آن یکی خود را به بیهودگی زده است و نمی اندیشد و این یکی در باره کران تا کران هستی می اندیشد و پدیدآورنده آن را می شناسد.

در این آیه خدای فرزانه آن فرد و جامعه و جریانی را که در پدیده ها و نشانه های قدرت خدا نمی اندیشند و به سوی پدیدآورنده هستی و زندگی در خور شأن انسان راه نمی یابند، اینان را به نابینا تشبیه می کند و کسانی را که می اندیشند و در پی شناخت و آگاهی و رسیدن به حقیقت هستند، به بینا و کسانی کهاز نعمت گران بینایی بهره ورند همانند می سازد.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ

و نیز آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام می دهند با بدکرداران و ظالمان یکسان نخواهند بود.

با این بیان توحیدگرایان شایسته کردار و اصلاحگر با کفرگرایان ظالم و گناهکار یکسان نیستند و نباید آنها را به یک چشم دید؛ چرا که آنان در خور شایسته ترین احترام و گرامیداشت هستند و اینان به کیفر کفر و بیدادشان در خور نکوهش بسیار. آنان در شاهراه هدایت و رستگاری هستند و اینان در بیراه ستم و تباهی و گمراهی، پس چگونه می توان آن دو گروه را یکسان دید؟!

قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ راستی که چه اندک به خود می آیید و اندرز می گیرید.

«ما» در این فراز ممکن است زائده باشد، همان گونه که ممکن است «مصدریه» باشد که در آن صورت مفهوم جمله این است

که: نگرش متفکرانه آنان در آنچه فرا خوانده می شوند و در خور نگرش و اندیشه می باشد، بسیار اندک است.

* * *

در ادامه آیات به فرا رسیدن روز رستاخیز پرداخته و آمدن آن روز را تردیدناپذیر اعلام می کند و می فرماید:

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

بی گمان روز رستاخیز آمدنی است و در فرا رسیدن آن جای هیچ تردیدی نیست...

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ امّا بیشتر مردم به خاطر عدم شناخت آفریدگار هستی و قدرت بی کران او، و نیز به دلیل تردیدشان در آیات بی شمار و اخبار او از فرا رسیدن رستاخیز آن را باور نمی دارند و به آن ایمان نمی آورند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و پروردگارتان ای مردم! فرمود مرا بخوانید تا به شما پاسخ دهم.

به باور برخی از دانشوران منظور این است که: و پروردگارتان فرمود: هان ای مردم! مرا بخوانید تا هرگاه حکمت و مصلحت در دعا و تقاضایتان بود آن را برآورده سازم.

با این بیان هرکس دست به دعا برمی دارد و از بارگاه خدا خواسته ای را می طلبد، باید مصلحت را نیز در خواسته اش شرط کند وگرنه با معیارهای انسانی و دینی نمی سازد، چرا که بسیاری از مردم دست به دعا برمی دارند و چیزهایی را می خواهند که به زیان آنان و جامعه می باشد و برآورده شدن آنها با حکمت پروردگار - که زیان و تباهی مردم را نمی پسندد - سازش ندارد.

«ابن عباس» می گوید: منظور آیه این است که خدا می فرماید: هان ای مردم، مرا بخوانید و بپرستید تا به شما پاداش دهم.

روایتی از

پیامبر گرامی آورده اند که این دیدگاه را تأیید می کند و آن این است که پیامبر فرمود:

الذی هوالعباده.(۱۸۹)

دعا و نیایش خالصانه و هدفدار خود پرستش خدا و عبادت اوست.

با این بیان از آنجایی که از عبادت، به دعا تعبیر شده است، می توان گفت که برآورده شدن خواسته و تقاضای نیایشگر واقعی نیز پاداش عبادت اوست تا بدین وسیله میان بیان و سخن هماهنگی باشد.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ بی گمان آن کسانی که از عبادت و نیایش با من تکبر می ورزند و دست دعا به بارگاه خدایشان برنمی دارند، به زودی با ذلت و خفت وارد آتش شعله ور دورخ خواهند شد.

آیه مورد بحث نشانگر شکوه و عظمت دعا در بارگاه خدا و فضیلت و پاداش گسستن از غیر ذات پاک او و اعتماد هماره به آن تدبیرگر فرزانه و تواناست.

عظمت دعا و شرایط پذیرفته شدن آن در باره عظمت و شکوه دعای خالصانه و عارفانه روایات جالبی رسیده است که برای نمونه به برخی می نگریم:

۱- «ابن عمار» آورده است که به ششمین امام نور گفتم:

جعلنی الله فداک ما تقول فی رجلین دخلا المسجد جمیعاً کان احدهما اکثر صلاةً والاخر دعاءً، فایهما افضل؟!

فدایت گردم، در مورد دو مرد توحیدگرایی که با هم وارد مسجد می شوند، امّا یکی نمازش بیشتر است و دیگری دعا و مناجاتش، نظر شما چیست و کدامین آن دو برترند؟!

آن حضرت فرمود: کار هر دو نیکوست و هر دو خوبند. قال (ع): کلّ حسن.

گفتم سرورم، می دانم هر دو خوبند و کار هر دو نیکوست، امّا کدامین آن دو برتر است؟!

قلت: قد علمت و لكن ايُهمّا افضل؟

آن بزرگوار فرمود: آن كسى كه نيايش خالصانه و دعايش بيشتر است، او برتر و بالاتر مى باشد؛ آيا سخن خداى فرزانه را نشنيده اى كه مى فرمايد: مرا بخوانيد تا پاسخ شما را بدهم؟

قال (ع): اكثرهما دعاءً، أما تسمع قول الله تعالى: ادعونى استجب لكم...

آن گاه افزود:

هى العباده الكبرى.(١٩٠)

دعا و نيايش خالصانه، عبادت بزرگتر و پرشكوهتر است.

٢- از پنجمين امام نور آورده اند كه در تفسير همين آيه فرمود:

هوالدّعا و افضل العباده الدّعا.(١٩١)

آيه شريفه مردم را به دعا و نيايش خاضعانه فرا مى خواند و دعا برترين عبادت و پرستش است.

٣- و نيز آورده اند كه يكى از ياران از آن حضرت پرسيد كه:

اى العباده افضل؟

كداميك از عبادتها از ديدگاه شما برتر است؟

او فرمود: ما من شيى ءٍ احبّ الى الله من ان يسأل و يطلب ما عنده، و ما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته، و لا يسأل ما عنده.(١٩٢)

چيزى نزد خدا دوست داشتنى تر از اين نيست كه بندگان از او تقاضا كنند و از نعمت هاى گرانى كه نزد اوست بخواهند؛ و هيچ چيز و هيچ كسى نزد خدا منفورتر از آن كسى نيست كه از پرستش خدا تكبر مى ورزد و از نعمت هاى گرانى كه نزد اوست نمى خواهد و دست به دعا برنمى دارد.

. خداست آن كسى كه شب را براى شما قرار داد تا در [آرامش]آن آرام گيريد، و روز را روشن [ساخت تا در آن به تلاش و كوشش بپردازيد]؛ به راستى كه خدا براى مردم داراى فزون بخشى [بسيار] است، امّا بيشتر مردم سپاس [نعمت هاى او را]

نمی گذارند.

۶۲. این است خـدا، پروردگـار شـما، که آفریننـده هر چیزی است؛ هیـچ خـدایی جز او نیست، پس چگونه [از راه مورد نظر او]برگردانده می شوید؟

۶۳. [آری،] آن کسانی که آیات خدا را انکار می کردند، این گونه [از راه پرافتخار او] برگردانده می شوند.

۶۴. خداست آن کسـی که زمین را برای شما قرارگاه و آسمان را سقفی قرار داد، و شما را چهره آرایی کرد و چهره هایتان را نیکو سـاخت، و از چیزهـای پـاکیزه به شـما روزی داد؛ این است خـدا، پروردگـار شـما؛ پس بابرکت است خـدا که پروردگار جهانیان است.

۶۵. اوسـت آن زنـده [و پاینـده کـه هیـچ خـدایی جز او نیست؛ پس او را بخوانیـد در حـالی که دین [خـود] را برای او خـالص گردانیده اید؛ ستایش از آن خدا پروردگار جهانیان است.

تفسیر پدیدآورنده شب و روز

در آیـات پیش قرآن شـریف مردم را به دعا و نیایش فرا خوانـد و از آنان خواست تا دست دعا به بارگاه آن بی نیاز و پرمهر و بنده نواز برند، اینک در وصف ذات پاک و بی همتای خدا و ترسیم نشانه های یکتایی او می فرماید:

اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ

خداست آن قدرتی که شب را برای شما قرار داد تا در آن بیاسایید.

منظـور از شب عبـارت از ساعتهـای میـان غروب آفتـاب تـا سپیـده و طلوع فجر دوم است و آیه روشن می سـازد که شب برای آرامش یافتن از رنج و تلاش روز و بازیافت نیرو و انرژی بسیاری است که در کوشش های روزانه هزینه شده است.

وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا

و روز را برایتان روشن گردانید تا در آن به تلاش و کوشش

بپردازید و همه جا را ببینید.

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ به یقین خدا نسبت به مردم فزون بخش و بزرگوار است، امّا بیشتر مردم سپاس نعمت های او را نمی گزارند.

نشان فضل و کرم خدا و فزون بخشی او، این نعمت های فراوانی است که مردم بی آنکه در خور آنها باشند، همه را به آنان ارزانی داشته است و همگان از این خوان پربرکت بهره ور می گردند، امّا شگفت اینجاست که بیشتر مردم به جای اعتراف به نعمت های خدا و سپاس از ارزانی دارنده آنها، نعتها را انکار و در زندگی خود کفران می ورزند.

* * *

آن گاه روی سخن را به مردم نموده و می فرماید:

اوست که این آیات و نشانه ها را آشکار ساخت و شما را بدین وسیله به سوی حق راه نمود.

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

او آفریننده هر پدیده ای است؛

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

هیچ خدایی جز او نیست که در خور پرستش و عبادت باشد؛

فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ بنابراین با این همه دلیل های روشن و رهنمودهای روشنگر و گویا پس چگونه از پرستش او برگردانده شده و به بیراهه کشانده می شوید؟!

* * *

و می افزاید:

كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ آن گونه که اینان از پرستش خدا و راه توحید و تقوای ناب و خالص به بیراهه کشانده می شوند، درست همان گونه آن کسانی که پیش از اینان، آیات خدا را انکار می کردند، به دست سردمداران و رهبرانشان از راه حق و عدالت بازگردانده و به انحراف کشانده می شدند.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره ای دیگر به دلیل های

یکتایی و بی همتایی خدا می فرماید:

اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا

خداست آن قدرت بی همانندی که زمین را برای شما قرارگاهی ساخت تا در آن آرام گیرید.

وَالسَّمَاءَ بِنَاءً

و آسمان را بسان بنایی پرفراز و بسیار بلند بر فراز سرتان برافراشت؛ به گونه ای که اگر میان زمین و آسمان این فاصله بسیار نبود نمی توانستید از این همه نعمت بهره ور گردید.

وَصَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ

و شما را صورتگری و چهره آرایی کرد و چهره هایتان را زیبا آفرید، چرا که چهره انسان در میان همه موجودات زنده یا حیوانات دلنشین ترین و زیباترین چهره است.

«ابن عباس» می گوید: خدا فرزندان انسان را ایستاده و معتدل آفرید و چنین مقرر فرمود که بر روی پاهایش راه برود و با دستش غذا بخورد و نیازهایش را برطرف سازد در حالی که حیوانات به وسیله دهان غذا را برمی گیرند و می خورند.

وَرَزَقَکُمْ مِنْ الطَّیِّبَاتِ

و از چیزهای پاکیزه به شما رزق و روزی داد، چرا که در میان حیوانات غذاها و نوشیدنی های انسان از همه پاکیزه تر و گواراتر است و خدا انواع خوردنی های پاکیزه و لذت بخش، میوه های رنگارنگ و دانه های گوناگون، گلها و گیاهان و سبزیجات بی شمار و گوشت های متنوع را، که از شمار بیرون هستند، همه را برای انسان آفرید.

ذَلِکُمْ اللَّهُ رَبُّکُمْ

این است خدای جهان آفرین و پدیدآورنده آن همه نعمت و برکت که پروردگار شماست.

به باور پاره ای منظور این است که آفریننده همه آنچه برشمردیم، پروردگار شماست.

فَتَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ پس بزرگ و با برکت است خدای پاینده و زوال ناپذیر که پروردگار جهانیان است.

* * *

در آخرین آیه مورد

بحث می افزاید:

هُوَ الْحَيُّ

اوست آن زنده حقیقی، زنده ای است که این همه نعمت را به شما ارزانی داشته است؛ زنده و پاینده ای است که سرچشمه هستی و آفریدگار زندگی و زندگان است.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

خدایی جز او نیست؛

فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

پس او را در حالی که دین را برای او خالص ساخته اید بخوانید و بپرستید و در دعا و نیایش و عبادت او اخلاص ورزید.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ستایش از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

به باور «فراء» آخرین فراز آیه شریفه در حقیقت خبر است و در اصل این گونه است که می فرماید: خدای یکتا را بخوانید و او را ستایش کنید و بر نعمت هایش او را سپاس گزارید و بگویید: ستایش و سپاس از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

«مجاهد» از «ابن عباس» آورده است که می گفت: هرکس گفت: «لا اله الا الله»، باید از پی آن بگوید: «الحمدلله ربّ العالمین» تا بدین وسیله، هم زبان به توحیدگرایی و یکتاپرستی گشوده شده باشد و هم به اخلاص ورزیدن به بارگاه خدا.

. هان ای پیامبر! بگو: من از اینکه جز خداوند [یکتا]آنهایی را که شما جز خدا می خوانید [و می پرستید]، بپرستم، بازداشته شده ام، [آن هم آن گاه که دلیل های روشن [و روشنگری]از جانب پروردگارم برای من آمد؛ و فرمان یافته ام که در برابر پروردگار جهانیان تسلیم باشم.

۶۷. اوست آن که شما را از خاکی آفرید، آن گاه از نطفه ای، سپس از خون بسته ای، پس از آن شما را در چهره کودکی [زیبا و دوست داشتنی برمی آورد، و از پی

آن [مرحله، شما را می پرورد و رشد می بخشد] تا به اوج توانمندی خود برسید؛ آن گاه [به شما فرصت می دهد] تا سالمند گردید؛ و از میان شما کسی است که از پیش، جانش برگرفته می شود [و با مرگ زودرس می میرد]، [امّا به بسیاری از شما نیز فرصت داده می شود] تا به سرامدی که مقرر است برسید، و امید که خرد خویشتن را به کار گیرید.

۶۸. اوست آنکه زنده می کند و می میراند، و هنگامی که بخواهد کاری انجام دهد، تنها به آن [کار] می گوید: [انجام پذیر و]باش، [و بی درنگ پدیدار می گردد [و انجام می پذیرد.

۶۹. آیا به کسانی که در [راه نفی و ابطال آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خدا ستیزه می کنند ننگریسته ای که به کجا برگردانده می شوند [و تا کجا از حق منحرف می گردند].

۷۰. همانان که کتاب [آسمانی و آنچه را که پیامبران خود را [برای دعوت گسل داشتیم، [همه را] دروغ شمردند؛ پس به زودی [ثمره شوم عملکرد خود را] خواهند دانست.

تفسیر من از شرک و بیداد بازداشته شده ام.

در آیات پیش پس از ترسیم زنجیره ای از نشانه های قدرت خدا و یکتایی او، از توحید و اخلاص سخن رفت، اینک روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِی الْبَیِّنَاتُ مِنْ رَبِّی

هان ای محمد(ص)! به کفرگرایان و ظالمان این جامعه بگو: خدا مرا بازداشته است از اینکه بتها و خدایان دروغینی را که شما می پرستید، بپرستم؛ آن هم آنگاه که دلیل های روشن و روشنگری از سوی پروردگارم برای من آمده

است.

وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ و فرمان یافته ام که در برابر پروردگار جهانیان سر تسلیم فرود آورم.

مراحل چندگانه آفرینش انسان و شگفتی های آن قرآن در دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی همگان را به قدرت وصف ناپذیر خدا در آفرینش انسان و شاهکار مراحل گوناگون خلقت او توجه می دهد و می فرماید:

هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرَابٍ

اوست آن کسی که شما را از خاکی بی مقدار آفرید.

منظور این است که هان ای انسانها ریشه و تبار شما آدمیان به پدرتان آدم می رسد که خدا او را از مشتی خاک پدید آورد...

ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ

آن گاه از این اصل و اساس شما که آن را از خاک آفرید، نطفه را پدید آورد؛

ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ

پس از آن از چیزی بسان خون بسته؛

ثُمَّ یُخْرِجُکُمْ طِفْلًا

پس از آن مرحله شما را در چهره ای کودکی دوست داشتنی و زیبا یکی پس از دیگری از مادر متولد می سازد.

به باور پاره ای در آیه بدان جهت واژه «طفلاً» به صورت مفرد آمده است، که نشانگر ولادت آنان یکی پس از دیگری باشد.

امّا «یونس» می گوید: در فرهنگ عرب این واژه هم به صورت مفرد به کار می رود و هم به صورت جمع، به همین دلیل خدای فرزانه در آیه دیگری می فرماید: «او الطفل الّذین لم یظهروا علی عورات النساء»(۱۹۳) یا کودکانی که بر اندامهای جنسی زنان وقوف حاصل نکرده اند. با این بیان مفهوم آیه این است که: خدای توانا شما را پس از پشت سر نهادن این مراحل گوناگون در چهره نوزادی شگفت انگیز از مادر متولد می سازد.

ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّکُمْ

این

فراز از آیه شریفه ممکن است به مفهوم «ثم یخرجکم طفلاً»، پیوند بخورد که در آن صورت این گونه می شود: خدا شما را به صورت نوزادی به دنیا آورد تا رشد کنید و به مرحله جوانی و قدرت و توانمندی خویش برسید؛ و ممکن است به مفهوم جمله «نخرجکم طفلاً» و تقدیر آیه پیوند داشته و این گونه باشد: آن گاه شما را به صورت نوزادی از مادرتان پدید آوردیم، آن گاه شما را پروردیم و نیرو بخشیدیم تا به اوج توانمندی و اقتدار جوانی خود برسید.

ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا

آن گاه شما فرصت دارید و زندگی می کنید تا سالمند گردید و به صورت کهنسالان درآیید.

وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ

و از شما مردم کسی هست که پیش از رسیدن به مرحله جوانی و قدرت و یا پیش از رسیدن به مرز پیری با مرگ زودرس و نابهنگام جانش گرفته می شود.

وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى

امّا به بسیاری از شما نیز این فرصت داده می شود تا زندگی طبیعی کنید و تا سرآمدی مقرر و معلوم برسید و آن گاه جهان را بدرود گویید.

«حسن» می گوید: منظور از این «سرآمد مقرر» زمانی است که رستاخیز برپا می گردد.

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ آری، خدا شما را با این هدف هایی که بیان شد آفرید و باشد که خرد خود را در مورد انواع نعمت هایی که به شما ارزانی داشت به کار گیرید و بیندیشید که از شما توحیدگرایی و یکتاپرستی و اخلاص در بندگی خواسته است.

* * *

در ادامه سخن در اشاره ای تفکرانگیز به شاهکار قدرت حق، یا پدیده مرگ و حیات می فرماید:

هُوَ

الَّذِی یُحْیِ وَیُمِیتُ

اوست آن قدرتی که زندگی می بخشد و می میراند.

آری، اوست آن خدایی که شما را به گونه ای که ترسیم گردید، با این اوصاف و با عبور دادن از این مراحل چندگانه آفرینش، از خاک پدید می آورد و سرانجام هم به سوی همان خاک برمی گردید!

فَإِذَا قَضَی أَمْرًا فَإِنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ و او این کار شگفت انگیز را بدون هیچ مانع و بازدارنده ای انجام می دهد، چرا که وقتی ذات پاک و پراقتدار او بخواهد کاری را انجام دهد و پدیده ای را پدید آورد، تنها به آن پدیده فرمان می دهد که: باش، و بی درنگ پدیدار می گردد و کار انجام می شود. نکته بسیار ظریف در قدرت وصف ناپذیر او در آفرینش و پدید آوردن پدیده ها این است که در قلمرو قدرت بی کران او میان نیستی و هستی، گویی مرزی نیست، چرا که ذات پاک او پدیده ای را که از نظر ما هنوز پدید نیامده است مخاطب می سازد و به او فرمان پدیدار شدن می دهد و می گوید: باش!

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به سرنوشت شوم حق ستیزان خودکامه و مغرور می فرماید:

أَلَمْ تَرَی إِلَی الَّذِینَ یُجَادِلُونَ فِی آیَاتِ اللَّهِ أَنَّی یُصْرَفُونَ آیا به آن شرک گرایان و حق ناپذیرانی که در راه نفی و انکار آیات خدا و باطل ساختن دلیل های روشن و روشنگر یکتایی و قدرت او به ستیزه جویی و پرخاشگری و دشمنی برخاسته اند، ننگریسته ای که به کجا برگردانده می شوند؟!

آیا راستی به آن نیندیشیده ای که چگونه و از کجا و از سوی چه کسی و با کدامین دلیل و برهان از راه راست به سوی گمراهی و شقاوت

سوق داده می شوند؟! روشن است که اگر آنان در آیات بی شمار و نشانه های شگفت انگیز قدرت خدا درست می نگریستند و حقجویانه بحث و مناظره می کردند، این گونه مورد سرزنش قرار نمی گرفتند، چرا که قرآن در آیات بسیاری مردم را بر نگرش بر مظاهر قدرت خدا، شاهکارهای شگفت انگیز آفرینش و جلوه های زیبای طبیعت می کند، به همین دلیل نگرش حقجویانه مطلوب و مورد تشویق قرآن است، امّا ستیزه جویی و بداندیشی هرگز، چرا که سر از دشمنی و دوزخ درمی آورد.

* * *

آن گاه به وصف ستیزه جویان پرداخته و می افزاید:

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ

همان کسانی که آخرین و برترین کتاب آسمانی را دروغ شمردند...

وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ

و آنچه را بر پیامبران خودشان نیز پیش از تو ای پیامبر! فرو فرستادیم و آنان را برای دعوت بدآنهاگسیل داشتیم همه را تکذیب کردند و شریعت ها و مفاهیم و مقررات کتابهای آسمانی پیشین را انکار نمودند.

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ پس اینان به زودی، آن گاه که ثمره شوم عملکرد زشت و ظالمانه و کیفر حق ستیزیشان به صورت عذابی مرگبار بر سرشان فرود آمد، فرجام کار خود را خواهند دانست، و خواهند دید که به آنچه در دنیا فرا خوانده می شدند، حق و عدالت بود، امّا آنچه که آن تیره بختان بدان دست می یازیدند و بدان پای می فشردند، چیزی جز تباهی و گمراهی نبود.

. آن گاه که غلها و زنجیرها در گردنهایشان افتاده [و بر چهره ها بر زمین کشیده می شوند...

۷۲. [و] در میان آب جوشان [فرو برده می شوند]! آن گاه در آتش [شعله ور] برافروخته می گردند...

۷۳. سپس به آنان گفته می شود: آنچه را [با شرک ورزیدن خود]شریک

[و همتای خدا می ساختید، کجایند؟!

۷۴. همـان خـدایان دروغینی را که در برابر خـدا می پرستیدیـد؟! آنـان می گوینـد: [آنهـا] از [برابر دیـدگان ما گم [و ناپـدید]شدنـد؛ [نـه!]بلکه پیشـتر چیزی را نمی خوانـدیم [و جز خـدا چیزی را نمی پرستیـدیم این گـونه خـدا کفرگرایـان را [به کیفر بیدادشان به حال خود وامی گذارد و] گمراه می سازد.

۷۵. [و بـه آنـان نـدا می رسـد کـه ایـن [کیفر دردنـاک به خـاطر آن است که [شـما] در زمین به نـاروا شادمـانی می کردیـد و [مغرورانه]سرمستی می نمودید.

نگرشی بر واژه ها

«اغلال»: این واژه به مفهوم «غلهـا» آمـده و مفرد آن «غل» و طوقماننـدی است که در جهت ذلّت و عـذاب انسان به گردن او افکنده می شود و به خیانت نیز «غلول» می گویند، چرا که بسان طوق و غل بر گردن صاحب آن افکنده می شود.

«سلاسل»: جمع واژه «سلسله» به مفهوم زنجیر و حلقه های به رشته کشیده شده و طولانی است.

«یسحبون»: از ریشه «سحب» به مفهوم «بر زمین کشیدن» آمده است.

«یسجرون»: این واژه از ریشه «سجر» به مفهوم افکندن هیزم در آتش و شعله ور ساختن و برافروختن آن است.

«یفرحون»: از ریشه «فرح» به مفهوم شادی و شادمانی آمده است.

«تمرحون»: از ریشه «مرح» به معنای شدت شادمانی آمده است.

تفسـیر فرجام شوم حق ستیزان در این آیات سـخن از فرجام شوم حق ناپذیران و ستیزه جویان است؛ از فرجام کار کسانی است که در برابر آیات و نشانه های حق و دلیل های روشن و روشنگر او راه انکار و اصلاح ناپذیری را در پیش گرفته و بدون دلیل روشن بر واپسگرایی و تعصّب ورزی و دنباله روی از پیشینیان پای می فشارند.

نخست می فرماید:

إِذْ الْأَغْلَالُ فِی أَعْنَاقِهِمْ

آری، این حق ستیزان به زودی ثمره شوم عملکرد خود را خواهند دانست؛ آن گاه که غلها بر گردنهایشان افکنده شود...

وَالسَّلَاسِلُ یُسْحَبُونَ و با این غلها و زنجیرهایی که بر گردن دارند بر چهره خویش بر زمین کشیده شوند...

* * *

آن گاه می افزاید:

فِی الْحَمِیمِ

و در آب جوشانی افکنده شوند که در اوج حرارت و شدت سوزانندگی است...

ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ سپس در آتش شعله ور دوزخ برافروخته گردند.

به باور «مجاهد» منظور این است که آنان هیزم و آتشگیره آتش می گردند که به وسیله آن آتش را برمی افرزوند.

* * *

سپس می فرماید:

ثُمَّ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ مَا کُنْتُمْ تُشْرِکُونَ آن گاه در نکوهش این کفرگرایان و حق ستیزان، به هنگام ورود به آتش دوزخ، گفته می شود: آنچه را شریک و همتای خدا قرار می دادید و شرک می ورزیدید، کجا هستند؟!

مِنْ دُونِ اللَّهِ

همان خدایان دروغینی را که به جای خدا و جز ذات پاک او می پرستیدید و می پنداشتید که آنها برایتان سودبخشند و یا زیانهایی را از شما برطرف می سازند.

قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا

آنان با سرافکندگی و خفّت بسیار می گویند: آنها نابود شدند، به گونه ای که اینک نه آنها را می بینیم و نه می توانیم آنها را بیابیم، چرا که هیچ اثری از آنها نیست.

بَلْ لَمْ نَکُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَیْئًا

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «جبایی» منظور کفرگرایان این است که: در مقام حسرت می گویند: ما چیزی را نخواندیم و نپرستیدیم که در خور پرستش و عبادت باشد و از پرستش آن بهره ور

گردیم.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظورشان این است که: ما چنان نبودیم که چیزی را بپرستیم که شنوا و بینا باشد و سود و زیانی برساند.

۳- «ابومسلم» می گوید: گویی منظور این است که ما چیزی را نخواندیم و نپرستیدیم که نیازی را بتواند برطرف سازد و یا سودی ببخشد، و گویی منظور از بیان این است که ما چیزی جز خدا نپرستیدیم که قابل بیان باشد؛ امّا به باور ما این سخن با گفتار خود آنان ناسازگار است، چرا که خود آنان در آغاز آیه می گویند: آن بتها و خدایان دروغینی را که می پرستیدیم، از برابر دیدگان ما ناپدید شدند؛ و بدین وسیله اعتراف به پرستش های ذلت بار و شرک گرایی خویش می کنند؛ و آن گاه در ادامه گفتار خود برآنند که آن کار زشت و ناپسند را با این بافته ها از خود دور و از خود رفع مسئولیت کنند.

۴- و به باور برخی دیگر منظورشان این است که: عبادتهایی را که در برابر بتها کردیم، همه تباه شد و نابود گردید، به گونه ای که گویی هیچ کاری انجام ندادیم و اینک در شرایطی هستیم که گویی کاری نکرده ایم، و این گفتار حسرتبار آنان بسان گفتار فرد ندامت زده ای است که با نهایت دریغ می گوید: من که در زندگی کاری انجام ندادم!

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ این گونه خدا کفرگرایان را گمراه می سازد.

آری، درست همین گونه که این کفرگرایان و ظالمان را با وانهادن به حال خود گمراه ساخت و آرزوهایشان را نقش بر آب نمود؛ درست همین گونه با همه کفرگرایان و ظالمان قرون و اعصار رفتار می کند و آنان هیچ

سودی از تلاشهای بیهوده و پرستش های ذلّت بار خود نخواهند برد.

«حسن» می گوید: منظور این است که: کارهای آنان را باطل و بیهوده می سازد.

امّا به باور «جبایی» منظور این است که: همان گونه که آنان خدایان دروغین را به جای خدای یکتا برگرفتند و پرستیدند، خدا نیز آنان را از روی آوردن به منافع حقیقی شان منصرف ساخته و از راه بهشت و پاداش پرشکوه خدا گمراه می سازد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

این کیفر شما کفرگرایان و ظالمان به سزای آن است که شما در روی زمین به ناروا شادی و شادمانی می کردید؛

وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ و با غرور بسیار سرمستی می نمودید.

در آیه شریفه «شادی و شادمانی» را قید می زند و می فرماید: این کیفر شما به خاطر آن است که در روی زمین به ناحق شادی می کردید؛ امّا «سرمستی» را قید نمی زند، چرا که شادی گاه پسندیده و روا و گاهی ناپسند و نارواست، امّا سرمستی و به خود بالیدن همواره ناپسند و کاری نارواست. با این بیان منظور این است که: این رفتار خدا با شما به خاطر این است که شما در روی زمین در حالی که پیامبران و دوستان خدا گرفتار مشکلات بودند، به ناروا شادی می کردید؛ و نیز به خاطر آن است که شما بر خود می بالیدید و بدمستی و ناسپاسی می نمودید.

. از دروازه های دوزخ درآیید در حالی که در آن ماندگار هستید! پس چه بد است جایگاه سرکشان [و تکبرگران !

۷۷. اینک که چنین است [ای پیامبر!] شکیبایی پیشه ساز که وعده حق درست

است؛ پس اگر [شما در این جهان باشی و] برخی از آنچه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم، یا [پیش از کیفر آنان، جان گرامی تو را برگیریم، در هر صورت آنان تنها به سوی ما بازگردانده می شوند.

۷۸. و به یقین پیش از تو پیامبرانی فرستادیم که سرگذشت برخی از آنان را برای تو بازگفته و سرگذشت پاره ای از آنان را برای تو بازنگفته ایم ؛ و هیچ پیام آوری، جز به فرمان خدا، حق نداشت [معجزه و] نشانه ای [از نزد خود] بیاورد؛ پس هنگامی که فرمان خدا آمد، براساس حق داوری می گردد، و آنجاست که باطل گرایان زیان خواهند دید.

۷۹. خداست آن [قدرتی که چهارپایان را برای شما پدید اورد تا بر برخی از آنها سوار گردید و از برخی از آنها [مواد غذایی برگیرید و] بخورید.

۸۰. و برای شما [مردم در آنها سودهایی [دیگر] است؛ و تا [با سوار شدن بر آنها، به [سوی هدف و] نیازی که در سینه های شماست برسید؛ و بر آنها و کشتیها جابجا می شوید.

تفسیر چه بد جایگاهی است جایگاه سرکشان!

در آیات پیش سخنی در مورد فرجام شوم حق ستیزان و کیفر دردناک آنان در روز رستاخیز است، اینک قرآن در نخستین آیه مورد بحث از ورود آنان به آتش شعله ور دوزخ گزارش می دهد و می فرماید:

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

آنجاست که به آن تیره بختان ندا می رسد که: از دروازه های دوزخ به درون آتش شعله ور آن درآیید و همواره در آن ماندگار باشید، چرا که بر گرفتاری و عذاب شما پایانی نیست. گفتنی است که دروازه های دوزخ که در آیه

از آنها سخن رفته است، هفت در می باشد.

به بـاور پاره ای خـدای فرزانه بـدان جهت دوزخ را با درها و دروازه های متعـدد(۱۹۴) و نیز بـا طبقه هـا و درکـاتی از آتش و عذاب وصف می کند و آن را به زندآنهاو سـیاهچالهای هراس انگیزی که در ذهن شنونده است تشبیه می سازد تا بدین وسیله ضمن تجسم بخشـیدن یـک حقیقت نـامحسوس یـا پدیـده ای محسوس، هراس انگیزی و عـذاب دردناک آن را هرچه بیشتر و سهمگین تر نشان دهد و انسان را از نزدیک شدن به کار و راهی که به آنجا می رسد دور سازد.

فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ و راستی چه بد جایگاهی است قرارگاه سرکشان، قرارگاه آن کسانی که از پرستش خدا تکبر ورزیده و در برابر مقررات او سرکشی می کنند.

در فراز پایـانی آیه، در بـاره جایگـاه ظالمان و حق ستیزان، واژه «بئس» به کار رفته است که بسـیار مناسب و نیکوست، چرا که آن مقـام و جایگـاه که نفرت انگیزترین جـا و مـوقعیت در دوزخ است، هم مـورد نفرت طـبیعت سـالم انسـانی است و هم خرد کمال پسند او: به همین دلیل به کار رفتن این واژه در مورد آن جایگاه نفرت انگیز و سهمگین، بسیار مناسب به نظر می رسد.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

فَاصْبِرْ

هـان ای پیامبر! اینک که چنین است در برابر آزار و تکـذیب سـتمکاران جامعه ات شـکیبایی پیشه ساز و در راه حق و عـدالت ثابت قدم و استوار باش.

قرآن پایداری در برابر آزار و بیداد سـرکشان و نابخردان را صبر و شکیبایی می نامد و پیامبر را بدان سفارش می کند، چرا که شکیبایی پیشه ساختن

در برابر آزارها، بسان چشیدن تلخیها و ناگواریهاست؛ به همین جهت قرآن بهشتیان را نه به صفت صبر و شکیبایی، بلکه به ویژگی پایداری و استواری در راه حق و به آراستگی به ویژگی ارزشمند حلم و بردباری وصف می کد، چرا که این وصف، وصفی است که آکنده از ستایش است.

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

چرا که وعده خدا حق و درست است.

آری، آنچه خدا در مورد پاداش پرشکوه سرای آخرت و اوج گرفتن به بهشت و رسیدن به نعمت های گوناگون آن به ایمان آوردگان وعده می دهد حق و تردیدناپذیر است.

به باور پاره ای منظور این است که: آنچه خدا در مورد پیروزی پیامبران و یاری رسانی به آنان و انتقام از دشمنانشان وعده می دهد، حق است و در آن تردیدی نیست.

فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ پس اگر بخشی از کیفرهایی را که به این حق ناپذیران وعده می دهیم در حال حیات تو آنها را برایشان پیش آوریم و به تو نشان دهیم، و یا پیش از آنکه آنان گرفتار عذاب گردند تو را از دنیا ببریم، در هر صورت بازگشت آنان به سوی ماست؛ و آن گونه که آنان در خور آن هستند، در روز قیامت با آنان رفتار می کنیم و عذاب و کیفری که می باید به آنان می چشانیم و چیزی فراموش نمی شود و کسی نمی تواند از قلمرو قدرت خدا بگریزد و در این سرا و سرای آخرت کیفر بیدادگری و خودکامگی و اصلاح ناپذیری خود را نچشد.

* * *

در سوّمین آیه مورد بحث در راه آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر گرامی در برابر آزار و حق ستیزی

شرک گرایان و ظالمان می فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

و به یقین ما پیش از تو نیز پیام آوران و فرستادگانی را به سوی مردم فرستادیم.

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ

سرگذشت برخی از آنان را بر تو باز گفتیم،

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ

و سرگذشت برخی دیگر را بر تو نگفتیم.

به باور پاره ای منظور این است که: یاد و سرگذشت پاره ای از آنان را بر تو خواندیم و سرگذشت پاره ای دیگر را نخواندیم.

از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود: خدای فرزانه پیامبری را برانگیخت که سیاه پوست بود و سرگذشت او به ما نرسیده است.

شمار پیامبران در مورد شمار پیامبران خدا میان مفسران و دانشمندان بحث و گفتگوست و روایات رسیده نیز یکسان نیست.

در برخی از روایات، شمار آنان یکصد و بیست هزار نفر آمده است، امّا در پاره ای دیگر هشت هزار نفر، که چهار هزار نفرشان پیام آوران بنی اسرائیل هستند و چهار هزار نفر دیگرشان از دیگر جامعه ها هستند و به سوی دیگر ملت ها آمده اند.

وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

و هیچ پیامبری حق نداشت جز به فرمان خدا و اجازه او نشانه و معجزه ای بیاورد. با این بیان آوردن معجزه به دست خدا و خواست اوست که براساس حکمت و مصلحت می فرستد و نه به دست پیامبر و فرستاده خدا تا به دلخواه خود یا دیگران معجزه بیاورد.

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ

از این رو هنگامی که فرمان خدا آمد و رستاخیز از راه رسید میان توحیدگرایان و شرک گرایان و شایسته کرداران و ظالمان براساس حق و عدالت داوری می گردد.

وَخَسِرَ هُنَالِكَ

الْمُبْطِلُونَ و آنجا و در آن هنگامه است که باطل گرایان و بیدادپیشگان با از دست دادن بهشت پرطراوت و زیبا و در آمدن به آتش شعله ور دوزخ زیان خواهند دید و این همان زیان و خسران آشکار است.

* * *

در ادامه آیات قرآن دگرباره به ترسیم شماری از نعمت های خدا بازمی گردد و می فرماید:

اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْکَبُوا مِنْهَا

خدای یکتاست آن قدرتی که چارپایان را برای شما پدید آورد تا از برخی از آنها سواری بگیرید و برای جابجا شدن بهره برید،

وَمِنْهَا تَأْکُلُونَ و از برخی از آنها مواد غذایی برگیرید و بخورید.

منظور از چهارپایان عبارت از گاو، گوسفند و شتر می باشند که از پاره ای همچون شتر و گاو افزون بر گرفتن مواد غذایی در سواری و جابجا کردن بار نیز بهره ور می گردیم، امّا از پاره ای دیگر بسان گوسفند تنها بهره غذایی می بریم.

از دیدگاه پاره ای منظور از چهارپایان در این آیه تنها شتران می باشند، چرا که بیشتر از آنها برای سواری و باربری استفاده می شود.

* * *

و می افزاید:

وَلَکُمْ فِیهَا مَنَافِعُ

برای شما در وجود آنها سودهای سرشار دیگری، نظیر بهره وری از شیر، پشم و موی آنهاست.

وَلِتَبْلُغُوا عَلَیْهَا حَاجَةً فِی صُدُورِکُمْ

و هدف دیگر از پدید آوردن چهارپایان این است که بر آنها سوار گردید و به سوی هدفی که در سینه دارید گام سپارید و به آنجا برسید.

وَعَلَیْهَا وَعَلَى الْفُلْکِ تُحْمَلُونَ و بر این چهارپایان و بر کشتی سوار شوید و در خشکی و دریا به سوی هدف بروید. از آیه دریافت می گردد که خدای فرزانه از

آنجایی که از نیاز ما بر مرکب آبی و خشکی آگاه بود، برای هرکدام وسیله و مرکبی پدید آورد تا در خشکی و دریا با مرکب مناسب آن سفر کنیم.

. و [خدا] نشانه های [یکتایی و قدرت خود را بر شما می نمایاند؛ پس کدام یک از نشانه های خدا را انکار می کنید؟!

۸۲. پس آیا در زمین گردش نکرده اند تا ببینند فرجام کار کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بوده است؟! توانمندی و آثار آنان در زمین افزونتر از اینان بود، امّا آنچه به دست می آوردند به کارشان نیامد.

۸۳. پس هنگامی که پیامبرانشان دلیل های روشن [و روشنگری]برای آنان آوردند، به دانشی که نزد خود داشتند شادمان می شدند و [آن گاه آن [عذاب و کیفری را که مسخره اش می نمودند آنان را فرا گرفت.

۸۴. و هنگامی که عذاب ما را دیدند، گفتند: ما به خدای یکتا ایمان آوردیم، و به آنچه [با پرستش آنها] به او شرک می ورزیدیم کافریم.

امّا آنگاه که کیفر ما را دیدند، دیگر ایمانشان برای آنان سودی نداشت؛ [این سنت [و شیوه حکیمانه خداست که در میان بندگانش [از دیرباز] جریان یافته است؛ و آنجاست که کفرگرایان زیانکار شده اند.

تفسیر ایمان دیرهنگام و بی ثمر

در آیات پیش قرآن شماری از آیات و نشانه های یکتایی و قدرت وصف ناپذیر آفریدگار هستی را به تابلو برد، اینک در این آیات که آخرین آیات این سوره است روی سخن را به کفرگرایان و انکارگران آیات خدا می کند و می فرماید:

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ

و خدا آیات و نشانه یکتایی خود را بر شما می نمایاند و دلیل ها و برهان های کتابش را می آموزد

تا بنگرید و به خود آیید و حق را بپذیرید...

پاره ای از این آیات، کیفر سلسله ها و جامعه های پیشین می باشد که پس از ارزانی شدن نعمت های گوناگون خدا بر آنان و آن گاه ناسپاسی و کفرانگریشان به جای سپاس نعمت ها، به بلا و بدبختی گرفتار آمدند و به کیفر عملکرد زشت و ظالمانه خویش نابود شدند و پاره ای از آن آیات و نشانه ها نیز آفرینش تفکرانگیز برخی پدیده ها و موجودات زنده همچون چهارپایان است که به آفرینش آنها اشاره رفت.

اینها بدان دلیل نشانه های تفکرانگیز و هدایت بخش یکتایی خدایند که از سویی در جهت سودبخشیدن به جامعه و مردم و با هدفهایی حکیمانه پدید آمده اند، آن گاه آفریدگارشان آنها را برای انسان رام فرموده است، تا در راه هدفهای مقرر از آنها بهره برداری گردد و اینها همه نشانگر آن است که پدیدآورنده آنها هم سخت دانا و تواناست و هم در تدبیر امور و تنظیم شئون کران تا کران هستی و همه پدیده ها، از جمله آنها فرزانه و حکیم است.

فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ پس کدام یک از نشانه های خدا را انکار می کنید؟!

و بدین سان در این فراز کسانی را که با خودسری و حق ستیزی خویش آیات خدا را انکار می کنند به باد سرزنش می گیرد.

انکار آیات خدا و نفی آنها همواره یک نوع نیست، بلکه گوناگون است. پاره ای خود آیات و نشانه های یکتایی خدا را انکار می کنند و پاره ای در رویارویی با آنها درسها و روشنگریها و دلالت آنها را، و برخی نیز هر دو را؛ با این بیان انکار آیات از سوی مردم حق ستیز و نادان با همه روشنگری و دلالت

نیرومند آنها بر یکتایی و قدرت بی کران آفریدگار هستی ممکن است روی این انگیزه ها صورت گیرد:

۱- گاه نفی و انکار آیات از هوای نفس سرچشمه می گیرد، چرا که ممکن است بر اثر هواپرستی پندار و شبهه ای بر ذهن و دل انسان سایه افکند، به گونه ای که به تدریج بینش و دریافت درست را از انسان بگیرد و باعث پوشیده شدن جلوه های زیبا و روشنگر دلیل ها و نشانه ها گردد و ارزش هدایتگر و روشنی بخش آیات را از میان می برد.

۲- و گاه از دنباله روی کورکورانه برمی خیزد و این باعث می شود که انسان دقت نظر و تعمّق در آیات را واگذارد و به روشنگری آنها نیندیشد.

۳- و دیگر به خاطر پندارها و باورهای خرافی و پوچی است که از اشتباهات برخاسته و از هر بازنگری و تجدیدنظری براساس دانش و شناخت جلوگیری میکند.

* * *

آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می پرسد:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

پس آیا آنان در زمین و زمان و ابعاد و منطقه های گوناگون آن سیر نکرده اند تا بنگرند فرجام کار کسانی که پیش از اینان بودند چگونه بوده است؟!

كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ

همان کسانی که از نظر نیروی انسانی از اینان بیشتر کارآمد و از نظر قدرت و امکانات گوناگون اقتصادی و اجتماعی و نظامی و آثار برجای مانده یا کاخ های باشکوه و تأسیسات حیاتی از اینان پرتوانتر و بزرگتر بودند.

به باور «مجاهد» منظور این است که آنان از نظر درشتی و توانمندی جسمی به گونه ای بودند که به هنگام

گام برداشتن در روی زمین در آن اثر می نهادند.

آری، اینان با همه قدرت و امکانات و زرق و برقشان به دلیل کفرگرایی و بیدادگری و دروغ انگاشتن پیامبران و پیام های آسمانی مورد خشم خدا قرار گرفتند و خدا آنان را به کیفر عملکرد زشت و ظالمانه ای که در پیش گرفته بودند، زیر تازیانه عذاب گرفت و ریشه آنان را از بیخ و بن برکند و نابودشان ساخت.

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و تمامی نیرو و امکاناتشان آنان را در برابر عذاب و خشم خدا حمایت نکرد و به کارشان نیامد و آنچه فراهم ساخته بودند به کارشان نیامد و در برابر سرچشمه قدرتها و پدیدآورنده نعمتها، آنان را بی نیاز نساخت.

به باور پاره ای منظور این است که پس چه چیز از آن ثروت و قدرت و آن امکانات و آثار خیره کننده، آنان را در برابر عذاب خدا حمایت کرد و بی نیازیشان بخشید؟!

با این بیان موضع «ما» در «فما اغنی» نصب و موضع «ما» دوم رفع می باشد.

* * *

سپس در اشاره به حق ستیزی آنان در برابر وحی و رسالت پرداخته و می افزاید:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

و هنگامی که پیامبرانشان دلیل های روشن و روشنگری برای آنان آوردند و در پرتو آنها آنان را به توحید و تقوا و عبادت خالصانه خدا فرا خواندند، آنان به ستیزه جویی برخاستند و همه دلیلها و معجزه ها را انکار کردند و به سرکشی اصرار ورزیدند...

روشن است که در آیه چیزی در تقدیر آمده و منظور این است که: هنگامی که پیامبرانِ این مردم شرک گرا و حق ستیز با دلیل و برهان به سویشان

آمدنـد و آنها را به توحیـد و پرسـتش خالصانه خـدا دعوت کردنـد، آنان همه چیز را انکار نمودنـد و با نداگران اصـلاحگر و خیرخواه به ستیزه پرداختنـد، و خـدا نیز به پیام آوران خود وعده داد که سـتمکاران را نابود خواهد کرد، امّا پیامبران را با ایمان آوردگانِ به دعوتِ توحیدیشان نجات خواهد بخشید.

فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ

و تنها به آنچه خود می دانستند دل، خوش داشتند و شادمانی کردند.

به باور «جبایی» منظور این است که: پیامبران به دانش و بینشی که نزد خود داشتند شادی کردند و نه کفرگرایان.

امّا به باور گروهی منظور این است که: این کفرگرایان و مخالفان دعوتهای توحیدی به معلوماتی که نزد خود داشـتند شادمانی کردند، در حالی که دانشـی نزدشان نبود و به برخی پندارها و بافته های و دنباله روی کورکورانه از پیشینیان و عادات و رسوم خرافی و پوچ دلخوش بودنـد و آنهـارا علم و دانشـی می پنداشـتند و می گفتنـد: مـا از پیامبران خـدا داناتریم و می دانیم که نه رستاخیزی در کار است و نه آفرینش دیگری و ما هرگز کیفری نخواهیم دید!

به بـاور پاره ای به کار رفتن واژه «علم» در مورد آنان براساس پنـدار خود آنان است نه اینکه به راستی آنها بهره ای از دانش و بینش داشـتند؛ درست همان گونه که واژه «حجت» را هم در دلیل و برهان درست به کار می برند و هم در مورد دلیل و برهان پنـداری و پوچ؛ و یـا نظیر این آیه که خـدا به مهتر ظالمان می فرمایـد: «ذق انّک انت العزیز الکریم»(۱۹۵) اینک طعم تلخ این عذاب مرگبار را بچش که تو شکست ناپذیر و گرانقدری!

روشن است که

این تعبیر و بیان، به پندار خود اوست و نه اینکه رهبر ظالمان از دیدگاه حق به راستی شکست ناپذیر و گرانقدر است.

امّا به باور پاره ای دیگر واژه «فرح» به مفهوم شدت اعجاب و خودپسندی آمده و منظور این است که: آنان به آن آفت شرک و کفری که گرفتار بودند می بالیدند و می پنداشتند که عقیده به آن، دانش و آگاهی است و نمی دانستند که آفت شرک و عقیده به آن جهل و گمراهی است.

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون و آن گاه بود که کیفر به مسخره گرفتن آیات و پیامبران خدا بر آنان فرود آمد و ثمره شوم کارشان آنان را فرا گرفت.

* * *

در ادامه آیات می افزاید:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ پس هنگامی که عذاب مرگبار ما را دیدند که به زودی گریبانشان را می گیرد، گفتند: اینک ما به خدای یکتا ایمان آوردیم و به خدایان دروغین و ساختگی خویش که آنها را شریک و همتای خدای یگانه ساخته بودیم، کفر ورزیدیم و از آنها اعلان نفرت کردیم؛ امّا هنگامی که عذاب خدا را دیدند، دیگر فرصتی برای ایمان و جبران زشتکاری و بیدادی که کرده بودند، نبود و درست به همین جهت هم دیگر ایمان دروغین شان برایشان سودی نداشت.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره است، در همین مورد می افزاید:

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا

آری، هنگامی که عذاب ما را دیدند، دیگر ایمانشان برای آنان سودبخش نیفتاد، چرا که در آن شرایط دیگر گرایش و ایمان، ایمان

آزادمنشانه و آگاهانه نبود، بلکه آن ایمان، کار شکست خوردگان و پناهندگانی بود که راهی جز تسلیم در برابر حق نداشتند و روشن است که کار پناهنده گناهکار و به راستی زشت کردار در خور ستایش نیست.

سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبَادِهِ

واژه «سنّت» منصوب است چرا که مصدر می باشد و منظور این است که: خدا این سنّت و روش هماره را از بامداد تاریخ جامعه ها و اقوام مقرّر فرموده و از دیرباز در همه امت های بیدادگر پیشین جریان یافته است که ایمان ظالمان و کفرگرایان به هنگامه دیدن عذاب و در آستانه فرود آن، برایشان سودی نداشت.

گفتنی است که منظور از «سنّت» شیوه و روش هماره خدا در برابر دشمنان حق ستیز و بیدادپیشه ای است که در برابر منطق و دلیل و برهان دست به شرارت می زنند و به پیکار با پیامبران و وحی الهی یا ارزشهای والای انسانی و آسمانی پرداخته و در ستم و تباهی می کوشند.

وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ و در آنجا بود که کفرگرایان زیانکار شدند، چرا که برای همیشه نعمت بهشت پرطراوت و زیبا را از دست دادند و به آتش دوزخ گرفتار آمدند.

پرتوی از سوره غافر

در پرتو توفیقی که خدا بر ما منّت نهاد و ارزانی داشت عبور از کنار این سوره مبارکه نیز به پایان رسید و اینک به لطف و یاری او در آستانه بوستانی دیگر ایستاده ایم.

در کنار گذر از آیات هشتاد و پنجگانه این سوره، از برابر مفاهیم بلند و معارف ارزشمند و عناوین ارجمندی گذشتیم که هرکدام عطرآگین و درس آموز است. چکیده و فشرده ای از آنها را اگر بخواهیم

بنگریم، با این موضوعات کلّی روبه رو می شویم:

۱- هفت وصف از اوصاف تفکرانگیز خدا،

۲- هشدار به ستیزه جویان،

۳- عذاب آنان در این سرا،

۴- کیفر کفر و بیداد در سرای آخرت،

۵- حاملان عرش و دعای آنان بر توحیدگرایان،

۶- آیا راه گریزی وجود دارد؟

۷- تنها خدای یکتا را بخوانید،

۸- روز دیدار،

۹- شماری از ویژگی های روز دیدار،

۱۰- آشکار شدن حقایق،

۱۱- چیزی از خدا پوشیده نمی ماند،

۱۲- فرمانروای حق،

۱۳- روز پاداش و کیفر،

۱۴- روز عدل و داد،

۱۵- سرعت در حسابرسی،

۱۶- روز تنهایی و درماندگی استبدادگران،

۱۷- آیا به فرجام کار ظالمان نمی نگرند؟

۱۸- فرازی از سرگذشت موسی،

۱۹- زشت ترین استبداد با بهانه دین و دفاع از وطن،

۲۰- سنت و شیوه خدا در نابودی بیدادگران،

۲۱- قلب های متکبر و زورگو و کیفر آنها،

۲۲- نیرنگ ظالمان به زیان خود آنان است،

۲۳- من کار خویشتن را به خدا وامی گذارم،

۲۴- سرگذشت درس آموز توحیدگرای خاندان فرعون،

۲۵- درس های دوازده گانه،

۲۶- مؤمن آل فرعون که بود؟!

۲۷- کشمکش رهبران و رهروان گمراه در دوزخ،

۲۸- سنت خدا در یاری توحیدگرایان راستین،

۲۹- از عناصر و جریانهای مغرور به خدا پناه بریم،

۳۰- آیا کور و بینا برابرند؟!

و نکات و درسهای دیگری که گذشت...

پروردگارا، پرتوی از انوار درخشان این آیات دگرگونساز را بر دل و جان ما بتابان.

تفسیر اطیب البیان

سوره غافر(مؤمن) ، غرض سوره : بیان استکبار کافران و مجادله باطل آنها بر علیه حق و ذکر عاقبت مکذبین و بیان حجتهایی بر ربوبیت و الوهیت پروردگار و دعوت نمودن پیامبر ص به صبر و وعده نصرت

به آن حضرت

(۱) (حم):(حاءمیم) از حروف مقطعه و رموز قرآنیست که گفته می شود به معنای اسمای حسنای حمید و مجید می باشد)

(۲) (تنزیل الکتاب من الله العزیز العلیم): (کتابی است نازل شده از ناحیه خداوندعزیز و علیم)

(۳) (غافر الذنب و قابل التوب شدید العقاب ذی الطول لا اله الا هو الیه المصیر): (آمرزنده گناه و پذیرنده توبه و شدید العقاب و نیرومند، که هیچ معبودی جزاو نیست و بازگشت به سوی اوست) می فرماید این قرآن کتابی است که از جانب خداوند عزیز و علیم نازل شده و اشاره به این دو نام ، بقول بعضی از مفسران برای دلالت بر اعجاز و انواع علوم قرآنست که فهم بشر از درک آن عاجز است اما به نظر ما وجه صحیح آنست که چون این سوره پیرامون انکار منکرین و جدال باطل و جاهلانه آنها بر علیه آیات الهی بحث می کند، دراینجا با این دو صفت از پروردگار یاد می کند تا اشاره کند که این قرآن از ناحیه کسی به آنها نازل شده که عزیز مطلق است و هرگز کسی بر او غالب نمی شود و علم او آمیخته باجهل و ضلالت نیست ، لذا کفار با جدال جاهلانه خود تاب مقاومت در برابر او راندارند، و نیز او خدایی است که همواره گناهان بندگان خود را می آمرزد و توبه آنها رامی پذیرد، و از طرف دیگر در برابر مستکبران شدید العقاب و منتقم است و آنها را به سختی مجازات و عقوبت می نماید و نیز صاحب انواع انعامات طولانی مدت می باشد،پس اساس تنزیل

قرآن مبنی بر دعوت حق و علم و نیز مبتنی بر مضامین این چهار اسم مبارك الهی می باشد. توضیح اینکه عالم انسانی از نظر برخورداری از نعمات الهی یک عالم است . اما از حیث زندگی آخرت انسانها به دو گروه شقی و سعید منقسم می شوند و خداوند به جزئیات وخصوصیات و اعمال خلقش آگاه است و هر فردی را که لیاقت آمرزش دارد می آمرزدو توبه هر کس را که حقیقتا به سویش رجوع کند می پذیرد و از طرف دیگر هر کس راکه مستحق عقاب است مجازات و عقوبت می نماید. و هیچ معبودی جز او نیست ، آنگاه می فرماید: پس واجب است که انسانها فقط مراپپرستند و آنگاه به این نکته اشاره می کند که معاد و بازگشت نهایی بسوی اوست ، چون اعتقاد به روز حساب و مسأله معاد، خوف از عقاب و امید ثواب را بدنبال دارد و علت عمده و انگیزه اصلی عبادت و پرستش هم همین خوف و رجاء است .

(۴) (ما یجادل فی ایات الله الا الذین کفروا فلا یغررک تقلبهم فی البلاد): (درآیات خدا جدال نمی کنند مگر کسانیکه کافر شدند، پس غوطه ور شدنشان در ناز ونعمت تو را نفریبد) می فرماید در آیات (باهر) و آشکار الهی فقط کسانی جدال می کنند که کافر شده اندو هدفشان نابود کردن حقی است که از جانب علم خدا نازل شده و مجادله آنها برای روشن شدن حق نیست ، بلکه مجادله باطل است و کفار کسانی هستند که کفر و انکار دردلهایشان رسوخ کرده ، آنگاه خطاب به رسولخدا ص می فرماید انتقال

آنها از نعمتی به نعمت دیگر و برخورداری آنها از صحت و عافیت و انواع نعمات تو را نفریبد ونپنداری که آنها ما را به عجز و ستوه در آورده اند، بلکه این بهره مندی آنها به اراده ما وبه جهت استدراج و امهال آنهاست .

(۵) (کذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم و همت کل امه برسولهم لیاخذوه و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق فاخذتهم فکیف کان عقاب): (قبل ازایشان هم قوم نوح و احزابی که بعد از ایشان بودند، آیات خدا را تکذیب کردند و هرامتی قصد جان پیامبر خود را کرد تا او را بگیرند و با حربه باطل علیه حق مجادله نمودندتا حق را از بین ببرند و من ایشان را با عذاب خود گرفتم ، پس عذاب من چگونه بود؟) این آیه جواب از توهم و سؤال مقدر است که ممکن است به ذهن شنونده خطور کندکه : چگونه است ما می بینیم همیشه کفار و مستکبران غالب می شوند و باطل خود را به پیش می برند؟ حاصل جواب این است که : امتهای سابق چون قوم نوح و گروههای بعد ازایشان مانند عاد و ثمود و قوم لوط و غیر آنها، همه مانند کفار امروزی کارشان تکذیب و انکار بوده و حتی قصد قتل یا اخراج پیامبرانشان را کردند تا به این ترتیب حقی را که ازجانب خدا آمده زایل سازند، اما عذاب خدا آنها را مهلت نداده و ایشان را مستأصل نموده و هیچ یاور و معینی هم نداشته اند و این قضای الهی درباره همه کفار رانده شده .پس توهم اینکه کفار اراده شان بر

اراده خدا غالب شده و یا او را به عجز آورده اندتوهمی باطل است .

(۶) (و کـذلک حقت کلمت ربـک علی الـذین کفروآ انهم اصـحاب النار): (واینچنین کلمه پروردگارت بر علیه کافران محقق شـده که آنها اهل آتشـند) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: همانطور که خدا تکذیب کنندگان امتهای گذشـته را به عذاب دنیا دچار کرد، کلمه عـذاب آخرت نیز بر آنها و بر کفار قوم تو حتمی شـده وآنها اهل آتش خواهند بود، و این کلام در مقام دلگرمی و تأیید رسولخدا ص است .

(۷) (الذین یحملون العرش و من حوله یسـبحون بحمد ربهم و یؤمنون به ویستغفرون للذین امنوا ربنا وسعت کل شی ء رحمه و علمـا فـاغفر للـذین تـابوا و اتبعواسبیلـک و قهم عـذاب الجحیم): (آنـان که عرش را حمل می کننـد، و آنها که پیرامون عرش هسـتند، پروردگار خود را حمد و تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانیکه ایمان آورده اند استغفار می کنند که : ای پروردگـار مـا وسـعت و رحمت و علم تـوهمه چیز را فرا گرفته ، پس کسـانی را که تـوبه کردنـد و از راه تو پیروی نمودند بیـامرز وآنهـا را از عـذاب جهنم حفـظ فرمـا) ظـاهرا حاملان عرش هم از جنس ملائکه هسـتند و عرش نیز چنانچه بارها گفتیم مصـدر صـدور همه احکـام الهی و اوامری است که تـدبیر عـالم بوسـیله آن صورت می گیردو ملائـکه پیرامون عرش ، ملائکه مقرب درگـاه الهی هسـتند که همواره به تسبیـح و تحمیـدپروردگارشان اشـتغال دارنـد و او را در ربوبیت و الوهیت یگـانه می شمارند و به وحدانیت پروردگارشان ایمان دارند (پس

پندار مشرکین که ملائکه را عبادت می کنند باطل است)و از خدای سبحان می خواهند تا هر کس را ایمان آورده بیامرزد و در مقام استغفار، خدارا به وسعت علم و رحمت ستوده اند، یعنی ای خدایی که علم و رحمت مطلق داری وحاجت همه محتاجان را به رحمت خود می شناسی ، کسانی را که با ایمان و توبه و بسوی تو رجوع می کنند و از راه تو که شریعت اسلام است پیروی می نمایند، بیامرز و آنها را ازعذاب جهنم حفظ فرما که این همان غایت و غرض نهایی مغفرت است .

(۸) (ربنا و ادخلهم جنات عدن التی وعدتهم و من صلح من ابائهم و ازواجهم و ذریاتهم انک انت العزیز الحکیم): (پروردگارا ایشان را در بهشتهای جاویدی که به ایشان وعده داده ای داخل فرما، هم ایشان را و هم پدران و همسران و ذریات ایشان راکه صلاحیت دارند، به درستی که فقط تو عزیز حکیمی) ادامه گفتار و استغفار ملائکه برای مؤمنان است که برای جلب عطوفت الهی کلمه (ربنا) را تکرار می کنند و از او می خواهند وعده هایی را که به زبان انبیائش و در کتب آسمانی به اهل ایمان داده است وفا کند و آنان را در آن بهشتهای موعود وارد نماید. و این خواست را گذشته از آنها شامل پدران و همسران و فرزندان ایشان که صلاحیت دخول در بهشت را دارند، نیز می نمایند. اما خود آنها را متبوع و مقتدا و همسران و ذریه و پدرانشان را تابع آنها خوانده اند، چون ظاهرا خود ایشان در ایمان و عمل به

کمـال رسـیده انـد ولی پیروان و ذریه آنهـا در مقـام و منزلت پایینتر از طائفه اولنـد و ایمانی ضـعیف و ناقص و اعمالی انـدک دارنـد، امـا به طائفه اول و کاملان منسوبنـد. و به همین دلیل ملائکه آنها را هم در دعای خود به طائفه اول ملحق نموده انـد. و آنگاه در مقام تعلیل درخواسـتهای خود می گوینـد: خـدایا فقط تو عزیز و حکیمی ، پس هر چه اراده کنی ورحمت خود را به هر کس بدهی ، کسی نمی تواند مانع و رادع تو باشد و حکم تو مطابق مصلحت و حکمت می باشد.

(۹) (وقهم السـیئات و من تق السیئات یومئذ فقد رحمته و ذلک هو الفوزالعظیم): (و آنان را از بدیها حفظ کن که هر کس که تو او را از بـدیها حفظش کنی ،براستی به او رحمت نموده ای و این همان رسـتگاری عظیم است) در ادامه ملائکه از خـداوند درخواست می نماینـد که مؤمنـان و متقین را از اهوال وشدایـدی که در روز قیامت همه با آن مواجهنـد، حفظ فرمایـد و آنگاه این حفـظ و وقایه را به رحمت الهی نسـبت می دهنـد و می گوینـد هر کس را که تو او را از هراسـهای روزقیامت حفظ نمایی حقیقتـا به او رحمت نموده ای و این همـان رسـتگاری بزرگ است همچنـانکه می فرمایـد (فمن زحزح عن النـار و ادخل الجنه فقدفاز و ما الحیوه الدنیا الامتاع الغرور (۴۴) پس هر کس از آتش نجات یافته و وارد بهشت شود حقیقتا به رستگاری رسیده و نیست زندگی دنیا مگر متاع فریبنده)و از دعای ملائکه نهایت ادب و بندگی و

دعا استفاده می شود که ابتدا دعای خود را باحمد و ثنای پروردگار آغاز کرده و سپس حاجت خود را می طلبند و آنگاه به اسماءحسنای الهی که مناسب درخواستشان بوده شفاعت می جویند و در مرحله دوم درخواست آمرزش را بر درخواست بهشت مقدم نموده اند، چون برای درک هر نعمتی ابتدابایـد موانع آن برطرف گرددومغفرت درحکم دفع مانع ازوصول رحمت ونعمت است .

(۱۰) (ان الذین کفروا ینادون لمقت الله اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الی الایمان فتکفرون): (به درستی آنها که کافر شدند از نقطه ای دور ندا داده می شوند:خشم خدا از خشم شما بسیار بزرگتر و سختتر است ، بیاد دارید که هر چه به سوی ایمان دعوت می شدید کفر می ورزیدید؟) (مقت) یعنی شدیدترین مرحله خشم . کفار وقتی که در قیامت در آتش دوزخ افکنده می شوند و عذاب کفر خود رامی چشند می فهمند که کفر آنها در دنیا، در واقع خشم گرفتن بر خودشان بوده ، چون آن روزی که توسط انبیاء به سوی ایمان دعوت می شدند، و آن را مسخره کرده و کفرمی ورزیدند به دست خود این آتش را برای خود افروختند و خویشتن را به هلاکت دائمی دچارکردند. در آن زمان از جانب خدای سبحان این ندا را می شنوند: سوگندمی خورم که شدت خشم خدا بر شما بسیار بزرگتر و بیشتر از شدت خشمی است که خودتان بر خود گرفتید و آن زمانی که شما را به سوی ایمان دعوت می کردند، کفرمی ورزیدید و خود را در معرض هلاکت قرار می دادید.

(۱۱) (قالوا ربنا امتنا اثنتین و

احییتنا اثنتین فاعترفنا بـذنوبنا فهل الی خروج من سبیل): (گوینـد: پروردگارا تو ما را دوبار میرانـدی و دو نوبت زنـده کردی ، اینک به گناهان خود اعتراف می کنیم ، پس آیا راهی برای خروج از آتش هست ؟) کفار وقتی آتش دوزخ را می چشند در صدد تشبث به هر وسیله ای بر می آیند،می گویند: خدایا یک بار ما را در دنیا می راندی و سپس در برزخ زنده کردی آنگاه ما رادر برزخ میرانـدی و در قیامت برای حساب زنـده کردی و ما در این زنـده شـدن قیامت به معاد یقین پیـدا کردیم و متوجه انحرافاتمـان از راه خـدا و گمراهی خویش و گناهـانی که مرتکب شـدیم ، گشتیم و به آنهـا اعتراف می کنیم ، پس آیـا راهی برای بیرون رفتن از این عذاب وجود دارد؟ حال این راه ، هر قسـمی که باشد راضـی هستیم و این سـخن دلالت دارد بر نهایت درجه فشـار و نـاراحتی و اینکه همه سـببها از آنهـا منقطـع شـده ولی در آن روز این سـخنان سودی نمی بخشـد و راهی بسوی خروج از آتش دوزخ ندارند.

(۱۲) (ذلکم بـانه اذا دعی الله وحـده کفرتم و ان یشـرک به تؤمنـوا فـالحکم لله العلی الکـبیر): (این بـدان جهت است که وقـتی خداونـد به یگانگی خوانده می شد، کفرورزیدید و اگر به او شـرک ورزیده می شد به آن ایمان می آوردیـد، پس حکم فقط از آن خدای بلند مرتبه بزرگ است) می فرماید این شدت و سـختی شـما کفار به دلیل دشمنی شما با دین حق و توحید است چون روش شما همواره چنین بود که

به هر دعوتی که به جانب توحیـد صورت می گرفت کفر ورزیـده و مخالفت می کردید و به عکس هر عقیده ای که نشانه ای از شـرک در آن بود، می پذیرفتیـد و به آن ایمان می آوردید. در نتیجه شـما به هیچ وجه جانب خدای سـبحان را رعایت نمی کردیـد و او را به کلی از یاد بردیـد و از وی منقطع شدید امروز هم نباید توقعی داشـته باشـید که او با رحمت خود شـما را یاد کنـد و مراعات حالتان رابنمایـد(۴۵) بلکـه متنـاسب بـا اعمالتـان بر علیه شـما حکم خواهـد رانـد و این کلاـم در حکم تهـدید آنهاست به همین جهت هم خداوند را با دو نام مقدس (علی) و (کبیر) یادمی نماید تا تأکید کند که حکم فقط بدست خدای والا و بزرگیست که هیچ کس نمی تواندمانع از نفوذ حکم او شود و بر او تفوق بیابد.

(۱۳) (هو الذی یریکم ایاته و ینزل لکم من السـماء رزقا و ما یتذکر الا من ینیب): (اوست که آیات خود را همواره به شما می نمایاند و برای شـما از بالا رزقی می فرسـتد، اما جز کسانی که اهل رجوع به خدا هسـتند کس دیگری متنبه نمی شود) مراد از آیـات در اینجـا همه علاـئم و حجتهـایی است که بر توحیـد ربوبیت و الوهیت خداونـد دلاـلت می کننـد که هم شامـل آیـات تکوینی عـالم می شود و هم آیـات و معجزاتی که به دست انبیـاء جاری شـده و یا براهینی که از طریق وحی اقامه شـده است . پس بر انسان واجب است که خدا را با حالت اخلاص در دین بخواند

چون عبادت او نهایت کمال انسان را دربر دارد و این عبارت در واقع یک برهان است به این تعبیر که : اگر در واقع امر معبودی باشد که پرستش او بر انسان واجب باشد و بوسیله پرستش او کمال وسعادت انسان تأمین شود، تمامیت و تدبیر آن معبود اقتضاء می کند که با ارائه آیاتی انسان را بسوی خود هدایت کند و انبیاء و رسولانی را به سوی بشر بفرستد. همچنانکه خدای متعال چنین کرده اما هیچ آیت و دلیلی در سراسر عالم وجود ندارد که دال برالوهیت بتها و آلهه باشد همچنانکه امیرالمؤمنین ع فرمودند (لو کان لربک شریک لاتتک رسله اگر پروردگارت شریکی داشت ، رسولان او به نزدت می آمدند) آنگاه به مسأله رزق می پردازد که خود حجتی دیگر بر یگانگی خداست ، چون روزی دادن به بندگان از شئون ربوبیت و الوهیت است و از آنجا که همه می دانند رزق ازناحیه خداست نه از ناحیه بتها و آلهه مشرکین ، لذا تنها رب و اله عالم خدای واحد است .و اینکه فرمود روزی از آسمان یا از جهت بالا نازل می شود به جهت آنست که ارزاق ازغیب به شهود می آیند و غیب مرحله ای بالاتر و فوق عالم مشهود است .(۴۶)همچنانکه می فرماید (و ان من شی ء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم (۴۷) هیچ چیز نیست جز آنکه خزائن آن در نزد ماست و ما آن را جز به مقدار معین نازل نمی کنیم) و در آخر می فرماید ولی متذکر شدن به حجتها تنها در شأن افراد انابه کننده

واهـل توبه و رجوع به درگـاه الهی است اهل کافران و مجادله کننـدگان و اهل انکار و عنادبه جهت کفر و لجبازی ، اسـتعداد تذکر به واسطه حجتها و پیروی از حق را به کلی باطل نموده اند و از آنها بهره مند نمی شوند.

(۱۴) (فـادعوا الله مخلصـین له الـدین و لو کره الکـافرون): (پس خـدا را بـا حـالت اخلاـص در دین بخوانیـد، اگر چه کـافران نپسندند)

(۱۵) (رفیع الـدرجات ذوالعرش یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده لینـذر یوم التلاق):(خدایی که دارای درجاتی بلند و صـاحب عرش است ، روح را که ازفرمـان خود اوست بر هر کس از بنـدگانش که بخواهـد نـازل و القاء می کنـد تا مردم را ازروز دیدار بیم دهد)

(۱۶) (یوم هم بارزون لایخفی علی الله منهم شـی ء لمن الملک الیوم لله الواحدالقهار): (روزی که همه مردم آشـکار شوند و از ایشان هیـچ سـری بر خدا مخفی نماند،در آن روز ملک از آن کیست ؟ از آن خداوند یگانه قهار) می فرماید حال که این همه آیات و حجتها دال بر توحیـد خـدا وجود دارد، لـذا ای مردم فقط او را به یگانگی و اخلاص بخوانیـد چون او روزی دهنـده و نعمت بخش ومـدبر امور شـماست ، اگر چه که این کفار منکر توحیـد و معارض با حق و ادله توحیـدی ، ازآن کراهت داشـته باشـند. همـان خـدایی را عبادت کنیـد که دارای درجاتی بلنـد و آسـمانهایی هفت گانه است که ملائکه از طریق آنها به سوی عرش مستور و غیبی او بالا می روند و صاحب عرشی است که زمام تمامی امور مخلوقات به آنجا منتهی

می شود و اوامر راجع به تـدبیر خلق از آنجانـازل می شود و اوست که ملائکه وحی را بر هر کس از بنـدگانش که آنهـا را به رسـالت برگزیـده باشـد می فرسـتد تـا وحی را به آنهـا القـاء کنـد و ایشان مردم را از روز قیامت بیم دهنـد آن روزی است که خلائق یکـدیگر را ملاقات می کننـد، (یا ظالم و مظلوم بهم می رسـند و یا انسان با عملش مواجه می شود یا خالق و مخلوق با هم ملاقات می نماینـد ویا اهل آسـمان درزمین با هم تلاقی می کننـد و...) و معنای لقاء آنست که در آن روزتمامی سـببهایی که در دنیـا مردم را به خود مشـغول کرده بود از کـار می افتـد و حقیقت ظـاهر می شود،که تنها حق آشـکار،خـداست ودرآن روزحقیقت هرکس نیزبرخـدابروزمی کنـد و بـاطن مردم ظـاهر می شود و مردمی که در دنیا از خـدا در غفلت بودنـد و متوجه احـاطه ملك او نبودنـد، این حقایق بر ایشان ظهور و بروز می یابـد و هر سـببی که در دنیاحاجب و مانع از درک حقایق بود از بین می رود و ظـاهر و بـاطن و آشـکار و نهان خلائق همه برای خـدا مکشوف و ظاهر می شود. همچنانکه در دنیا نیز همینطور بود اما اینها ازاین حقیقت غافل بودند و فقط در قیامت این امر برایشان آشکار می شود و آنوقت سؤالی از ناحیه خدای سبحان مطرح می شود و خود نیز به آن پاسـخ می گویـد، می فرمایـد:امروز ملك از آن کیست ؟ پاسخ می دهد: از آن خداوند واحد قهار. همچنانکه در دنیا نیز ملك و سلطنت از

آن او بود لیکن قیامت روز ظهور ملک وسلطنت مطلق خدا بر خلق است و دو نام واحد و قهار برای تعلیل انحصار ملک درخداست ، یعنی از آنجا که خدا قاهر و مسلط بر هر چیز است و در ذات و صفات یگانه می باشد، پس ملک هم فقط از آن اوست .

(۱۷) (الیوم تجزی کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم ان الله سریع الحساب):(امروز هر کسی بدانچه کرده است جزا داده می شود، امروز هیچ ظلمی نخواهد بود،همانا که خدا سریع الحساب است) یعنی قیامت دار جزاست و خدایی که قهار و صاحب ملک و سلطه است ، حقیقت حساب خلائق نیز با اوست و او هر نفسی را مطابق عملش جزا می دهد و اصولا جزای هر فرد عین عمل اوست همچنانکه می فرماید (هر کسی به اندازه دانه خردلی نیکی کرده باشد، آن را می بیند و هر کسی به اندازه خردلی بدی کرده باشد نیز آن را می بیند(۴۹)) ودر آن روز هیچ ظلمی واقع نمی شود چون در آنروز خداست که میان مردم حکم می کند (و او احتیاجی به ظلم ندارد چون ظلم کار افراد ضعیف است) و او در محاسبه سریع است و رسیدگی به حساب یک نفر او را از رسیدگی به حساب دیگران بازنمی دارد تا در نتیجه به اشتباه بیافتد و جزای یکی را به دیگری بدهد و ظلمی واقع شود،پس ظلم ناشی از اشتباه ، از خدا سر نمی زند چون او سریع الحساب است و ظلم عمدی هم ابدا در مورد او تصور ندارد و اصولا وقتی جزای

هر کس عین عمل اوست ، دیگرجایی برای ظلم نمی ماند.

(۱۸) (وانذرهم یوم الازفه اذ القلوب لدی الحناجر کاظمین ما للظالمین من حمیم و لا شفیع یطاع): (و آنها را از روزی نزدیک بترسان ، روزی کـه دلهـا از شـدت ترس به گلوگـاه می رسـد و دچـار شـدت انـدوه می شونـد و در آن روز هیـچ خویشـاوند وشـفیعی که شفاعتش پذیرفته شود برای ستمکاران وجود ندارد) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: مردم را از روزی نزدیک بیم بـده ، یعنی قیامت نزدیک است ، گرچه کفار آن را بعیـد می شـمارند (انهم یرونه بعیدا و نریه قریبا) و درآن روز از شدت ترس دلهایشان به گلوگاه می رسـد و به اوج انـدوه و غم مبتلا می شونـد وسـتمکاران در آن روز نه خویشاونـدی دارند که به یـاری آنهـا برخیزد و نه شـفاعتی در بـاره آنهـا پـذیرفته می شود. همچنـانکه فرمود (فلا انسـاب بینهم یومئـذ امروز دیگر پیوند خویشی درمیانشان نیست)

(۱۹) (یعلم خائنه الاعین و ما تخفی الصدور): (نگاه پنهانی چشـمها و آنچه را که سینه ها مخفی کنند می داند) یعنی خدا تمام گناهـان مخفی و حتی نگاههای زیر چشـمی را که برای دیگران هویـدانیست ، می شـناسد و آنچه از کفر و نفاق و گناهان که صاحبان دلها در قلبشان مخفی کرده باشـند نیز می شـناسد و به همه آنها علم دارد این آیه در مقام بیان مطلق بودن و سـعه علم الهی است .

(۲۰) (و الله یقضـی بالحق و الذین یدعون من دونه لا یقضون بشـی ء ان الله هوالسمیع البصیر): (و خدا به حق داوری می کند و خدایانی

که به غیر خدا می خوانند،هیچ گونه داوری ندارند، به درستی که خداوند شنوا و بیناست) در این آیه با استفاده از مقدمه ای که در آیات قبلی آمده (انحصار ملک خدا در روزقیامت و علم مطلق الهی) به ذکر حجت دیگری بر توحید الوهیت پروردگار می پردازد بااین بیان که از شئون الوهیت آن است که اله باید در بندگان خود و میان آنها به حق داوری کند و خدای سبحان که جزئیات امور بندگان را تدبیر کرده و برای آنها تشریع دین نموده ، بهترین حاکم و قاضی میان بندگان خویش است و میان آنها بر اساس علم مطلق خود که شامل همه دیدنیها و شنیدنیها می شود، به حق داوری می کند، اما خدایانی که مشرکین به غیر خدا اتخاذ کرده اند هیچ حکمی نمی کنند، چون خودشان مملوک خدای واحد هستند و مالك هیچ چیز نمی باشند.

(۲۱) (اولم یسیروافی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین کانوا من قبلهم کانوا هم اشد منهم قوه و اثارا فی الارض فاخذهم الله بذنوبهم و ما کان لهم من الله من واق): (و آیا در زمین سیر نمی کنند تا ببینند سرانجام کسانی که قبل از ایشان بودند چه شد؟ با آنکه آنها از اینان نیرومندتر بودند و آثار بیشتری در زمین داشتند،بااین همه خدا آنها را به کیفر گناهانشان بگرفت و از ناحیه خدا هیچ حافظی نداشتند) آیه با استفهامی انکاری می فرماید چرا مردم در زمین سیر نمی کنند تا از سرگذشت پیشینیان عبرت بگیرند و ببینند که عاقبت امتهای مکذبی که از نظر قدرت و سلطه و نیز ازجهت

آثار و بناها و قلعه ها و قصوری که از خود بجا گذاشته اند نیرومندتر از اینها بودند،به کجا کشید و چه سرانجامی داشتند؟ خدا آنها را به کیفر گناهانشان مؤاخذه کرد و به جرم اعمالشان هلاکشان نمودوازناحیه خداهیچ حافظی که آنهاراازعذاب حفظکند،نداشتند.(۲۲) (ذلک بانهم کانت تاتیهم رسلهم بالبینات فکفروا فاخذهم الله انه قوی شدید العقاب): (این به جهت آن بود که رسولانشان با آیاتی روشن بسویشان می آمدند، ولی کفر می ورزیدند، پس خدا هم آنها را بگرفت همانا که او نیرومند وشدیدالعقاب است) یعنی علت هلاکت و عذاب آن امتها این بود که وقتی پیامبران الهی با دلائل آشکار ومعجزات روشن به نزدشان آمدند، آنها را تکذیب کرده و کفر ورزیدند پس خدا هم آنها را با عذاب خود بگرفت چون خدا بسیار نیرومند و عزیز است و به سبب اقتدار خودشدیدالعقاب است و کافران را به شدت عقوبت می کند. (۲۳) (و لقد ارسلنا موسی بایاتنا و سلطان مبین): (و به تحقیق موسی را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم)

(۲۴) (الی فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذاب): (به سوی فرعون وهامان و قارون ، پس گفتند: او جادوگری دروغگوست) مراد از (آیات) معجزات و خوارق عاداتی است که موسی ع آنها را بر فرعونیان ارائه نمود از قبیل عصاو ید بیضاء و... و مراد از (سلطان مبین) سلطه الهی است که خداوند بوسیله آن موسی ع را تأیید فرمود. (فرعون) نام دیکتاتور و پادشاه ستمگر قبطی است و (هامان) نام وزیر اوست که اورا در تدبیر مملکت و ظلم

و ستم یاری می نمود. و (قارون) نام یکی از افراد طاغی وبسیار ثروتمند بنی اسرائیلی است و ظاهرا تمام فسادها و فتنه ها در عصر موسی ع به این سه تن منتهی می شده و اینها در برابر معجزات موسی ع به جای آنکه به او ایمان بیاورند، مانند همه مستکبرانی که در برابر حق استنکاف می ورزند، به او کافر شدند و اورا جادوگر و دروغ پرداز نامیدند.

(۲۵) (فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذین امنوا معه و استحیوانساءهم و ماکید الکافرین الا فی ضلال): (و زمانیکه حق را از جانب ما آورد، گفتند: فرزندان کسانی را که طرفدار او هستند بکشید و زنانشان را زنده نگه دارید و نقشه های آن کافران جز در ضلالت نبود) می فرماید موسی ع برای آنها حق را آورده بود و واجب بود که آن را بپذیرند اما به عوض ایمان در صدد توطئه و کید برآمدند و برای آنکه کسی به موسی ع ایمان نیاورددستور دادند هر کس به موسی بگرود، پسرانش را بکشند و زنان و دخترانش را زنده نگه دارند اما خداوند کید آنها را بی نتیجه و خنثی نمود و نتوانستند باعث شوند که مؤمنان وگروندگان موسی از او پشتیبانی نکنند، چون کید کافران همیشه در گمراهی است وسودی برایشان ندارد.

(۲۶) (و قال فرعون ذرونی اقتل موسی ولیدع ربه انی اخاف ان یبدل دینکم اوان یظهر فی الارض الفساد): (فرعون گفت : مرا واگذارید تا موسی را بکشم و او بایدپروردگارخودرابخواند،من می ترسم او دین شما را تغییر داده و یا در زمین فساد انگیزد) فرعون خطاب به

درباریانش می گوید: مانع من نشوید و بگذارید من موسی را بکشم چون او دعوت حق موسی را باعث تزلزل ارکان حکومت خود می دیـد. آنوقت از روی تکبر و سرکشـی می گوید: موسـی باید پروردگارش را بخواند تا اگر توانست او را از دست من نجات دهد و از کشتن خلاصش کند. و سپس در مقام توجیه و تعلیل تصمیم خودمبنی بر قتل موسی ، می گوید: من می ترسم که این موسـی دین شما را دگرگون کند، یعنی پرستش بتها را منسوخ کند و دین خدای یگانه را رواج دهد و یا دنیای شما را نـابود کنـد وکـارش بالاـ گرفته و پیروانش زیـاد شود و دست از اطـاعت مـا بر دارد و موجب جنگ و ازبین رفتن امنیت جامعه شود.

(۲۷) (و قال موسی انی عذت بربی و ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب):(موسی گفت : من به پروردگار خودم و شما پناه می برم ، از هر شـخص متکبری که به روز حساب ایمان ندارد) در اینجا موسـی تهدید فرعون را با تهدید پاسخ می دهد و می فرماید پروردگار من پروردگار شـما نیز هست و همانطور که حکم او در من نافذ است در شما نیز نفوذ دارد ومن به او پناه می برم و او می تواند مرا از شر شما و هر فردی که در صفت تکبر و بی ایمانی به روز جزا با شما مشارکت دارد، حفظ کند.

(۲۸) (و قـال رجـل مـؤمن من ال فرعـون یکتم ایمـانه اتقتلون رجلاـ ان یقول ربی الله و قـدجاءکم بالبینـات من ربکم و ان یک کاذبا فعلیه کذبه و ان

يك صادقايصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب (و مردى از آل فرعون كه ايمان خود را مخفى مى كرد، گفت : آيا مردى را مى كشيد كه مى گويد:پروردگار من الله است ؟ با اينكه از ناحيه پروردگارتان آياتى روشن آورده ؟ و اگردروغگو باشد، عاقبت و وزر دروغش به خود او باز مى گردد ولى اگر راست بگويد:بعضى از آن وعده هايى كه به شما داده ، به شما اصابت مى كند بدرستى كه خدا افرادتجاوز پيشه و دروغگو را هدايت نمى كند) در اينجا به ماجراى مرد مؤمنى از نژاد قبطى و از آل فرعون مى پردازد كه از روى تقيه ايمان خود را مخفى مى كرده و در مقام نهى و توبيخ فرعونيان از قتل موسى به آنهامى گويد: آيا مى خواهيد مردى را كه پروردگار واحد را مى خواند و براى شما معجزات آشكار آورده ، بكشيد؟ اين عمل شما بسيار ناپسند است ، آنگاه در مقام احتجاج مطلب مى گويد: به فرضى كه او دروغگو باشد (اگر چه او به صدق موسى ايمان داشت)، دروغ او گريبانگير خودش مى شود، اما اگر راست بگويد در اين صورت لااقل بعضى از انواع عذابهايى را كه وعده اش را به شما داده ، به شما خواهد رسيد چون شما متجاوز و مسرف هستيد و پاى خود را از حد بندگى فراتر نهاده ايد و در انكار ربوبيت پروردگار خودمرتكب كذب و دروغ شده ايد و خدا افرادى مانند شما را توفيق هدايت نمى بخشد.

(۲۹) (ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من باس

الله ان جاءنـا قـال فرعون مـا اریکم الاـ مـا اری و مـا اهـدیکم الاـ سبیل الرشاد): (ای قوم من ،امروز سـلطنت و قـدرت به دسـت شماست و در زمین نیرومنـد هستیـد ولی اگر فردا از ناحیه خدا عذابی بیاید، چه کسـی مارا یاری می کند؟ فرعون گفت : هیچ رأیی جز آنچه ارائه کردم ندارم ، و من شما را جز به راه رشد هدایت نمی کنم) در اینجا مؤمن آل فرعون از روی خیرخواهی به نصیحت قوم خود می پردازد وبرای اینکه سخنش در دل آنها جایگزین شود، در بیان مطلب ، خودش را هم را داخل وجزء آنان قرار داده و می گوید: ای قوم من ، امروز ملک و سلطنت بدست شماست و شمابر بنی اسرائیل غلبه و تسلط دارید، اما فردا اگر عذابی از ناحیه خدا به سوی ما بیاید ووعده موسی محقق شود، چه کسی ما را یاری می کند؟ فرعون در پاسخ او می گویـد: من شـما را جز به راه صواب و مطـابق واقع راهنمایی نمی کنم و رأی من همانست که گفتم و با این سـخن خود نوعی فریبکـاری و نیرنگ بکاربرده است تا سـخن خود را به کرسـی بنشانـد. و حال آنکه طغیانگران و مسـتکبران همیشه رأی ، رأی خودشان است و فکر می کننـد آنچه آنها می اندیشـند همه مرئوسـین و پیروان باید بدون چون و چرا بپذیرند و تنها راه صواب را همان رأی خود می دانند.

(۳۰) (و قـال الـذی امن یـاقوم انی اخـاف علیکم مثـل یوم الاـحزاب): (و آنکه ایمـان آورده بودگفت :ای قوم من ،من براستی ازعذابی مثل عذاب اقوام

دیگربرشمامی ترسم)

(۳۱) (مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الـذین من بعـدهم و ماالله یرید ظلماللعباد): (مثل سـنتی که در عذاب قوم نوح و عاد و ثمود و اقوام بعد از آنها جریان یافت و خدا هرگز اراده ستم نسبت به بندگان نمی کند)

(۳۲) (و یـا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد): (و ای قوم من ، من براستی از روزقیامت می ترسم ، روزی که بانگ و فریاد از هر سو بلند می شود)

(۳۳) (یوم تولون مـدبرین مالکم من الله من عاصم و من یضـلل الله فما له من هاد): (روزی که از عـذاب روی می گردانید ولی از ناحیه خدا هیچ حافظی ندارید کسـی که خدا گمراهش کند، دیگر هیچ هدایت کننده ای نخواهد داشت) در ادامه صحبت ، مؤمن آل فرعون مجـددا رو به قوم خود کرده و می گویـد: من براستی از همان عـذابی که بر سـر اقوام گذشـته آمـد بر شـما بیمناکم من از روزی می ترسم که مانند یک عادت همیشگی بر اقوام سابق یکی پس از دیگری جاری شد، چون کفرورزیدند و پیامبرانشان را تکـذیب کردنـد، خداوند هم آنها را مجازات کرد وگرنه خداهرگز نمی خواهد به بندگان خود سـتم کند. ای قوم من از روز قیـامت بر شـما بیمنـاکم روزی که سـتمگران یکـدیگر را با صـدای بلنـد صـدا می زننـد و داد و فریادشان به آه وواویلا بلند می شود، همان روزی که شـما و همه ستمگران برای فرار از شدت عذاب آتش به این سو و آن سو می گریزید تا راه نجاتی بیابید ولی هیچ پناهی نخواهید داشت ،چون اگر پناهی

باشد از ناحیه خداست و او هم که شما را پناه نمی دهد، چون او به عنوان مجازات کفر شما، شما را گمراه کرده و کسی که خدا گمراهش کرده ، دیگر راهنمایی نخواهد داشت .

(۳۴) (و لقدجاءکم یوسف من قبل بالبینات فمازلتم فی شک مما جاءکم به حتی اذاهلک قلتم لن یبعث الله من بعده رسولا کذلک یضل الله من هو مسرف مرتاب): (و سوگند می خورم که یوسف قبل از این با معجزات آشکار بسویتان آمد اماشما همواره نسبت به دینی که برایتان آورده بود در شک بودید، تا آنکه از دنیا رفت آنوقت گفتید: خدا هرگز بعد از او رسولی را بر نمی انگیزد، اینچنین خدا هر فرد اسرافگرو شکاک را گمراه می کند) در ادامه مؤمن آل فرعون به عنوان شاهد بر گمراهی آنها ماجرای یوسف و رفتارمصریان با او را ذکر می کند و می گوید: سوگند می خورم که قبل از موسی هم ، یوسف بسوی شما مصریان آمد و آیات آشکاری آورد که نبوتش را ثابت می کرد، اما تا وقتی او زنده بود، همواره درباره او و دینش در شک بودید و وقتی هم که از دنیا رفت ، گفتید:خدا بعد از یوسف پیامبری مبعوث نمی کند و با این حرف گفتار سابق خود را نقض کردید و پروا هم نکردید. بله ، اینچنین خدا هر فرد متجاوز از حد بندگی و هر فردشکاک را گمراه می کند چون نتیجه شکاکی بیش از حد، گمراهی است و عاقبت گمراهی هم گمراه کردن سایرین می باشد.

(۳۵) (الذین یجادلون فی ایات الله بغیر سلطان اتیهم کبر مقتا عند

الله و عندالـذین امنوا کـذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار): (کسانیکه بـدون دلیلی که به نزدشان آمـده باشـد، در آیات خـدا مجادله می کننـد، و این امر عـداوت بزرگی نسـبت به خدا و مؤمنان است ، اینچنین خدا بر قلب هر فرد متکبر و جبار مهر می زنـد) این آیه توصـیف همان (مسـرف مرتاب) در آیه قبل است ، یعنی چنین کسـی که پا ازحـد خود فراتر گذارد و دچار شک و تردیـد باشد، به هیچ حجتی دل نمی بندد و آیات خدا را بدون هیچ برهان و دلیل عقلانی رد می کند و برای رد آن به جدال باطل ، اقدام می نماید. با اینکه خداوند فطرت بشر را پذیرای حق قرار داده اما این افراد به جهت اعمال پلیدشان به نفس خود عـداوت ورزیـده و حق را رد می کنند، چون خدا به دلهای آنها مهر زده و دیگر هیچ حرف حق و برهان قاطعی را درک نمی کنند و به هیچ دلیل قانع کننده ای اعتماد نمی نمایند.

(۳۶) (و قـال فرعون یا هامان ابن لی صـرحا لعلی ابلغ الاسـباب): (و فرعون به وزیرش هامان گفت :ای هامان برای من قصـری بلندباآجربساز،شاید به راههایی دست یابم)

(۳۷) (اسـباب السـموات فـاطلع الی اله موسـی و انی لاـظنه کاذبا و کـذلک زین لفرعون سوء عمله و صـد عن السبیل و ما کید فرعـون الاـ فی تبـاب): (راههـای آسـمان ، و در نـتیجه به معبود موسـی اطلاـع بیـابم و من براسـتی او را دروغگو می پنـدارم . واینچنین اعمال زشت فرعون در نظرش زیبا جلوه کرده و او را از راه

باز داشته بود و نقشه فرعون جز به هلاکت او منجر نشد) در اینجا ماجرای فرعون را به عنوان نمونه ای از افراد مسرف و مرتاب و متکبر وجبار، بازگو می کند. که او به وزیرش هامان دستور می دهد برایش بنای بلندی بسازد تا به آن وسیله از خدای موسی اطلاعی بدست آورد. یعنی گویا فکر می کرده در زمین جزخودش معبود دیگری وجود ندارد پس لابد معبود موسی در آسمان است . و اومی تواند با بالا رفتن از یک بنای بلند بر وی مشرف شود و به اسباب آسمانی که نهانی های آسمان را کشف می کند، دست یابد و بوسیله آنها بفهمد که معبود موسی کجاست ؟ چون فرعون موسی را دروغگو می پنداشته و مراد او از این سخن این بوده که برایش رصدخانه ای بسازند تا از طریق رصد اوضاع کواکب به چیزی دست یابد که وجود اله موسی را اثبات کند، و با این ترتیب می خواسته مردم را ناامید نماید تا به موسی ایمان نیاورند. به هر حال خداوند علت این رفتار مکذبانه فرعون را توضیح می دهد و می فرماید:شیطان عمل زشت او را در نظرش زیبا جلوه داده و او را از راه صواب و رشد باز داشته بود و اباطیل خود را نیکو و حسن می دید و با این نقشه های سفیهانه می خواست مانع پیشرفت حق شود، اما نقشه هایش فقط به هلاکت و بی نتیجگی منجر شد، چون خداوندداز ورای اعمال او محیط بود و اراده خدا بر هر اراده ای غالب است .

(۳۸) (و قال الذی امن یا قوم اتبعون

اهدکم سبیل الرشاد): (و آنکه ایمان آورده بود گفت : ای قوم مرا پیروی کنید تا شما را به راه رشد هدایت کنم)

(۳۹) (یـا قـوم انمـا هـذه الحیـوه الـدنیا متـاع و ان الاـخره هی دار القرار):(ای قوم من جز این نیست که این زنـدگی دنیامتـاعی ناپایدارمی باشد و خانه آخرت محل استقرار است)

(۴۰) (من عمـل سـیئه فلاـیجزی الاـ مثلهـا و من عمل صالحا من ذکراو انثی و هومؤمن فاولئک یـدخلون الجنه یرزقون فیها بغیر حسـاب): (هر کس عمـل زشتی کنـد،فقـط کیفری مثل آن خواهـد داشت و هر کس چه مرد و زن که عمل شایسـته ای انجام دهدو ایمان داشته باشد. پس آنها وارد بهشت خواهند شد و در آنجا بی حساب روزی داده می شوند)

(۴۱) (و یا قوم مالی ادعوکم الی النجوه و تـدعوننی الی النار): (و ای قوم من چه می شود مرا که شـما را به سوی نجات دعوت می کنم و در عوض شما مرا بسوی آتش دعوت می کنید)

(۴۲) (تدعوننی لاکفر بالله و اشرک به مالیس لی به علم وانا ادعوکم الی العزیزالغفار): (مرا می خوانید که به خدا کفر بورزم و برای او شـریک قائل شوم با اینکه هیـچ دلیلی بر شـرک او نـدارم و من شـما را به سوی خدای عزیز و آمرزنده دعوت می کنم)مؤمن آل فرعون مجـددا به احتجـاج و نصـیحت مردم می پردازد و می گویـد از من پیروی کنیـد (همـانطور که من از موسـی پیروی کردم) و در این صورت من به شما راه رشد و سعادت و راه صواب و حق را نشان خواهم داد و بدانید که

زندگی دنیا یک متاع ناپایدار و اندک است که مقدمه ای برای وصول به آخرت می باشد اما زندگی واقعی وحیات جاوید در آخرت است و بدانید که هر کس عمل زشتی مرتکب شود به همان نسبت جزا داده می شود، پس از تبعات کفر خود و اعمال زشتتان بپرهیزید، اما هر کس که عمل شایسته ای کند، مرد باشد یا زن ، فقط به شرطی که ایمان داشته باشد، وارد بهشت خواهد شد و در آنجا روزی فراوان و بی حساب خواهد داشت ، (عمل بدون ایمان حبطو بی اجر می شود)(۵۲) پس دین حق در دنیا باعث ایمان و عمل صالح و در آخرت باعث برخورداری از نعمات مقیم و جاوید خواهد شد. در ادامه وقتی از نصایح خود نتیجه نمی گیرد و می بیند هر چه قوم خود را بسوی دین حق فرا می خواند در آنها تأثیری ندارد‌و ایشان باز هم او را به پرستش خدایان دعوت می کنند، می گوید: چرا باید چنین باشد که من شما را به سوی نجات دعوت می کنم اما شما با دعوت من به سوی شرک مرا به سوی آتش دوزخ فرا بخوانید؟€ شما مرا دعوت می کنید که به خدای واحد کفر بورزم و برایش شریکی قائل شوم که علم و حجتی برای آن ندارم ، و این امر افتراء بر خدای تعالیست ،اما من شما را دعوت می کنم به پرستش خدایی که عزیز است یعنی هرگز مغلوب نمی شودو غفار است یعنی هر کس را که بسوی او توبه کند و ایمان آورد و تسلیم اوشود،می آمرزد.

(۴۳) (لا جرم انما تدعوننی

اليه ليس له دعوه فی الدنيا و لافی الاخره و ان مردناالی الله و ان المسرفين هم اصحاب النار): (حقيقتا آنچه شما مرا به سوی آن می خوانيـد نه در دنيا دعوتی دارد و نه در آخرت ، و حقا بازگشت ما به سوی خـداست ومحققا فقط اسـرافگران اهل آتشـند) می فرمايد محققا ثابت شد كه آنچه شـما مرا به سويش می خوانيد و نامش را شـريک خدای سبحان می گذاريد، هيچ دعوتی در دنيا نـدارد چون سابقه نداشـته كه پيامبری مردم را به سوی او دعوت كند و در آخرت هم دعوتی ندارد، چون هيچ يک از خلائق بسـوی او بـاز نمی گردد، به خلاـف آن خـدايی كه من شـما را بسـوی او دعوت می كنم كه هم دردنيـا دعوت دارد و انبيائی را فرسـتاده تا مردم را بسوی او دعوت كنند و هم در آخرت مردم بسوی او باز می گردند تا ميانشان به حق داوری كند. همچنانكه درباره دعوت آخرت فرموده (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده (۵۳) روزی كه شما را دعوت كند وشما با حمد او را اجابت می كنيـد) لـذا واجب است كه دعوت او را اجابت كنيـد و تسـليم اوباشـيد و حدود عبوديت او را پيروی كنيد و ناگزير اسرافكارانی كه از حدود بندگی تجاوز نمايند، اهل آتش هستند و عذاب ابدی خواهند داشت .

(۴۴) (فسـتذكرون ما اقول لكم و افوض امری الی الله ان الله بصير بالعباد):(پس بزودی متوجه آنچه بشما می گويم خواهيد شد و من امر خود را به خدا واگذارمی كنم همانا كه خدا نسبت به بندگان خود بيناست) در اين كلام مؤمن آل فرعون

آنها را موعظه و تهدید می کند به این معنا که به زودی عذاب را به چشم خود خواهید دید و آنوقت متوجه گفته های من می شوید و می فهمیدکه من خیرخواه شما بودم و من امر خود را تماما به خدا واگذار می کنم . و به او توکل می نمایم چون همه امور بدست اوست و هیچ امری بدست من نیست پس من مطیع ومنقاد او هستم زیرا خداوند نسبت به احوال بندگان خود بیناست و او الله است .

(۴۵) (فوقیه الله سیئات مامکروا وحاق بال فرعون سوء العذاب): (پس خدااو را از نقشه های سوئی که برایش کشیده بودند حفظ فرمود و بدترین عذاب متوجه آل فرعون شد) یعنی نتیجه واگذاری امورش به خدا این شد که خداوند شر کافران و توطئه های آنان را از او دفع کرد، چون خدا ولی و سرپرست مؤمنان است و همه بندگانش را کفایت می کند و به دنبال این ماجراها عذابی سخت بر آل فرعون نازل شد و آنها به عقوبت کفرو تکذیبشان گرفتار شدند.

(۴۶) (النار یعرضون علیها غدوا وعشیا ویوم تقوم الساعه ادخلوآ ال فرعون اشد العذاب): (آتشی که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند تا روزی که قیامت بپاشود به آنها گفته می شود ای آل فرعون وارد شدیدترین عذاب شوید) ظاهرا قبل از وقوع قیامت و در عالم برزخ که حد فاصل بین مرگ و قیامت است ،آنها را بر عذاب آتش عرضه می کنند و این نحو عذاب آنها هر صبح و شام بطور لاینقطع واقع می شود، اما هنگامی که قیامت برپا شود

آنها را وارد در آتش می کنند که البته وقوع در آتش از عرضه شدن به آن شدیدتر و سختتر است .

(۴۷) (و اذیتحاجون فی النار فیقول الضعفاء للذین استکبروا انا کنالکم تبعافهل انتم مغنون عنا نصیبا من النار): (و زمانیکه در آتش با یکدیگر محاجه و مجادله می کنند، پس مستضعفان به مستکبران می گویند: ما پیرو شما بودیم ، حال آیا امروزمی توانید مقداری از این عذاب آتش را از ما بگردانید؟)

(۴۸) (قال الذین استکبروآ انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد): (مستکبران در جواب می گویند: ما همگی در آتش هستیم و همانا خداوند در بین بندگانش حکم کرده است) می فرماید: به یاد آر از بدی عذاب آنها وقتی که در آتش مجادله می کنند و ضعفاء به اقویا می گویند: ما در دنیا تابع شما بودیم و امر شما را اطاعت می کردیم لازمه این امرآنست که امروز شما به کمک ما بشتابید و اگر نمی توانید همه عذاب را دفع کنید، لااقل در برابر پشتیبانی و یاری که ما در دنیا نسبت به شما می نمودیم ، شما امروز مقداری ازعذاب ما را بردارید و این سخن ناشی از ملکه تملق و چاپلوسی آنها در دنیاست و گرنه در قیامت با چشم خود می بینند که اقویا از آنها گرفتارترند و هیچ کس در آن روز نفعی برای دیگری نمی تواند داشته باشد. چون در آن روز همه امر بدست خداست و همه اسباب دیگر ساقط می شود به همین دلیل هم مستکبران در جواب آنها می گویند، امروزروز جزاست و همه اسباب از تأثیر ساقط

شـده و ما و شـما از هم امتیازی نـداریم و آشـکارشده که هیـچ مؤثری غیر از خـدا وجود نـدارد و همه ما امروز در برابر اعمال کفرآمیزمان گرفتار عذاب شده ایم و ما دیگر آن قوت و شوکتی را که در دنیا داشتیم نداریم تا بتوانیم برای شما کاری کنیم و آنچه از قدرت و امتیاز که در دنیا برای خود توهم می کردیم همه زایل شده و امروز روز جزاست که خداوند در میان بندگان خود داوری می نماید.

(۴۹) (و قال الذین فی النار لخزنه جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب): (و اهل آتش به خازنان دوزخ می گویند: از پروردگارتـان بخواهیـد که یـک روز هم که شـده عـذاب را بر مـا تخفیف دهـد) در اینجـا التمـاس و در خواست دوزخیان از خازنـان جهنم مطرح شـده . چون آنهـا ازاجـابت دعـای خود مأیوسـند، دست به دامـان خازنـان جهنم می شونـد و از آنهـا می خواهندتا از خداوند بخواهند بخشی از عذاب جهنم را به آنها تخفیف دهد تا مدتی از عذاب بیاسایند.

(۵۰) (قـالوا اولم تـک تـاتیکم رسـلکم بالبینـات قـالوا بلی قـالوا فـادعوا و مادعؤاالکافرین الا فی ضـلال): (گوینـد: آیا همواره رسولانتان با معجزات و آیات روشن به سویتان نیامدنـد، می گویند: بله آمدند، در پاسخ گویند: پس بخوانید که دعای کافران جزدر گمراهی نیست) خازنان دوزخ در پاسـخ آنها می گویند: مگر پیامبران الهی با بینات و آیات ومعجزات آشـکار به سوی شما نیامدند؟ آنها می گویند: چرا آمدند و به این ترتیب به کفرخود به انبیاء اقرار می کنند چون با اینکه به حقانیت نبوت آنها علم داشتند

باز هم کفرورزیدند. و آنگاه خازنان دوزخ به آنها می گویند: خودتان از خدا در خواست کنید امابدانید که دعایتان مستجاب نمی شود چون دعای کافران در شرایطی است که ضلالت وبی فایدگی بر آن حکمفرماست و به هدف اجابت نمی رسد.

(۵۱) (انا لننصر رسلنا و الذین امنوا فی الحیوه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد):(بدرستی که ما پیامبران خود و کسانی را که ایمان آوردند هم در دنیا و هم در روزی که گواهان به پا می خیزند یاری می کنیم) این وعده نصرت یک وعده نوعی است که شامل همه انبیاء و مؤمنان به آنها می شودهمچنانکه در تفسیر آیه (انهم لهم المنصورون) به آن اشاره کردیم .

(۵۲) (یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار): (روزی که ستمکاران را پشیمانی و عذرخواهی سودی ندهد و برای آنان دوری از رحمت ومنزلگاه بد مهیا است) یعنی روز قیامت روزیست که برای ستمکاران جایی برای معذرت خواهی و بهانه تراشی نمی ماند و آنها از رحمت خدا دور بوده و قرارگاه بدی خواهند داشت که همان جهنم است .

(۵۳) (و لقد اتینا موسی الهدی و اورثنا بنی اسرآئیل الکتاب): (و به تحقیق ما به موسی هدایت داده و کتاب را به ارث به بنی اسرائیل دادیم)

(۵۴) (هدی وذکری لاولی الالباب): (کتابی که هدایت و تذکر برای خردمندان بود) می فرماید ما دینی را به موسی ارائه کردیم که حاوی هدایت بود و کتاب تورات رادر میان بنی اسرائیل باقی گذاشتیم ، تا بدان عمل کنند و عوام آنها با آن هدایت شده وخواص و خردمندانشان بوسیله

آن متذکر گردند.

(۵۵) (فاصبران وعد الله حق و استغفر لذنبک و سبح بحمد ربک بالعشی والابکار):(پس صبر کن که وعده خدا حق است و از گناهت آمرزش بخواه و هر صبح وشام پروردگارت را حمد و تسبیح گوی) یعنی ای رسول ما در مقابل آزار و اذیت مشرکین صبر کن چون وعده خدا حق است و بزودی به آن وفا می کند همان وعده ای که فرمود (انا لننصر رسلنا و الذین آمنوا)و یا فرمود (و کان حقا علینا نصرالمؤمنین) و از اعمالی که نسبت به ساحت کریم توگناه محسوب می شود استغفار کن ، چون آنحضرت معصوم بوده و مسلما مرتکب گناه نشده و با امر مولوی پروردگار مخالفت نورزیده است . ولی از آنجا که رسولخدا ص در اعلی درجه منازل قرب است ، پرداختن به همین امور مادی و ضروریات زندگی که حتی یک دم مانع از ذکر خدا شود، نسبت به ساحت آنحضرت گناه محسوب می شود،بعضی از مفسران نیز گناه آنحضرت را به معنای گناه امت او دانسته اند. آنگاه رسولخدا ص را امر به تسبیح و حمد می نماید. حمدی که با توالی ایام استمرارداشته باشد و هر صبح و شام انجام شود همچنانکه در جای دیگر می فرماید (و من اللیل فسبحه و ادبار السجود)

(۵۶) (ان الذین یجادلون فی ایات الله بغیر سلطان اتیهم ان فی صدورهم الاکبر ما هم ببالغیه فاستعذ بالله انه هو السمیع البصیر): (همانا کسانیکه در آیات خدابدون هیچ دلیلی که از ناحیه خدا برایشان آمده باشد، مجادله می کنند، جز این نیست که کبر و نخوت درونی دارند و جدالشان به جایی

نمی رسـد، پس تو، به خدا پناه ببر همانا اوشـنوا و بیناست) این آیه در مقام تأکید و امر به صبر در آیه سابق است ، می فرماید این افرادی که بدون هیچ برهانی به مجادله با آیات الهی می پردازند، تنها عاملی که آنها را وادار به جدال می کند، کبریسـت که در سـینه هایشان دارنـد و آنها هرگز به آرزوی خود و هدفی که ازاین مجادله دارند و می خواهند حق را باطل جلوه دهند، نمی رسـند پس تو از آنها ونخوتی که دارنـد به خـدا پناه ببر چون او شـنوای دعای بنـدگان و بینای حوائج آنهاست وشدت یا گشایش آنها را می بیند.

(۵۷) (لخلق السموات و الارض اکبر من خلق الناس ولکن اکثر الناس لایعلمون): (سوگند می خورم ،آفرینش آسمانها و زمین بزرگتر و مهمتر از آفرینش مردم است ، اما بیشتر آنها این مطلب را نمی داننـد) می خواهد بفرماید دلیل اینکه گفتیم مشـرکین به آرزو و هدف خود نمی رسـند این است که خداوند آفریننده و خالق همه هستی با این عظمت است و خلق آسـمانها و زمین که بسـیار بزرگتر از خلقت بشر است او را عاجز نکرد، هرگز ممکن نیست این مشرکان که یک جزء کوچک از خلقت هستند او را به سـتوه و عجز درآورنـد. اما بیشتر مردم جاهلنـد و خیال می کنند با جدال و نیرنگی که می کنند می توانند خدا را عاجز کنند.

(۵۸) (و مـا یسـتوی الاـعمی و البصـیر و الـذین امنوا و عملوا الصالحات و لاالمسـی ء قلیلا ما تتـذکرون): (و بینا و نابینا یکسان نیستند و نیز کسانی که

ایمان آورده واعمال صالح کردند با بدکاران برابر نیستند، اما چه کم متذکر می شوید) در این آیه به قصد توضیح مطلب می فرماید مسلما افراد بینا و آگاهی که ایمان آورده و اعمال شایسته بجا می آورند با بدکاران کوردلی که هدایت را نمی پذیرند،یکسان نیستند. و آنگاه با لحن توبیخ و عتاب خطاب به مردم می فرماید: چه کم متذکرمی شوید. چون اگر متنبه و متذکر می شدید می فهمیدید که خدا هرگز با متقین و فجاریکسان معامله نمی کند و آنها را مانند هم قرار نمی دهد، یعنی وقتی در دنیا آنها بطوریکسان از نعمات الهی بهره مند هستند، یقینا باید آخرتی باشد تا در آن موضع اهل تقوی از گنه کاران متمایز شوند و هر یک به تناسب اعمالشان جزا داده شوند به همین دلیل هم در آیه بعدی به مسأله معاد و بعث می پردازد.

(۵۹) (ان الساعه لاتیه لا ریب فیها و لکن اکثر الناس لا یؤمنون): (و هماناقیامت آمدنی است و هیچ شکی در آن نیست ولی بیشتر مردم ایمان نمی آورند) پس حتما قیامت واقع شدنیست و هیچ شکی در وقوعش نیست و در آن هنگام اهل باطل خسارت می بینند و به جزای اعمالشان می رسند اما بیشتر مردم به وقوع قیامت واینکه دعوت فقط از جانب خدای یکتاست و آلهه ایشان نه در دنیا و نه در آخرت دعوتی ندارد ایمان نمی آورند.

(۶۰) (و قال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین): (و پروردگاتان فرمود مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم ،همانا کسانیکه از عبادت من تکبر می

ورزنـد بزودی با کمال خواری و ذلت وارد جهنم می شونـد) این آیه دعوتی است از جانب خدای متعال که مالك و متصـرف مطلق عالم هستی است برای همه بندگانش تا او را بخوانند و نیز وعده ایست به استجابت آنان و در این آیه وعده اجابت مطلق است ، منتهـا به شـرط آنکه ، اولا) داعی حقیقتا داعی باشـد و بدانـد که از خـدا چه می خواهـد و ثانیا) فقط خـدا را بخوانـد و نظرش را از همه اسـباب دیگرمنصـرف کرده باشـد و به علم فطری فقط مسبب الاسـباب را دعا کنـد و زبانش در این قضـیه با قلبش موافقت داشـته باشد. آنگاه می فرماید کسانی که از دعا به درگاه خدا و عبادت برای او اسـتکبار بورزند بزودی با حالت ذلت و مسـکنت وارد جهنم خواهند شد و این عبارت در مقام انذار مسـتکبرین است . در کتاب خصال از امام صادق ع روایت شده : به کسی که توفیق و حال دعا داده شده باشد، اجابت نیز داده می شود و به کسی که توفیق شکر داده شود افزونی نعمت نیزاعطا می شود و به کسـی که توکل داده شـده باشـد از کفایت امورش مضایقه نمی شود. چون خـدای متعال می فرمایـد (هر کس بر خـدا توکل کنـد، خدا او را کفایت می کند(۵۹))ومی فرماید (اگر شـکر گذارید، شـما را افزون می دهم (۶۰)) و می فرماید (بخوانید مرا تااجابت کنم شما را).

(۶۱) (الله الـذی جعـل لکم الليـل لتسـكنوا فيه و النهـار مبصـرا ان الله لـذو فضـل على النـاس ولكن اكـثر النـاس لاـ يشـكرون): (خداست آنکه شب را برای استراحت شما

و روز را برای آنکـه همه جـا را ببینیـد آفریـد، چـون دارای فضـل مخصـوص نسـبت به مردم است امـا بیشـتر مردم سـپاس نمی گذارنـد) می فرماید خداست که شب را برای آرامش و آسایش شـما از تلاش روزانه ، تاریک قرار داده و روز را برای کار و کوشـش در طلب رزق ، روشن و نورانی آفرید. و هماناخداوند در تدبیر شئون مردم نسبت به آنها فضل ویژه ای روا می دارد، اما اکثر مردم فضل خدا را شکر نمی گذارند و یا اینکه در نعمات و فضل خدا غوطه ورند، و مرتب ازنعمتی به نعمت دیگر راه می یابند اما منعم را فراموش کرده اند و کفران نعمت طبیعت اکثر مردم است .

(۶۲) (ذلکم الله ربکـم خـالق کل شـی ء لا اله الا هو فانی تؤفکون): (این است خـداپروردگار شـما که خالق هر موجودیست و معبودی جز او نیست ، پس چگونه از عبادت او منحرف می شویـد؟) یعنی این است خدایی که امر حیات و رزق شـما را تدبیر می کنـد و شـب و روز را برای شـما آفریـده است او الله تعـالی است و رب همه چیز است ، اوست که خلـق همه موجـودات به دست اوست و تـدبیر ایشان نیز از خلق آنها جـدا نمی شود و بـدست خداست پس هیچ معبود به حقی ، غیر از خدا نیست ، لذا چگونه شما از پرستش او روی گردانده وبه سوی پرستش دیگری منحرف می شوید؟

(۶۳) (کـذلک یؤفک الـذین کانوا بایات الله یجحـدون): (اینچنین همه کسانیکه آیات خـدا انکار و تکـذیب می کننـد، دچار انحراف می شوند) یعنی منکرین آیات

خـدا در امتهای دیگر نیز نظیر همین افک و انحراف را مرتکب شدنـد با اینکه آیات خدا آشـکار بود و هیچ انحرافی از مدلول خود نداشت پس انحراف و انصراف این مکذبان علتی نداشت جز انکار و لجبازی .

(۶۴) (الله الـذی جعـل لکم الارض قرارا والسـماء بناء و صورکم فاحسن صورکم و رزقکم من الطیبات ذلکم الله ربکم فتبارک الله رب العالمین):(خداست که زمین را برای شـما محل اسـتقرار و آسمان را بنا قرار داد و شما را به بهترین وجهی صورتگری نمود و از چیزهـای پاکیزه به شـما روزی داد، همین الله است که پروردگار شـماست ، پس پر برکت است پروردگار جهانیان) یعنی الله تعـالی است که زمین را محل اسـتقرار و جایگاهی برای آدمیان نمود وآسـمان را قبه و بارگاهی بر فراز آن قرار داد و این خانه مسقف را مسکن آنان کرد. وآنها را به بهترین وجهی صورتگری نمود یعنی آنها را به آنچه برای زندگی و اعمالشان نیـاز داشـتند مجهز کرد و ایشـان را از بهترین روزیهـایی که سازگار با طبیعتشان بودماننـددانه های نباتی ، میوه ها و گوشـتها، روزی داد. لـذا الله است که رب و مـدبر امور آنهـاست و ثنـای جمیـل بر او که منشاء خیر کثیر است و ربوبیت و تـدبیر عامش سراسر عوالم را فراگرفته .

(۶۵) (هو الحی لا ـ اله الا ـ هو فادعوه مخلصـین له الـدین الحمـدلله رب العالمین):(اوست زنـده حقیقی که هیـچ معبودی جز او نیست پس فقط او را بخوانیـد و دین را برای او خالص سازیـد و سـتایش مخصوص پروردگار جهانیان است) می فرمایـد فقط خدای تعالیست که

حی بالـذات است و حیاتش هرگز دسـتخوش مرگ و زوال نمی شود و هر زنـده دیگری را او حیات بخشـیده و تنها کسـی که شایسـته عبادت است همان حی بالذات است چون او معبودیست که ذاتا شایسـتگی پرسـتش دارد و هیچ معبودی جز او نیسـت پس فقط او را بخوانید آنهم با اخلاص در دین چون او یگانه معبود و حی است . و حمد، سپاس به تمامه مخصوص اوست که رب عالمیان است و امر همه عوالم راتدبیر می کند.

(۶۶) (قل انی نهیت ان اعبـد الـذین تدعون من دون الله لماجاءنی البینات من ربی و امرت ان اسـلم لرب العالمین): (بگو من از پرستش خـدایانی که شـما می پرستیـدنهی شده ام ، چون بعد از آمدن دلایل آشـکار از جانب پروردگارم جایی برای شـرک نیست و نیز مـأمور شـده ام که تسـلیم پروردگـار جهانیـان بـاشم) در این آیه مشـرکین را برای همیشه از اینکه ، رسولخـدا ص دست از دعـوت خودبردارد و آلهه آنهـا را بپرسـتد، ناامیـد می کنـد. همچنـانکه در سوره زمر فرمود (ای جاهلاـن ، آیـا مرا به عبـادت غیر خـدا فرمـان می دهیـد؟ با اینکه هر کس شـرک بورزداعمالش باطل و بی اجر می شود(۶۲))، پس آنها بایـد برای همیشه از جانب پیامبر مأیوس باشـندو بدانند که او فقط تسلیم خدایی است که از ناحیه فیض تدبیر خود شریعت حقه را به وی نازل کرده و او را مأمور ابلاغ آن ساخته است

(۶۷) (هو الـذی خلقکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم یخرجکم طفلا ثم لتبلغوآ اشـدکم ثم لتکونوا شـیوخا و منکم من یتوفی من

قبل و لتبلغوا اجلا مسمی ولعلکم تعقلون): (اوست که شما را از خاک و سپس از نطفه آنگاه از علقه آفرید و سپس شما را بصورت طفلی بیرون می آورد تا به حد بلوغ خود برسید و بعد از آن پیر وسالخورده شوید و بعضی از شما قبل از پیری می میرید و نیز برای آنکه به اجل تعیین شده خود برسید و شاید تعقل کنید) یعنی خلقت آدم ابوالبشر از خاک بوده و همچنین خلقت نطفه انسان نیز در نهایت به مواد بسیط زمینی منتهی می شود، سپس خداوند سایر ذریه آدم را از نطفه پست و حقیرآفرید و آن نطفه را بصورت علقه و خون بسته حاصل از لقاح قرار داد و پس از طی دوران جنینی انسان را از شکم مادر بصورت نوزادی بیرون آورد و آنگاه او را نشو ونما می دهد تا به حد بلوغ و کمال قوا برسد و آنگاه به دوران سالخوردگی و پیری نایل شود که در این مرحله قوای بدنی او رو به ضعف می گذارد، اما بعضی از انسانها قبل ازرسیدن به سن پیری از دنیا می روند، به هر حال همه آنها آفریده شده اند تا به اجل معین شده که آخرین مهلت است که به آدمی داده شده و به هیچ وجه قابل تغییر نیست برسند(که این غایت و نهایت زندگی دنیوی آنهاست) تا شاید حق را با نیروی تعقل درک کنندو این امر غایت خلقت انسان از نظر حیات معنوی اوست .

(۶۸) (هو الذی یحیی و یمیت فاذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون): (اوست آنکه زنده می

کند و می میراند و وقتی حکم چیزی را براند فقط به او می گوید: باش ، پس موجود می شود) یعنی خدای متعال کسی است که متصرف مطلق است و مبدأ و معاد بدست اوست واوست که همه موجودات را زنده کرده و سپس می میراند و آنها را از عالمی به عالم دیگر انتقال می دهد و در طول حیات ایشان را از انواع نعمات بهره مند ساخته و امر آنهارا تدبیر می کند و حکم و اراده او چنان است که اراده و مشیتش عین ایجاد است و به محض اینکه اراده ایجاد چیزی بنماید، آن چیز موجود می شود و برای ایجاد اشیاء نیازبه هیچ واسطه ای ندارد.

(۶۹) (الم ترالی الذین یجادلون فی ایات الله انی یصرفون): (آیا ندیدی آنها که در آیات خدا مجادله می کنند، چگونه منحرف می شوند؟) خطاب به رسولخدا ص می فرماید آیا تعجب نمی کنی از اینکه اشخاصی که بدون هیچ برهانی که به نزدشان آمده باشد با آیات خدا مجادله می کنند، چگونه از حق بسوی باطل و از هدایت بسوی ضلالت و گمراهی منحرف می شوند؟

(۷۰) (الذین کذبوا بالکتاب و بما ارسلنا به رسلنا فسوف یعلمون): (کسانی که کتاب و آنچه را که بوسیله رسولان خود فرستادیم تکذیب می کنند، بزودی خواهنددانست)

(۷۱) (اذ الاغلال فی اعناقهم و السلاسل یسحبون): (آن زمان که غلها و زنجیرهابه گردنهایشان افتاده و کشیده شوند)

(۷۲) (فی الحمیم ثم فی النار یسجرون): (درآب داغ وآنگاه درآتش افروخته گردند)این آیات در مقام انذار و تهدید مشرکین و مجادلین با رسولخدا ص است .می فرماید کسانیکه

قرآن را تکـذیب کرده انـد و کتابهـا و ادیان و سایر انبیاء ما را نیز انکارنمودنـد و در حقیقت اساس نبوت را منکرنـد، به زودی حقیقت این اعمالشـان را خواهندفهمیـد، آن وقـتی که غـل و زنجیرهـا در گردنشـان بیافتـد و بـا ذلت و خواری در آبی سوزان کشانده شوند و سپس در آتش افکنده گردند تا هیزم و آتش زنه آن باشند. همچنانکه فرمود (فاتقوا النار التی و قودها الناس و الحجاره اعدت للکافرین بترسید ازآتشی که هیزم آن مردم و سنگها هستند و برای کافران آماده شده است

(۷۳) (ثم قیل لهم این ما کنتم تشرکون): (آنگاه به ایشان گفته شود، کجایند آنچه شریک خدا می پنداشتید؟)

(۷۴) (من دون الله قالوا ضـلوا عنا بل لم نکن نـدعوا من قبل شـیئا کـذلک یضل الله الکافرین): (و به جای او می پرستیـد، می گوینـد: هر چه نظر می کنیم ، آنها رانمی بینیم ، بلکه اصـلا ما در دنیاچیزی نمی پرستیدیم ،آری خدااینگونه کفاررا گمراه می کنـد)یعنی در حـالیکه میـان کشیده شـدن در آب جوشان و سوختن در آتش واقع هسـتند به آنها گفته می شود، کجاینـد آن خـدایانی که آنها را به غیر خـدا می پرستیدیـد، که شـما رایاری کننـد و از عـذاب نجات دهنـد و یا شـما را شـفاعت کننـد؟€ گوینـد: آنهـا از نظر مـا غـایب هسـتند، بلکه ما اصـلا در دنیا چیزی را نمی پرستیـدیم وآنها فقط اسـماء خالی از مسـمی بوده و مفاهیمی بودنـد که ابـدا مصداقی در سراسـر عالم نداشـتند، آنگاه می فرماید خداوند در سایر مواردی که کافران را گمراه می کند، شبیه به این مورد است که باطل

را حق می بیننـد و در طلب آن می رونـد اما بعدا می فهمند که هرچه کرده اند بیهوده بوده و سـعیشان باطل گشـته و علت این اضلال خدا آنست که کافران همواره حق را می پوشانند.

(۷۵) (ذلکم بمـا کنتم تفرحـون فی الا-رض بغیر الحـق و بمـا کنتم تمرحـون): (این عـذاب به جهت آنست که در دنیـا بـدنبال تفریح و هوسرانی باطل بودید و همیشه به نشاط وشهوت پرستی سرگرم بودید)

(۷۶) (ادخلوآ ابواب جهنم خالـدین فیهـا فبئس مثوی المتکبرین): (حـال به درون دوزخ وارد شویـد در حالیکه در آن جاودانه خواهید بود پس چه بد است منزلگاه متکبران) می فرماید به آنها گفته می شود: این عذابی که امروز در آن قرار گرفته اید در برابرخوشـحالی مفرطی است که بدون حق ، در زمین می کردید و از لذات فانی دنیا بهره می بردید و دلهایتان وابسـته و دربند آنها بود و با احیاء باطل و میرانـدن حق در امر فرح وشادمانی افراط کرده و مرتکب بی بنـد و باری می شدید، پس حال داخل درهای جهنم ودرکات آن شویـد و همیشه در جهنم جاودانه باشـید و هرگز از آن خارج نخواهیـد شـد، وچه بـد است جایگاه متکبران در برابر حق .

(۷۷) (فـاصبر ان وعـد الله حق فامـا نرینـک بعض الـذی نعـدهم او نتوفینـک فالینا یرجعون): (پس تو ای رسول ما صبر کن که وعـده خـدا به حق است ، پس چه درحیـات تو پـاره ای از عـذابهایی را که به آنها وعـده داده ایم به تو بنمائیم و چه تو را قبل ازآن قبض روح کنیم ، در هر حال

همه آنان بسوی ما باز خواهند گشت) در اینجا در مقام تسلی و دلگرمی رسولخدا ص در برابر تکذیب کافران ،می فرماید: تو صبر کن و خویشتندار باش چون وعده خدا بر نصرت رسولان خود ومؤمنان حق است و حتما واقع خواهد شد، پس چه مختصری از عذابهایی را که به آنان وعده داده ایم در این دنیا و در حیات تو به آنها بچشانیم و تو آنها را ببینی و چه اینکه قبل از وقوع آنها تو را قبض روح کنیم ، به هر حال این کفار همه بسوی ما بر می گردند واز دست ما گریزی ندارند و آنگاه وعده خود را درباره آنها عملی می سازیم

(۷۸) (و لقد ارسلنا رسلا من قبلک منهم من قصصنا علیک و منهم من لم نقصص علیک و ما کان لرسول ان یاتی بایه الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضی بالحق و خسر هنالک المبطلون): (و به تحقیق ما قبل از تو رسولانی را فرستادیم که داستان بعضی از آنها را برایت حکایت کردیم و بعضی دیگر را بیان نکردیم و هیچ رسولی حق نداشته که بدون اذن خدا آیتی بیاورد، پس زمانیکه حکم حق و حتمی خدافرا برسد، به حق داوری می شود و آنگاه کافران مبطل زیان می بینند) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: این سنت جاری الهی که همواره رسولانی ازجنس بشر برای هدایت اقوام گسیل داشته که ما داستان بعضی از آنها را برای تو بازگوکرده ایم که چگونه به منظور داوری و نصرت رسول خود آیتی را نازل کرده ایم ، و حق را بر باطل

غلبه داده ایم و داستان بعضی را نیز حکایت نکرده ایم ، اما بدان که زمام امرمعجزه و یا حکم نزول عذاب بدست خداست و هیچ رسولی حق ندارد که بدون اذن الهی اقدام به آوردن معجزه ای برای تأیید رسالت خود کند و یا از پیش خود بتواندعذاب را برای قومش نازل کند، بنابراین تو نیز مانند سایر انبیاء هستی و باید در امرقضاوت میان تو و قومت منتظر فرمان الهی باشی ، اما آنچه مسلم است اینکه ، وقتی امرخدا بیاید، در میان آنها به حق داوری می کند و باطل را نابود می نماید و در این صورت پیروان باطل که در دنیا متمسک به آن گشته و حق را سرکوب می کردند هلاک شده ودر آخرت نیز عذابی دردناک خواهند داشت و این نهایت خسارت است

(۷۹) (الله الذی جعل لکم الانعام لترکبوا منها و منها تاکلون): (خداست که چهارپایان را برای شما آفرید تا بر بعضی از آنها سوار شده و از بعضی دیگر تناول کنید)

(۸۰) و لکم فیها منافع و لتبلغوا علیها حاجه فی صدورکم و علیها و علی الفلک تحملون): (و برای شما در آنها منافع بسیاری هست و اینکه با سوار شدن و بار کردن کالای خود به مقاصدی که دارید برسید و بر آنها و برکشتی ها سوار می شوید)

(۸۱) (و یریکم ایاته فای ایات الله تنکرون): (و خدا همواره آیاتش را به شمامی نمایاند، پس کدامیک از آیات او را می توانید انکار کنید؟) در اینجا از میان همه آیات الهی که امر تدبیر زندگی انسان به آنها بستگی دارد به مسأله

چهـار پایان (شتر، گاو و گوسـفند و...) اشاره می کنـد و می فرمایـد خـدای سـبحان بخاطر شـما چهارپایان را آفریـد و آنها را مسخر کرد و غرض این بود که شما بر بعضی ازآنهامانند شتر که صلاحیت سواری دادن دارند، سوار شوید و از شیر و گوشت بعضـی دیگر مانند گاو و گوسـفند که صـلاحیت اکل دارند، تناول کنید و برای شما در چهارپایان منافع زیادی از قبیل (شیر و گوشت و پوست و پشم و...) وجود دارد و نیز برای انتقال ازجایی به جای دیگر با اهـداف مختلف از آنها اسـتفاده می کنیـد و بوسـیله آنها بیابانها وخشـکیها را طی می کنید همانطور که با کشتی در دریاها مسافت می پیمایید. پس کدامیک از آیات دال بر ربوبیت و الوهیت و توحیـد پروردگارتـان را که به شـما نشـان داده و بیـان آن را از ما می شـنوید، انکار می کنیـد؟ و آن را بهانه ای برای اعراض از توحیدقرار می دهید؟

(۸۲) (افلم یسـیروا فی الا رض فینظروا کیف کـان عاقبه الـذین من قبلهم کانوآاکثر منهم و اشـد قوه و اثارا فی الارض فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون): (آیا درزمین سیر نمی کنند تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از اینها بوده و از جهت قدرت و آثاری که در زمین داشـتند، بسـیار نیرومندتر از ایشان بودند، چگونه بود؟ و عملکردشان و آنچه بدست آورده بودند هیچ سودی برایشان نـداشت) در اینجا مشـرکین را ملامت می کنـد که چرا از سـرگذشت امتهای سابق درس عبرت نمی گیرند و آنها را به سـنت قضا و حکم الهی در آن امتها توجه می دهد. می

فرمایـد:چگونه است که اینها در آثار و ابنیه باقیمانـده از امتهای مکـذب گذشـته تـدبر نمی کننـد ونمی بینند که آنها از جهت تعـداد نفرات و از جهت آثـاری که در زمین از خـود بـاقی گذاشـتند بسـیار افزونـتر از این افراد مکـذب فعلی بوده انـد، چطور بواسطه تکذیبشان هلاک شده اند و علم و عملی که کسب کرده بودند هیچ نفعی در دفع عذاب الهی برایشان نداشت .

(۸۳) (فلمـا جـاءتهم رسـلهم بالبینـات فرحوا بما عنـدهم من العلم و حاق بهم ماکانوا به یسـتهزؤن): (پس زمانیکه رسولان ما با دلایل آشـکار نزدشان آمدنـد، به دانش خود سـرگرم و شادمان بودنـد و در نتیجه آن عـذابی که آن را مسـخره می کردند، بر آنهانازل شـد) یعنی افراد مکـذب اقوام پیشـین به فنون و علومی که درباره زندگی دنیوی و مادی بوددلخوش بودند و علمشان محـدود به همین ظاهر زنـدگی بود و از آخرت غفلت داشـتند، وبه همین علوم مغرور و فریفته شـده بودنـد و لذا وقتی رسولان الهی با معارف حقیقی وآیات آشـکار به نزدشان آمدنـد، از آنها اعراض کردنـد و ایشان را به حساب نیاوردنـد ووعده و وعید انبیاء را مسخره کردند و در نتیجه عذاب الهی بر آنها نازل شد و آنها راهلاک کرد.

(۸۴) (فلما راواباسـنا قالوآ امنا بالله وحـده وکفرنا بما کنا به مشـرکین): (پس وقتیکه عـذاب ما را دیدنـد، گفتند: ما فقط به خدا ایمـان آوردیم و به آنچه شـریک خـدامی گرفـتیم کفر می ورزیـدیم) می فرمایـد وقتی عـذاب شدیـد مـا را به چشم خود می دیدند، پشیمان شده و اظهارایمان می کردند، اما ایمان اضطراری و در هنگام نزول عذاب

هیچ سودی برایشان نداشت . چون در آن مرحله ، دیگر غیب به شهود مبدل شده و وعده عذاب را به چشم خود مشاهده کرده اند و چاره ای جز اعتراف به حقانیت آن ندارند.

(۸۵) (فلم یک ینفعهم ایمانهم لماراوا باسنا سنت الله التی قد خلت فی عباده وخسر هنالک الکافرون): (پس ایمانشان بعد از دیدن عذاب ما سودی برایشان نداشت ،این سنت خداست که همواره در بندگانش جریان داشته و اینجاست که کافران زیانکارمی شوند) همچنانکه گفتیم ایمان در صورتی مفیداست که اختیاری باشد اما ایمان هنگام مشاهده عذاب ، ایمان اضطراری است و سودی نمی بخشد و این سنت خداست که درمیان بندگانش جاری نموده ، که توبه بعد از مشاهده عذاب را نمی پذیرد ودراینجاست که کافران زیانکار می شوند، چون اصل سرمایه عمر و نفس خود را ازدست داده اند و راهی برای جبران مافات ندارند و در دنیا به عذاب استیصال هلاک شده و در آخرت نیز به عذاب ابدی دچار خواهند شد.

تفسیر نور

سیمای سوره غافر

این سوره هشتاد و پنج آیه دارد و مکی است.

نام این سوره «غافر» از آیه سوم گرفته شده است که خداوند را «غافر الذنب» بخشنده گناهان معرّفی می کند. نام دیگر این سوره، «مؤمن» است، به جهت شخصی که در دستگاه فرعون بود و ایمان خود را کتمان می کرد تا بتواند به موسی کمک کند. ماجرای این فرد که به «مؤمن آل فرعون» معروف گشته در آیات ۲۸ به بعد این سوره آمده است.

محتوای این سوره علاوه بر داستان موسی، نوح و عاد و ثمود، معارف توحید و معاد و حکمت الهی است و حدود

بیست آیه درباره ی مؤمن آل فرعون است که در جای دیگر قرآن نیامده است.

در قرآن هفت سوره ی پی در پی با آیه ی «حم» آغاز می شود که این سوره، اولین آنهاست و بقیه عبارتند از: فصّلت، شوری زخرف، دخان، جاثیه و احقاف و گاهی «حوامیم» گفته می شوند.

در روایات، خواندن سوره های «حوامیم» در نماز شب سفارش شده و از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله نقل شده که «حوامیم» مغز قرآن است.

در حدیث می خوانیم: «حوامیم» تاج قرآن و گل های خوشبوی آن است و خداوند قاری این سوره ها و همسایگان و بستگان و دوستان او را مورد لطف قرار می دهد و عرش و کرسی برای او استغفار می کنند. <۱>

بر اساس برخی روایات، حروف مقطّعه تأویلی دارد که جز خداوند کسی نمی داند. <۲> امّا بر اساس برخی دیگر از روایات، (با توجّه به آیاتِ بعد از این حروف که مربوط به نزول قرآن است) خداوند با مخالفانش احتجاج می کند که من قرآن را از همین حروف الفبا که در اختیار شماست، تألیف کردم، شما نیز اگر می توانید مثل آن را بیاورید.

«ذی الطول» دو معنا دارد: صاحب فضل و عطا که رمز مهر الهی است و صاحب قدرت که رمز قهر الهی است.

آیاتی که با «تنزیل الکتاب» آغاز گشته، نام خدا را همراه با اوصافی ذکر کرده است از جمله:

«تنزیل الکتاب من اللّه العزیز الحکیم» <۳>

«تنزیل الکتاب من اللّه العزیز العلیم» <۴>

«تنزیل الکتاب من الرّحمن الرّحیم» <۵>

«تنزیل العزیز الرّحیم» <۶>

«تنزیل من حکیم حمید» <۷>

«تنزیل من ربّ العالمین» <۸>

بنابراین، سرچشمه ی وحی، صاحب قدرت، حکمت، رحمت، ربوبیّت و شایسته ی حمد و ستایش است.

مغفرت در قرآن

در قرآن کریم عواملی برای مغفرت بیان شده است از جمله:

ایمان. «آمنّا بربّنا لیغفر لنا» <۹>

تقوی. «اِن تتّقوا اللّه... یغفر لکم» <۱۰>

پیروی از انبیا. «فاتّبعونی... یغفر لکم» <۱۱>

عفو و گذشت از مردم. «و لیعفوا.... یغفراللّه لکم» <۱۲>

قرض الحسنه و وام دادن به مردم. «ان تقرضوا اللّه... یغفر لکم» <۱۳>

جهاد. «تجاهدون فی سبیل اللّه... یغفر لکم» <۱۴>

عبادت. «أنِ اعبدواللّه... یغفر لکم» <۱۵>

پرهیز از گناهان کبیره. «اِن تجتنبوا کبائر.... نکفّر عنکم سیئاتکم» <۱۶>

دعا و استغفار و انابه خود انسان. «ظلمتُ نفسی... فغفر له» <۱۷>

دعای اولیای خدا برای انسان. «یا أبانا استغفر لنا...» <۱۸>

۱- شیوه ی نو در بیان مطلب، انگیزه ای برای شنیدن است. «حم تنزیل»

۲- قرآن به تدریج نازل شده است. («تنزیل» به معنای نزول تدریجی است).

۳- عظمت گوینده، نباید مانع نزول سخن در سطح فهم مخاطب شود. (خداوند عزیز، سخن خود را نازل می کند.) «تنزیل... من اللّه العزیز»

۴- سخن خداوندِ عزیز نیز عزیز و نفوذناپذیر است و هیچ منطقی آن را نمی شکند. «تنزیل الکتاب... العزیز»

۵- قرآن، جلوه ی عزّت وعلم خداوند است. «تنزیل الکتاب من اللّه العزیز العلیم»

۶- قرآن، وسیله ی عزّت مسلمین و آگاهی آنان است. «تنزیل الکتاب من اللّه العزیز العلیم»

۷- نزول کتاب و بیان مغفرت وهشدار الهی، همه در مسیر کمال انسان و رسیدن به خداست. «تنزیل - غافر - شدید - الیه المصیر»

۸- نزول کتاب برای شناخت مبدأ و معاد است. «تنزیل الکتاب ... لا اله الا هو الیه المصیر»

۹- قرآن در زمان پیامبر صلی الله علیه وآله به صورت کتاب و مکتوب بوده است. «تنزیل الکتاب»

۱۰- برخورداری از الطاف الهی، در سایه ی کتاب آسمانی است.

«تنزیل الکتاب - غافر الذنب»

۱۱- هم کتاب و قانون لازم است، هم حسابرسی، هم بخشش یا مجازات در جای خود. «تنزیل - غافر الذنب - شدید العقاب»

۱۲- بخشش از سوی افراد قدرتمند و پیروز، زیباست. (عفو با بزرگان است). «العزیز العلیم غافر الذنب»

۱۳- هیچ کس نمی تواند مانع نزول وحی شود، زیرا او نفوذناپذیر است، «من اللّه العزیز» و می داند بر چه کسی نازل کند. «العلیم»

۱۴- مسیری که اسلام معرّفی می کند از خدا و به سوی خداست. «من اللّه العزیز... الیه المصیر»

۱۵- رحمت خداوند بر غضبش سبقت دارد. «غافر الذنب... شدید العقاب»

۱۶- گناه، گاهی به وسیله ی عمل صالح بخشیده می شود. «غافر الذنب» (نظیر آیه ی «انّ الحسنات یذهبن السیئات» <۱۹>) وگاهی از طریق توبه. «قابل التوب»

۱۷- مؤمن باید بین خوف و رجا باشد، زیرا خداوند هم آمرزنده است و هم کیفر دهنده. «غافر الذنب... شدید العقاب»

۱۸- مهر و قهر الهی را باید در کنار هم دید، تا نه یأس پیش آید و نه غرور.«غافر الذنب... شدید العقاب»

۱۹- عذاب الهی به خاطر عملکرد خود ماست وگرنه خداوند پیوسته لطف دارد. «شدید العقاب ذی الطول»

۲۰- لطف خدا دائمی است. «ذی الطول»

«جدل» در لغت به معنای تاباندن طناب است و در اصطلاح به گفتگوهایی که طرفین می خواهند یکدیگر را در پیچ و تاب های بحث شکست دهند، گفته می شود.

جدال و گفتگو

جدال دو نوع است:

الف) جدال نیکو که سیره ی انبیاست و نوعی گفتگو و تلاش برای ارشاد مردم است. چنانکه کفّار به حضرت نوح می گفتند: تو برای ارشاد ما بسیار جدل و تلاش می کنی. «یا نوح قد جادلتنا فاکثرت جدالنا» <۲۰>

ب) جدال باطل که به منظور محو یا کم رنگ

کردن حقّ، انواع طرح های انحرافی و باطل را به میان می آورد. «و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحقّ» <۲۱>

در مسایل علمی و عقیدتی باید از جدل پرهیز کرد مگر با روش نیکو؛

«و لا تجادلوا اهل الکتاب الاّ بالّتی هی احسن» <۲۲>

«جادلهم بالتی هی احسن» <۲۳>

نمونه هایی از جدال نیکو

* حضرت ابراهیم علیه السلام نمرود را به خداپرستی دعوت کرد و فرمود: خدایی را پرستش کن که مرگ و حیات به دست اوست. نمرود گفت: مرگ و حیات در دست من نیز هست. می توانم دستور اعدام دهم یا یک اعدامی را آزاد کنم.

ابراهیم فرمود: خداوند نظام را آن گونه طراحی کرده که طلوع خورشید از مشرق است، تو خورشید را از مغرب ظاهر کن، نمرود مبهوت شد. <۲۴>

* قرآن کریم بارها در گفتگو با مخالفان اظهار داشته که اگر کتابی مثل من یا ده سوره مثل سوره های من یا یک سوره مثل من بیاورید، من دعوت خود را پس می گیرم. حتّی به آنان فرموده که از هر کس می خواهید برای همکاری دعوت کنید ولی بدانید که هرگز حتّی یک سوره مثل قرآن نخواهید آورد. <۲۵>

جدال باطل با تحریک شیطان است. «ان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم لیجادلوکم» <۲۶>

مفاسد جدال:

۱. سبب گمراهی است. «ما ضلّ قومٌ بعد هدیً کانوا علیه الاّ اوتوا الجَدَل» <۲۷> هیچ گروه هدایت شده ای منحرف نشدند مگر به خاطر جدال های ناروا.

۲. سبب قهر الهی است. «من جادل فی خصومه بغیر علم لم یزل فی سخط اللّه حتّی ینزع» <۲۸> هر کس بدون آگاهی در موارد نزاع به جدل بپردازد، در قهر الهی است مگر آنکه از جدال دست بر

دارد.

۳. مایه ی پشیمانی است. «ایاک و اللجاجه فان اوّلها جهل و آخرها الندامه» <۲۹> از لجاجت که زمینه جدال است دوری کن که آغازش نادانی و پایانش پشیمانی است.

روش گفتگو و جدال نیکو

۱. از رقیب، دلیل بخواهد. «قل هاتوا برهانکم» <۳۰>

۲. از اوّل خود را برتر نبیند. «انّا او ایاکم لعلی هدی او فی ضلال مبین» <۳۱>

۳. آن چه را حقّ است بپذیرد گرچه به دلیل مصلحت آن را رد کند. «فیهما اثم کبیر و منافع للناس و اثمهما اکبر» <۳۲>

۴. به رقیب، فرصت فکر کردن بدهد. «و ان احد من المشرکین استجارک فاجره» <۳۳>

۵. ادب و متانت را رعایت کند. «لا تسبّوا الذّین یدعون من دون اللّه عدوّاً» <۳۴>

۶. منصف باشد و همه را به یک چشم نبیند. «فریق منهم» <۳۵>

۷. سخن منطقی بگوید. «قولاً سدیدا» <۳۶>

۸. سخن نرم بگوید. «قولاً لیّنا» <۳۷>

۱- مجادله با حقّ، عاملی جز کفر ندارد. «ما یجادل... الاّ الذّین کفروا»

۲- توقع نداشته باشید که سخن حقّ شما را همه بپذیرند. «یجادل فی آیات اللّه»

۳- شیوه کفّار، جدال به باطل است. («ما یجادل» فعل مضارع، نشانه دوام است).

۴- انبیا نیز به تذکّر و موعظه نیاز دارند. «فلا یغررک...»

۵- مرعوب کفّار نشوید و در موضع انفعالی قرار نگیرید. «فلا یغررک تقلّبهم»

۶- تحرکات کفّار، مهلتی است که خداوند به آنان داده تا پیمانه ی آنها به سر آید، نگران نباشید. «فلا یغررک»

۷- کفّار در تلاشند، غفلت نکنید. «تقلّبهم فی البلاد» (مانورهای نظامی، کنفرانس های سیاسی، سفرهای دوره ای و قراردادهای بین المللی که از سوی سران استکبار برگزار می شود، از مصادیق «تقلّبهم فی البلاد» است).

۸- رهبر جامعه ی اسلامی

باید از تحرکات کفّار آگاه باشد. «تقلّبهم فی البلاد»

در آیه ی ۱۲ سوره ی «ص» نام احزاب و اقوامِ پس از نوح چنین آمـده است: «کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذوالاتاد و ثمود و قوم لوط و اصحاب الایکه اولئک الاحزاب»

۱- آگاهی از مشکلات دیگران، رمز تسلی و پایداری است. «کذّبت قبلهم...»

۲- تشکّل احزاب و تعدّد آنها نشانه ی حقّانیّت نیست. «کذّبت... الاحزاب»

۳- برنامه ی احزاب مخالف انبیا عبارت است از:

تکذیب. «کذّبت قبلهم»

توطئه. «همّت کلّ امّه برسولهم»

تبلیغات سوء. «جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحقّ»

۴- زندگی در آغاز تاریخ، قبیله ای بوده ولی به تدریج تشکیلاتی شده است. «قوم نوح و الاحزاب من بعدهم»

۵- مخالفان انبیا گاهی طاغوت ها بوده اند، «فرعون» گاهی قبایل، «قومهم» و گاهی تشکّل ها. «احزاب»

۶- خداوند حامی پیامبران است. «کذبت قبلهم قوم... فکیف کان عقاب»

۷- همه ی مخالفان، در مبارزه با رهبران آسمانی یک هدف مشترک داشتند. «همّت کلّ امّه برسولهم لیأخذوه»

۸- مخالفان، به کمتر از قتل رهبر آسمانی «لیأخذوه» و نابود کردن حقّ، «لیدحضوا به الحقّ» قانع نیستند.

۹- سر و کار مخالفان با خداست. «اخذتهم فکیف کان عقاب»

چراغی را که ایزد بر فروزد

هر آن کس پف کند ریشش بسوزد

۱۰- کیفرهای الهی، گاهی در دنیا صورت می گیرد. «فاخذتهم»

در آیات قبل خواندیم که مردم در برابر دعوت انبیا دو دسته شدند و لذا گروهی مورد مغفرت قرار می گیرند و گروهی با قهر الهی رو به رو هستند. این آیه دعای فرشتگان و حمایت آنان را از گروه اول بیان می کند.

عرش چیست؟

در قرآن بیست مرتبه به عرش خدا اشاره شده است. در لغت، «عَرش»، تختِ پایه بلند و «کرسیّ» تخت پایه کوتاه است. وقتی می خوانیم: «وسع کرسیّه السموات و الارض»

کرسی او هستی را در بر گرفته، پس عرش او چگونه است؟

عرش یا کنایه از مرکز قدرت الهی است و یا مرکز صدور احکام الهی و مراد از «حاملان عرش» فرشتگانی هستند که تعدادشان هشت نفر معرّفی شده است. «یحمل عرش ربّک فوقهم یومئذ ثمانیه» <۳۸>

گفتنی است که حقیقت عرش برای ما روشن نیست ولی از مجموع آیات شاید بتوان این مسأله را دریافت که جهان هستی دارای یک مرکز است و خداوند بر آن مرکز احاطه ی کامل دارد. «استوی علی العرش» و اجرای اراده ی الهی از طریق فرشتگانی است که در اطراف این مرکز فرماندهی هستند.

امام صادق علیه السلام فرمود: عرش، همان علم است که خداوند پیامبرانش را از آن آگاه کرده است. «العرش هو العلم الذّی اطلع اللّه علیه انبیائه و رسله» <۳۹>

در کنار کلمه عرش آیاتی مطرح است که در جمع بندی آنها انسان به مرکز فرماندهی می رسد نظیر:

«استوی علی العرش»

«یغشی اللیل النهار... له الخلق و الامر» <۴۰>

«یدبّر الامر» <۴۱>

«... یفصّل الایات» <۴۲>

«یعلم ما یلج فی الارض و ما یخرج منها و ما ینزل من السماء و ما یعرج فیها» <۴۳>

گردش شب و روز و تدبیر امور و تفصیل آیات و آگاهی از تمام ذرّات هستی و آنچه از آسمان نازل می شود و آنچه به آسمان بالا می رود، رمز آن است که تمام این امور در عرش الهی واقع می شود.

مرحوم علامه طباطبایی می فرماید: عرش، حقیقتی از حقایق و امری از امور خارجی و مرکز تدبیر امور جهان است. <۴۴>

امام صادق علیه السلام فرمود: عرش، مانند تخت نیست بلکه امر محدودی است که با تدبیر الهی

اداره می شود. «لیس العرش کهیئه السّریر و لکنه شی ء محدود مدبّر» <۴۵> ودر روایت دیگری فرمود: عرش و کرسی، از بزرگ ترین درهای عالم غیب هستند. «العرش و الکرسی بابان من اکبر ابواب الغیوب»

مراد از عرش، تخت جسمی نیست، زیرا تخت روی آب بند نمی شود. «و کان عرشه علی الماء» <۴۶> بلکه مراد آن است که روزی که هنوز زمین و آسمان نبود و جهان یکسره آب بود، قلمرو فرماندهی خداوند بر آب بود و پس از پیدایش آسمان ها و زمین ستاد فرماندهی جهان هستی به آسمان ها منتقل شد.

۱- قهر خداوند بر کفّار یکی از سنّت های الهی است. «کذلک حقّت کلمت ربّک»

۲- کیفر الهی گزاف نیست بلکه بر اساس عدل و حقّ است. «حقّت کلمت ربّک»

۳- مجازات و کیفر مجرمان از شئون ربوبیّت است. «حقّت کلمت ربّک»

۴- عامل نابودی گذشتگان کفر بوده است. «حقّت کلمت ربّک علی الّذین کفروا»

۵- مؤمنین باید به خود بنازند که مقربان درگاه الهی همواره به آنان دعا می کنند. «یحملون العرش و یستغفرون»

۶- اسلام، فکر انسان را از خوراک و پوشاک و مسکن، به عرش و فرشته و تسبیح و تحمید بالا می برد. «یحملون العرش - یسبّحون»

۷- بی نهایت، تنها خداست، حتّی عرش الهی محدودیّت دارد. «حوله»

۸- حمد و تسبیح، بارها در قرآن در کنار هم ذکر شده است و در ذکر رکوع و سجود قرین یکدیگرند. «یسبّحون بحمد ربّهم»

۹- آداب دعا این است: ابتدا تسبیح و تحمید، «یسبحون بحمد ربّهم» سپس تجلیل و توصیف، «وسعت کل شی ء رحمه و علما» آن گاه دعا. «فاغفر»

۱۰- سنگینی مسئولیّت، شما را از تسبیح و تحمید خدا و یاد نیازمندان باز ندارد. فرشتگان حامل عرش،

هم به یاد خدا هستند، «یسبّحون بحمد ربّهم» و هم محتاجان را دعا می کنند. «یستغفرون للذّین آمنوا»

۱۱- در دعا سنخیّت لازم است. فرشتگانِ اهل ایمان برای مومنان دعا می کنند. «یؤمنون... یستغفرون للذّین آمنوا»

۱۲- ایمان، رشته اتصال و ارتباط میان عالم ملک با عالم ملکوت است. «یؤمنون به و یستغفرون للذّین آمنوا»

۱۳- استغفار کسانی در حقّ دیگران مؤثّر است که خود اهل ایمان باشند. «یؤمنون به و یستغفرون للذّین آمنوا»

۱۴- میان فرشتگان و انسان رابطه است. (امام سجّاد علیه السلام در صحیفه ی سجّادیه به گروه هایی از فرشتگان دعا و درود می فرستد و) فرشتگان حامل عرش در این آیه به انسان ها درود می فرستند. «یستغفرون للذّین آمنوا»

۱۵- دعا به دیگران، یک ارزش پسندیده و شناخته شده ی قرآنی است. «و یستغفرون للذّین آمنوا»

۱۶- کسانی مشمول دعای فرشتگانند که اهل ایمان و عمل باشند. «آمنوا... اتبعوا»

۱۷- توبه به تنهایی کافی نیست، پیروی عملی لازم است. «تابوا و اتبعوا»

۱۸- راه نجات، در پیروی از راه خداست. «و اتبعوا سبیلک و قهم عذاب الجحیم»

در مورد با هم بودن اعضای یک خانواده که همه بهشتی باشند، در جای دیگر قرآن نیز می خوانیم: «الحقنا بهم ذرّیاتهم» <۴۷> نسل مؤمن را در بهشت به نیاکانشان ملحق می کنیم.

انبیا و فرشتگان دعاهای خود را با «ربّنا» و «ربّ» آغاز می کردند:

دعای حضرت آدم: «ربّنا ظلمنا انفسنا» <۴۸>

دعای حضرت نوح: «ربّ اغفرلی ولوالدی» <۴۹>

دعای حضرت ابراهیم: «ربّ اجعل هذا بلداً آمنا» <۵۰>

دعای حضرت یوسف: «ربّ قد آتیتنی من الملک» <۵۱>

دعای حضرت موسی: «ربّ بما أنعمت علیّ من خیر فقیر» <۵۲>

دعای حضرت سلیمان: «ربّ أوزعنی ان اشکر نعمتک» <۵۳>

دعای حضرت عیسی: «ربّنا أنزل علینا

مائده» <۵۴>

دعای حضرت رسول اکرم صلی الله علیه وآله: «ربِّ أعوذ بک من همزات الشیاطین» <۵۵>

دعای مؤمنان: «ربّنا ما خلقت هذا باطلا فقنا عذاب النار» <۵۶>

دعای فرشتگان در این آیه که می گویند: «ربّنا و ادخلهم جنّات»

۱- مشمول دعای اولیای خدا شدن، صلاحیّت لازم دارد. «ادخلهم... و من صلح»

۲- نجات از دوزخ کافی نیست؛ ورود به بهشت ارزش دارد. «قهم عذاب الجحیم - ادخلهم جنات»

۳- اول پاکی از بدی ها، سپس دریافت کمالات. «قهم - ادخلهم»

۴- ورود به بهشت، صلاحیّت می خواهد. «ادخلهم جنات... و من صلح»

۵- رابطه بدون لیاقت و صلاحیّت ارزش ندارد ولی در کنار ضابطه ارزش افزوده دارد. (صلاحیّت داشتن ضابطه و قانون است و ملحق شدن به بستگان رابطه است.) «من صلح من اباءهم»

۶- خداوند، قدرت بر اعطا دارد ولی عطای او حکیمانه است. «العزیز الحکیم»

۷- همجواری و همزیستی بستگان یک نعمت الهی است. «ادخلهم و من صلح...»

۸- عزّت مخصوص خداست. «انّک انت العزیز» ۱- پاک بودن، هم به همت و اراده ی انسان نیاز دارد، «نهی النفس عن الهوی <۵۷> و هم به دور بودن از افراد و مشاغل و مکان ها و افراد بد، «اعرض عنهم» <۵۸> ، «فلا تقعدوا معهم» <۵۹> و هم به لطف و امداد الهی. «و قهم السئیات»

۲- رحمت الهی، تنها کامیابی مادی نیست، بیمه شدن از گناهان، یکی از آنهاست. «و من تق السّیئات یومئذ فقد رحمته»

۳- رستگاری بزرگ، در صورتی است که انسان از آفات معنوی و مادی، هر دو دور باشد. «السّیئات». (هم آفات معنوی سیّئه است. «من کسب سیئه» <۶۰> و هم آفات مادی. «و اِن یصبکم سیئه یفرحوا بها» <۶۱> چنانکه

حسنه، هم مصداق دنیوی دارد و هم اُخروی. «ربّنا آتنا فی الدنیا حسنه و فی الآخره حسنه» <۶۲>)

۴- توفیق مصونیّت از گناه را باید از خدا خواست. «و قهم السیئات»

۵- رستگاری را هنر خود ندانیم بلکه لطف و رحمت او بدانیم. «فقد رحمتَه و ذلک هو الفوز العظیم»

۶- رستگاری، در رفاه دنیوی نیست بلکه در تقوا است. «تق السیئات... ذلک هو الفوز العظیم»

در قرآن دو بـار کلمـه ی «ینـادَون» بـه کـار رفته که هر دو برای دوزخیـان و تحقیر آنـان است. یکی این آیه و دیگری آیه ۴۴ سوره ی فصّلت. «ینادَون من مکان بعید»

در آیات قبل دعای فرشـتگان برای مؤمنان مطرح شـد و این آیه از قهر الهی در مورد کفّار سـخن می گوید. در آنجا سـخن از رحمت گسترده الهی بود «وسـعت کل شـی ءٍ رحمهً» و در این جا سخن از قهر بزرگ است. «لمقت اللّه اکبر» آری هم رحمت او بزرگ است وهم غضبش.

۱- در دوزخ علاوه بر آتش، شکنجه های روحی و تحقیر نیز هست. «ینادون لمقت اللّه اکبر»

۲-اگر امروز کفر ورزیم، فردا علیه خود غضب می کنیم. «مقتکم انفسکم»

۳- خداوند اتمام حجّت می کند. «اذ تُدعون الی الایمان»

۴- منشأ کیفر دوزخیان، کفر است. «فتکفرون»

مراد از دو بار مردن، ظاهراً مرگ در پایان عمر و مرگ در پایان برزخ است و مراد از دو بار زنده شدن، زنده شدن در برزخ و زنده شدن در قیامت است. گرچه بعضـی گفته اند: مراد از دو مرگ، یکی زمان قبل از پیدایش انسان و یکی پایان عمر اوست و مراد از دو بار زنده شدن زمان پیدایش انسان در دنیا و زمان قیامت است و دلیل حرف خود

را آیـه ی «کنتم امواتـا فاحیـاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم» <۶۳> آورده انـد، لکن آنچه گفـتیم بهتر است، زیرا در آیه میرانـدن مطرح است نه مرده بودن قبل از تولّد.

آرزوی جانسوز دوزخیان برای بازگشت به دنیا بارها در قرآن مطرح شده است:

گـاهی می گوینـد: آیـا راه بـازگشتی وجود دارد؟ گـاهی آرزو می کننـد کاش به دنیا باز می گشـتند و نیکوکار می شدنـد و گاهی عاجزانه می گویند: پروردگارا! ما را به دنیا بازگردان تا عمل صالح انجام دهیم. آیات ذیل، این حقایق را بیان می کند:

«هل الی مردّ من سبیل» <۶۴> آیا راهی برای بازگشت هست؟

«لو انّ لی کرّهً فاکون من المحسنین» <۶۵> ای کاش عمری دیگر بود تا از نیکوکاران می شدم.

«ربّنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون» <۶۶> پروردگارا! ما را از اینجا خارج کن، اگر دوباره بازگشتیم ستمکاریم.

«ربّ ارجعون لعلّی اعمل صالحاً» <۶۷> پروردگارا! مرا بازگردان تا عمل نیک انجام دهم.

«فارجعنا نعمل صالحا» <۶۸> ما را بازگردان تا کار نیک انجام دهیم.

۱- تکرار کلمه ی «اثنتین» در کنـار آرزوی خروج از آتش، نشانه ی آن است که کافران می گوینـد: پروردگارا! تو ما را بارها زنده کرده ای و میرانده ای، یک بار دیگر نیز ما را زنده کن و نجات ده. «امتّنا اثنتین و احییتنا اثنتین»

۲- کفّـار، روزی به قـدرت الهی ایمـان خواهنـد آورد. کسانی که می گفتنـد: «ما یهلکنا الا الـدهر» <۶۹> امروز می گوینـد: «امتّنا اثنتین و احییتنا اثنتین»

۳- در دادگاه های دنیوی، گاهی اعتراف زمینه ی تخفیف مجازات است، امّا در آخرت چنین نیست. «فاعترفنا بـذنوبنا فهل الی خروج من سبیل»

۴- اگر توبه قبل از مرگ و به موقع باشد، دعای فرشتگان و لطف خدا را در پی دارد «فاغفر للذّین تابوا...» ولی اگر به

هنگام مرگ یا پس از آن باشد، بی اثر است و مجرم پاسخ مثبتی دریافت نمی کند. «فهل الی خروج من سبیل»

۵- عجز و نیاز دوزخیان به قدری است که برای نجات خود به لحظه ای خروج از دوزخ قانعند. «فهل الی خروج من سبیل»

بسیارند کسانی که مؤمن خالص نیستند و در کنار اسلام و ایمان، به قدرت ها نیز دل بسته اند؛ در گفتار و اعمال خود، ضمن پذیرفتن اسلام به جلب رضای این و آن و مراعات قوانین شرق و غرب توجّه دارند و در مجالس کفّار، نوعی ضعف و حقارت و تنهایی و خجالت بر آنان سایه می افکند و گاهی کار به آن جا می رسد که به خاطر حضور در یک جلسه ی رسمی نماز نمی خوانند.

۱- به هنگام مجازات مجرمان، دلیل سقوط آنها و علت قهر خود را بیان کنید. «ذلکم بانه اذا...»

۲- کفر، دلیل عذاب دائمی است. «هل الی خروج من سبیل ذلکم بانه... کفرتم»

۳- شرک، کفر است. «دُعِیَ اللّه وحده کفرتم»

۴- داوری در قیامت از آنِ خداوند است. «فالحکم للّه»

۵- هرگز موجوداتی را که شریک او می دانید قابل مقایسه با او نیستند، زیرا او «العلیّ الکبیر» است.

۶- فکر نکنید شرک به خدا ضرری می زند. «انّ الشرک... فالحکم للّه العلی الکبیر»

آیات قبل، از شرک و کیفر آن سخن گفت و این آیه مردم را به توحید دعوت می کند.

در این آیه می فرماید: تنها اهل انابه متذکّر می شوند و در آیه ی ۱۹ سوره ی رعد فرمود: تنها خردمندان متذکّر می شوند: «انما یتذکّر اولوا الالباب» بنابراین، خردمندان واقعی همان انابه کنندگانند و انابه کنندگان واقعی همان خردمندانند. آری، اشک باید بر اساس معرفت باشد. «تری اعینهم تفیض من الدمع مما

عرفوا من الحقّ» <۷۰>

در قرآن سه بار جمله ی «ولو کره الکافرون» و دوبار جمله ی «ولو کره المشرکون» و «ولو کره المجرمون» به چشم می خورد و این نشان آن است که ما در راه خود نباید به فکر جلب رضایتِ کافران و مشرکان و مجرمان باشیم و به خاطر بد آمدنِ آنها، از انجام وظیفه ی خود دست بکشیم.

۱- هستی، پر از نشانه های توحید است، چرا به سراغ دیگران برویم. «و ان یشرک به تومنوا... هو الذّی یریکم آیاته»

۲- خداوند پیوسته از طریق نشان دادن آیات خود و نزول باران، مردم را به قدرت و حکمت و علم خود متوجّه می سازد و اتمام حجّت می کند. «یریکم آیاته... ینزّل»

۳- سرچشمه ی رزق، آسمان است. خورشید و ابر و جوّ، تأمین کننده نور و گرما و باران و اکسیژنِ مورد نیاز برای حیات هستند. «من السماء رزقاً»

۴- اول زمینه را آماده و سپس دعوت کنید. «یریکم ایاته... فادعوا اللّه»

۵- اول شناخت، سپس عمل. «یریکم ایاته... فادعوا...»

۶- دعا و اظهار نیاز خالصانه ی شما، سبب رشد شماست، نه بزرگی خدا. «العلی الکبیر هو الذّی یریکم... فادعوا اللّه مخلصین»

۷- وسایل مهم نیست، تصمیم و اراده مهم است. (آیات الهی وسیله ی معرفت هستند، امّا اگر انسانِ کوردل نخواهد، نمی فهمد. آری حالت انابه زمینه ساز درک آیات الهی و تأثیر پذیری است.) «و ما یتذکّر الا من ینیب»

۸- هیچ گونه نظریه و قانون و سلیقه و تمایل و عادات و رسوم و رفتار نیاکان و دیگران و هیچ گونه تهدید و تبلیغ و تطمیع، نباید در آیین توحیدی شما اثر کند. «مخلصین له الدین»

۹- تنها خداوند شایسته دعا و نیایش است. «فادعوا اللّه»

۱۰- اخلاص،

شرط قبول شدن دعا است. «فادعوا اللّه مخلصین»

۱۱- به فکر راضی کردن کفّار و دگراندیشان نباشیم. «ولو کره الکافرون»

رفعت و بزرگی دو نوع است:

الف) مکانی، نظیر آیه ی «یرفع ابراهیم القواعد» <۷۱> که بالا بردن پایه های کعبه، مکانی است.

ب) مقامی، نظیر «یرفع اللّه الذّین آمنوا... درجات» <۷۲>

«رفیع الدرجات» را دو گونه می توان معنا کرد: یکی آنکه خداوند دارای درجات و منزلت بلند و برترین مقام است، دیگر آنکه خداوند درجات مردم را بر حسب لیاقت آنان بالا می برد، نظیر آیه «یرفع اللّه الذّین آمنوا» و آیه «رفع بعضکم فوق بعض» <۷۳> که به معنای آن است که خداوند بعضی را بر بعضی به خاطر عملکردی که دارند برتری می دهد.

مراد از روح، یا خود وحی است که سبب حیات معنوی جامعه می شود و یا فرشته ی مأمور وحی. در موارد دیگر می خوانیم: «و کذلک اوحینا الیک روحاً من امرنا» <۷۴> و «ینزل الملائکه بالروح من امره علی من یشاء من عباده ان انذروا» <۷۵>

از اینکه قرآن و وحی به روح نامگذاری شده است، «یلقی الروح» معلوم می شود که وحی سبب حیات مردم است و پیامبران مردم را برای حیات معنوی دعوت می کنند. «دعاکم لما یحییکم» <۷۶>

امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت روز ملاقات اهل آسمان ها با اهل زمین است. <۷۷>

فرستنده ی وحی، خداوندِ صاحب عرش است. گیرنده ی وحی، بندگان خالصی هستند که خدای حکیم بر می گزیند. «من یشاء من عباده» هدف و موضوع وحی، هشدار است. «لینذر» واسطه ی وحی، فرشته ای مخصوص است. «یلقی الروح»

در روایات می خوانیم: سؤالِ «لمن الملک» از سوی خداوند و پاسخِ «للّه الواحد القهار» از سوی انبیا و اولیای الهی است.

<۷۸>

بروز و ظهور مردم در قیامت و حضور آنان در پیشگاه الهی به صورتی که هیچ نقطه ی ابهامی برای قضاوت عادلانه باقی نگذارد، به خاطر اموری است:

الف) هموار شدن زمین و حذف کوه ها. «قاعاً صَفصفا» <۷۹>

ب) خروج همه از قبرها. «و اذ القبور بعثرت» <۸۰> ، «و أخرجت الارض اثقالها» <۸۱>

ج) گشوده شدن نامه ی اعمال. «و اذا الصّحف نُشرت» <۸۲>

د) تجسم اعمال. «ینظر المرء ما قَدّمت یداه» <۸۳>

ه) کشف مسایل مخفی. «بدالهم ما کانوا یخفون من قبل» <۸۴>

و) گواهی اعضای بدن. «تشهد أرجلهم» <۸۵>

۱- خداوند، انسان های لایق را به کمال می رساند. «رفیع الدرجات»

۲- اخلاص، زمینه ی ارتقای درجه است. «مخلصین له الدین... رفیع الدرجات»

۳- اعطای درجات از سوی حاکم مطلق جهان ارزش دارد. «رفیع الدرجات ذوالعرش»

۴- نزول وحی توسط فرشته ی مخصوص، با اراده ی خداست. «من امره»

۵- گزینش پیامبران برای دریافت وحی وابسته به اراده اوست. «من یشاء»

۶- شرط دریافت وحی، بندگی خداست. «من عباده»

۷- وظیفه اصلی پیامبران، انذار است. «لینذر»

۸- قیامت روز ملاقات است. «یوم التلاق» (ملاقات با پروردگار. «ملاقوا ربّهم» <۸۶>)

۹- آشنا شدن مردم با معاد و باور داشتن آن از اهداف نزول وحی است. «یلقی الروح... لینذر یوم التلاق»

۱۰- روز قیامت تمام اسرار و حقایق مردم کشف می شود و جایی برای انکار باقی نمی ماند. «هم بارزون»

۱۱- در قیامت، نژاد و زبان و قبیله و مقام و سرمایه و همه ی چیزها محو می شود و تنها انسانیّت مطرح است. «هم بارزون»

۱۲- در قیامت قدرت و علم و قهاریّت خداوند برای همه ملموس است و همه به آن اعتراف می کنند. «... للّه الواحد القهّار»

۱۳- قدرت، در سایه ی وحدت است. «الواحد

القهّار»

در آیه ی قبل و این آیه، شش نکته درباره ی قیامت مطرح شده است:

الف) حضور همه ی مردم. «هم بارزون»

ب) کشف همه ی اعمال و افکار. «لا یخفی علی اللّه شی ء»

ج) جلوه ی قدرت حقّ. «لمن الملک الیوم للّه الواحد القهّار»

د) رسیدن هر کس به جزای خویش. «تجزی کل نفس»

ه) عدالت مطلق. «لا ظلم الیوم»

و) سرعت حساب. «سریع الحساب»

قیامت روز بسیار مهمی است. در این آیه و آیه ی قبل چهار بار کلمه ی «یوم» آمده است؛ «یوم هم بارزون»، «لمن الملک»، «الیوم تجزی»، «لا ظلم الیوم»

ظلم جلوه هایی دارد:

الف) نادیده گرفتن زحمات افراد.

ب) کم دادن پاداش.

ج) کیفر مجرم بیش از حقّش.

و در قیامت هیچ یک از این ها نیست و به کسی ظلم نمی شود. «لا ظلم الیوم»

در روایات می خوانیم که مراد از جمله ی «لا ظلم الیوم» آن است که در قیامت تقاص مظلوم را از ظالم خواهیم گرفت. <۸۷>

طولانی شدن دوره ی دادرسی در دنیا یا به خاطر انکار مجرم و پوشاندن جرم است، که در قیامت، زمین و زمان و اعضای بدن و فرشتگان و نامه های اعمال همه گواهند و جایی برای انکار و مخفی نمودن جرم نیست.

یا به خاطر دفاع مجرم از خود است، که آن روز همه به خلاف های خود اعتراف دارند و دفاعی ندارند.

یا به خاطر احضار افراد و پرونده هاست، که همه حاضرند و پرونده ها باز است.

یا به خاطر تأمل قاضی و تجدید نظر است، که چیزی بر خداوند پوشیده نیست.

یا به خاطر ظرفیّت نداشتن زندان هاست که در آن روز، جهنّم پر نمی شود.

یا به خاطر کارشکنی هایی است که طرفداران مجرم در دادگاه دارند که در آن جا شفیع و یاوری وجود ندارد.

بنابراین در قیامت خداوند به

حساب ها زود رسیدگی می کند. «ان اللّه سریع الحساب»

۱- در قیامت هیچ کس از حساب و کتاب مستثنی نیست. «تجزی کل نفس...»

۲- کیفر و پاداش بر اساس عملکرد است. «تجزی... بما کسبت»

۳- خلاف هایی کیفر دارد که همراه آگاهی و عمد باشد. «کسبت»

۴- معمولاً قدرت های تک محور ستمگرند، امّا خداوند با این که یگانه قدرت قهار است ولی ظلم نمی کند. (قهّاریّت او همراه عدالت است). «الواحد القهار... لا ظلم الیوم»

۵- معمولاً ازدحام و شلوغی دادگاه، یا زمینه ی کند شدن کار قضاوت می شود که او «سریع الحساب» است و یا حقوق مردم به درستی ایفا نمی شود که «لا ظلم الیوم» در آن روز ظلمی وجود ندارد.

«أزفه» به معنای نزدیک شونده است و مراد از روزِ نزدیک، روز قیامت است. چنانکه در جای دیگر نیز می فرماید: «انهم یرونه بعیداً و نراهُ قریباً» <۸۸>

«کاظمین» از «کظم» به معنای بستن در مشک است و «کاظم» به کسی گویند که از درون ناراحت است ولی لب فرو می بندد و خشم و ناراحتی خود را کنترل می کند.

نگاه به نامحرم، نگاه تحقیرآمیز و نگاه برای تشویق به فساد، از نمونه های خیانت چشم است. از امام صادق علیه السلام درباره آیه «یعلم خائنه الاعین» پرسیدند، حضرت فرمود: مراد نگاه های زیر چشمی است. «ینظر الی الشی ء و کانّه لا ینظر فذلک خائنه الاعین» <۸۹>

امام کاظم علیه السلام فرمود: هیچ مؤمنی نیست که بعد از گناه ناراحت نشود و اگر ناراحت نشد مؤمن نیست و شفاعت برای او نیست و او ظالم است. سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «ما للظالمین من حمیم و لا شفیع یطاع» <۹۰>

۱- مرگ و قیامت نزدیک است، خود را

آماده کنیم. «یوم الآزفه»

۲- مجرم در قیامت ،نه می میرد و نه راحت می شود. «اذ القلوب لدی الحناجر» (در جای دیگر می خوانیم: «و یأتیه الموت من کل مکان و ما هو بمیّت» <۹۱> از هر سو مرگ به سراغش می آید ولی نمی میرد.)

۳- در قیامت، وجود مجرمان مملو از حسرت و اندوه است ولی نمی توانند اظهار کنند. «کاظمین»

۴- مجرم در قیامت تنها است. (نه دوست صمیمی دارد و نه واسطه ی صاحب نفوذ). «ما للظالمین من حمیم و لا شفیع»

۵- ارزش ها بر اساس انگیزه هاست. یک نگاه با انگیزه های متفاوت می تواند عبادت باشد و یا خیانت باشد. «خائنه الاعین»

۶- ایمان به اینکه خداوند باطن همه چیز را می داند انسان را از ظلم باز می دارد. «ما للظالمین من حمیم... یعلم خائنه الاعین»

۷- علم خداوند تنها به ظاهر نیست، او باطن را هم می داند. «خائنه الاعین و ما تخفی الصّدور» ۱- داوری به حقّ از شئون الهی است. «واللّه یقضی بالحقّ»

۲- لازمه ی داوری، آگاهی است. «یعلم خائِنه الاعین... و اللّه یقضی بالحقّ»

۳- داور به حقّ باید بینا و شنوا باشد. «یقضی... هو السمیع البصیر»

۴- معبودهای غیر خدایی یا قدرت داوری ندارند و یا به حقّ داوری نمی کنند. «والذّین یدعون من دونه لا یقضون بشی ء»

۵- شنوا و بینای حقیقی فقط اوست. «انّ اللّه هو السمیع البصیر»

در آیه ی قبل، سخن از قضاوت به حقّ بود؛ در این آیه می فرماید: نمونه ی داوری به حقّ، قهر الهی نسبت به مجرمان تاریخ است.

۱- سیر و سفر و گردش گری باید هدفدار باشد. «او لم یسیروا - فینظروا»

۲- تجربه و علم، به سیر و سفر نیاز دارد. «یسیروا - فینظروا»

۳- از منابع شناخت و معرفت، تاریخ است. «اولم

یسیروا...»

۴- دلیل مخالفت کفّار با پیامبر اسلام فریفتگی آنان نسبت به قدرت خویش بوده است. لذا قرآن می فرماید: ما مقتدرتر از شما را نابود کردیم. «اشدّ منهم قوهً»

۵- حفظ آثار باستانی، برای عبرت آیندگان لازم است. «فینظروا - آثاراً فی الارض»

۶- از تاریخ عبرت بگیریم. «کیف کان عاقبه الذّین...»

۷- امروز را نبینیم، عاقبت را ببینیم. «عاقبهُ ...»

۸- به قدرت و آثار خود نبالیم. «کانوا هم اشدّ منهم قوهً و آثاراً»

۹- قدرت های طاغوتی، مانع قهر الهی نیست. «اشدّ منهم قوه... فاخذهم اللّه»

۱۰- قدرت و امکانات ملاک رستگاری نیست. «اشدّ قوهً... فاخذهم اللّه»

۱۱- گناه، عامل قهر الهی است. «اخذهم اللّه بذنوبهم» (زوال تمدن ها و سقوط ملّت ها، کیفر گناه و کفر آنان است)

۱۲- با آمدن قهر الهی، هیچ گونه دفاعی از هیچ منبعی مؤثّر نیست. «مِن واق» ۱- فرستادن انبیا یک سنّت الهی در تاریخ است. «کانت تأتیهم رسلهم...»

۲- انبیا به سراغ مردم می رفتند، نه آنکه منتظر باشند مردم به سراغ آنان بیایند. «تأتیهم رسلهم»

۳- تا خداوند اتمام حجّت نکند قوم یا فردی را مؤاخذه نمی کند. «تأتیهم رسلهم... فکفروا... فاخذهم اللّه»

۴- همه ی انبیا معجزه داشته اند و در دلیل و اعجاز آنان هیچ نقطه ابهامی نبوده است. «تأتیهم رسلهم بالبینات»

۵- کفر و سرکشی زمینه سقوط و فروپاشی تمدن هاست. «کفروا... اخذهم اللّه»

۶- سرکوبی و نابود کردن کفّار برای خداوند آسان است. «انّه قویّ شدید العقاب»

در آیات قبل خواندیم که چرا در زمین سیر نمی کنند تا عاقبت ستمکاران را مشاهده کنند و عبرت بگیرند. در این آیه به عنوان نمونه، سرکوب فرعون وهامان وقارون را مطرح می کند.

با این که قرآن ماجرای موسی و فرعون را بارها تکرار کرده است، لکن در

هر مورد گوشه ی تازه ای از ماجرا را به ما نشان می دهد. در این سوره به نقش مفید و مؤثّر کسی اشاره شده که در دربار فرعون بود ولی ایمانش را کتمان می کرد و در قالب تقیّه نقش مهمی ایفا کرد.

بعد از بیان کلّی قرآن در مورد آمدن انبیا و کفر مردم، این آیات نمونه ای روشن از آن را در ماجرای حضرت موسی و مخالفانش بیان می فرماید.

کلمات «آیات» و «سلطان» هر کدام به تنهایی در مواردی آمده است ولی هر کجا این دو کلمه با هم باشند در مورد موسی و فرعون است. یعنی حضرت موسی هم معجزاتی ارائه داد و هم با دلیل و برهان با فرعون سخن گفت.

۱- راه یافتن و نفوذ در مراکز قدرت، برای تبلیغ دین و دفاع از حقّ لازم است. «و لقد ارسلنا موسی .. الی فرعون»

۲- پیامبران، در برابر طاغوت ها دو سلاح مهم داشتند: یکی معجزه «ایاتنا» و دیگری منطق روشن. «سلطان مبین»

۳- مبنای گرایش مردم متفاوت است، گروهی با معجزه ایمان می آورند و گروهی با منطق. انبیا هر دو را داشته اند. «بایاتنا و سلطان مبین»

۴- سرلوحه ی رسالت انبیا مبارزه با رهبران فساد و کفر است؛

خواه در قالب زور و حکومت و قدرت سیاسی، «فرعون»

یا در قالب تدبیر و تدارک و شیطنت و قدرت فرهنگی، «هامان»

یا در قالب سرمایه و ثروت و قدرت اقتصادی «قارون»

۵- محتوای دعوت انبیا مبارزه با استکبار است. «ارسلنا موسی... الی فرعون و...»

۶- انبیا شهامت داشتند و در برابر همه ی قدرت ها می ایستادند. «الی فرعون و هامان و قارون»

۷- الگوهای فساد را به مردم معرّفی کنید. «فرعون و هامان و قارون»

۸- مخالفان انبیا،

معجزه را سحر و پیامبران را دروغگو می خواندند. «فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذّاب»

۹- گوهر دین، حقّ و حقیقت است. «جاءهم بالحقّ»

۱۰- انسان در شناخت راه حقّ به وحی و نبوت و لطف الهی نیاز دارد. «الحقّ من عندنا»

۱۱- مخالفان انبیا هم با زبان ترور شخصیّت می کنند. «قالوا ساحر کذاب» و هم عملاً بر ضد آنان قیام می کنند. «اقتلوا...»

۱۲- کشتن و شهید کردنِ طرفداران حقّ شیوه ی همه مستکبران تاریخ است. «اقتلوا...»

۱۳- گرچه دشمن از ایمان مردم به انبیا ناراحت است ولی آنچه او را عصبانی می کند همراهی عملی مردم با انبیاست. «آمنوا معه»

۱۴- دشمن، جوانان و زنان را هدف می گیرد. «اقتلوا ابناء... و استحیوا نساءهم»

۱۵- کافران کید می کنند امّا به مقصود خود نمی رسند و نقشه ی آنان نقش بر آب می شود. «و ما کید الکافرین الا فی ضلال»

۱۶- خداوند با نقل خنثی کردن توطئه های فرعونی به پیامبر و مؤمنان دلداری می دهد. «و ما کید الکافرین الا فی ضلال»

در آیه قبل سخن از کشتن جوانان بنی اسرائیل بود که گویا این کار در نزد فرعون کافی نبود و کانون اصلی خطر در نظر فرعون خود موسی بود. لذا در این آیه موضوع کشتن موسی را مطرح می کند.

کشتن موسی بازتاب دشواری در افکار عمومی داشت و لذا فرعون با مشاوران و درباریانش به مشورت و رایزنی پرداخت. این که فرعون می گوید: «ذرونی» مرا رها کنید، نشانه آن است که مشاوران به قتل موسی تن در نمی دادند.

۱- منطق طاغوت ها، کشتن رهبران حقّ است. «قال فرعون ذرونی اقتل موسی

۲- شیوه ی مستکبران، یا تکذیب است «فقالوا ساحر کذاب» یا تهدید است «ذرونی اقتل موسی و یا تحقیر. «و

لیدع ربّه»

۳- حکومت فرعون، حکومتی استبدادی و خودکامه و بی قانون بود. «اقتل موسی

۴- مجرم، جنایت خود را توجیه می کند. (فرعون، ترس از تغییر دین مردم را دلیل قتل او می داند.) «اقتل... انی اخاف»

۵- طاغوت ها، خود را دوستدار مردم نشان می دهند. «انی اخاف ان یبدل دینکم»

۶- طاغوت ها هر کجا حکومت خود را در خطر ببینند خود را حامی مردم، طرفدار دین و اصلاح طلب معرّفی می کنند. «انی اخاف ان یبدل دینکم او ان یظهر... الفساد»

۷- دین در قرائت فرعونی، به معنای تسلیم در برابر طاغوت است. «یبدل دینکم»

۸- برقراری آرمش و امنیّت، دستاویز طاغوت ها برای سرکوب حرکت های دینی و اصلاحی است. «اقتل موسی... اخاف ان یبدل دینکم او ان یظهر... الفساد»

۹- طاغوت ها، مصلحان تاریخ را مفسد معرّفی می کنند. «یظهر فی الارض الفساد»

۱۰- طاغوت ها بقای خود را در حفظ وضع موجود می دانند و با هر حرکت اصلاحی مخالفت می کنند. «انی اخاف ان یبدل دینکم»

۱۱- انبیا در مسائل سیاسی و اجتماعی دخالت می کردند و لذا مورد اذیّت و آزار طاغوت ها قرار می گرفتند. «یبدل دینکم او یظهر فی الارض الفساد»

موسی با گفتنِ «عُذت بربّی و ربّکم»ضمن اعلام پناهندگی خود به خدا، به مردم گفت: فرعون خدای شما نیست.

ضرب المثل «هر کجا نمک خوردی نمکدان نشکن» همه جا درست نیست، زیرا موسی سال ها سرسفره ی فرعون بود ولی چون فرعون حقّ را نپذیرفت، عاقبت به قهر الهی گرفتارش کرد.

۱- در برابر تهدیدهای دشمن به خدا پناه ببریم. «انی عذت بربّی»

۲- به کسی پناه ببریم که امور همه ی ما به دست اوست و همه تحت ربوبیّت او هستیم. «بربّی»

۳- شخص فرعون مهم نیست، خصلت فرعونی مهم است که تکبر باشد و

باید از آن به خدا پناه برد. «کل متکبّر»

۴- انبیا شجاع بودند. موسی در برابر تهدید قتل به فرعون گفت: تو متکبّر هستی. «متکبّر»

۵- ایمان نداشتن به حساب و کتاب، انسان را متکبر می کند. «متکبر لا یؤمن»

داستان مؤمن آل فرعون تنها در این سوره مطرح شده است. او شخصی از بستگان فرعون بود که به موسی ایمان آورده بود ولی ایمان خود را پنهان می کرد تا به موقع به نفع موسی سخن بگوید، یا عملی انجام دهد و این غیر از همسر فرعون و غیر از شخصی است که با سرعت از نقطه ی دور شهر آمد و به موسی خبر توطئه ی دستگیری را داد.

فخررازی و مراغی در تفاسیر خود می گویند: او رئیس پلیس فرعون بود.

بر اساس حدیثی که شیخ صدوق در امالی و فخر رازی در تفسیر خود آورده است، صدّیقون سه نفرند: حبیب نجّار (مؤمن آل یس)، مؤمن آل فرعون و علیّ بن ابی طالب که برترین آنان است.

مؤمن آل فرعون، به جای القاب بزرگ در مورد موسی، او را مردی ناشناس خواند و گفت: «رجلاً» تا فرعون به ایمان او پی نبرد.

«اسراف» به هر نوع تجاوز از حدّ گفته می شود، خواه تجاوز در مصرف باشد و خواه تجاوز در برخورد و اخلاق. کسی که دلایل و معجزات انبیا را نادیده بگیرد مسرف است.

در متون اسلامی ابوطالب پدر حضرت علی علیهما السلام به مؤمن آل فرعون تشبیه شده است. <۹۲>

۱- یکی از جلوه های امداد الهی که در اثر پناه بردن به او حاصل می شود، پیدا شدن طرفداران در میان مخالفان است. «عذت بربّی... قال رجلٌ»

۲- خاطره ی مجادلات و استدلال های تاریخی را زنده نگاه دارید. (قرآن

شیوه ی جدال مؤمن آل فرعون را بیان می کند). «و قال رجل...»

۳- در نقل تاریخ به عناصر اصلی توجّه کنیم، نه نام ها و القاب. «رجل مؤمن»

۴- کار کردن در دستگاه ظلم، برای انجام مأموریّتی مهم تر مانعی ندارد. «رجل مؤمن من آل فرعون»

۵- نظام و تشکیلات و جامعه ومحیط فاسد، دلیل اجبار انسان بر ارتکاب جرم نیست. (در نظام فرعونی نیز افراد مؤمن پیدا می شوند.) «و قال رجل مؤمن من آل فرعون»

۶- گاهی تقیه و کتمان عقیده برای انجام کارهای مهم و رسیدن به اهداف بالاتر لازم است. «یکتم ایمانه»

۷- برکات نهی از منکر تا آن جاست که پیامبری را از کشته شدن نجات می دهد و او نیز جامعه ای را نجات می دهد. «أتقتلون رجلاً»

۸- مؤمن، بی تفاوت نیست؛ حامی مظلوم است و علیه ظالم فریاد می کشد. «أتقتلون رجلاً»

۹- وجدان های خفته را از طریق سؤال بیدار کنید. «أتقتلون...»

۱۰- در نظام طاغوتی، تبلیغ نام خداوند نیز جرم است. «أتقتلون رجلاً ان یقول ربّی اللّه»

۱۱- مؤمن با منطق دفاع می کند. «اتقتلون... جاءکم بالبینات»

۱۲- در شیوه ی تبلیغ، تعصّب را کنار بگذاریم. (مؤمن آل فرعون گفت: موسی یا راست می گوید یا دروغ، اگر راست گوید که آنچه وعده می دهد پیش خواهد آمد و اگر دروغ گوید، به عهده ی خودش.) «ان یک کاذبا... و ان یک صادقا»

۱۳- زیان دروغ به خود دروغگو برمی گردد. «ان یک کاذبا فعلیه کذبه»

۱۴- اسراف و تکذیب، دو مانع برای هدایت هستند. «لا یهدی هو مسرف کذاب» ۱- مؤمن، دلسوز مردم است. (تعبیر «یا قوم» شش مرتبه در آیات ۲۹ تا ۴۱ تکرار شده است)

۲- در شیوه ی تبلیغ از عنصر عاطفه کمک بگیریم. «یا قوم»

۳- نشانه ی مؤمن حتّی در

رژیم کفر تلاش و حضور در صحنه است، نه انزوا و گوشه گیری. «یکتم ایمانه... یا قوم...»

۴- به قدرت خود تکیه نکنیم که امروز به دست ماست. «لکم الملک الیوم»

۵- در نظام فرعونی، ایمان ها پنهان است و طغیان ها جلوه دارند. «یکتم ایمانه - ظاهرین فی الارض»

۶- برای افراد سرمست از قدرت هشدار لازم است. «فمن ینصرنا من بأس اللّه»

۷- بی توجّهی به دعوت انبیا، قهر الهی را به دنبال دارد. «فمن ینصرنا من بأس اللّه اِن جاءنا»

۸- برای هشدار دادن، بیان احتمال خطر کافی است. «بأس اللّه اِن جاءنا»

۹- در شیوه ی تبلیغ و هشدار به مردم، خود را نیز در معرض خطر تصور کنید. «جاءنا» به جای «جاءکم».

۱۰- طاغوت ها به هشدارها توجّه نمی کنند. «یا قوم... قال فرعون ما اُریکم...»

۱۱- «مَن» گفتن های پی در پی، از نشانه های طاغوت است. «اهدیکم، اُریکم، ما اَری

۱۲- طاغوت ها جز برای خود، برای هیچ کس حقّ اظهار نظر قایل نیستند. «ما اُریکم الا ما اَری

۱۳- طاغوت ها مدّعی هدایت مردم به راه درست و صلاح جامعه هستند. «ما اهدیکم الا سبیل الرشاد»

۱۴- انسان فطرتاً خواهان سعادت و رشد و هدایت است و طاغوت ها نیز از همین انگیزه ی فطری سوء استفاده می کنند. «الا سبیل الرشاد»

۱۵- طاغوت ها از مذهب علیه مذهب استفاده می کنند. (فرعون کلمه ی «رَشاد» را که بار مکتبی دارد به کار می بُرد).

مراد از اقوام هلاک شده بعد از قوم نوح و عاد و ثمود که در آیه ۳۱ به آنان اشاره شده، قوم لوط و اصحاب ایکه (قوم شعیب) هستند که در آیه ۱۳ سوره ص مطرح شده اند.

در برابر فرعون که به فریب می گفت: «انی اخاف علیکم» مؤمن آل فرعون نیز گفت:

«انی اخاف علیکم» من بر عاقبت شما می ترسم.

۱- به خاطر سخنان مخالفان، از تبلیغ و ارشاد دست برندارید. «قال فرعون... قال الّذی آمن»

۲- تنها بودن، در ترک امر به معروف و نهی از منکر عذر نیست. «قال الّذی آمن»

۳- تبلیغ از ضروریات ایمان است. «قال الّذی آمن یا قوم»

۴- مبلّغ باید سوز داشته باشد. «یا قوم»

۵- مبلغ باید از تاریخ آگاه باشد. «مثل یوم الاحزاب»

۶- در شیوه ی تبلیغ گاهی باید کلی سخن گفت و گاهی باید نمونه ها و مصادیق آن را بیان کرد. «مثل یوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح و...»

۷- خطر بزرگ آن است که انکار حقّ در انسان، به صورت یک عادت و خصلت در آید. «دأب»

۸- قهر خداوند، مخصوص قیامت نیست؛ امّت هایی در همین دنیا عذاب شده اند. «مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود»

۹- سنّت خداوند نابود کردن طاغیان است. «قوم نوح و عاد و ثمود و الّذین من بعدهم»

۱۰- در شیوه ی تبلیغ، هر کجا کیفری مطرح می شود برای این که به خشونت متّهم نشوید، دلیل کیفر را بیان کنید. «نوح و عاد و ثمود... و ما اللّه یرید ظلماً للعباد» نابودی آنان بر اساس عدل بوده است.

۱۱- قهر خداوند به خاطر عملکرد خود ما و بر اساس عدل و حکمت است. «و ما اللّه یُرید ظلماً للعباد»

۱۲- خداوند حتّی اراده ظلم نسبت به بندگانش نمی کند. «ما اللّه یُرید ظلماً للعباد»

۱۳- بدترین ظلم آن است که انسان به زیر دست خود ظلم کند. «ظلماً للعباد»

«تناد» از «نداء» به معنای یکدیگر را صدا زدن است. روز قیامت ناله ها و فریادها بلند است، مؤمن فریاد می زند بیایید نامه ی مرا بخوانید «هاؤم اقْرءوا کتابیه»

<۹۳> کافر، فریادکنان، حسرت خود را با کلمات «یا لیتنی» <۹۴> و «یا ویلتی <۹۵> اظهار می کند. بهشتیان اهل دوزخ را ندا می کنند که چرا به دوزخ رفتید؟ «ما سلککم فی سقر» <۹۶> و دوزخیان از بهشتیان استمداد می کننـد که از آن چه خداوند رزق شما کرده به ما نیز برسانید. به هر حال نداها از هر سو بلند است.

مراد از گمراه کردنِ مجرمان توسط خداونـد، واگـذاردن آنان به حال خود است، نه آنکه آنان را از راه درست منحرف کند و گمراه سازد. درست هماننـد فرزنـدی که مورد قهر پدر قرار گرفته و از راهنمایی او بی بهره می شود و این امر موجب بدبختی و هلاکت او می گردد.

۱- در شیوه ی تبلیغ، توقع نداشته باشیم که با اولین تذکّر به نتیجه برسیم، بلکه تکرار لازم است. («یا قوم» تکرار شد.)

۲- در شیوه ی تبلیغ، عواطف را از یاد نبریم. «یا قوم»

۳- در شیوه ی تبلیغ، از اهرم انذار بیشتر استفاده کنیم. («انی اخاف» تکرار شد)

۴- در شـیوه ی تبلیغ، هم قهر خداوند در دنیا را یادآوری کنیم. «قوم نوح و عاد...» و هم قهر الهی در قیامت را. «مالکم من اللّه من عاصم»

۵- فرار در قیامت هیچ اثری ندارد. «تولّون... مالکم من اللّه من عاصم»

۶- هدایت و ضلالت به دست خداست، گرچه مقدّمات آن به دست انسان است. «من یضل اللّه فما له من هاد»

مؤمن آل فرعون، ابتدا تاریخ پیشـینیان را مطرح کرد و فرمود: مبادا آن چه به قوم نوح و عاد و ثمود رسـید به شما برسد. سپس سابقه خود بنی اسرائیل را به رُخ آنان کشید که شما درباره ی یوسف چنین و چنان کردید.

مراد از «مُسرف»

در این آیه کسی است که در مخالفت با حقّ پافشاری و اصرار می کند. <۹۷>

۱- رفتار نیاکان در گرایش ها یا لجاجت های نسل آنان مؤثّر است. مؤمن آل فرعون گفت: اگر امروز به موسی ایمان نمی آورید راه دوری نرفته اید شما به یوسف هم ایمان نیاوردید. «جاءکم یوسف من قبل»

۲- یوسف معجزات فراوان داشته است. «بالبینات»

۳- شک، اگر مقدّمه ی تحقیق و حرکت شود ارزش دارد ولی اگر سبب رکود و سوء ظن شود یک آفت است. «فما زلتم فی شک»

۴- شک، یک حالت طبیعی است، ولی تشکیک بی مورد ناپسند است. «فمازلتم فی شک مما جاءکم به»

۵- مرگ برای همه است، حتّی پیامبران. «حتی اذا هلک»

۶- عقیده به ختم نبوت بعد از یوسف سبب شد که برخی از بنی اسرائیل، بعثت حضرت موسی را نپذیرند. «قلتم لن یبعث اللّه من بعده رسولا»

۷- رضایت ما از جرم دیگران، ما را نیز شریک جرم می کند. (یوسف چهارصد سال قبل از موسی زندگی می کرده ولی چون نسل های بعدی به کفر نیاکانشان راضی بودند خداوند آنان را مخاطب قرار داده است). <۹۸> «قلتم لن یبعث اللّه»

۸- خاتمیّت پیامبر با خداست، نه خواست مردم. «قلتم لن یبعث اللّه من بعده رسولا»

۹- خداوند مردم را بدون حجّت و راهنما نمی گذارد. (انتقاد آیه از کسانی است که بدون دلیل می گویند: «لن یبعث اللّه... رسولا»).

۱۰- سنّت خداوند آن است که کسانی را که در مخالفت با حقّ پافشاری می کنند به حال خود رهایشان کند. «کذلک یُضِلّ اللّه من هو مسرف مرتاب»

۱۱- کسی که راه انبیا را نپذیرد و حرکت نکند، استعدادها و لیاقت ها و الطافی را که حقّ دریافت داشته به هدر داده است. «مسرف مرتاب»

۱۲- سقوط

انسان مرحله ای است: در یک مرحله تشکیک می کند، «مسرف مرتاب» ولی در مرحله ی دیگر تکذیب. «مسرف کذّاب»
<۹۹>

۱۳- فیض خداوند عام است، این افرادند که به خاطر روحیات و عملکرد بد، خود را محروم می کنند. «یُضل اللّه من هو مسرف مرتاب»

«سلطان» به معنای حجّت و برهان و «مَقت» به معنای خشم و غضب شدید است.

این آیه، تفسیری است برای آیاتی که می فرماید: خداوند بر دل ها مُهر می زند چون در این جا می فرماید: مهر خداوند بر دل های متکبّران جبّار است. «یطبع اللّه...»

۱- جدال از سر جهل و بی فکری و بی دلیلی، سبب تردید و تشکیک و محروم شدن از هدایت الهی می گردد. «یضل اللّه من هو مسرف مرتاب الذّین یجادلون»

۲- جدال نیز شیوه و اخلاق مخصوص به خود دارد و جدال بی دلیل مردود است. «یجادلون فی ایات اللّه بغیر سلطان...»

۳- انبیا دلایل روشن دارند. «جاءکم بالبینات» ولی مخالفان دلیل ندارند. «بغیر سلطان»

۴- دلیل وبرهان موجب نوعی سلطه وحکومت بر دیگران می شود. «بغیر سلطان»

۵- ستیزه گران بی دلیل، از محبوبیّت نزد خدا و مردم، محروم هستند. «مقتاً عنداللّه و عند الذّین آمنوا»

۶- قهر خداوند، قانونمند است. «کذلک»

۷- تکبّر نابجا انسان را از دریافت الطاف الهی محروم می کند. «یطبع اللّه علی کل قلب متکبّر جبّار»

۸- در نظامی که حاکمش فرعونِ متکبّر و جبّار است، در ارشاد مردم باید کلماتی آورده شود که آنان مصداقش را پیدا کنند. «یطبع اللّه علی کل قلب متکبّر جبّار»

۹- دلیل انکار رسالتِ حضرت موسی (که در آیه ی قبل آمده بود) به خاطر روحیه ی تکبّر بود. «متکبّر جبّار»

۱۰- مؤمنان باید در برابر ستیزه جویان و مجادله گران بی منطق موضع گیری کنند و از

آنان برائت جویند و خشم خودشان را اعلام نمایند. «یجادلون... بغیر سلطان اتاهم کبر مقتاً... عند الّذین آمنوا»

موعظه های مؤمن آل فرعون مفید واقع شد. فرعونی که شعار «اقتل موسی سر می داد و می گفت من موسی را می کشم و هیچ کس جز نظر من نباید نظری دهد «ما اریکم الا ما اری پس از تلاش های مؤمن آل فرعون به جای کشتن موسی به فکر ساختن برج برای یافتن خدای موسی افتاد.

«صَرح» به معنای بنای بلندی است که از دور نمایان باشد و «تصریح» نیز به سخنی گویند که روشن باشد. «تباب» استمرار در خسارت است، چنانکه «تبت یدا ابی لهب» یعنی هلاکت ممتد و نابودی مطلق برای ابولهب باد.

۱- طاغوت ها همین که در میدان منطق می بازند، به کارهای جنجالی دست می زنند. «ابن لی صرحاً...» (هدف از ساختن برج و رصدخانه، جنجال بود زیرا آخر آیه می فرماید: «کید فرعون»)

۲- دنیاگرایان همه چیز را مادّی می پندارند. (فرعون، خدا را در آسمان ها و راه خداشناسی را تنها از راه حسّ و دیدن می پنداشت) «فاطّلع الی اله موسی»

۳- شیوه ی طاغوت ها، مردم فریبی و قدرت نمایی است. «ابن لی صرحاً»

۴- تبلیغ و دعوت، بی اثر نیست. فرعون در آغاز تصمیم به قتل موسی گرفت. «ذرونی اقتل موسی» امّا با سخنان مؤمن آل فرعون، از قطع به گمان رسید. «لاظنه کاذباً»

۵- کافر همه را به کیش خود پندارد. (چون فرعون خودش ادعای دروغ داشت و می گفت: من خدای شما هستم. «انا ربّکم الاعلی» موسی را نیز دروغگو می پنداشت). «لاظنه کاذبا»

۶- یکی از شیوه های شیطان، تزیین بدی ها برای انسان است. «زیّن لفرعون سوء عمله»

۷- هر کس بدی خود را زیبا دید در

ارزیابی منحرف می شود، به فکر تغییر روش نمی افتد و از راه حقّ محروم می شود. «زیّن... و صدّ عن السبیل»

۸- نگران نباشید، توطئه طاغوت ها عاقبت ندارد و جز به زیان آنها نمی انجامد. «الاّ فی تباب» ۱- گاهی باید تقیه را شکست و عقیده ی خود را ابراز کرد. (مؤمن آل فرعون که تا مدّتی ایمان خود را پنهان می کرد، تقیه را شکست، در برابر فرعون موضع گرفت و به مردم گفت: از من پیروی کنید.) «و قال الّذی آمن یا قوم اتبعون»

۲- وظیفه ی مؤمن، دعوت دیگران است.«و قال الّذی آمن یا قوم اتبعون»

۳- در دعوت مردم، گاهی باید یک تنه به پاخاست و منتظر دیگران نبود. «قال الّذی آمن»

۴- تبلیغ دین در فضای خفقان طاغوتی، به قدری ارزش دارد که خداوند آن را در قرآن بازگو می کند و یاد و خاطره اش را گرامی می دارد. «و قال الّذی امن...»

۵- پیروی از سخن مؤمن، پیروی از خدا و رسول است. «اتبعونی»

۶- در شیوه ی تبلیغ، دشمن را خلع سلاح و شعارهای زیبای او را شکار کنید. در آیه ی **۲۹** خواندیم که فرعون می گفت: «ما اهدیکم الاـ سبیل الرشاد» من جز به راه رشد، شما را هدایت نمی کنم. در این آیه می خوانیم که مؤمن آل فرعون نیز می گوید: «اهدکم سبیل الرشاد» آری، رسیدن به رشد و سعادت آرمان همه انسان هاست که مستکبران از این آرمان سوء استفاده می کنند و مؤمنان باید از این نیاز فطری، به شکل درست استفاده کنند.«اتبعونی اهدکم سبیل الرشاد»

۷- رشد، در تشخیص جایگاه دنیا از آخرت است. «سبیل الرشاد یا قوم انّما...»

۸- ایمان به ناپایداری دنیا و پایداری قیامت، زمینه ی سعادت و رشد است. «سبیل الرشاد... الحیاه

الدنیا متاع»

۹- دنیا، جز وسیله ای برای کامیابی موقّت نیست. «متاع» (این کلمه به چیزی گفته می شود که از آن بهره کم برده می شود.)

۱۰- با مقایسه ارزش دنیا وآخرت، حقایق را بهتر درک می کنیم. «متاع... دارالقرار»

۱۱- زرق و برق دنیا زودگذر است به جهان ابدی فکر کنیم. «متاع - دارالقرار»

۱۲- در شیوه تبلیغ، به خواسته های طبیعی و فطری مردم توجّه داشته باشیم. (زندگی جاودانه خواسته طبیعی و فطری انسان است و مؤمن آل فرعون رسیدن به این خواسته را در گرو پیروی از راه حقّ معرّفی می کند.) «یا قوم... الدنیا متاع و انّ الاخره هی دار القرار» ۱- کیفر و پاداش، بر اساس عمل است (نه خیال و آرزو). «من عمل»

۲- خداوند عادل است و کیفرش بیش از مقدار جُرم نیست. «مثلها»

۳- انسان، مختار آفریده شده است. «من عمل سیئه... من عمل صالحاً»

۴- کار خوب و بد بی پاداش نیست؛ چه بزرگ باشد و چه کوچک. «سیئهً - صالحاً»

۵- مقایسه میان عمل خوب و بد و پاداش و کیفر، بهترین روش شناخت است. «عمل سیئه... عمل صالحا»

۶- کار خوب به جنسیّت انسان (زن یا مرد بودن) ربطی ندارد. «من عمل صالحاً من ذکر او انثی»

۷- برای ایجاد انگیزه در کارهای شایسته، تشویق لازم است. «من عمل صالحاً... فاولئک یدخلون الجنه»

۸- زن و مرد در پیمودن راه تکامل و دریافت الطاف الهی یکسانند.«من ذکر او انثی»

۹- ایمان و عمل همراه یکدیگر کار سازند و هر یک از آنها به تنهایی نجات بخش نیست. «عمل - و هو مؤمن»

۱۰- ایمان شرط قبولی عمل است. «عمل... و هو مؤمن»

۱۱- ورود به بهشت، ایمان لازم دارد. «و هو مؤمن فاولئک یدخلون

الجنّه»

۱۲- پاداش خداوند بی حساب است. (رحمت خدا بر غضبش سبقت دارد). «بغیر حساب» (مراد از «بغیر حساب» فراوانی پاداش است، نه بی حساب و کتاب بودن آن.)

مؤمن آل فرعون، کم کم پرده ی تقیّه را کنار زده و دعوت به سوی خداوند را هر لحظه شفّاف تر می نماید.

از آیه ی ۲۹ تا این جا چند مرتبه تعبیر «یا قوم» آمده که نشان دهنده ی سوز و اصرار مؤمن آل فرعون برای هدایت مردم حتّی در رژیم فرعونی است.

در این دو آیه دو بار جمله ی «ادعوکم» و دو بار جمله ی «تدعوننی» آمده که همه با فعل مضارع است و این، نشانه ی تداوم و استمرار دعوت از دو جبهه ی حقّ و باطل است.

۱- اگر سوز و ایمان و استقامت باشد؛ انسان یک تنه در برابر انبوه منحرفان قیام کرده، فریاد می زند. «ادعوکم»

۲- تضاد و تزاحم میان حقّ و باطل همواره بوده است. «ادعوکم - تدعوننی»

۳- کثرت دعوت کنندگان به باطل، در دعوت یک تنه ی شما اثر نگذارد. («تدعوننی» جمع است و «ادعوکم» مفرد).

۴- نظام های فاسد، در فکر انحراف مؤمنان هستند. «تدعوننی»

۵- راه حقّ به نجات و راه باطل به دوزخ می انجامد. «الی النجاه - الی النار»

۶- در دعوت به حقّ، تنها سراغ مردم عادی نروید بلکه سراغ منادیان کفر و شرک نیز بروید. «ادعوکم الی النجاه و تدعوننی لاکفر باللّه و اشرک»

۷- مشرک، منطق و برهان ندارد. «اشرک به ما لیس لی به علم»

۸- برای جذب افراد منحرف از بهترین تعبیرات استفاده کنید. (این که فرمود: مرا چه شد، «مالی» و نفرمود: «مالکم» شما را چه می شود و همچنین تعبیر به نجات، عزیز و غفّار، برای جذب منحرفان به راه رشد

و سعادت است).

۹- توبه و بازگشت از کفر و شرک، مورد پذیرش است. «ادعوکم الی العزیز الغفّار»

۱۰- مغفرت خداوند به خاطر ناتوانی و عجز نیست بلکه در عین قدرت، بخشنده است. «العزیز الغفّار»

این آیه نیز ادامه سخنان هدایت گرانه مؤمن آل فرعون است.

جمله «لیس له دعوه» را چند نوع می توان معنا کرد:

الف) بت ها و طاغوت ها توان اجابت هیچ دعائی را ندارند.

ب) بت ها و طاغوت ها پیام دعوت برای هدایت یا نجات بشر ندارند.

ج) بت ها و طاغوت ها ارزش دعوت ما را ندارند.

«جَرَم» به معنای قطع کردن و چیدن میوه است و «لا جرم» یعنی: قطع نشدنی و پیوسته، همواره چنین است و جز این نیست.

۱- در مسایل عقیدتی، ایمان و قاطعیّت لازم است. «لا جرم»

۲- در امر به معروف و نهی از منکر با دلیل سخن بگوییم. (بت ها نمی توانند مردم را به خود دعوت نمایند). «لیس له دعوه»

۳- اسراف تنها در مال نیست، بلکه هدر دادن استعدادها و نیروهای انسانی به خاطر پایبندی به بت هایی که جمادی بیش نیستند نیز اسراف است. «ان المسرفین هم اصحاب النار»

«تفویض»، واگذار کردن کارها به خداست و این حالت بالاتر از توکّل است. چون در وکالت، موکّل می تواند بر کار وکیل نظارت کند، ولی در تفویض همه ی کارها را به خدا می سپاریم. < ۱۰۰ > البتّه تفویض و سپردن کارها به خدا که شعار مؤمن ال فرعون بود، بعد از بکار بردن تمام تلاش خود در راه نجات موسی از قتل و بیدار کردن و هشدار دادن و تبلیغ کردن بود. این گونه تفویض است که انواع حمایت های الهی را به دنبال دارد. «فوقاه اللّه»

از این دو آیه استفاده می شود که آل فرعون،

این مؤمن را تهدید می کردند و برای او حیله ها می اندیشیدند، ولی خداوند او را از همه ی توطئه ها و خطرها حفظ کرد.

امام صادق علیه السلام می فرماید: فرعونیان مؤمن آل فرعون را کشتند و مراد از «وقاه اللّه» این است که خداوند دین او را حفظ کرد. <۱۰۱>

۱- مبلغ باید امیدوار باشد و آینده را روشن ببیند. «فستذکرون...»

۲- در تبلیغ، گاهی باید تهدید کرد. «فستذکرون ما اقول لکم» (در آینده با قهر الهی از غفلت بیرون خواهید آمد).

۳- مبلّغ باید به اهداف خود یقین داشته باشد. «فستذکرون ما اقول لکم»

۴- در برابر تهدیدها وتوطئه ها «مکروا» باید به خدا پناه برد. «اُفوّض امری الی اللّه»

۵- مبلغ باید تکیه گاه معنوی داشته باشد. «اُفوّض امری الی اللّه»

۶- کارها را به کسی بسپاریم که به حال ما آگاهی کامل داشته باشد. «بصیر بالعباد»

۷- توکّل بر خداوند و تفویض کارها به او، پاسخ سریع الهی را به دنبال دارد. «فوقاه اللّه»

۸- اگر خداوند اراده کند، یک نفر مؤمن را در میان یک رژیم فاسد و حیله گر حفظ و یاری می کند. «فوقاه اللّه»

۹- با لطف خداوند، هم جان و ایمان افراد مؤمن از توطئه ها حفظ می شود و هم توطئه گران نابود می شوند. «فوقاه اللّه... و حاق بآل فرعون»

۱۰- همراهی و همدمی با ستمگران، انسان را در کیفر آنها شریک می کنند. «و حاق بآل فرعون»

۱۱- عذاب های الهی درجات دارد. «سوء العذاب»

مجرمان، پس از مرگ و ورود به عالم برزخ، هر صبح و شام به آتش که جایگاه آینده ی آنان است عرضه می شوند و دلهره ای سخت پیدا می کنند و این حالت همواره هست تا روز قیامت که رسماً داخل دوزخ می شوند. <۱۰۲>

۱- میان مرگ تا قیامت،

دورانی است که گنهکار جایگاه خود را در آتش می بیند. «النار یعرضون علیها...»

۲- مجرم هر صبح و شام در برزخ شکنجه می شود. «النار یعرضون علیها...»

۳- عذاب های الهی متفاوت است. (در آیه ی قبل «سوء العذاب» بود و در این آیه «اشدّ العذاب»).

واژه ی «احتجاج»، هر کجا در قرآن آمده از طرف افراد منحرف بوده است. «و اذ یتحاجّون فی النّار»

در آیات قبل سخن از قهر خداوند نسبت به آل فرعون بود، این آیات گفتگوی مستکبران و فرعون های تاریخ را با اطرافیان و یاوران متملّق آنان در دوزخ بیان می کند. آری احساس حقارت و خود کم بینی افرادی را به جمع شدن دور طاغوت ها وادار می کند ولی این امر از نظر عقل و منطق و وحی پذیرفته نیست. نظیر آنکه گاهی مشکلات زندگی افرادی را به خلافکاری وادار می کند در حالی که باید با صبر و زهد و تلاش مشکلات را حل نکرد نه با دست زدن به خلاف.

۱- یاد گفتگوهای دوزخیان، عامل هشیاری و بیداری است. «اذ»

۲- خصومت و محاجّه ی دوزخیان با یکدیگر استمرار دارد. «یتحاجّون»

۳- آتش دوزخ با همه ی سنگینی و دردناکی، نیروی درک و فهم انسان را محو نمی کند. «یتحاجّون»

۴- دوزخیان با یکدیگر احتجاجات و استمدادها دارند. «یتحاجّون فی النار»

۵- مشکلات دنیوی مجوّز سرسپردگی به طاغوت نیست، بلکه این سرسپردگی انسان را به دوزخ خواهد کشاند. «فی النار فیقول الضعفاء...»

۶- در دوزخ مجرمان یکدیگر را می شناسند، دنیا را به یاد می آورند و قدرت سخن گفتن دارند. «یتحاجّون - فیقول»

۷- سرانجام تقلیدها و تبعیت های نابجا دوزخ است. «انّا کنّا لکم تبعاً»

۸- خطر آن جا است که انسان با تمام وجود پیرو باطل باشد. «تبع» (یعنی یک

پارچه پیرو بودیم، بر خلاف «تابع»)

۹- پیروی از باطل مشکل آفرین است؛ توجّه کنیم به دنبال چه کسی حرکت می کنیم. «انا کنا لکم تبعاً»

۱۰- مجرم در قیامت از بی کسی، به مجرم دیگر پناه می برد. «فهل انتم مغنون عنّا»

۱۱- مجرم از ناچاری به تخفیف به بخشی از عذاب قانع است. «نصیباً من النار» ۱- در قیامت پاسخ استمدادها منفی است و هیچ کس بار دیگری را حمل نمی کند. (کسی که خودش در آتش است چگونه می تواند دیگری را نجات دهد). «انّا کلٌّ فیها»

۲- روزی مستکبران عاجزانه به ذلّت خود اقرار خواهند نمود. «انّا کلّ فیها»

۳- مال و مقام، مانع ورود به دوزخ نیست. «الذّین استکبروا انّا کلّ فیها»

۴- داوری خداوند، چون و چرا ندارد. «قد حکم بین العباد» (حاکمان مستکبرِ امروز، محکومان فردایند).

۵- در آیه ی ۴۴ خواندیم: «انّ اللّه بصیر بالعباد» در این جا می خوانیم: «ان اللّه قد حکم بین العباد» یعنی داور کسی است که خودش همه چیز را دیده است.

۶- در آیه ی قبل فرمود: ضعفا از مستکبران استمداد می کنند، در این آیه می فرماید: همه با هم از نگهبان دوزخ استمداد می کنند. «قال الذّین فی النار»

۷- در قیامت، انسان فرشتگان را می بیند و با آنان گفتگو می کند. (نگهبانان دوزخ، فرشتگان هستند.) «و قال الذّین فی النار لخزنه جهنّم»

۸- دوزخ مأمورانی دارد. «خزنه جهنّم»

۹- کار مجرم به جایی می رسد که به مأمور عذاب خود پناه می برد. «قال الذّین فی النار لخزنه جهنّم»

۱۰- تخفیف در عذاب فقط به دست خداست. «ادعوا ربّکم»

۱۱- دوزخیان از نجات ابدی مأیوسند و به حدّاقل تخفیف، در کمیّت و کیفیّت عذاب قانعند. «یخفّف - یوماً»

۱۲- عذاب دوزخ، نه تعطیل بردار است و نه

تخفیف بردار. «یوماً من العذاب»

کسانی که هنگام دیدن قهر خداوند ایمان می آورند، سودی نمی برند. «فلم یک ینفعهم ایمانهم لما رَاَوْا بأسنا» <۱۰۳>

توبه در لحظه ی مرگ نیز سودی ندارد. فرعون در لحظه غرق شدن توبه کرد ولی به او خطاب شد حالا- توبه می کنی در حالی که قبلا معصیت کردی: «الآن و قد عصیت قبل» <۱۰۴> دعا و ناله در دوزخ نیز بی ثمر است. «و ما دعاء الکافرین الا فی ضلال»

۱- قهر و عذاب الهی، بعد از اتمام حجّت است. «اولم تک تأتیکم رسلکم»

۲- آمدن انبیا یک سنّت دائمی از طرف پروردگار است. «تک تأتیکم»

۳- مبلّغ باید به سراغ مردم برود. «تأتیکم»

۴- همه ی انبیا معجزه داشتند. «رسلکم بالبینات»

۵- قیامت روز اعتراف است. «قالوا بلی

۶- دعای کافر در دوزخ به جایی نمی رسد. «و ما دعاء الکافرین»

در آیات قبل خواندیم که: مؤمن آل فرعون ابتدا ایمان خود را کتمان می کرد و سپس در رژیم طاغوتی فرعون یک تنه مردم را ارشاد کرد و آل فرعون برای بازگرداندن او از عقیده اش تلاش ها کردند، امّا خداوند دین او را حفظ کرد. این آیه که آخرین قسمت آن ماجرا است می فرماید: فکر نکنید حمایت ما تنها مخصوص او بود بلکه سنّت ما حمایت از انبیا و همه ی مؤمنان است، گرچه در سختی باشند.

در کتاب معاد، نام گواهان قیامت را از قرآن و روایات آورده ام. فهرست شاهدان چنین است: خداوند، انبیا، امامان، فرشتگان، زمین، زمان، اعضای بدن که همه ی این ها بر گفتار و کردار ما گواهی می دهند.

در قیامت صحنه های مختلفی است. در یک صحنه به ستمگران اجازه ی معذرت خواهی داده نمی شود، «و لا- یؤذن لهم فیعتذرون» <۱۰۵> و در این

آیه می فرماید: اگر هم عذرخواهی کنند، معذرت خواهی سودی ندارد. «لا ینفع»

پیامبران و نصرت الهی در قرآن سخن از نصرت الهی درباره ی انبیا و مؤمنان بسیار است و ما گوشه ای از آن را می آوریم تا مصداقی باشد بر این آیه که می فرماید: «انّا لننصر رسلنا و الذّین آمنوا فی الحیاه الدنیا» و آیه ی «ان تنصروا اللّه ینصرکم»

* نصرت نوح علیه السلام: «فنجّیناه و من معه فی الفلک » <۱۰۶> ما او و کسانی را که با او در کشتی بودند نجات دادیم.

* نصرت ابراهیم علیه السلام: «یا نار کونی برداً وسلاما» <۱۰۷> ای آتش! بر ابراهیم سرد وسلامت باش.

* نصرت لوط علیه السلام: «اذ نجیناه واهله اجمعین» <۱۰۸> ما او و بستگانش (جز همسرش) را نجات دادیم.

* نصرت یوسف علیه السلام: «و کذلک مکنا لیوسف فی الارض یتبوأ منها حیث یشاء» <۱۰۹> و ما این گونه برای یوسف در زمین مکنت قرار دادیم که هر جای آن را که می خواهد برگزینند.

* نصرت شعیب علیه السلام: «نجّینا شعیباً و الذّین آمنوا معه» <۱۱۰> ما شعیب و مؤمنان همراه او را نجات دادیم.

* نصرت صالح علیه السلام: «نجّینا صالحاً و الذّین آمنوا معه» <۱۱۱> ما صالح و مؤمنان همراه او را نجات دادیم.

* نصرت هودعلیه السلام: «نجینا هوداً والذّین آمنوا معه» <۱۱۲> ما هود و مؤمنان همراه او را نجات دادیم.

* نصرت یونس علیه السلام: «و نجیناه من الغم» <۱۱۳> ما یونس را از غم نجات دادیم.

* نصرت موسی علیه السلام: «و انجینا موسی و من معه اجمعین» <۱۱۴> ما موسی و کسانی را که با او بودند نجات دادیم.

۱- نصرت انبیا و مؤمنان از سنّت های الهی است. (پیروزی

حقّ بر باطل از وعده های الهی است). «انا لننصر رسلنا»

۲- در نصرت الهی شک نکنیم. «انا لننصر» («انّا» و حرف لام نشانه تأکید است)

۳- با وعده های قطعی، به مؤمنان انگیزه و امید و تسلّی دهیم.«انا لننصر رسلنا...»

۴- نصرت الهی در همه ی جوانب است، در خنثی شدن توطئه های دشمنان، در زیاد شدن طرفداران و... «لننصر» مطلق آمده است.

۵- بشارت و هشدار در کنار هم سازنده است. «لننصر رسلنا... لا ینفع الظالمین»

۶- ایمان، به انسان ارزش داده و او را در کنار انبیا قرار می دهد و مشمول نصرت الهی می کند. «رسلنا و الذّین آمنوا»

۷- سختی ها و شکنجه های دنیا بیش از چند ساعت و چند روز نیست. در همین دنیا نیز طرفداران حقّ پیروزند. <۱۳۵> «لننصر رسلنا و الذّین آمنوا»

۸- انسان همواره محتاج نصرت الهی است و هرگز از لطف او بی نیاز نیست. «فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد»

۹- نصرت الهی دائمی است. «فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد»

۱۰- گرچه گواه بودن خداوند به تنهایی کافی است، ولی هر چه تعداد گواهان بیشتر باشد مؤمنان سرفرازتر و متخلفان شرمنده تر می شوند. «یقوم الاشهاد»

۱۱- در قیامت، گواهان بسیارند. «الشهاده»

۱۲- کسانی که ایمان ندارند، ستمگرند. («الظالمین» در برابر «الذّین آمنوا» است)

۱۳- در قیامت هم عذاب روحی است «لهم اللعنه» و هم جسمی. «سوء الدار»

در آیه ی قبل سخن از نصرت انبیا و مؤمنان بود، این آیه گویا نمونه ی «رسلنا» را موسی و نمونه ی «الذّین آمنوا» را بنی اسرائیل بیان کرده است.

«الباب» جمع «لُبّ» به معنای عقل و خرد خالص است.

۱- هدایت، هدیه ای از سوی خداوند است. «ایتاء» در ردیف «عطا» است. «آتینا موسی الهدی»

۲- هادی باید قبلاً هدایت

یافته باشد. «اتینا موسی الهدی»

۳- همه مردم حتّی انبیا به هدایت الهی نیاز دارند. «آتینا موسی الهدی»

۴- هدایت، اگر بخواهد ماندگار شود باید مکتوب شود و رمز جاودانگی ادیان الهی، کتب آسمانی است. «آتینا موسی الهدی و اورثنا بنی اسرائیل الکتاب»

۵- هدایت اگر همراه با تذکّر نباشد، به فراموشی سپرده می شود. «هدیً و ذکری»

۶- درک معارف آسمانی، به خرد و تقوا نیاز دارد. «هُدیً للمتّقین» <۱۳۶> ، «هُدیً و ذکری لاولی الالباب»

۷- عقل، انسان را از وحی بی نیاز نمی کند، بلکه هر دو مکمّل یکدیگرند. «هدیً و ذکری لاولی الالباب»

۸- عناصر سعادت چند چیز است: الف) لطف و هدایت الهی. «و لقد آتینا موسی» ب) رهبری معصوم. «موسی ج) قانون آسمانی. «الکتاب» د) تذکّر و دوری از غفلت. «ذکری» ه) عقل و خرد ناب و خالص. «لاولی الالباب»

۹- بیداری و پندآموزی نشانه عقل سلیم و خرد ناب است. «ذکری لاولی الالباب»

۱۰- معارف کتب آسمانی مطابق عقل و خرد است. «ذکری لاولی الالباب»

دلایل عقلی و نقلی گواه بر آن است که انبیا معصومند، زیرا اگر معصوم نبودند پیروی و اطاعت مطلق و بی چون و چرا از آنان واجب نبود و اطاعت از آنان مشروط می شد، همان گونه که اطاعت از والدین مشروط به آن است که فرزند را به شرک و انحراف دعوت نکنند. این از یک سو؛ از سوی دیگر دلیل نیاز ما به پیامبر و امام آن است که ما را از انحراف باز دارد و اگر او نیز اهل خلاف باشد، حجّت خدا بر ما کامل نیست در حالی که قرآن می فرماید: «و للّه الحجّه البالغه» <۱۳۷> به هر حال رسولی که

خداونـد می فرماید: «اطاعت او اطاعت من و تبعیّت از او تبعیّت از من و اذیّت او اذیّت من است» باید معصوم باشد. بنابراین در مواردی مثل این آیه که سـخن از گناه پیامبر به میان آمـده است، باید بگوییم: مراد از گناه، ترک اولی است، یعنی کار برتر را رها کرده نه کار واجب را.

به چند مثال توجّه کنید: اگر در مجلسـی که افراد محترمی نشسته اند کسی بخواهد به دلیل درد پائی که دارد پای خود را دراز کند از همه حضار عذرخواهی می کند. اگر گوینده تلویزیون سرفه ای کند از بینندگان معذرت خواهی می کند. اگر صاحب خـانه غـذای درجه یـک تهیه نکنـد از مهمـان عـذرخواهی می کنـد، در حالی که همه می دانیم پا دراز کردن مریض و سـرفه کردن گوینده و تهیه غذای متوسط گناه ندارد ولی چون انسان خود را در محضر بینندگان و بزرگان می داند یا غذای خود را در شـأن مهمـان نمی دانـد یـا احسـاس می کنـد بایـد تلاش بیشتری می کرد عـذرخواهی می کنـد. پس هر عـذرخواهی نشانه خلافکاری نیست، بلکه گاهی از باب ادب و توجّه به حضور در محضر بزرگان است.

عصـمت و اسـتغفار پیامبران اگر شما با یک چراغ کم نور وارد سالن بزرگی شوید، تنها اجسام بزرگ را خواهید دید ولی اگر با یک نورافکن قوی وارد شوید یک هسـته ی خرما یا کوچک تر از آن را هم خواهید دید. اگر نور ایمان در انسان کم باشد، انسـان تنهـا گناهان بزرگ را می بینـد ولی اگر نور ایمان در وجودش بیشتر باشـد لغزش های کوچک را نیز خواهـد دیـد و از آنها دوری خواهد کرد. پیامبران الهی به دلیل داشتن ایمان کامل و تقوای

بالا از گناهان کوچک نیز دوری می کردند. به همین جهت می گوییم آنان معصوم بودند.

گاهی خطاب آیات قرآن به شخص پیامبر است ولی مراد دیگرانند. در آیه ۲۳ سوره ی اسراء خداوند به پیامبرش خطاب می کند: «اما یبلغن عندک الکبر احدهما او کلاهما فلا تقل لهما اُف» اگر یکی از والدین یا هر دو به پیری رسیدند به آنان اف نگو. در حالی که همه می دانیم پیامبر عزیز اسلام والدین خود را در کودکی از دست داده بود و جایی برای خطاب «عندک الکبر» باقی نمی ماند، بنابراین خطابِ «عندک» به امّت اوست. در آیه ی مورد بحث نیز که می فرماید: «و استغفر لذنبک» گرچه پیامبر صلی الله علیه وآله مورد خطاب قرار گرفته است ولی مخاطب اصلی گنهکارانِ امّت پیامبر هستند که باید برای گناهان خود استغفار کنند و اگر هم مخاطب، شخص پیامبر باشد، منظور این است که برای گناهان امّت آمرزش بخواه.

استغفار انبیا در قرآن در قرآن کریم، آیاتی از استغفار پیامبران سخن می گوید، در این جا برخی از آنها را ذکر می کنیم:

* استغفار حضرت آدم: «ربّنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا» <۱۳۸> پروردگارا! ما به خویش ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی از زیانکاران خواهیم بود.

* استغفار حضرت موسی: «ربّ انی ظلمت نفسی فاغفرلی» <۱۳۹> پروردگارا! به خود ظلم کردم، پس مرا ببخش.

* استغفار حضرت سلیمان: «ربّ اغفرلی وهب لی ملکاً» <۱۴۰> پروردگارا! مرا بیامرز و حکومت بی نظیری به من مرحمت کن.

* استغفار حضرت نوح: «ربّ اغفرلی ولوالدیّ» <۱۴۱> پروردگارا! من و والدین مرا بیامرز.

* استغفار حضرت داود: «و ظنّ داود انما فتنّاه فاستغفر ربّه» <۱۴۲> داود متوجّه شد که ما

او را آزمایش کردیم پس از پروردگارش عذرخواهی کرد.

* استغفار حضرت یونس: «سبحانك انی کنت من الظالمین» <۱۴۳> یونس (در شکم ماهی) گفت: خداوندا تو منزّهی من از ستمکارانم.

* استغفار حضرت محمّد صلی الله علیه وآله «و استغفر لذنبک» <۱۴۴> برای گناهت استغفار کن.

۱- با توجّه به وعده ی خداوند در مورد نصرت پیامبران، «انا لننصر رسلنا...» این آیه می فرماید: مقاومت کن. «فاصبر»

۲- انگیزه صبر، رسیدن به وعده های الهی است. «فاصبر انّ وعداللّه حقّ»

۳- پیامبر نیز مأمور به استغفار است. «و استغفر لذنبك»

۴- تنزیه خداوند اگر همراه با ستایش او باشد، ارزش بیشتری دارد. «و سبّح بحمد ربّك»

۵- در دعا و عبادت، عنصر زمان نقش دارد. «سبّح... بالعشیّ و الابکار»

(چنانکه در آیات دیگر می فرماید: «و بالاسحار هم یستغفرون» <۱۴۵> ، «اقم الصلوه لدلوك الشمس» <۱۴۶>)

۶- تسبیح و حمد، زمانی وسیله ی رشد و تربیت و سبب تقویت توحید است که هر صبح و شام و دائمی باشد نه لحظه ای. «بالعشی و الابکار»

اسلام به نیّت و روحیه و انگیزه و آن چه در دل می گذرد بهای اصلی را می دهد و به همین دلیل بهترین کار اگر همراه با اخلاص نباشد باطل است. در سوره ی عبس با ده آیه ی پی در پی از کسی که برای یک نفر نابینا چهره ی خود را عبوس کرد انتقاد می کند. (در حالی که برای نابینا اخم یا لبخند تفاوتی ندارد چون هیچ یك را نمی بیند) ولی قرآن به دلیل آن که ریشه ی عبوس کردن تحقیر است، شدیداً از آن انتقاد می کند. آری، اسلام بیش از توجّه به ظاهر، به باطن و قلب توجّه دارد. در این آیه نیز سخن از

بزرگ بینی و تکبّری است که در قلب متکبّران است.

۱- از کوزه همان برون تراود که در اوست. سرچشـمه ی جدال های بی منطق، تکبّر درونی است. «یجادلون.... فی صدورهم... کبر»

۲- انگیزه ی مجادله با حقّ، خود بزرگ بینی است نه منطق. «بغیر سلطان اتاهم ان فی صدورهم الاّ کبر»

۳- انسان اگر از خود مراقبت نکنـد، تکبر تمام وجودش را می گیرد به نحوی که در دل او جز تکبر هیچ چیز دیگر نیست. «ان فی صدورهم الاّ کبر»

۴- کسـی که بر اسـاس تکبّر، لجاجت می کنـد و منطق نـدارد به هـدف خود که ریـاست و سروری است نمی رسـد. «مـا هم ببالغیه»

افتـادگی آمـوز اگر طـالب فیضـی هرگز نخورد آب زمینی که بلنـد است ۵- معاشـرت بـا متکبّر، دارویی جز پناه بردن به خـدا ندارد. «فاستعذ باللّٰه»

۶- به کسـی پناه ببریم که می شـنود و می بیند (و قهراً توان یاری و خنثی کردن توطئه ها را دارد). «انّه هو السـمیع البصـیر» ۱- اگر به عظمت هستی بنگریم هرگز خود را بزرگ نمی بینیم. «ان فی صدورهم الاّ کِبر... لخلق السموات...»

۲- افراد متکبر را باید شکست. «لخلق السموات و الارض اکبر» برای چه تکبر می کنی؟!

۳- نگاهی که در آن عبرت نباشد جهل است. «لخلق السموات... لا یعلمون»

۴- ریشه ی تکبّر، جهـل و غفلت است. «ولکن اکثر النّاس لا یعلمون» ۱- تکبّر، بزرگ ترین مانع حقّ بینی و حقّ پـذیری است. (متکبّر مانند کور است). «ما یستوی الاعمی و البصیر»

۲- ایمان و بینش، بر عمل مقدّم است. «آمنوا و عملوا...»

۳- آن چه محور است، علم و تذکّر است نه آمار و ارقام. «اکثر النّاس لا یعلمون... قلیلاً ما تتذکّرون»

۴- انسان بی اعتنا به حقایق کور است. «الاعمی... قلیلاً

ما تتذكّرون»

۵- توده ی مردم نمی دانند و گروهی هم که می دانند، پندپذیر و هوشیار نیستند. «اکثر النّاس لا یعلمون... قلیلاً ما تتذکّرون»

۶- در آیه ی قبل خواندیم که: «اکثر مردم نمی دانند» در این آیه فرمود: «افراد کمی متذکّر می شوند و پند می پذیرند» پس دانستن مهم نیست، هوشیار بودن مهم است. «قلیلاً ما تتذکّرون»

چون قیامت، ناگهانی و به سرعت برپا می شود، نام آن «الساعه» گذاشته شده و هر کجا با الف و لام بیاید، به معنای قیامت است ولی بدون الف و لام به معنای زمان است، خواه زمان کم، مانند «لا یستقدمون ساعه و لا یستأخرون» <۱۴۷> یعنی برای لحظه ای، مرگ آنان عقب یا جلو نمی افتد و خواه مطلق زمان، نظیر «فی ساعه العسره» <۱۴۸>

گرچه در مورد قیامت، برخی انسان ها استبعاد و تشکیک کرده اند، ولی با توجّه به حکمت و عدالت و قدرت و علم الهی، سزاوار نیست در مورد آن شک کرد. «لاریب فیها»

۱- در برابر اصرار بعضی که می پرسند: «زمان قیامت چه وقت است؟» قرآن هرگز زمان آن را مطرح نمی کند، آن چه هست اصل وقوع قیامت است. «انّ الساعه لآتیه»

۲- یاد قیامت، بهترین وسیله ی تذکّر و غفلت زدایی است. «قلیلاً ما تتذکّرون - انّ الساعه لآتیه»

۳- در برابر تشکیک کافران در مورد قیامت، شما با قاطعیّت پیام حقّ را بگویید. «لاریب فیها»

۴- شک مردم در وقوع قیامت، ناشی از جهل آنان به علم و قدرت خداست. «اکثر النّاس لایعلمون»

سؤال: با این که خداوند وعده ی استجابت داده است، «اُدعونی استجب لکم» چرا برخی دعاهای ما مستجاب نمی شود؟

پاسخ: الف) بعضی اعمال نظیر گناه و ظلم و خوردن لقمه ی حرام و عفو نکردنِ کسانی که از

ما عذرخواهی می کنند، مانع استجابت دعا می شود.

ب) گاهی مستجاب شدن دعای ما نظام آفرینش را به هم می ریزد، نظیر دانش آموزی که در امتحان جغرافیا در پاسخ این سؤال که آیا سطح دریاها بالاتر است یا کوه ها؟ چون به اشتباه نوشته بود سطح دریاها بالاتر است! از خداوند خواسته بود که این دو را جا به جا کند تا او نمره ی قبولی بگیرد! به هر حال خداوند همان گونه که قادر است، حکیم نیز هست.

ج) گاهی آن دعا مستجاب نمی شود، ولی مشابه آن مستجاب می شود.

د) گاهی اثر دعا در آینده ی خود انسان یا خانواده و نسل او یا در قیامت نتیجه می دهد و فوری مستجاب نمی شود.

هر دعایی که مستجاب نشود در حقیقت دعا نیست، چون دعا به معنای طلب خیر است و بسیاری از خواسته های ما شرّ است نه خیر.

آداب دعا در قرآن ۱- دعا همراه ایمان و عمل صالح باشد. «یستجیب الّذین آمنوا و عملوا الصالحات» <۱۴۹>

۲- با اخلاص باشد. «فادعوا اللّه مخلصین له الدین» <۱۵۰>

۳- با تضرّع و مخفیانه باشد. «ادعوا ربّکم تضرعاً و خُفیه» <۱۵۱>

۴- با بیم و امید باشد. «و ادعوه خوفاً و طمعاً» <۱۵۲>

۵- در ساعاتی خاص باشد. «یدعون ربّهم بالغداه و العشی» <۱۵۳>

۶- دعا کننده از اسمای الهی بهره بگیرد. «و للّه الاسماء الحسنی فادعوه بها» <۱۵۴>

۱- گفتگو با خداوند، کلید رشد و تربیت انسان است. «قال ربّکم اُدعونی»

۲- میان دعای انسان و ربوبیّت خداوند، رابطه ای تنگاتنگ است. (اکثر دعاهای قرآن همراه «ربّنا» آمده است). «ربّکم اُدعونی»

۳- خداوند، از ما خواسته که به درگاه او دعا کنیم. «قال ربّکم اُدعونی»

۴- در دعا فقط خدا

را بخوانیم، نه خدا و دیگران را در کنار هم. «اُدعونی»

۵- خداوند نیازهای ما را می داند، ولی دستور دعا نشانه ی آن است که درخواست ما آثاری دارد. «ادعونی»

۶- بین دعا و استجابت هیچ فاصله ای نیست. «ادعونی استجب» (حتّی حرف «فاء» یا «ثمّ» نیامده است. اگر می فرمود: «فاستجب» یعنی بعد از مدّت کمی مستجاب می کنم و اگر می فرمود: «ثم استجب» یعنی بعد از مدّت طولانی.)

۷- در دعا و اجابت واسطه ای در کار نیست. «اُدعونی استجب»

۸- استجابت دعا وعده الهی است. «اُدعونی استجب لکم»

۹- اگر دعایی مستجاب نشد لابد به سود ما نبوده است، چون فرمود: «استجب لکم» آنچه را به نفع شما باشد مستجاب می کنم.

۱۰- دعا نکردن، نشانه ی تکبّر است. «یستکبرون»

۱۱- دعا، درمان تکبّر است. «یستکبرون عن عبادتی»

۱۲- دعا، خود عبادت است. «یستکبرون عن عبادتی»

۱۳- دعا عبادتی مخصوص و الهی است. «عبادتی»

۱۴- مجازات خداوند عادلانه و متناسب با نوع رفتار و کردار آدمی است. استکبار امروز، سرافکندگی فردا را به دنبال دارد. «یستکبرون - داخرین»

در آیه ی قبل، به دعا و عبادت دعوت شدیم، در این آیه، خداوند گوشه ای از نعمت های خود را بیان می کند تا روح معرفت و عشق و پرستش و دعا را در ما زنده کند.

در قرآن چند چیز وسیله ی آرامش معرّفی شده است که نمونه هایی از آن را می آوریم:

الف) یاد خدا. «ألا بذکر اللّه تطمئنّ القلوب» <۱۵۵> آگاه باشید تنها با یاد خدا دلها آرام می گیرد.

ب) دعای پیامبرصلی الله علیه وآله. «ان صلاتک سکن لهم» <۱۵۶> درود ودعای تو برای مردم آرام بخش است.

ج) امدادهای غیبی. «هو الذّی انزل السکینه فی قلوب المؤمنین» <۱۵۷> او کسی است که آرامش را در دل های مؤمنان نازل

کرد.

د) همسر. «لتسکنوا الیها» <۱۵۸> خداوند برای شما همسر قرار داد تا به نزد او آرامش یابید.

ه) خانه. «الذّی جعل لکم من بیوتکم سکنا» <۱۵۹> کسی که برای شما از خانه هایتان محل آرامش قرار داد.

و) شب، که زمانی مناسب برای آرمیدن و آسایش است. «جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه»

۱- عبادت و دعا به درگاه کسی رواست که آفریننده شب و روز و تأمین کننده نیازهای ماست. «اُدعونی... اللّه الذّی جعل لکم اللیل...»

۲- شب برای آرامش و روز برای نشاط و تلاش است. «اللیل لتسکنوا فیه و النهار مبصراً»

۳- آفرینش، هدفدار است. «لتسکنوا» (خداوند شب را برای آرمیدن آفرید).

۴- استراحت مقدّمه ی کار است. («لتسکنوا» قبل از «و النهار مبصره» آمده است).

۵- شب و روز در کنار هم نعمت است. «اللیل - النهار»

۶- فضل خداوند در دنیا شامل مؤمن و کافر می شود. «لذو فضل علی النّاس»

۷- کسی از خداوند طلبی ندارد، آن چه می دهد لطف اوست. «لذو فضل»

۸- نشانه ی فضل او آن است که با این که می داند اکثر مردم ناسپاسند، باز هم لطف خود را دریغ نمی کند. «لذو فضل علی النّاس و لکن اکثر النّاس لا یشکرون»

۹- اکثریّت، نشانه ی حقّانیّت نیست. «اکثر النّاس لا یشکرون»

۱۰- خداوند منتظر شکر و سپاس ما نیست. ما وظیفه داریم او را سپاس گوییم. «لذو فضل علی النّاس و لکن اکثر النّاس لا یشکرون»

۱۱- شب و روز دو نعمتی است که سزاوار شکر هستند. «جعل لکم اللیل... و النهار... ولکن اکثر النّاس لا یشکرون»

«اِفک» به معنای انحراف از راه حقّ است. به دروغ نیز «افک» گویند، چون بر خلاف حقّ است. «جَحد» انکار چیزی است که آن را در دل باور

داریم و یا اثبات چیزی است که آن را در دل باور نداریم. <۱۶۰>

۱- اول حقّ را نشان دهید، بعد انتقاد کنید. «ذلکم اللّه ربّکم... انّی تؤفکون»

۲- کسی که به سرچشمه ی هستی دل نسپارد، منحرف می شود. «ربّکم - تؤفکون»

۳- کسی سزاوار پرستش است که بر مردم ربوبیّت دارد و آفریدگار همه چیز است. «ربّکم خالق... لا اله الاّ هو»

۴- صنعت گران و تولیدکنندگان، با ابزار و امکانات خداوند خلاقیّت خود را بروز می دهند. پس خالق حقیقی همه چیز اوست. «خالق کل شی ء»

۵- جز راه خدا و اعتقاد به ربوبیّت او و یکتایی او، هر راهی برویم به بی راهه رفته ایم. «فانّی تؤفکون»

۶- منحرفان گمراه و مغرور را تحقیر کنید تا فکر نکنند افراد برتری هستند. «کذلک یؤفک الذّین...»

۷- انکار حقّ، مقدّمه ی انحراف است. «تؤفکون... کانوا... یجحدون»

چند آیه قبل سخن از نعمت های زمانی نظیر شب و روز بود، این آیه نعمت های مکانی نظیر زمین و آسمان را مطرح می کند.

برای خداشناسی، هم توجّه به آیات آفاقی و طبیعی لازم است. «الارض... و السماء» و هم آیات انفسی. «صوّرکم... رزقکم...»

در مورد خلقت انسان و اعطای روح به او، خداوند به خود تبریک گفته و فرمود: «فتبارک اللّه احسن الخالقین» در این آیه نیز که موضوع آفرینش نیکوی انسان مطرح شد، خداوند به خود تبریک گفته و می فرماید: «فتبارک اللّه ربّ العالمین»

۱- زمین در آغاز مضطرب و متزلزل بوده است، خداوند آن را برای سکونت بشر آرام ساخته است. «جعل لکم الارض قرارا»

۲- آفرینش، هدفدار است. «لکم الارض»

۳- زمین با همه ی حرکاتی که دارد آرام است. «قرارا»

۴- در میان موجودات، خداوند بهترین صورت را به انسان عطا کرده است. «صوّرکم

فاحسن صورکم»

۵- زیبایی چهره، یکی از نعمت های الهی است. «فاحسن صورکم»

۶- آنچه خداوند رزق ما قرار داده است، طیّبات و چیزهای دلپسند و پاکیزه است و اگر انسان از غیر طیّبات استفاده کند، سوء انتخاب ولجاجت خود اوست. «رزقکم من الطّیّبات»

۷- اندام زیبا و رزق طیّب جلوه ی ربوبیّت الهی است. «فاحسن صورکم و رزقکم... ذلکم اللّه ربّکم»

۸- آرامش زمین و بنای آسمان و آفرینش شما و روزی دادن با طیبات، همه و همه برای رشد دادن شما است. «ذلکم اللّه ربّکم»

۹- وجود خداوند، مایه ی برکت و رحمت است. «فتبارك اللّه»

۱۰- تمام هستی تحت تربیت خداوند، به سوی کمال در حرکتند. «ربّ العالمین» ۱- حیاتِ واقعی از آنِ خداست. «هو الحیّ» (حیات دیگران، محدود و فانی و وابسته است).

۲- اول شناخت و معرفت سپس دعا و پرستش. «احسن صورکم... خلقکم... هو الحی... لا اله الاّ هو... فادعوه مخلصین»

۳- معبود باید زنده باشد. «هو الحیّ لا اله الا هو»

۴- اگر جز او معبودی نیست، پس تنها او را پرستش کنیم. «لا اله الا هو فادعوه مخلصین»

۵- از آداب دعا ستایش پروردگار است. «فادعوه... الحمدللّه...»

۶- میان دعا و ربوبیّت، رابطه ی تنگاتنگ است. «فادعوه... ربّ العالمین»

۷- ربوبیّت خداوند سبب ستایش اوست. «الحمدللّه ربّ العالمین»

۸- هستی رو به کمال است. «ربّ العالمین»

این آیه و دو آیه ی قبل آن با کلمه ی مبارکه «ربّ العالمین» ختم شده است. آیه ۶۴ بعد از اثبات ذات خداوند، فرمود: «ربّ العالمین» آیه ۶۵ بعد از توحید و اخلاص فرمود: «ربّ العالمین» و این آیه بعد از نفی هر گونه شرک، «ربّ العالمین» را مطرح کرده است. آری، سیر طبیعی و منطقی خداشناسی آن است که

اول او را بشناسیم سپس به یکتائی او ایمان آوریم و آنگاه هر چه مانع یکتائی و توحید است از خود دور کنیم.

۱- اعتقاد قلبی به تنهائی کافی نیست، اظهار زبانی نیز لازم است. «قل»

۲- دشمنان خود را مأیوس کنید. «قل انی نهیت»

۳- وحی، بدون کم و کاست برای مردم بیان می شد. «قل انی نهیت»

۴- دلیل و بیّنه محور است نه توقع مردم و محیط. (با وجود دلائل روشن جایی برای تسلیم شدن در برابر شرک باقی نمی ماند). «جاءنی البینات»

۵- امر و نهی الهی بر اساس منطق و استدلال است. «نهیتُ ... لمّا جاءنی البینات»

۶- موضع گیری های پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله بر اساس وحی است. «نهیتُ - امرتُ»

۷- تولی و تبری باید در کنار هم باشد. (تا انواع شرک را از خود دور نکنیم، یکتاپرست واقعی نمی شویم). «نهیت ان اعبد الذّین تدعون... و امرت ان اسلم»

۸- تسلیم شدن در برابر کسی سزاوار است که پروردگار جهانیان است. «اسلم لربّ العالمین»

۹- عبادت واقعی، تسلیم خدا بودن است. («اسلم لربّ العالمین» به جای «اعبد لربّ العالمین» آمده است).

۱۰- تسلیم خدا بودن، سبب رشد انسان است. «اسلم لربّ العالمین»

خداوند در این آیه، آفرینش، زندگی و مرگ انسان را در هفت مرحله بیان کرده است.

آفرینش انسان از خاک، به دو صورت معنا شده است:

الف) انسانِ اولی از خاک آفریده شده است.

ب) انسان های موجود از نطفه و نطفه از غذا و غذا از مواد غذایی خاک ریشه می گیرند.

در آیات قبل به دعا و معرفت و اخلاص و شکر و تسلیم اشاره شده است. این آیه به منزله ی زمینه سازی برای رسیدن به آن مراحل است.

۱- آغاز خلقت بشر از

خاک است نه حیوانات تکامل یافته. «خلقکم من تراب»

۲- قدرت الهی از خاک بی جان، انسان جاندار می سازد. «خلقکم من تراب»

۳- قدرت الهی، از خاک، انسان متفکر می سازد. «من تراب - تعقلون»

۴- مراحل خلقت به صورت تدریجی صورت می گیرد. «ثمّ...ثمّ...ثمّ»

۵- آفرینش انسان از خاک و نطفه به دست خداست، امّا این ما هستیم که باید با تلاش، خود را به جایی برسانیم. «ثمّ لتبلغوا»

۶- زندگی انسان مراحل تکامل را طی می کند. «تراب - طفلاً - شیوخاً - یتوفّی»

۷- گرفتن جان به دست خداست. «یتوفّی»

۸- مرگ نابودی نیست؛ گرفتن روح از جسم است. «یتوفّی»

۹- تکامل انسان، محدودیّت ندارد. (با توجّه به این که مقدار رشد در آیه معیّن نشده، هرکس می تواند به مراحلی از قدرت وشدّت برسد.) «لتبلغوا اشدّکم»

۱۰- میزان عمر هر کس از قبل تعیین شده است. «اجلاً مسمّی

۱۱- بهترین بستر تعقّل، آفرینش خود انسان است. «من تراب ثمّ من نطفه... لعلّکم تعقلون»

در قرآن، هشت مرتبه جمله ی «کن فیکون» آمده که رمز قدرت مطلقه الهی است.

مراد از قول الهی در این آیه، اراده ی تکوینی خداوند بر وجود امری است، نه آنکه نیاز به سخن گفتن باشد. «فانّما یقول له کن فیکون»

۱- میراندن و زنده کردن تنها به دست اوست. «هو الذّی»

۲- قدرت او نسبت به زنده کردن و میراندن یکسان است. «یحی و یمیت»

۳- قدرت خدا مطلق است و هیچ امری از تحت قدرت خداوند خارج نیست. (کلمه «امراً» به معنای هر امری است).

۴- اراده ی خداوند حتمی و قطعی است و شکست ندارد. «کن فیکون»

در این سوره سه بار سخن از جدال نابجا مطرح شده است:

الف) در آیه ی ۳۵، گناهی بزرگ و سبب مُهر

خوردن بر دل معرّفی شده است.

ب) در آیه ی ۵۶، انگیزه ی جدال را تکبّری می داند که در سینه ی مجادله کنندگان است.

ج) در این آیه، انحراف و بی راهه رفتن جدال کنندگان آمده است. <۱۶۱>

۱- آشنایی با تاریخ اقوام لجوج گذشته، وسیله ی عبرت و مایه ی آرامش برای اقوام امروز است. «الم تَرَ»

۲- جدال در آیات قرآن، بی راهه رفتن است. «یُجادلون... یُصرفون»

۳- جدال، مقدّمه ی تکذیب است. «الّذین یجادلون... الّذین کذّبوا»

۴- در شیوه ی تبلیغ، هشدار نیز جایگاه مثبتی دارد. «فسوف یعلمون»

«أغلال» جمع «غُلّ» به معنای طوقی است که به نشانه ی ذلّت بر گردن کسی نهند. «سَلاسل» جمع «سلسله» به معنای زنجیر و «یسحبون» به معنای کشیده شدن روی زمین است. «یسجرون» به معنای برافروخته کردن آتش است.

آن چه سبب هشدار و تربیت و پیدا شدن تقوا است، ترسیم سیمای قیامت و انواع عذاب هایی است که از طریق وحی بیان شده است و ایمان فلسفی که انسان تنها از طریق عدالت و حکمت، آن هم به طور کلی به قیامت معتقد باشد، این آثار را نخواهد داشت. همان گونه که اثبات خدا از طریق نفی دور و تسلسل سبب تقوا و تلاش نمی شود، گرچه این مباحث عقلی در جای خود کارایی دارند.

در این آیه انواع عذاب مطرح شده است:

الف) شکنجه ی جسمی در غل و زنجیر. «الاغلال...»

ب) شیوه ی بردن به دوزخ که با تحقیر است. «یسحبون»

ج) اول در آب داغ، سپس در آتش دوزخ. «فی الحمیم ثم فی النار»

د) آتش برافروخته ی دوزخ که هرگز سردی و تخفیف ندارد. «یسجرون»

ه) سؤال از شرکای خیالی که مایه ی شرمندگی آنان است. «قیل لهم این»

۱- افراد لجوج به هنگام دیدن عذاب، به انحراف خود

پی می برند. «فسوف یعلمون اذ الاغلال...»

۲- جدال و تکذیب حقّ، انسان را گرفتار انواع عذاب ها می کند. «یجادلون... کذبوا... اذ الاغلال»

۳- بزرگی طلبی و تکبّر انسان، در روزگاری به ذلّت تبدیل خواهد شد. (گردن کشی ها و طغیان ها و غرورها و شرک ورزی ها بی پاسخ نخواهد ماند). «الاغلال... یسحبون...» ۱- قیامت دارای مواقف و مراحلی است. «ثم فی النار... ثمّ قیل لهم...»

۲- قیامت روز کشف حقایق و بی اثر بودن شرک است. «ضلوا عنّا»

۳- غیر خدا محو شدنی است. «ضلوا عنّا»

۴- حوادث قیامت، مشرکان را به صورتی پریشان می کند که یک بار می گویند: معبودهای ما محو شدند و بار دیگر می گویند: ما اصلاً معبودی را پرستش نمی کردیم. «ضلوا عنا... لم نکن ندعوا»

۵- دروغگو کم حافظه است. «ضلوا عنا... لم نکن ندعوا من قبل شیئاً»

۶- خداوند بدون جهت کسی را گمراه نمی کند. (ضلالت الهی کیفر کفر کافران است). «یضل اللّه الکافرین»

«فرح» شادی طبیعی و «مرح» شادی بیش از حد است که سبب غرور و سرمستی شود.

«مثوی به معنای اقامت همراه با استمرار است یعنی جایگاه ابدی.

اسلام و تفریح اسلام دین فطرت است و با شادی کردن که خواسته ی غریزی انسان است، مخالفتی ندارد، آن چه مورد انتقاد است شادی های نابجاست که قرآن مواردی از آن را نقل می فرماید:

* عده ای از این که به جبهه نمی رفتند شاد بودند. «فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول اللّه» <۱۶۲>

* شادی به خاطر کامیابی های دنیوی و همراه با غفلت از آخرت. «فرحوا بالحیاه الدنیا» <۱۶۳>

* شادی به خاطر کسب ثروت. به قارون گفته شد: «لا تفرح»

* شادی به خاطر سختی هایی که به مؤمنین می رسد. «اِن تصبکم سیئه فرحوا بها» <۱۶۴>

* شادی به

خاطر داشتن از علم. «فرحوا بما عندهم من العلم» <۱۶۵>

اما اگر شادی بر اساس حقّ و لطف الهی و خدمت به مردم و رسیدن به کمالات باشد یک ارزش است. «قل بفضل اللّه و برحمته فبذلک فلیفرحوا» <۱۶۶>

۱- دلایل کیفر و قهر الهی را باید گفت، تا مجرم طلبکار نشود و دیگران نیز متنبّه شوند. «ذلکم بما کنتم»

۲- سرمستی و تفریح نابجا، سبب قهر الهی است. «کنتم تفرحون»

۳- تفریح باید بر اساس حقّ و به مقدار غافل نشدن و در مدار توحید باشد. «تفرحون... بغیر الحقّ»

۴- شادکامی های نابجای امروز که بر اساس تجاوز و تصاحب و قتل و غارت و به مسخره گرفتن ارزش ها و مقدّسات است، روزگاری به غل و زنجیر و رفتن به دوزخ همراه با تحقیر و ذلّت تبدیل خواهد شد. «ذلکم بما کنتم تفرحون... بغیر الحقّ»

۵- شادی اگر بر حقّ باشد، پسندیده است ولی اگر بر اساس باطل باشد مورد انتقاد است. «تفرحون... بغیر الحقّ»

۶- درهای دوزخ متعدّد است. «ادخلوا ابواب»

۷- تکبر، عامل دوزخی شدن است. «مثوی المتکبرین»

در این سوره ضمن این که سه بار از مجادله و ستیز کفّار سخن به میان آمده است، <۱۶۷> خداوند به پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله می فرماید: پس صبر کن که وعده ی خدا حقّ است.

هم تهدید دشمنان لازم است و هم تسلی دوستان. آیات قبل برای تهدید کفّار ستیزه جو بود و این آیه برای تسلّی پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله و مؤمنان.

رفتار پیامبر صلی الله علیه وآله با مردم تمام برخوردهای پیامبر با مردم، طبق فرمان خداوند بوده است، نه سلیقه ی شخصی و این برخوردها در موارد گوناگون و با افراد

مختلف، متفاوت بوده است. آیاتی را که در این زمینه وجود دارد می توان به دو دسته تقسیم کرد:

دسته ی اوّل: آیاتی که درباره ی رفتار و برخورد آرام با مردم سخن می گوید.

دسته ی دوم: آیاتی که در مورد برخوردهای تند با منحرفان و نااهلان نازل شده است.

در این جا از هر دو مورد، آیاتی را به عنوان نمونه ذکر می کنیم:

دسته ی اول: آیات مربوط به برخوردهای آرام و مثبت پیامبر با مردم.

«فاصبر» (آیه ی مورد بحث).

«و اخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین» <۱۶۸> بال و پر خود را برای مؤمنانی که از تو پیروی می کنند، بگستر.

«و صلّ علیهم انّ صلاتک سکن لهم» <۱۶۹> بر آنان درود فرست (و دعا کن) زیرا دعای تو، مایه ی آرامش آنان است.

«ادع الی سبیل ربّک بالحکمه و الموعظه الحسنه» <۱۷۰> با حکمت و اندرز نیکو، مردم را به سوی پروردگارت دعوت نما.

«فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم» <۱۷۱> آنها را ببخش و برای آنها آمرزش بخواه و با آنان مشورت کن.

«اِدفع بالتی هی احسن» <۱۷۲> بدی را با نیکی دفع کن.

«تَعالَوا الی کلمه سواء بیننا و بینکم» <۱۷۳> بیایید به سوی کلام و سخنی که میان ما و شما یکسان است.

«فبایعهن و استغفر لهن» <۱۷۴> با آنها بیعت کن و برای آنها (از درگاه خداوند) طلب آمرزش نما.

«قل اذن خیر لکم» <۱۷۵> بگو گوش دادن او به نفع شما است.

«اذا جاءک الّذین یؤمنون بایاتنا فقل سلام علیکم» <۱۷۶> هرگاه کسانی که به آیات ما ایمان دارند نزد تو آیند به آنها بگو سلام بر شما.

«لو کنت فظا غلیظ القلب لانفضّوا من حولک» <۱۷۷> اگر خشن و سنگدل بودی از اطراف تو پراکنده می شدند.

«و ان

جنحوا للسلم فاجنح لها» <۱۷۸> اگر (دشمنان) به صلح تمایل داشتند (تو نیز) تمایل نشان بده.

«بشّر المؤمنین بان لهم من اللّه فضلاً کبیراً» <۱۷۹> مؤمنان را بشارت ده که برای آنها از سوی خداوند فضل و پاداش بزرگی است.

دسته ی دوم: آیات مربوط به رفتار قاطعانه با نااهلانی که قابل هدایت نیستند.

«فاعرض عنهم» <۱۸۰> از آنها روی بگردان.

«فلا تطع المکذبین ودّوا لو تدهن فیدهنون» <۱۸۱> از تکذیب کنندگان اطاعت مکن که آنها دوست دارند نرمش نشان دهی تا نرمش نشان دهند. (نرمشی توأم با انحراف از مسیر حقّ)

«جاهد الکفّار و المنافقین و اغلظ علیهم» <۱۸۲> با کافران و منافقان ستیز کن و بر آنان سخت گیری.

«هم العدو فاحذرهم» <۱۸۳> آنان دشمنان تو هستند، از آنها برحذر باش.

«لئن لم ینته المنافقون و الذّین فی قلوبهم مرض و المرجفون فی المدینه لنغرینک لهم ثم لا یجاورونک فیها الا قلیلاً» <۱۸۴> اگر منافقین و آنها که در دلهایشان بیماری است و (همچنین) آنها که اخبار دروغ و شایعات بی اساس در مدینه پخش می کنند دست از کار خود برندارند تو را بر ضد آنها می شورانیم و جز مدّت کوتاهی نمی توانند در کنار تو در این شهر بمانند.

«لاـ تصل علی احد منهم مات ابدا و لا تقم علی قبره» <۱۸۵> بر مرده ی هیچ یک از منافقان نماز مگزار (و برای دعا و استغفار) برابرش نایست.

«ذرهم فی خوضهم یلعبون» <۱۸۶> آنها را در گفتگوهای لجاجت آمیزشان به حال خود رها کن تا بازی کنند.

«لا تقم فیه» <۱۸۷> در آن (مسجد ضرار) هرگز (برای نماز) نایست.

«لا تطع الکافرین و المنافقین و دَع اذاهم» <۱۸۸> از کافران و منافقان اطاعت مکن و به آزارهای

آنها اعتنا مکن.

۱- یاد قدرت الهی نسبت به تنبیه و کیفر مجرمان، عامل امید و صبر است. «بئس مثوی المتکبّرین فاصبر»

۲- تأخیر در کیفر مجرمان، نباید سبب شک و تردید شود. «فاصبر ان وعداللّه حقّ»

۳- حقّ بودن وعده های الهی، مایه ی صبر و آرامش است. «فاصبر» زیرا «ان وعداللّه حقّ»

۴- پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله در انتظار کیفر کفّار در دنیاست، ولی خداوند طبق حکمت کار می کند و انتظارات پیامبر حکمت او را به هم نمی زند. «اما نرینّک او نتوفّینّک»

۵- صبر در برابر ناملایمات، حدّی ندارد و تا پایان عمر باید صبر کرد. «فاصبر... امّا... نتوفینّک»

۶- خداوند در کیفر مجرمان عجله ندارد. «امّا نرینک... او نتوفینّک»

۷- در دنیا ممکن نیست مجرمان مجازاتِ کامل شوند؛ سرای دیگری لازم است. «بعض الّذی نعدهم»

۸- کارهای الهی زمان بندی دارد و هر یک در زمان خود واقع می شود. «نرینّک... او نتوفینّک»

۹- مرگ نابودی نیست، تحویل و تحوّل است. «نتوفینّک»

۱۰- مرگ برای همه است، حتّی برای پیامبران. «نتوفینّک»

۱۱- هیچ کس از دست قدرت خداوند فرار نخواهد کرد. «الینا یرجعون»

۱۲- احضار افراد در قیامت اجباری است. «یُرجعون»

بر اساس روایات، تعداد انبیا یکصد و بیست و چهار هزار نفر است، ولی در قرآن تنها نام بیست و شش نفر از انبیا آمده است:

آدم، نوح، ادریس، صالح، هود، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق، یوسف، لوط، یعقوب، موسی، هارون، شعیب، زکریا، یحیی عیسی داود، سلیمان، الیاس، الیسع، ذاالکفل، ایوب، یونس، عُزیر و محمّد علیهم السلام. <۱۸۹>

یکی از راه های تربیت و ارشاد، بیان تاریخ گذشتگان و الگوهای مثبت است و قرآن بارها این روش را به کار برده است.

۱- پیامبر اسلام خاتم انبیاست. («من

قبلک» بارها در قرآن آمده است در حالی که یک بار «من بعدک» نیامده است).

۲- آشنایی با تاریخ انبیا مایه ی تسلّی پیامبر اکرم و عامل صبر است. «فاصبر... منهم من قصصنا علیک»

۳- قصه هایی باید مورد تلاوت و تدبر قرار گیرد که حقّ باشد و هدف از آن نیز ترویج حقّ باشد. «منهم من قصصنا علیک»

۴- قصه گویی را سبک نشمریم. قرآن چندین قصه تعریف کرده است. «قصصنا»

۵- کسی می تواند تاریخ انبیا را نقل کند که خود آنان را فرستاده باشد. «قصصنا - لم نقصص»

۶- قرآن کتاب تاریخ نیست وگرنه قصه ی همه ی انبیا را بازگو می کرد. «منهم من لم نقصص»

۷- در بیان تاریخ، عبرت ها مهم است نه آمارها. «منهم من لم نقصص»

۸- از ذکر نشدن نام خود ناراحت نشویم، نام بسیاری از انبیا نیز برده نشده است. «منهم من لم نقصص»

۹- معجزات انبیا طبق اذن الهی است نه توقع و هوس مردم. «الا باذن اللّه»

۱۰- کسانی که در برابر تاریخ و معجزات انبیا بی تفاوتند، خسارت می بینند. «قصصنا... یأتی بایه... خسر هنالک المبطلون»

۱۱- قضاوت نهایی میان انبیا و مخالفان، مربوط به جهان آخرت است. «فاذا جاء امر اللّه قضی بالحقّ»

۱۲- قیامت روز داوری خداوند و شرمندگی باطل گرایان است. «قضی بالحقّ و خسر هنا لک المبطلون»

۱۳- خسارت واقعی، خسارت قیامت است. «خسر هنالک»

۱۴- بدتر از اهل باطل، کسانی هستند که علاوه بر رفتن در راه باطل، هدفشان ابطال و خنثی کردن تلاش انبیا است. «المبطلون»

۱۵- مخالفان انبیا اهل باطلند. «المبطلون»

بهترین راه برای ایجاد و تقویت معرفت و شکرگزاری، توجّه به نعمت های الهی است و برای این کار بهترین نعمت ها آنهایی هستند که در هر زمان و مکان

برای عموم مردم قابل دیدن و بهره برداری باشند.

«أنعام» جمع «نَعَم» در اصل به معنای شتر است ولی به مجموع گاو و شتر و گوسفند گفته نیز می شود.

منافع چهار پایان در تأمین سواری و تغذیه خلاصه نمی شود؛ پوست و روده و پشم و کرک و شیر آنها و شخم زدن از دیگر منافع است. حتّی از فضولات آنها برای کود طبیعی یا وسیله ی ایجاد حرارت استفاده می شود. هم چنین نقش حیوانات در ایجاد کارخانه های پشم و نخ ریسی و چرم سازی و لبنیات چشم گیر است.

۱- در آفرینش هستی، انسان محور است. «جعل لکم الانعام... و لکم فیها منافع»

۲- اگر چهار پایان رام نبودند زندگی بشر فلج بود. با این که قدرتشان از ما بیشتر است ولی خداوند آنها را برای ما رام کرد. «جعل لکم الانعام لترکبوا»

۳- اسلام به مسأله ی تغذیه و بهره گیری از گوشت برخی چهار پایان سفارش کرده و خام خواری مورد ستایش اسلام نیست. «و منها تأکلون»

۴- برکات چهار پایان در آن چه ما بهره گیری می کنیم منحصر نیست. (کلمه ی «منافع» نکره آمده است).

۵- انسان به حیوان محتاج است «لتبلغوا علیها حاجه فی صدورکم» (ولی حیوان به انسان محتاج نیست.)

۶- امکانِ حمل و نقل دریایی با کشتی، یکی دیگر از نعمت های الهی است. «و علیها و علی الفلک تحملون»

۷- در جهان بینی الهی، همه ی بهره گیری ها و نعمت ها، مقدّمه ی شناخت و بندگی است. «آیات اللّه»

۸- انسان ناسپاس است؛ از نعمت ها بهره می برد ولی صاحب نعمت را انکار می کند. «فایّ ایات اللّه تنکرون»

۹- نشانه های معرفت خدا در معرض دید همه است. «فایّ ایات اللّه تنکرون» ۱- جهانگردی هدفدار مورد ستایش است. «افلم یسیروا... فینظروا»

۲- یکی از انتقادهای

قرآن هجرت نکردن برای کسب تجربه و عبرت و معارف است. «افلم یسیروا... فینظروا»

۳- تاریخ، از منابع معرفت و شناخت حقایق است. «فینظروا کیف کان... من قبلهم»

۴- مخالفت کفّار با پیامبر به خاطر مغرور شدن به قدرت و جمعیّت بود، لذا قرآن می فرماید: ما قوی تر از آنان را نابود کردیم. «کانوا اکثر... و اشدّ»

۵- از عوامل سقوط و زوال تمدّن ها، مخالفت با انبیا و ترک سنّت های الهی است. «افلم یسیروا...»

۶- هر تمدن و پیشرفتی ملاک رستگاری و سعادت نیست. «قوهً و اثاراً فی الارض فما اغنی عنهم...»

۷- حفظ آثار اقوام گذشته، برای عبرت آیندگان لازم است. «فینظروا»

۸- در محاسبات خود امروزِ افراد و جوامع را نبینیم، عاقبت بین باشیم. «کیف کان عاقبه...»

۸- جمعیّت و قدرت، مانع قهر الهی نیست. «اکثر مهنم و اشدّ قوهً»

۹- تمدن بشری دائماً رو به پیشرفت نیست، برخی اقوام گذشته متمدن تر بودند. «قبلهم کانوا اشدّ منهم قوّهً و اثاراً»

۱۰- هر چه به دست آوریم در برابر قهر الهی پوچ است. «فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون»

در طول تاریخ بشر، افرادی به خاطر علومی که سبب تمدن و پیشرفت و کسب ثروت است و یا به خاطر آگاهی هایی که از اقوام و نیاکان درباره عقائد خود دارند خود را از وحی و انبیا بی نیاز می پندارند. آری انسان های کم ظرفیّت همین که چند کلمه ای فراگرفتند یا مدرک و مقامی به دست آوردند مغرور می شوند.

در قرآن سه مرتبه جمله ی «نصیباً من الکتاب» آمده که به معنای علم داشتن به گوشه ای از کتاب است و در هر سه مورد افرادی گرفتار انحراف شده اند چون از علم کافی برخوردار نبودند بلکه نصیبی از علم

داشتند. یک جا می فرماید: کسانی که نصیبی از علم دارند به حقّ پشت می کنند. <۱۹۰> در جای دیگر می فرماید: آنان به جای حقّ گمراهی را خریدند <۱۹۱> و در آیه ای دیگر می فرماید: این گروه به جای ایمان به خدا و رسول به بت و طاغوت ایمان می آورند. <۱۹۲> به هر حال علم کم، انسان را در معرض غرور و خود باختگی و دین فروشی قرار می دهد. در این آیه نیز می فرماید: علم اندک مانع حقّ پذیری است. «فرحوا بما عندهم من العلم»

قرآن برای علم سه مرحله بیان کرده است:

الف) علم مفید که سبب رشد معنوی انسان باشد، همان گونه که موسی به خضر علیهما السلام گفت: آیا اجازه می دهی من همسفر تو باشم تا از آنچه می دانی و سبب رشد من است به من بیاموزی. <۱۹۳>

ب) علم بی فایده، نظیر علم به عدد اصحاب کهف که آیا سه نفر بودند یا پنج نفر یا هفت نفر، زیرا مهم تصمیم آنان برای حفظ دینشان بود. <۱۹۴>

ج) علم مضرّ، نظیر علم سحر و جادو برای جدایی میان زن و مرد. <۱۹۵>

۱- فرستادن پیامبران برای اتمام حجّت یکی از سنّت های الهی است. «جاءتهم رسلهم»

۲- انبیا به سراغ مردم می رفتند. «جاءتهم رسلهم»

۳- غرور علمی، مانع حقّ پذیری است. «جاءتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم»

۴- علوم و تجربه های بشری نمی تواند جایگزین تعالیم الهی شود و انسان را از انبیا بی نیاز کند. «جاءتهم... بالبینات... عندهم من العلم»

۵- انبیا برای دانشمندان نیز حجّت هستند. «جاءتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم»

۶- قهر و عذاب الهی بعد از اتمام حجّت است. «جاءتهم... بالبینات... حاق بهم...»

۷-

همه ی انبیا معجزه داشتند. «جائتهم رسلهم بالبینات»

۸- راه فراری برای کافران در قیامت وجود ندارد. «حاق بهم»

۹- مغرور شدن به علم خود، سبب تحقیر و استهزای وعده های الهی است. «عندهم من العلم... یستهزؤن»

۱۰- اگر شادی، انسان را از پیمودن راه تکامل بازدارد ارزش ندارد. «فرحوا بما عندهم من العلم... یستهزؤن»

۱۱- یکی از سنّت های خداوند حمایت از پیامبران با نزول قهر و عذاب بر کافران است. «حاق بهم ما کانوا یستهزؤن»

۱۲- قهر خدا به خاطر عملکرد خود انسان هاست. «حاق بهم ما کانوا یستهزؤن»

۱۳- استهزای امروز سبب قهر فراگیر فرداست. «و حاق بهم ما کانوا یستهزؤن»

۱۴- کارهای ناشایست در صورتی به قهر الهی تبدیل می شود که دائمی باشد. «کانوا یستهزؤن»

۱۵- منطق مخالفان در برابر برهان و معجزه انبیا، تمسخر و استهزا است. «رسلهم بالبینات... یستهزؤن»

۱۶- ایمان در حال اضطرار ارزش ندارد، گرچه واقعی باشد. «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا»

۱۷- گروهی تا قهر الهی را نبینند ایمان نمی آورند. «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنّا»

۱۸- شرک، پایه و اساس ندارد. مشرکان نیز به شرک خود کافر می شوند. «کفرنا بما کنا به مشرکین»

در زمان متوکّل عباسی مردی نصرانی با زنی مسلمان زنا کرد. همین که خواستند حدّ جاری کنند آن مرد مسلمان شد. یحیی بن اکثم گفت: ایمان او مشکل را حل کرد و حدّ لازم نیست. بین آنان گفتگو شد؛ متوکّل به امام هادی علیه السلام نامه نوشت و مسأله را مطرح کرد. امام فرمود: «یضرب حتّی یموت» چون مردی کافر به زنی مسلمان تجاوز کرده، مجازات او قتل است. علما به جواب امام ایراد گرفتند و گفتند: در قرآن و سنّت چنین فتوایی نیست. بار دیگر متوکّل به امام

هادی علیه السلام نامه نوشت و دلیل و سند خواست. امام در پاسخ با استناد به این آیه «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا باللّه... فلم یک ینفعهم ایمانهم» نوشتند: چون آن مرد نصرانی پس از محکومیّت و هنگام مجازات ایمان آورده، ایمانش بی فایده است و حدّ از او ساقط نمی شود. <۱۹۶>

۱- اضطرارها فطرت را شکوفا می کند و کفّار را به سراغ ایمان می آورد ولی ایمانِ اضطراری ارزشی ندارد. «فلم یک ینفعهم ایمانهم»

۲- ایمان باید اختیاری باشد نه از روی اضطرار و ناچاری. «فلم یک ینفعهم ایمانهم»

۳- نقل سرنوشت کفّار، برای آیندگان عبرت است. «قالوا آمنا... لم یک ینفعهم ایمانهم»

۴- کیفرها و پاداش های الهی، قانونمند است. «رأوا بأسنا... سنّت اللّه...»

۵- کارساز نبودن ایمان اضطراری، از سنّت های الهی است. «سنّت اللّه التی...» (سنّت خداوند در همه افراد وجوامع یکسان است. «و لن تجد لسنه اللّه تبدیلا» <۱۹۷>)

۶- لحظه ی مرگ، خسارت انسان جلوه می کند. «خسر هنالک»

۷- ایمان اضطراری که فرصت عمل برای انسان باقی نمی گذارد خسارت است. «قالوا آمنّا... خسر هنالک الکافرون»

۸- در هفت آیه ی قبل خواندیم: «خسر هنالک المبطلون» و در این جا می خوانیم: «خسر هنالک الکافرون» معلوم می شود که کافران اهل باطل هستند و اهل باطل، کافران.

«والحمدللّه ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

.For Ha Mim (huruf muqatta-at) refer to the commentary of Baqarah: ۱

.Refer to the commentary of Zumar: ۱ and ۲

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Baqarah: ۲۵۵ and Zumar: ۷۵

This verse confirms the doctrine of intercession. Refer to the commentary of Baqarah: ۴۸ and ۱۲۳.

no commentary)

(available for this verse

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Your hatred towards you" either refers to the hatred of one another if the last" adverbial clause refers to the time of hatred or to the psychological state of self aversion if it refers to the clause preceding the hatred. When one realises ones failure on account of misdeeds self-aversion begins. This may refer to the mental condition .of those who will be punished on the day of reckoning

The first death refers to non-existence- Baqarah: ٢٨ says you were dead and He gave you life;-and the second death refers to the cessation of physical life-: again He will .cause you to die and again bring you to life, on the day of resurrection

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse and verse ٥٢ of Shura refer to the light of divine attention proceeding from Allahs command which is cast upon whomsoever of His servants (His prophet or .messenger) He wills

:Aqa Mahdi Puya says

On the day of resurrection all creatures will witness the kingdom of justice, truth and righteousness duly established by the command of Allah, but those who have direct communion with Allah (His chosen representatives on the earth) know it before the (.day of resurrection

To understand the phrase "swift at reckoning" once a man asked Imam Ali as to how

Allah will take account of all human beings at one and the same moment. The Imam replied: "As He gives sustenance

".to all the living beings

.Hearts will jump to the throats" is an Arabic idiom implying utmost fear and terror"

The unjust shall not have any friend nor an intercessor, but for those who are not .(unjust there will be intercessors (see commentary of al Baqarah: ۴۸ and ۱۲۳

Treachery of the eyes" may mean that (i) what the eyes see may not be actually" taking place, (ii) they show love when hatred is meant, (iii) they see things which they should not see; but Allahs perfect, all-comprehending and all-pervading knowledge .penetrates through all mysteries

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Rum: ۹ and Fatir: ۴۴

(no commentary available for this verse)

.These verses refer to Musa

.See commentary of Ta Ha: ۹ to ۹۸ and other references mentioned therein

:VERSE ۲۴

.Refer to Qasas: ۶, ۳۸, ۳۹, ۷۶ to ۸۱; Ankabut: ۳۹

.The three types of disbelievers were united in opposition to the true mission of Musa

:VERSE ۲۵

,Refer to Baqarah: ۴۹; Araf: ۱۲۷; Qasas: ۴

:VERSE ۲۷

.Refer to Ta Ha: ۴۹ to ۵۵

:VERSE ۲۸

".Refer to Qasas: ۲۰ for the "mumin ali Firawn

.Verses ۲۸ to ۴۴ contain his advice to Firawn and his people

:VERSE ۳۴

.This verse refers to prophet Yusuf. Refer to Surah Yusuf

:Aqa Mahdi Puya says

Prophet Yusuf introduced many reforms in the larger interest of the common people, but the privileged class did not like his policies and in order to stop their continuation, .after his death, they announced that no prophet would come after him

:VERSE ۳۶ and ۳۷

.See Aqa Puyas note in the commentary of Qasas: ۳۸

:VERSE ۳۹

Aqa Mahdi Puya

:says

.In this verse the mumin ali Firawn gives answer to Firawns claim in verse ۳۶ and ۳۷

:VERSE ۴۳

.Compare this verse with An-am: ۸۲ and ۸۳

:VERSES ۴۴ and ۴۵

.He refers to the plot Firawn made to kill him, but he was saved, as the verse ۴۵ shows

The Firawn of the time of Musa, and his people, suffered many calamities in this world .((Araf: ۱۳۰ to ۱۳۶

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

The calamities Firawn and his people suffered in this world (Araf: ۱۳۰ to ۱۳۶) were nothing compared to the penalties they will suffer in the next world, mentioned in .these verses

:Aqa Mahdi Puya says

Verse ۴۶ refers to the agony and torment they will suffer morning and evening after death till the day of resurrection. This is an intermediary stage where the enemies of Allah, like prisoners, according to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq, will wait in a state of continuous torment, morning and evening, for the real punishment they will .undergo after the day of reckoning

(see commentary for verse ۴۶)

see commentary for)

(verse ۴۶

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

Refer to An-am: ۱۳۱ wherein it is stated that every transgressor shall be a witness against himself; in Nur: ۲۴ his faculties will be witnesses, and in Zumar: ۶۹ the prophets and the chosen representatives of Allah will bear witness to the fact that they always showed the right path to the people.

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to Nisa: ۱۰۶.

By isolating wastaghfir lidhambika from its context the preconceived antagonism of the Christian commentators led them to believe that the Holy Prophet was not free from sinning; so a sinner cannot purify other sinners.

The word ghafar means to cover or protect, so istighfar means seeking protection. Zanb means an act of inadvertence or an unintentional shortcoming which is quite different from ithm (peculiarly intentional sin).

Wastaghfir lidhambika actually means "seek protection (of your Lord) against (any natural or unintentional) shortcoming". Protection is sought before any untoward or undesireable event takes place, not after a calamity afflicts. When a sin is committed forgiveness and pardon is sought, not protection.

The Holy Prophet and his Ahl ul Bayt were thoroughly purified by Allah (Ahzab: ۳۳). In Maryam: ۵۱ Allah says that Musa was freed from all impurities. The status of the Holy Prophet is much higher than Musa and all other prophets. See commentary of Ali Imran: ۸۱; Baqarah: ۲۵۳, ۲۸۵ and Bani Israil: ۱. According to Hijr: ۳۹; Araf: ۱۶ and ۱۷ and

Ibrahim: ٢٢, it is Shaytan who

allures man unto sin, and Nahl: ۹۹ and Hijr: ۴۰ say that he has no authority over the purified servants of Allah. So all the prophets of Allah are infallible. They always sought the protection of their Lord against the efforts of Shaytan. As verse ۲۷ of Anbiya says: "They speak not before He speaks; and they always act by His ".command

Every prophet of Allah had a natural inclination to seek goodness from Allah for his followers. He felt that their welfare was his responsibility. He treated their happiness or salvation as his own. So he always sought pardon and forgiveness for his people as he would do for his own self, and therefore he was addressed in person at many places in the Quran instead of his followers; and commandments intended for the people were addressed to the prophet. For example in Araf: ۱۵۰ and ۱۵۱, although the people had worshipped the calf, Musa prays to seek protection for himself and his brother Harun, using the same words: Rabbigh-firli wa li-akhi (O Lord grant protection .(to me and my brother

In Baqarah: ۲۸۶, man has been taught to pray: "wa-fu anna waghfirlana warhamna (our Lord, pardon us, and grant us protection, and have mercy on us)." For pardon afu, and for protection against sinning in future ighfir have been used. In verse ۲۵ of Bani Israil ghafar (protection) is promised for those who do deeds of righteousness, not for those who do evil, so protection becomes reward. In verse ۷ of this surah the angels

who bear the arsh seek protection (yastaghfiruna) for the believers, otherwise to seek pardon for those who believe in Allah, do good and follow His religion becomes meaningless. In verse ۸ of Tahrim first the believers will be purified and freed from all traces of evil, then they will be admitted into the paradise where they shall pray: "O Lord, perfect for us our light and grant us protection." If instead of protection, pardon .is used, then it carries no meaning

Baqarah: ۱۲۹, ۱۵۱; Ali Imran: ۱۶۴; Bara-at: ۱۰۳ and Jumu-ah: ۲ clearly make known that .it is the Holy Prophet who was sent by Allah with a prerogative to purify mankind

The Quran proclaims the infallibility of Isa, but Jesus of the Bible is presented as a .timid, frightened and despondent individual

Jesus cried aloud: "Eli, Eli, lema sabachthani?" which means, My God, my God, why" .(has Thou forsaken me? " (Matthew ۲۷: ۴۶

He went on a little, fell on his face in prayer, and said, My father, if it is possible, let" (this cup pass me by. Yet not as I will, but as Thou wills." (Matthew ۲۶: ۳۹

When the God of Christian church has forsaken His own begotten son without any reason, for no fault has been ascribed to him in the Bible, then He will definitely forsake the common sinners. A forsaken son of God will never be able to save the sinners from divine punishment; and when he himself did not surrender to the will of God, he could not ask others to

.submit to the will of God

The true interpretation of this verse is seeking protection of Allah against any possible act of inadvertence in future for his faithful followers, not for himself.

As stated in Ali Imran: ۴۱, evening and morning are the best time for celebrating the praises and glory of Allah.

:Aqa Mahdi Puya says

All finite beings have the inherent shortcoming of not owning anything of their own. A dark object receives light from an illuminating source, but the light it receives never becomes its property. It is there so far the source is directed towards it; and as soon as its direction is changed the inherent darkness reappears. Whatever excellence a created being owns is a gift from Allah. No finite being has an existence of its own. Any degree of existence it has is a gift bestowed on it by the eternal source of existence and the moment it is withdrawn the existence of the finite being ceases to be. Among the finite beings, man is distinguished from other finite beings by the ability to receive more and more gifts of excellences from the infinite providence to cover inherent shortcomings. To obtain it he has to pray for it. This prayer is called istighfar (to seek a cover). There is no one among the finite beings who is exempt from istighfar. To receive more and more, continuous istighfar is necessary. Ordinary men are often unmindful of their shortcomings. The men of God are constantly alive to the danger of falling into the trap of

shortcomings, so they make use of continuous istighfar. It is a virtue which all prophets of Allah proudly owned. It is also a way of life of the prophets to set an example to their followers. The Holy Prophet as the foremost guide in the order of devotion, submission and worship seeks protection against any remotest possibility of even an unintentional act of inadvertence and includes his faithful followers in his prayer. He is witness over witnesses. Refer to Bani Israil: ١ for the prayer of all the prophets behind the Holy Prophet. On the day of judgement every person will be worried for his own salvation but the Holy Prophet will represent the whole mankind .for their salvation before Allah

Therefore his istighfar is not only for himself but for all the believers. See Muhammad: .١٩ and Fath: ٢

.Zanb, in connection with the Holy Prophet or any other prophet, does not mean sin

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Yunus: ٣٥ and Hud: ٢٤ for those who are endowed with the divine wisdom. The divinely enlightened Ahl ul Bayt are not equal to the ignorant .companions even if they happen to be rulers or self-appointed leaders

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Baqarah: ١٨۶, particularly Imam Alis opinion. The Arabic .word du-a means call, request, supplication, invitation, invocation or prayer

Allah has given man permission to invoke Him. In all du-as request is made to Allah alone, but through the wasilah (means of approach)-the Holy

.Prophet and his Ahl ul Bayt

Du-as taught by the Holy Prophet and his holy Ahl ul Bayt, particularly Imam Ali ibn abi Talib and Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin, are twice blessed. Firstly they provide for us the most suitable words and proper form to approach and beseech the merciful Allah. Secondly, if the meanings are understood they leave a profound impression of the oneness of Allah and His attributes on our minds and souls, and as a result our character formation takes after and follows the pattern laid down by the religion of .Allah, Islam

.These Dua-as are also a proof of our pure faith in the "One and Only" Allah

They make clear relationship between man and God, and reciprocal relations between human beings, and build up a collective discipline which can be used to set up the much desired ideal society based upon love, peace, harmony, fair play, justice .and freedom-the good free from evil

Faithful servants of Allah turn repentant to Allah, seek His forgiveness, take refuge with Him, look for His mercy, ask for His blessings, and put forward their legitimate .needs and wants for fulfilment

Wholehearted devotion to the "Lord of the worlds" bring favourable results, purifies the soul, gives joy and confidence to the heart and sense of direction to the mind, cultivates refinement, builds up high-mindedness, self-control, understanding and .mental equilibrium

Man is free to make lawful efforts, day in and day out, in the sphere of worldly affairs, but should set apart whatever time may be spared, to turn

to the creator, the most merciful and oft-forgiving Allah, never forgetting that unto .Allah is the return

For the du-as composed by Imam Ali, Imam Zayn al Abidin, and by other Imams of the Ahl ul Bayt refer to the prayers Almanac, Duas Volume ١, ٢, ٣, and ۴, published by .our Trust-an English version of Mafatih al Jinan

.Choose and pray that which is feasible

.The minimum shall benefit beyond expectations

.What the maximum has in store is beyond imagination

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Baqarah: ٢٢; Araf: ١١; Muminun: ١۴ and Sajdah: ٧

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Nahl: ۴; Muminun: ١٢ to ١۴; Hajj: ۵; Fatir: ١١ and Ya Sin: ٧٧

.Refer to Baqarah: ١١٧; Nahl: ۴٠; Maryam: ٣۵ and Ya Sin: ٨٣

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Yunus: ۴۶; Rad: ۴۰

.Refer to Nisa: ۱۶۴ and ۱۶۵

:Aqa Mahdi Puya says

The signs of Allah mentioned in this verse refer to the events which took place to destroy the people of Nuh, Hud, Salih, Lut, Shu-ayb, Firawn (in the times of Musa), mentioned particularly in Araf, Yunus and Hud. Whenever time of respite was past a destructive sign came by His command to annihilate the unjust in order to destroy the falsehood so that the truth

.could be preserved

.Refer to An-am: ۱۴۳; Nahl: ۵ to ۸ and Rum: ۴۶

(see commentary for verse ۷۹)

.Refer to surah ar Rahman

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse also refers to those who exult in their knowledge of the laws governing the universe, without realising that they are merely discovering the laws made by Allah to administer the working of the created worlds, and from their own point of view unscientifically mock at any thing beyond the sphere of their observation and .experiment

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹